

إعداد

الشريف سطام بن زكي بن حسين

ابن حسين العباسي الهاشمي

المجلد الثالث



العباسيون عبر التاريخ

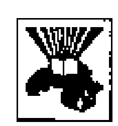
تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

اسم الكتاب: العباسيون عبر التاريخ - تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

المؤلف: الشريف سطام بن زكي بن حسين ابن حسين العباسي الهاشمي

الطبعة الأولى: ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ

ISBN 978-9953-563-86-2 (٣ مجلدات)
ISBN 978-9953-563-89-3 (المجلد الثالث)



الدار العربية للموسوعات

المدير العام: خالد العاني

الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر مكاوي - ط١ - بيروت - لبنان
ص.ب: ٥١١ الحازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٠٠٩٦١ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ ٥ ٠٠٩٦١
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣ ٣ ٠٠٩٦١ - ٥٢٥٠٦٦ ٣ ٠٠٩٦١
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

العَبَّاسِيُّونَ عَبْرَ التَّارِيخ

تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

خلفاؤهم - أمراؤهم - فقهاؤهم - علماؤهم

أنسابهم - أعلامهم - أدباؤهم وشعراؤهم

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

إعــداد

الشريف سطام بن زكي بن حسين

ابن حسين العباسي الهاشمي

المجلد الثالث

الدار العربية للموسوعات

بيروت



ملاحق الكتاب

الملحق الأول:

الخرائط الجغرافية للدولة العباسية والتقسيمات الإدارية: ويشتمل هذا الملحق على بعض الخرائط التي توضح حدود ومساحة الدول العباسية في العصر الأول، وقد أوضحنا إلى جانبها التقسيمات الإدارية للدولة في عصرها الأول.

الملحق الثاني:

الآثار، والمآثر العباسية: وقد وضعنا به بعض صور ورسوم لبعض الآثار، والمآثر العباسية، من مبانٍ، وجسور وطرق، وأدوات وغيرها، مع إيضاحات مختصرة لتلك الآثار والمآثر، وما قدمته الخلافة العباسية من جهود لخدمة الحرمين الشريفين ومن إسهامات خلاقة كانت من أهم أسباب نهضة الأمة العربية والإسلامية وتقدم الحضارة الإنسانية.

الملحق الثالث:

صور النقود والمسكوكات والعملات العباسية لعصور الخلافة المتعاقبة والممالك والإمارات العباسية في العصور المتأخرة.

الملحق الرابع:

وفيه بعض مشجرات، ووثائق، وحجج أنساب العباسيين وقد وضعنا في هذا الملحق بعض النسخ المنقولة عن صحائف أنساب العباسيين، وعدداً من النسخ المخطوطة لوثائق وحجج شرعية تخص أنساب بعض العشائر والأسر والبيوتات العباسية.

الملحق الخامس:

وفيه رسوم لبعض الشخصيات العباسية، وقد جمعنا في هذا الملحق بعض الرسوم، والصور الفوتوغرافية لبعض شخصيات الأسرة العباسية قديماً وحديثاً.

الملحق الأول

الخرائط الجغرافية للدولة العباسية والتقسيمات الإدارية

ويشتمل هذا الملحق على بعض الخرائط التي توضح حدود ومساحة

الدولة العباسية في عصرها الأول، وقد أوضحنا إلى جانبها

التقسيمات الإدارية للدولة



الخرائط الجغرافية والتقسيمات الإدارية
للدولة العباسية في عصرها الأول

مقدمة:

نظراً لاتساع رقعة الدولة العباسية في عصرها الأول، نقدم إليكم بياناً بأهم المناطق والأقاليم التي شملتها الدولة العباسية وحدودها السياسية:

أ- إقليم جزيرة العرب:

ويشتمل على أربع كور جليلة وهي:

- **الحجاز**: وقصبته (مكة المكرمة) ومن مدنه: (طيبة)، و(ينبع)، و(الجار) وهو ساحل المدينة المنورة، و(جدة) وهي ساحل (مكة)، و(الطائف) ويتبع الحجاز، و(وادي القرى).

- **اليمن**: وهو قسمان، فما كان نحو البحر فهو غور واسمه تهامة، وقصبته (زبيد) وما كان من ناحية الجبل فهو (نجد) وقصبته (صنعاء)، ومن مدنه: (المخا) و(كمران)، و(عدن)، وتتبعه (بلاد الأحقاف) وبها من المدن (حضرموت).

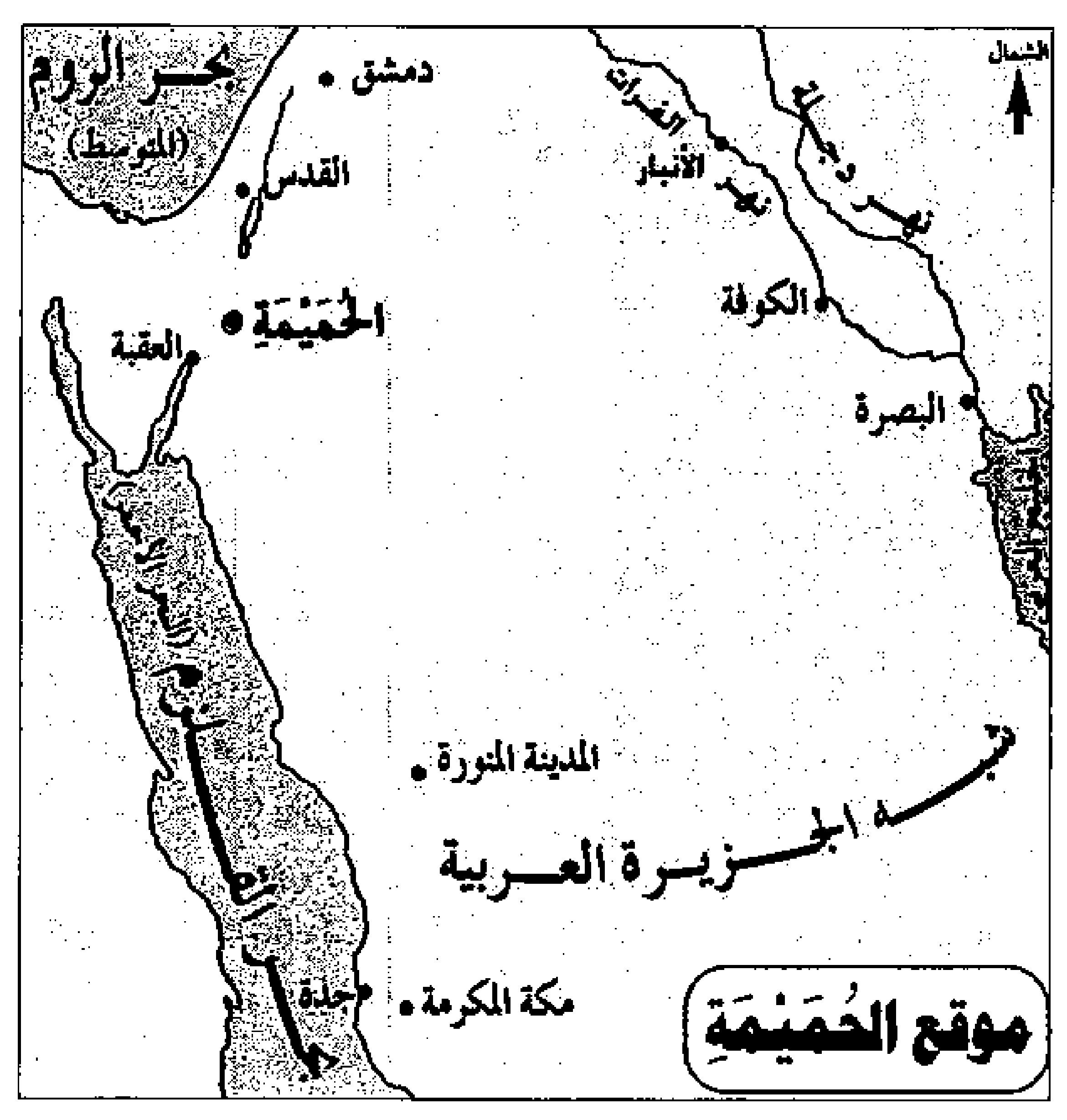
- **بلاد عُمان**: وقصبتها (صحار) على شاطئ بحر الهند ومن مدنها: (نزوة السر)، و(ضَنك).

- **بلاد هجر**: وقصبتها مدينة الأحساء (البحرين) ومن مدنها: سابون (الزرقاء)، ويتبع ديار هجر بلاد: (اليمامة) وقصبتها (الحجر).

ب- إقليم العراق:

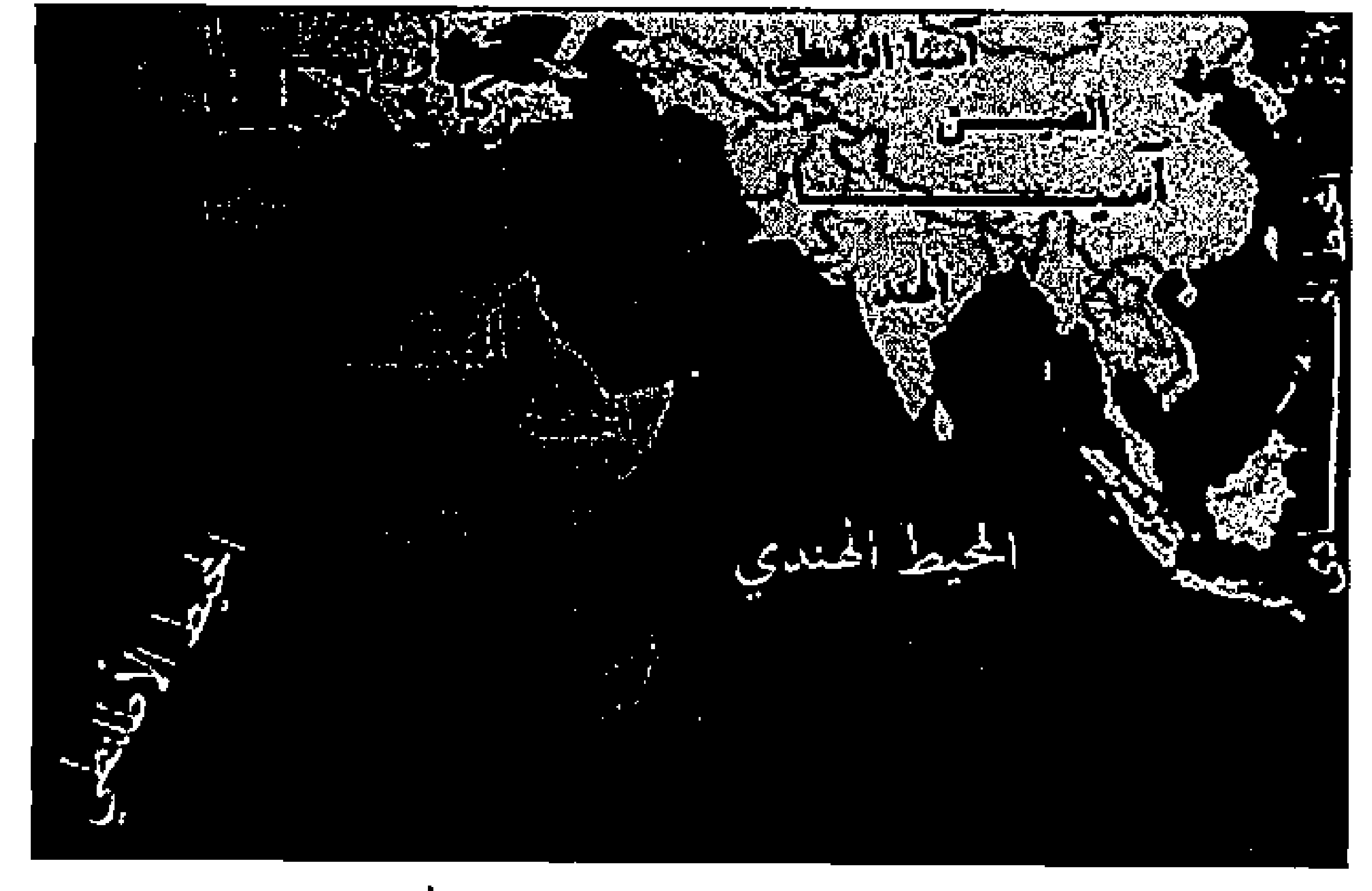
وبه ست كور وهي:

- **الكوفة**: وقصبتها (الكوفة) وهي من أمهات المدن الإسلامية، ومن مدنها: (القادسية)، و(عين التمر) قرب كربلاء.



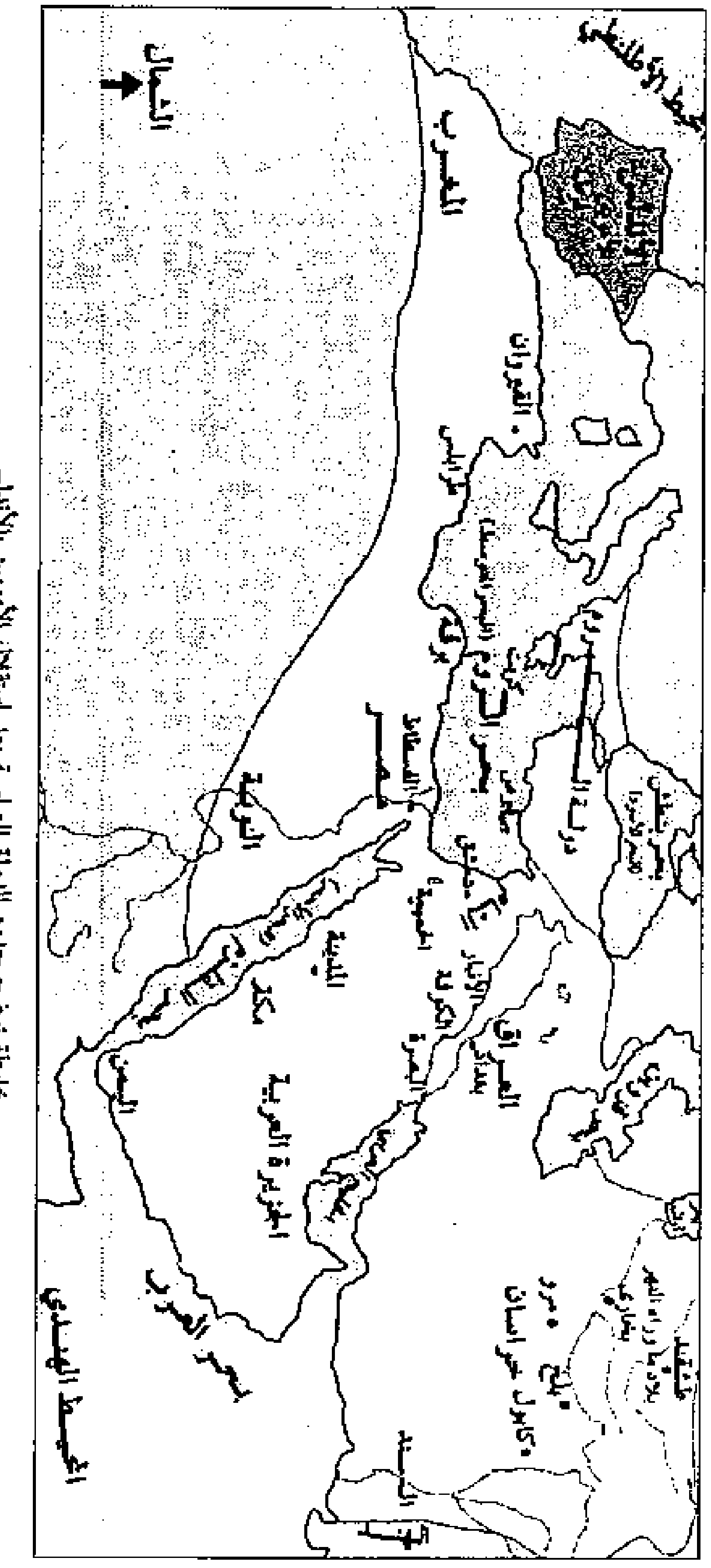
- حميمة العباسيين

وهي القرية التي كان يقطنها رجال البيت العباسي وعلى رأسهم الإمام علي السجاد بن عبدالله بن العباس ﷺ منذ أواسط القرن الأول الهجري وحتى سنة: (١٣٢هـ) كما أعقب فيها معظم بنيه وكذلك أحفاده الأوائل ومنهم الخليفتين عبدالله السفاح، وأبو جعفر المنصور، ومن هذه البقعة انطلقوا بالثورة العباسية لتأسيس دولتهم التي مثل عصرها أعظم الحضارات في التاريخ الإنساني، وتعد حميمة العباسيين اليوم ضمن الأراضي الأردنية.



خريطة حدود الدولة العباسية في العصر العباسي الأول

- الحدود السياسية للدولة في العصر الأول.
- مناطق انتشر فيها الإسلام في العصر العباسي.
- مناطق نزاع بين المسلمين والنصارى.



خارطة توضح حدود الدولة العباسية بعد استقلال الأمويين بالأندلس

- **البصرة**: وقصبتها (البصرة) وهي من كبريات المدن الإسلامية أيضاً، ومن مدنها: (الأبله)، و(عبادان).

- **واسط**: وقصبتها (واسط) وهي من كبريات المدن الإسلامية أيضاً، ومن مدنها: (فم الصلح) قرب كوت الإمارة.

- **المدائن**: وقصبتها (بغداد)، ومن مدنها: (النهروان)، و(ديالى)، و(الدسكرة)، و(جلولاء)، و(جرجرايا).

- **حلوان**: وقصبتها (حلوان) وبها من المدائن (خانقين)، و(السيروان)، و(بندنيجان).

- **سر من رأى**: وهي (سامراء) وقصبتها (سر من رأى)، وبها من المدائن (الكرخ)، و(عكبرا)، و(الأنبار)، و(هيت)، و(تكريت)، وهذا الإقليم كان يسمى في القديم، إقليم بابل.

ج- إقليم آقور:

ويسمى إقليم الجزيرة وآثوار، وآشور، وهو ما بين دجلة والفرات وبه ثلاث كور وهي:

- **ديار ربيعة**: وقصبتها (الموصل) ومن مدنها: (الحديثة)، و(تل عفر)، و(سنجار)، (نصيبين)، و(دارا)، و(رأس العين)، و(ثمانين)، وبها ناحية (جزيرة ابن عمر).

- **ديار مُضَر**: وقصبتها (الرقة) وبها مدن: (باجروان)، و(الرافقة)، و(سروج)، و(حصن مسلمة)، و(حران)، و(الرها).

- **ديار بكر**: وقصبتها (آمد) وبها من المدن: (ميافارقين)، و(حصن كيفا)، وقد نزل العرب هذه الديار قبل الإسلام، وسكنتها قبائل من العرب العدنانية، سميت بهم ولذلك يعد هذا الإقليم عربيًا محضاً، لأن من كان به من الآشوريين وغيرهم قد درست آثارهم، وينتهي هذا الإقليم إلى حدود الروم، وأرمينية، ومناخه مقارب للشام، ومشابه للعراق وبه مواضع حارة وباردة، وبه نخيل وزيتون، ومذاهب أهله (سُنة)، و(عانة) وهي للمعتزلة.

د- إقليم الشام:

وبه ست كور وهي:

- **قنسرين**: وقصبتها (حلب) ومن مدنها: (أنطاكية)، و(بالس)، و(سميساط)، و(منبج)، و(قنسرين)، و(مرعش)، و(إسكندرونة)، و(معرة النعمان)، و(حماة)، و(شيزر).

- **حمص**: وقصبتها (حمص) ومن مدنها: (سلمية)، و(تدمر)، و(اللاذقية) و(أنطرسوس).

اقليم العراق وخوزستان مع قسم من اقليم الجزيرة

- **دمشق**: وقصبتها (دمشق) ومن مدنها: (بانياس)، و(صيدا)، و(صور)، و(بيروت)، و(طرابلس)، و(بعلبك).

- **الأردن**: وقصبتها (طبرية) ومن مدنها: (قدس)، و(صور)، و(عكا)، و(بيسان)، و(أذرعات).

- **فلسطين**: وقصبتها (الرملة) ومن مدنها: (بيت المقدس)، و(عسقلان)، و(يافا)، و(أرسوف)، و(قيسارية)، و(أريحا)، و(عمّان)، والتي هي عاصمة الأردن في وقتنا هذا.

- **الشراة**: وقصبتها (صُغر) أو (زغر) ومن مدنها: (مآب)، و(معان)، و(تبوك)، و(أذرع)، و(أيله).

هـ- إقليم مصر:

وبه سبع كور وهي:

- **الجفار**: وقصبتها (الفرما)، ومن مدنها: (البقارة)، و(الورادة)، و(العريش).

- **الخوف الشرقية**: وقصبتها (بلبيس)، ومن مدنها: (مشتول)، و(فاقوس)، و(القلزم).

- **الريف**: وقصبتها (العباسية)، ومن مدنها: (دمنهور)، و(سنهور)، و(شهور) و(بنها العسل)، و(شنطوف)، و(مليج)، و(المحلة الكبيرة)، و(دقهلية)، و(دميرة).

- **إسكندرية**: وقصبتها (إسكندرية) ومن مدنها: (الرشيد)، و(مريوط)، و(البرلس)، و(ذات الحمام).

- **مقدونية**: وقصبتها (الفسطاط) وهو المصر، ومن مدنها: (العزيزية)، و(الجيزة)، و(عين شمس).

- **الصعيد**: وقصبته (أسوان)، ومن مدنها: (حلوان)، و(قوص)، و(إخميم)، و(البلينا)، و(الفيوم)، و(بوصيم).

- **الواحات**: وهي عدة واحات في الصحراء المصرية.

و- إقليم المغرب:

وهو ثمان كور وهي:

- **برقة**: وقصبتها (برقة)، وبها من المدن (رمادة)، و(طرابلس)، و(أجدابية)، و(غافق).

- **إفريقية**: وقصبتها: (القيروان)، وبها من المدن: (صفاقس)، و(سوسة)، و(تونس)، و(بونة)، و(بنزرت)، و(جزيرة بني زغناية)، و(منستير)، و(طبرق).

إقليما خراسان وقوهستان مع قسم من إقليم سجستان

- **تاهرت**: وقصبتها (تاهرت)، وبها من المدن: (مطماطة)، و(وهران)، و(شلف).

- **سجلماسة**: وقصبتها (سلجماسة)، وبها من المدن: (درعة)، و(أمصلي)، و(تازروت)، و(دار الأمير).

- **فاس السوس الأدنى**: وقصبتها (فاس)، وبها من المدن: (البصرة)، و(طنجة)، و(زغة)، و(صهناجة)، و(هوارة)، و(سلا).

- **السوس الأقصى**: وقصبتها (طرفانة)، ومن مدنها: (أغنات)، و(ماسة)، (وتندلي).

- **الأندلس**: وقصبتها (قرطبة)، وقد استقلت فيما بعد كما هو معروف لعبد الرحمن الداخل الأموي القرشي.

- **جزيرة صقلية**: وقصبتها (بلرم)، ومن مدنها: (الخالصة)، و(اطرابنش)، و(ماوز)، و(جرجنت)، و(سرقوصة)، و(القيروان).

ز- إقليم المشرق:

وهو قسمان:

- **ما وراء النهر**: وهو شرقي نهر جيحون، ويسمى هيطل.

- **غربي نهر جيحون**: ويسمى بلاد خراسان، وهي أفغانستان حاليًا، وجزء من هذا الإقليم يقع اليوم ضمن الأراضي الإيرانية.

أما وراء النهر فهو ست كور:

- **فرغانة**: وقصبتها: (أخسيكث)، ومن مدنها: (قصر أباد)، و(أوزكند)، و(مرغينان).

- **أسبيجاب**: وقصبتها: (أسبيجاب)، ومن مدنها: (فاراب)، و(باراب)، و(ترار)، و(طراز)، و(بلاسكون).

- **الشاش**: وقصبتها: (بكث)، ومن مدنها: (يكث)، و(نكث)، و(بناكث)، و(غناج)، و(إيلاق).

- **أشروسنة**: وقصبتها: (بنجكث)، ومن مدنها: (كردكست)، و(ساباط زمين).

- **الصغد**: وقصبتها: (سمرقند - المعروفة حاليًا بأوزبكستان)، ومن مدنها: (ورغسر)، و(مايمغ)، و(درغم)، و(مرزبان)، و(قطوانة).

- **بخارى**: وقصبتها: (بخارى)، ومن مدنها: (بيكند)، و(الطواويس)، و(يخسون)، و(كش)، و(نسف).

اقاليم الدولة العباسية المتاخمة لبلاد الروم (السلطنة)

وأما بلاد خراسان: فهي تسع كور وهي:

- **بلخ**: وقصبتها: (بلخ)، وبها ناحية (طوخارستان)، ومن مدنها: (ولوالج)، و(الطالقان).
- **غزنين**: وقصبتها: (غزنين)، ومن مدنها: (كابل)، و(كرديس)، و(كاولي).
- **بست**: وقصبتها: (بست)، ومن مدنها: (جهالكان)، و(كشروذان).
- **سجستان**: وقصبتها: (زرنج)، ومن مدنها: (أكوين)، (الطاق).
- **هراة**: وقصبتها: (هراة)، ومن مدنها: (باذغيس)، و(كروخ)، و(بوشنج).
- **جوزان**: وقصبتها: (اليهودية)، ومن مدنها: (أبناربروز)، و(فارياب).
- **مرو الشاهجان**: وقصبتها: (مرو شاهجان)، وبها ناحية (مرو روز)، و(الطالقان).
- **نيسابور**: وقصبتها: (إيران شهر)، ومن مدنها: (بيهق)، و(طوس)، و(نسا)، و(أبيورد)، و(أسفراين).
- **قهستان/ قوهستان**: وقصبتها: (فاين)، ومن مدنها: (تون)، و(طبس العناب)، و(طبس التمر)، وهذا الإقليم من أعمر الأقاليم الإسلامية، وأكثرها خيرات.

ح- إقليم الديلم:

وبه خمس كور وهي:

- **قومس**: وقصبتها: (الدامغان)، ومن مدنها: (سمنان)، و(بسطام).
- **جرجان**: وقصبتها: (شهرستان)، ومن مدنها: (استراباد)، و(آبسكون).
- **طبرستان**: وقصبتها: (آمل)، ومن مدنها: (سالوس)، و(سارية).
- **اليلمان**: وقصبتها: (بروان).
- **الخزر**: وقصبتها: (أتل)، ومن مدنها: (بلغار)، و(سمندر).

ط- إقليم الرحاب:

وهو ثلاث كور وهي:

- **الران/ أران**: وقصبتها: (برذعة)، ومن مدنها: (تفليس)، و(شروان)، و(باب الأبواب)، و(ملاذ كرد).
- **أرمينية**: وقصبتها: (أردبيل)، ومن مدنها: (بدليس)، و(خلاط)، و(خوي)، و(سلماس)، و(أرميه)، و(مراغة)، و(مرند)، و(قاليقلا).

- أذربيجان: وقصبتها: (تبريز)، ومن مدنها: (موقان)، وفي هذا الإقليم كثير من الكرد، والأرمن، والفرس، ولم يفش الإسلام فيهم إلّا في العهد العباسي، واللُّغة العربية قليلة، كما وأن هذا الإقليم كثير الثمار، وفيه مدن من أنزه البلاد، كموقان، وخلاط، وتبريز التي شاكلت العراق، وهو للإسلام فخر، وللغازين دار، وأهله أهل (سنة وجماعة)، وفصاحة وهيبة ومذاهب أهله مستقيمة جلّهم حنفية، وحنابلة.

ي- إقليم الجبال:

وبه ثلاث كور وهي:

- الري: وقصبتها: (الري)، وبها مدن: (آوه)، و(ساوه)، و(قزوين)، و(أبهر).

- همذان: وقصبتها: (همذان)، ومن مدنها: (قرماسين)، و(نهاوند)، و(الدينور).

- أصفهان: وقصبتها: (اليهودية)، وهذا الإقليم غني التربة، وأهله إما حنابلة مغالون يفرطون في حب معاوية، أو تجارية غالية، وفي الري الغلبة أحناف، وأهل همذان أصحاب حديث، وفي الدينور بعض أصحاب سفيان الثوري، وأهل قم شيعة مغالون، وهم لا يزالون على ذلك حتى اليوم، وقم الآن تعد المركز الرئيس للشيعة.

ك- إقليم خوزستان:

وكان من أهم الأقاليم في الدولة العباسية من الناحية العسكرية والاقتصادية ويعرف قديماً (بالأهواز)، وفيه سبع كور وهي:

- السوس: وهي تتاخم العراق والجبال.

- تستر: وقصبتها: (جند يسابور).

- تستر: وقصبتها: (تستر).

- عسكر مكرم: وقصبتها: عسكر مكرم، ومن مدنها: (جوبك)، و(زيدان)، و(سوق الثلاثاء).

- الأهواز: وقصبتها: (الأهواز)، ومن مدنها: (تيري)، (ومناذر الكبرى والصغرى).

- الدورق: وقصبتها: (الدورق)، وهي تتاخم العراق ومن مدنها: (آرزر)، (وآجم).

- رامهرمز: وقصبتها: (رامهرمز) وهي تتاخم فارس.

ل- إقليم فارس:

وبه ست كور وهي:

- **أرجان**: وقصبتها: (أرجان).
- **أردشير خردة**: وقصبتها: (سيراف)، وهي ممتدة على البحر.
- **دار ابجرد**: وقصبتها: (دار ابجراد).
- **شيراز**: وقصبتها: (شيراز)، ومن مدنها: (البيضاء)، و(فسا).
- **إصطخر**: وقصبتها: (إصطخر)، وهي أوسع الكور.
- **سابور**: وقصبتها: (شهرستان)، ومن مدنها: (كازرون)، و(النوبندجان)، و(توز).

م- إقليم كرمان:

وفيه خمس كور وهي:

- **برد سير**: وقصبتها: (برد سير)، ومن مدنها: (ماهانا)، و(كوغون)، و(زرند).
- **نرماسير**: وقصبتها: (نرماسير).
- **سيرجان**: وقصبتها: (سير جان).
- **بم**: وقصبتها: (بم) وهي تتاخم فارس.
- **جيرفت**: وقصبتها: (جيرفت).

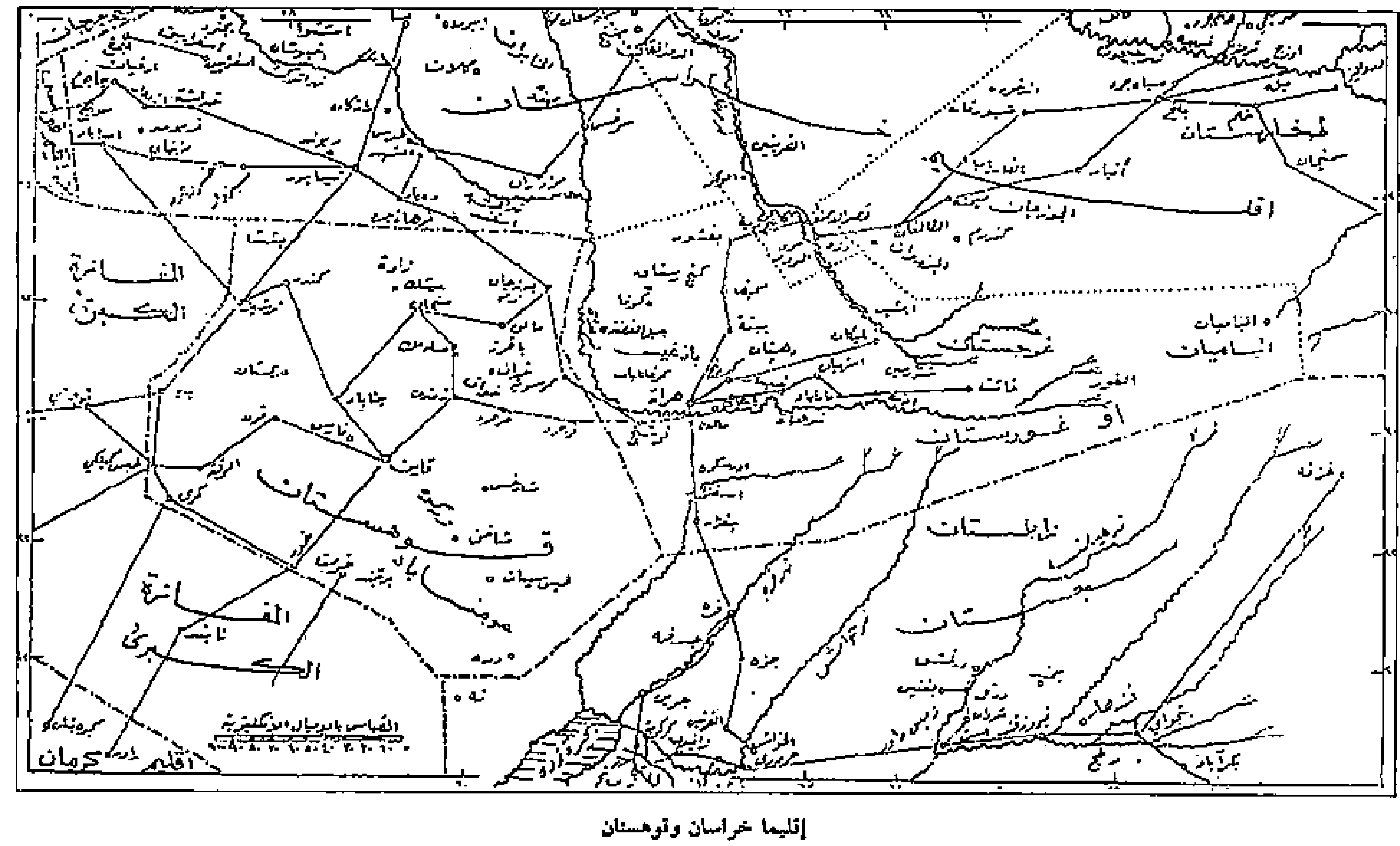
س- إقليم السند:

وفيه خمس كور وهي:

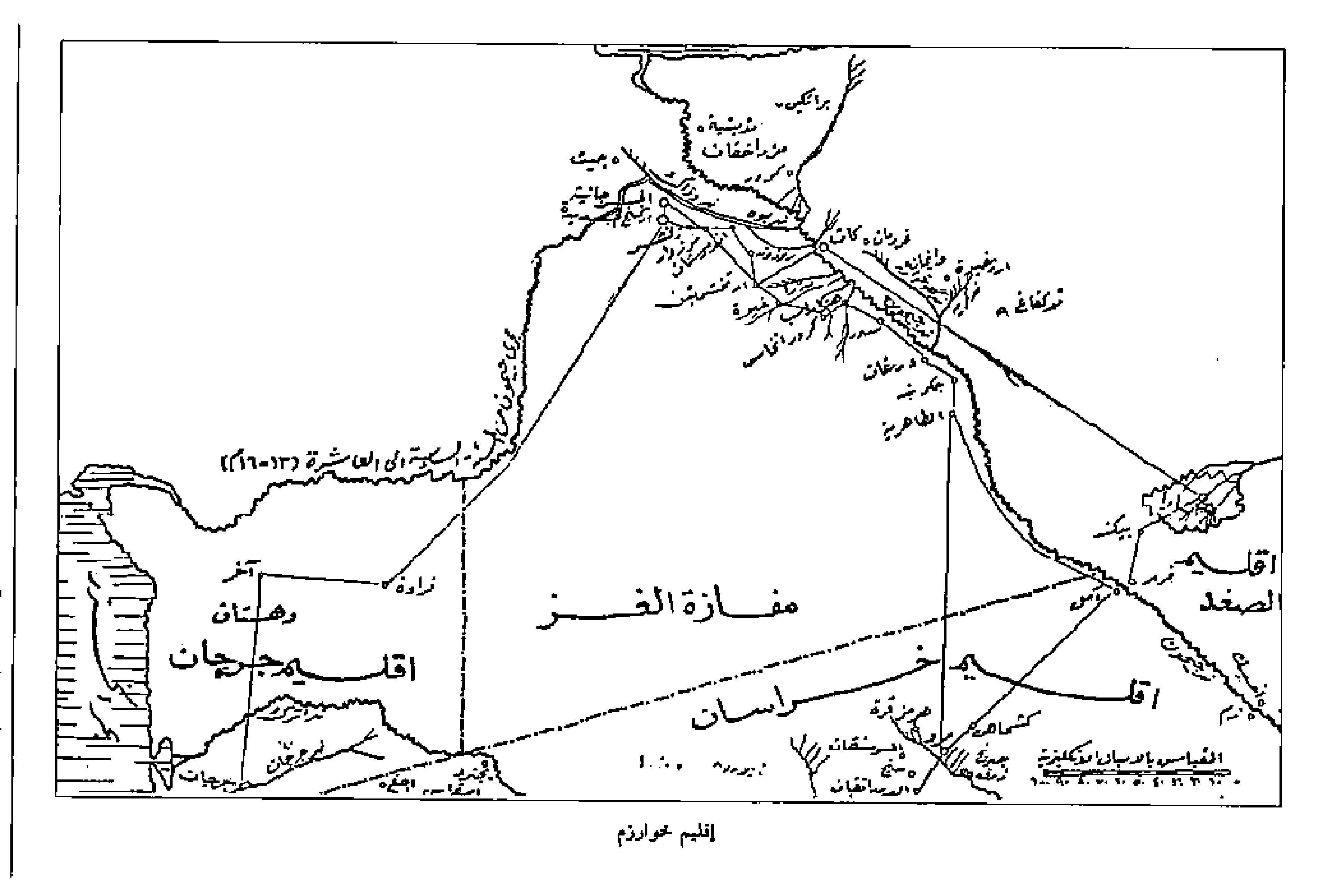
- **مكران**: وقصبتها: (بنجور)، ومن مدنها: (مشكة)، و(خواش).
- **طوران**: وقصبتها: (قزدار)، ومن مدنها: (قنديبل).
- **السند**: وقصبتها: (المنصورة)، ومن مدنها: (ديبل).
- **ويهند**: وقصبتها: (ويهند).
- **قنوغ**: وقصبتها: (قنوغ)، ويتبعه بلاد الملتان.

هذه هي أقاليم الدولة العباسية وهي كما ترى مترامية الأطراف، كثيرة الخيرات متعددة اللُّغات، متعددة الشعوب تكثر فيها المبادئ والعقائد والمذاهب، وديانات غير الإسلام، ويصعب إدارتها والإشراف عليها.

أقاليم الدولة إلى حدود نهري سيحون وجيحون

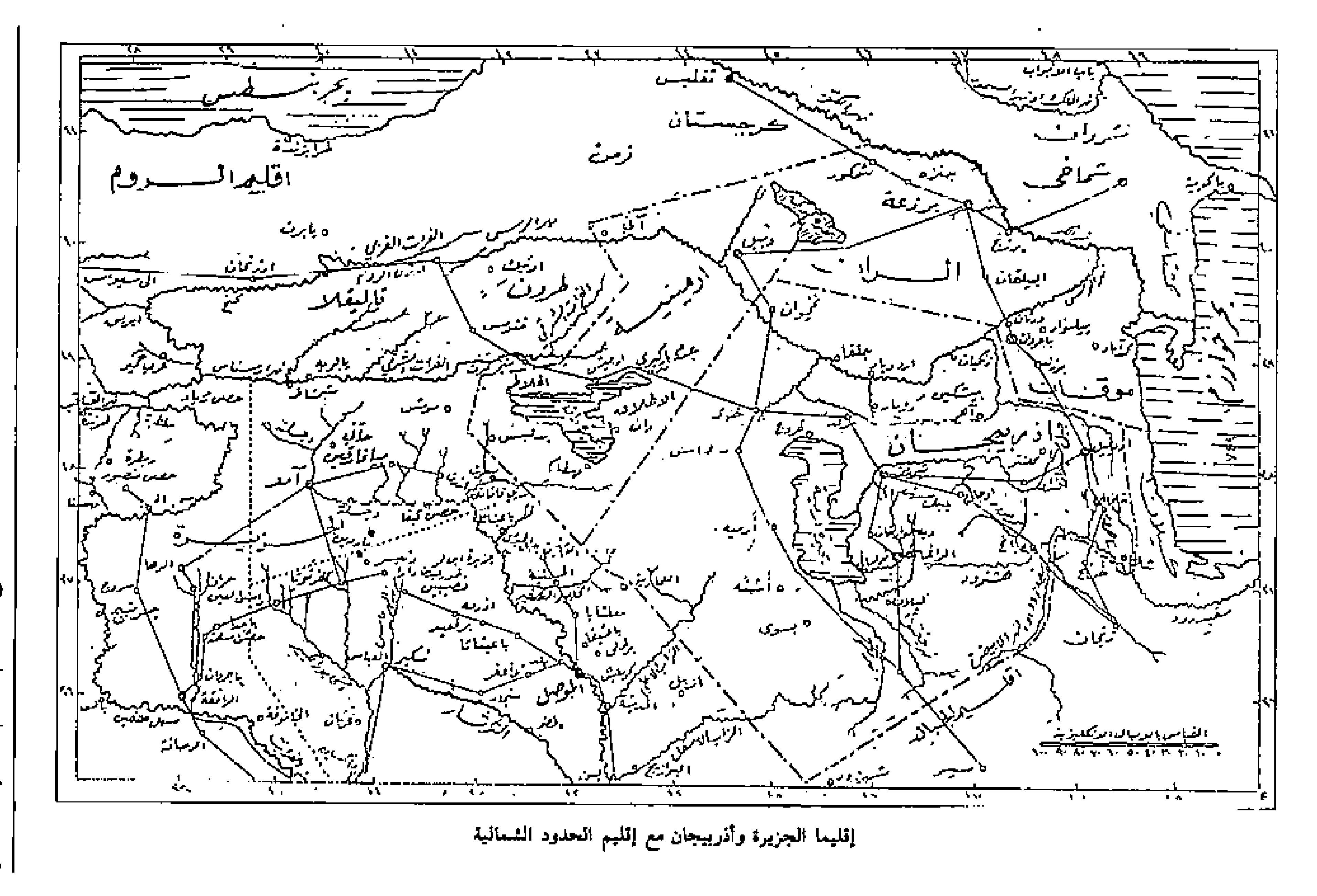


إقليما خراسان وقوهستان

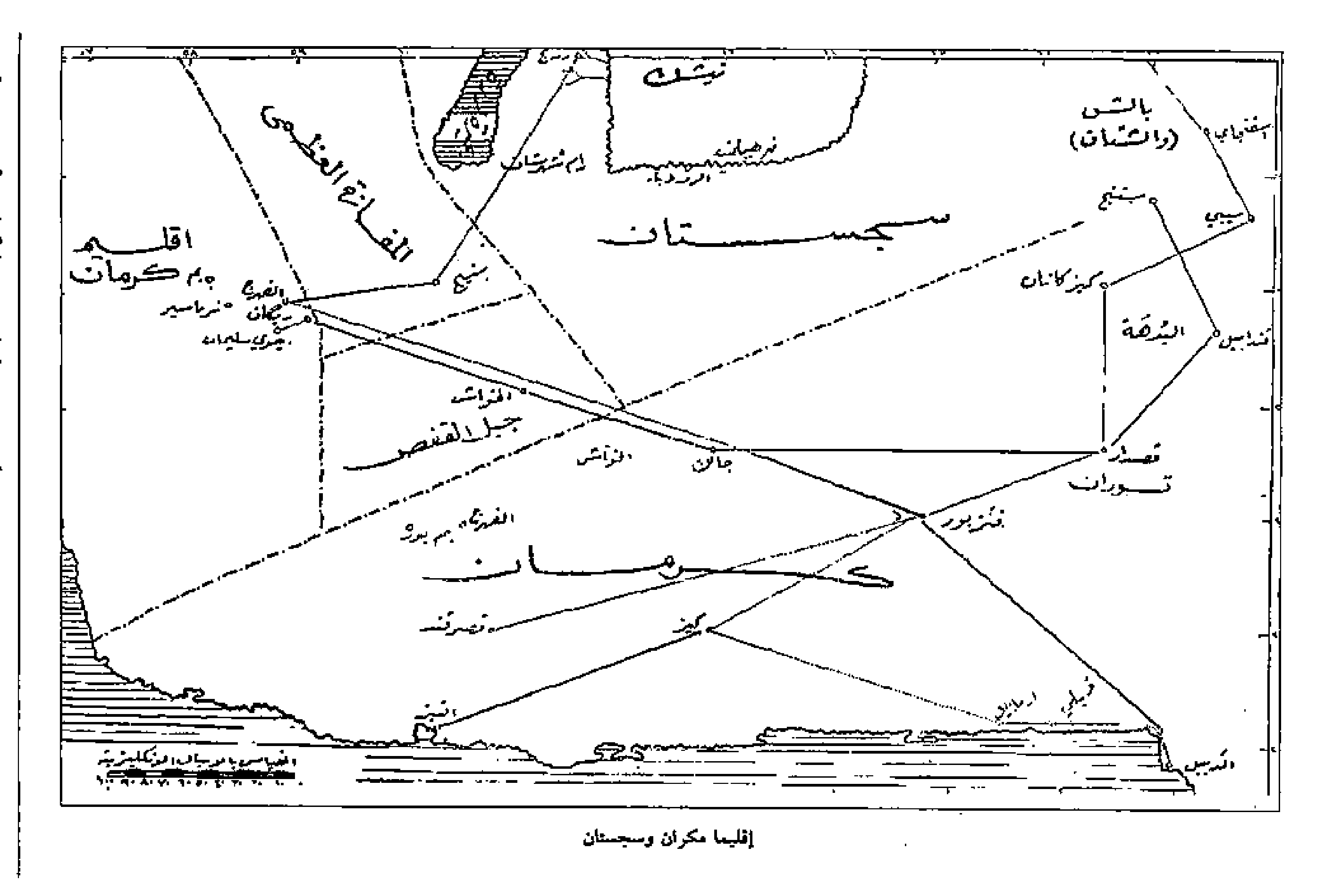


إقليم خوارزم

إقليم الجبال وجيلان مع مازندران وجرجان



إقليما الجزيرة وأذربيجان مع إقليم الحدود الشمالية



إقليما مكران وسجستان

ولولا أن اتخذ العباسيون على الصعيد الداخلي سياسة الحزم والشدة المصحوبة بالعدل والإصلاح لكانت تشتت تلك الأقاليم، وتفتت وحدة الدولة الإسلامية، ولقد فرض العباسيون هيبة الخلافة وبسطوا سلطانها داخليًا منذ نشأة خلافتهم، فقد صبغوا حكمهم بالصبغة الدينية البحتة في كل مظاهر الحياة العامة والخاصة، فلبسوا بردة النبي ﷺ أيام الجمع والأعياد، وقربوا العلماء، وحافظوا على إقامة الصلاة في كل بقاع الخلافة، وحاربوا عنف الزندقة، أو الخروج على الدين حتى استتبت لهم وخمدت الفتن والثورات!!.

وأما على الصعيد الخارجي والموقف الدولي.. يقول الدكتور أحمد الشريف وزميله الدكتور حسن محمود: (لقد بذل العباسيون جهوداً تظفر بالتقدير والإعجاب، وتضعهم في صف واحد مع أوفر المجاهدين المسلمين عملاً وأكثرهم إخلاصاً، وأن تنفض عنهم أباطيل الدعايات العلوية ومفترياتها[1].. فقد تحقق لهم السلم. إلى أن يقولا: وقد ورث العباسيون تركة مثقلة بالمشاكل، ورثوا مشاكل الساسانيين وعقدهم، ومشاكل الأمويين ومعضلاتهم مع البيزنطيين في حوض البحر الأبيض المتوسط.. فاجتهد وجاهد العباسيون على النسق القديم، فنراهم في آسيا الصغرى يعاملون البيزنطيين نفس المعاملة القديمة، وفي تركستان يحاربون الصين، ويوقعون بالأتراك الشرقيين، وفي الهند يصارعون إمارة قنوج، ويستولون على ساحل الهند الغربي، وبذلك فإن الفتوحات لم تتجمد في عهدهم إنما تابعوها بعد استتباب الأوضاع الداخلية مباشرة وبنفس عنفوان عمر وعبد الملك الأمر الذي يدفع إلى تقديرهم كل التقدير)[2].

---

(١) العالم الإسلامي في العصر العباسي ص١٦١، ١٦٢ للدكتور أحمد إبراهيم الشريف، وزميله حسن أحمد محمود - دار الفكر العربي - بيروت.

(٢) المرجع السابق: ص١٦٣.

الملحق الثاني

الآثار والمآثر العباسية

وضعنا في هذا الفصل صوراً لبعض الآثار العباسية من مباني ونقود وأدوات وغيرها، مع إيضاحات مختصرة لتلك الآثار وما قدمته الأسرة العباسية للأمة الإسلامية والحضارة الإنسانية



جهود الخلافة العباسية
في عمارة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة
(١٣٢-٦٥٦هـ)

ونتناول في هذه الصفحات بعضاً من الجهود التي بذلتها الخلافة العباسية في رعاية الحرمين الشريفين، والمشاعر المقدسة، وقد لخصناها كما يلي:

عمارة المسجد الحرام:

فقد تعاقبت جهود الخلفاء العباسيين على عمارة المسجد الحرام، فمنهم من زاد في مساحته، ومنهم من بذل الأموال في عمارته وإصلاحه ونبين هنا بعضاً من تلك الأعمال الخالدة:

التوسعة العباسية الأولى سنة: (١٣٧هـ-٧٥٤م):

وكانت أول عمارة للعباسيين تمت في عهد أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي جعفر المنصور بالله العباسي ﷺ. وكان المنصور قد خرج عام: (١٣٦هـ-٧٥٣م) وهو ولي للعهد أميراً للحج، وعندما وصل إلى مكة لفت انتباهه صغر مساحة المسجد الحرام، مع تزايد أعداد الحجاج في كل عام.. وقرر العزم على نقل ما شاهده ورغبته في التوسعة إلى أمير المؤمنين الخليفة أبي العباس عبدالله السفاح ﷺ، لكن نعي أخيه السفاح ﷺ جاءه قبل أن يصل بغداد مقروناً بالبيعة له بالخلافة.

فكان أول عمل قام به هو إصدار أوامره بتوسعة المسجد الحرام، وأوكل هذه المهمة إلى عامله على مكة المكرمة زياد بن عبيدالله الحارثي.

وقد بدأ العمل في التوسعة في العام التالي لخلافته: (١٣٧هـ-٧٥٤م)، فقام زياد الحارثي بشراء الدور الواقعة شمالي المسجد وغربه وهدمها، ثم ضمها إلى مساحة المسجد، وكانت الزيادة من الجهتين: الشمالية الشرقية من المسجد الذي يلي دار الندوة إلى أن ينتهي إلى منارة باب

العمرة، والجانب الغربي من المسجد. ولم يزد من الجهة الجنوبية؛ لاتصالها بمجرى سيل وادي إبراهيم ﷺ، ولصعوبة البناء بها، وبنى في هذه التوسعة أول منارة في تاريخ المسجد الحرام، كما عمل المنصور ﷺ رواقاً دائريًا في صحن المسجد بأساطين[1] من الرخام، أقيمت حول المطاف، وزخرفت بالفسيفساء وماء الذهب، وزينت السقوف بأنواع من الزخرفة الإسلامية.

وقام المنصور ﷺ بكسوة جدران المسجد بالرخام من الداخل والخارج وبارتفاع الجدار نفسه، وهذه أول مرة تتم فيها تغطية جدران المسجد الحرام بكامله بالرخام؛ لوقايتها من السيول، وألبس حجر إسماعيل ﷺ بالرخام من داخله وخارجه، وأمر المنصور ﷺ أيضاً بتظليل الصحن أيام الصيف بستور تنشر على حبال ممدودة على خشب، لتقي المصلين حرارة الشمس.

وعلى ضوء هذه الزيادة أصبحت مساحة المسجد الحرام تقدر بحوالي:

(١٥٤٤٠م٢)، بزيادة قدرها (٤٧٠٠م٢)، وبذلك بلغت الزيادة ضعف المساحة السابقة، وقد استمرت أعمال التوسعة ثلاثة أعوام: (١٣٧-١٤٠هـ - ٧٥٤-٧٥٧م). وفي العام الذي انتهت فيه التوسعة حج أمير المؤمنين المنصور ﷺ، فشاهد التوسعة، ولفت انتباهه بروز حجارة الحِجر، فأمر عامله على مكة زياد الحارثي بتغطيتها بالرخام ليلاً، حتى إذا أصبح لا يراها إلّا مغطاة، وقد فعل زياد ما أمره به الخليفة على سراج القناديل قبل أن يصبح الصباح، وقد خلد المنصورعمله بنقش يحمل اسمه فوق باب بني جمح.

التوسعة العباسية الثانية سنة: (١٦٠هـ-٧٧٦م):

وحظي المسجد الحرام بعناية فائقة في عهد أمير المؤمنين الخليفة الإمام محمد المهدي ﷺ، فشهد زيادتين:

الأولى بعد توليه الخلافة بعام وذلك في سنة: (١٦٠هـ-٧٧٦م)، حيث حج ورأى ضيق مساحة المسجد، ومعاناة الحجاج من الزحام، فأمر بتوسعته، وأوكل هذه المهمة إلى قاضي مكة محمد بن عبد الرحمن المخزومي، وكانت أول خطوة للتوسعة شراء الأراضي والدور المحيطة بالمسجد وإزالتها، وكان ثمن كل ذراع دخل في المسجد: (٢٥ ديناراً)، و(١٥) ديناراً مما دخل في الوادي.

وقد شملت التوسعة الجهتين الشمالية والجنوبية؛ وأمر الخليفة المهدي ﷺ بنقل أساطين الرخام من الشام ومصر إلى ميناء جدة، ثم نقلت على عربات إلى مكة، أما الأروقة فقد عملها على

(١) أساطين: أعمدة تحمل السقف، وتكون على شكل أسطواني.

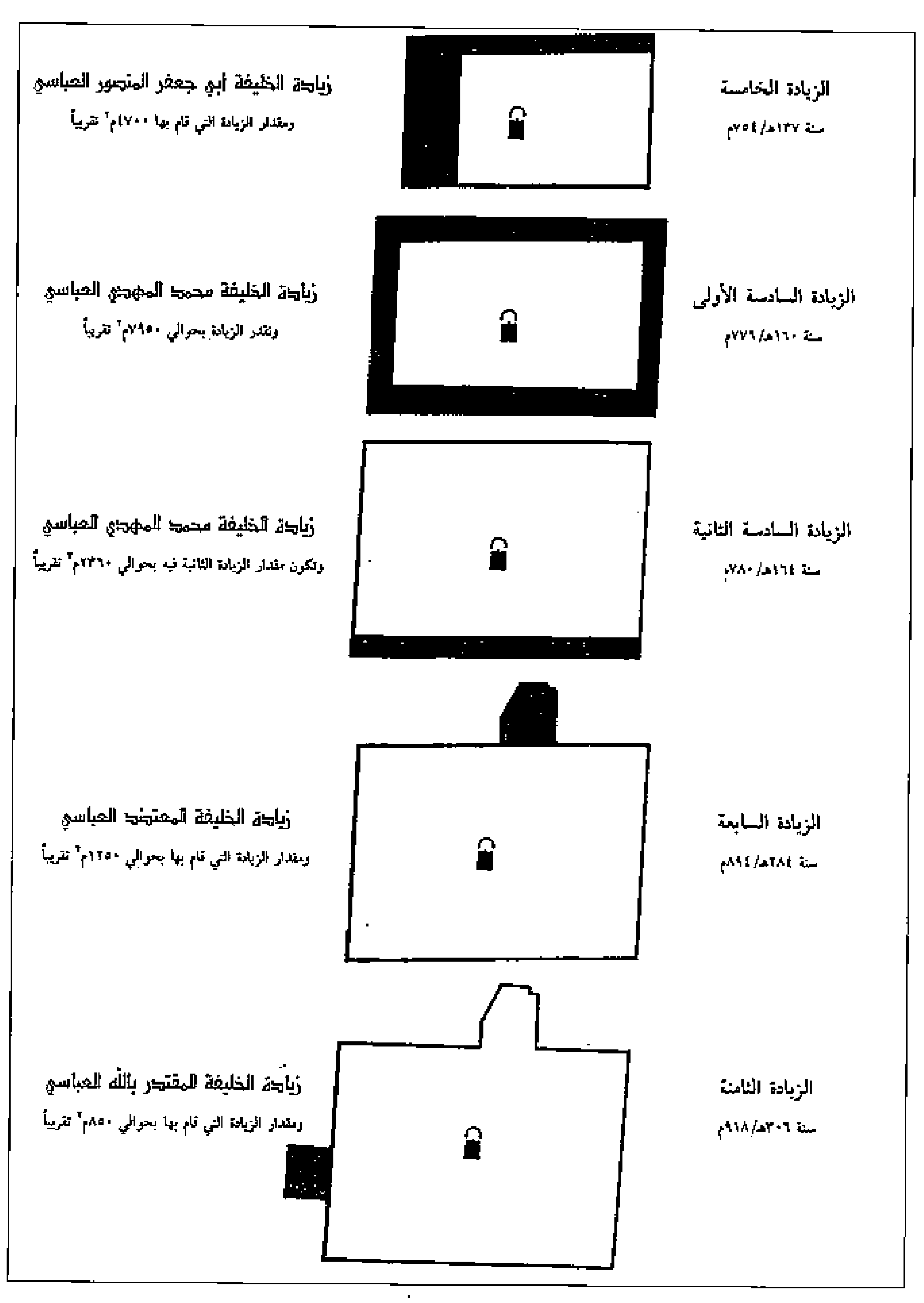
أساطين الرخام، وسقفت بخشب الساج، وقد انتهت أعمال التوسعة الأولى عام: (١٦٤هـ-٧٨٠م)، وبلغت حوالي: (٧٩٥٠م٢)، فصارت مساحة المسجد: (٢٣٣٩٠م٢).

التوسعة العباسية الثالثة سنة: (١٦٤هـ-٧٨٠م):

وفي العام الذي انتهت به أعمال التوسعة قدم أمير المؤمنين الخليفة المهدي ﷺ إلى مكة لأداء فريضة الحج، ومشاهدة أعمال التوسعة. فلاحظ أن الكعبة المشرفة لا تتوسط المسجد بسبب صغر المساحة الواقعة بين الكعبة والرواق النبوي. وقد تأكد من ذلك بعد أن صعد إلى جبل أبي قبيس، ثم دخل المسجد مرة أخرى، ولاحظ الصعوبات التي تواجه الحجاج، فكانوا يسلكون الوادي خارج المسجد، ومنه إلى زقاق ضيق حتى يخرجوا إلى الصفا، فقرر إصلاح ذلك... وقد استشار الخليفة المهدي ﷺ المهندسين في إجراء التوسعة، فاستقر رأيهم على استحالة إجراء التوسعة لوقوعها في مجرى السيل، لكن المهدي ﷺ أصر على التوسعة فقال: (لا بد لي من سعة المسجد، حتى تكون الكعبة في وسطه، ولو أنفقت فيه ما في بيوت المال). ولم يكن أمام المهندسين إلّا الرضوخ لرغبة الخليفة المهدي ﷺ، فعادوا من جديد إلى إجراء القياسات اللازمة، فرأوا أن ذلك يتطلب اقتطاع جزء من مجرى السيل من جهة المسجد مع توسعة مجرى السيل من الجهة الأخرى كما احتاطوا للسيل إذا زاد عن منسوبه بأن جعلوا أمام باب بني هاشم (باب علي) باباً يقابله، فإذا دخل السيل من الأول خرج من الثاني، وهو باب الحزوزة (باب الوداع)، ووسع مجرى السيل من الجهة المقابلة بعد شراء الدور المطلة عليه.

وبعد هذه التوسعة صارت الكعبة تتوسط المسجد الحرام، ودخل بهذه التوسعة جزء كبير من المسعى في المسجد، فقد كانت منطقة المسعى في صدر الإسلام عريضة، فبنى بعض السكان دورهم في جزء من عرضها، بينها وبين المسجد، فاستعيدت تلك الأرض بشراء الدور التي عليها. وبانتهاء أعمال التوسعة أصبح المسجد مطلاً على المسعى لا تفصله البيوت وأنشأ المهدي ﷺ للمسجد الحرام ثلاث منارات: الأولى في الجهة الشرقية الشمالية عند باب السلام، والثانية في الجهة الشرقية الجنوبية عند باب علي، والثالثة في الجهة الجنوبية الغربية عند باب الوداع، وقد خلد الخليفة المهدي ﷺ هذا العمل على أحد جدران المسجد وأشار إلى ذلك ابن بطوطة: (وكتب اسمه على مواضع من المسجد، لكن الموت داهم المهدي ﷺ قبل إتمام أعمال الإعمار كافة للمسجد الحرام.

فتكفل ابنه أمير المؤمنين الخليفة موسى الهادي ﷺ بإتمام العمل، فبنى الأساطين من الحجارة، ثم طليت بالجص، لكن عمله لم يكن بإتقان عمل والده، وأصبحت مساحة المسجد بعد الزيادة الثانية للخليفة المهدي ﷺ: (٢٥٧٥٠م٢).



رسم توضيحي للتوسعات العباسية للحرم المكي الشريف

ولم تقتصر عمارة الخليفة المهدي ﷺ على التوسعة للمسجد، بل كانت هناك إضافات أخرى لمرافقه، فقد أضاف خمسة أبواب للمسجد، هي: باب دار شيبة بن عثمان، والباب الكبير الذي كان يدخل منه الخلفاء، ويعرف بباب بني شيبة الكبير، والباب الذي في دارالقوارير، وباب النبي ﷺ، وباب العباس بن عبد المطلب ﷺ الذي عند العلم، الذي يسعى منه من أقبل من المروة يريد الصفا، فصار للمسجد تسعة عشر باباً، تنفتح على ثمانية وثلاثين طاقاً.

التوسعة العباسية الرابعة سنة: (٢٨٤هـ-٨٩٤م):

في عهد أمير المؤمنين الخليفة أبو العباس أحمد المعتمد على الله ﷺ تصدعت بعض جدران المسجد من الجهة الغربية، لأن داراً بجوار باب إبراهيم سقطت على سطح المسجد، فتكسرت بعض أخشابه، وانهدمت أسطوانتان من أسطوانات المسجد، فصدر أمر ولي العهد الأمير الموفق بالله عام: (٢٧١هـ-٨٨٤م) إلى والي مكة المكرمة بعمارة ما تهدم من جدران المسجد، فأعيد البناء، وأقيمت الأسطوانتان، وبنيت عقودهما. وظل المسجد الحرام بعد أعمال الخليفة محمد المهدي ﷺ على حدوده التي وصفناها حتى ذلك الوقت.

وبعد ذلك نفذت زيادتان للمسجد دون أن تخلا بتربيعه، تمثلتا بإضافة ما تبقى من دار الندوة الواقعة في الجهة الشمالية في عهد أمير المؤمنين الخليفة أحمد المعتضد بالله وذلك في عام: (٢٨٤هـ-٨٩٧م)، حيث جعل سقفها مساوياً لسقف المسجد، وجعل فيها منارة جديدة، كما أضاف باباً للمسجد عرف بباب الزيادة، ثم قام بصيانة عامة للمسجد ومرافقه، وكان مقدار الزيادة نحو: (١٢٥٠م٢).

التوسعة العباسية الخامسة سنة: (٣٠٦هـ-٩١٨م):

ولما تولى الخلافة أميرالمؤمنين الخليفة أبو الفضل جعفر المقتدر بالله ﷺ عام: (٣٠٦هـ-٩١٨م) أمر بوصل مبنى دار الندوة بالمسجد الحرام حتى أصبحت جزءاً منه، كما أمر بالاستفادة من الساحة التي كانت بين دارين للأميرة الكاملة السيدة زبيدة العباسية، فهدمتا وألحقتا بالمسجد من الجهة الغربية، وعرفت هذه الزيادة بزيادة باب إبراهيم، وتقدر مساحة المسجد الحرام في عهده بـ(٢٧٨٥٠م٢) تقريباً، ومقدار الزيادة التي قام بها حوالي: (٨٥٠م٢).

وقد استمرت الترميمات والإصلاحات للمسجد الحرام وبقية المشاعر المقدسة طيلة عصر الخلافة العباسية، وما ذكرنا منها في هذه العجالة كان من أبرزها.



أحد النصوص التأسيسية منذ العهد العباسي عثر عليه في الحرم المكي الشريف، وهو نص تأسيسي مكتوب على الرخام لعمارة المطاف في عهد أمير المؤمنين الخليفة المنصور أبي جعفر المستنصر بالله العباسي سنة: (٦٣١هـ) في أواخر الخلافة العباسية الأولى – معرض عمارة الحرمين الشريفين.

عمارة الكعبة المشرّفة:

كانت أول عملية تعمير وإصلاح في العصر العباسي لأرضية الكعبة وجدرانها من الداخل في عهد أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله ﷺ سنة: (٢٤٠هـ-٨٥٤م) بعد أن كتب إليه ولي عهده الأمير أبو جعفر المنتصر بالله، وكان واليه على الحجاز يصف حال الكعبة، وما لحق أرضيتها وجدرانها بقوله: (إني دخلت الكعبة، فرأيت الرخام المفروش بأرضها قد تكسر، وصار قطعاً، وأن الرخام الموجود على جدرانها قد تهدم).

وكتب للخليفة بمثل ذلك صاحب بريد مكة، فاستجاب الخليفة لهذه الرغبة، وأسند مهمة الإصلاح إلى أحد شيوخ الحرفة ببغداد اسمه إسحاق بن سلمة الصائغ، ووجه معه ثلاثين من الصناع الذين اختارهم بنفسه، وزوده بمئة لوح من الرخام، وما يحتاجه من الذهب والفضة، وابتدأ العمل بالإصلاح في رجب من عام: (٢٤١هـ-٨٥٥م)، فقلع الصناع الرخام المتساقط من جدران الكعبة، ووضعوا مكانه الرخام الجديد، وألصقوه بجبس صنعاني جلب من صنعاء لهذه الغاية. كما أصلح عتبة باب الكعبة التي كانت من خشب الساج الذي تلف، فاستبدلها بقطع جديدة، ثم ألبسها بصفائح من الفضة، وقام إسحاق أيضاً بتلبيس زوايا الكعبة من الداخل بالذهب، بعد أن أعيد ترميم الكعبة عمل إسحاق على حمايتها وحماية البيت الحرام من السيول التي كثيراً ما كانت تداهمه، فعمل جداراً لحجز السيل، ثم هدم الجزء الذي تضرر من المسجد، وأعاد بناءه، وأصلح الطريق التي سلكها الرسول ﷺ مع عمه العباس ﷺ التي يقال لها: شعب الأنصار، والتي أخذ بها الرسول البيعة من الأنصار.

وكانت هذه الطريق قد اندثرت حتى زالت الجمرة من موضعها (بفعل عامة الناس) فردها إلى موضعها، وبنى من خلفها جداراً لئلا يصل إليها من أراد الرمي من أعلاها، وكانت تكاليف الإصلاح قد كلفت الدولة مبالغ كبيرة.

وجُدد رخام الكعبة مرة أخرى في عهد أمير المؤمنين الخليفة إبراهيم المقتفي لأمر الله ﷺ، كما استبدل ميزاب الكعبة بآخر جديد.

وفي سنة: (٥٥٩هـ) جرت تقوية الركن اليماني بشدّهِ عندما تضعضع وذلك أيام أمير المؤمنين الخليفة المستنجد بالله ﷺ.

كذلك لقي باب الكعبة عناية خاصة، من قبل الخلفاء العباسيين، فاهتموا به من حيث التجديد والتحلية والتغيير.

باب الكعبة المشرفة ومفاتيحها:

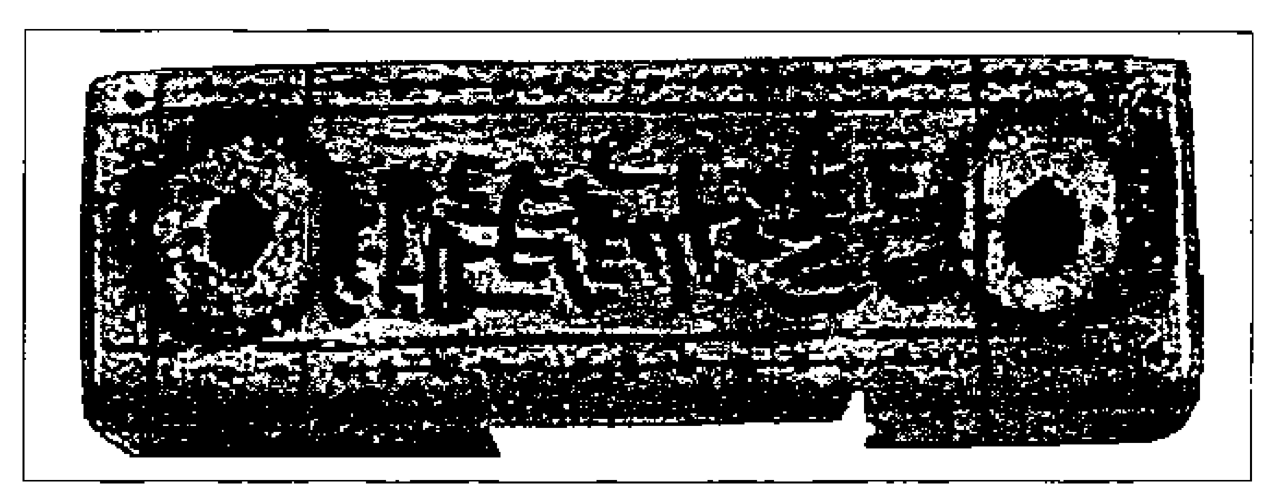
ويعد أميرالمؤمنين الخليفة محمد الأمين ﷺ أول خليفة عباسي قام بتحلية باب الكعبة بالذهب، فقد بعث إلى واليه على مكة بثمانية عشر ألف دينار، عمل منها صفائح من ذهب وألصقها على باب الكعبة.

كما أرسل أمير المؤمنين الخليفة المعتصم بالله ﷺ في عهده للباب قفلاً من الذهب، قدرت تكاليفه بألف دينار. وفي عهد أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله ﷺ كان باب الكعبة من خشب الساج، ولحمايته أمر الخليفة المتوكل عام: (٢٣٧هـ-٨٥١م) بتلبيس الباب بالفضة، كما جعل له غلقاً من الفضة، وعلى الباب ملبن ساج ملبس بالفضة، وعمل على الباب حلقة من الفضة بقفل من جديد.

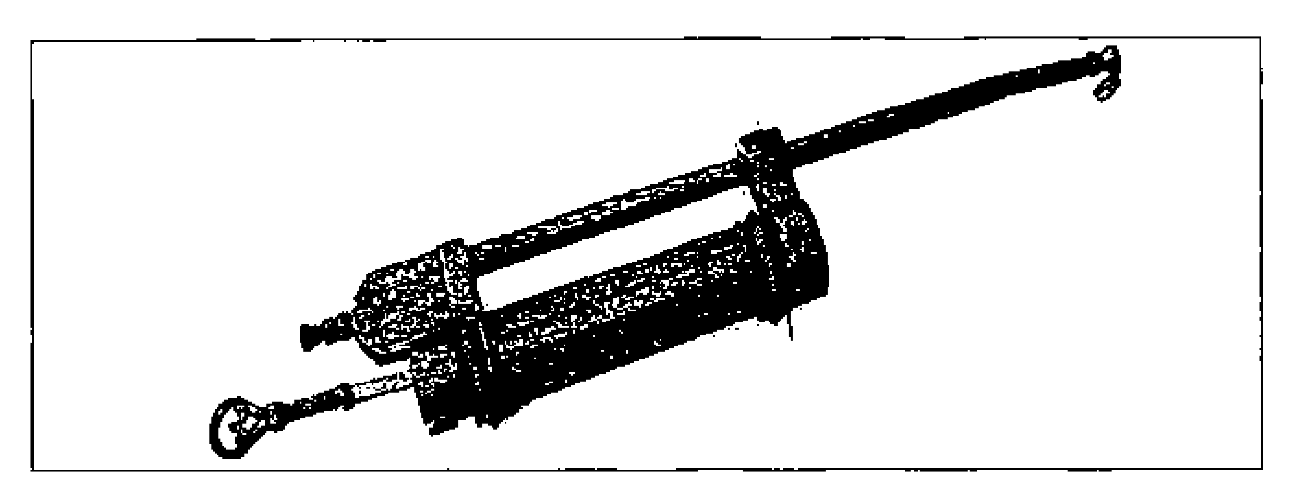
وجدد أمير المؤمنين الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ﷺ في عهده باب الكعبة المشرفة سنة: (٥٥٢هـ-١١٥٧م)، فقلع الباب القديم، واتخذ باباً من العقيق، وصفحه بالفضة المذهبة.

صور لبعض مفاتيح وأقفال الكعبة المشرفة - صنعت في العهود العباسية

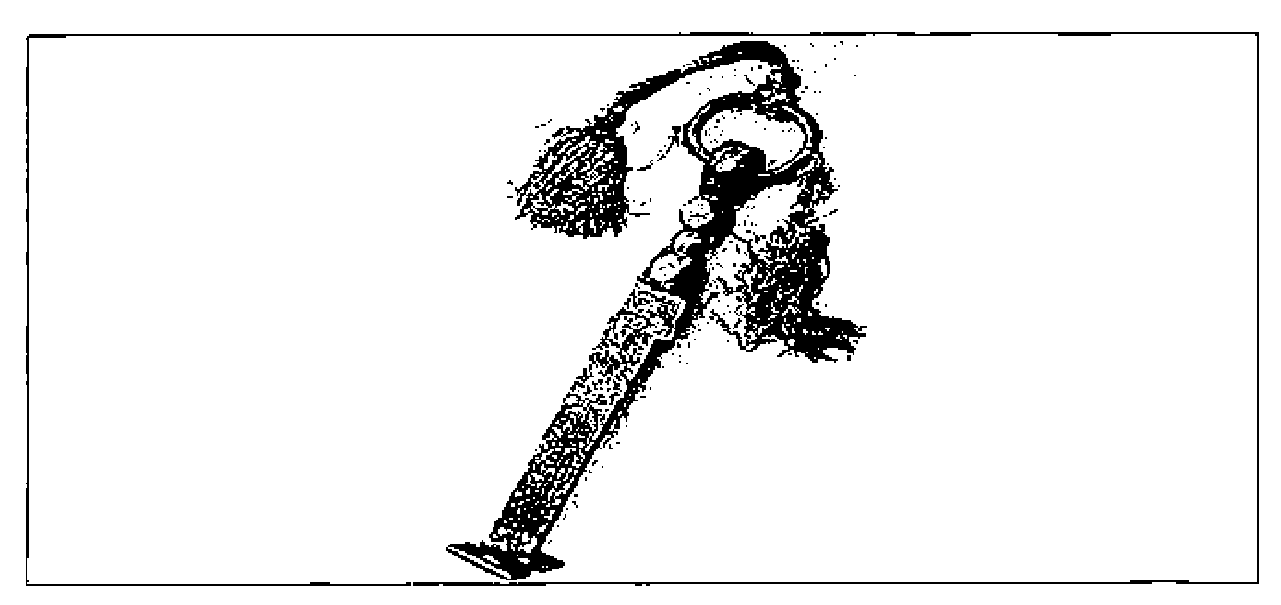
لقد كانت المفاتيح والأقفال للكعبة المشرفة في العصر العباسي تصنع من مادة الحديد والفولاذ والذهب والفضة أيضاً، وقد كانت الكتابات التي كتبت على الأقفال والمفاتيح في ذلك العصر مكتوبة بالذهب أو الفضة بطريقة التكفيت، فيما عد أول قفل صنع في ذلك العصر فقد كان من مادة الخشب، ونضع هنا بعضاً من صور تلك المفاتيح والأقفال المصنعة في ذلك العصر الزاهر.



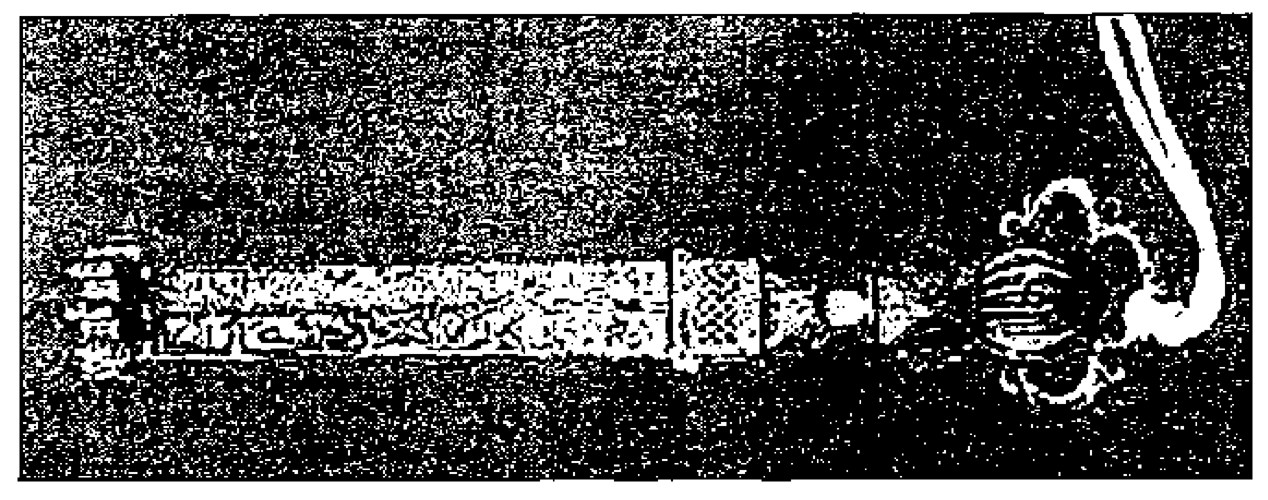
أول قفل صنع للكعبة المشرفة في العصر العباسي أواسط القرن الثاني الهجري
في عهد أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور ﷺ



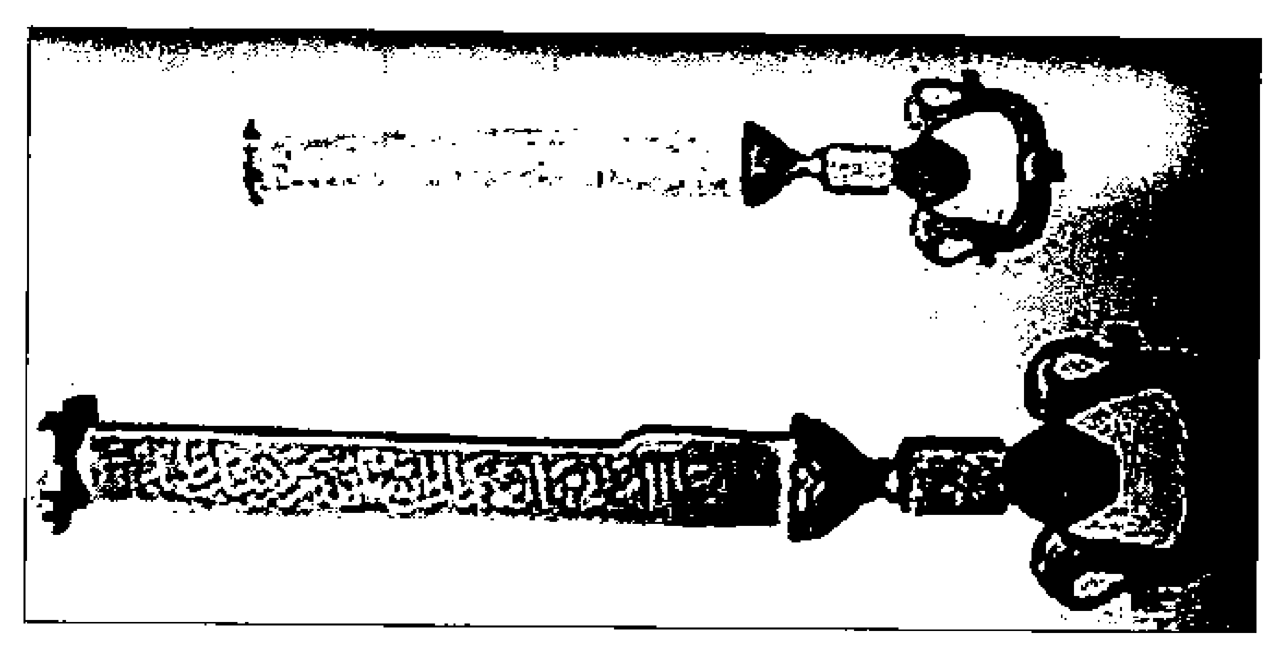
مفتاح للكعبة المشرفة من العصر العباسي - صنع في عهد أمير المؤمنين الخليفة
محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور في سنة: (١٦٠هـ)



مفتاح للكعبة المشرفة من العصر العباسي - القرن الخامس الهجري



مفتاح للكعبة المشرفة من العصر العباسي - القرن السادس الهجري



مفتاح للكعبة المشرفة من العصر العباسي - القرن السادس الهجري

الحجر الأسود - ومقام إبراهيم ﷺ:

يعد الحجر الأسود من أهم أركان الكعبة. ولهذه الأهمية لقي اهتماماً خاصاً من الخلفاء العباسيين، وبسبب كثرة من الطائفين للحجر تزعزعت الفضة من مكانها حتى خشي على الركن الأسود أن ينهار. فلما اعتمر الخليفة هارون الرشيد عام: (١٨٩هـ-٨٠٤م) أمر بثقب الحجارة التي حول الحجر الأسود، ثم صُب سائل الفضة فيها.

وفي عهد أمير المؤمنين الخليفة الفضل المطيع لله ﷺ أعيد الحجر الأسود بعد أن سرقه الرافضة القرامطة لمدة (٢٢) عاماً إلى مكانه بعد أن صنع له طوقاً من الفضة، وقيل: إن قيمة ما جعلوه على الطوق من الفضة ثلاثة آلاف وتسعة وتسعين درهماً، ومقابل باب الكعبة مقام سيدنا إبراهيم، وقد اهتم به الخلفاء العباسيون أيضاً كاهتمامهم بالبيت، وكان أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ﷺ أول من حلّى المقام سنة: (١٦١هـ-٧٧٧م). وقد روى الأزرقي عن عبدالله بن شعيب، قال: (ذهبت أرفع المقام في خلافة المهدي، فانثلم، قال: وهو حجر رخوة، فخشينا أن يتفتت، فكتبنا في ذلك إلى المهدي، فبعث إلينا بألف دينار، فضببنا فيه المقام أسفله وأعلاه).

وكان من جملة أعمال أميرالمؤمنين الخليفة المتوكل على الله ﷺ العمرانية في المسجد الحرام أمر في عام: (٢٣٦هـ-٨٤٦م) بتحلية المقام بالذهب، واستبدال صفائح الرصاص التي كانت تلبس الكرسي الذي عليه المقام بالفضة، كما اتخذ له قبة من خشب الساج.

كسوة الكعبة المشرفة:

حظيت كسوة الكعبة المشرفة برعاية واهتمام خلفاء بني العباس، فقد تواترت الروايات على اهتمام الخلفاء العباسيين الذين ساروا على نهج الصحابة في كسوة الكعبة، وما يشهد للخلفاء العباسيين بهذا الأمر أنهم كسوا الكعبة خلال (أربع وأربعين سنة، مئة وسبعين ثوباً)، إلّا أنه كان يخفف عنها الشيء بعد الشيء حتى لا تثقل الكعبة، فتهدم جدرانها.

وكانت أول إشارة إلى كسوة الكعبة في العصر العباسي تعود إلى عهد أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ﷺ حيث استغل القائمون على رعاية المسجد الحرام وجود الخليفة المهدي بمكة لأداء فريضة الحج عام: (١٦٠هـ-٧٧٦م)، فرفعوا إليه خوفهم على جدران الكعبة من كثرة الكسوة التي عليها، وسألوه التخفيف عنها، فاستجاب الخليفة لرغبتهم بعد أن شاهد ذلك بعينه، ثم ضمخها بالمسك والعنبر من الداخل والخارج، وأمر بكسوتها ثلاث كُساً: قباطي وخز وديباج.

وبعد أن كانت تكسى في كل سنة كسوتين: كسوة ديباج، وكسوة قباطي، كسوة الديباج يوم التروية، وكسوة القباطي يوم: السابع والعشرين من رمضان، رفع سدنة الكعبة إلى أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ﷺ أن الديباج يبلى قبل بلوغ عيد الفطر، فاستشار الخليفة المأمون ﷺ مبارك الطبري صاحب بريد مكة في أي الكسوة تكون الكعبة أحسن؟ فأجابه بالبياض، فأمر بكسوة جديدة من الديباج الأبيض، فصارت الكعبة تكسى ثلاث كُسًا: الديباج الأحمر يوم التروية، والقباطي يوم هلال رجب، والديباج الأبيض يوم السابع والعشرين من رمضان.

وفي عهد أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله ﷺ، رفع إليه سدنة الكعبة أن الإزار الأحمر يبلى قبل بلوغ هلال رجب من لمس الناس له، فأمر الخليفة بزيادة إزارين مع الإزار الأول.

وفي عهد أمير المؤمنين الخليفة الإمام الناصر لدين الله ﷺ في سنة (٦٢٢هـ-١٢٢٥م) أمر بأن تكسى الكعبة بكسوة سوداء وأخرى خضراء.

يقول السيوطي نقلاً عن الفاسي: (وقد استمرت إلى الآن) أي: عام: (٨١٢هـ). وكان الخليفة العباسي يعهد بحمل الكسوة، وإيصالها إلى مكة إلى أحد العلماء، ويكون خروجه مع خروج الحاج من بغداد، وجرت العادة أن ترسل مع الكسوة كل سنة آنيتان من النحاس مملوءتان بماء الورد النقي لغسيل الكعبة قبل الكسوة.

تحلية الكعبة المشرفة:

كان أمير المؤمنين الخليفة أبو العباس السفاح ﷺ أول من حلى الكعبة المشرفة، فقد أرسل صحيفة خضراء من الزبرجد، لتعلق على باب الكعبة.

أما الخليفة المأمون ﷺ فقد أرسل إلى الكعبة السرير الذي أهداه له ملك التبت بعد إسلامه.

وفي عام: (٢٤٥هـ-٨٥٩م) أمر الخليفة المتوكل على الله ﷺ بتحلية الكعبة بالذهب من الداخل، وبلغت قيمة التحلية ثمانية عشر مليون دينار. وكانت الشمسة من جملة الهدايا التي ترسل إلى الكعبة، ويعد الخليفة المتوكل على الله ﷺ من أكثر الخلفاء اهتماماً بها، حتى قيل: إنه أول من بعث بها إلى الكعبة، فكان يبعث بها كل عام مع قافلة الحج لتعلق على بابها بعد الكسوة.

وكان للخليفة العباسي المقتدر بالله ﷺ إسهام في تحلية الكعبة، فقد صفح أساطينها بالذهب، كما أمرت والدته رحمها الله تعالى السيدة شغب سنة: (٣١٠هـ-٩٢٢م) بإلباس الأسطوانة التي تلي باب الكعبة بصفائح من الذهب من أسفلها إلى أعلاها.

وبعث الخليفة المطيع لله ﷺ سنة: (٣٥٩هـ-٩٦٩م) قناديل من الفضة، وقنديلاً من الذهب، علقت في جوف الكعبة.

إنارة المسجد الحرام ومشاعر الحج في مكة المكرمة:

ومن الخدمات التي حرص الخلفاء العباسيون على توفيرها في المسجد الحرام والمشاعر (الإضاءة)، وكانت إنارة المسجد الحرام والمشاعر تعتمد في البدايات على الجهود الفردية لسكان مكة، من إيقاد النيران خارج مكة، أو تعليق الأسرجة على سطوح منازلهم إلى أن كانت ولاية خالد القسري في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، فوضع مصباحاً واحداً على عمود عند بئر زمزم مقابل الركن الأسود، واستمر الوضع على ذلك إلى العهد العباسي الزاهر في خلافة أمير المؤمنين عبدالله المأمون ﷺ، فأمر واليه على مكة المكرمة الأمير محمد بن سليمان العباسي سنة: (٢١٦هـ-٨٣١م) بوضع عمود مقابل عمود زمزم بحذاء الركن الغربي.

فلما ولي مكة الأمير محمد بن داود العباسي أضاف عمودين آخرين، أحدهما بحذاء الركن اليماني، والآخر بحذاء الركن الشامي، فأصبح المسجد الحرام يضاء من جهاته الأربع.

أما أمير المؤمنين الخليفة المعتصم بالله ﷺ، فقد كان أول من أشعل النفاطات في ليالي موسم الحج بين الصفا والمروة.

وفي خلافة أمير المؤمنين الخليفة الواثق بالله ﷺ أمر بعمل عشرة أعمدة جعلت حول المطاف، وتضيء كذلك ما بين الصفا والمروة، كما علقت ثمان ثريات، اثنتان في كل جهة من واجهات المسجد الحرام.

عمارة المسجد النبوي بالمدينة المنورة:

لقد نال المسجد النبوي في المدينة المنورة الاهتمام نفسه الذي ناله المسجد الحرام من قبل الدولة العباسية من حيث الرعاية والإعمار في جميع مراحل العصور العباسية المتعاقبة.

وقد كان ثاني الخلفاء العباسيين أمير المؤمنين الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ قد عزم على توسعة المسجد النبوي، لكنه توفي رحمه الله قبل أن ينفذ ما عزم عليه، ولكن كان له إسهام في إعمـاره، فقد أمر واليه على المدينة الحسن بن زيد بن علي بتجديد رخام جدران المسجد النبوي الشريف سنة: (١٥١هـ-٧٦٧م).

وفي خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيدﷺ أجريت إصلاحات في سقف المسجد من جهة قبر الرسول ﷺ عام: (١٩٣هـ-٨٠٩م).

ولم تحدث زيادات للمسجد النبوي إلّا في عهد أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ﷺ: (١٥٨-١٦٩هـ - ٧٧٥-٧٨٥م). وذلك أنه عندما حج ﷺ عام: (١٦٠هـ-٧٧٧م)، رأى الزحام في المسجد، فقرر التوسعة بعد أن استشار زعماء أهل المدينة. ولأجل هذه الغاية استعمل على المدينة الأمير جعفر بن محمد بن سليمان العباسي، وأوكل إليه مهمة الإشراف على الزيادة، ومعه كل من عبدالله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز، وعبد الملك بن شبيب الغساني، وأوصاهما بأن تبدأ عمليات التوسعة والبناء بعد رحيل الحجاج عن المدينة، على أن يرسل لهم الأموال اللازمة للبناء إذا عاد إلى بغداد.

ثم توفي عبدالله بن عاصم أحد المكلفين بالعمارة، فكتب الأمير جعفر بن محمد بن سليمان العباسي إلى الخليفة بذلك، فأرسل عوضاً عنه عبدالله بن موسى الحمصي. وقام المكلفون بالعمارة بتحديد الدور المراد هدمها بغرض إدخالها في التوسعة، ومن تلك الدور دار مليكة، ودار شرحبيل ابن حسنة، وبقية دار عبدالله بن مسعود، ودار المسور بن مخرمة الزهري، التي تم تثمينها وشراؤها من أصحابها، ثم هدمها. وجاءت الزيادة في الجهة الشمالية من المسجد فقط، وكانت الزيادة بحدود (٢٤٥٠م٢)، فأصبحت المساحة الكلية للمسجد (٨٨٩٠م٢)، وقد انتهت أعمال العمارة في سنة: (١٦٥هـ-٧٨٣م).

وأجريت في عهد الخليفة المأمونﷺ عملية إصلاح وترميم عامة للمسجد النبوي.

وفي عام (٢٤٦هـ-٨٦٠م) أمر الخليفة المتوكل على الله ﷺ بترميم بعض الجدران التي ظهر عليها التلف، كما أعيدت كسوة عقود الأعمدة بالفسيفساء، وتبليط أرض الأروقة من جديد بالرخام الأبيض، وإنشاء حزام من الرخام على الجدران من الداخل بارتفاع قامة الإنسان، وقد أشرف على هذا العمل إسحاق بن سلمة.

وقام أمير المؤمنين الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ﷺ: (٥٣٠-٥٥٥هـ) في عهده بإرسال

الأموال إلى والي المدينة الشريف القاسم بن مهنا الحسيني، وذلك لتجديد الوزرة الخارجية لجدار قبر الرسول ﷺ.

ولم يشهد المسجد النبوي عمارة بعد ذلك حتى خلافة الناصر لدين الله: (٥٧٥-٦٢٢هـ - ١١٧٩-١٢٥٥م)، حيث أمر بعمل قبة في وسط الصحن، لحفظ ذخائر المسجد مثل: (مصحف عثمان) ﷺ عام: (٥٧٦هـ-١١٨٠م).

وكذلك جدد الحائط الشرقي من المئذنة الشمالية الشرقية سنة: (٥٨٩هـ-١١٩٣م)، وجدد المنبر الأموي في سنة: (٥٩٣هـ-١١٩٦م).

كما أن الخلفاء العباسيين كانوا يرسلون باستمرار القناديل، وزيوتها والشموع لإنارة المسجد النبوي، والطرقات المحيطة به، وينفق عليها من بيت مال المسلمين.

ونلحظ أن الإصلاحات، والتعمير في المسجد النبوي استمرت طوال العصر العباسي، ولم تظهر الحاجة لإعادة البناء أو التوسعة إلّا بعد أن احترق سقف المسجد النبوي بكامله، وتلف المنبر والأبواب والخزائن والشبابيك، ولم يسلم من الحريق إلّا الحجرة النبوية والقبة التي في وسط الصحن، وكان ذلك أول شهر رمضان من سنة: (٦٥٤هـ-١٢٥٤م). وسبب ذلك أن أحد فراشي المسجد النبوي دخل إلى مخزن المسجد، وكان بيده مصباح موقد، فوضعه فوق أحد الأقفاص، وكان به بعض الأقمشة، فاشتعلت النار بالقفص، وانتقلت بسرعة إلى جميع نواحي المسجد، وعلقت بالسقف والحصر والبسط، فاجتمع الناس، وحاولوا إطفاء النار، فلم يستطيعوا إلّا إبعاد النار عن الحجرة الشريفة.

ولما علم أمير المؤمنين الخليفة الشهيد الإمام المستعصم بالله ﷺ: (٦٤٠-٦٥٦هـ - ١٢٤٢-١٢٥٨م)، وهو آخر خلفاء بني العباس في العراق أرسل في العام نفسه الصناع، والمؤن مع ركب الحاج العراقي القادم من عاصمة الخلافة، وابتدأ في العمارة في سنة: (٦٥٥هـ-١٢٥٧م)، أي قبل عام واحد من سقوط الخلافة، وقد أخذ العمال في إعادة بناء المسجد النبوي من جديد، إلّا أن العمارة توقفت بنهاية الدولة العباسية في بغداد باستيلاء الوثنيين المغول عليها عام: (٦٥٦هـ-١٢٥٨م)، غير أنه في هذه الفترة عمل سقف الحجرة النبوية وما حولها إلى الحائط الشرقي إلى باب جبريل، ومن الجنوب إلى حائط القبلة، ومن الغرب إلى المنبر.

وبهذه المناسبة فإن آخر عمل قامت به الدولة العباسية وفي آخر سنة قبل انقضائها، وعلى يد أمير المؤمنين الخليفة الشهيد الإمام المستعصم بالله ﷺ آخر خلفائها، هو إعادة إعمار مسجد رسول الله ﷺ، الأمر الذي يدحض بالحجة جميع ما قاله بحقه من سوء المغرضين من ضعاف النفوس من المستشرقين ومن أنساق ورائهم، ونهج نهجهم.

مشاريع المياه والطرق
لخدمة الحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام

اهتم الخلفاء العباسيون بتوفير المياه في مكة المكرمة لأجل سكانها من جهة، وللحجاج القادمين من شتى أرجاء المعمورة من جهة أخرى، وذلك من خلال المحافظة على ما كان متوفراً من المصادر وصيانتها، وتجهيز مصادر جديدة من آبار وعيون.

وكانت بئر زمزم على رأس المشاريع المائية التي حرص الخلفاء على صيانتها وترميم بئرها، لأهميتها الدينية، ولوجودها في المسجد الحرام، ناهيك عن أنها إرث بني العباس عن أبيهم العباس ابن عبد المطلب ﷺ فهي (سقاية العباس) كما هو معلوم، وبهذه المناسبة لا بد لنا من أن نقدم للقارئ الكريم نبذة عن علاقة العباسيين ببئر زمزم ومن ثم نتحدث عن اهتمام الخلفاء العباسيين بها لخدمة الحجيج:

(بئر زمزم) سقاية العباس بن عبد المطلب ﷺ:

لقد كانت سقاية زمزم مأثرة من مآثر الجاهلية كالرفادة، والسدانة، واللواء، وعمارة المسجد، وقد كانت بيد العباس بن عبد المطلب ﷺ قبل الإسلام وقد أقره النبي ﷺ عليها في الإسلام سنة الفتح كما أقر بني شيبة على السدانة، ولا تزال بيد بني العباس يتوارثونها جيلاً بعد جيل حتى وقت خلافة أمير المؤمنين محمد المهتدي بالله في أواسط القرن الثالث الهجري، وقد أولى عليها خلفاء بني العباس كما سيأتي بعض مواليهم من الخرسانية على خدمتها وسقاية الحجيج منها، ولا يزالون عليها طيلة خلافة بني العباس وبعد سقوط الخلافة غلبهم عليها الناس وأحفاد أولئك الموالي، فأصبحت بيد موالي العباسيين في العهود الغابرة، وشاركهم فيها بعض العامة من العاملين بخدمة الحرم من بعض سكان مكة المكرمة، والمجاورين من البسطاء الذين كانوا يعتاشون من بيع مائها المبارك للحجاج، والمعتمرين، والزائرين إلى عهد قريب، واليوم هي تحت ولاية الدولة السعودية أعزها الله وأعز بها الإسلام والمسلمين، وقد قامت الحكومة

السعودية بستجيل أسماء الأشخاص وعوائلهم من الذين كانوا يعتاشون على بيع ماء زمزم والذي يطلق عليهم فئة (الزمازمة) أو خدم زمزم حرصاً منها على استمرار معاش هؤلاء ورزقهم من زمزم، كما هو الحال لبقية خدام الحرم المكي الشريف في جميع مجالات الخدمة الأخرى مثل عمل البوابين، والأغوات وما شابه.

اهتمام الخلفاء العباسيين ببئر زمزم:

كان أمير المؤمنين الخليفة أبو العباس السفاح ﷺ أول من اهتم ببئر زمزم، فلأجل رعايته أمر ببناء (حجرة) قريبة من البئر تكون مقراً لمن يتولى السقاية و لإشراف على الماء.

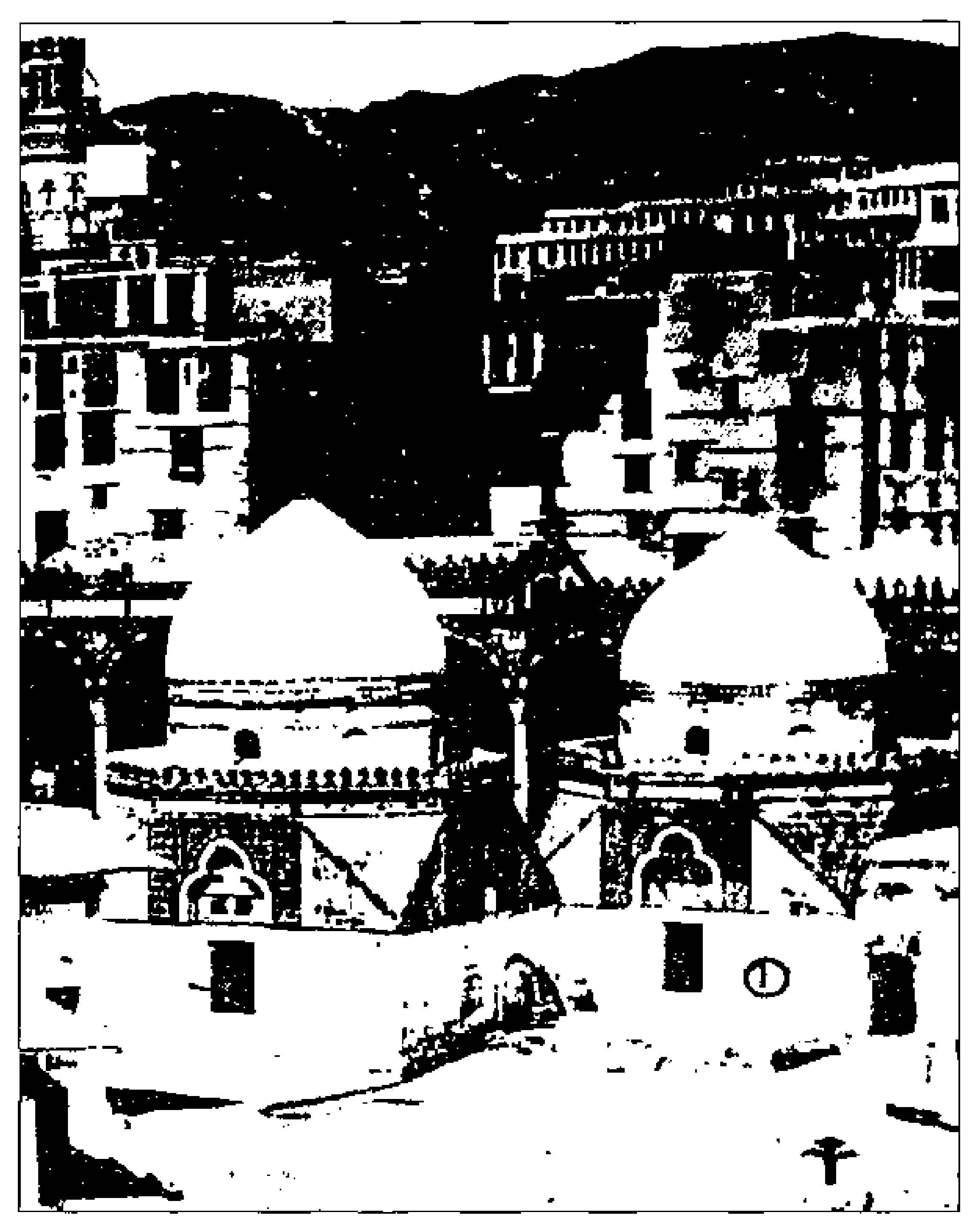
وقام أمير المؤمنين الخليفة أبو جعفر المنصور ﷺ بفرش الأرضية بالرخام، وبنى قبة على البئر، وكانت قبل ذلك مكشوفة... وقد جددت القبة في عهد أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي بن المنصور ﷺ.

وحرص أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ﷺ أثناء تأديته فريضة الحج عام: (١٧٣هـ-٧٨٩م) على توفير المياه للحجاج، فأمر بزيادة عدد أحواض المياه داخل المسجد الحرام، وخصص خمسين غلاماً من الخرسانيين لسقاية الحجاج بالقرب والروايا المجلوبة من ماء زمزم.

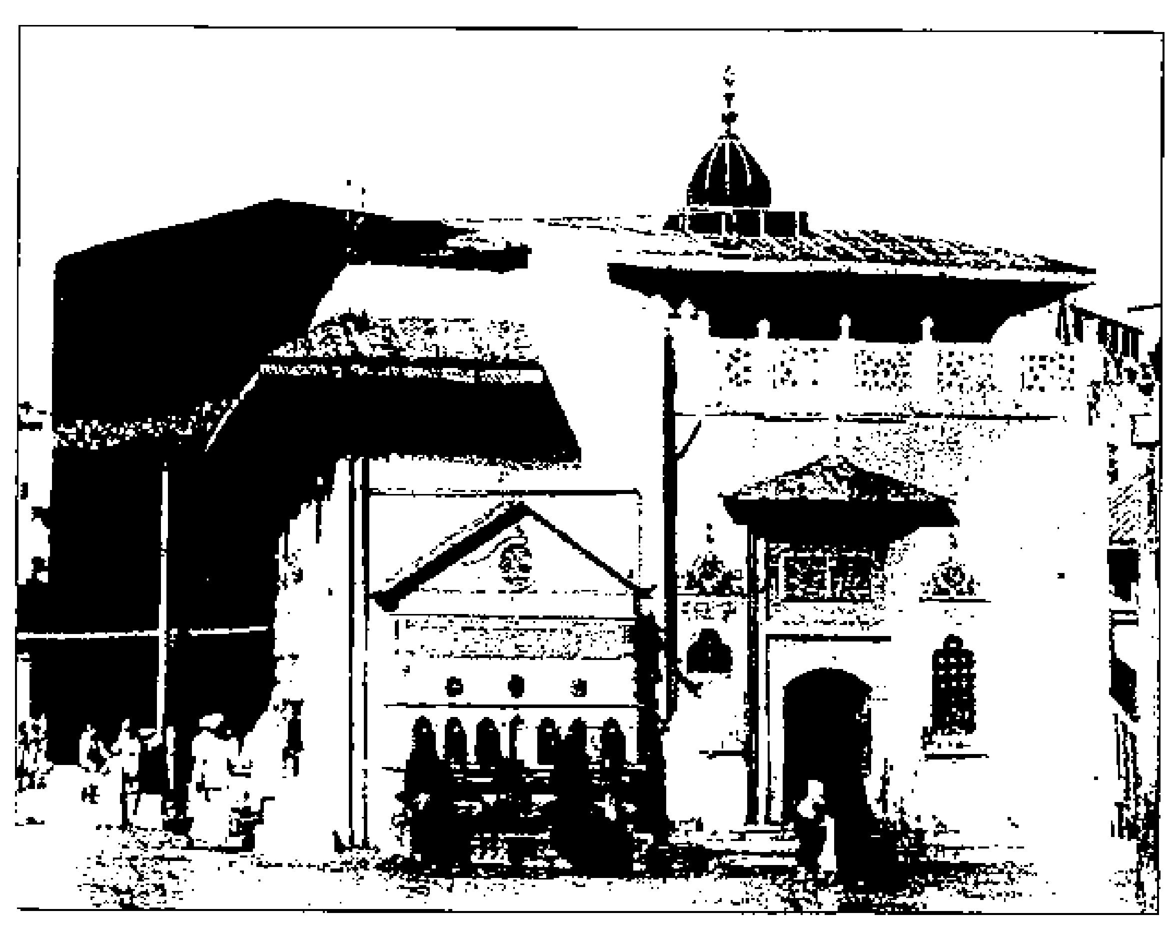
وفي عام: (٢٢٠هـ-٨٣٥م) أوعز الخليفة المعتصم بالله ﷺ لواليه على مكة المكرمة عمر بن فرج الرخجي بعمارة بئر زمزم، فسقف زمزم كلها بالساج المذهب من الداخل، كما علق بها قناديل للإضاءة، وعمل لها باباً من حديد. وقد أشار الأزرقي إلى أن بئر زمزم في عام: (٢٢٣هـ-٨٣٧م) قل ماؤه حتى كادت أن تجم، فتم الحفر فيها بعمق تسعة أذرع، ثم جمت الأمطار في العام التالي، فتدفقت من جديد.

أما أمير المؤمنين الخليفة المتوكل على الله ﷺ، فقد أمر ببناء مظلة المؤذنين الواقعة فوق زمزم، وأصلح البرك المتصدعة داخل الحرم.

كما جدد تلك البرك الخليفة المهتدي بالله ﷺ عام: (٢٥٦هـ-٨٦٩م)، وأعاد ترميم الباب الذي صنعه الخليفة المعتصم بالله ﷺ.



صورة قديمة لقبة سقاية العباس بن عبد المطلب ﷺ جد الأسرة العباسية، وكان أول من أمر ببنائها إلى جوار البئر أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبو العباس السفاح ﷺ في خلافته، وجدد بناءها من بعده الخلفاء: المنصور والمهدي والرشيد ﷺ، وغيرهم من الخلفاء العباسيين.



مبنى سقاية العباس بن عبد المطلب ﷺ في العهد الحديث فيما قبل التوسعة السعودية المباركة

توفير المياه
وإيصالها إلى مكة المكرمة والمشاعر
المقدسة والمدينة المنورة

ولم تقتصر جهود الخلفاء على بئر زمزم، بل اهتموا بمختلف مصادر المياه من آبار وعيون، فقد قام الخليفة هارون الرشيد ﷺ بتجديد العيون التي طمرت، وأجرى مياهها في عين واحدة عرفت بعين الرشا، وأمر بتجهيز البرك في أعلى مكة وأسفلها، لتصب فيها مياه العين.

ولم تتوقف أعمال العباسيين على توفير المياه في مكة المكرمة والمسجد الحرام فقط، بل شملت جهودهم بتوفيرها في المشاعر، لذا قام الخلفاء العباسيون الأوائل بتخصيص عدد من الغلمان لجلب المياه بالقرب من خارج مكة إلى المشاعر، كما اهتموا بإصلاح الآبار الموجودة فيها.

فقد أمر الخليفة أبو جعفر المنصور ﷺ عام: (١٣٨هـ-٧٥٥م) بإصلاح بئر الياقوتة.

كما أمر الخليفة المهدي ﷺ عام: (١٥٩هـ-٧٧٥م) بإصلاح بئر السقيا، وأوكل هذه المهمة إلى مولاه خالص، لذا اصطلح على تسمية البئر ببئر خالصة.

وبما أن الحجاج إذا أنهوا أداء مناسك الحج في مكة، توجهوا إلى المدينة المنورة لزيارة مسجد الرسول ﷺ للسلام عليه، ونظراً لطول المسافة، حرص الخلفاء على الاهتمام بالطريق وإصلاحها، وتوفير المياه للحجاج.

فبعد عام من توليه الخلافة أمر أمير المؤمنين أبو العباس السفاح ﷺ واليه على مكة بإصلاح الآبار الموجودة واستحداث أخرى، كما أمره بوضع علامات على الطريق ليسترشد بها الحجاج .

وأضاف الخليفة أبو جعفر المنصور ﷺ بركتين، الأولى: في عسفان، والأخرى: في بدر، وأنشأت السيدة زبيدة صهاريج للمياه في منطقة الحاجر قبل المدينة المنورة، وذلك قبل إنشائها لمشروعها العظيم الذي خلده التاريخ المعروف بـ(درب زبيدة) والذي سنتحدث عنه لاحقاً.

وكانت إصلاحات الخليفة محمد المهدي بن المنصور ﷺ إضافة نوعية على طريق الحاج

بين مكة المكرمة، والمدينة المنورة، حيث أمر بإضاءة الطريق بالشموع، كما أمر صاحب البريد ببناء محطات للبريد على طول الطريق، حتى يكون على علم بأحوال الحجاج طوال رحلتهم بين المدينتين. وفي العام التالي أمر بزيادة عدد البرك في تلك الطريق.

أما في المدينة المنورة فلم ترد في مصادرنا إشارات إلى وجود مشكلة في توفير المياه، ويعود ذلك إلى طبيعة موقعها، حيث تكثر بها العيون والآبار. كما أنها لم تتعرض للسيول كمكة التي كانت تطمر عيونها وآبارها.

وقد توافرت المياه في المدينة من خلال الآبار الموجودة في الأحياء والبيوت، إضافة إلى العيون التي من أشهرها: عين الحيف الواقعة شمال المدينة. لكن الاستفادة منها كانت مقصورة على حجاج الركب الشامي.

وتشير المصادر إلى أن هذه العين تم إصلاحها في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور بالله ﷺ عام: (١٤١هـ-٧٥٨م)، ثم في عهد الخليفة هارون الرشيد ﷺ. وكانت عين الزرقاء الواقعة جنوب غرب المدينة هي العين الرئيسة لإيصال المياه إلى أحياء المدينة المنورة، إذ تتجمع مياهها في ثلاثة بازانات داخل المدينة.

وفي عهد الخليفة أبي جعفر المنصور ﷺ، أمر بزيادة البازانات في شمال المدينة وغربها، وأوصلها بقناة عين الزرقاء.

وعندما علم أمير المؤمنين الخليفة المأمون ﷺ عام: (٢١٠هـ-٨٢٥م) بالخراب الذي حل ببعض قنواتها، أصدر أوامره إلى والي المدينة بإصلاحها، وإعادتها إلى ما كانت عليه.

مشاريع الطرق والمواصلات
المؤدية للحرمين الشريفين

لقد أولت الدولة العباسية ومنذ مطلع عصرها الأول اهتماماً كبيراً بطرق المواصلات والبريد، ومن أهم تلك المشاريع التي لا تزال آثارها شاخصة حتى اليوم بل ومستفاداً منها (طريق زبيدة).

ذلك المشروع التاريخي الضخم المتصل بين مكة المكرمة، والشام والعراق، والذي عرف باسم: (طريق زبيدة) نسبة للسيدة الشريفة الأميرة زبيدة رحمها الله زوجة أمير المؤمنين هارون الرشيد ﷺ التي قامت بإنشاء هذا الطريق الشهير على نفقتها الخاصة.

وقد عبد هذا الطريق بالحجر على طوله، وأما برك المياه فقد كانت تتم تغذيتها بطريقة هندسية رائعة من مياه الأمطار والسيول، وأقيم على ضفافها استراحات ونزل لقوافل الحج والتجارة ومراكز أمن للطريق مازالت قائمة حتى الآن في الكثير من مدن المملكة العربية السعودية والعراق والشام حيث يمر بالكثير من المدن والقرى والهجرات، وهنا نضع ملخصاً بالصور لهذا المشروع:

مشروع درب زبيدة - المعلم الإسلامي الأبرز:

لم تقتصر تلك الجهود الرائعة والخلاقة لخدمة حجاج بيت الله الحرام بتوفير المياه، وإنشاء الطرق، وتأمين سلامة الحجاج على الخلفاء العباسيين فقط بل كان للعديد من أمراء وسيدات البيت العباسي الماجد أيضاً مساهمات كبيرة، وجهد جبار في خدمة حجاج وزائري بيت الله الحرام، ومن أولئك كانت الأميرة الجليلة المصونة السيدة زبيدة، التي قامت بتنفيذ **أشهر وأطول طريق لخدمة الحجاج نبض بالحياة طوال: (١٣) قرناً من الزمان.**

ذلك الطريق الذي عرف باسمها وخلد ذكرها في ذاكرة الإسلام والمسلمين حتى اليوم، وقبل أن نتحدث عن ذلك المشروع العظيم وتفاصيلة لا بد لنا أن نقدم للقارئ الكريم نبذة سريعة عن

ممول المشروع وصاحب الفكرة له تلك هي السيدة الجلبلة المصونة الأميرة زبيدة، ومن ثم الحديث عن مشروعها الأسطورة:

فقد اختار الله من عباده أن تكون هناك سيدة جليلة ذات يد طولى في العمران وخدمة الحجيج إنها **الأميرة الجليلة السيدة زبيدة بنت الأمير جعفر** بن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي المنصور بالله العباسي، واسمها (أمة العزيز)، وقد غلب عليها اسم زبيدة حيث يروى أن جدها أمير المؤمنين الخليفة أبا جعفر المنصور ﷺ كان يلاعبها في حجره وهي طفلة صغيرة ويقول لها (زبدة وزبيدة). ولدت عام: (١٤٥)، وتوفيت رحمها الله سنة: (٢١٦هـ).

وهي زوجة أمير المؤمنين هارون الرشيد ﷺالخليفة العباسي الراشد حاكم أعظم دولة من المشرق إلى المغرب، زبيدة هي ذات الاثني عشر محرماً كل منهم خليفة، وهي التي رأها بعض الصالحين في المنام بعد وفاتها فقال لها: (ما فعل الله بك؟ قالت: غفر لي بأول معول ضرب في طريق مكة).

قال الخطيب البغدادي ﷺ: (لم تحظ امرأة بما حظيت به زبيدة فهي امرأة تعد إلى تسعة من الخلفاء إبنها محمد الأمين ﷺ، وزوجها هارون الرشيد ﷺ، وابن زوجها المأمون ﷺ، وابنا ابن زوجها الواثق بالله والمتوكل على الله ﷺ، وعمها محمد المهدي ﷺ، وجدها المنصور بالله ﷺ، وعم أبيها أبو العباس السفاح ﷺ، وابن عمها موسى الهادي ﷺ).

وقال عنها الإمام الذهبي ﷺ: (كانت عظيمة الجاه والمال، لها آثار حميدة في طريق الحج وكان في قصرها من الجواري: (١٠٠) جارية يحفظن كتاب الله رب العالمين، وكانت تحب أن تسمع دوي النحل ينطلق من حناجر جواريها بقراءة القرآن، وكانت تعشق هذا اللحن الجميل، وتكره ألحان المعازف والأغاني الماجنة المائع).

وقال ابن تغري بردي واصفاً السيدة زبيدة: (أعظم نساء عصرها ديناً، وأصلاً، وجمالاً، وصيانة، ومعروفاً) فلا عجب إذا قال عنها الشاعر:

بلغت من المفاخر كل فخر ... وجاوزت الكلام فلا كلام

إذا نزلت منازلها قريش ... نزلت الأنف منها والسنام

تقى وسماحة وخلوص مجد ... إذ الأنساب أخلصت الكرام

فمَن خلفيتها هكذا حري بها أن تنطلق بمشروع يخلد ذكرها بها إلى يومنا هذا ويدعو الناس لها بالرحمة إلى اليوم بل ربما إلى يوم القيامة إن شاء الله.

هذا ومع أن الحجاج في الماضي البعيد والقريب كانوا يعانون المشقة في سفرهم إلّا أنهم

كانوا يرفعون أكف الدعاء إلى أيادٍ كانت لها الفضل بعد الله في التخفيف عليهم من عناء السفر سواء كان في شربة ماء أو طريق ممهد وآمن.

قصة مشروع طريق زبيدة:

عندما خرجت الأميرة السيدة زبيدة من بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية للحج وهي زوجة الخليفة الرشيد، وبكل موكبها وجنود الحراسة وقافلة كاملة متكاملة تحمل مؤونة الماء والغذاء والدواء لاحظت في الطريق ما يعانيه الحجاج خلال سفرهم من مشقة وعناء وعطش وجوع.

فأصبح الهاجس الأول للسيدة زبيدة هو خدمة الإسلام والمسلمين فكان لها أن تعلن عن إنشاء فكرة هذا الدرب، ووضعت في حينه نصب عينيها خدمة الحجاج أولاً بحكم أن طريقهم إلى مكة وسط منطقة صحراوية يهلك بها الناس ظمأ نظراً للحر الشديد وقلة موارد الماء فما كان منها إلّا إنشاء هذا الدرب وتوفير المياه للمسافرين والحجاج لكي يتزودوا بالماء من أي بركة على هذا الطريق.

حيث شعرت وأحست بإحساس الإنسان المؤمن الصادق لدينه وشعبه بما يعانيه الحجاج من جراء حملهم لقرب الماء من آلام وإرهاق وتعب ومشقة ومرض وهلاك كما وجدت أن الطريق طويل جدًّا يساوي قرابة الـ(١٥٠٠كم) تقريباً من العراق إلى مكة المكرمة وهو طريق طويل بحيث يمشي فيه المسافر شهراً أو أكثر، وأن الجميع يعاني وحتى في قلب مكة المكرمة يعاني الناس والحجاج، وفي منى، وفي عرفات، وفي مزدلفة.

وأدركت يومها معنى أن يعطش الناس وأن يفقد الرعية الماء وهي من هي إنها سيدة من كريمات البيت الحاكم آنذاك، وعقيلة من عقيلات آل البيت وحفيدة العباس بن عبد المطلب ﷺ عم النبي ﷺ، وقد ولدت وترعرعت في بيت الخلافة الذين هم حصن الإسلام وكهفه.

كما أدركت برجاحة عقلها وسلامة دينها وتقواها أن المال زائل، وأجر العمل الصالح باق، لم تخدعها القصور الواسعة والفراش الوثير، والخدم والحشم، والحياة الرغيدة، ولم تنشغل كما انشغلت زوجات الملوك من قبلها ومن بعدها بجمع ما لذ وطاب من كنوز وتحف وآثار الدنيا الفانية.. بل قررت أمراً عظيماً منذ يومها وسخّرت أموالها وطاقاتها وسلطانها في خدمة دينها وخدمة المسلمين في زمانها فخلد الله ذكرها إلى يومنا هذا في حين لا يعرف أحدنا أسماء نساء أعظم ملوك الأرض وسلاطينها برغم إنهم خلدوها بالتماثيل العظيمة المذهبة ونحتوا تاريخهم وأسماءهم على جدران أكبر جبال بلدانهم لتبقى ذكراهم ومآثرهم على مر الزمان ولكنها ذهبت

أدراج الرياح، وعجل الله نسيانها وفناءها وكأن شيئاً لم يكن فلا يبقى إلّا ما أبقاه الله ولا يرفع إلّا ما رفعه الله.

فنذرت على نفسها من ذلك الموسم إلّا يعاني الحجاج بعد ذلك من العطش والجوع وهم في طريقهم إلى الحج وشرعت في تنفيذ أعظم مشروع في التاريخ الإسلامي .

فأمرت خبراءها ومستشاريها ومهندسي البلاط وغيرهم لرسم الخطط لهذا المشروع العظيم لتنقذ به هؤلاء الحجاج، ويفيد أمتها على مر العصور، وقد أنفقت الكثير من أموالها وجواهرها لإنجاز هذا المشروع الخلاق.

حيث تم الإنفاق عليه وتمويله بالكامل على نفقتها الخاصة بتكلفة وصلت إلى (١,٧٠٠,٠٠) مليون وسبعمائة ألف مثقال من الذهب، أي ما يوازي خمسة آلاف وتسعمائة وخمسون كيلو من الذهب.

ولعل الأقاويل التي أوردتها المراجع الإسلامية حول عظم تكلفة الدرب فكانت لهذه حادثة حيث أخبرها خازن أموالها أن الدراسة الأولية للدرب تعد مكلفة جداً وسوف يثقل عاتقك فقالت: **(أحفر الدرب حتى ولو كلف كل ضربة معول في هذا الدرب دينار، يجب أن يستمر الدرب ويبدأ العمل به).**

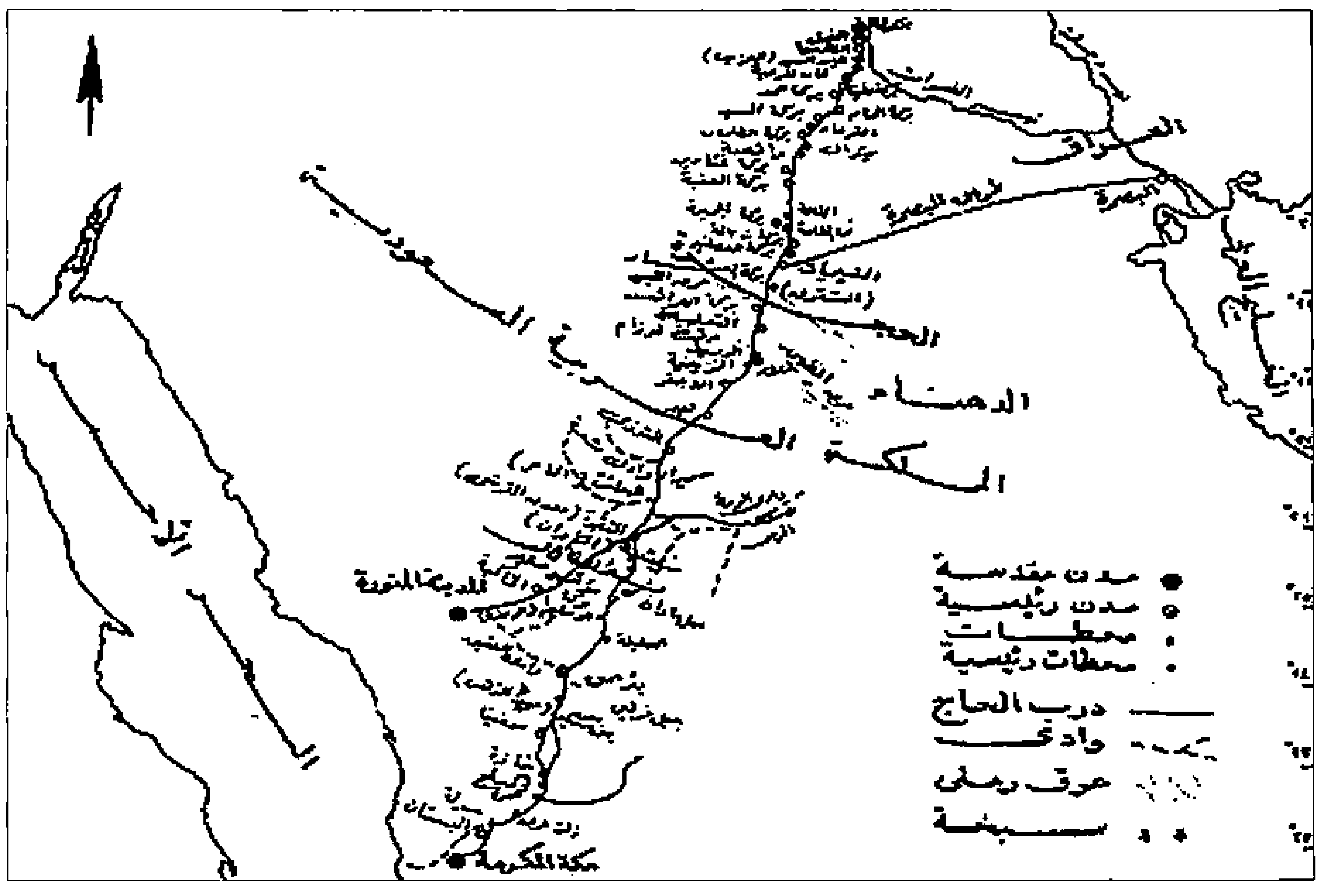
وعند الانتهاء من إنشاء الدرب جاء خازن أموالها بالدفاتر ومعه المهندسون، المباشرون، والعمال الذين نفذوا المشروع لديها، وأخرجوا دفاترهم لتبيان حساب ما صرفوه ليخرجوا من عهدة ما تسلموه من خزائن الأموال، وكانت في قصر عال مطل على نهر دجلة، فأخذت الدفاتر وألقتها في النهر، وقالت: **(تركنا الحساب ليوم الحساب، فمن بقي عنده شيء من بقية المال، فهو له، ومن بقي له شيء عندنا أعطيناه)** وألبستهم الخلع، فخرجوا من عندها حامدين).

وقال الإمام الشيخ عبدالله بن المبارك: (رأيت السيدة زبيدة بالمنام، وسألتها: ماذا فعل الله بك، فقالت: غفر لي مع أول ضربة معول في طريق مكة المكرمة).

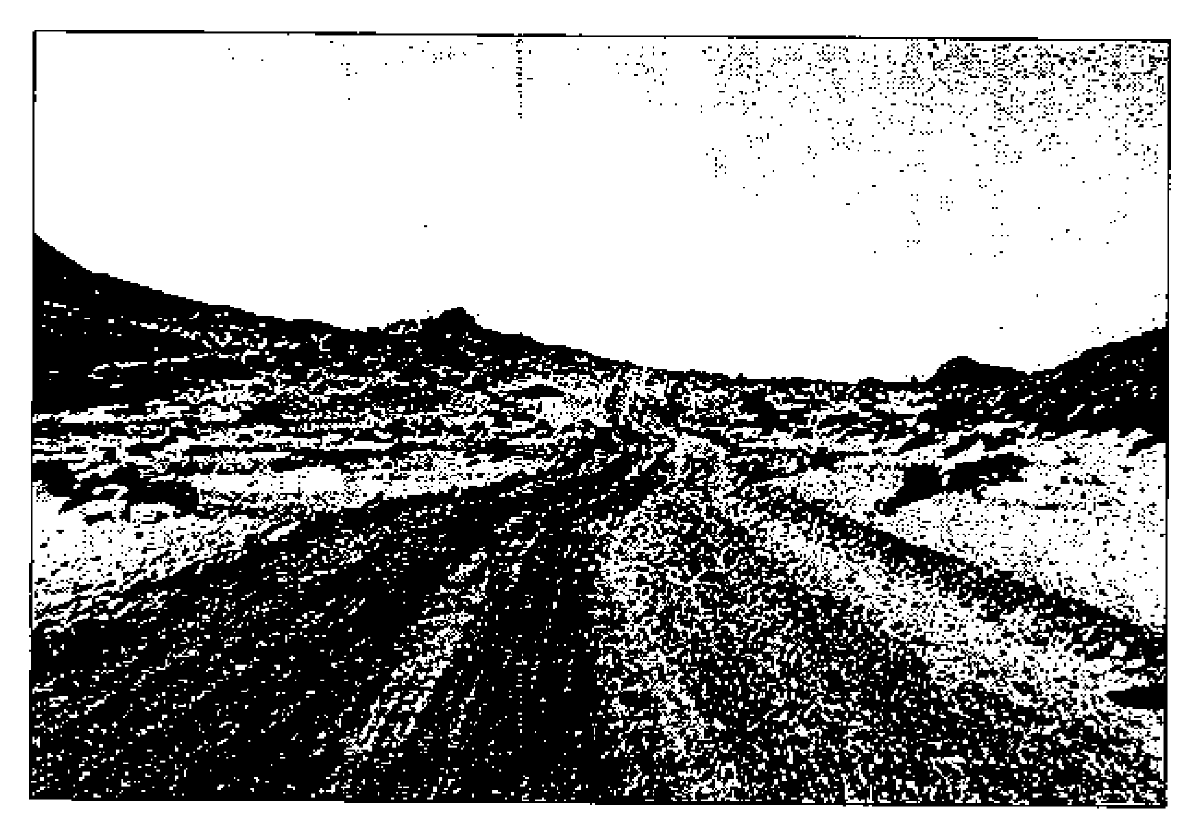
معالم الدرب الجغرافية:

أما من الناحية الجغرافية للطريق فإنه ينطلق من وسط العراق عاصمة الخلافة باتجاه قبلة المسلمين مكة المكرمة مروراً بعدد كبير جدًّا من المحطات والبرك والنزل ليضع الحاج والمسافر على الطريق في مأمن من الظمأ والجوع والخوف.

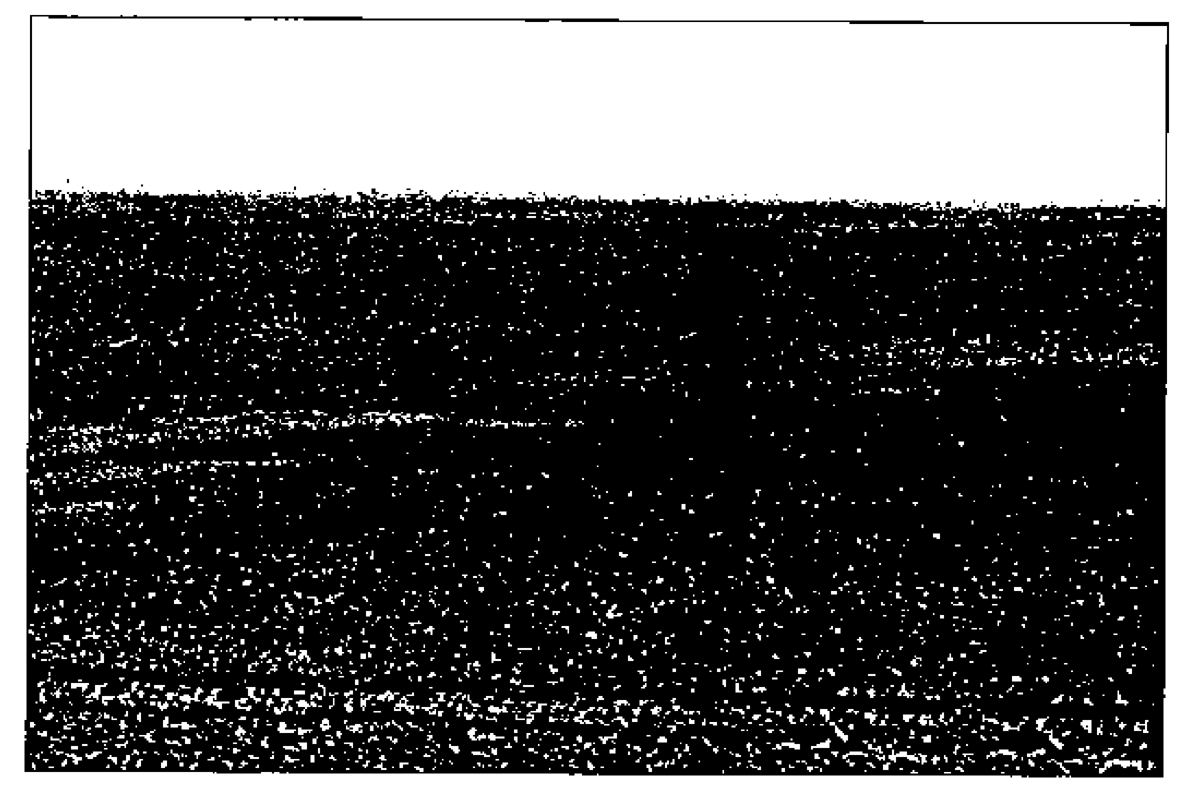
وكانت المنازل التي يمر بها الطريق بدءاً من انطلاقه وحتى نهايته والمتفق عليها في معظم المراجع التاريخية العربية منها والأجنبية كالتالي:



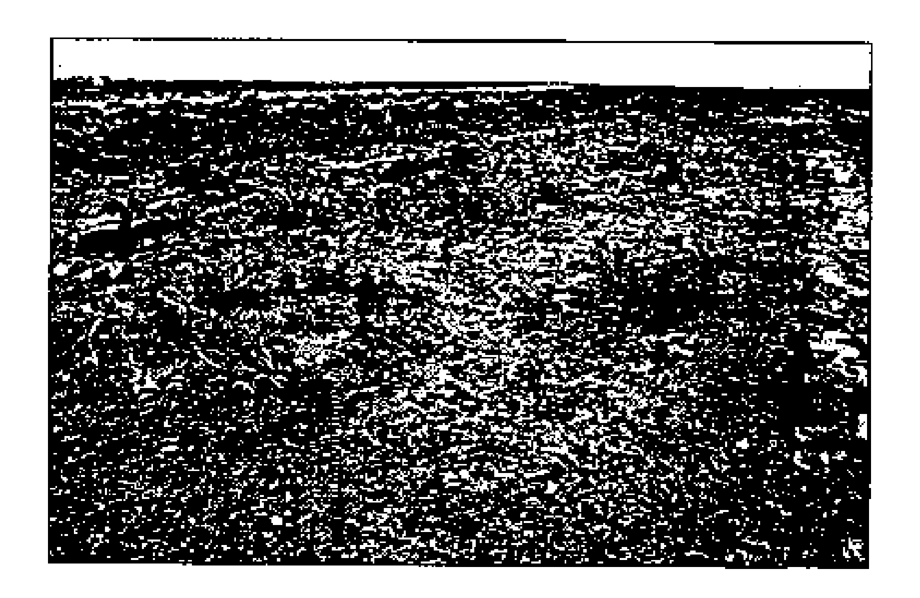
خارطة توضح مسار (درب زبيدة) والمحطات والنزل الواقعة على امتداد الدرب



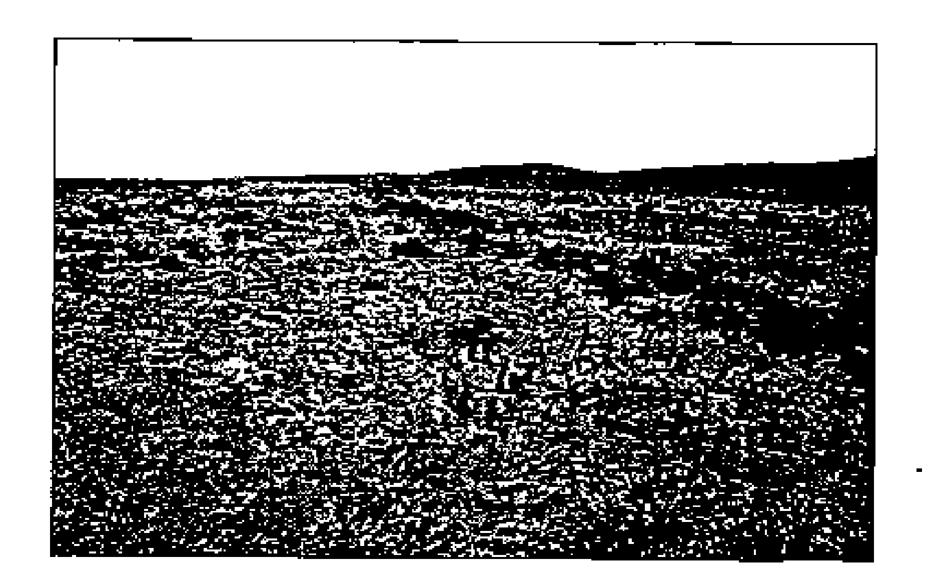
جزء من طريق زبيدة لا يزال قائماً وكانت الأرض معبدة ومفروشة بحجارة المرو الناعمة على طول الطريق، وجوانبه مرصوفة بحجارة صخرية متراصة.

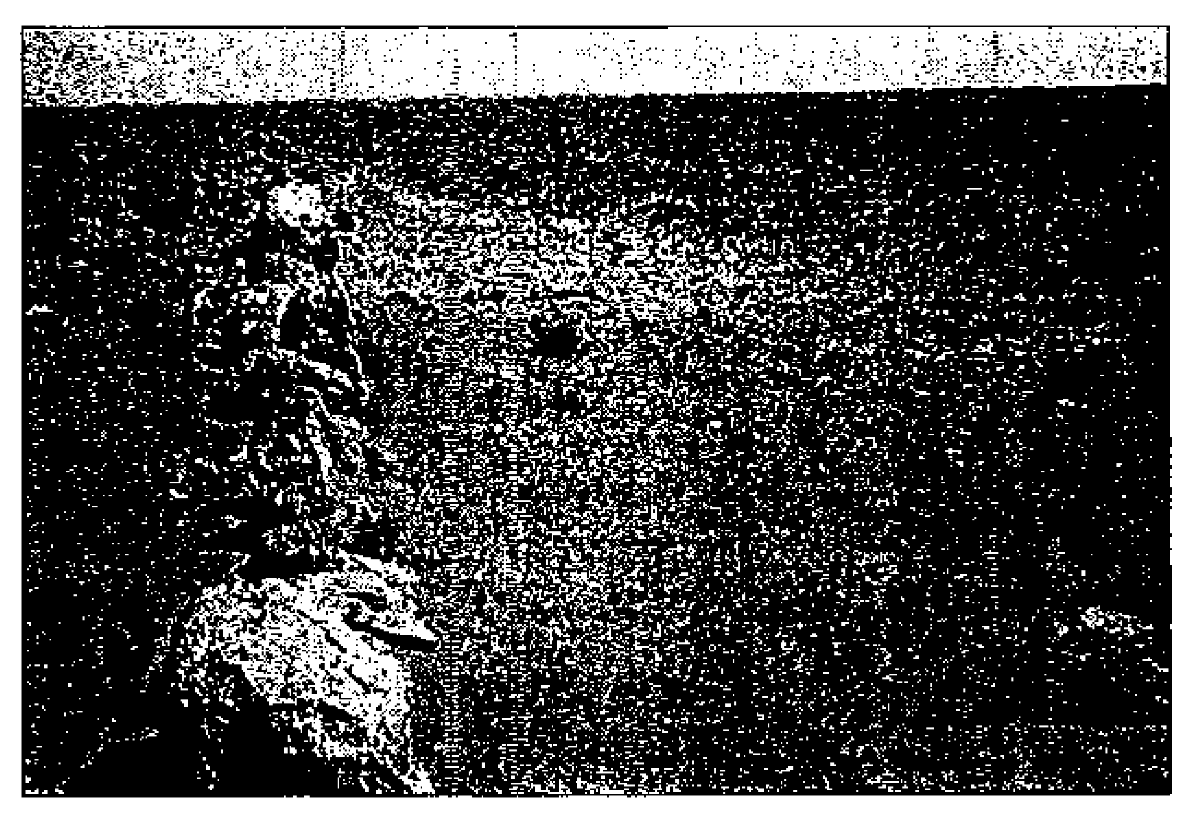


جانب آخر من معالم الطريق ويظهر فيه حجارة المرو الناعمة المستخدمة لتغطيته وتمهيله

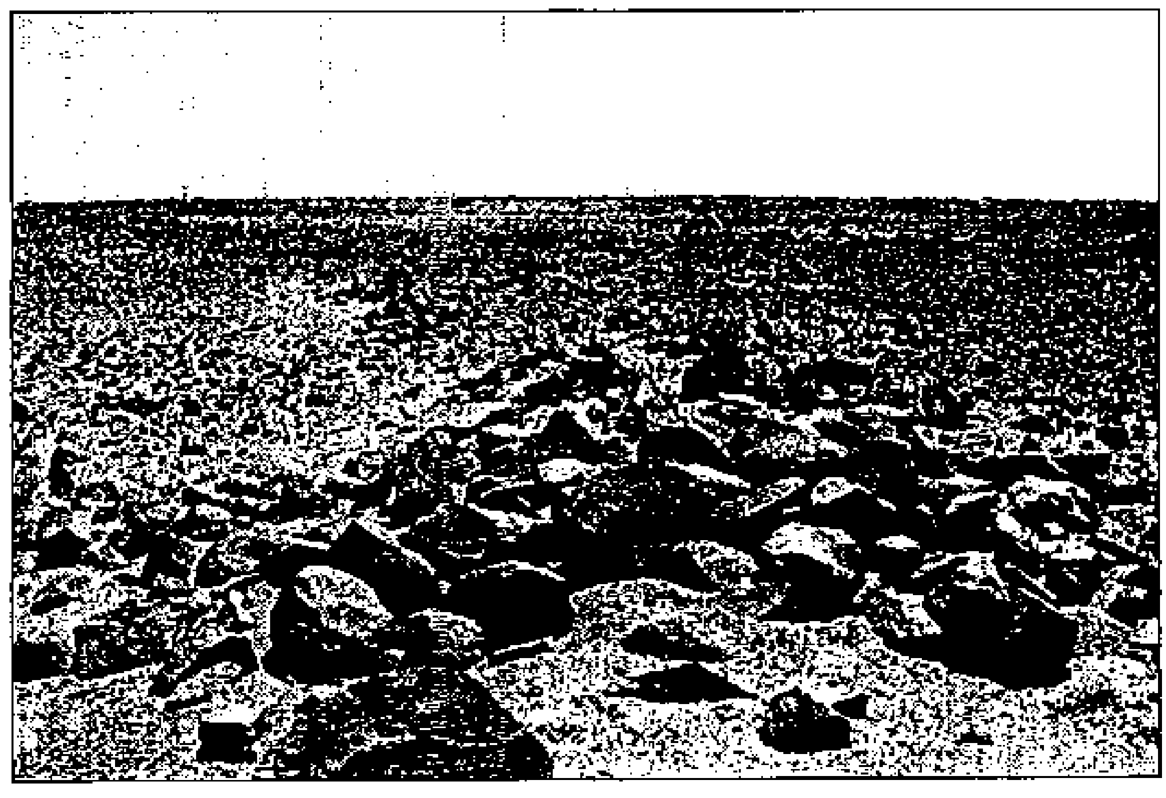


صور أخرى من الطريق تبين بوضوح الرصيف على جانبيه





جزء آخر من الطريق بمنطقة الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية لا يزال سالكاً



جزء آخر من طريق زبيدة لا يزال شاقاً صحراء الجزيرة العربية ويظهر فيه آثار الحجارة المستخدمة لرصف الطريق، كما تظهر حجار المرو الناعمة المستخدمة في تمهيد الطريق

الكوفة – القادسية – العذيب – المغيثة – القرعاء – واقصة – العقبة – القاع – زبالة – الشقوق – الشيحيات – بطان – الثعلبية – الخزيمة – زورد – الأجفر – فيد – توز التوزي – سميرا – الحاجر – النقرة – مغيثة الماوان – الربذة – السليلة – العمق – معدن بني سليم – الأفيعية – المسلح – غمرة – ذات عرق – الغُمَير – بستان بن معمر – مكة المكرمة.

ويمر هذا الطريق اليوم على أجزاء كبيرة من المملكة العربية السعودية بدءاً من الحدود الشمالية وانتهاءً بمكة المكرمة، منتشر على طوله عدد كبير من المحطات يصل عددها إلى أكثر من خمسين محطة وبركة. وتصل المسافة بين كل بركة وأخرى على الطريق بمعدل ما بين: (٢٥–٣٠كم)، والبعض منها يبعد بأقل مسافة أو تزيد أو تنقص قليلاً.

التقنية الهندسية والمواد المستخدمة في تنفيذ المشروع:

لقد كان للإبداع والفن المعماري الذي استخدمه المهندسون المسلمون في إنشاء الطريق وما حوته محطاته من برك بنيت واستراحات ونزل وحاميات على جانبي الدرب جعلته أكثر جمالاً وأمناً ذلك الفن الذي أشاد به الكثير من المؤرخين العرب وغيرهم، وقد زاره العديد من الأوروبيين وسجلوا إعجابهم بما شاهدوا من روعة التصميم.

فقد أمرت السيدة زبيدة رحمها الله بشق الطريق وتعبيده ورصفه، وفرغت البيولوجيين بتقصي منابع المياه ومن ثم قام البناءون بإنشاء المصانع والأحواض وحفر الآبار وشق القنوات على طول الطريق، وتم وضع برك وهي عبارة عن خزانات ضخمة تتوزع على طول الطريق بشكل هندسي رائع لجمع الماء بطريقة ذكية حيث تم وضع كل بركة أسفل وادي صغير تجمع مياه المطر ويستفيد منها الحجاج للتزود بالماء.

وأنشأت على امتداد الطريق أيضاً الصهاريج وحفرت المئات من الآبار التي تتصل ببعضها بواسطة شبكة هائلة من القنوات، وكان المسافرون يعبرون من نقطة توقف إلى أخرى للتزود بالماء والطعام، ورصفت تلك البرك بالحجارة لمنع تسرب المياه منها إلى باطن الأرض بالإضافة إلى بناء المرافق اللازمة من آبار وسدود.

كما أنشأت على طول الطريق المحطات المعمورة، والمنازل، والاستراحات والنزل للحجاج، والمساجد، والمستوصفات، والقلاع، والحصون لحماية الطريق وصيانته، كما أقيمت على الطريق علامات ومنارات توضح مسار الدرب ليهتدي بها المسافرون في طريقهم لإتمام سيرهم.

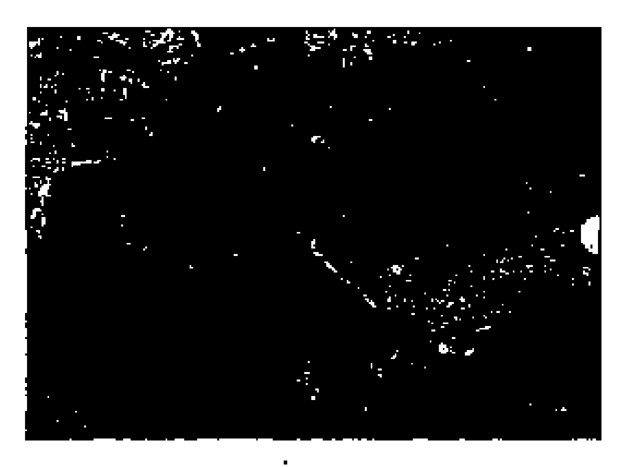
وقد تم وضع هذه البرك بآلية جيدة من بنائها على حافة مجاري السيول من الأعلى بجانب

النفوذ في وضع جغرافي ليتمشى مع طبيعة الأرض وتمتلئ هذه البرك بالماء لتسقي الحجاج، والمارين بها، والعابرين، والقاطنين من أهل القرى الأمر الذي جعل البدو يتحولون لاستيطان القرى المحيطة بها، بل تشكلت مستوطنات حضرية لم تكن موجودة من السابق.

كما وجهت السيدة زبيدة الفلاحين بجلب وإنماء الثروة الحيوانية على طول الطريق لإمداد المسافرين بالغذاء والمؤن، وظل هذا الدرب لعقود عدة هو مهوى الحجاج ودعوا لها بالخير كلما مروا عليه.

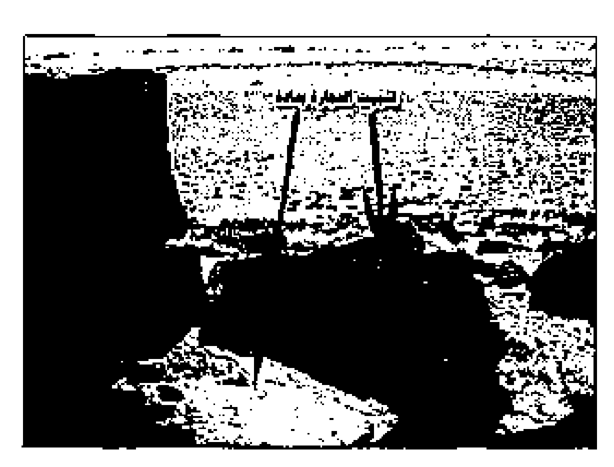
وقد تم حفر هذه البرك والآبار والصخور الصلبة حيث يقومون بإحراق الصخور حتى تسخن، ثم يتم حفرها بعد ذلك ويتم بردها على أشكال هندسية مربعة ثم تصف من الداخل.

وقد تم استخدام مادة الصخر الجيري في مشروع طريق زبيدة بعد إذابته في أفران تم إنشاؤها على الطريق لاستخدامه لتماسك الحجارة بين بعضها وطلائها أيضاً بنفس المادة لتحمل التغيرات الطبيعية وذلك في بناء الطريق وأرصفته وأيضاً في المرافق الأخرى التي تشتمل عليها المحطة من استراحات وحاميات ونزل للحجاج وغيرها، كما تم استخدام المادة لتعبيد الطريق نفسه للصق حجارته ببعضها، وذلك قبل فرشه بحجارة المرو الناعمة، وهي أشبه بطريقة تعبيد الطرق اليوم بمادة الإسفلت.



(١)

يتضح من الصورة وهي لأحد أجزاء طريق زبيدة وقد استخدمت فيه المادة بغرض الربط بين الحجارة المستخدمة لتعبيد الطريق الذي تم فرشه بعد ذلك بحجارة المرو الناعمة.



(٢)

ويظهر في الصورة استخدام نفس المادة أيضاً في أرصفة الطريق على جانبيه، وكذلك للمرافق الأخرى بالمحطات.




صور لبعض الأفران الخاصة بإذابة الصخور الجيرية التي استخدمت لمشروع درب زبيدة الأمر الذي يبرز إبداع المهندس المسلم في ذلك العصر الزاهر، ولا تزال بقايا وآثار هذه الأفران منتشرة على طول المشروع

وتعتمد هذه البرك على مياه الأمطار اعتماداً كليًّا فتصب مياه الأمطار حسب ما وضع لها من مجارٍ وتصريف وفق نموذج رائع في بركة صغيرة أي أقل حجماً من البركة الرئيسية وذلك لتصفية مياه الأمطار وتنقيتها من الشوائب والأتربة قبل أن يسير إلى البركة الرئيسية ليستقر بها صافياً.

وتبقى المياه في هذه البرك حولاً كاملاً لحين هطول الأمطار في السنة المقبلة وهكذا تجدد مياه البرك سنويًّا، وصممت بالبركة أميال مختلفة الأحجام والأوزان لحجز المياه وتنظيمها بشكل رائع والاستفادة منها بشكل أكبر .

وتعد أشهر البرك والمحطات التي بنتها السيدة زبيدة رحمها الله على الطريق هي:

بركة الجميماء:

لا تزال تمتلئ بمياه الأمطار على غير عادتها في فصل الصيف مجددة بذلك طابعها الفريد، وتاريخها القديم الذي يعود إلى العصر العباسي حيث كانت هذه البركة التي تقع على مسافة (١٤كم) شرق رفحا واحدة من شواهد الفن المعماري في العصر العضر العباسي الأول.

وقد اشتهرت بركة الجميماء نسبة إلى منطقتها التي كانت موقعاً من مواقع محطات الحج باسم عين زبيدة. وتمتاز البركة بأسلوبها الفريد من نوعه في البناء.

وقد وصف الرحالة الأوربي هوبر الذي زارها في أوائل هذا القرن الميلادي مشيراً إلى أنها كانت في حالة جيدة، ويشتمل موقعها على بئر معطلة إضافة إلى البركة التي لا تزال تحتفظ بطابعها المعماري الجيد، وتبلغ مساحتها حوالي (٣٠٠٠م٢).

كما يظهر في وسط جدارها الشرقي إحدى عشرة عتبة من سلمها الذي يهبط إلى أرضيتها لكن

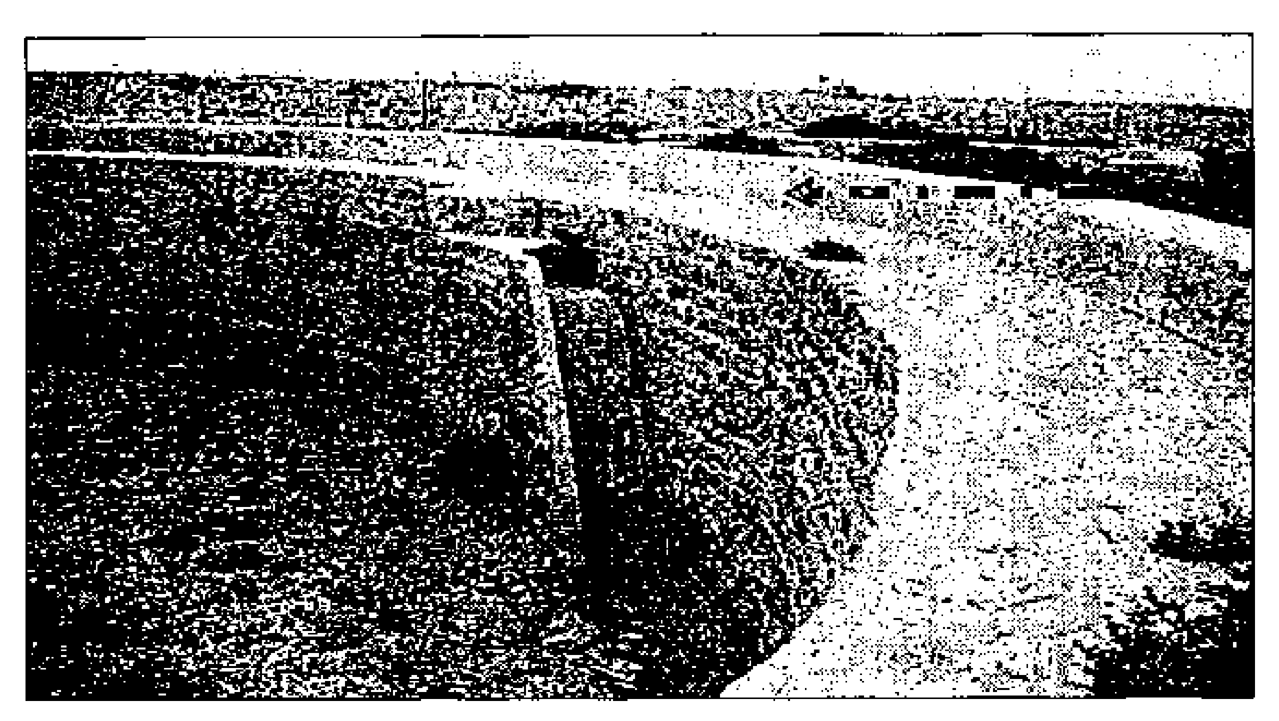
هذه البركة التي غطتها الرمال والركامات الطينية قبل الأمطار لم يبقَ من عمقها سوى ثلاثة أمتار ونصف المتر تقريباً.



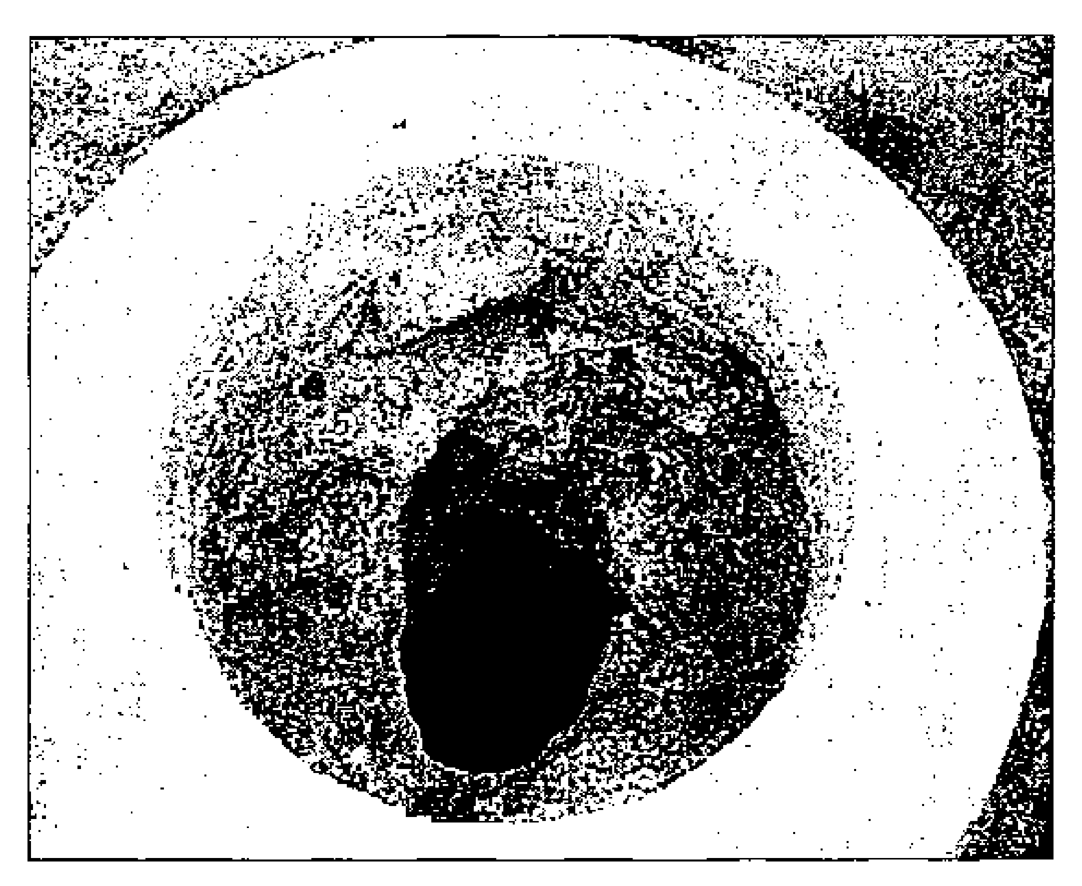
صورة مجمع للبرك والخزانات والآبار والصهاريج بمحطة (الجميماء) برفحاء وهي أول مجمع للمياه على درب زبيدة داخل أراضي المملكة العربية السعودية في الحدود الشمالية مع العراق



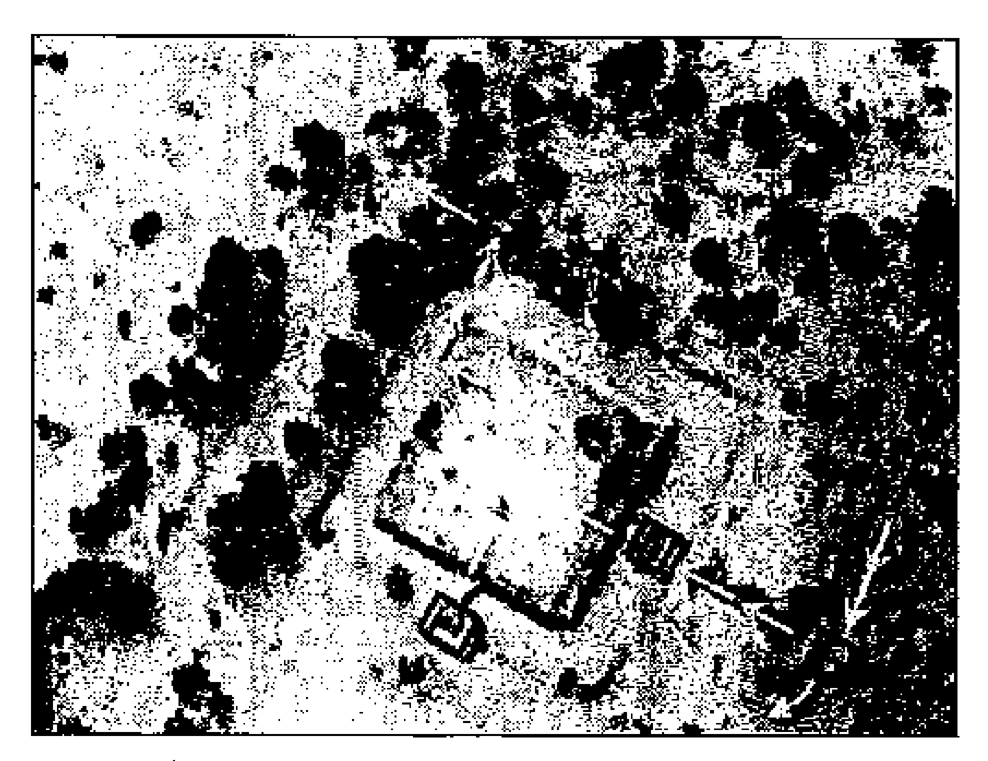
هذه أولى البرك من الخط الدولي باتجاه الشمال واسمها بركة الجميماء وهي مربعة الشكل إلى جوارها عدد من خزانات ضخمة دائرية الشكل تنقل إليه المياه بشكل تلقائي من هذه البركة بعد امتلائها عبر قنوات، ويبدو في الصورة تجمع المياه من آثار الأمطار



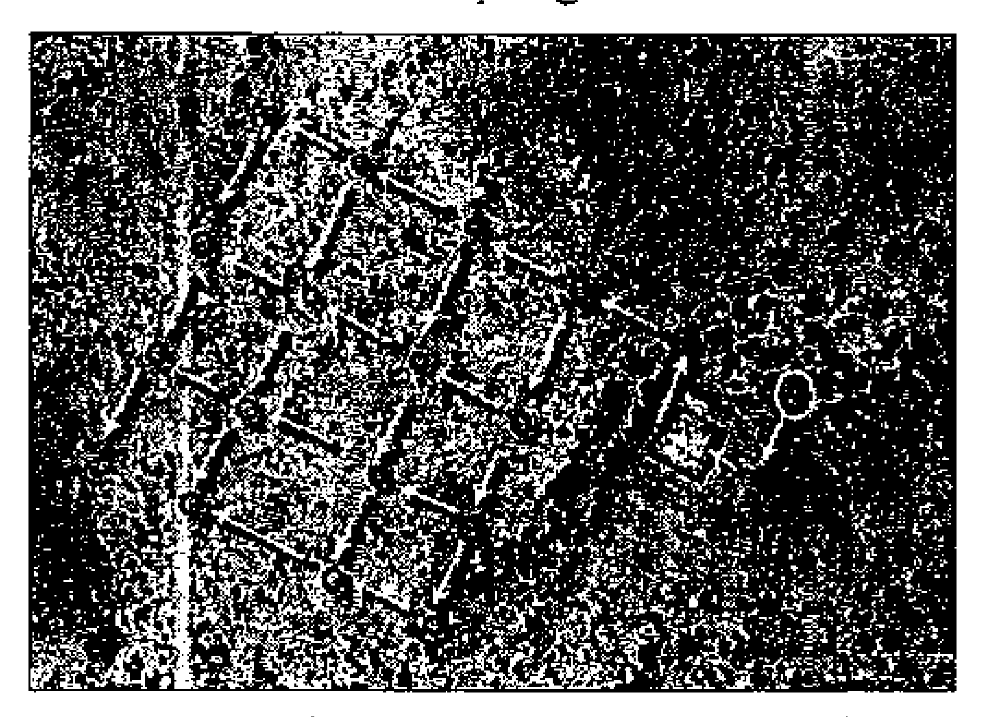
منظر لأحد البرك الدائرية المجاورة للبركة المربعة بالجميمة ويوضح فيها كيفيه دخول الماء
إلى البركة من خلال قناة متصلة مع البركة المربعة



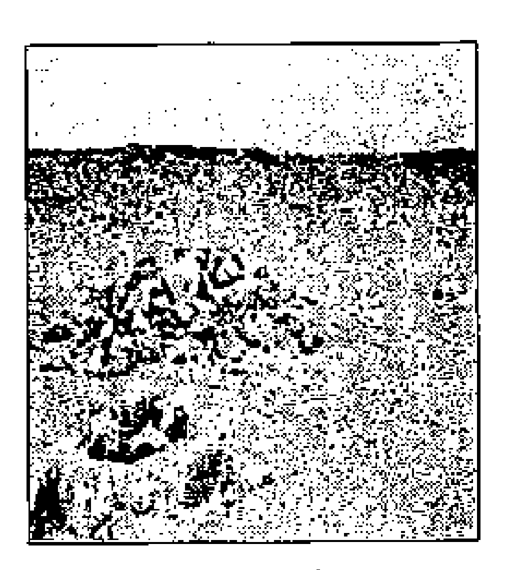
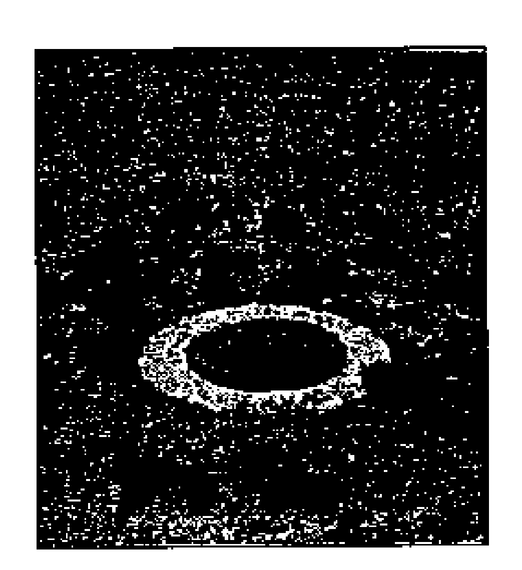
صورة قريبة من فتحة نوع آخر من خزانات المياه العميقة المعروفة بـ(الصهاريج)
لتخزين المياه أيضاً، وهو متصل بقنوات مع الخزانات الأخرى المجاورة



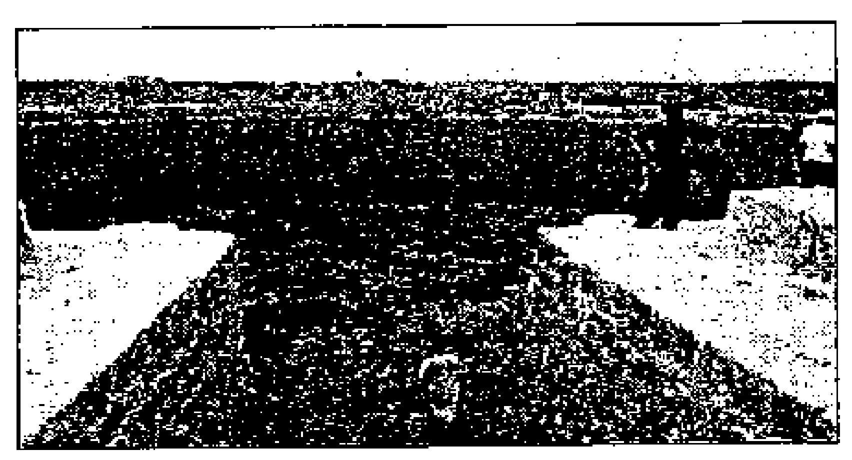
صورة أخذت من الجو توضح رسم دخول الماء إلى البرك المرتفعة عن سطح الأرض من خلال الأقنية ومن ثم توزيعه إلى المجمعات المائية الأكثر انحداراً وبعد امتلائها تتحول إلى الخزانات والصهاريج كما في الصورة التالية



صورة أخذت من الجو توضح مسار المياه من البركة إلى الأقنية ومنها إلى الخزانات والصهاريج وبعد امتلائها تتحول إلى الآبار المحيطة بمجمع المياه ومن ثم يتحول الفائض من المياه إلى المجمع الذي يليه عبر قنوات والذي يبعد في أغلب الأحيان بمسافة (١٥) كم عن سابقه وهكذا على طول الطريق من العراق إلى مكة المكرمة

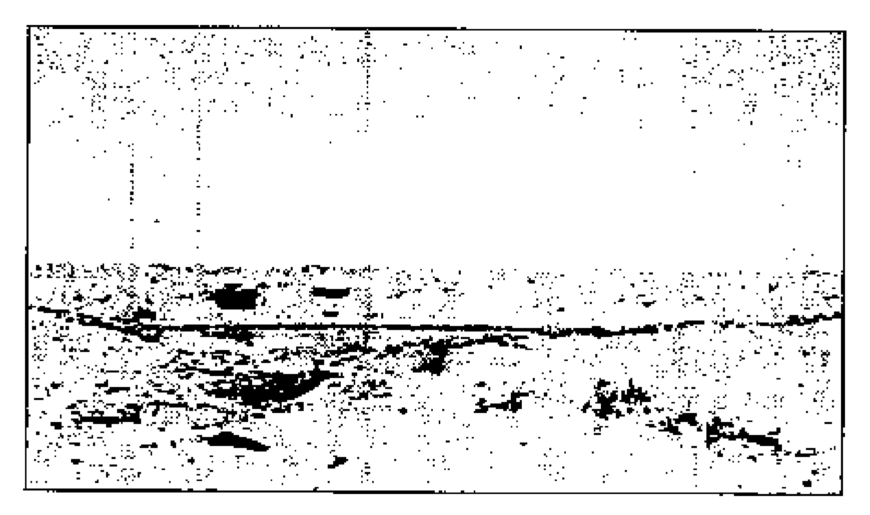
صور لبعض الآبار المتوزعة والمجاورة لبركة الجميمة والتي تمتلئ من خلال الخزانات والبرك بواسطة القنوات لاستخدامها في حالة نضوب الماء من الخزانات والصهاريج



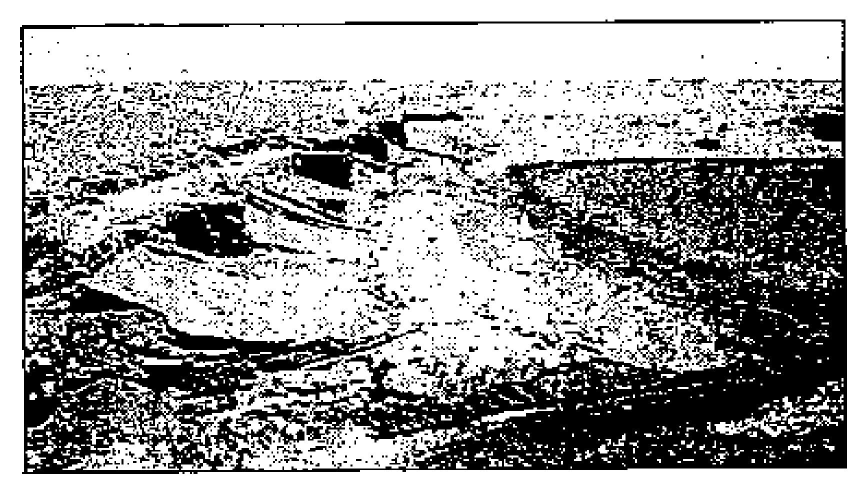
هذه بركة الثليمه الدائرية التي تلي الجميماء، وهي أكثر انحداراً من سابقتها بحيث ينحدر الماء الفائض لها من بركة الجميماء، ويبدو كما في الصورة مساحتها الكبيرة، ومجرى دخول الماء الرئيسي لها



هذا المنظر يبين كيفية دخول ماء السيول إلى داخل البركة



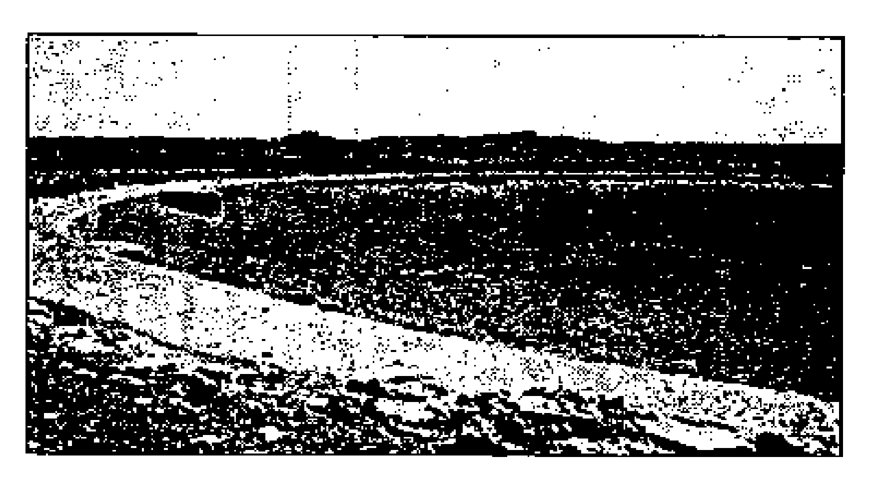
بركة القاع وهي التي تلي بركة الثليمة، والجميماء ويبعد كل مجمع للمياه
عن الآخر حوالي (١٥) كم وكانت الأرض ممطورة
مما أدى إلى وجود مياه في نفس البركه.



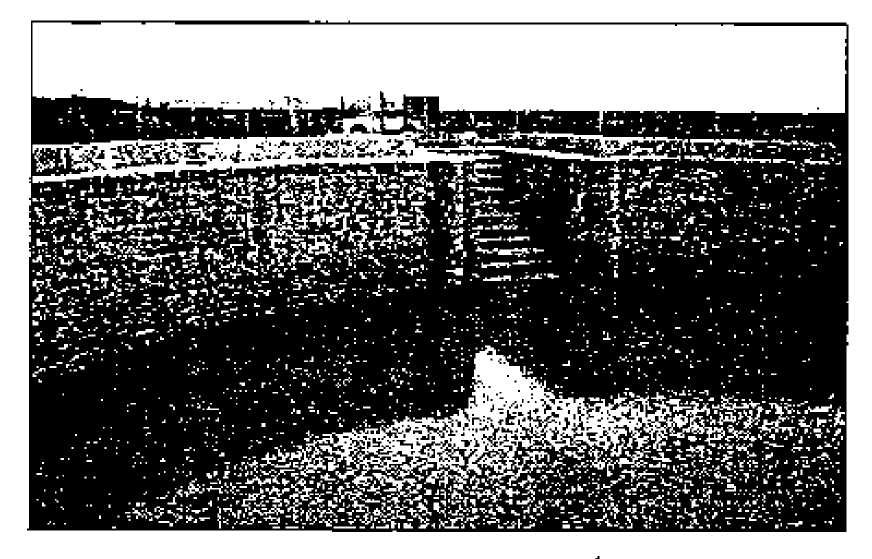
بركة الهيتم ويتضح من الصورة أنها مدفونة ومساحتها كبيرة جدًا
وهي بالقرب من بركة القاع بمسافة (٥) أمتار تقريباً



بركة العمياء وتبعد عن برك القاع والهيتم (١٥) كيلومتر تقريباً شمالاً
ويتضح من الصورة كبر هذه البركة التي يقدر طول أضلاعها (٣٥) متر
تقريباً لكل ضلع وآثار الرمال التي بدأت تدفن هذه المعالم التاريخية



البركة الأخيرة من الاتجاه الشمالي على الحدود العراقية، وهي دائرية الشكل
وقد دفنت تماماً وتعتبر أول بركة بعد الدخول للأراضي السعودية
من الاتجاه الجنوبي للحدود العراقية



أحد البرك بمدينة حائل السعودية

بركة العشار:

وهي قمة في الإبداع والتصميم الهندسي، والفن المعماري والتي توحي بحنكه ومهارة صانعها والتي ربما لن يستطيع بناء مثيل لهذه البركة. وتقع بركة العشارعند نفوذ اللبيد (٣٨كم) جنوب غرب بلدة لينة التابعة لمحافظة رفحاء.

بركة العرايش:

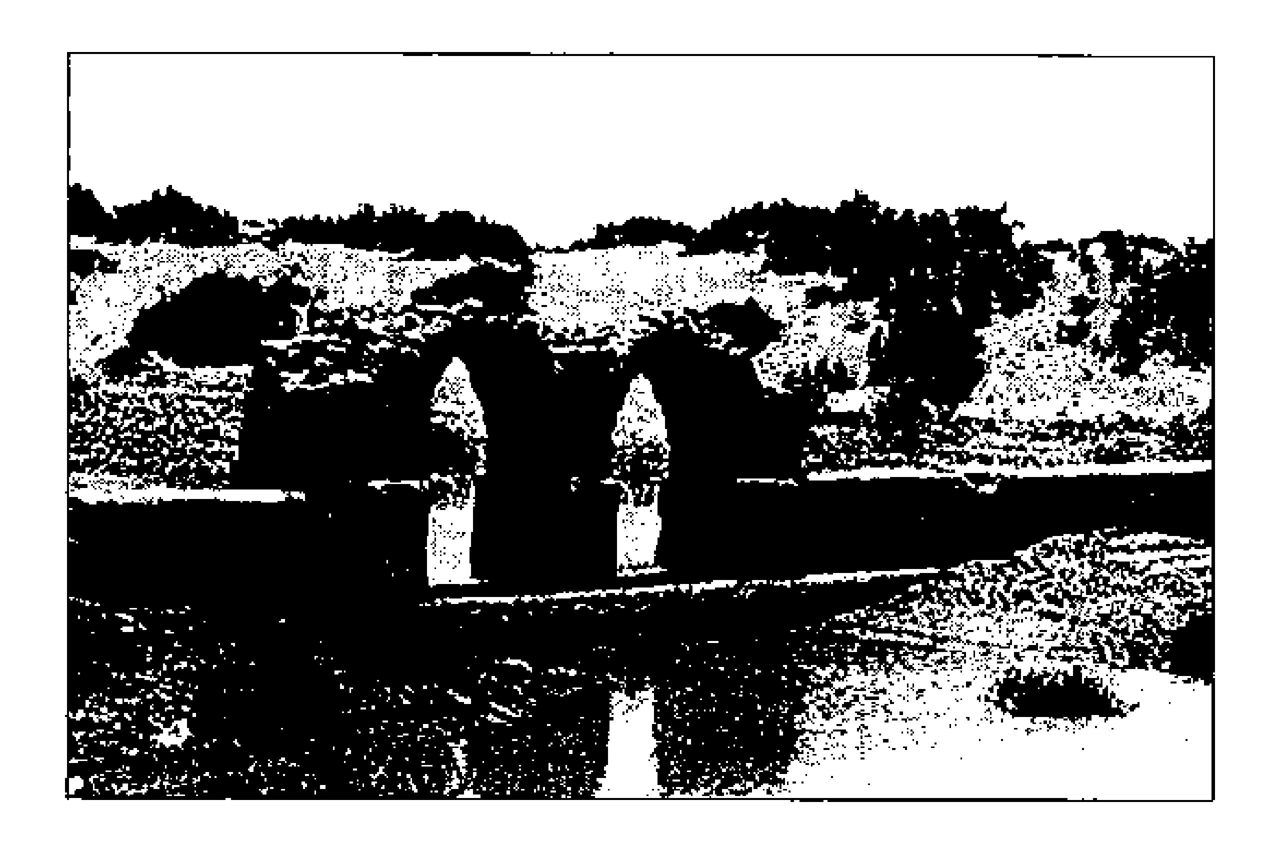
وتسمى (أم أقواس) لوجود الأقواس على مدخل البركة والتي تشبة الهلالات وهي موجودة حتى الآن وتقع هذه البركة شمال تربة (٧٠كم) التابعة لبقعاء.

بركة البدع:

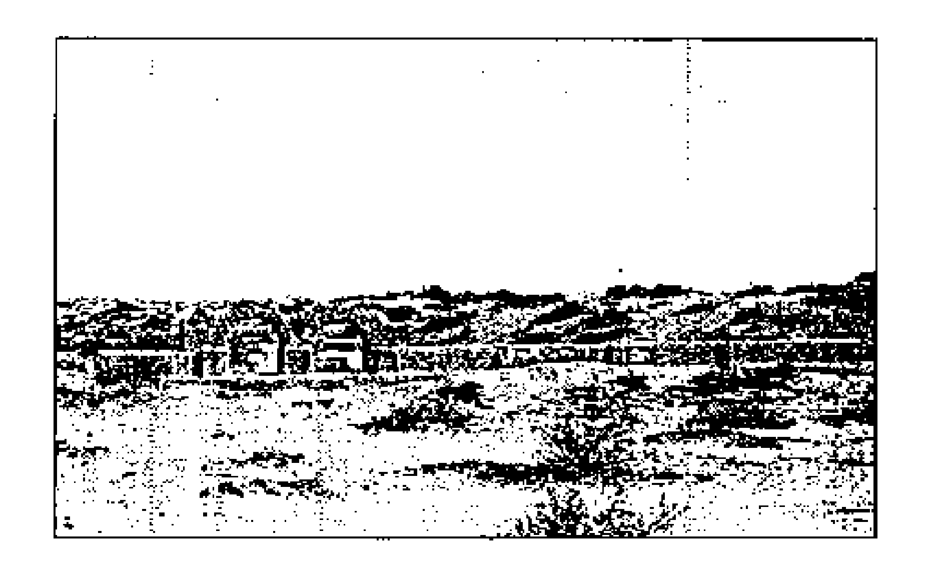
وتقع على بعد: (٢٠كم) متر شمال شرقي تربة حائل.

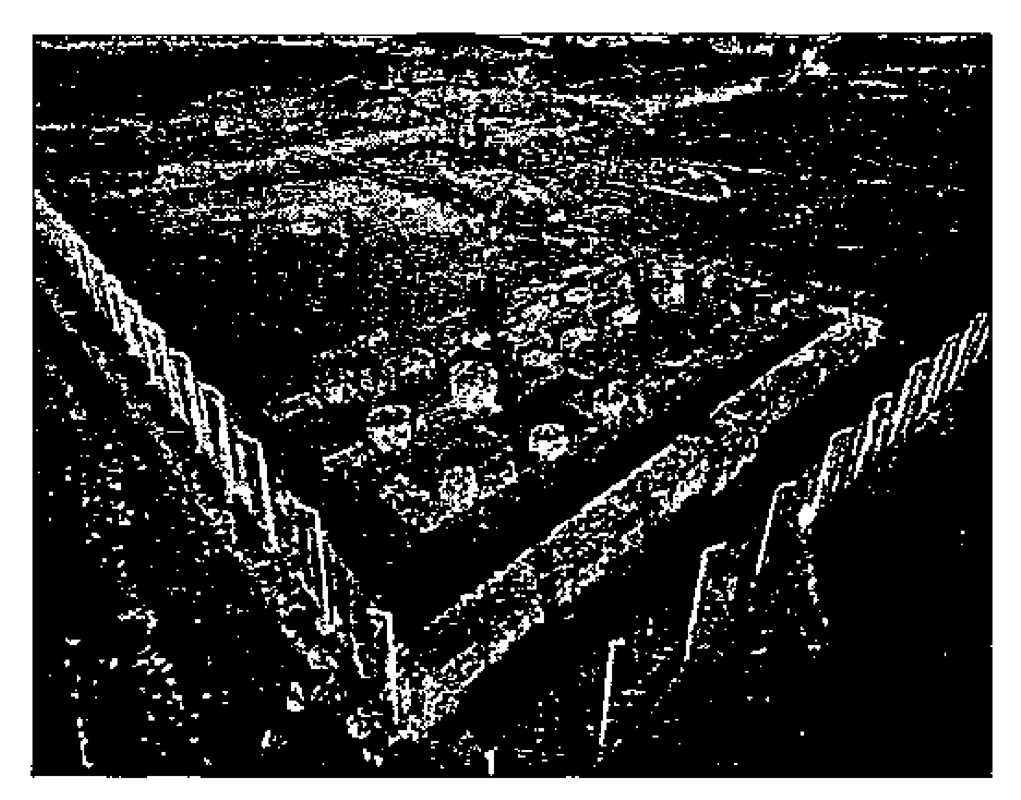
بركة زرود:

وتقع على بعد: (٥٠كم) شمال شرقي محافظة بقعاء بالمملكة العربية السعودية. هذا وقد سجل الرحالة الأوروبيون في زياراتهم لهذه البركة العديد من الشواهد التاريخية لها. فقد ذكر الرحالة ليشمان الذي زارها في عام (١٩١٥م): إنها كانت مليئة بالمياه، وشاهد بالقرب من البركة أحواضاً صغيرة تستخدم لسقيا الدواب كما وجدها الرحالة الويس موسل في حالة حسنة وتزود منها بالمياه، والرحالة آن بلنت التي زارت محطة الجميماء في عام: (١٨٧٩م).



صور لبعض جوانب بركة العشّار (ذات الأقواس) وهي من أجمل البرك على طريق زبيدة من الناحية المعمارية حيث تساقط الأمطار وقد ساعد تصميم جدار البركة في تجميع المياه وتوجيهها

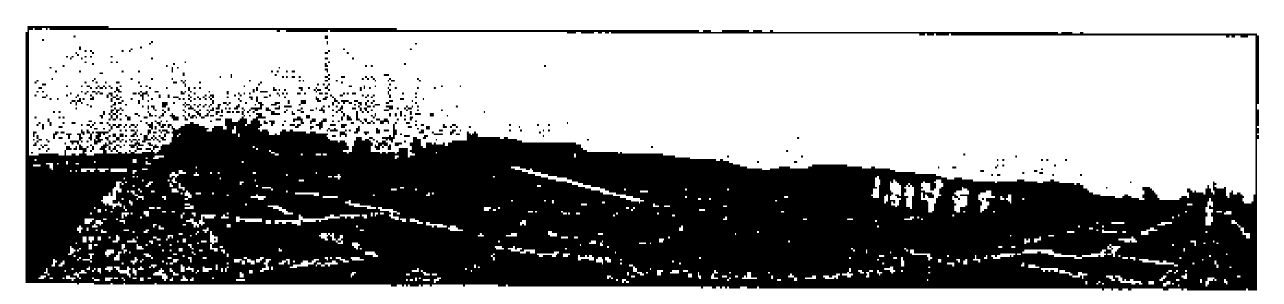




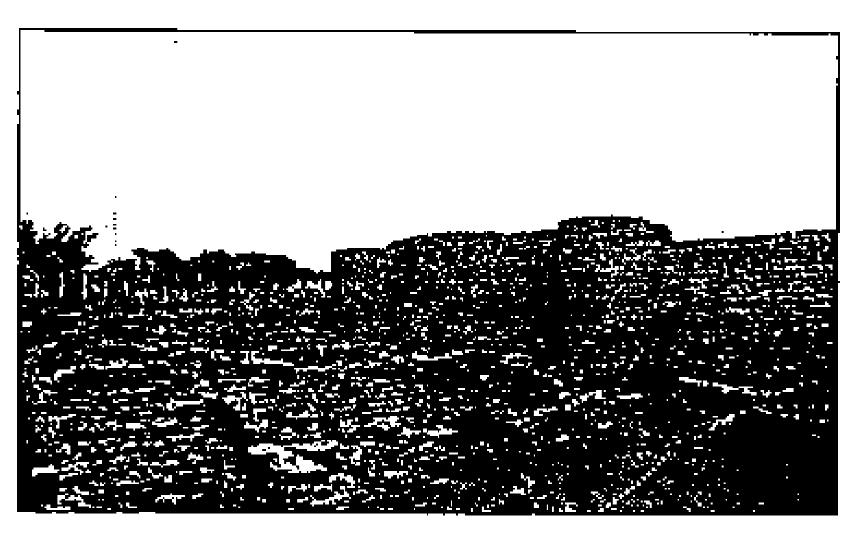
محطة فيد وهي من أكبر المحطات على درب زبيدة إذ تتميز بوجود قصر ضمنها، المحطة كانت تستخدم من قبل الخلفاء العباسيين والأمراء والقادة أثناء تأديتهم للحج.



جزء من درب زبيدة يؤدي لمحطة فيد (١٢٠كم) شرق حائل



صورة أخرى للمحطة تبين بعض المنشآت داخل الأسوار

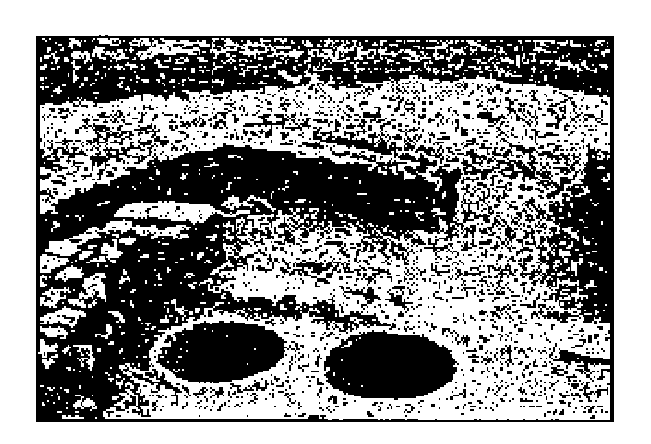


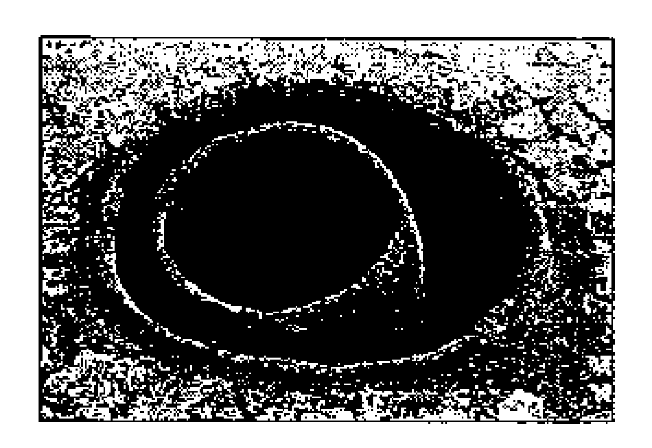
ومنظر آخر يبين السور من الخارج وبعض المنشآت خارج الأسوار



صور من خارج أسوار المحطة التي تضم إلى جنباتها من الداخل المسجد ونزل واستراحات الحجاج وقصر الضيافة، ويظهر بمحيطها الخارجي بعض مرافق الخدمات التابعة للمحطة من مطابخ وغيرها من خدمات كانت تقدم للحجاج







صور عن قرب للمطابخ التابعة للمحطة التي كانت تؤمن الغذاء للحجاج والمسافرين على الطريق كباقي محطات درب زبيدة وتظهر بعض التجهيزات للمطابخ من مغاسل وأفران ومستلزمات تدل على التكامل للمشروع لتقديم كافة الخدمات للحجيج على أعلى مستوى آنذاك



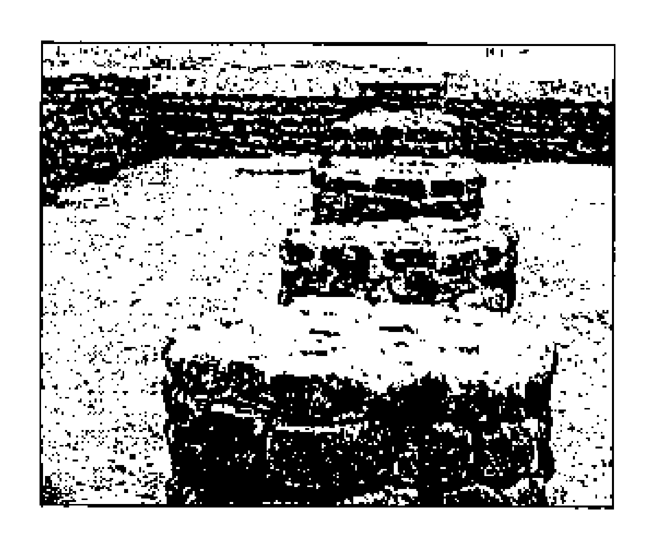


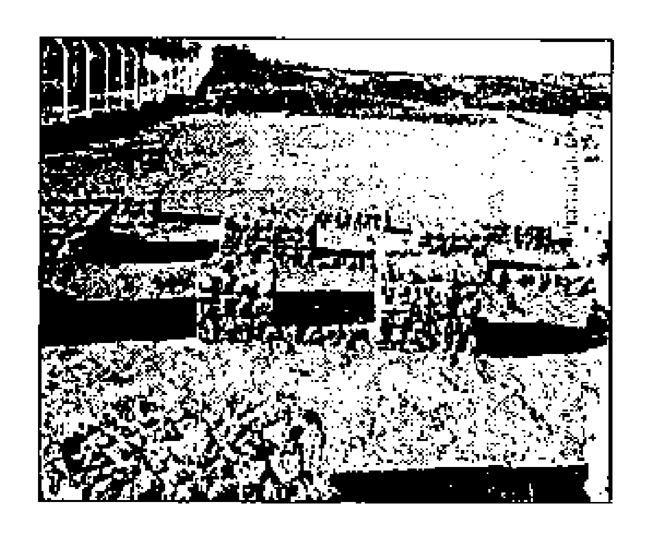


صورة لمسجد محطة الربذة على طريق زبيدة ويظهر فيها جزء متبقٍ من أعمدة المسجد

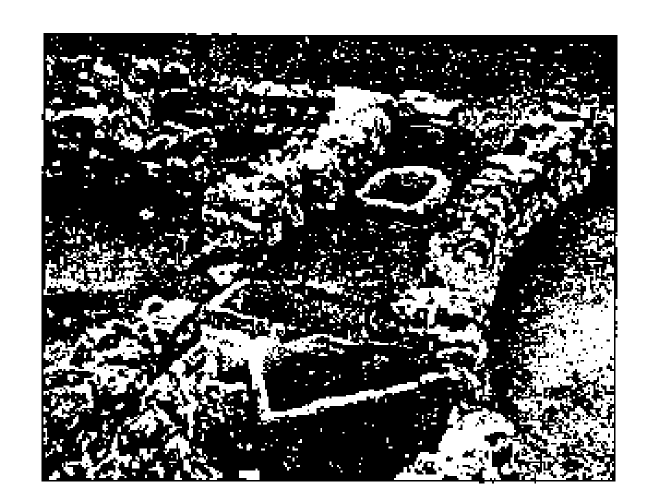


صورة أخرى يظهر فيها المحراب وجزء من الحجر الملون الذي استخدم لتبليط أرضية المسجد

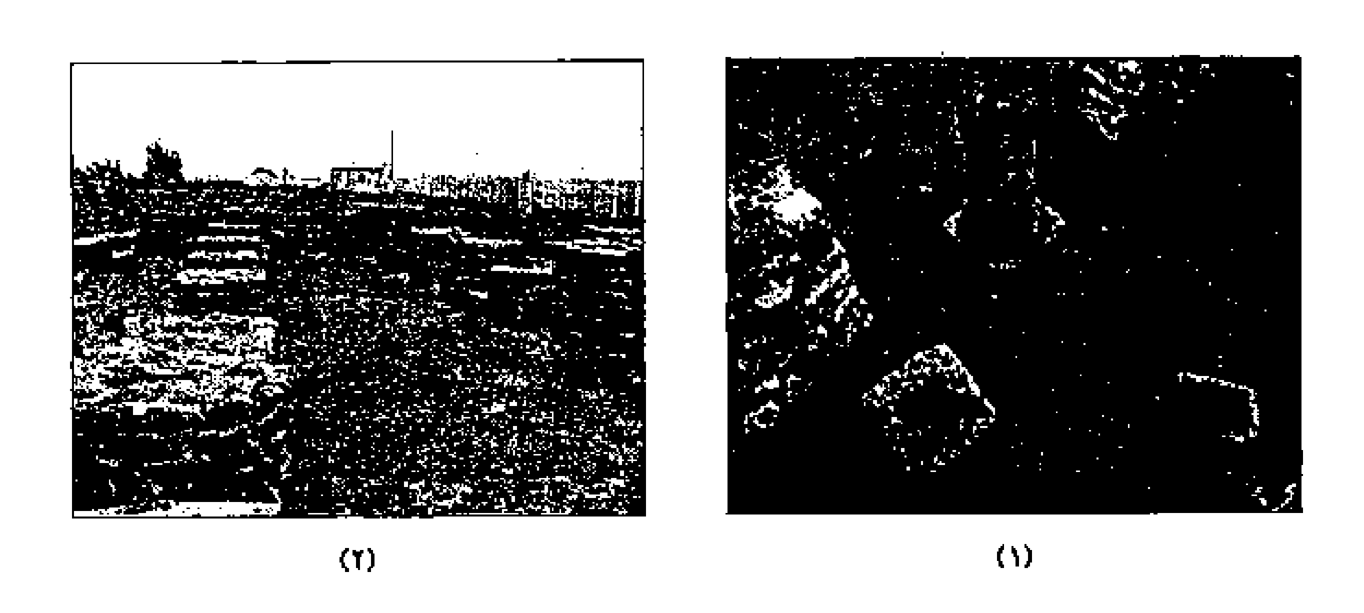




صور لعدد من جوانب المباني والمنشآت الداخلية للمحطة تضم أجزاء من القصر واستراحات ونزل الحجاج والقلعة التي تستخدم لحماية الحجاج والمسافرين على الطريق، ويتبين في الصور عدد من الأعمدة الدائرية وأخرى مربعة الشكل يتميز بها المبنى عن الآخر، كما أن سماكة الأعمدة توضح مدى ضخامة المباني التي كانت قائمة عليها

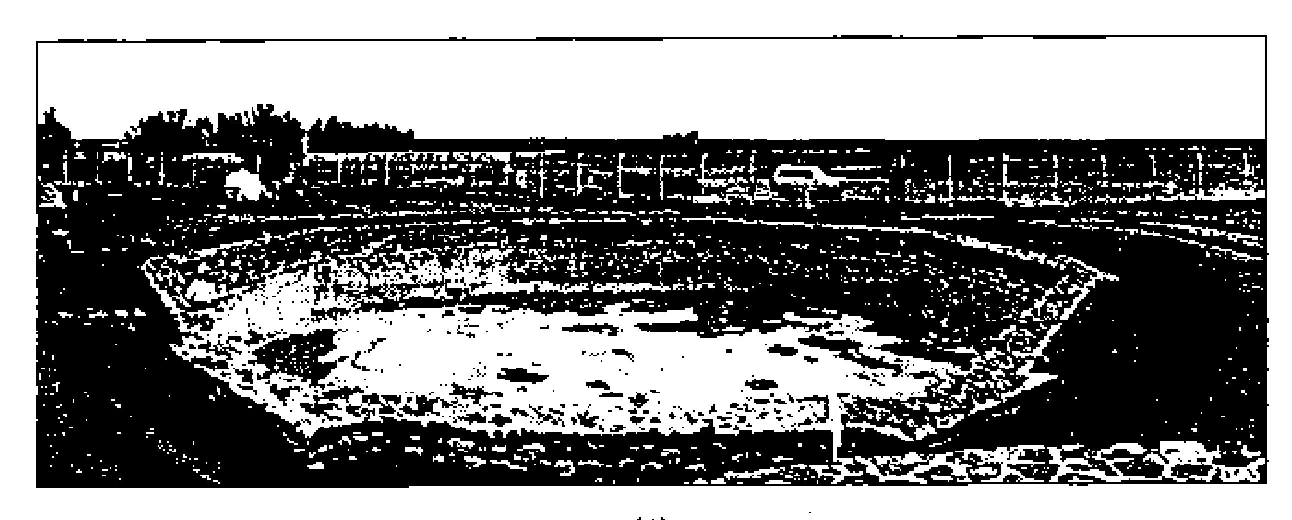




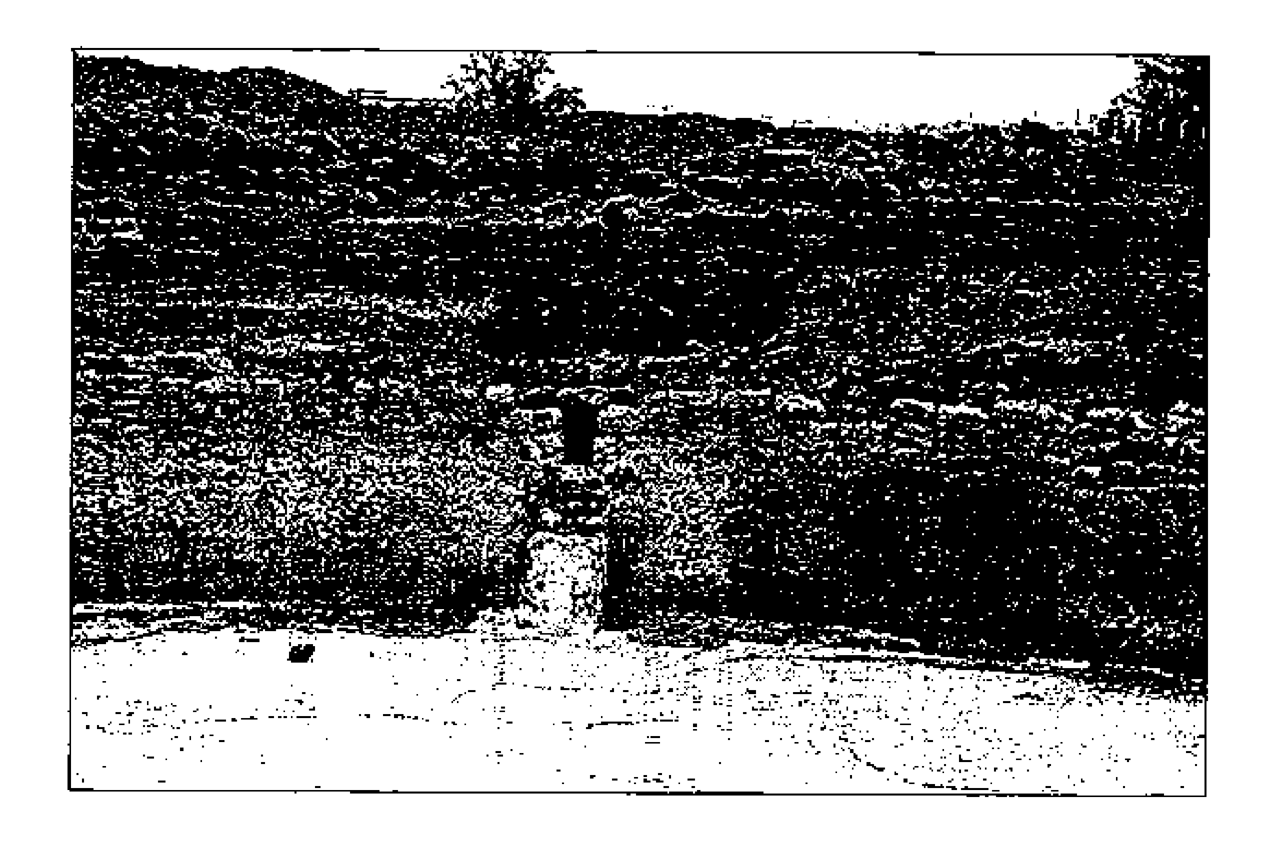


(٢) (١)

الصورة (١) تظهر فيها أحد الأعمدة الأسطوانية الرخامية لمبنى القصر داخل المحطة، كما تظهر في الصورتين (٢) و(٣) بركة ثمانية الشكل لجمع الماء داخل مجمع المحطة للاستفادة العاملين الدائمين في المحطة منها والمتمثلين في حراسات الطريق القاطنين بالقلعة الملاصقة، ويظهر من خلال البركة والتي استخدم في طلاتها من الداخل الرخام المزجج الفن المعماري الإسلامي في العصر العباسي

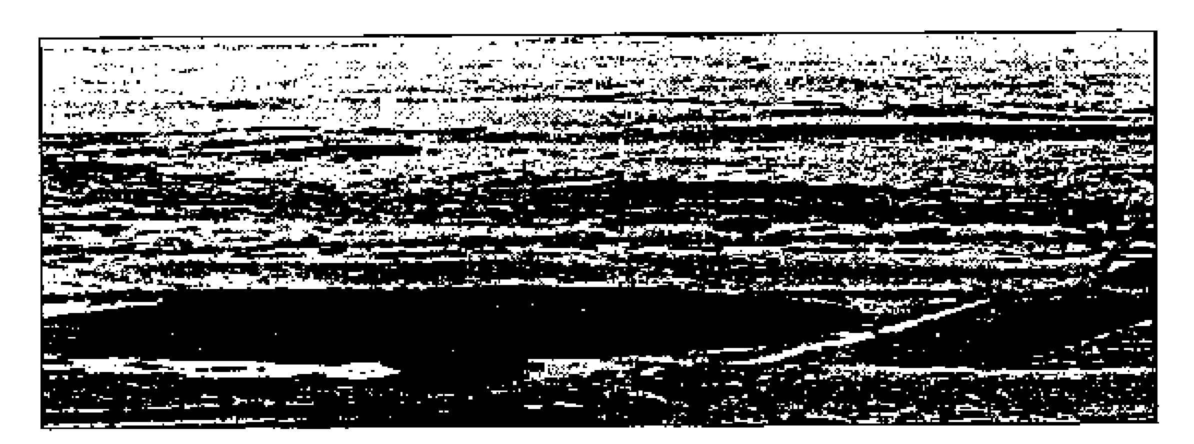


(٣)



أحد البرك إلى جوار محطة فيد لا تزال تمتلئ بالماء حتى اليوم
ولا يزال السكان يستفيدون منها، ويرفعون أكفهم بالدعاء للسيدة زبيدة



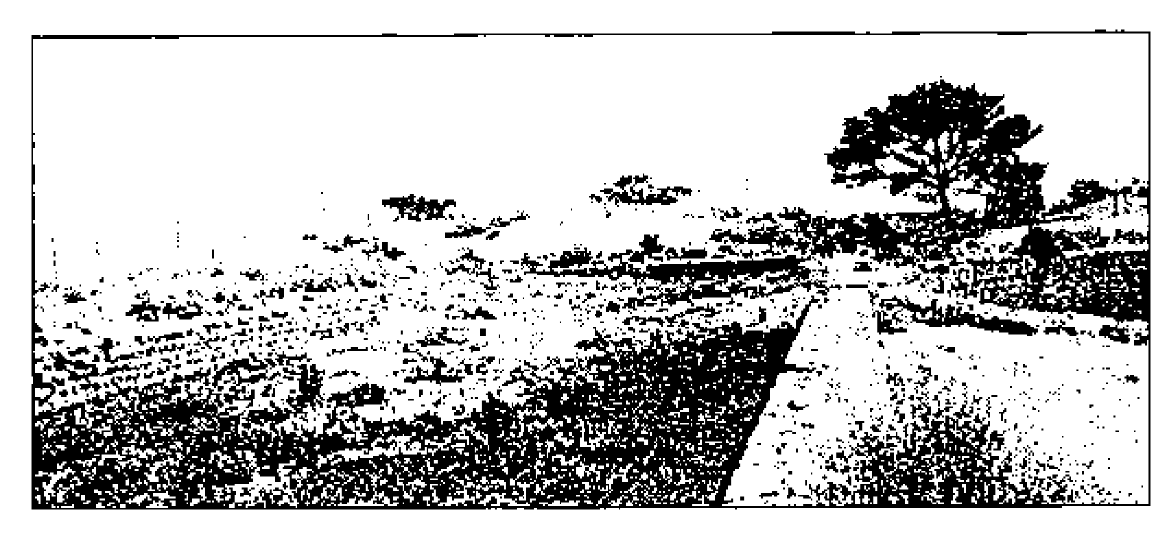


مجمع وخزانات مياه قرية (الربذة) على طريق زبيدة

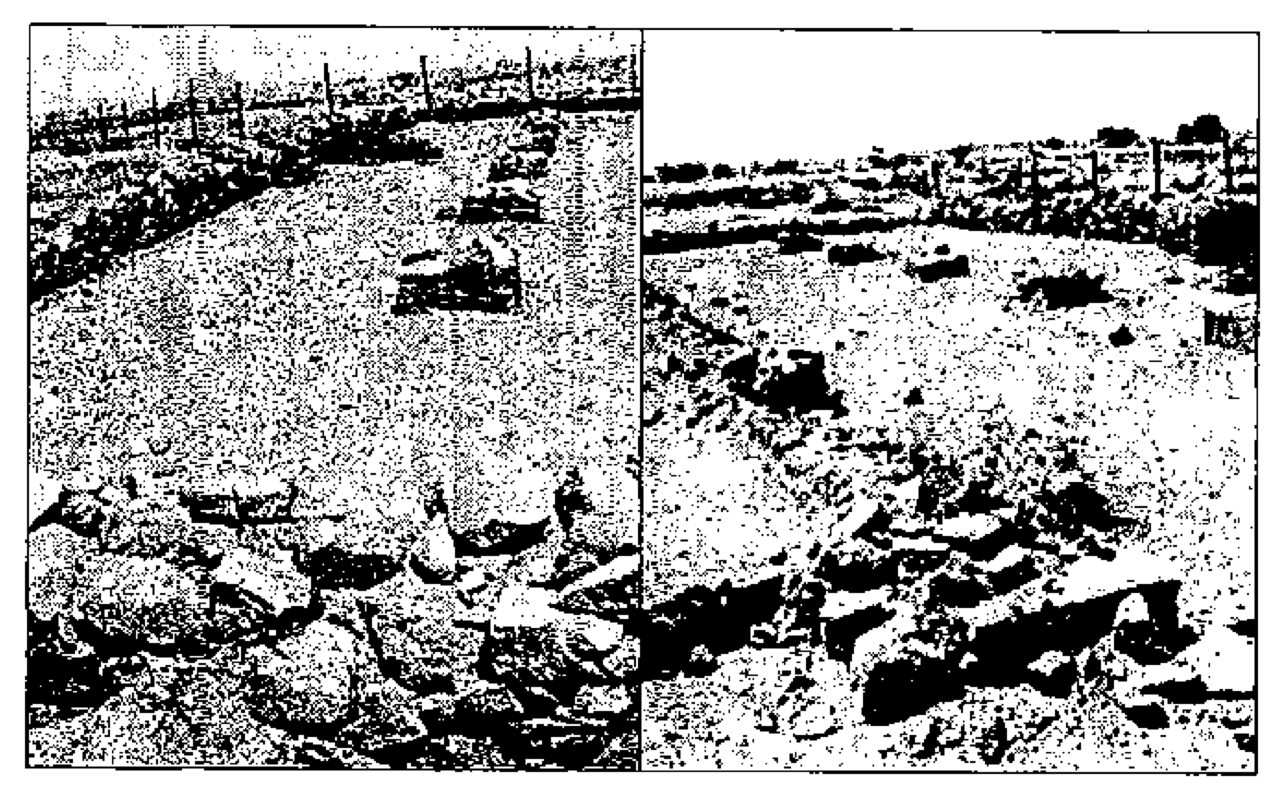


درج النزول للسقيا في حال قل منسوب المياه

قناة دخول المياه للمجمع



مجمع تنقية الماء قبل جريانه إلى الخزانات وهو مستطيل الشكل ويقع إلى جوار الخزان والبرك



آثار أحد المساجد شيد بمحطة (الربذة) على طريق زبيدة وهو إلى جوار البرك وتظهر قواعد أعمدة وسط المسجد

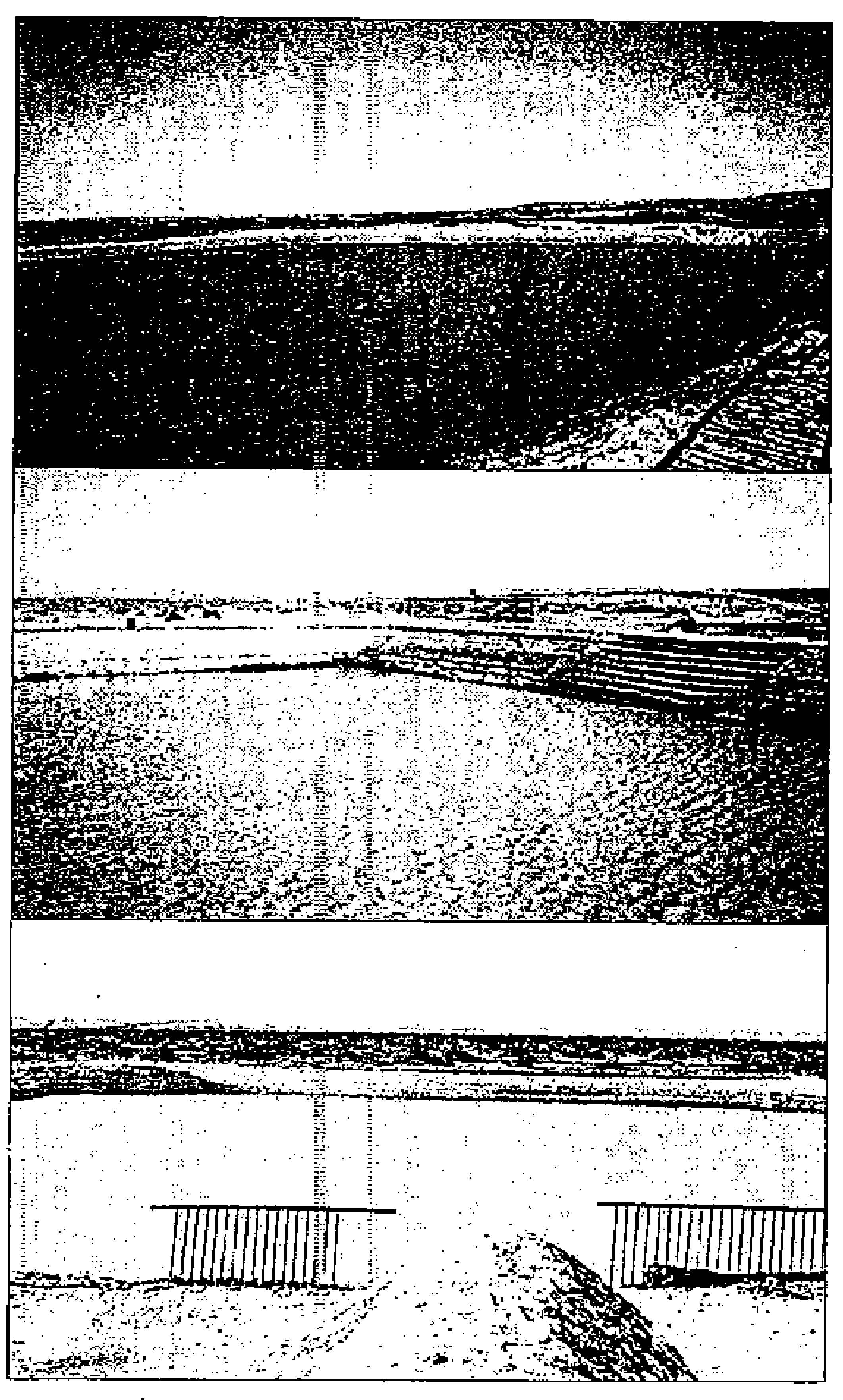


صورة لمحراب المسجد من الداخل وأخرى من الخارج



صورتان لسور المسجد من الخارج وأخرى من الداخل
وتبين سمك الجدار الذي يبلغ المتر تقريباً.

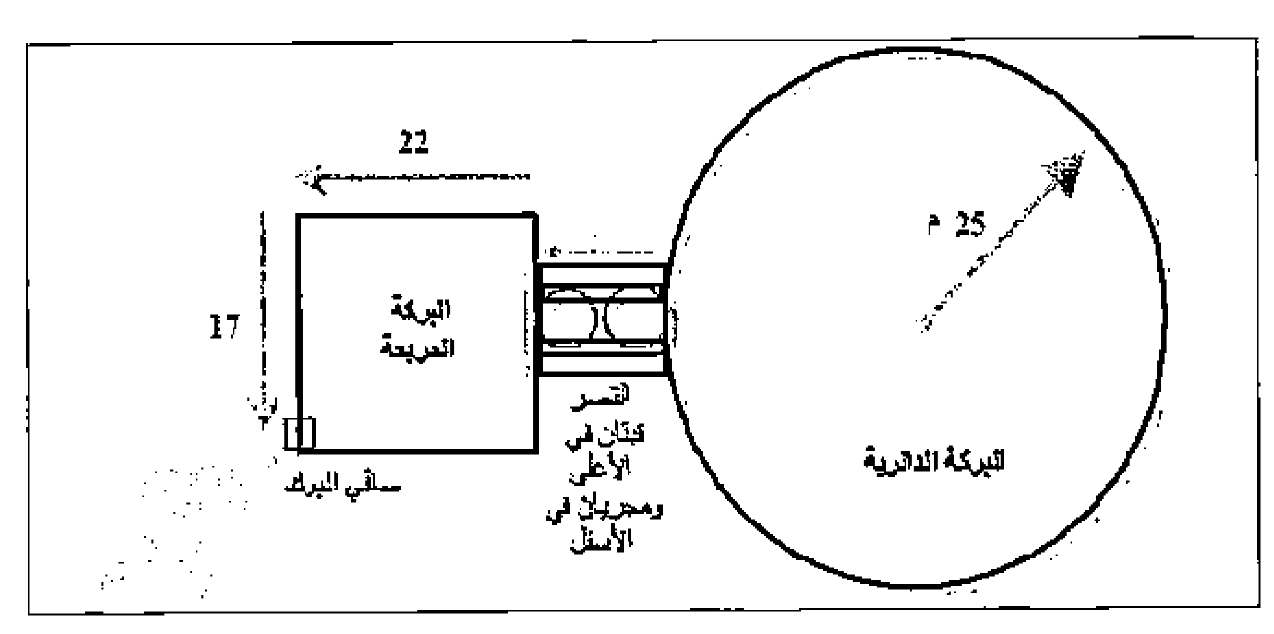




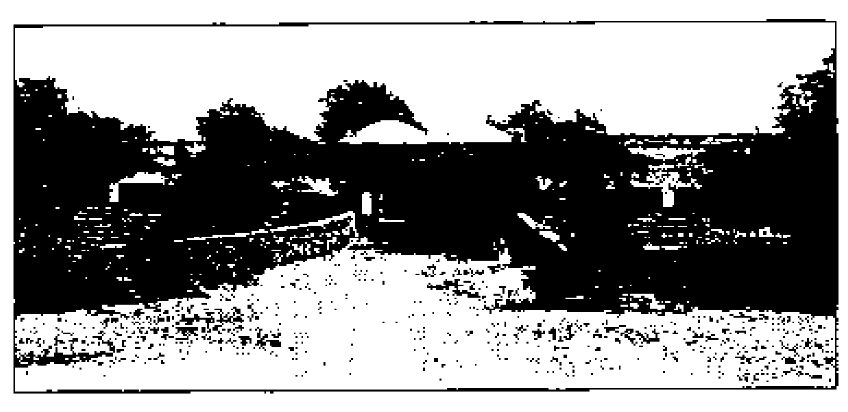
مجموعة برك زبيدة على الطريق بين مكة المكرّمة والمدينة المنورة وهي أقرب إلى مكة

مجمع مياه (العقيق) بالطائف

وهي أحد مجمعات المياه التي أنشأتها السيدة زبيدة على الطريق لخدمة الحجاج القادمين من اليمن وأواسط الجزيرة العربية مروراً بالطائف إلى مكة المكرمة وأيضاً خدمة سكان قرى الطائف كما يوجد مبنى يبعد (١٢كم) من هذا المجمع تصل له المياه من المجمع عبر شبكة من القنوات ويعرف اليوم باسم قصر الخرابة ويبدو أن هذا القصر كان استراحة للأمراء والقادة في ذلك العهد أو للحجاج.



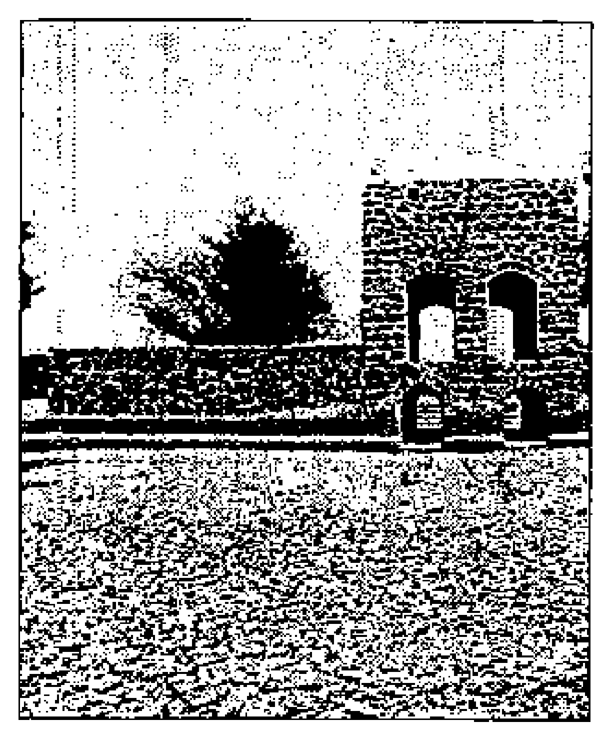
رسم هندسي يبين طريقة عمل مجمع المياه وانتقال المياه من السواقي إلى البرك والخزانات



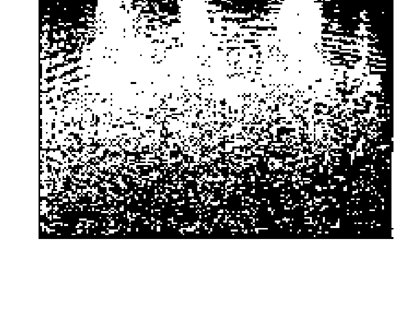
منظر خارجي للمجمع



جانب من بركة العقيق الدائرية غير ممتلئة

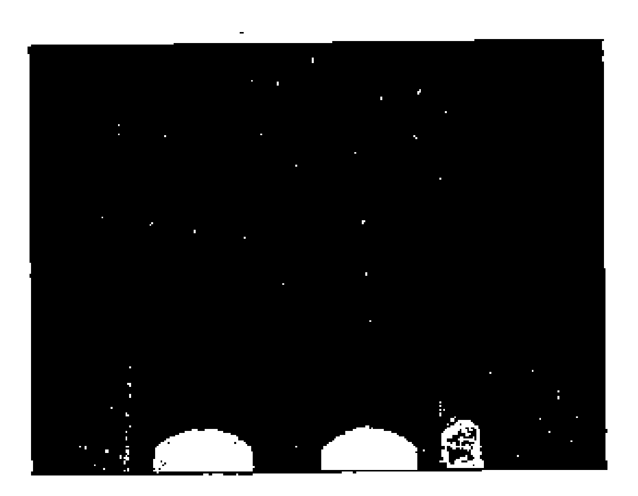


هذا جانب من البركة المربعة المجاورة





لا تزال البرك تمتلئ وتعمل بكفاءة عالية ويستفيد منها سكان المنطقة، بل وتعد استراحاتها المحيطة بها والتي كانت مخصصة كاستراحات ونزل للحجاج أحد متنزهات الطائف



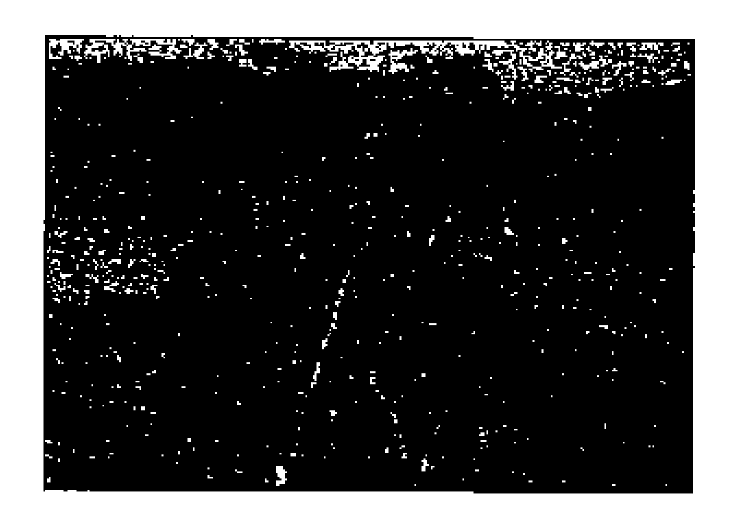
صورة من داخل غرفة مراقبة عمل مجمع مياه العقيق
والواقعة بين البركتين الدائرية والمربعة



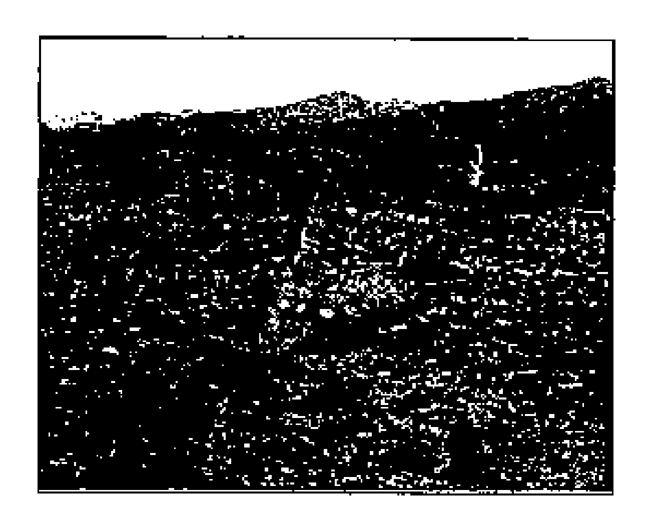
أحد البرك الواقعة إلى جوار قصر الاستراحة



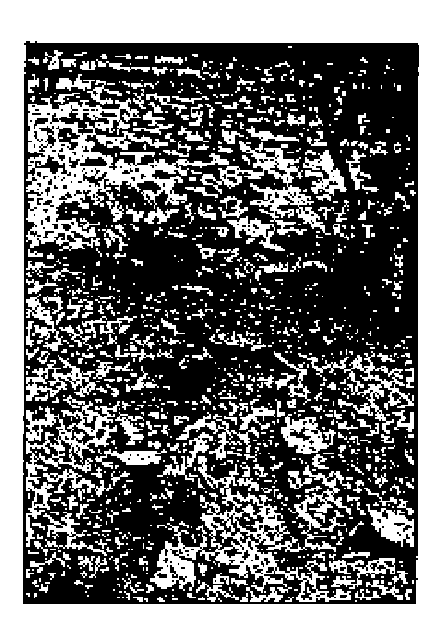
أحد البرك بجوار استراحة القصر بالطائف
وهي بركة دائرية بعمق (٦) أمتار وتعتبر إحدى محطات سقيا الحجاج
وقد استغل في إنشائها الطبيعة الجغرافية للأرض بشكل هندسي جميل











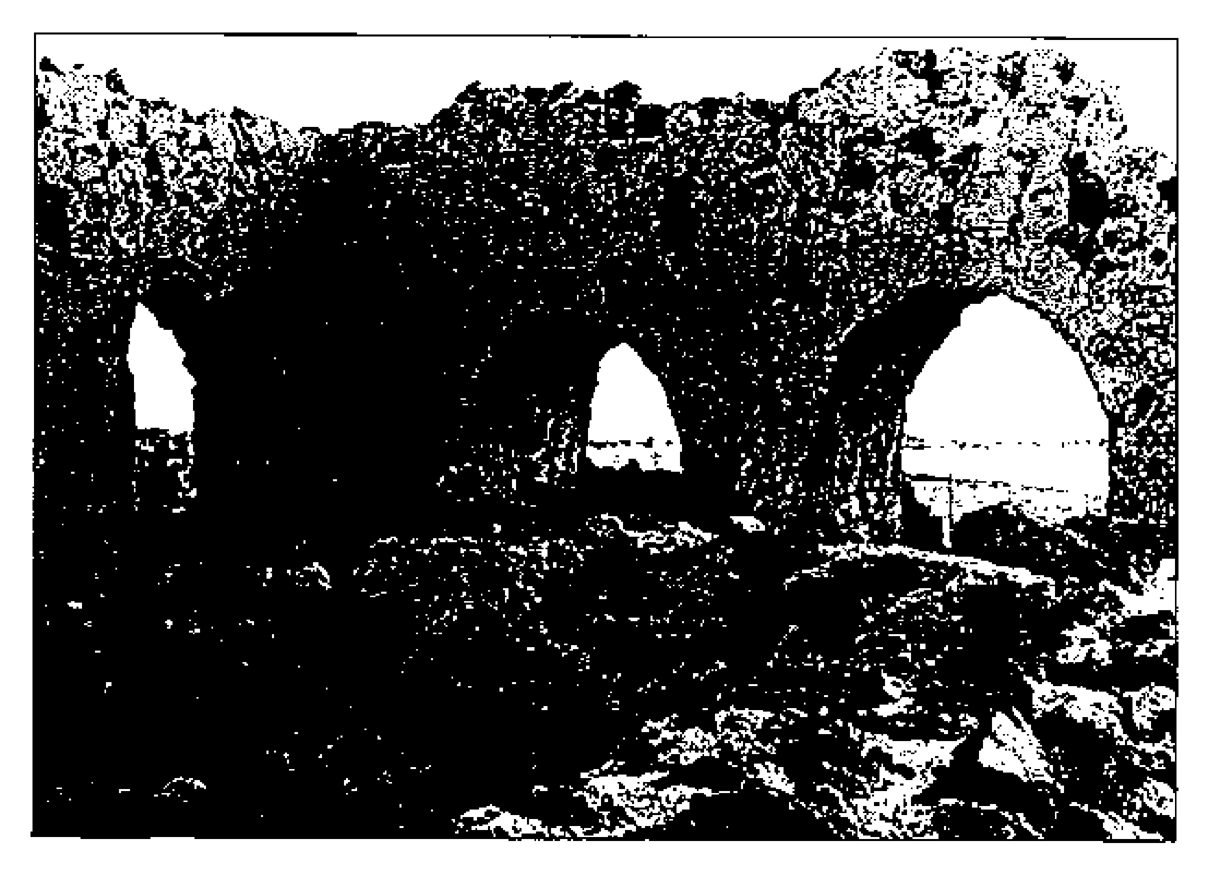


صور لعدد من القنوات الرئيسية والفرعية الممتدة من مجمع مياه العقيق إلى القصر على بعد (١٢كم)

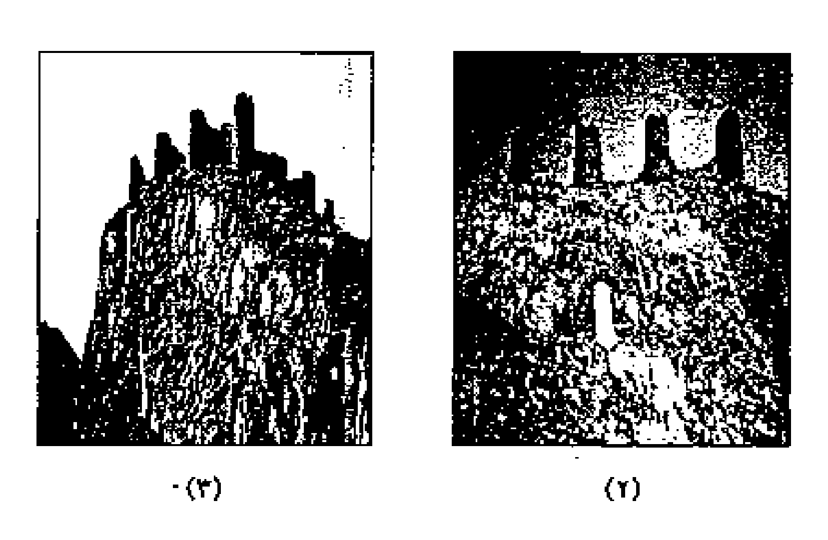
صور لمجموعة من القنوات لشبكة المياه المارة تحت الأرض



نهاية الساقية المحفورة من وادي العقيق بدء مجمع مياه برك زبيدة
إلى قصر الخرابة والتي تؤدي لدخول الماء عبر النفق



(١)



(٢) (٣)

الصور: (١) منظر لإحدى الحاميات العباسية المنتشرة على طريق زبيدة لتأمين الطريق للحجاج، وتقع شرق (الأسياح) وسط السعودية، ومساحتها حوالي: (٣٢٠٠م٢)، والصورة: (٢+٣) منظر لحصن عباسي آخر لحماية الطريق أيضاً، ويقع على مدخل قرية (عسفان) القريبة من مكة المكرمة. على الطريق المؤدي إلى المدينة المنورة ولا تزال آثار تلك الحصون والحاميات قائمة حتى يومنا هذا.

ما حققه درب زبيدة من فوائد للأمة الإسلامية:

اعتبر درب زبيدة من أشهر المعالم الإسلامية على الإطلاق فبعمره الزمني الطويل، وتكلفته المالية الباهضة، وخدماته الجليلة التي يقدمها جعلت منه جزءاً هاماً من التراث الإسلامي، **وحقق إنشاؤه على مر العصور والسنين الطويلة شهرة واسعة وصدى إسلامي كبير حيث أصبح معلماً أثريًا وإسلاميًا يعتز به كل مسلم، ومثل هذا الدرب ملتقى للحضارات واللُغات والتعارف وتبادل العلوم بين أبناء الأمة الإسلامية الواحدة من عرب وغيرهم حيث كان** يمر به حجاج بلاد ما وراء النهر، وبلاد فارس، والعراق، والشام، وشمال شرقي الجزيرة العربية **الأمر الذي لاقح وأثرى بين الثقافات والعادات العربية** مع باقي شعوب العالم الإسلامية **بسبب التقاء الناس عند** هذه المحطات.

كما كان ضرباً من ضروب التجارة حيث نشطت الحركة التجارية فيما بين أقاليم العالم الإسلامي والحرمين الشريفين ومنها إلى باقي أقاليم الخلافة شمال أفريقيا ومصر.

كما جعل الدرب أهالي البادية يتوطنون حوله وبجواره مثل البدع شرقي تربه حيث وجد حولها بيوت ومقابر قديمه، ومما **لا شك فيه أن الحجاج والمسافرين والقاطنين بجانب تلك البرك استفادوا منه استفادة عظيمة بتوفر المياه طيلة العام، وهذا خفف معاناة الحر وجعلهم ينعمون بالماء هم ودوابهم .**

لذا اعتبر الدرب أهم معلم حضاري وتراث إسلامي سيبقى مفخرة للتاريخ الإنساني وأغرودة للأجيال المسلمة. ولقد بلغ هذا الطريق أوج ازدهاره في العصور العباسية المتعاقبة، وأصبح مفخرة هندسية للمهندس المسلم من خلال الإبداع التقني الذي نفذ به، فاستحق بجدارة أن يعد (ثمرة إسلامية كبيرة وتاريخ أمة).

إيصال شبكة المياه إلى مكة المكرمة والمشاعر المقدسة:

وقد توجت السيدة زبيدة مشروع طريقها بعمل جبار آخر حيث ربط بمشروع لا يقل شأناً من الناحية الهندسية والتكلفة عن مشروع درب زبيدة، حين أمرت عام: (١٧٤هـ) بتنفيذ مشروع إيصال المياه للحجاج إلى باطن مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وإلى أحياء مكة لسقيا سكانها، وذلك من خلال جر المياه التي تنبع من وادي النعمان وذلك من خلال نظام هندسي فريد من شبكة قنوات مياه هائلة تمر عبرَ عرفات، فتقطع وادي عرنة، ثم تنحدر إلى مزدلفة، ومنها إلى أحياء مكة المكرمة، وكانت تلك القنوات مصممة بطريقة إنسيابية انحدارية، وتمتد شبكة القنوات هذه على طول الطريق الذي ظل سالكاً طوال ثلاثة عشر قرناً، ولا تزال قائمة حتى اليوم. حيث يستفيد منها أهل مكة المكرمة والقرى المحيطة بها، وأيضاً البدو لسقيا مواشيهم.

وقد تجلى في هذا المشروع والذي يعرف عند أهل مكة المكرمة اليوم بـ(عين زبيدة) مدى عظمة الفكر الهندسي الإسلامي في العصر العباسي الأول، وتشهد له بالإبداع والتفوق كل منشآته من حيث التصميم والتنفيذ ومراعاة الجوانب التي تحقق الإفادة منها على الوجه الأتم.

هذا مع عدم إغفال الجانب الجمالي، في ظل رؤية اقتصادية واضحة تأخذ في الاعتبار الحصول على أكبر قدر من النفع بأقل التكاليف، مع ضمان ديمومة المشروع واستمرار عطائه ونفعه.

ووفقت السيدة زبيدة رحمها الله لذلك أيما توفيق فوصل الماء زلالاً إلى عرفة ومزدلفة، وأصبح قريباً من منى، فيما يُعرف بـ(عين زبيدة)، ثم تمّ مد القنوات من عين زبيدة إلى الأبطح، لتلتقي بمياه عين حنين، أمام مبنى إمارة مكّة المكرّمة اليوم، ثمّ إلى المعلاة، ثمّ إلى الحرم، ثمّ يتوزّع الماء في شبكة حجريّة جميلة داخل أحياء مكّة المكرّمة ليصب في ثلاثة وثلاثين بازان، منتشرة في مختلف أحياء مكّة المكرّمة. وظل هذا المشروع يسقي الحاج والمعتمر والمقيم والمجاور لمدة تربو على (١٢٥٠) عاماً تقريباً.

أهداف المشروع وفوائده:

يستغل هذا المشروع المبارك المياه المنحدرة من مسايل أودية (وادي نعمان) الذي يقع متاخماً لمكّة المكرّمة من جهتها الجنوبيّة الغربيّة، التي تجد طريقها لتستقر في باطن المكامن الجوفيّة حيث تتسرب إلى داخل قنوات حجريّة أو أنفاق صخريّة أو شبه صخريّة تنساب بهدوء وطمأنينة لتصل إلى عرفات ومزدلفة ومنى فمكّة المكرّمة رقراقة عذبة كالزلال، تسقي الحجيج والمعتمرين والمجاورين والمقيمين وقوافلهم ودوابهم عبر أحواض وبازانات وبرك.

وما فاض عن حاجتهم وجهوه إلى مزارعهم، فاستفادوا منه فيما ينبت طعامهم وطعام دوابهم.

التقنية الهندسية المستخدمة في المشروع:

يستمد المشروع مياهه من مسايل أودية وادي نعمان المتاخم لمكة المكرمة، لتنساب عبر قنوات مغطاة بصفائح حجرية ثقيلة إلى عرفات ومزدلفة، ومن ثم إلى البلد الحرام، مندفعة بفعل جاذبية يصنعها الانحدار الطبيعي الذي استثمره فكر المهندس المسلم ليصب في ثلاثة وثلاثين بازاناً موزعة على أحياء مكة بلا تكلفة تذكر، اللهم إلّا تكلفة الصيانة وهي بحول الله ميسرة.

الوظائف الهندسية لقنوات العين:

وتتكون قنوات العين من جزأين رئيسين تم فيهما مراعاة الخصائص الهندسية المطلوبة لكل جزء منها في إبداع وإتقان:

الجزء الأول: وهو المُجمّع للمياه، وهو مبني تحت سطح الأرض ويبدأ من النقطة الأساسية لتجمّع مياه جميع روافد وادي نعمان العلويّة المعروفة بعذوبته، والتي من أشهرها وادي عرنة، ووادي رهجان، ووادي الشر، ووادي مجاريش، ووادي يعرج، ووادي علق، خلال فتحات تسمح للمياه الجوفيّة بالانسياب إلى داخل القنوات ونقلها بالانحدار الطبيعي إلى أماكن الاستعمال تقليلاً للتكلفة، ويبلغ الطول الكلي للقنوات قرابة (٢٦ كم).

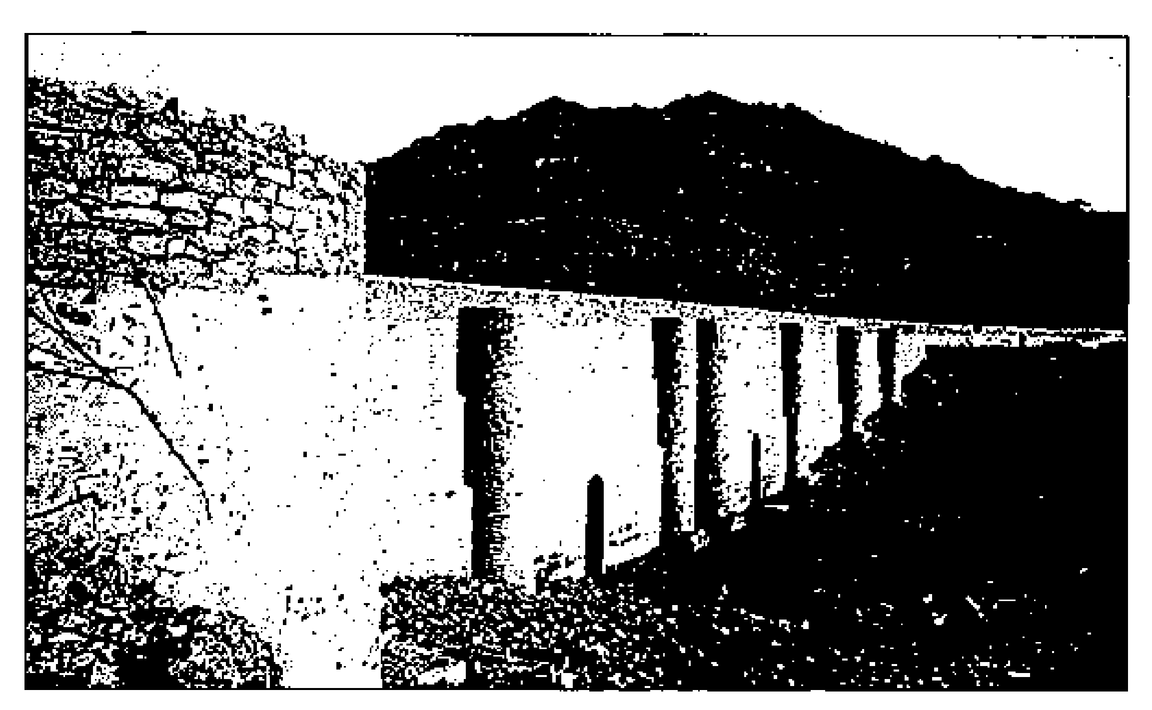
أما الجزء الثاني: فهو الجزء الناقل ومهمته نقل المياه فقط، وقد يكون فوق سطح الأرض مباشرة أو مُعلقاً فوق جسور عند اختراق القناة لبطون الأودية، أو تحت سطح الأرض، وهو مبني بالحجارة من الأسفل، أما قواعده وجوانبه فهي مبلطة بالنورة لمنع تسرب المياه منه، ومسقوف بحجارة عريضة ثقيلة يصعب نقلها، أو إزالتها وذلك للحفاظ على مياه العين من التلوث، وهذا (بُعد بيئي) مهم حيث يمنع التبخر تماماً بل يمنعه إلى أبعد حد، كما حقق هذا الصنيع بعداً (صحيًّا) بتغطية القنوات حتى لا يسهل فتحها فتكون عرضة للعبث والتلوث في الغالب اللهم إلّا في أماكن محددة يقوم بفتحها مسؤول إدارة العين عند الحاجة.

وتتراوح كميات هذه المياه بين (عشرين، وثلاثين ألف متر مكعب) يوميًّا. بُنيت هذه القنوات لتمد المشاعر المقدّسة ومكّة المكرّمة بالمياه على مدار الساعة نعم قد يقل ماؤها إذا شحّ المطر، وقد يكثر إذا زاد، فكلما ارتفع منسوب الماء عن منسوب سقف القنوات زاد ضخ العين.

وقد بُنيت قنوات العين عند مناسيب معينة، بحيث يبقى منسوب الماء أعلى أو مقارباً لمناسيب هذه القنوات، فلا تستنزف مياه الوادي مطلقاً. وفي هذا بقاء مياه المخزون الجوفي للوادي، مع تدفق مياه العين في الغالب ليتحقق مبدأ الديمومة، وتلك نقطة فنية هندسية مهمة، تُسمى الآن في علم تخطيط وإدارة موارد المياه بالتنمية المستدامة.

وتتخلل هذا الجزء من القنوات عبّارات تسمح بمرور مياه الأمطار والسيول من بطون الأودية والشعاب، كما بُنيت حوائط ساندة لتدعيم هذا الجزء من القنوات المبنيّة في سفوح الجبال وفي المناطق الضعيفة نوعاً ما. وهذا يؤكد ما توافر لهذا المشروع من الجوانب الهندسيّة والفنيّة.

ثم تنحدر القناة باتجاه مكّة المكرّمة حتى تصل إلى (عرفة)، ومن هنا سُميّت (عين عرفة) لتلتفّ حول جبل الرحمة من جهاته الشماليّة والجنوبية والغربيّة، وقد مُدّت منها قنوات فرعيّة



منظر لجزء من القناة وهي تمر من أحد الأودية



جزء آخر من القناة يعبر الجبال ويظهر خلفها أعمدة الإسناد للقناة لحمايتها من مياه السيول والتصدع

تصب مياهها في خزانات ثم أحواض وبرك، خُصِّص بعضها ليتزود الحجّاج منه بالماء لإكمال رحلة الحج، والبعض الآخر للدواب.

كما بُني في هذه القنوات الملتقة بجبل الرحمة (حنفيات) حجريّة جميلة ومجارٍ لتجميع مياه الوضوء وصرفها إلى المزارع المجاورة التي كانت موجودة في السابق، ويعد هذا أول استخدام لمياه الوضوء والغسل في سقي المزارع.

ثم تظهر القناة قبيل سفح جبل (المأزمين) على يسار القادم من عرفات، متسلقة الجبال لتظهر شاخصة للعيان. وقد دُعِّمت بحوائط ساندة، وفُتحت بها عبّارات لتصريف مياه السيول والأمطار، ومن اللافت للأنظار أنه نظراً لأن مساحة فتحات عبّارات المأزمين كبيرة، وكميات المياه المنصرفة من خلالها قد تكون كبيرة، ومن ثمّ مدمرة تجرف ما يكون في طريقه، ونظراً لأنها تصب في درب الحجّاج الدافعين من عرفة لمزدلفة، وحماية لهم، فقد بُني سدٌّ لحجز تلك السيول، والتحكم في تدفقها لسقي المزارع الواقعة في أسفلها ولا تزال أجزاء من هذا السد باقية حتى الآن.

ولم يغفل المهندسون الطابع الجمالي، فبرعوا في تنضيد الحجارة في القنوات المُعلقة، وأقاموا الأقواس على أعمدة حجريّة جميلة مطعمة بحجارة صغيرة غاية في الجمال والدقة، أخذت شكل الفسيفساء الجميلة، بألوان تتناسب مع البيئة الصحراويّة المحيطة، مما يُعطي منظراً خلاباً ممتع، حدا بعلماء البيئة إلى ترشيحه كمكان مناسب لعمل متنزه وطني.

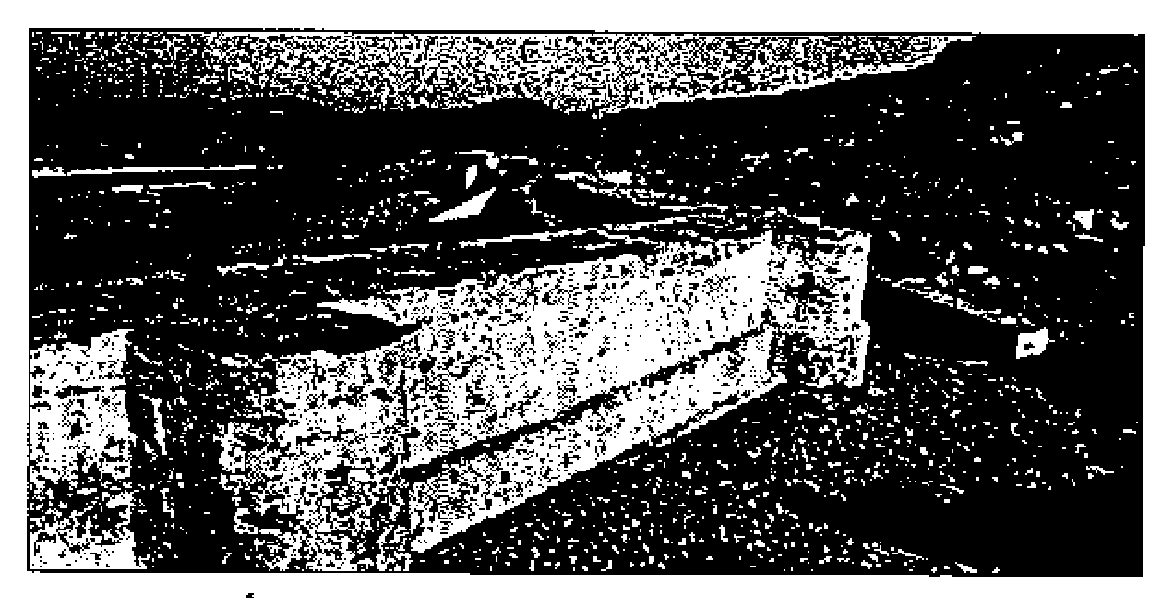
هذه كلها نقاط فنيّة هندسيّة رائعة تدل على رقي علميّ في الدراسة والتصميم والتنفيذ آنذاك.

وتصل قناة عين زبيدة إلى مشعر مزدلفة حيث يوجد مقر لعين زبيدة مجاور للمشعر الحرام، لتصب العين في برك وأحواض خُصصّ بعضها لسقيا الحجّاج، وبعضها الآخر للدواب.

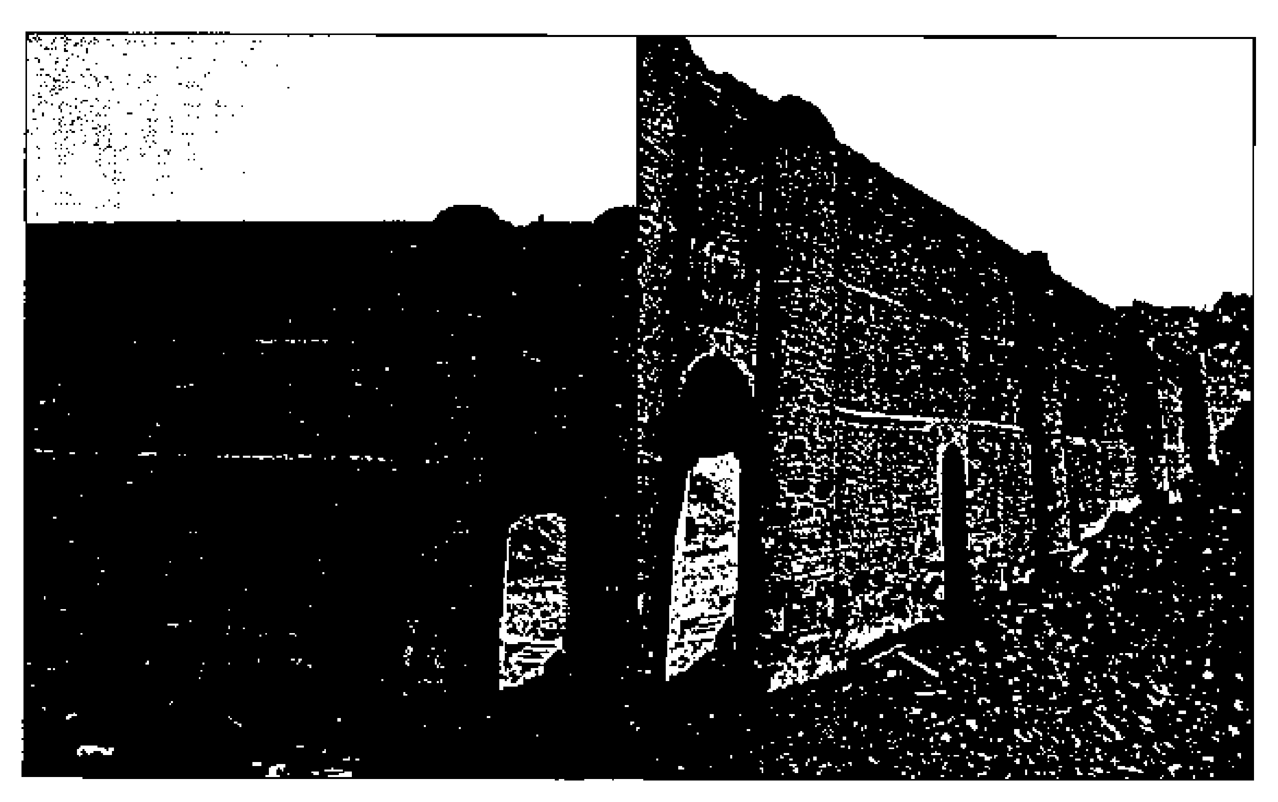
ثم تنحدر القناة فوق سطح الأرض، متجهة إلى منطقة العزيزية المتاخمة لمنى، فوق سلسلة من الجبال لتزويد مشعر منى بالماء وتصب أيضاً في برك عديدة، تسقي الظامئ وتزوِّد المتزوِّد بالماء الزلال.

وتستمر هذه القنوات متجهة نحو مكّة المكرّمة، لكنها تعود لتأخذ مسارها مدفونة على أعماق قريبة من سطح الأرض، حتى تصب في بئر عظيمة مطوية بأحجار كبيرة جدًّا تسمى (بئر زبيدة - عين زبيدة)، في منطقة تسمى اليوم بمحبس الجن، إليها ينتهي امتداد عمل قناة عين زبيدة.

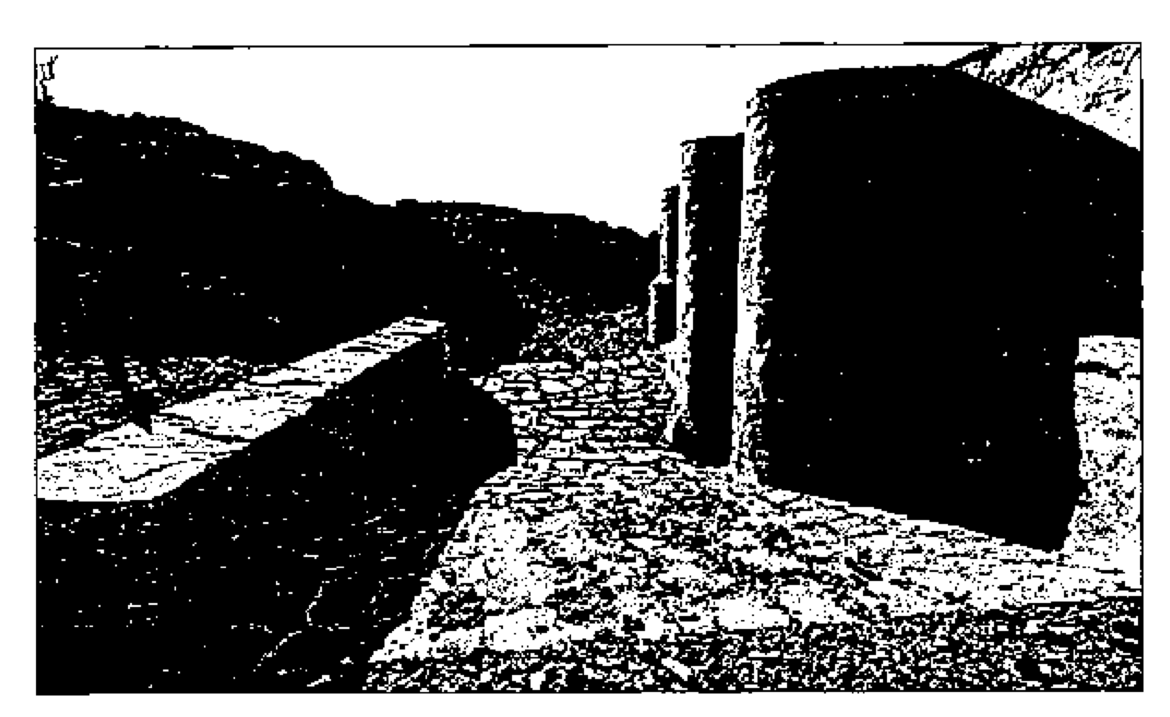
وتخترق القنوات خرزات، أو ما يُسمّى في العلم الحديث (غرف تفتيش)، بعضها ظاهر على سطح الأرض، ويُسمى بالخرزات الظاهرة، وأخرى مدفونة حُددّ مكانها دون أن تظهر على سطح الأرض، ولهذا التقسيم ملمح اقتصادي مهم نظراً لارتفاع تكلفة إنشاء الخرزات فلم تبق إلّا عند الحاجة، وتُستخدم الظاهرة منها في الصيانة الدوريّة، وهي كافية لذلك النوع من الصيانة.



منظر من الأعلى للقناة ويتبين من الصورة بأنها مسقوفة ومغلقة تماماً



قطاعات من مجرى مياة عين زبيدة وأسفله (قناطر) لمرور مياه السيول لتحول دون هدمه



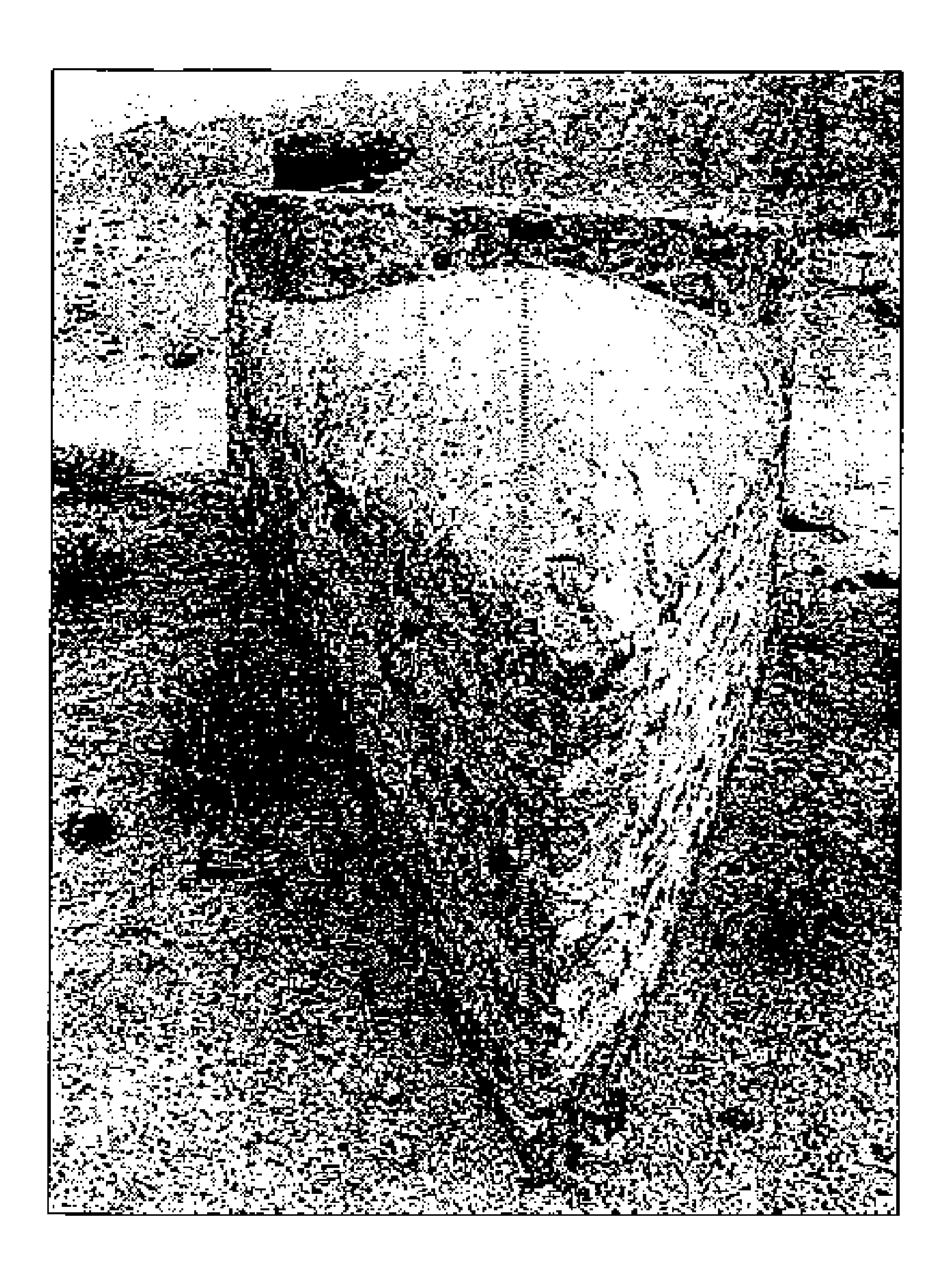
جدار داعم يحمي مجرى قناة المياه من أخطار السيول



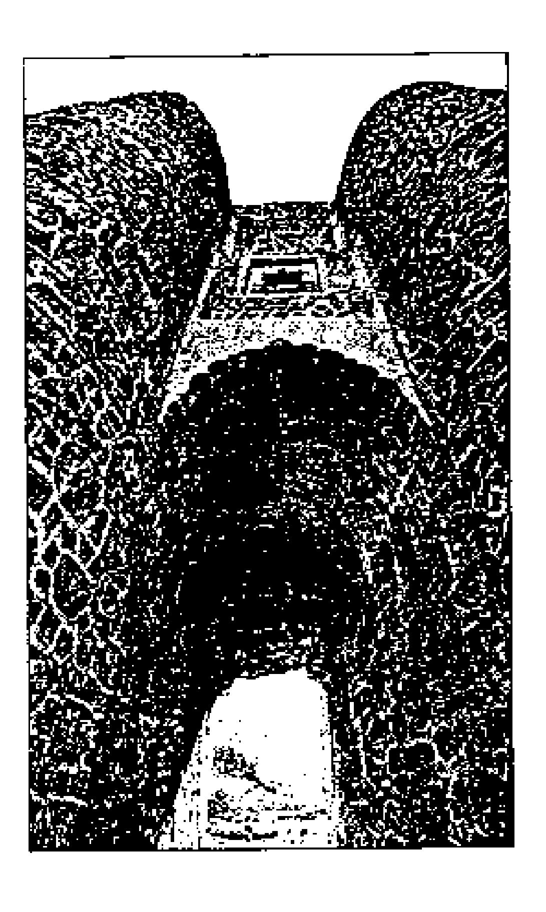
مجرى المياه والأعمدة الداعمة للجسور والحائط الذي يقلل من مخاطر السيول،
ولاحظ أن المهندسين عمدوا إلى التركيز بين مجاري السيول لكي لا تضعف مع الوقت وتسقط

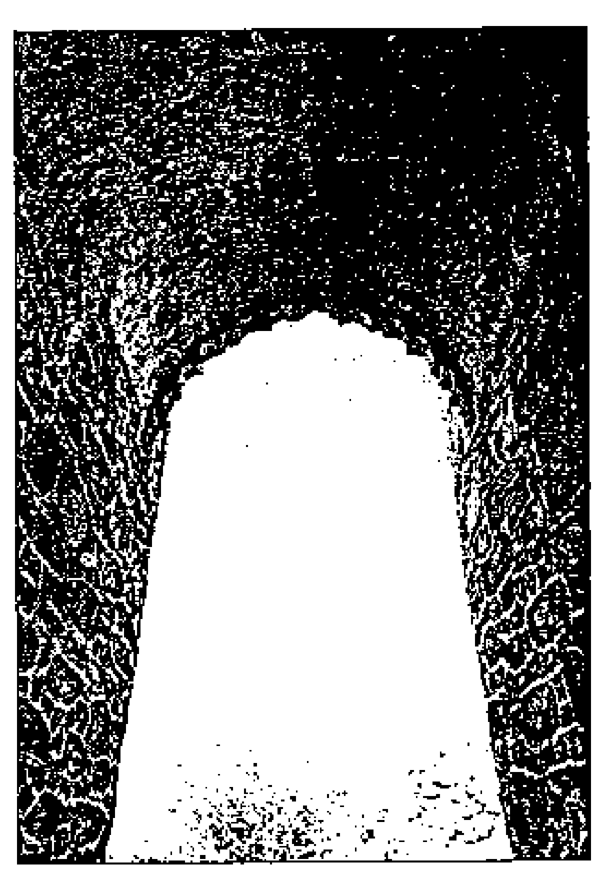


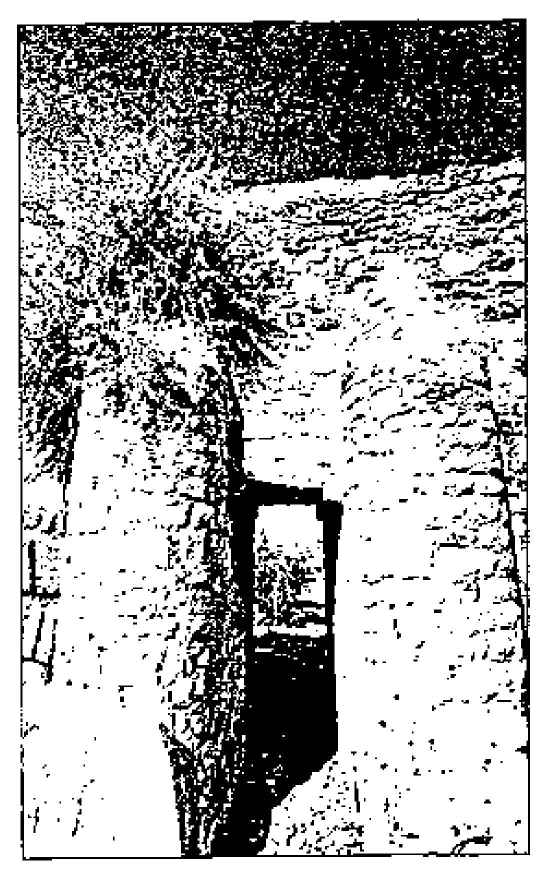
لم يغفل عقل المهندس المسلم عن فتحات لتصريف سيول الأمطار الآتية من الجبال



ولم ينسَ المهندس العباسي إنشاء (كسارات) على مسافة من حوائط مجرى القناة كما يرى في الصورة وهي على شكل مثلث لكسر حدة مياه السيول وتشتيتها في عدة اتجاهات عند انحدارها، وهذا مضافاً للعبارات (القناطر) التي في أسفل جسم القناة، يضاف إلى ذلك الحوائط الساندة لحماية القنوات المنشأة على سفوح الجبال ضماناً لسلامتها وعدم جرف السيول لأي من أجزائها







مناظر قريبة من القناطر التي تتخلل قناة المياه وقد راعى المهندس فيها الناحية الجمالية

وقد أزعج هذا العمل السيدة زبيدة رحمها الله، ووجهت اللوم إلى الأمير صالح العباسي بقولها: (إنما قمت به من عمل ما أريد ألا أن أكمله)، فقدم الأمير صالح اعتذاره قائلاً: (إنما قمت به من عمل ما هو إلّا إكمالاً لعملك الخيري).

ويقول أحد المؤرخين: (في تاريخ الإسلام شهادات لا تعد ولا تحصى على الدور البارز الذي اضطلعت به المرأة المسلمة في حياة مجتمعها، وأثرت على مسيرة تاريخها، وحياة دولها.. ولكن لم يشهد التاريخ مأثرة عمرانية وإنسانية، ودينية تشابه مافعلته هذه السيدة الهاشمية لصالح أمتها، وشعوب أوطانها، وستبقى الجغرافيا قبل التاريخ تشهد على ما قدمته (زبيدة) من إحساس

أما النوع الثاني فيُستخدم عند الحاجة إلى صيانة كبيرة نتيجة مداهمة سيل ألحق خراباً أو كسراً ببعض القنوات، أو حين تمتلئ بالتراب، حيث تكون هناك حاجة لتنظيف أجزاء كبيرة من القنوات، فتُفتح الخرزات المدفونة مؤقتاً ثم تُقفل بعد انتهاء عملية التنظيف والصيانة، ويبلغ عدد الخرزات الظاهرة والمدفونة (١٣٢) خرزة ويبلغ عمق الخرزات من (٢٣ - ٤٥) متراً.

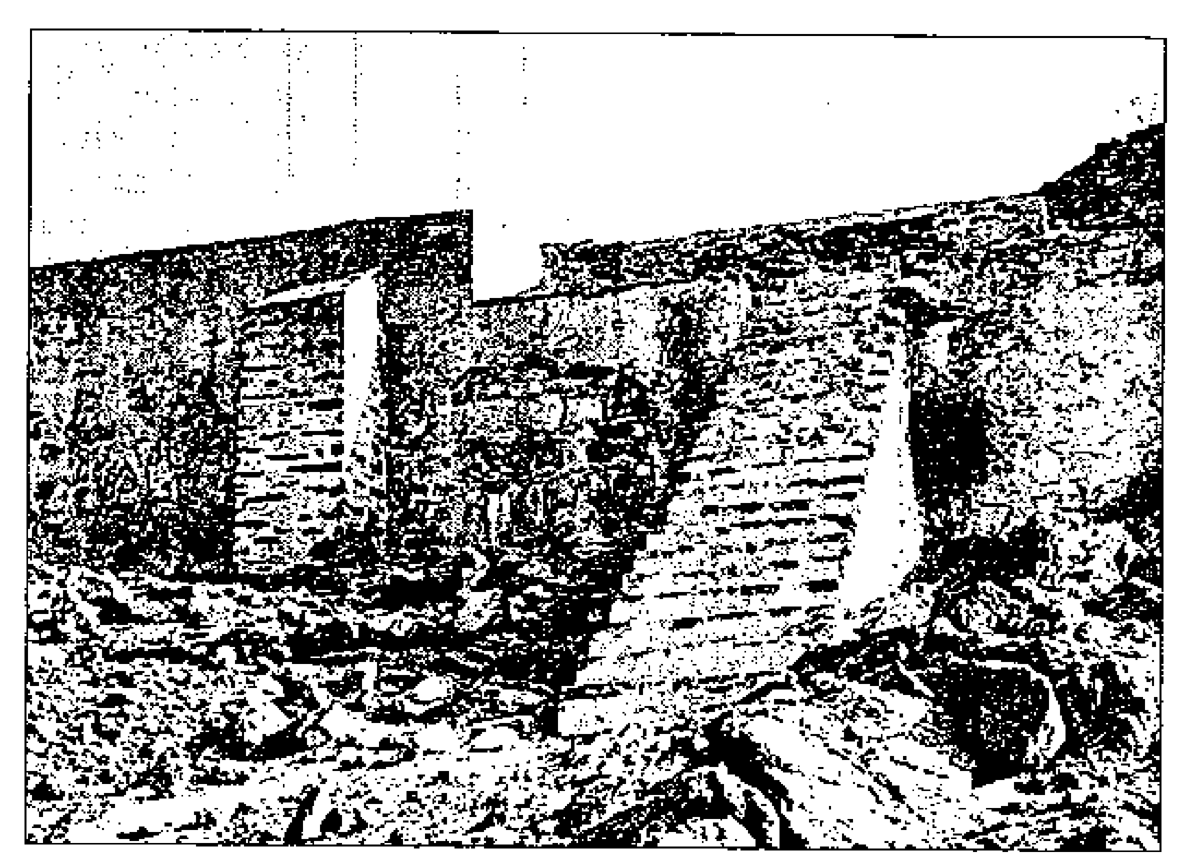
وبعد أن أنجزت السيدة زبيدة مشروعها الأسطوري وضماناً لاستمراريته ولأجل استمرارية أعمالها الخيرية في الحرمين، وخدمة حجاج بيت الله الحرام وأهل مكة المكرمة وزائريها قامت رحمها الله بتخصيص الأوقاف اللازمة من مزارع نخيل وغيرها كانت تحيط بمجرى العين للإنفاق عليها.

لقد فكرت هذه المرأة العظيمة أن تبني لنفسها في الآخرة وأن تجمع الزاد قبل الرحيل «يوم لاينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم».

لذا أدركت أنه لن ينفعها سلطانها ولا سلطان أجدادها ولا خلافة زوجها وأولادها ولا شبابها وجمالها فكان تفكيرها تفكيراً عميقاً صائباً جندت له جميع ما تملك من حطام الدنيا، وهذا التفكير لم يأت من فراغ فهي ليست امرأة عادية.. فلقد كان لها منهج رباني جميل.

ورغم ضخامة المشروع الذي قامت بتنفيذه السيدة زبيدة رحمها الله إلّا أنه يبدو أن التوسع السريع لمكة المكرمة في العهد العباسي الأول جعل كثافة السكان تزداد بشكل كبير فأصبحت المياه لا تصل إلى جميع أحياء مكة، حيث مر على تنفيذ مشروع السيدة زبيدة في حينه قرابة (٢٥) سنة... فقد رفع والي مكة الأمير صالح بن العباس العباسي إلى أمير المؤمنين الخليفة المأمون ﷺ عام: (٢١٠هـ - ٨٢٥م) شكوى أهل السوق، وبعض الأحياء، والمتمثلة بعدم وصول ماء عين حنين إلى أحيائهم، فأمره الخليفة بعمل بازانات تغذى من العين مباشرة.

فأنشأ خمس برك: جعل الأولى عند شعب ابن يوسف، والثانية عند الصفا، والثالثة عند سوق



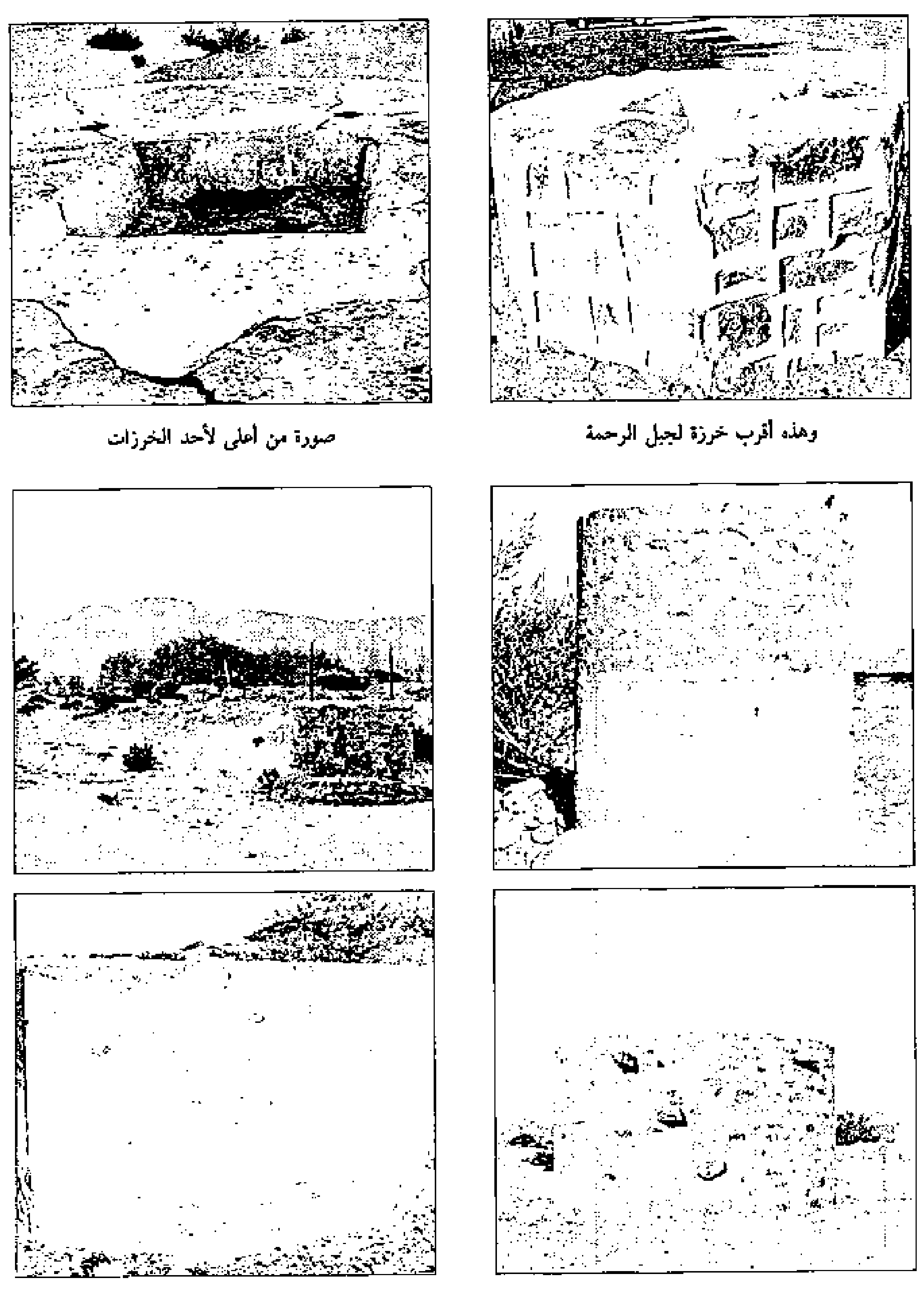
درج يؤدي إلى أعلى المجرى لغرض أعمال الصيانة





هذه تسمى بـ(الخرزة) وجمعها خرزات، وهي بمثابة عمل نقاط التفتيش،

وبمثابة عمل الآبار أيضاً ومنها ماهو مدفون ومغلق لا يفتح إلّا للحاجة الماسة لذلك

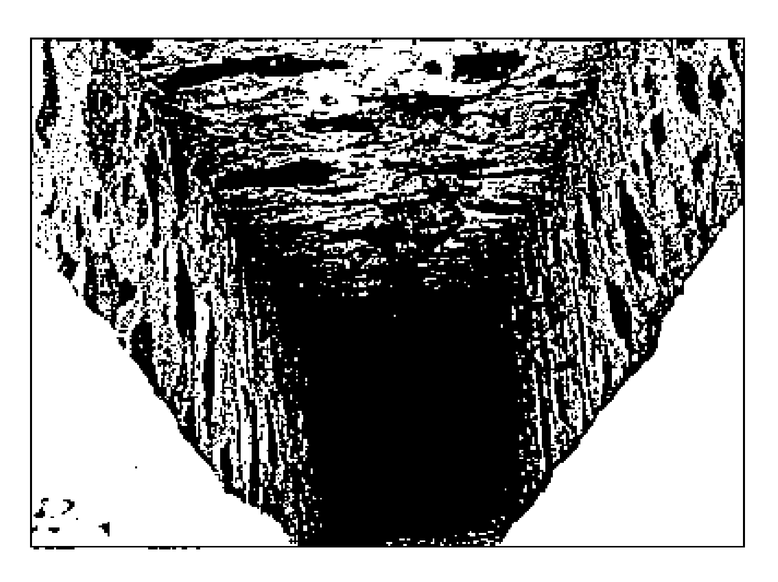


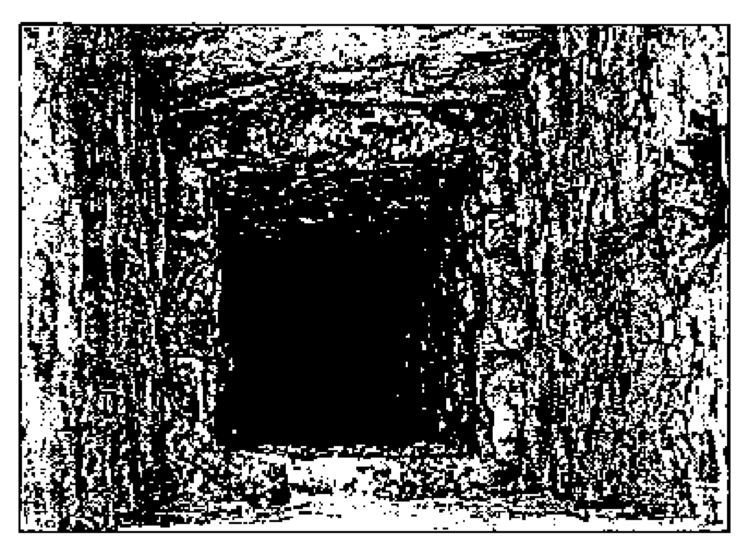
وهذه أقرب خرزة لجبل الرحمة

صورة من أعلى لأحد الخرزات

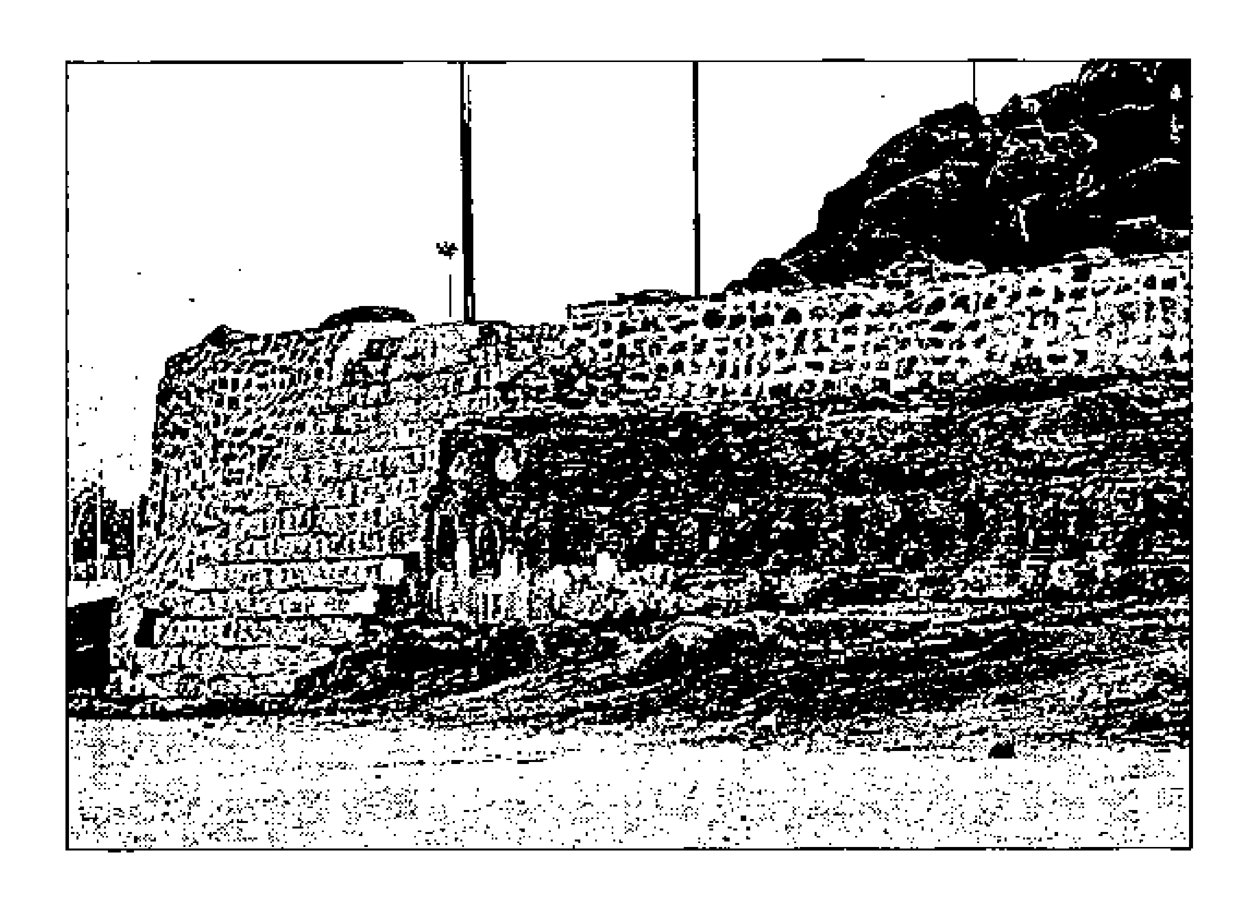
أشكال وأحجام خرزات (غرف تفتيش) مختلفة

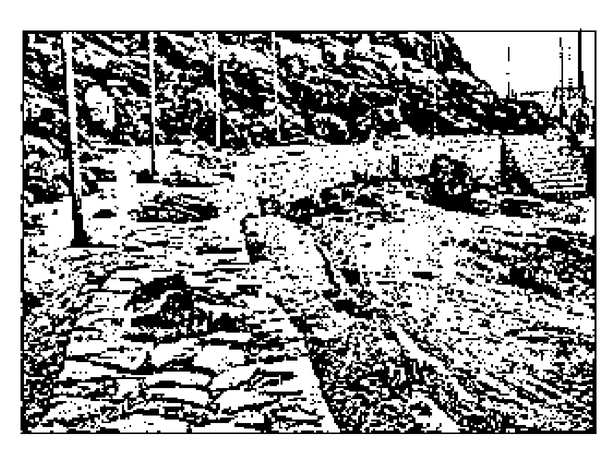


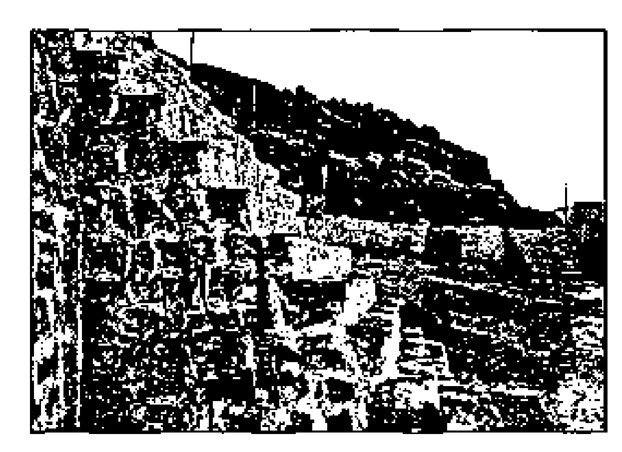




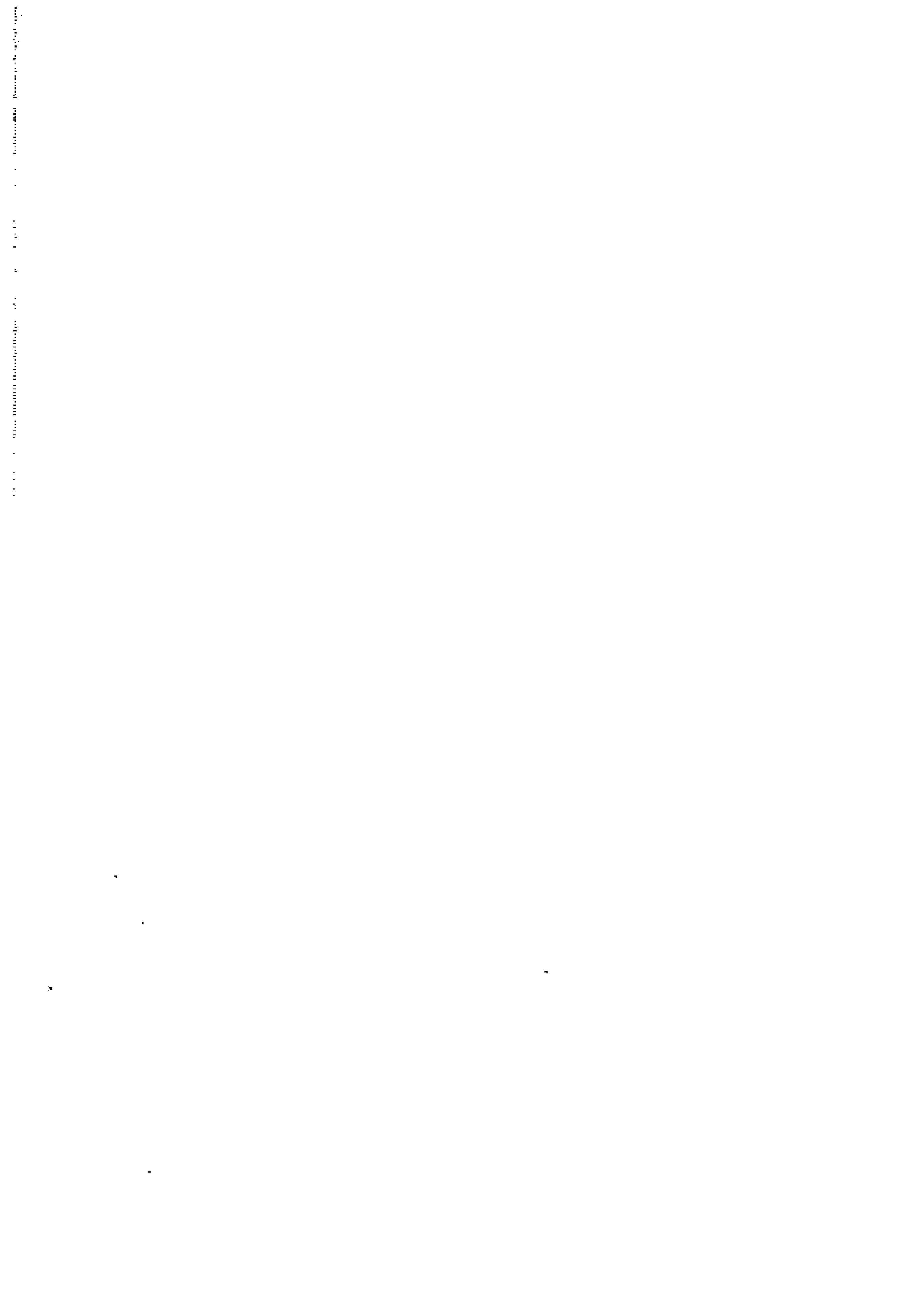
صور من داخل بعض الخرزات ويلاحظ وجود فتحات صغيرة معدة لاستخدامها بمثابة (سلالم) لنزول البئر وصعوده لغرض أعمال الصيانة لأجزاء القناة المارة من تحت الأرض، ويترواح عمق الخرزات ما بين: (٢٣-٤٥م)







صور لبعض جوانب مجرى مياه عين زبيدة يمر بالمشاعر المقدسة بمنى، وعرفات، ومزدلفة، وبعد أن يوزع على البرك والخزانات والبازانات فيها يتحول إلى مكة بعد أن يلتقي بمجرى عين (حنين) في العزيزية ثم يستمر عابراً من تحت سطح الأرض حتى يستقر في بئر عظيمة جدًّا هناك بمنطقة تسمى (محبس الجن) والتي تعرف بـ(عين زبيدة)



إنشاء وتعمير
المساجد والجوامع بالمشاعر المقدسة

لم يقتصر جهد الخلفاء العباسيين على توسعة الحرم المكي الشريف وتأمين الطرق إليه وإيصال المياه وغيرها من أعمال، فإنهم أيضاً أنشأوا وعمروا العديد من الجوامع والمساجد في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والتي لا تزال قائمة حتى اليوم، وخاصة بتلك المواقع والأماكن التي أقام، أو خطب فيها النبي ﷺ أو كان له موقف فيها ﷺ وذلك تخليداً لكل بقعة وطأها رسول الله ﷺ، كما عمروا وجددوا بناء عدد من المساجد التي أنشأت في عهد النبوة، أو في عهد الخلفاء الراشدين ﷺ ومن تلك المساجد والجوامع:

مسجد نمرة:

(نمرة) بفتح النون وكسر الميم موضع بجوار عرفات من الجهة الغربية، ويفصل بين (نمرة) و(وادي عرنة)، ويوجد بنمرة جبل صغير يسمى (جبل نمرة) نصت عليه حدود الحرم من جهة عرفات.. وهو الذي نزل بقربه الرسول ﷺ في حجة الوداع. وقد شيد مسجد نمرة في أول عهد الخلافة العباسية في منتصف القرن الثاني الهجري في موضع خطبة النبي ﷺ ببطن وادي عرنة، وبطن الوادي ليس من عرفة وإنما من نمرة.

ويوجد في أسفل جبل (نمرة) غار صغير ضربت للنبي ﷺ عنده قبة (خيمة) من شعر في حجة الوداع.. وبعد زوال الشمس انتقل ﷺ إلى بطن وادي عرنة، وخطب وصلى الظهر والعصر جمعاً وقصراً، ثم انتقل إلى موقفه في عرفات عند الصخرات وبعد غروب الشمس تحرك الى مزدلفة.

وبعد التوسعات المتكررة للمسجد عبر العصور العباسية المتعاقبة، امتد ليشغل حيزاً من عرفات وبذلك أصبح جزء من مقدمة المسجد من الجهة الشمالية خارج عرفات وبقية المسجد من عرفات، و(وادي عرنة) واستمرت عمارته حتى أصبح على ما هو عليه اليوم في هذا العهد.

مسجد الخيف:

ويعرف أيضاً بمسجد المعيشومة لشجرة كانت في موقعه، وإن غلبت عليه تسمية (الخيف) التي تعني المكان المرتفع عن الأرض فهو يقع على خيف جبل الصابح وشيد لأول مرة في العصر النبوي. ثم أُجريت فيه ترميمات وإصلاحات وتوسعات في عهد أمير المؤمنين الخليفة العباسي هارون الواثق بالله ﷺ عام: (٢٢٧هـ)، وأعاد بناءه في عهده أمير المؤمنين الخليفة العباسي المتوكل على الله ﷺ، ثم الخليفة المعتمد على الله ﷺ، وعمرته أيضاً أم أمير المؤمنين الخليفة العباسي الإمام الناصر لدين الله ﷺ (٥٧٥-٦٢٢هـ).

مسجد عبد الصمد - السرر:

ومن المساجد التي شيدها العباسيون بالمشاعر أيضاً مسجد عبد الصمد، ويعرف أيضاً باسم مسجد (السرر) واسمه الصحيح مسجد عبد الصمد نسبة إلى الأمير عبد الصمد بن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ بن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺبن الصحابي الجليل العباس ﷺ بن عبد المطلب أنشأه عندما كان والياً لمكة المكرمة في مطلع الخلافة العباسية في عهد أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور ﷺ.

مسجد البيعة:

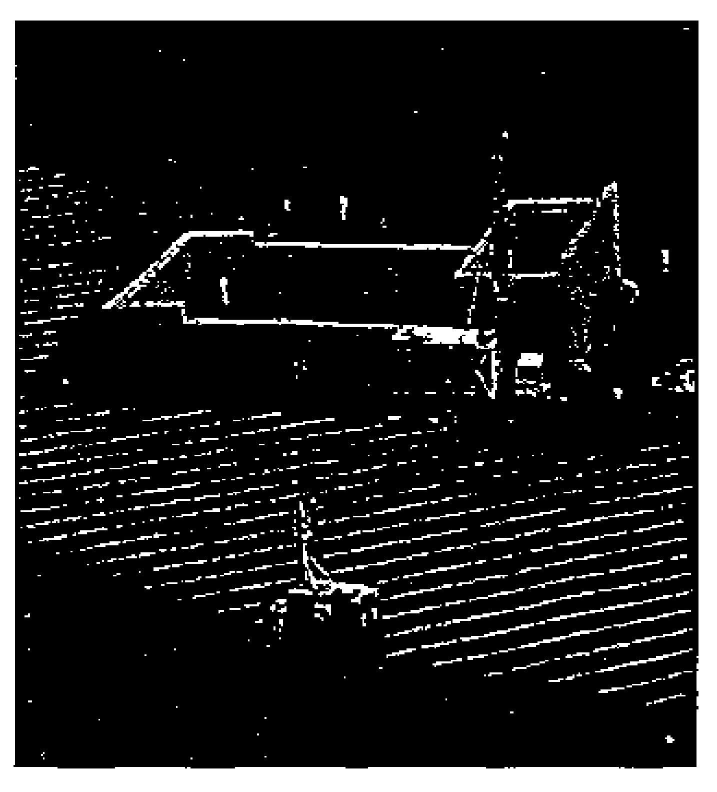
وقد شيد هذا المسجد في سنة: (١٤٤هـ) بأمر أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي جعفر المنصور بالله ﷺ في خلافته. إحياءً لذكرى البيعة العظيمة التي شهدها مع الرسول الكريم ﷺ الصحابي الجليل عم النبي ﷺ العباس ﷺ بن عبد المطلب جد الأسرة العباسية، حيث فاوض الأنصار فيها كما هو معلوم.

وفي هذا الموضع من منى سنة: (١٢) من البعثة النبوية تمت بيعة العقبة الأولى حيث بايع النبي ﷺ: (١٢) شخصاً من الأنصار من أعيان قبيلتي الأوس والخزرج من المدينة.

كما أن بيعة العقبة الثانية كانت أيضاً في هذا الموقع، وذلك أثناء موسم حج: (١٣) من البعثة النبوية، وحضر هذه البيعة (٧٣) رجلاً وامرأتان من أهل المدينة، وعرفت هذه البيعة بـ(بيعة العقبة الكبرى). وتعرف هذه البيعة أيضاً ببيعة الرضوان وكذلك بيعة الشجرة حيث كانت في هذا الموضع شجرة تمت البيعة تحتها.

والمسجد مكون من فناء مكشوف يتقدمه مظلة، وهو على بعد (٣٠٠م) من جمرة العقبة على يمين الجسر النازل من منى إلى مكة المكرمة.

وقد توالت الترميمات والإصلاحات لهذا المسجد من قبل الخلفاء العباسيين طيلة فترة الخلافة العباسية وقد جدد بناؤه مرتين في العهد العباسي كان آخرها في عهد أمير المؤمنين الخليفة المنصور المستنصر بالله في أوائل القرن السابع الهجري، وقد تم اكتشاف المسجد حديثاً أثناء أعمال التوسعة السعودية المباركة للمشاعر المقدسة بمكة المكرمة وقد كان المسجد مغموراً تحت الأرض.



صورة من الأعلى للمسجد

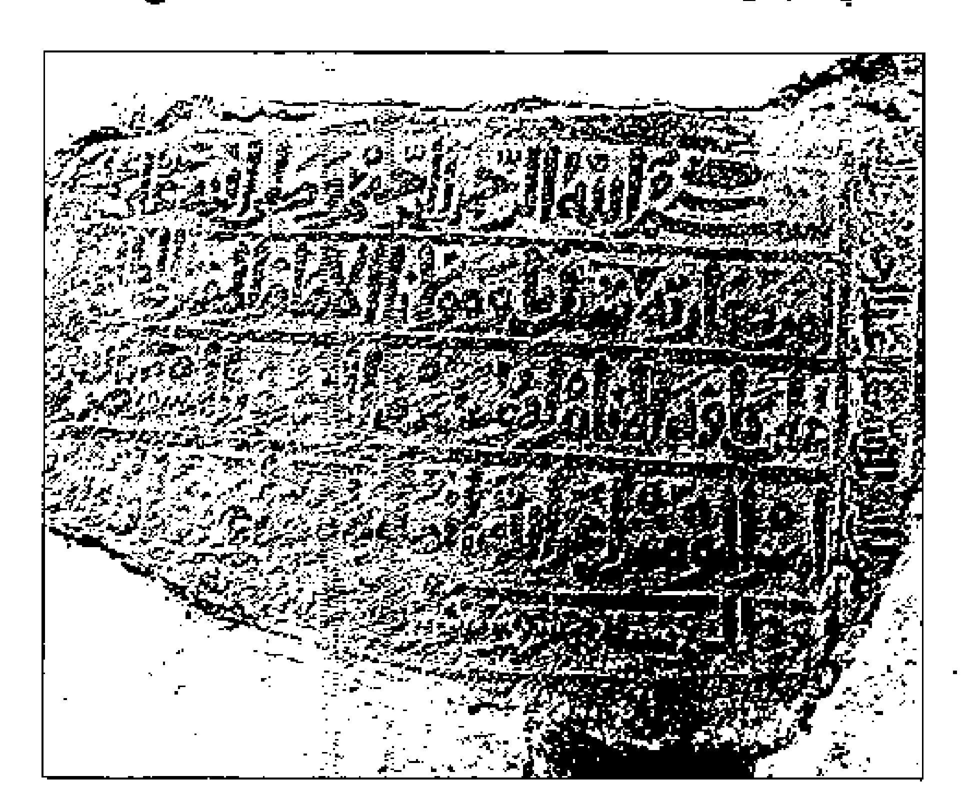


وصورة أخرى للمسجد من أحد جوانبه الخارجية وهو على هيئته المعمارية منذ العصر العباسي



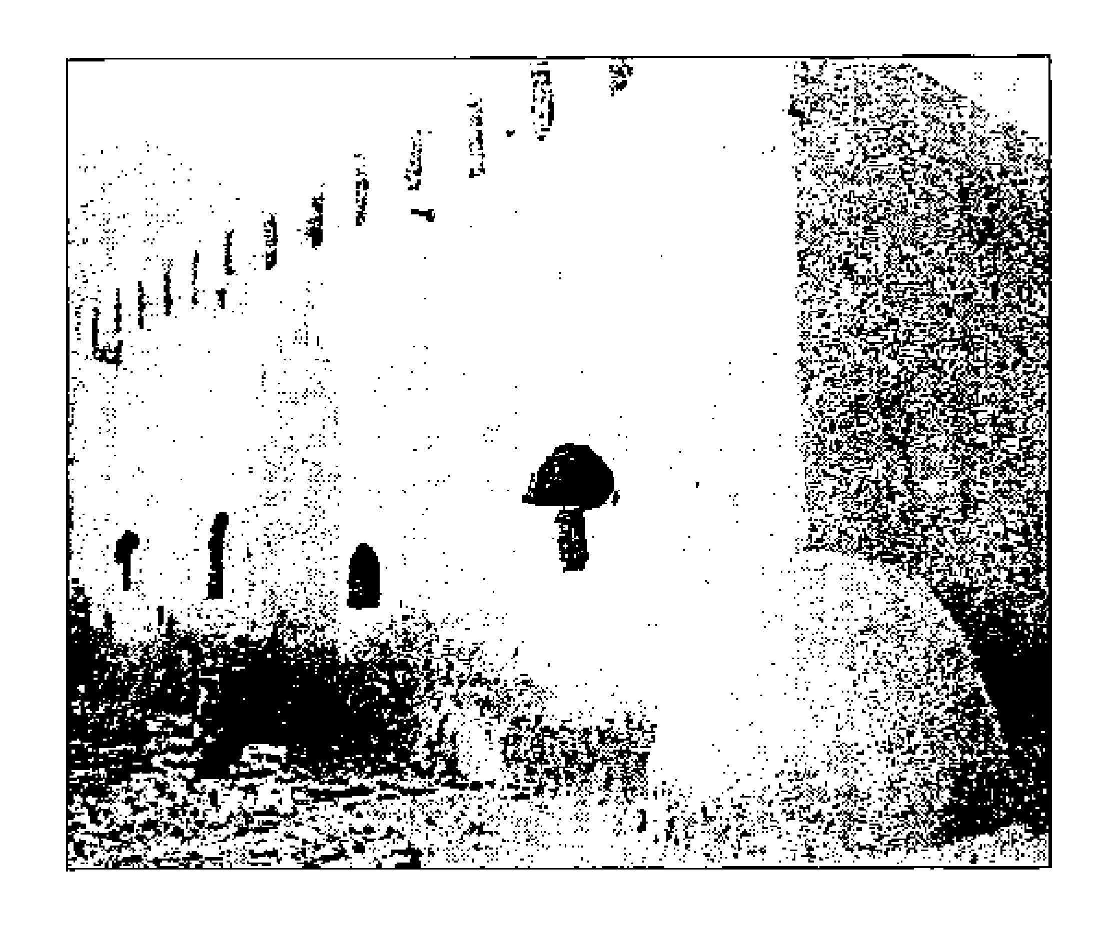


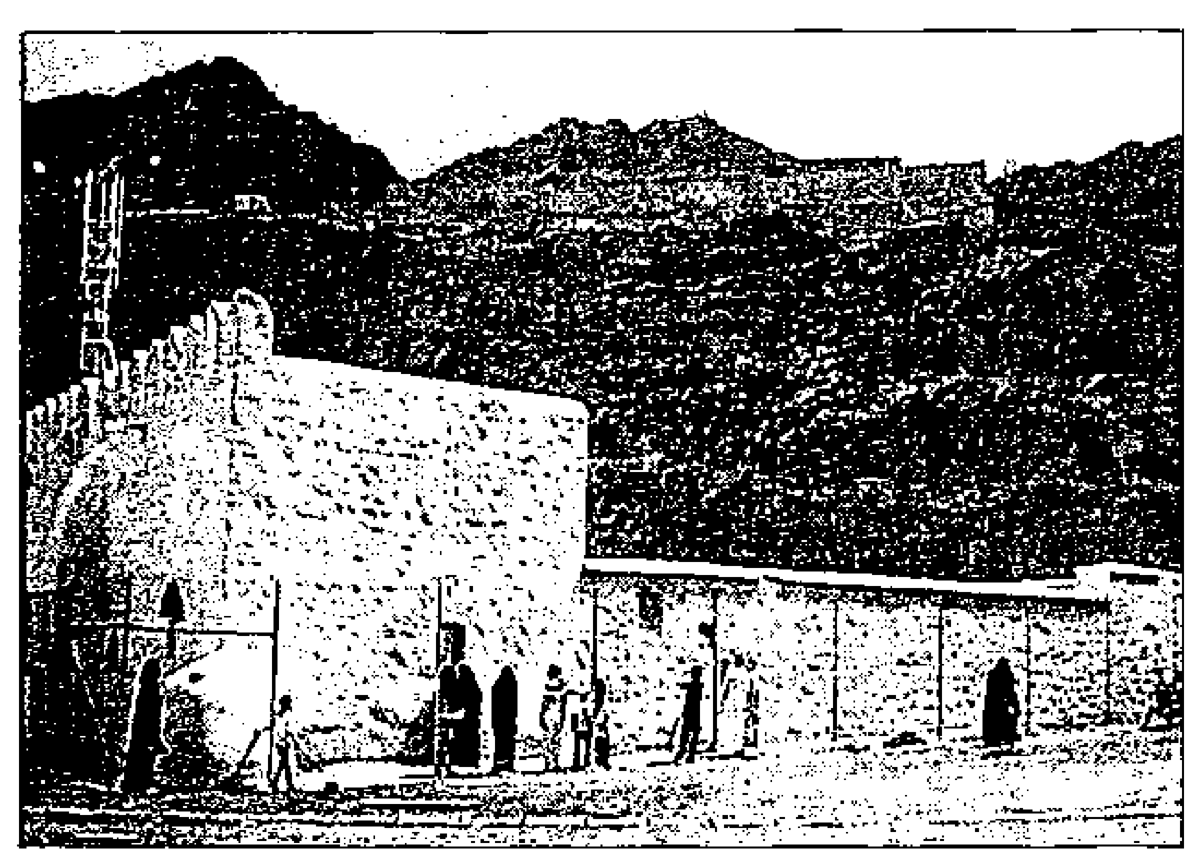
اللوحات التأسيسية للمسجد وقد كتبت بالخط الكوفي،
وهي تشير إلى أسماء الخلفاء العباسيين الذين أمروا ببدء المسجد وتاريخ البناء



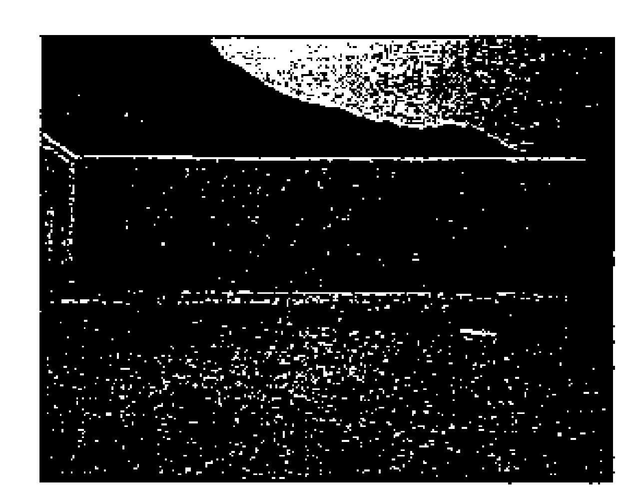
يظهر في اللوح بأن المسجد تم تجديد عمارته في أواخر الخلافة العباسية الأولى في منتصف القرن السابع الهجري مما يدل على أن الخلفاء العباسيين لم يتخلوا عن واجباتهم الدينية في تطوير وعمارة دور العبادة حتى آخر سنوات خلافتهم، أي قبل اجتياح الوثنيين المغول بغداد بحوالي عشرين سنة وقد كتب في نص اللوح:

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله محمد: أمر بعمارته سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على كافة الأنام أبو جعفر المنصور المستنصر بالله أمير المؤمنين أعز الله أنصاره وضاعف أقداره وذلك في سنة خمس وعشرون وستمائة.

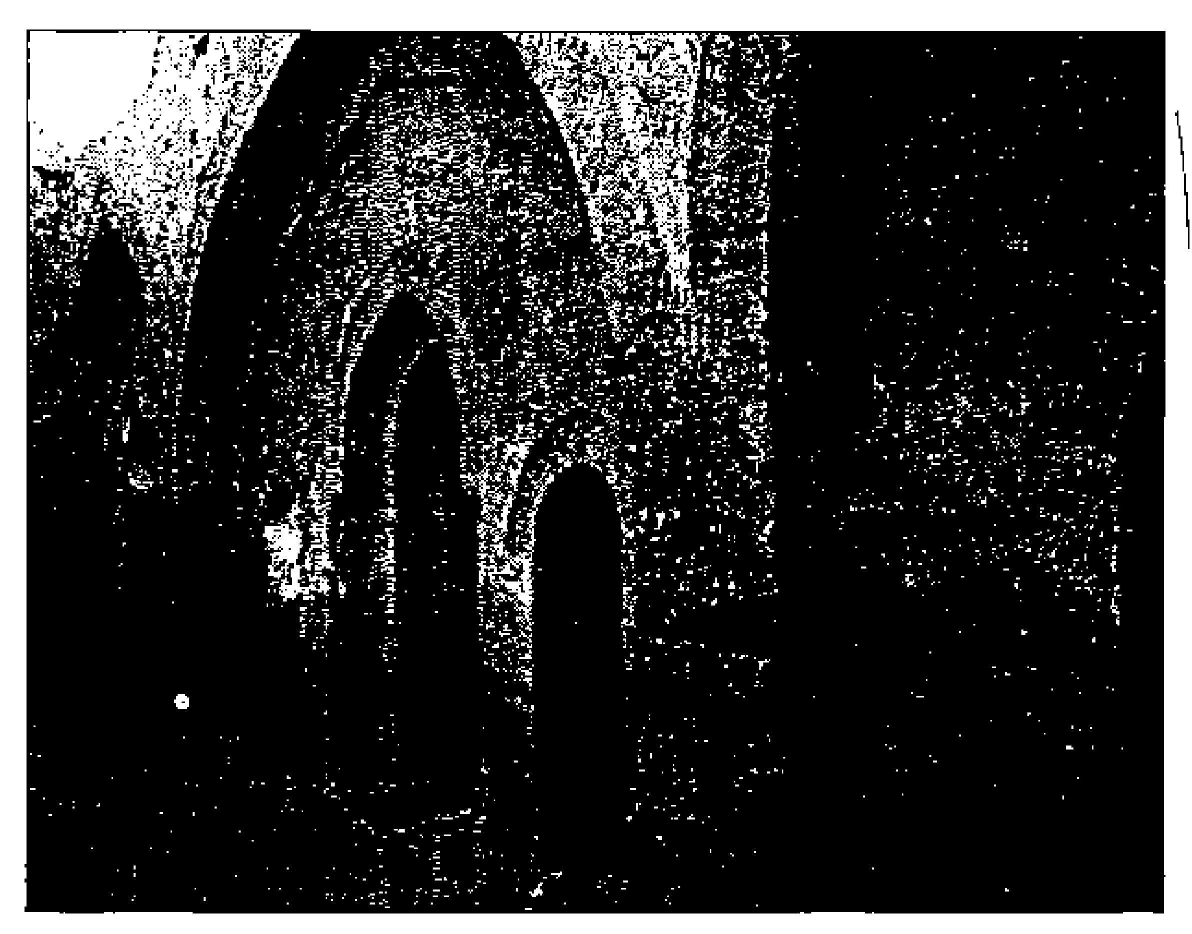




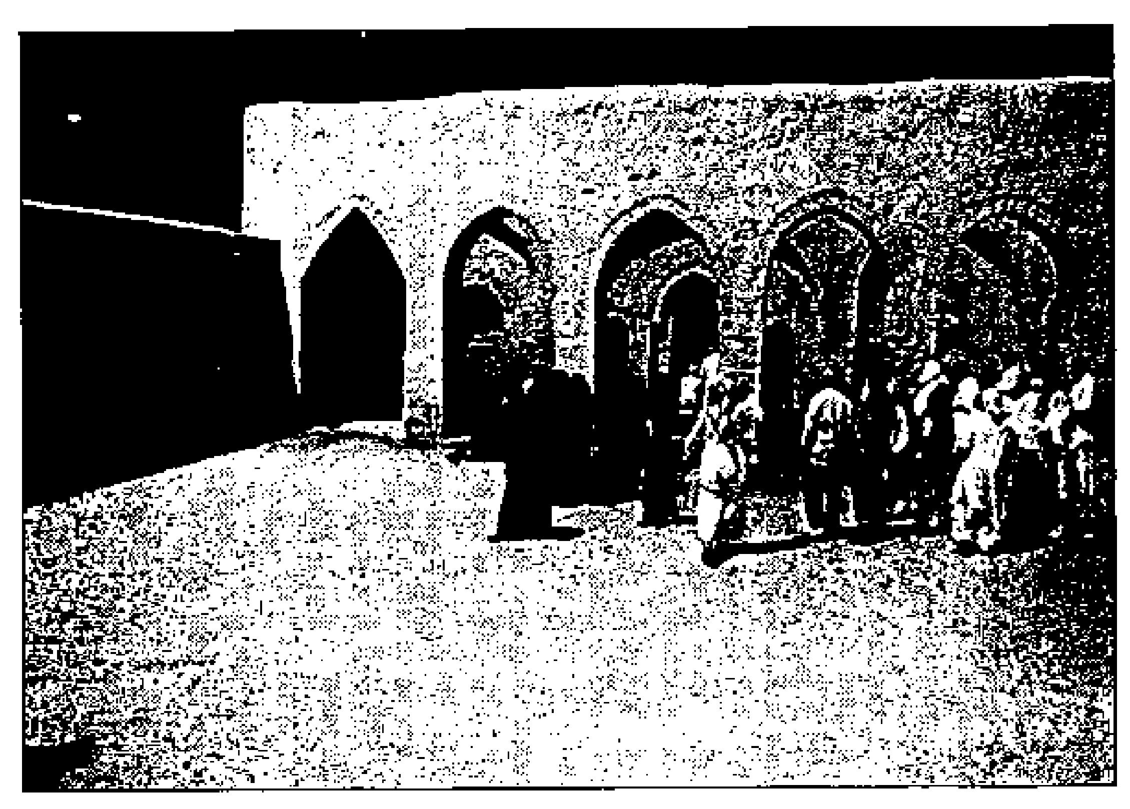
صور من جوانب متعددة للمسجد من الخارج عندما تم اكتشافه سنة: (١٤٢٧هـ)




جانب من الباحة الداخلية للمسجد



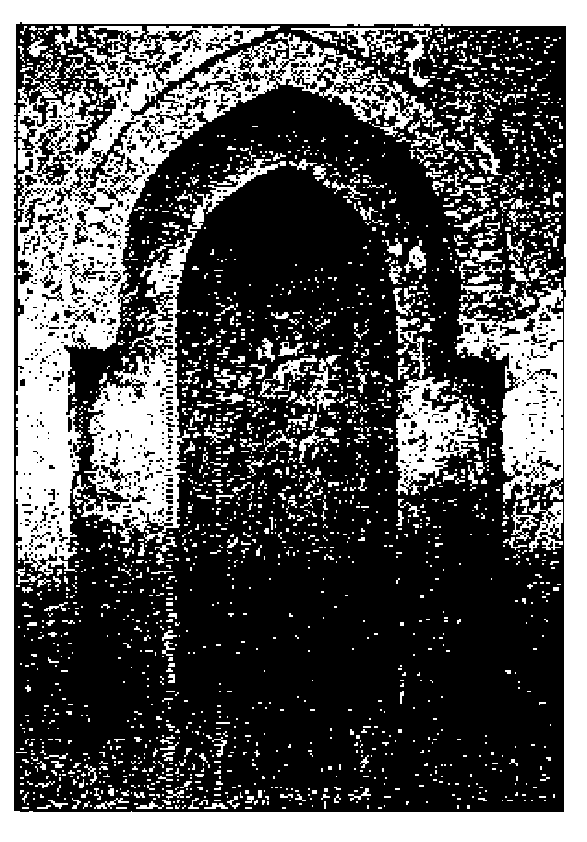
المدخل الوحيد للمسجد وهو من الناحية الشمالية



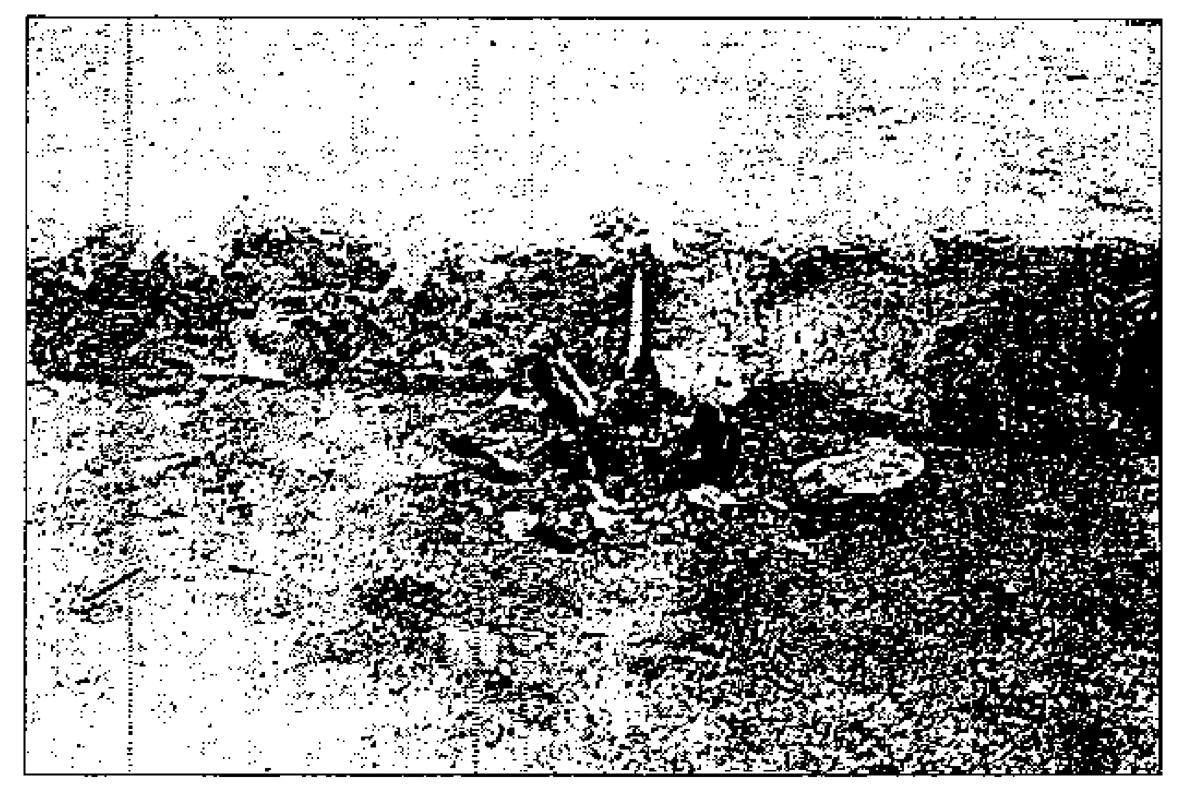
أحد الجوانب الداخلية للمسجد ويتجلى فيها الإبداع للعمارة الإسلامية في العصر العباسي



جوانب أخرى للمسجد من الداخل



المحراب

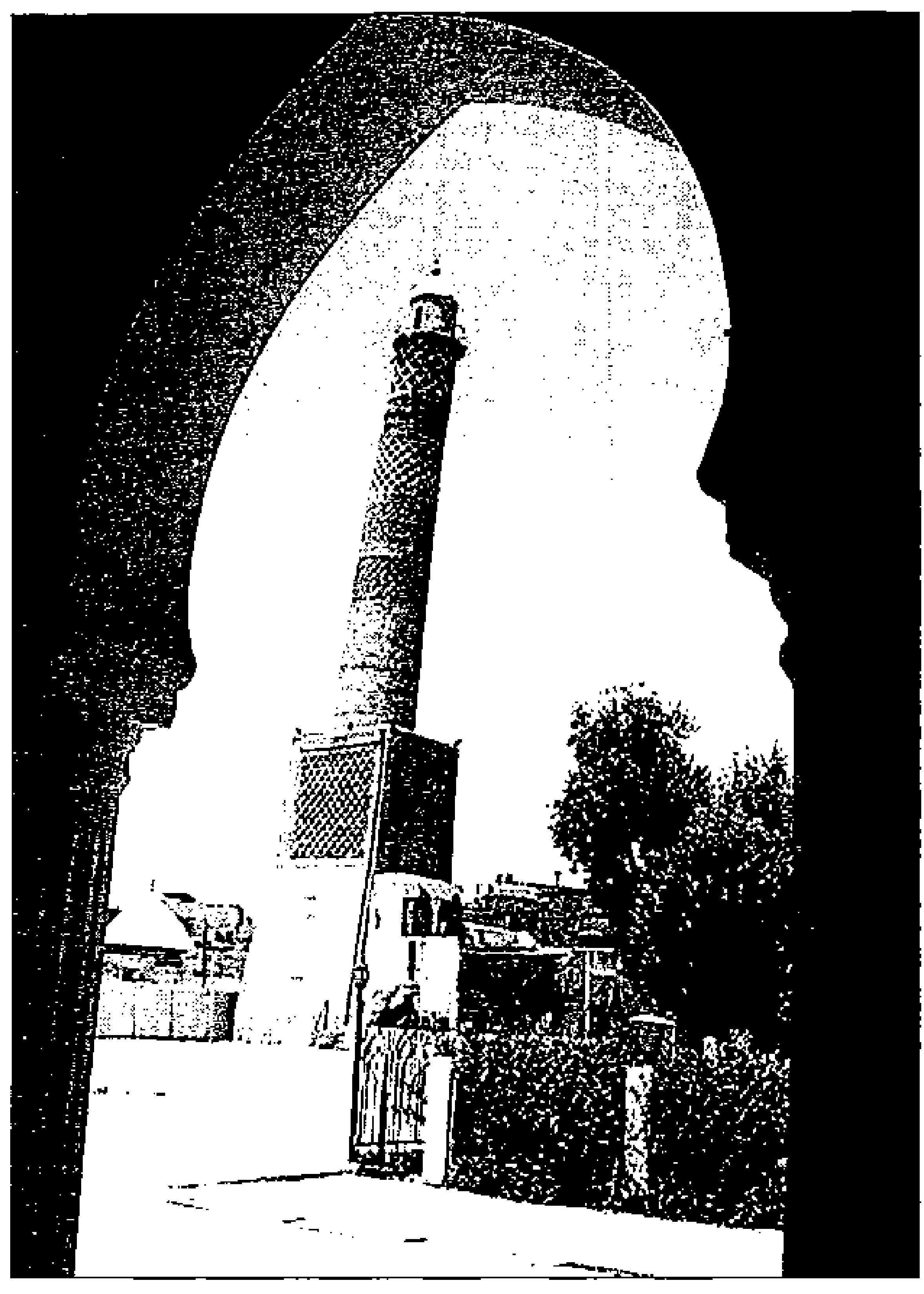


أصل جذع شجرة يقع بساحة المسجد الداخلية ويعتقد البعض بأنها الشجرة التي تمت تحتها البيعة

المساجد والجوامع

في عدد من المدن أنشأها العباسيون لا تزال شامخة
وهي مفخرة للأجيال وجزء مهم من موروث الأمة الإسلامية
التاريخي والحضاري



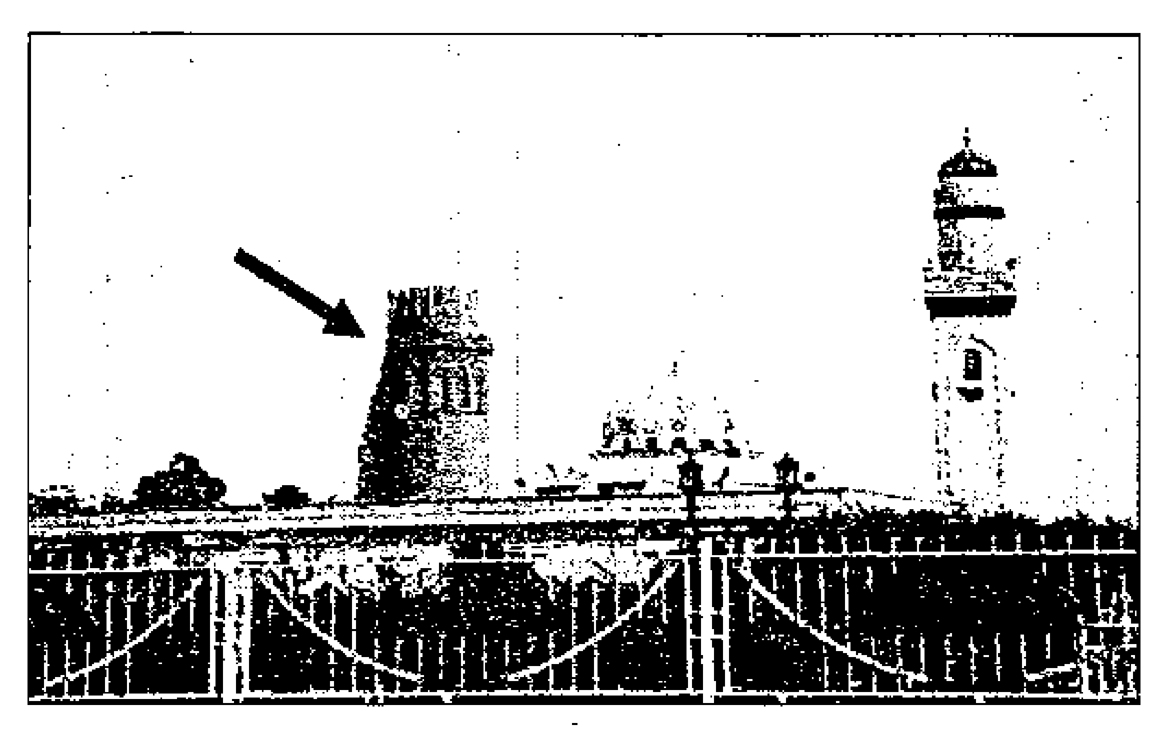


الجامع الكبير - جامع (الحدباء) - الموصل

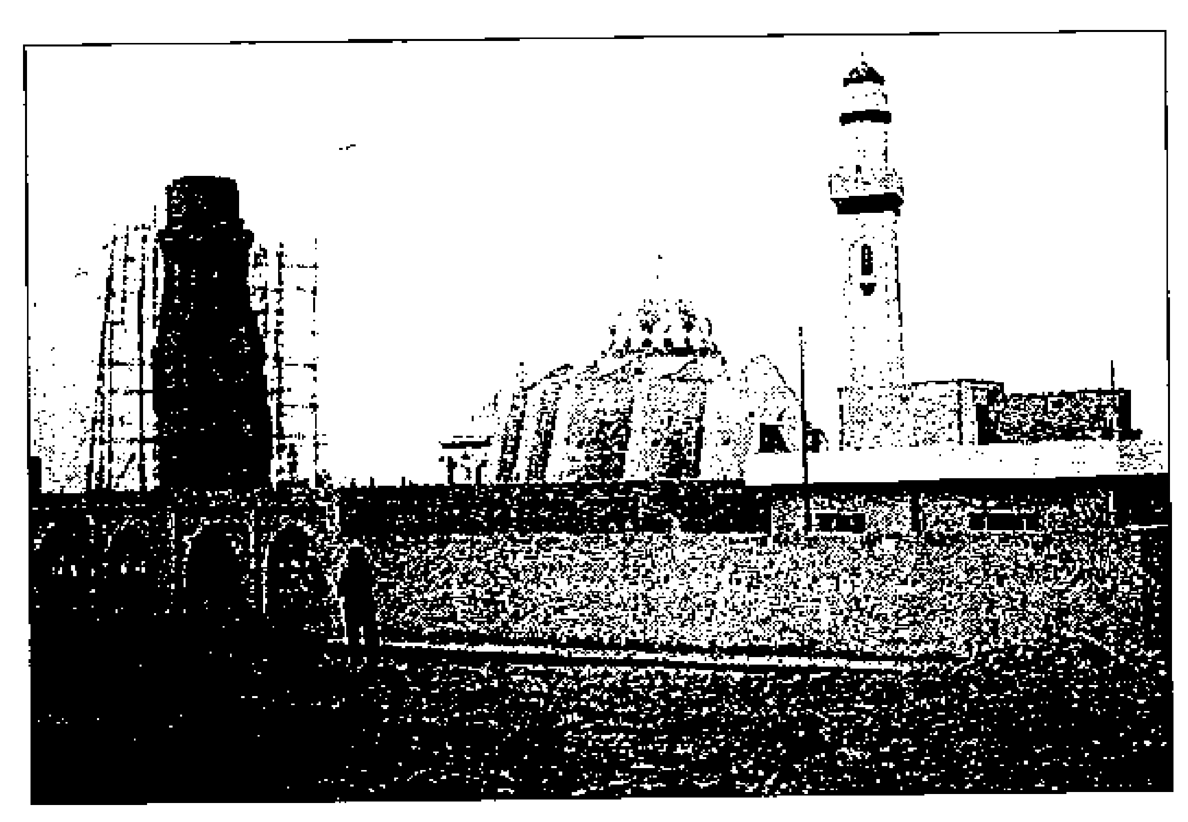
أُنشئ الجامع في أواخر العصر العباسي في القرن: (٦هـ)، وقد صممت مئذنته بشكل هندسي فريد حيث بنيت بشكل مائل محدب ولذلك سميت (الحدباء)، وقد أصبح أحد أسماء مدينة الموصل الحدباء نسبة لمئذنة الجامع.

مسجد البصرة - البصرة:

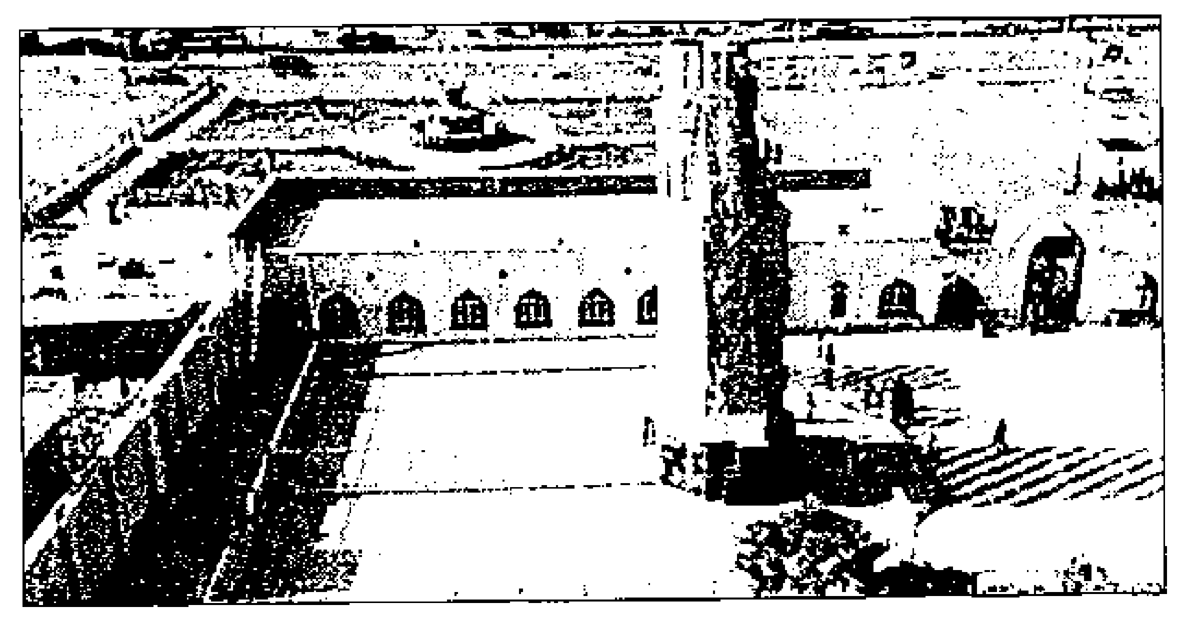
يقع مسجد البصرة على بعد: (١٠كم) غرب مدينة البصرة في قضاء الزبير وهو من الآثار الإسلامية المهمة، وتشير المصادر التاريخية إلى أن مسجد البصرة بناه عتبة بن غزوان ﷺ من القصب سنة (١٤ هـ) بعد فتح المسلمين للبصرة. وبعد بنائه تحولت حوله المساكن. وفي سنة: (١٧هـ) أعاد بناءه أبو موسى الأشعري ﷺ باللبن والطين، وعندما جاء الإمام علي ﷺ إلى البصرة سنة: (٣٦هـ) زار المسجد وألقى فيه عدداً من الخطب، ولما جعل الإمام علي بن أبي طالب ﷺ عبدالله بن عباس ﷺ أميراً على البصرة جلس ابن عباس ﷺ في المسجد لتدريس الفقه والتفسير والحديث، وظهرت فيه بعد ذلك الحلقات العلمية والمناظرات وظهر فيه علماء منهم الحسن البصري وابن عطاء والخليل الفراهيدي، وقد تم تعمير المسجد بمفهوم البناء الحقيقي في العهد العباسي على يد أمير البصرة الأمير محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس العباسي زمن خلافة أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور ﷺ الذي قام بأكبر عملية بناء في تاريخ المسجد سنة: (١٦٠هـ)، وبقي المسجد على حاله حتى أعيدت عمارته في العصر الحديث في أواخر القرن: (١٤هـ).



منظر خارجي للمسجد ويظهر في الصورة المئذنة العباسية القديمة والمئذنة الحديثة بعد عملية الترميم



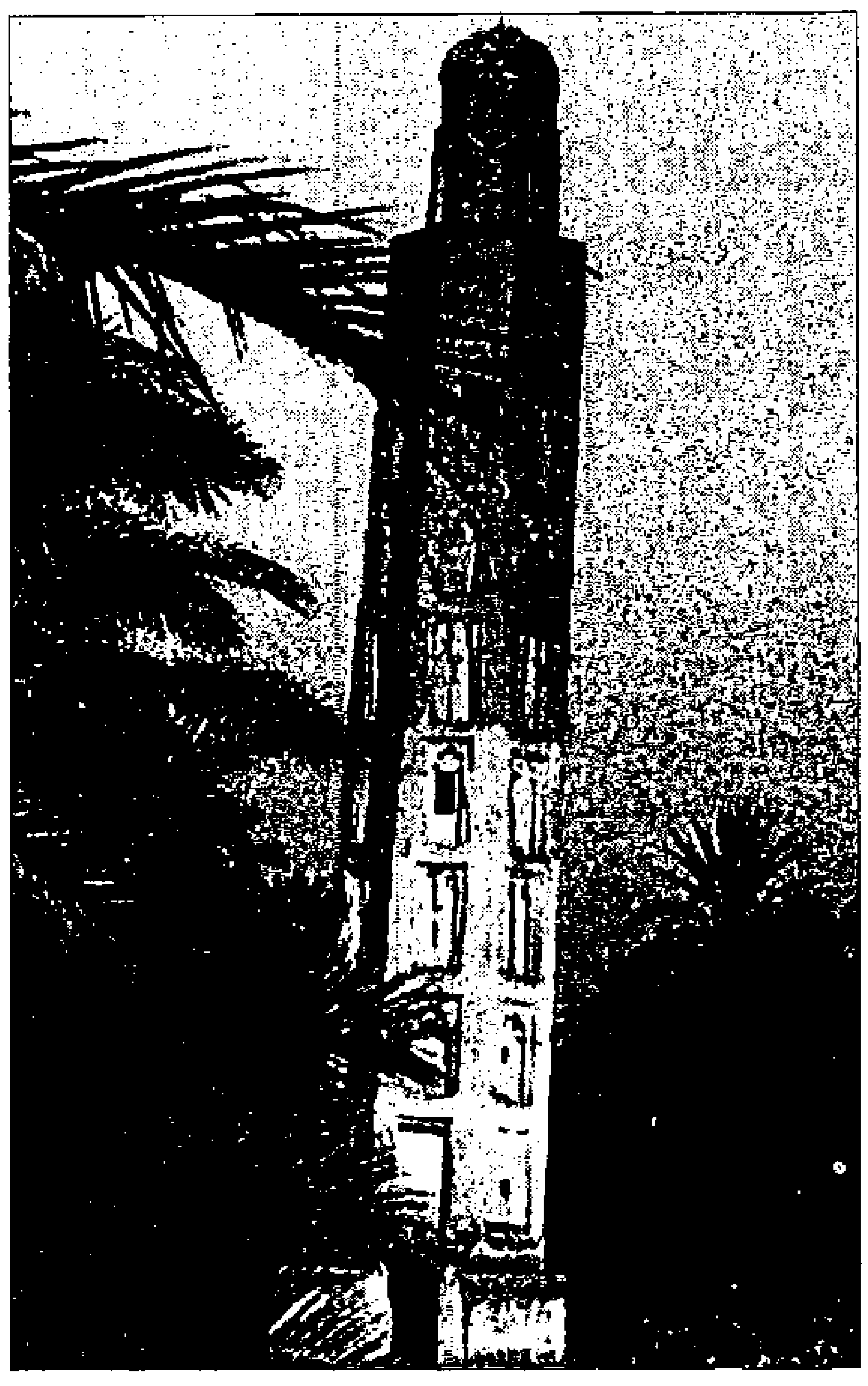
صورة لعملية ترميم المئذنة القديمة وتعمير المسجد



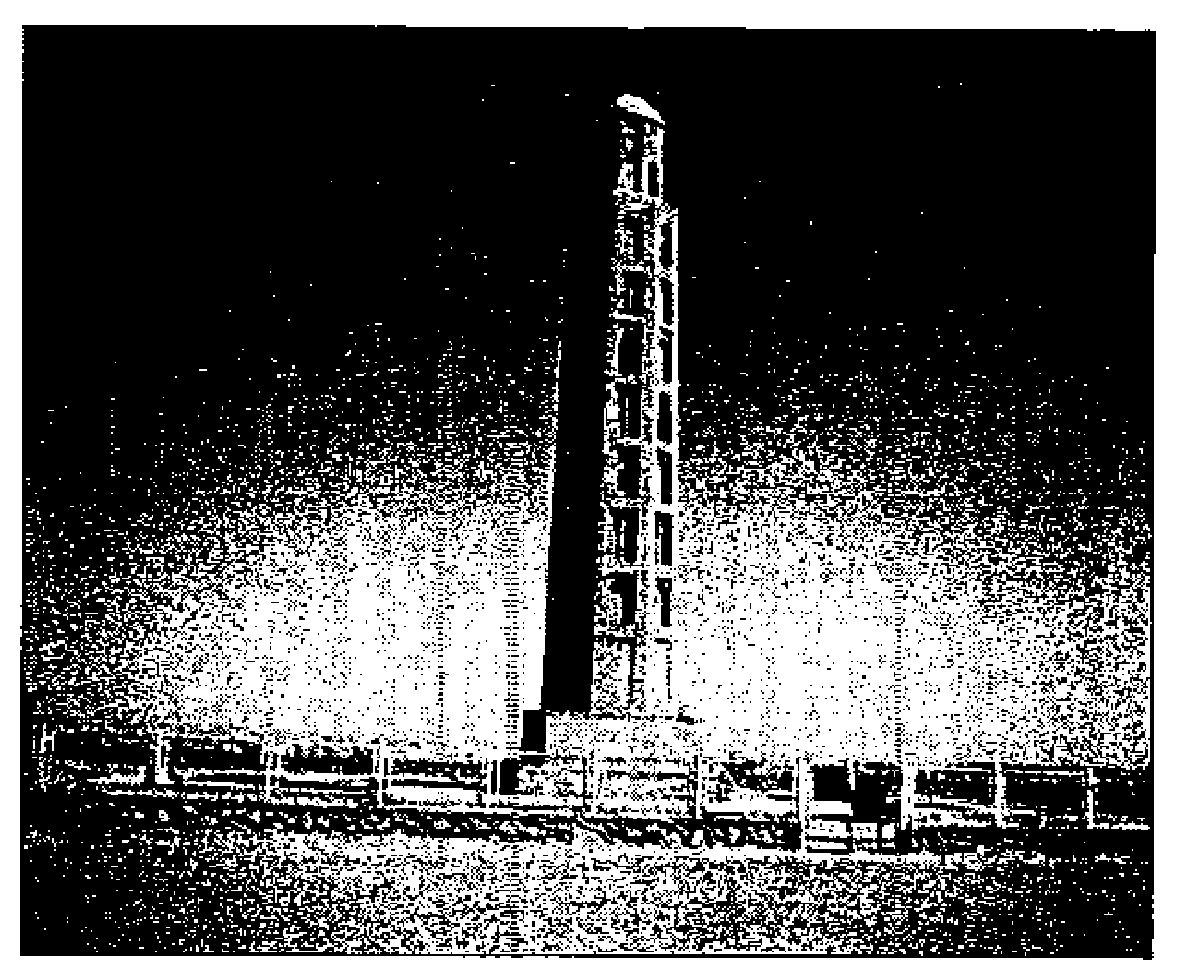
المئذنة القديمة للمسجد وهي شامخة منذ بناها العباسيون، ويتضح في جانب المئذنة بقايا السور القديم حيث أزيل مع التوسعة الحديثة، وتم إبقاء المئذنة لتكون شاهدة على عظمة ذلك العصر الزاهر

جامع مدينة عانة:

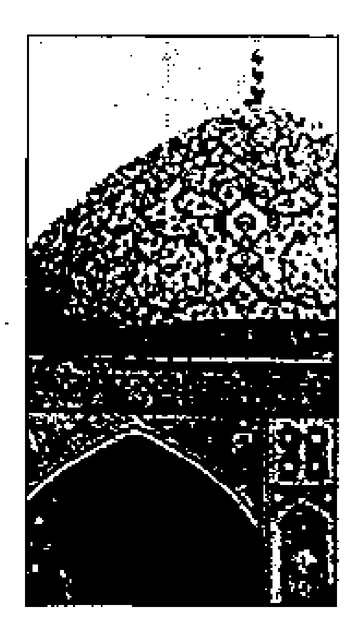
شيد جامع عانة بمئذنته الفريدة في تصميمها وجمالها الخليفة العباسي المعتصم بالله ﷺ في مطلع القرن الثالث الهجري، ويقع الجامع بمدينة عانة بالعراق، وقد اندثر بناء الجامع بسبب فيضان سد حديثة الذي طمر المدينة بكاملها، إلّا أن مئذنته لا تزال شامخة تتوسط منطقة قريبة من نهر الفرات، رغم اندثار أثر الجامع، وتعتبر هذه المئذنة من أغرب وأجمل المآذن في العراق ومن أهم معالم آثاره الحضارية، وهي مثمنة الشكل، وبنيت من كسر الجص والحجر، وتقع المئذنة على الفرات الأعلى بالقرب من الحدود السورية، وكانت هذه المئذنة قد بنيت كجزء من الجامع في مدينة (عانة القديمة) قبل أن تطمرها مياه السد، لينقل جزء من المئذنة إلى مدينة (عانة الجديدة) التي شيدت لتعويض سكان (عانة القديمة) عن بيوتهم التي غرقت، واستمر تحويلها بتأنٍ وحذر على أيدي مهندسي الآثار العراقيين إلى أن اكتمل نقلها إلى حيث تقع الآن في منطقة سياحية، على مرمى حجر من نهر الفرات.



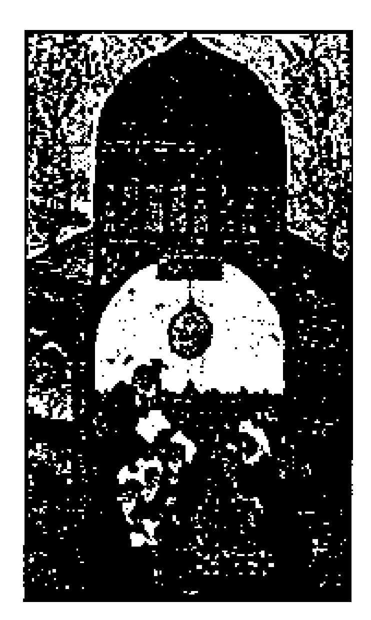
مئذنة جامع مدينة عانة في محافظة الأنبار بقيت صامدة رغم اندثار أثر الجامع من حولها،
وقد أخذت الصورة قبل أن يتم نقلها إلى مدينة عانة الجديدة



مئذنة جامع مدينة عانة بعد نقلها إلى أحد الساحات بعانة الجديدة، ولقد أبت هذه المنارة إلّا أن تكون شامخة وشاهدة على تاريخ العباسيين رغم عوادي الزمن



الطراز العباسي
في عمارة المساجد



رسم على سجاد يمثل حلقة علم
بأحد مساجد بغداد في العصر العباسي

مدن وحواضر

أنشأها العباسيون



نشأة المدن العباسية

بعد أن استتب الأمر للعباسيين واستلموا مقاليد الخلافة الإسلامية فسرعان ما فكروا في بناء المدن والحواضر الإسلامية التي عدت بحق من أجمل وأعظم مدن الدنيا لعدة قرون من ناحية اتساعها وجمالها المعماري الفريد الذي أطنب المؤرخون المسلمون وغيرهم في مدح تلك المدن ومزاياها، وأصبحت موئلاً للعلماء، والفقهاء، وأهل الحديث، والأدباء والشعراء والفلاسفة والمبدعين في كل علم وفن.

كما اعتبرت تلك المدن جزءاً لا يتجزأ من تراث الأمة العربية والإسلامية الحضاري تتغنى به الأجيال جيلاً بعد جيل، وتستحضر من خلال ذكرها الماضي الإسلامي المجيد، وسنذكر في هذه العجالة بعضاً من تلك المدن التي شيدها العباسيون في عصور الإسلام الزاهرة.

فلقد قرر العباسيون منذ توليهم خلافة المسلمين أن تكون حاضرة دولتهم في العراق، ولأسباب معروفة منها موقع العراق الجغرافي، ودور أهل العراق في دعم الثورة العباسية، ثم الثقل الاقتصادي والسياسي والبشري الذي يتصف به العراق، لذا كانت أول المدن التي أنشأها العباسيون بالعراق ثم توالى بناء المدن والحواضر في عدد من أقاليم الدولة الإسلامية الأخرى، وسنذكر هنا بعضاً من تلك المدن والحواضر:

مدينة الهاشمية:

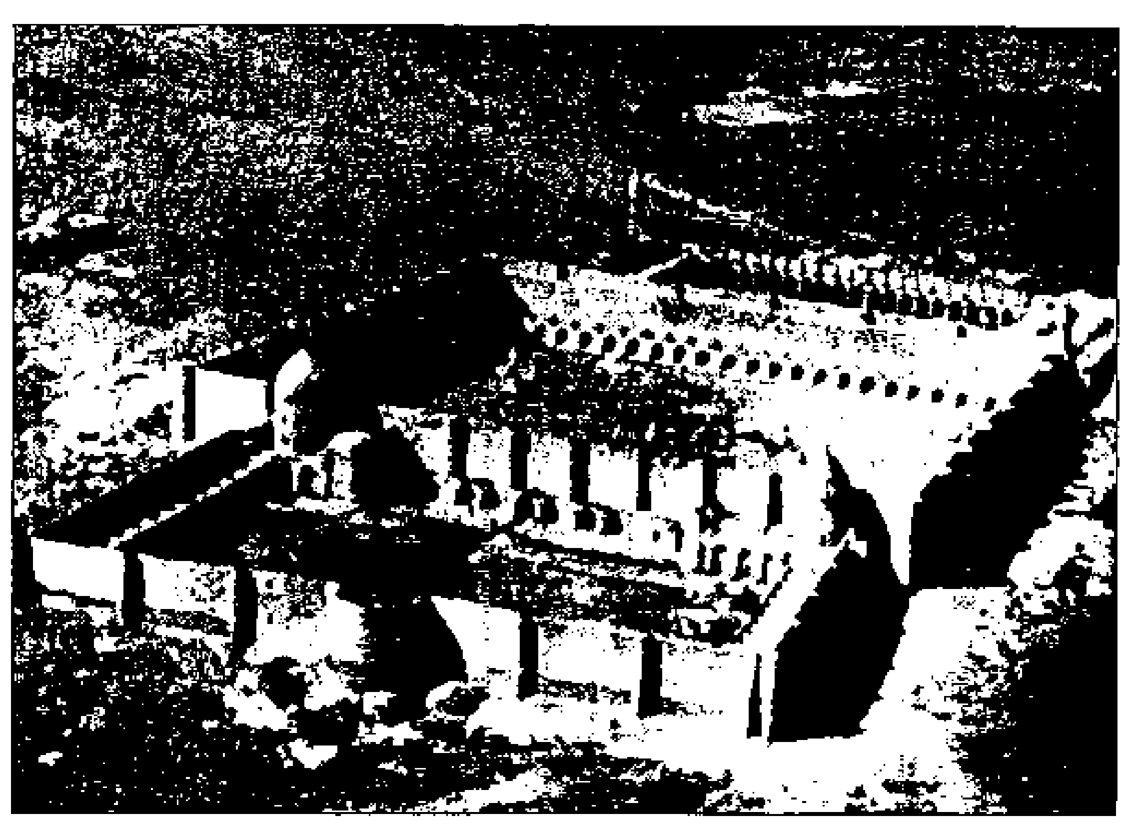
نزل أئمة البيت العباسي ﷺ أول الأمر بالكوفة إثر نجاح ثورتهم وعلى رأسهم أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبو العباس السفاح ﷺ وذلك سنة: (١٣٢هـ).

وجعلوها مقراً لهم يديرون منها المعارك العسكرية ضد الأمويين، وقد شيدوا بها دار الإمارة على أنقاض دار الإمارة القديمة التي كانت قد أنشئت في عهد أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ.

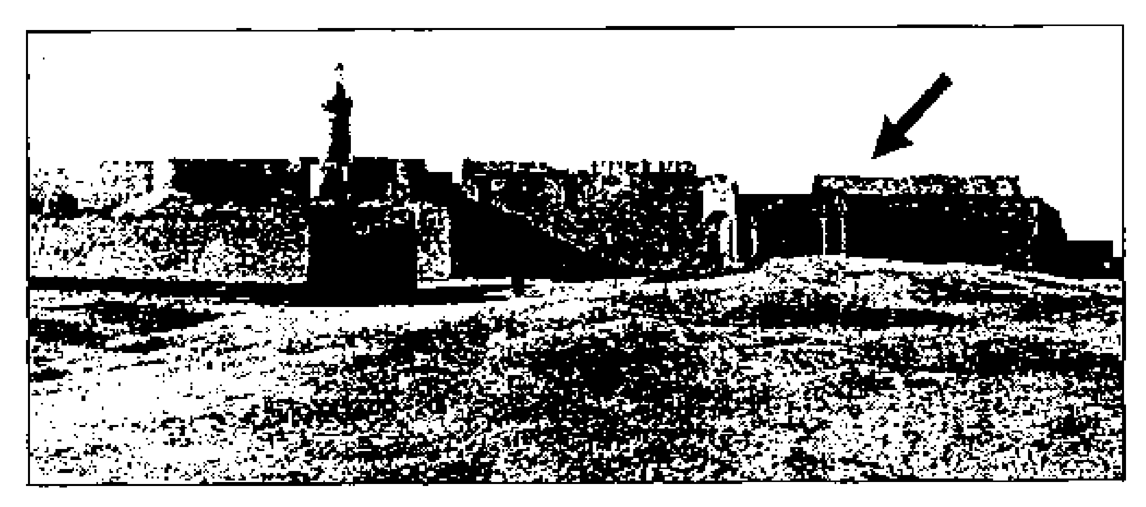
وفي الكوفة تمت البيعة للسفاح الخليفة العباسي، وفيها ألقى خطبته المشهورة في مسجد الكوفة، وكان قد أدرك أنه من الصعب عليه البقاء بالكوفة لضعف ثقته بإخلاص أهلها للعباسيين كون غالبية سكانها من الشيعة، لذا خشي أبو العباس أن يقيم بين الكوفيين وسرعان ما شرع في بناء عاصمة العباسيين الأولى في الأنبار التي عرفت باسم (الهاشمية) وتسمى أيضاً: (هاشمية الأنبار)، وهي أول عاصمة للخلافة العباسية.

وقد أشار إلى مدينة الهاشمية اليعقوبي في كتابه البلدان بقوله: (فبنى السفاح مدينة على شاطئ الفرات أطلق عليها اسم (الهاشمية) نسبة إلى جده هاشم بن عبد مناف، وانتقل إليها سنة: (١٣٤هـ)، وتقع المدينة على بعد: (١٠) فراسخ عن بغداد)، وأطلالها اليوم في شمال غربي مدينة الفلوجة على بعد: (٤كم) منها، ولا نعرف شيئاً عن تخطيط المباني والعمائر التي شيدها الخليفة أبو العباس في الأنبار، كما نجهل طبيعة الطراز الذي اختاره لمبانيه، إذ لم تشر إليها المصادر التاريخية.

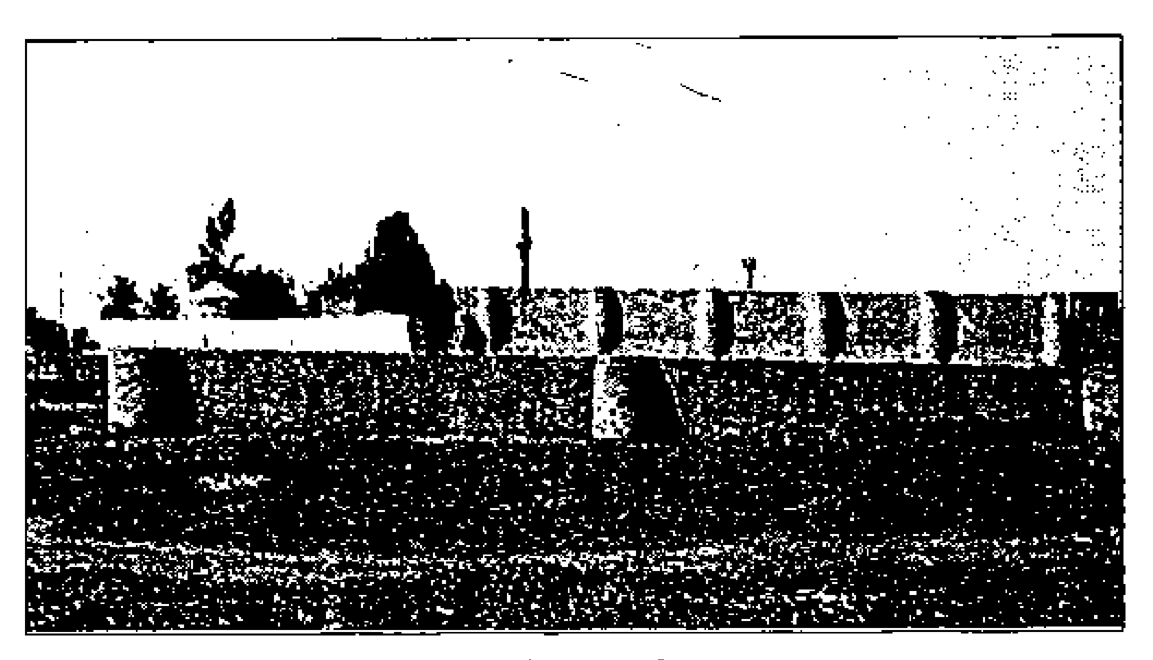
وبقي الخليفة أبو العباس السفاح ﷺ في الأنبار منذ تأسيسها حتى وفاته ﷺ، ودفن بالأنبار، وقبره ظاهر يقع بين الفلوجة وبين ضفة نهر الفرات في قرية تعرف بالفياض، وبقيت الهاشمية عاصمة للعباسيين حتى ذلك الوقت.



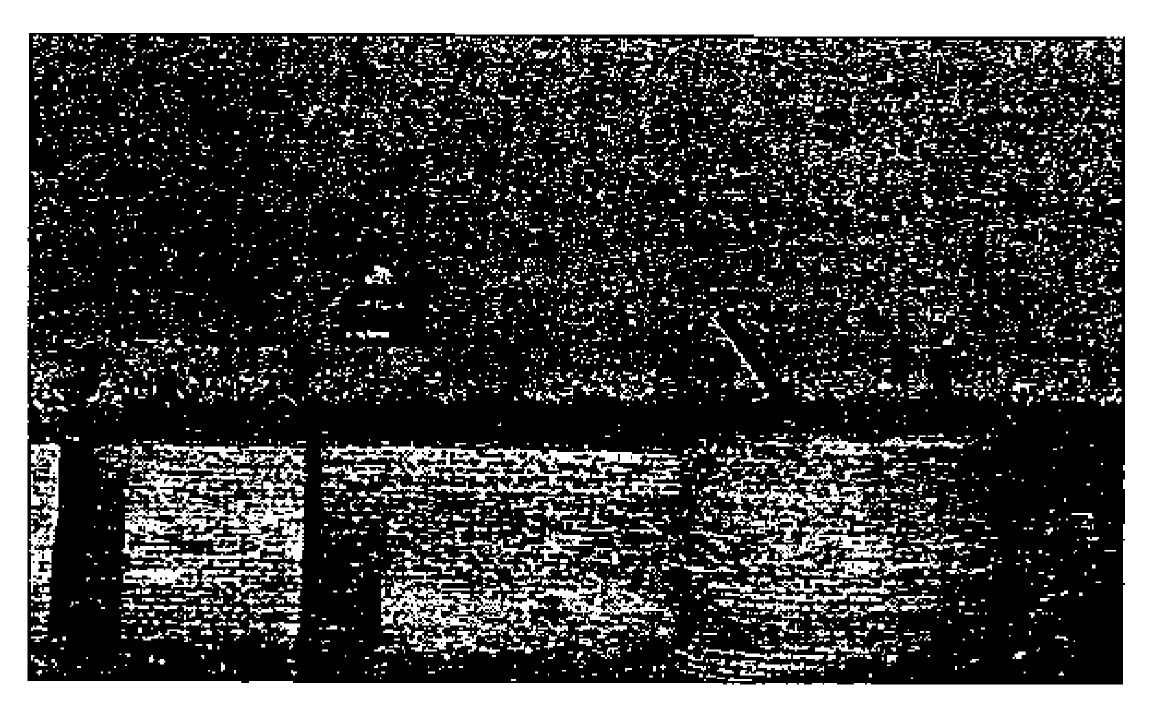
منظر من الأعلى لقصر الإمارة والمسجد الأثري الذي بناه العبسيون الأوائل بالكوفة لا يزال قائماً حتى اليوم



صورة قديمة لواجهة دار الإمارة بالكوفة، تظهر فيها بوابة القصر - التقطت عام: (١٩١٧م)



صورة لأحد جوانب أسوار القصر



صورة أخرى لأحد جوانب السور ويبدو جزء كبير منه مطمور تحت الأرض



منظر من الداخل لقصر الإمارة

مدينة هاشمية المنصور:

ولما استخلف أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور بعد أخيه أبي العباس السفاح أنشأ مدينة أسماها (هاشمية المنصور)، وتعرف أيضاً بـ(هاشمية الكوفة)، وهي تقع استناداً إلى الطبري قبالة مدينة ابن هبيرة بين الكوفة والحيرة، ولم يبق المنصور كثيراً بالهاشمية فقد كرهها بعد ثورة الراوندية (٥)، وهم من الزنادقة الخوارج، لذا عزم على بناء عاصمة جديدة لذا خرج بنفسه مع خاصته ليختار مكاناً يتخذه لها، على أن يكون هذا الموضع موضع خصب وخيرات يتوسط أقاليم الخلافة، ويشرف على أطرافها، ويتصل بسهولة بكل جزء من أجزائها.

مدينة دار السلام - بغداد:

ومن أسماء دار السلام أيضاً (بغداد)، (ومدينة المنصور)، و(المدينة المدورة)، و(الزوراء)، وذلك لازورار نهر دجلة وانعطافه نحو الغرب عند موضع بغداد، وهي عاصمة الخلافة الإسلامية الأشهر لعدة قرون، وهي التي تغنى بها الشعراء وأسهب في مدح جمالها ورونقها، وعظمتها الفقهاء والأدباء والمفكرين والفلاسفة عبر الأزمان.

اختيار الموقع:

يقال أن الخليفة المنصور ﷺ كلف أهل العلم والمعرفة لاختيار الموضع المناسب لبناء مدينه دار السلام ضمن مواصفات معينة إدارية واقتصادية واستراتيجية، ووقع اختيار الهيئة بعد أن طافت في القطر على موقع يتوسط العراق والمعروف عن المسلمين منذ فجر الإسلام، وحتى بناء بغداد، أنهم كانوا يتخيرون مواضع مدنهم ويتفحصون أمكنتها تفحصاً طبوغرافيًّا، ووضعوا شروطاً وقواعد لبناء المدن وتخطيطها.

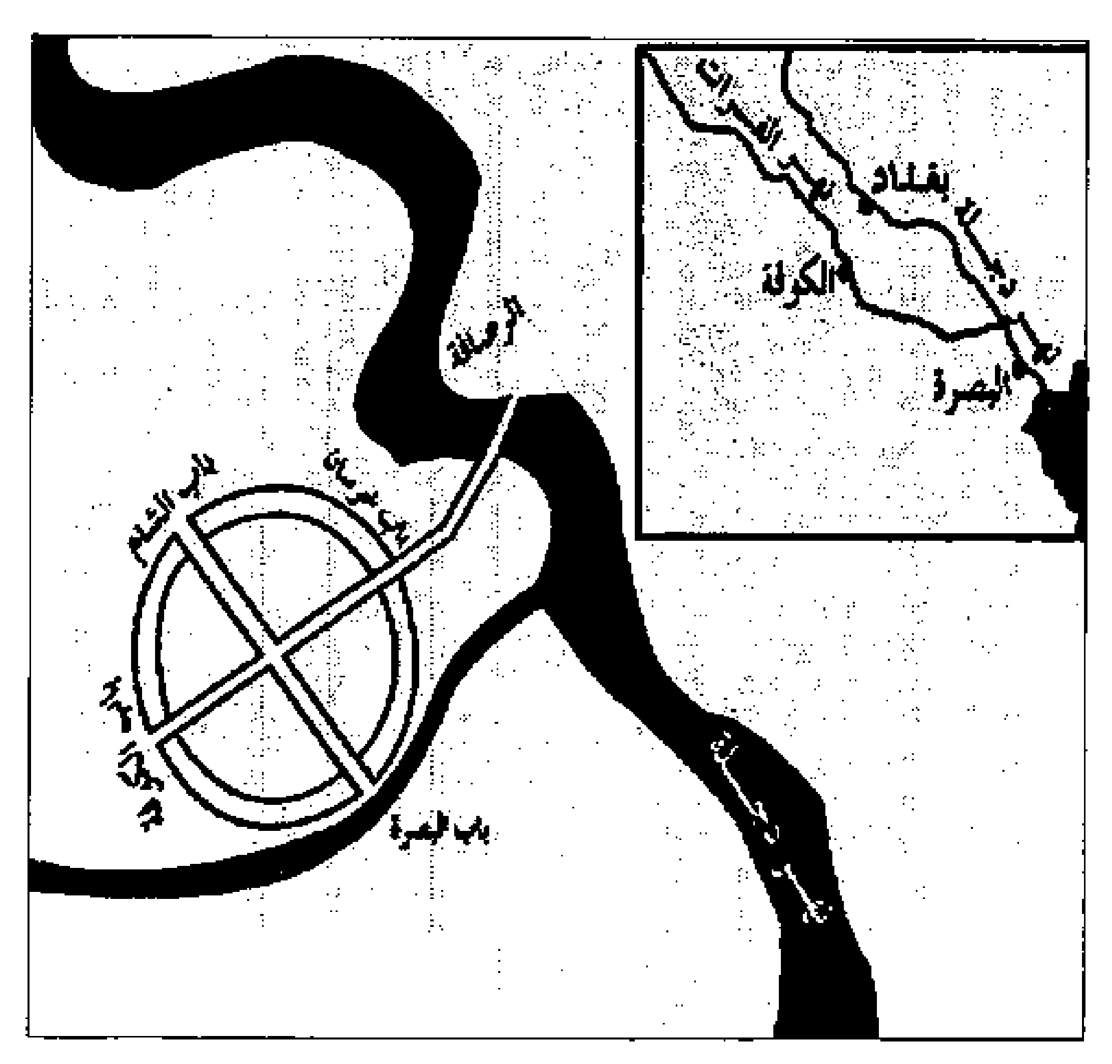
وإذا ما دققنا في الموضع الذي اختاره المنصور تبين لنا أن المكان يمتاز بمزايا عديدة، وأن الله قد منحه مكاناً جعله ملائماً للدولة العباسية الجديدة، وهو موضع استراتيجي طيب، فضلاً عن وقوعه على طرق القوافل التجارية، كما أنه يتميز بمزايا صحية ملموسة. والواقع فقد كان الخليفة أبو جعفر المنصور ﷺ منطقيًّا ودقيقاً في اختيار بغداد موضعاً لعاصمته الجديدة. حيث رأى أن هذه المنطقة هي أحسن منطقة لتشييد عاصمته.

وبعد أن استقر إختيار أميرالمؤمنين المنصور بالله ﷺ على موقعها أمر ببنائها على الفور، وأمر بإحضار المهندسين والعمال، والصناع، وأهل الحرف ليحققوا نهضة، وليقيموا حضارة، وليصنعوا المستقبل لدولة الإسلام والمسلمين. وكان ذلك في سنة: (١٤٥هـ)، وقد سماها دار

السلام تفاؤلاً بما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ .

ومن الطبيعي أن بواعث بناء المدن في الماضي أو الحاضر يختلف بعضها عن البعض الآخر، فمن المدن ما شيد لأغراض عسكرية مثل مدينتي البصرة والكوفة، أو لأهداف إدارية كبناء مدينة واسط.

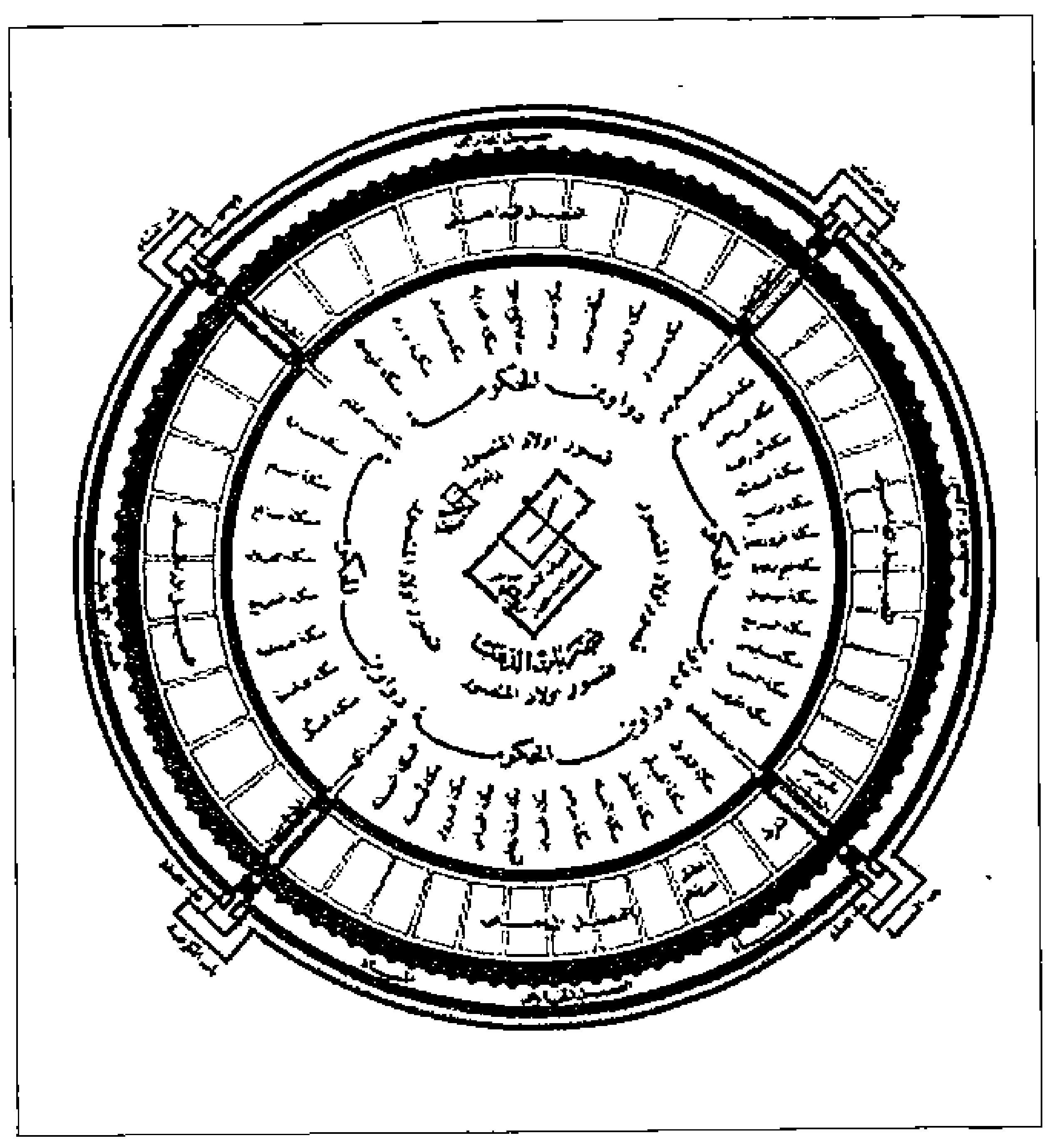
أما بالنسبة لدار السلام بغداد، فقد أراد المنصور أن يبني عاصمة للدولة العباسية، دولة الحضارة والسلام، فقرر بناء عاصمة جديدة تكون رمزاً للحضارة والسلام، وأراد أن يكون موقعها يضمن حصانة الدفاع عنها عسكريًّا وصعوبة الوصول إليها عسكريًّا، وسهولة الدخول إليها سلماً تفتح ذراعيها بحب الأمة القادمين، وتغلق أبوابها بوجه الغزاة الطامعين.



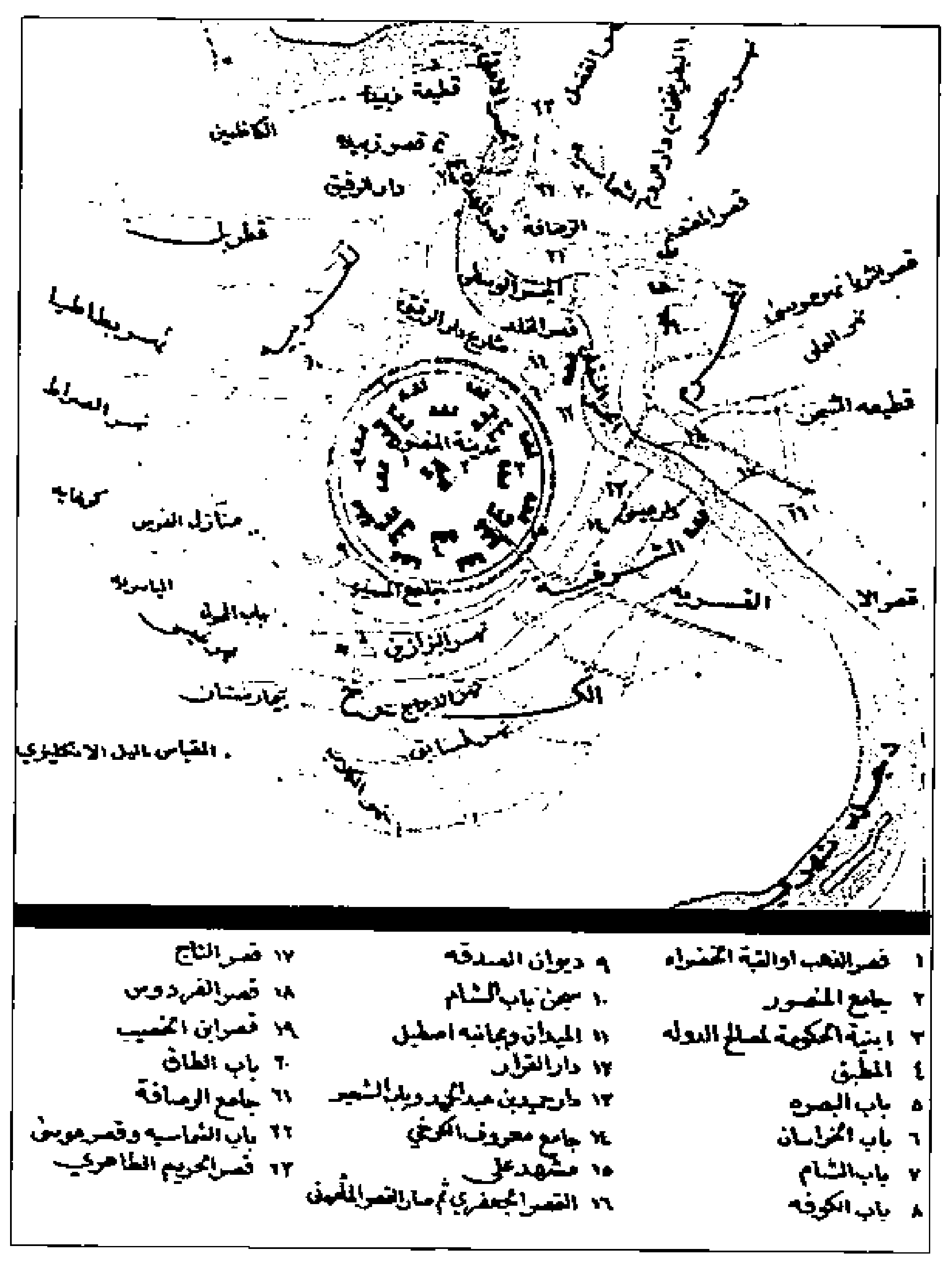
خريطة توضح الموقع والشكل العام لمدينة السلام المدورة بغداد

وكما أشرنا سابقاً فقد بدأ أمير المؤمنين المنصور ﷺ في تخطيط هذه المدينة سنة: (١٤٥هـ)، وقد انتهى العمل من البناء سنة (١٤٩هـ)، حيث أصبحت المدينة جاهزة للعمل بعد أن أنفق عليها المنصور ﷺ أربعة ملايين وثمانمائة وثلاثاً وثلاثين ألف درهم.

وذكر اليعقوبي أنه قد اشترك في تخطيط المدينة خمسة من المهندسين هم: عبدالله بن محرز، والحجاج بن أرطأة، وعمران ين الرواح، وشهاب بن كثير، وبشير بن ميمون، وأشار



مخطط يبين أقسام المدينة المدورة من الداخل، وتوزيعات المباني الحكومية والعامة فيها



خريطة لبغداد بعد توسعها للفترة: (١٥٠-٢٠٠هـ) مع إيضاح للمباني الهامة في المدينة ومحيطها الخارجي

البلاذري أن الأخير قد عهد إليه بناء الطاقات عند باب الشام، وقد اشترك أربعة من المشرفين على البناء نذكر منهم: الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت ﷺ مؤسس المذهب الحنفي في بغداد، وكان الإمام الأعظم أبو حنيفة هو القائم على بناء المدينة والمتولي لضرب اللبن، ويذكر المؤرخون أن المنصور استعان بعمال، وفنانين، ومهندسين جيء بهم من الشام والموصل والكوفة وواسط والبصرة، وهذا يؤكد لنا أن الذين أشرفوا على بناء المدينة المدورة كانوا من العرب المسلمين الذين عاشوا في المدن الإسلامية.

وقد اعتبر تخطيط دار السلام المستدير أنموذجاً رائعاً في جمال تخطيط المدن التي عرفت في التاريخ. وتؤكد معظم المصادر والمراجع التاريخية أن فكرة تخطيط المدينة مبتكر من خيال الخليفة المنصور ﷺ، إذ أشار الخطيب البغدادي في كتابه إلى أن المنصور عندما عزم على بناء مدينته أحضر اثنين من المهندسين هما: الحجاج بن أرطأة، وأبو حنيفة النعمان، ومثل لهم صفة المدينة التي في نفسه أي أن المنصور أملاها بنفسه ووفق رغبته على المهندسين والبنائين، وليس في المصادر والمراجع التاريخية إشارة إلى اقتباس التخطيط الدائري من معسكر أو حصن أو مدينة سابقة وفي جميع الأحوال فإن تخطيط المدينة يكشف على أن العقلية التي وضعته هي عقلية هندسية ذات إلمام واسع بعلوم تخطيط المدن وهندستها.

وإن اختيار المنصور لمدينته شكلاً مدوراً يتصف بتنظيم هندسي دقيق، يعد بحق أعلى ما بلغه فن تخطيط المدن من نضج هندسي وتناسق، غير أن هذا الإبداع حمل الباحثين لتخطيط المدن من المستشرقين إلى إثارة بعض التساؤلات حول المصدر الذي اقتبس منه، لكن الحقائق المعمارية والتخطيطية القديمة تؤكد لنا بأن البناء عربي أصيل.

وقد هيأ المنصور في هذه المدينة جميع وسائل الدفاع وكل الاستعداد للسلم والحرب، لذلك ترك المواضع بين السورين العظيمين والمحيطة بالمدينة خالية من البناء ليتمكن الجيش من التحرك أثناء الحرب والهجوم على المدينة.

وكان عرض هذا الفاصل (١٠٠ ذراع)، وكان في السور أبراج عظيمة عليها شرفات، وعرض أساس هذا السور (٩ أذرع) وارتفاعه (٦٠ ذراعاً).

إن مشروعاً كمشروع المنصور هذا لا بد أن يكون قد وضع له مجسم، إذ أن نموذج تخطيط المدينة قد تم في الموضع الذي شيدت فيه المدينة وبنفس المساحة والأبعاد.

فقد روى الطبري أن الخليفة المنصور بالله لما عزم على بنائها أحب أن ينظر إليها عياناً، فأمر أن تخط بالرماد، ثم أخذ يدخل من كل باب ويمر في فصلائها وطاقاتها ورحابها، وهي مخطوطة بالرماد، ولم يكتف بذلك، وإنما أمر أن يجعل على تلك الخطوط حب القطن ويصب عليها الزيت

وتشعل ليراها ليلاً، ومن هذا النص نستطيع القول إن للخليفة العباسي أبي جعفر المنصور نظرة خاصة وصائبة في ميدان العمارة، ومعرفة بالنواحي الهندسية والمعمارية، وهذه المعرفة امتزجت مع آراء هندسية ومعمارية، فكان نتاج هذا الالتقاء ثمرة يانعة في عالم العمارة يفتخر بها المسلمون فيما يفتخرون به من مفاخر تراثهم الخالد.

وبعد أن شاهد المنصور مخطط مدينته على الأرض، أمر أن تحفر الأسس وفقاً لتلك المخططات، ووضع أول لبنة بيده، وقال: (**بسم الله والحمد لله والأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، ثم قال: ابنوا على بركة الله**).

التخطيط العام للمدينة:

كما قلنا سابقاً فقد اختط المنصور مدينته وجعلها مدورة، وقد اشتملت هذه المدينة على بعض العناصر المعمارية المهمة، والتي تكاد أن تكون بمثابة الأمثلة المعمارية الفريدة في العمارة والفن والتخطيط.

ومن روايات المؤرخين يظهر لنا أن مدينة بغداد الغربية كانت دائرية الشكل، أي دائرة هندسية منتظمة، وهذا ما يؤكده لنا أن قطر مدينة بغداد المدورة من باب خراسان إلى باب الكوفة (٢٢٠٠ ذراع)، ومن باب البصرة إلى باب الشام (٢٢٠٠ ذراع)، وأن أبعاد أبوابها الأربعة متساوية، وكيفما كانت الحال، فإن أبرز ما يميز مدينة السلام هو شكلها المدور فقد اتقن في تصميم مدينة بغداد وتدويرها، وجعلها بهيئة حلقات متتابعة تصغر كلما اقتربت من المركز، حيث شغل قصر الخليفة النقطة المركزية المحورية فيه، والميزة الثانية لهذه المدينة: هي تحصينها القوي جدًّا، والذي يتألف من خندق وثلاثة أسوار، والميزة الثالثة: هي ترتيب الأسواق على جانبي الشوارع الأربعة الرئيسة التي تربط قلب المدينة بجسور الخندق الأربعة، والتي يؤدي كل منها إلى أحد المداخل الأربعة في سور المدينة الخارجي، وأخيراً جعل خطط الناس بين السور الأعظم والسور الفاصل بينها، وبين القسم المركزي في المدينة، والذي دعي بالرحبة العظمى.

كما تتصف المدينة بعدم وجود الحدائق والأسواق، فالداخل إلى المدينة يجب أن يعبر إحدى القناطر الأربعة المشيدة على الخندق العميق الذي يطوق المدينة ويغذى بالماء من نهر كرخايا، وتدعم الخندق هذا مسناة مشيدة بالآجر والنورة، أما أسوارها فهي ضخمة ومتينة، وأسواقها معزولة وخطط الناس فيها محصورة، إذ قسمت المدينة إلى شوارع سماها السكك، يسكنها من اختارهم من الموظفين والموالين لهم، ومن أسماء تلك السكك: سكة الشرطة،

وسكة السجن المعروف بالمطبق، وكان لهذه السكك أبواب وثيقة من طرفيها، وحفر في المدينة نفقاً يمتد تحت الأرض إلى مسافة فرسخين خارج المدينة أعد لفك الحصار عن المدينة في حال أن حاصرها أعداء.

وكان في الرحبة الوسطى من المدينة قصر المنصور (القبة الخضراء)، ومساحة جامعها نصف مساحة قصرها، يلاصق القصر الجامع في جدار القبلة، ويحيط بالقصر والجامع دواوين الدولة داخل فناء واسع.

ومن هذه المباني دار تقع من جهة باب الشام يجلس فيها صاحب الشرطة وصاحب الحرس، وكان حول الرحبة منزل في خط دائري هي منازل أبناء المنصور والمقربين من خدمه، وبيت المال، وخزائن السلاح، ودواوين الدولة، وديوان الرسائل، وديوان الخراج، وديوان الخاتم، وديوان الجند، ودواوين الحوائج، ودواوين النفقات، ودواوين الصدقات يفصلها عن السور الداخلي فناء واسع، ويحيط بهذا الفناء الأسوار الثلاثة، السور الداخلي، والسور الأعظم ثم السور الخارجي، وجعلت خطط الناس بين السور الأعظم، والسور الداخلي، ووضعت الخطط بهيئة هندسية متقنة حيث تخترقها شوارع مستقيمة تؤدي من جهة إلى السور الداخلي، ومن جهة أخرى إلى السور الأعظم، أما الفراغ بين السور الخارجي والسور الأعظم فهو خال من السكن.

وزيادة في تحصين المدينة يطل السور الخارجي على خندق المدينة الذي يمكن اجتيازه عن طريق أربعة جسور (قناطر) كل منها يؤدي إلى أحد أبواب المدينة، وأفردت جوانب هذه الشوارع بمنطقة الطاقات بحوانيت التجار.

إن الشكل الدائري الذي اختاره المنصور لمدينته يعتبر من أفضل ما بلغه تخطيط المدن في العالم، إذ ليس المقصود هو الشكل الدائري بقدر ما يعني شكل حلقات متتالية تتوسع بالابتعاد عن المركز، إضافة إلى أن الحصون الدفاعية القائمة على السور المحيط بالشكل لا تسمح بوجود أية زاوية زوراء يمكن التظلل بها أو النفاذ من خلالها، حيث لا توجد منطقة لا تقع عليها أنظار أفراد الحرس الموزعين في حصونهم.

لقد جاءت المدينة باستعمالات مترامية هرمية من أي جهة كانت، وبأداء معماري مخطط له وموزع كما يلي:

موقع قصر الخلافة، المسجد الجامع، الخدمات التجارية، المحلات العامة، موقع الوزراء والقادة والأمراء، موقع السكن العام لعموم سكان المدينة، مواقع الأسوار والأبواب والحصون والخنادق.

هذا التنسيق في البناء يعكس تحديدات وظيفية تجعل سكان المدينة في ظروف حياتية ملائمة جدًّا لمتطلبات الوقت والجهد والإمكانيات التي يحتاجها الفرد.

المساحة والقياسات للمدينة:

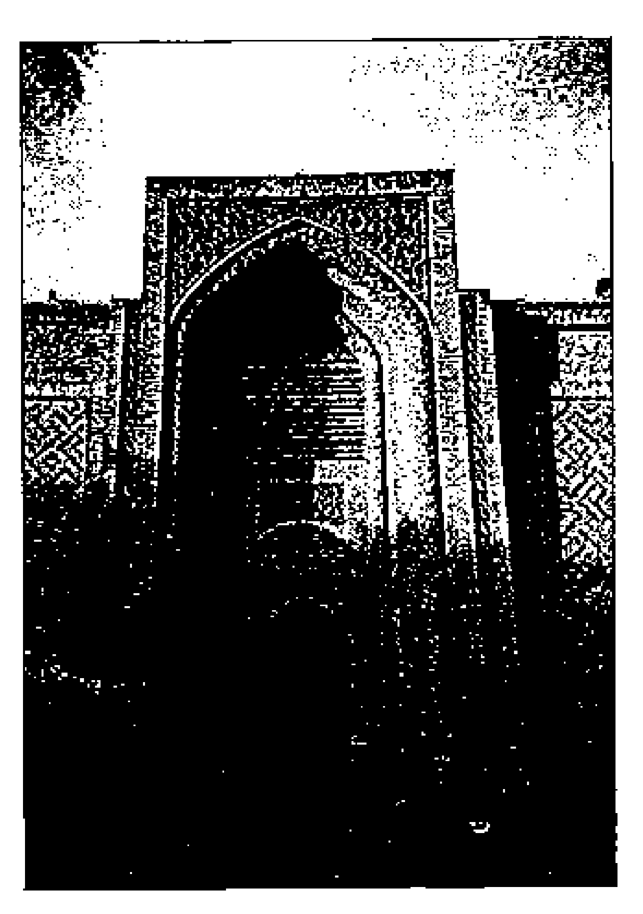
اختلف المؤرخون في تحديد مساحة المدينة المدورة وأبعادها، فالتفاوت الكبير بين الروايات يجعل التحقيق في بنائها أمراً عسيراً، فقد أشار اليعقوبي: إلى أن كل باب من المدينة يبعد عن الباب الذي يليه من خارج الخندق بخمسة آلاف ذراع، فعلى هذا الأساس يكون محيط المدينة المدورة عشرة كيلومترات، أما طول قطر المدينة فهو: (٣١٥١,٥م٢)، أما مساحتها بموجب هذا القياس، فتكون حوالى: (٧٠٥ كم٢). وأما أسس المدينة فهي كما يلي:

قصر الخلافة - دار الخلافة:

سمي القصر الواقع في وسط المدينة المدورة بـ(قصر باب الذهب)، وهو سكن الخليفة والمقر الذي يباشر فيه الخليفة عمله، وكان في صدر هذا القصر إيوان في صدره مجلس قياسه: (٢٠ ٢٠ ذراعاً)، وارتفاعه (٢٠ ذراعاً)، تغطيه قبة، وعلى رأسها تمثال فرس عليه فارس، وفي يده رمح يتجه حيث تتجه الريح، وكانت قبة المجلس الخضراء تشاهد من أطراف بغداد.

وكان القصر مربع الشكل وطول ضلعه: (٢٠٠م)، ومعلوماتنا عن تخطيطه غير معروفة عدا إشارة واحدة إلى غرفة نوم الخليفة التي تطل على رواق، ويقوم سقفها على أعمدة ويشرف على الصحن.

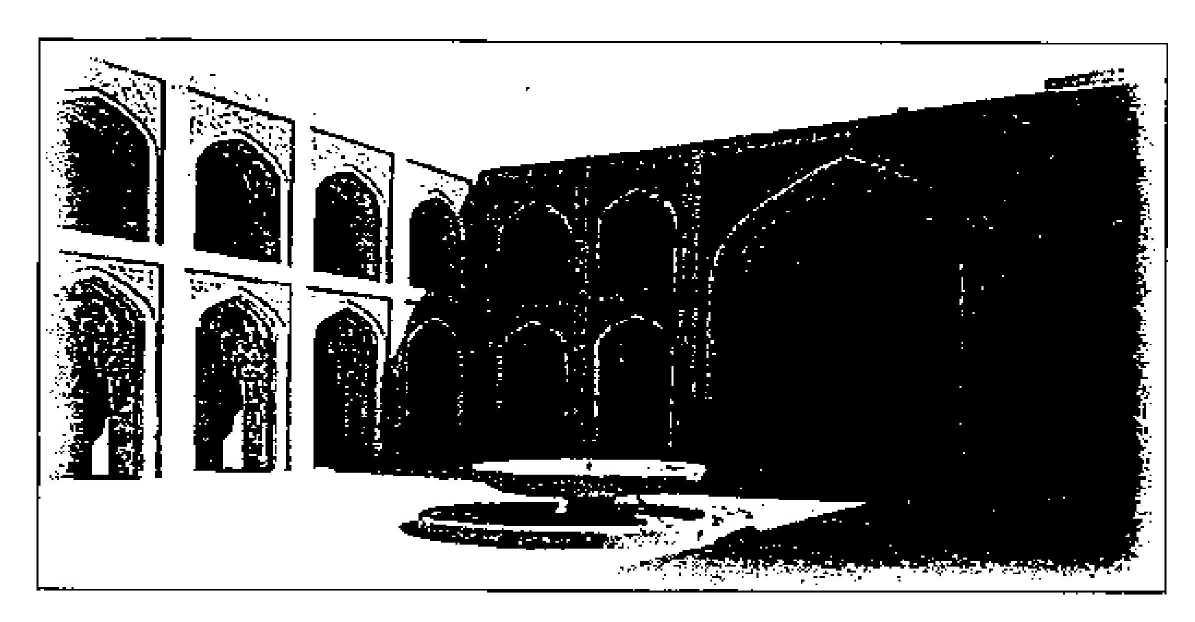
ومن المعروف أن هذا القصر لم يسكنه أحد من الخلفاء بعد أبي جعفر المنصور ﷺ، إلّا الخليفة محمد المهدي عندما بويع بالخلافة، وكان قبل ذلك يسكن قصر الخلد الذي أنشئ بمدينة الرصافة عام: (١٥٧هـ).



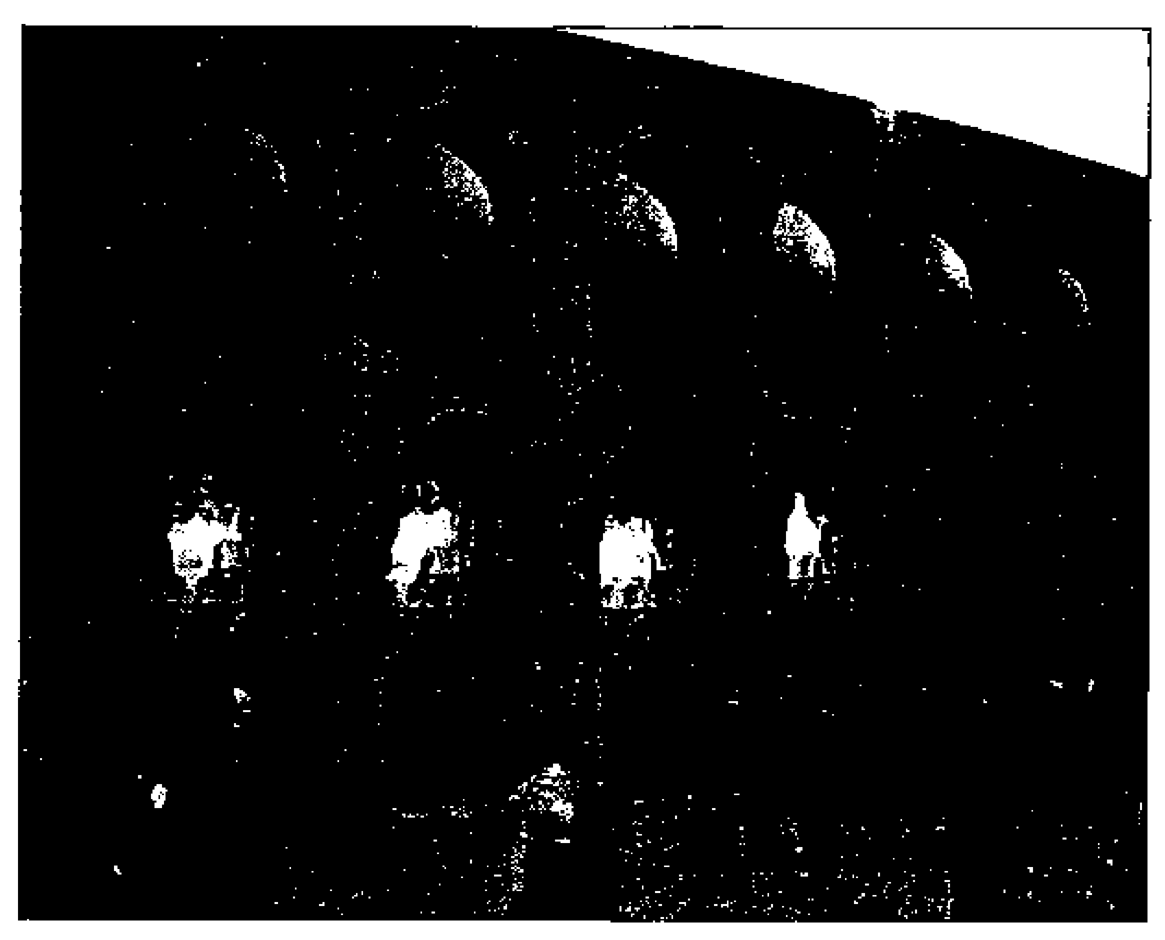
السور الخارجي وتظهر فيه البوابة الرئيسية لقصر الخلافة العباسي بدار السلام



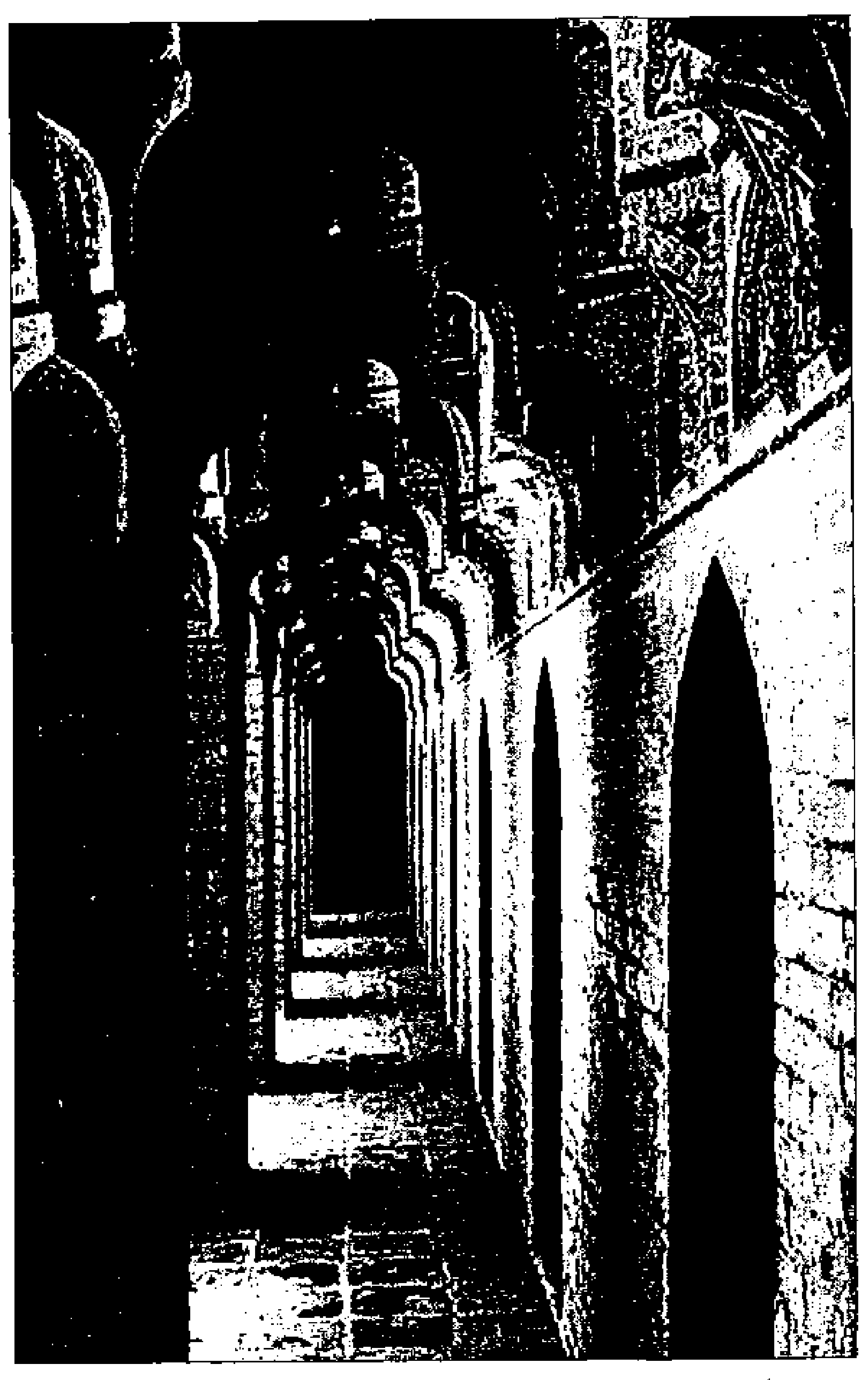
وأخرى لبوابة القصر من الداخل



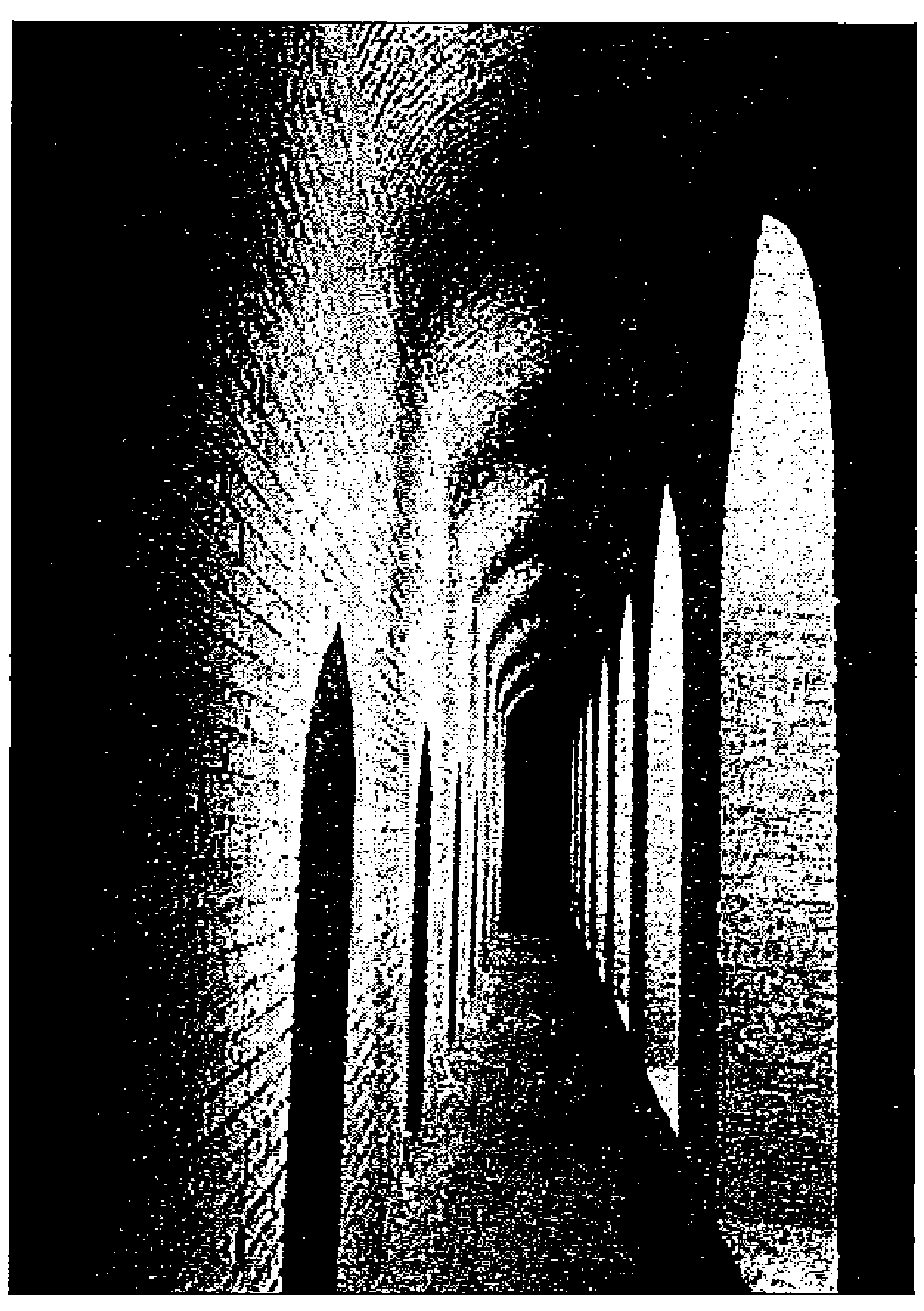
منظر لإيوان القصر العباسي



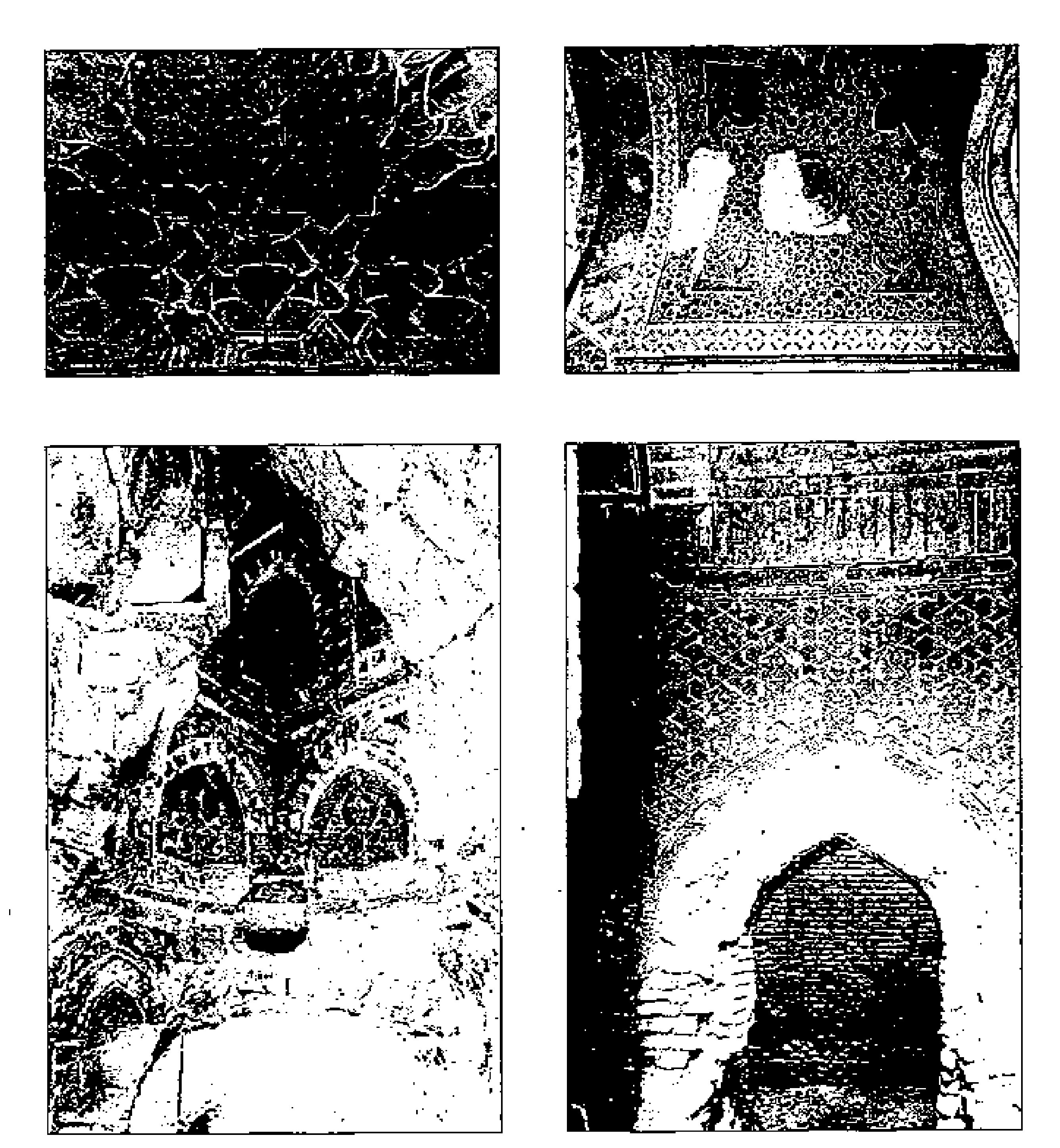
وصورة أخرى للإيوان وتظهر فيه شرفات القصر المطلة على الإيوان



منظر لأحد جوانب ممرات القصر العباسي بدار السلام ويظهر فيه روعة تصميم الأقواس المقرنصة



منظر آخر لأحد ممرات القصر العباسي ببغداد



صور لأسقف وحوائط القصر من الداخل قبل ترميمه ويظهر فيها النقوش والزخارف

المسجد الجامع:

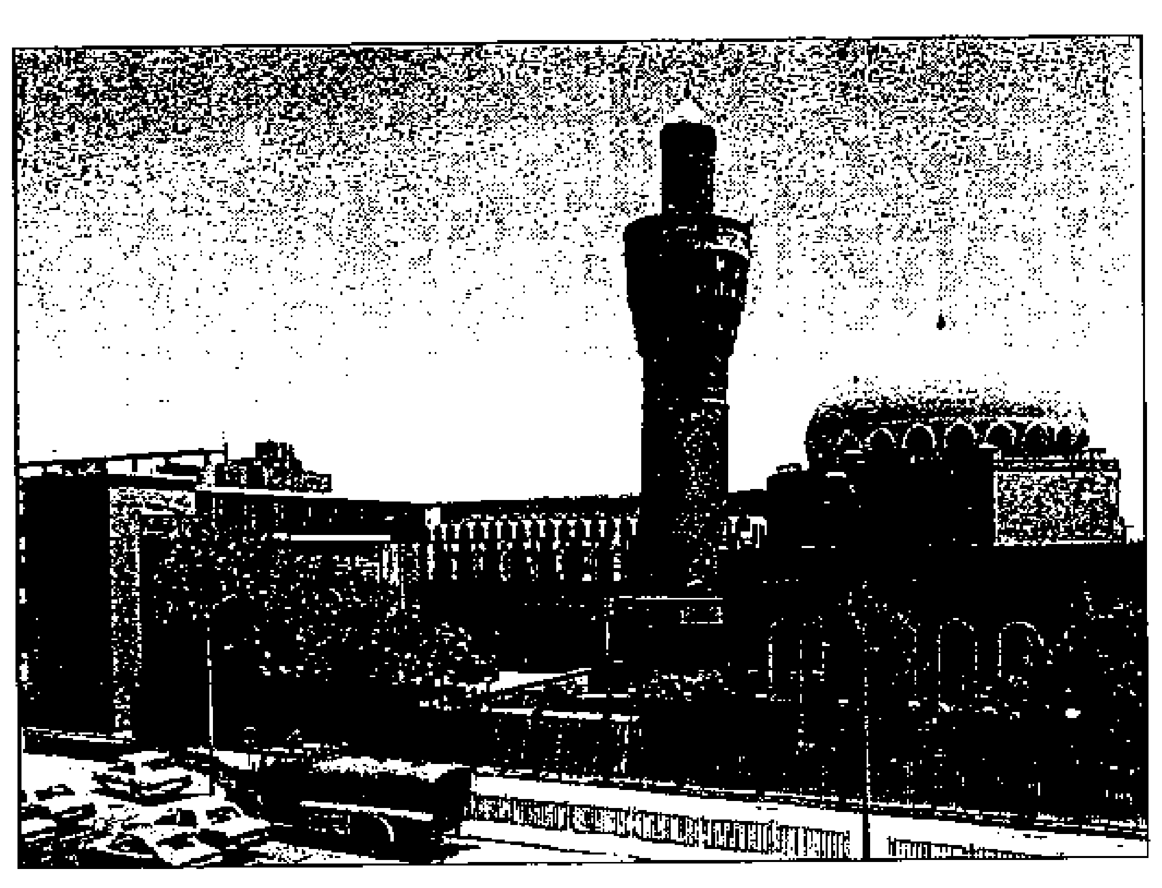
بنى الخليفة المنصور المسجد في قلب المدينة وجعله ملاصقاً للضلع الجنوبي من القصر. وقد أجمعت المصادر التاريخية على أنه بني باللبن والطين عى شكل مربع طول ضلعه (٢٠٠ ذراع)، وكان عدد الأعمدة فيه (٨٠)عموداً.

ويرجح أنه كان على غرار تخطيط مسجد (الرسول ﷺ) يتكون من رواق القبلة والمصلى ومجنبتين ومؤخرة، وقد جعلت للأروقة أسطين من الخشب كانت كل أسطوانة فيها مكونة من قطعتين ثبتت بالغراء ومنابت الحديد.

وقد بنيت في المسجد مقصورة ليصلي فيها المنصور، وكانت لهذا المسجد منارة على مقربة من المصلى، وله محراب يتوسط جدار القبلة. ولم يبق الجامع على حالته الأولى، فقد طرأت عليه عدة تغييرات على عهد الخليفة هارون الرشيد ﷺسنة: (١٩٢هـ) الذي أمر بهدمه وتوسيعه، وإعادة بنائه بالآجر والجص، كما تم توسيعه سنة: (٢٦٠هـ) بإضافة دار القطان له. إلّا إن أهم زيادة حدثت كانت سنة: (٢٨٠هـ) في زمن الخليفة المعتضد بالله ﷺ الذي أضاف اليه جزءاً من قصر المنصور ووصله به وفتح بين القصر والجامع في الجدار العتيق سبع عشرة طاقة، منها إلى الصحن ثلاث عشرة وإلى الأروقة أربعاً، وحوَّل المنبر والمقصورة إلى المسجد الجديد، وصار هذا القسم يعرف بالصحن الأول لتمييزه عن الصحن العتيق.

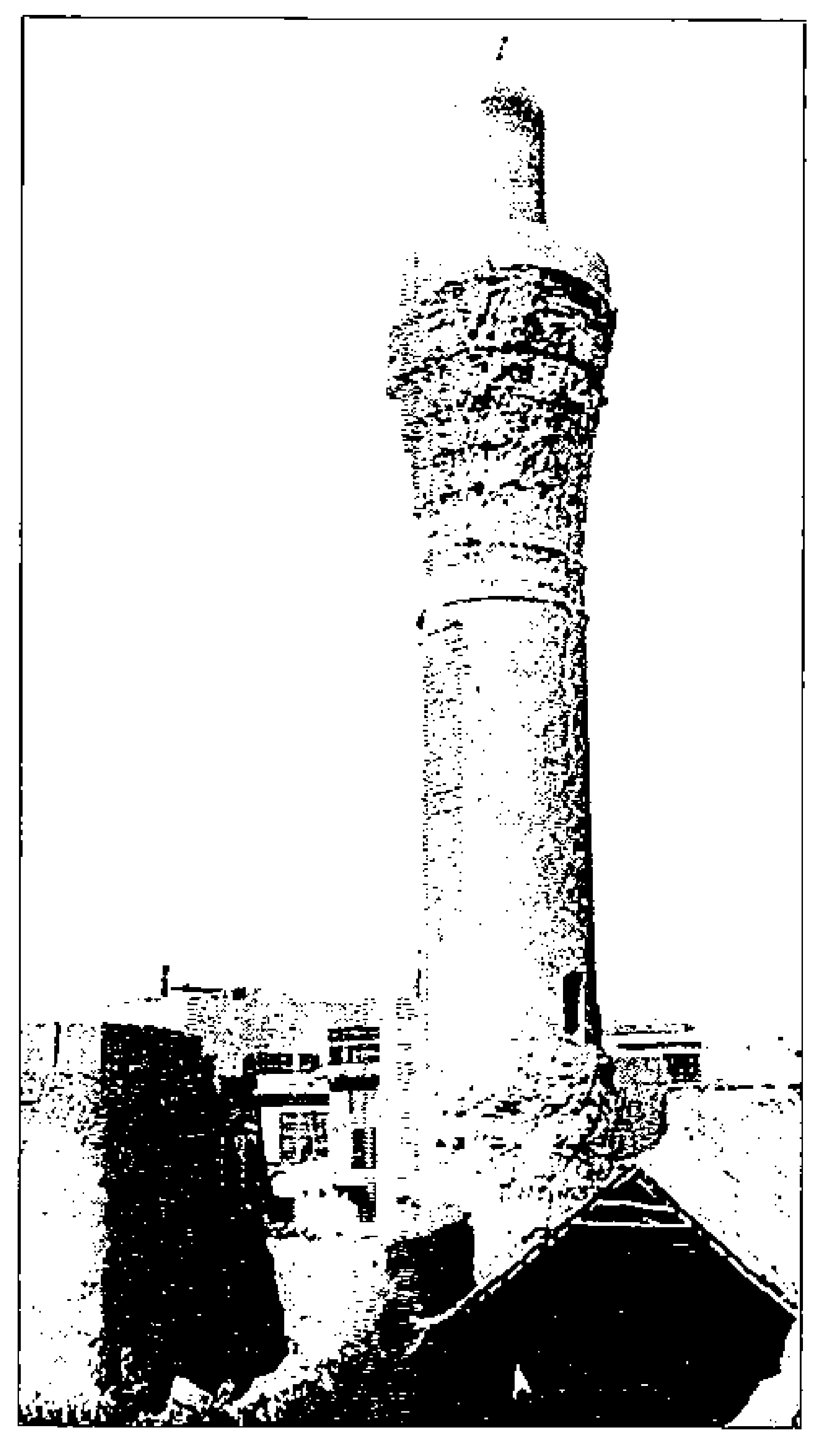
ومن رسوم هرسفيلد للجامع يبدو أن رواق الصلاة كان يحتوي على سبع عشرة بلاطة، وكانت الأروقة الجانبية تتألف من رواقين، أما عدد أساكيب المصلى فكانت خمسة.

وظل الجامع مستخدماً للصلاة خلال العصور العباسية الأربعة، وحتى بعد سقوط الخلافة الإسلامية العباسية الأول سنة: (٦٥٦هـ)، حيث زاره ابن بطوطة سنة: (٧٢٧هـ)، وقد نقل محراب الجامع الأثري المصنوع من الرخام الجميل والذي وضعه الخليفة هارون الرشيد للجامع في المتحف العراقي حاليًا.



جامع الخلفاء - بغداد

وهو الذي أنشأه الخليفة العباسي علي المكتفي بالله خلال سنوات خلافته في الفترة: (٢٨٩-٢٩٥هـ) وكان يعرف بجامع القصر، ثم أطلق عليه اسم (جامع الخليفة)، ثم (جامع الخلفاء)، وكان أحد الجوامع الثلاثة الكبيرة في بغداد حيث كان قبله جامع المنصور، وجامع الرصافة، وكانت تقام فيه صلاة الجمعة والأعياد، وكان بمثابة الجامع الرسمي للدولة العباسية ففيه تقرأ عهود القضاة، ويصلى على جنائز الأعيان والعلماء، وتعقد فيه حلقات الفقهاء والمناظرين والمحدثين.



مئذنة جامع الخلفاء

وقد أخذت الصورة قديماً في الستينات الميلادية قبل ترميم الجامع الذي أهمل إبان الحكم العثماني البغيض الذي كان يهدف إلى طمس معالم حضارة الخلافة الإسلامية العربية الأصيلة.



محراب جامع المنصور - بغداد

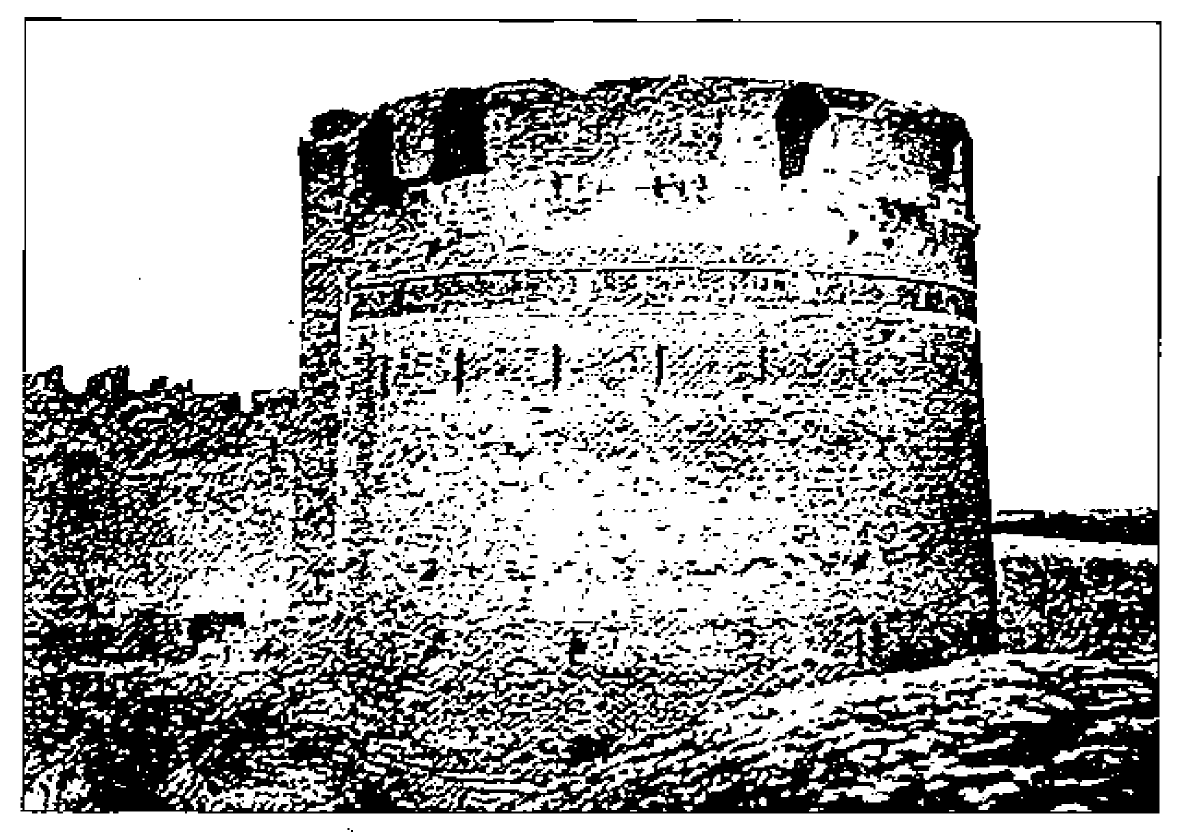
وهو محراب الجامع الذي شيده ثاني الخلفاء العباسيين أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ببغداد في منتصف القرن الثاني الهجري، وكان يعتبر الجامع الرسمي للدولة في العصر العباسي الأول، والمحراب اليوم محفوظ بالمتحف العراقي، وأما المحراب فقد وضع في زمن الخليفة هارون الرشيد عندما قام ﷺ بتوسيع الجامع في عهده.

الأسوار والأبواب:

كما قلنا سابقاً تطوق القصر والجامع أبنية وقصور شغلتها دواوين الحكومة، وبفضل هذه المجموعة من عمارات السور الداخلي المشيد باللبن والطين، يظهر أن هذا السور لم يكن ضخماً مرتفعاً مثل السور الأعظم.

أما دور أهل المدينة فكانت بين السورين، الأعظم والداخلي في فناء واسع بعرض (١٥٠م)، وتخطيط هذا الجزء هندسي متقن، وكانت الخطط مفصلة بشوارع مستقيمة تؤدي إلى طريق يوصل إلى السور الداخلي ويتصل بقلب المدينة عن طريق أربع بوابات هي امتداد للأبواب الرئيسية الأربعة التي تقع على الشوارع الأربعة التي تقسم المدينة إلى أربعة أرباع.

وقد سقفت الشوارع الأربعة وجعلت بهيئة دهاليز مشغولة بطاقات أو حنايا خصصت للباعة والأسواق، وإن أضخم أسوار مدينة السلام هو السور الأعظم، وكان ارتفاعه بحدود: (٣٠م)، مشيداً باللبن والطين. وزيادة في قوة هذا السور فقد دعم بأبراج نصف أسطوانية عددها (١١٣) برجاً، ويخترق هذا السور أربعة مداخل رئيسية محورية مزورة الهدف منها زيادة القوة الدفاعية لها.



صورة قديمة لجزء من أسوار مدينة المنصور المسورة لا يزال شامخاً منذ: (١٢٥٠) عام

وهذه المداخل هي باب خراسان، ويقع في الجهة الشمالية الشرقية، ثم باب الشام، ويقع في الجهة الشمالية الغربية، وباب البصرة في الجهة الجنوبية الشرقية، ويفضي إلى الرياض والحقول الممتدة على ضفة دجلة، وأخيراً باب الكوفة الذي يقع في الجهة الجنوبية الغربية، ويخرج منه طريق الحج المار جنوباً.

ويفصل السور الأعظم عن السور الخارجي مسافة بعرض (٥٠م) خالية من السكن، والسور الخارجي يطل على الخندق تفصله عنه مسناة متينة مشيدة بالآجر والنورة. ومما لا شك فيه أن السور الخارجي لم يكن مثل فخامة وارتفاع السور الأعظم. . . ويحيط بهذا السور خندق، وهذا الخندق يمثل آخر الحلقات في الخطوط الدفاعية للمدينة، وكان يأخذ ماءه من نهر كرخايا، ويمكن اجتيازه عن طريق أربعة قناطر تؤدي إلى البوابات الأربع الحديدية التي نقلت من مدينة واسط.

والمعروف أيضاً أن أبا جعفر المنصور استعان بعدد كبير من الصناع المهرة والمهندسين من كافة أقاليم الدولة العباسية، ويقال إن عددهم قد بلغ مائة ألف عامل وأوكل الإشراف عليهم كما ذكرنا سابقاً للفقيه أبي حنيفة النعمان بن ثابت.

وقد استغرق البناء في مدينة بغداد حوالي خمس سنوات، تم في البداية إكمال القصر والمسجد، وقصور الأمراء، ودواوين الدولة، ثم الأسوار والخندق.

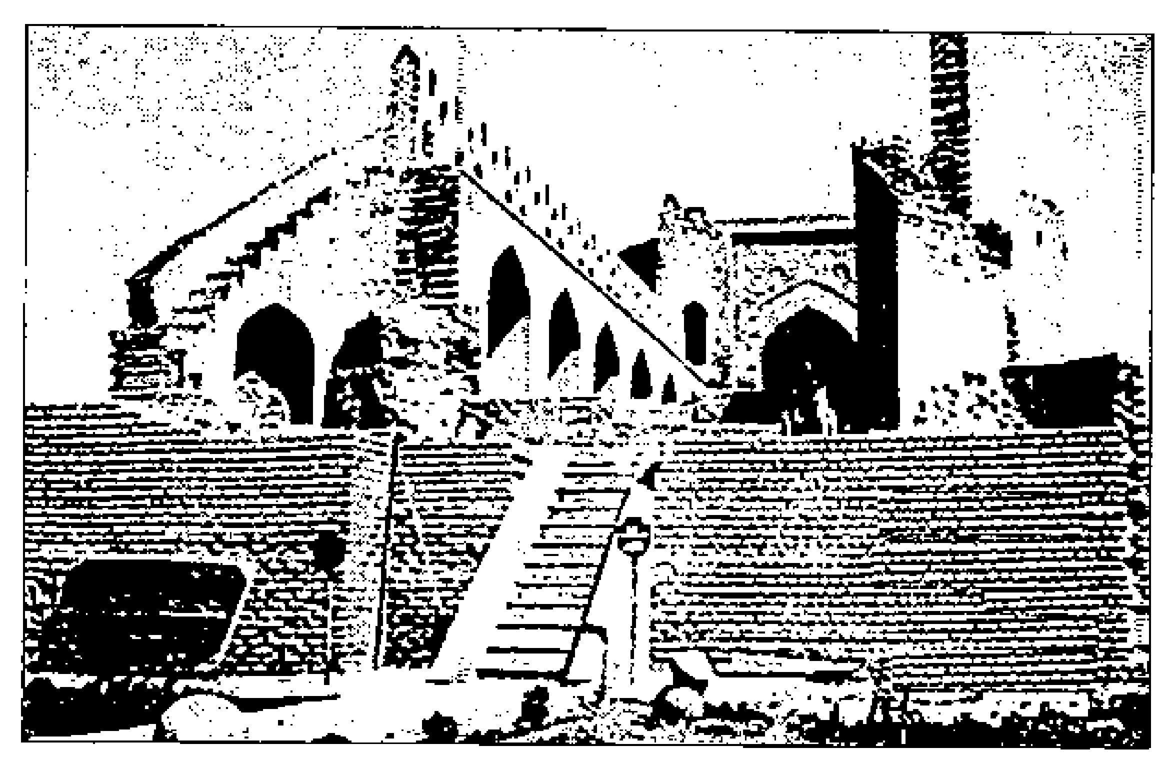
وارتفعت مكانة مدينة السلام بسرعة وعلت شهرتها، حيث كانت تتمتع بالطرق الواسعة النظيفة التي تمتد إليها المياه من فروع نهر دجلة فى قنوات مخصوصة تمتد بالشوارع صيفًا وشتاءً، وكانت شوارعها تكنس كل يوم، ويحمل ترابها خارجها، وعيّن المنصورعلى أبوابها جنداً يحفظون الأمن بها، فصانها وحفظ لها نظامها ونظافتها من الداخل.

وأمام كثرة النازحين إلى عاصمة الخلافة التي أصبحت أرقى مدن العالم آنذاك، وأمام هذا التوسع للمدينة وإقبال الناس عليها أمر المنصور فى سنة: (١٥١هـ). ببناء مدينة أخرى على الضفة الشرقية لنهر دجلة وهى مدينة (الرصافة).

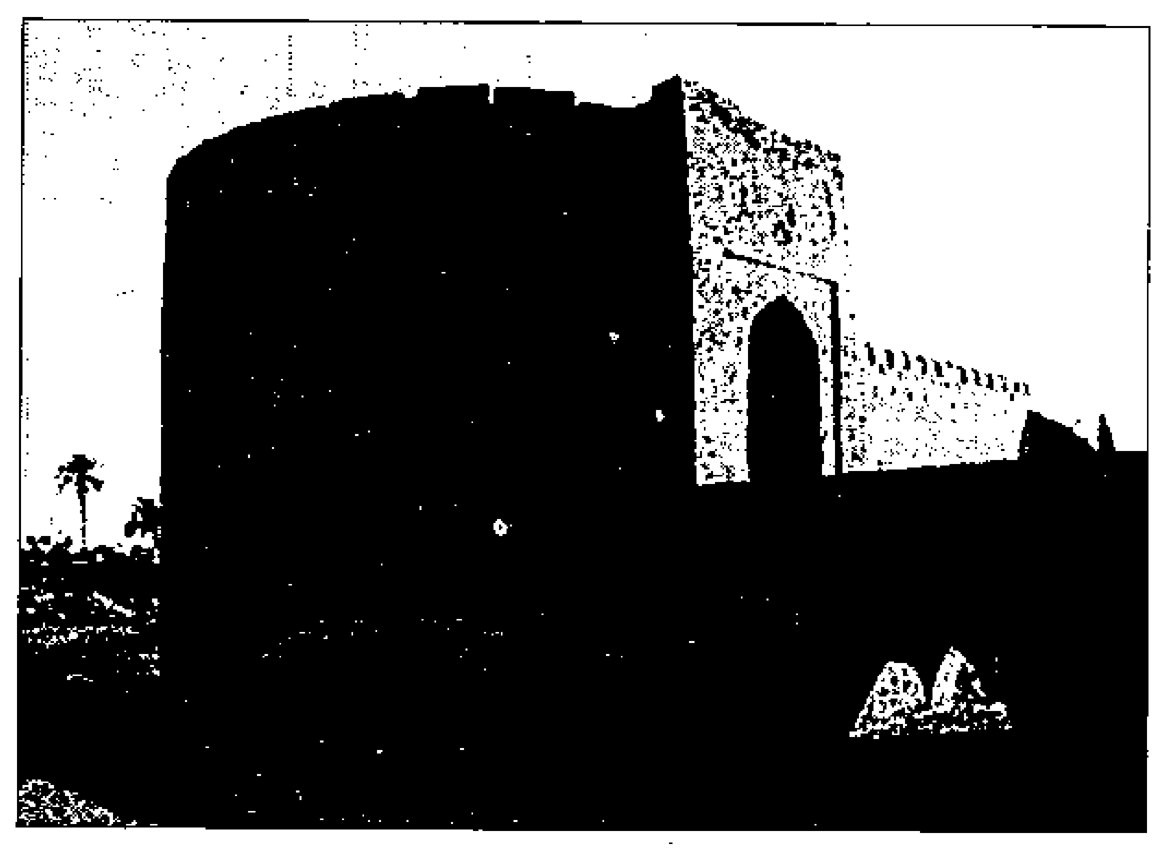
وكان لا بد أن يهتمّ المنصور أيضاً ببناء سوق يضم أصحاب الصناعات، والتجار، والباعة، وفعلاً بنيت (الكرخ) سنة: (١٥٧هـ) لتظل عاصمة الخلافة محتفظة بجمالها وسحرها وتألقها.

وكانت الكرخ سوقًا نموذجية، فلكل تجارة سوق خاصة بها، ولم يبقَ إلّا أن يبنى المنصور ﷺ مسجداً جامعًا يجتمع فيه الناس حتى لا يدخلوا بغداد، فبنى للعامة جامعاً، وهو غير جامع المنصور الذى كان يلي القصر بدار السلام.

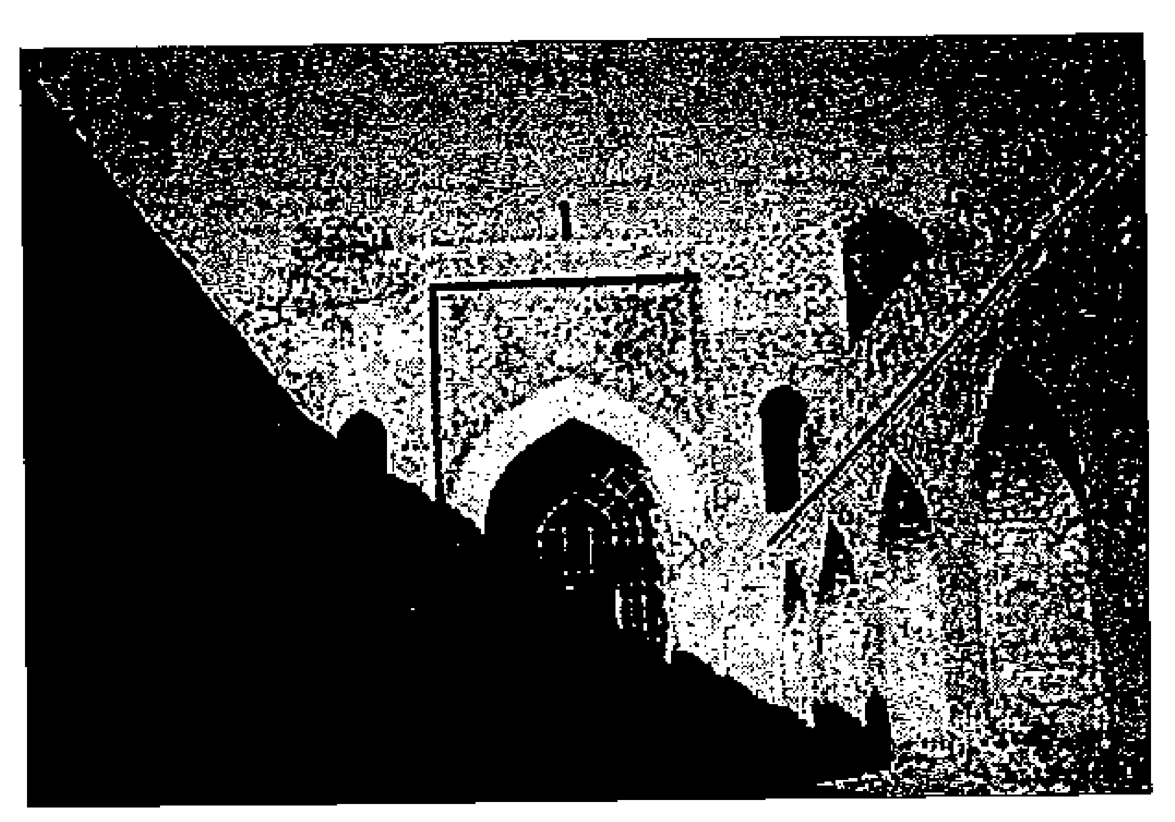
وقد بني الكرخ على جانب باب الكوفة، فاقتطع المنصور في هذا الجانب



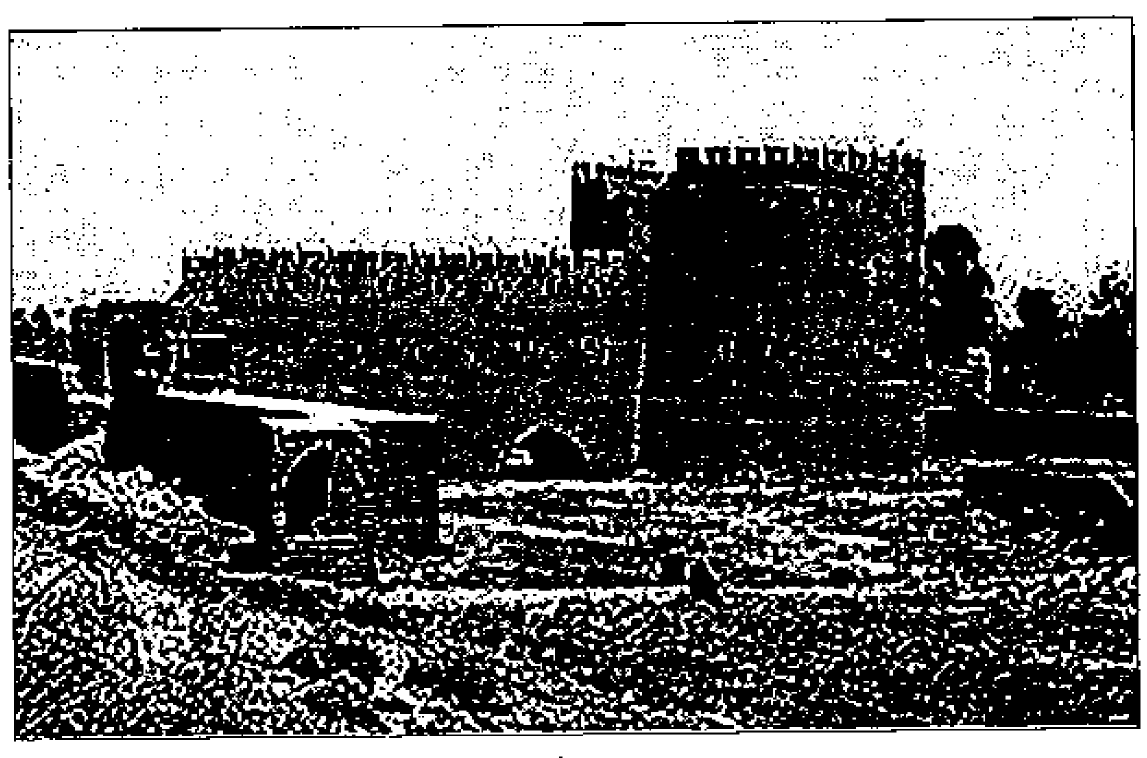
صورة قديمة لأحد أبواب مدينة المنصور، وهو (باب الكوفة) ويسمى أيضاً (الباب الوسطاني)
وهو أحد الأبواب التي لطالما خرجت منها جيوش الإسلام لمظفرة لتفتح الدنيا، وتهز عروش الروم وبيزنطة



وصورة أخرى من جانب آخر للبوابة والسور ويلاحظ فيها مز اليمين الدرج الذي يرقى لأعلى السور



منظر من الداخل للباب الوسطاني بعد ترميمه من قبل هيئة الآثار العراقية



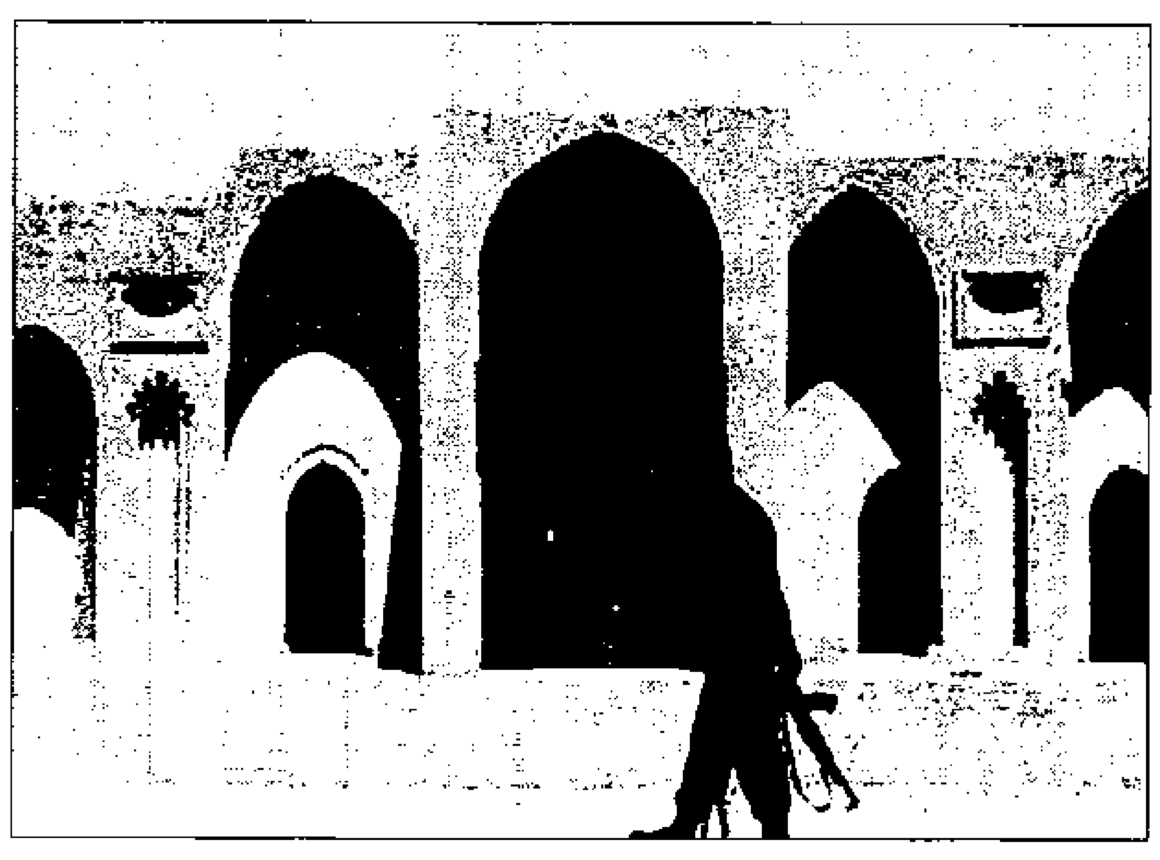
صورة لـ(باب البصرة) ويسمى أيضاً باب (كلواذى) والباب الشرقي

وهو أحد الأبواب الأربعة لعاصمة العباسيين مدينة السلام المدورة، ويظهر في الصورة أيضاً جزء من السور

الأراضي لقادة الجيش، وأرباب الحظوة، فنمت الكرخ وما حولها بسرعة حتى فاقت المدينة المدورة أهمية وسعة، وأصبحت قلب بغداد التجاري، كما أصبحت محلات أخرى تدعى (الحربية)، وكذلك محلة (العتابة) التي كانت تنسج فيها ثياب الحرير، ومحلة (الرملة) التي تعرف بخضر إلياس، ودرب دينار بسوق الثلاثاء وراء محلة الحربية حيث تقع مقابر قريش بجوارها محلة (باب التبن)، وعندها يقع مشهد الإمام موسى بن جعفر حيث قامت حوله بلدة الكاظمية، وخارج باب البصرة أقيمت محلة البصرة، وتتاخمها المحلة (الشرقية).

وقد أثار تخطيط وبناء مدينة السلام إعجاب المؤرخين، والجغرافين، وكتاب السير والخطط، فوصفت بأنها فريدة في شكلها، وروعة ودقة تخطيطها.

ونستطيع القول أن بناء مدينة المنصور المدورة تعتبر أهم تجربة معمارية في القرن الثاني الهجري، وضعت خبرات المهندسين والفنانين، والعمال العرب المسلمين، مع خبرة القيادة والتوجيه، والقدرة على التذوق والابتكار، وشهدت منذ ميلادها فجر الدولة العباسية وانطلقت



باب خراسان

أحد بوابات بغداد الأثرية وهو باب (خراسان) ويعرف بـ(باب الطلسم) وقد اكتشف في العصر الحديث

منها أكبر حركة علمية وفكرية في العالم آنذاك، ثم شهدت بغداد الشرقية (الرصافة) بقية مجد العباسيين والأمة.

وظل اسم هذه المدينة يشير إلى تألق الحضارة العربية الإسلامية وانبعاث مجدها رغم ما كابدته من مصائب وويلات على أيدي الغزاة من وثنيين وصليبيين.

كما أصبح لمدينة بغداد بعد أن شيدها العباسيون وأصبحت عاصمة للخلافة مكانة مهمة في تاريخنا الإسلامي والعربي الحضاري، إذ أن تأسيسها يعد أنموذجاً متطوراً للفن، والتخطيط، العمراني العربي الإسلامي بعد تأسيس الأمصار الإسلامية (البصرة والكوفة والموصل والقيروان والفسطاط)، وغيرها من المدن.

وبغداد «دار السلام»، المدينة المدورة، تقع اليوم في الجانب الغربي من دجلة إلى الجنوب من الكاظمية الحالية في البقعة الممتدة بين الكاظمية ومحلة الكرخ، وتقوم محل السكك الحديدية الحالة في الشالجية قسم من بقاياها، وكان ينتشر في أطرافها قرى آهلة وديارات عامرة وتتخللها البساتين والرياض الزاهرة.

وقد ورد اسم مدينة (دار السلام)، و(بغداد)، و(مدينة السلام) على الدنانير التي ضربت في العهد العباسي في عهد الخلفاء: الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ)، والمهدي، والمقتفي لأمر الله، والمستنجد بالله، والمستضيئ بالله، والناصر بالله، والظاهر بأمر الله، وأخيراً لا بد من القول إن اسم بغداد اقترن بأضخم حضارة شهدها العالم في القرون الوسطى.

مدينة الرصافة - رصافة بغداد:

امتد عمران بغداد إلى الجانب الشرقي فعرف بمعسكر المهدي، إذ سمح المنصور لابنه أن يعسكر فيه، وأن ينتقل إليها بجنده ويبني له قصراً، فبدأ بناءه سنة: (١٤٣هـ) وسمي قصر الرصافة، وسميت المحلة الجديدة بـ(معسكر المهدي) ثم دعيت بـ(الرصافة).

ويرى بعض المؤرخين أن المهدي بدأ البناء سنة: (١٥١هـ)، وهي السنة التي عاد فيها مع جيشه من الري، وسميت مدينته هذه بالرصافة. والرصافة كانت تطلق على المواضع التي توجد فيها طرق مرتفعة، وأول بناء شيد في الرصافة هو جامع الرصافة الكبير وبجواره القصر، وكان أوسع من جامع مدينة المنصور وأجمل منه، ثم أقام المهدي الدور والقطائع حوله.

أما أهم هذه القطائع المحيطة بالرصافة، فهي ترب الخلفاء التي دفن فيها الخلفاء العباسيون ﷺ المتأخرون، ثم قبر الإمام أبي حنيفة ﷺ الذي صار مركز المحلة التي أطلق عليها فيما بعد اسم محلة أبي حنيفة (الأعظمية حاليًا)، ومقبرة الخيزران، ثم محلة باب الطاق،

ومحلة الخضرية، ومحلة الشماسية، ودير الروم، ومحلة المخزم، ومحلة سوق الثلاثاء، ومحلة سوق الروم وغيرها.

وكان الجانب الشرقي من بغداد ينقسم إداريًا إلى قسمين: القسم الشمالي، ويعرف باسم طسوج نهر بوق، والقسم الجنوبي، وكان يعرف باسم طسوج كلواذى، وقد اتصلت الرصافة بالجانب الغربي بجسر أقيم عند باب الشعير، وسمي هذا الجسر باسم الجسر الكبير، وجسر الرصافة ويعتبر أول جسر أقيم بعد إنشاء مدينة بغداد، وقسمت ثكنات الجيش فيها إلى ثلاثة أقسام، قسمان لعرب اليمن ومصر، والقسم الثالث لأهل خراسان، وكان هناك طريق يبدأ بباب خراسان ويؤدي إلى الرصافة، ويمر فوق الجسر، واقتطع المهدي لقادة جيشه والمقربين له مساحات لبناء بيوت لهم، فامتد العمران فيها، فأصبحت مدينة الرصافة بعد مدينة المنصور من حيث المساحة.

وأخذت الرصافة تتسع وتزدهر الحياة فيها، وتم نقل دواوين الدولة إليها، وسكنها معظم الخلفاء الذين، خلفوا المهدي، واتسعت أكثر عندما عاد الخلفاء إلى مدينة بغداد بعد أن هجروا سامراء سنة: (٢٧٩هـ). وتركز السكن فيها، ولكن دون أن يهمل الجانب الغربي.

واشتهرت الرصافة بقصورها ومساجدها ودور العلم فيها، بالإضافة إلى دور الخلفاء، وعرف من قصورها (القصر الجعفري)، و(قصر التاج)، و(قصر الفردوس)، و(دار الشجرة).

ويذكر المؤرخون أن المأمون لما عاد إلى بغداد، اختار السكن في قصر الرصافة. وترك قصره الأول لزوجته وأولاده، وظل مقيماً فيه إلى أن بنى منزله على شاطئ دجلة عند قصره الأول في بستان موسى.

وقد تم تشييد سور الرصافة، ودعم بالأبراج، وأحيط بخندق عميق زيادة في تحصين المدينة، وكان هذا سنة: (٢٥١هـ)، كما أنشأ للمدينة سورين حولها للدفاع عنها، الأول يحيط بالجانب الشرقي، ويضم بداخله المحطات الثلاث الشماسية والرصافة والمخزم، والسور الثاني يحيط ببغداد الغربية، وكان يضم بداخله المحلات المهمة حول مدينة المنصور.

ثم توسعت المدينة خارج الأسوار، واتخذ الخلفاء مدينة (الرصافة) هذه المرة عاصمة لهم بدلاً من بغداد المدورة حتى نهاية الخلافة العباسية الأولى سنة: (٦٥٦هـ).

واتخذ الخلفاء العباسيون من القصر المعروف بالحسني فيها دار خلافة لهم، بعد أن أضافوا إليه، ووسعوه، وأحاطوه بسور يميزه عن غيره من القصور المحيطة به، ودور الرعية والأسواق، والتي صارت تسمى حرم دار الخلافة، ويحيط بها جميعاً سور نصف دائري تقريباً تخترقه سبعة أبواب، وترجح معظم المصادر بداية بنائه إلى عهد الخليفة المعتضد بالله: (٢٧٩-٢٨٩هـ) وأتمه

من جاء بعده من الخلفاء، واستمرت عملية البناء والتوسع في هذا الجانب من مدينة رصافة بغداد في عصور لاحقة بعد عودة مركز الخلافة من مدينة سامراء إلى مدينة بغداد.

مدينة سر من رأى - سامراء - زوراء بني العباس:

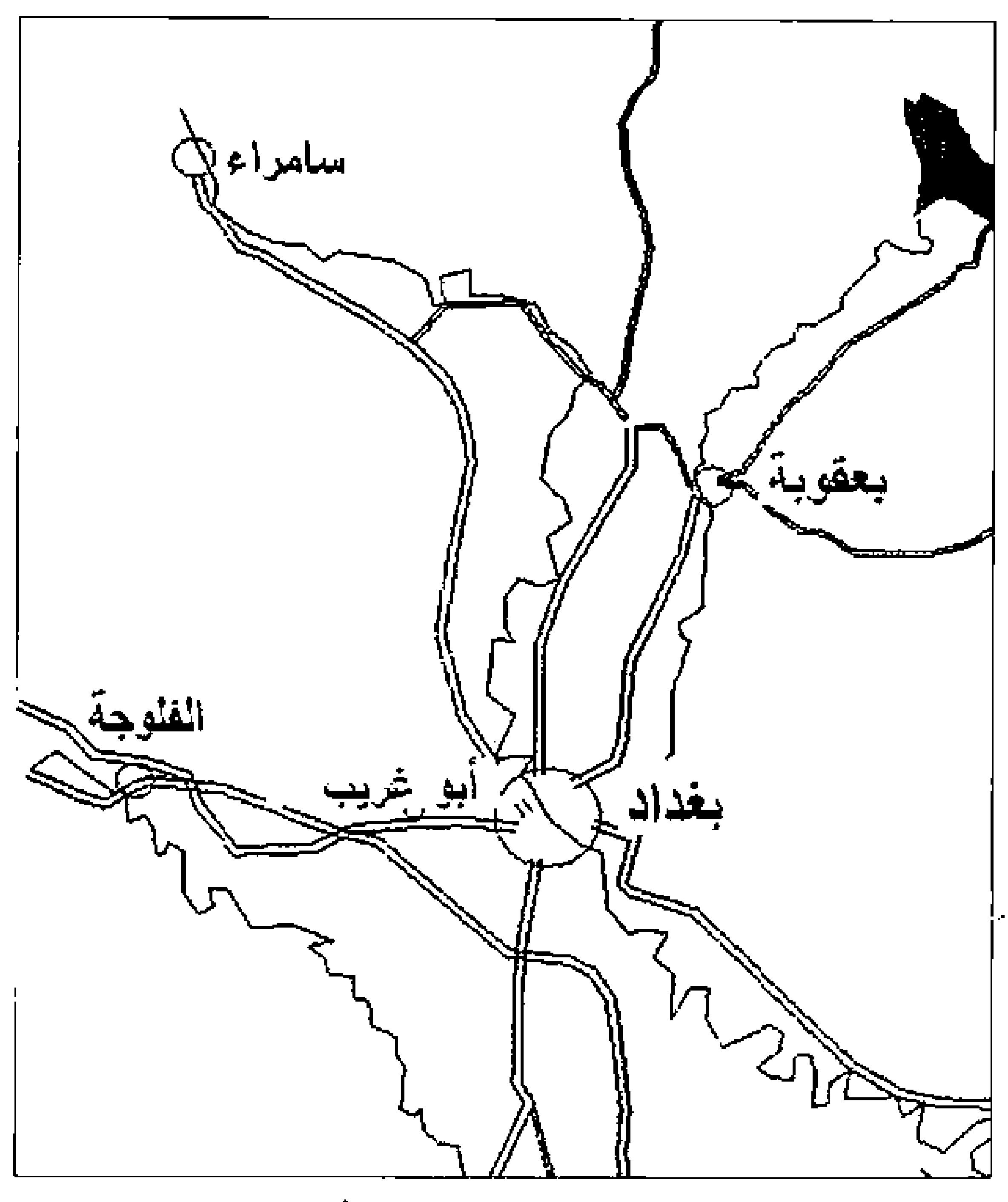
نقل أمير المؤمنين الخليفة العباسي المعتصم بالله ﷺبن هارون الرشيد ﷺ عاصمة الخلافة من بغداد في سنة: (٢٢١هـ-٨٣٦م) إلى سامراء، وأقام في هذه العاصمة الجديدة سبعة من الخلفاء بعده.

ليس في العراق الغني بآثاره الفريدة ما يثير في النفس من إعجاب واندهاش وألم كتلك التي تثيرها أطلال مدينة سامراء، تلك المدينة التي تمتد مسافة تقارب: (٣٤كم) على شاطئ دجلة، حيث تقع ثمانية منها جنوب المدينة الحالية و(٢٦كم) شمالها، وعرضها يتراوح بين كيلومترين والأربعة كيلومترات، ومدينة على مثل هذا الاتساع لا بد أن تثير اهتمام الكتاب والمؤرخين، فهي حملت القزويني على أن يقول: (أنها أعظم بلاد الله بناءً وأهلاً، وأنها لم يكن في الأرض أحسن ولا أجمل ولا أوسع ملكاً منها).

وقد كانت سامراء متنزهاً لبني العباس قبل إنشائها كمدينة، ومن المشاريع المعمارية التي نفذت في هذه المدينة قبل عهد الخليفة المعتصم بالله (مشروع الرشيد)، وقد أشار المؤرخون إلى هذا المشروع أثناء حديثهم عن اختيار الخليفة المعتصم بالله لمنطقة سامراء عاصمة له، منهم البلاذري الذي قال: (ونزلها أمير المؤمنين المعتصم، ثم شخص عنها إلى القاطول، فنزل قصر الرشيد الذي كان قد ابتناه حين حفر قاطوله الذي دعاه أبا الجند).

ويبدو أن الرشيد لم يشيد قصره فحسب في القاطول، وإنما كان غرضه بناء مدينة في هذا الموضع، وهذا واضح من رواية الطبري حيث أشار إلى رواية منسوبة إلى مسرور خادم الرشيد الذي قال: (سألني المعتصم أين كان الرشيد يتنزه إذا ضجر من المقام ببغداد؟، قال: قلت له: بالقاطول، وهو (نهر القائم حاليًّا)، وقد كان قد بنى هناك مدينة آثارها وأسوارها لا تزال قائمة، إلا أن هذه لم تتم، إذ أن الرشيد قد ترك العمل بها، وتوجه إلى الرقة ليدير فيها إخماد ثورة أهل الشام، وبقيت مدينة الرشيد (القاطول) دون أن تستكمل، ويفهم من رواية ياقوت الحموي أن قصر الرشيد كان على مقربة من أثر قديم (حصن القادسية)، واستناداً إلى الدكتور سوسة الذي قام بدراسة مدينة سامراء الأثرية جغرافيًّا، يرجح أن يكون موقع مدينة الرشيد في المكان المعروف بـ(المشرحات) الذي يقع شمال شرقي سور القادسية على الضفة اليسرى لمجرى القائم لنهرأيي الجند وعلى بعد: (٦كم) منه.

وبقي قصر الرشيد قائماً عامراً في زمن المعتصم، إذ أضاف إليه بعض المباني عندما رغب السكن فيه، ثم منحه بعد ذلك إلى أشناس وهو أحد قادة الجيش العباسي، وقد بقي قصر الرشيد على حاله إلى أن جاء الخليفة المتوكل على الله الذي أمر بنقض القصر وبنى قصراً جديداً مكانه، وأنشأ أمام القصر البركة الجعفرية المشهورة.



خارطة تبين موقع زوراء بني العباس - سر من رأى - سامراء

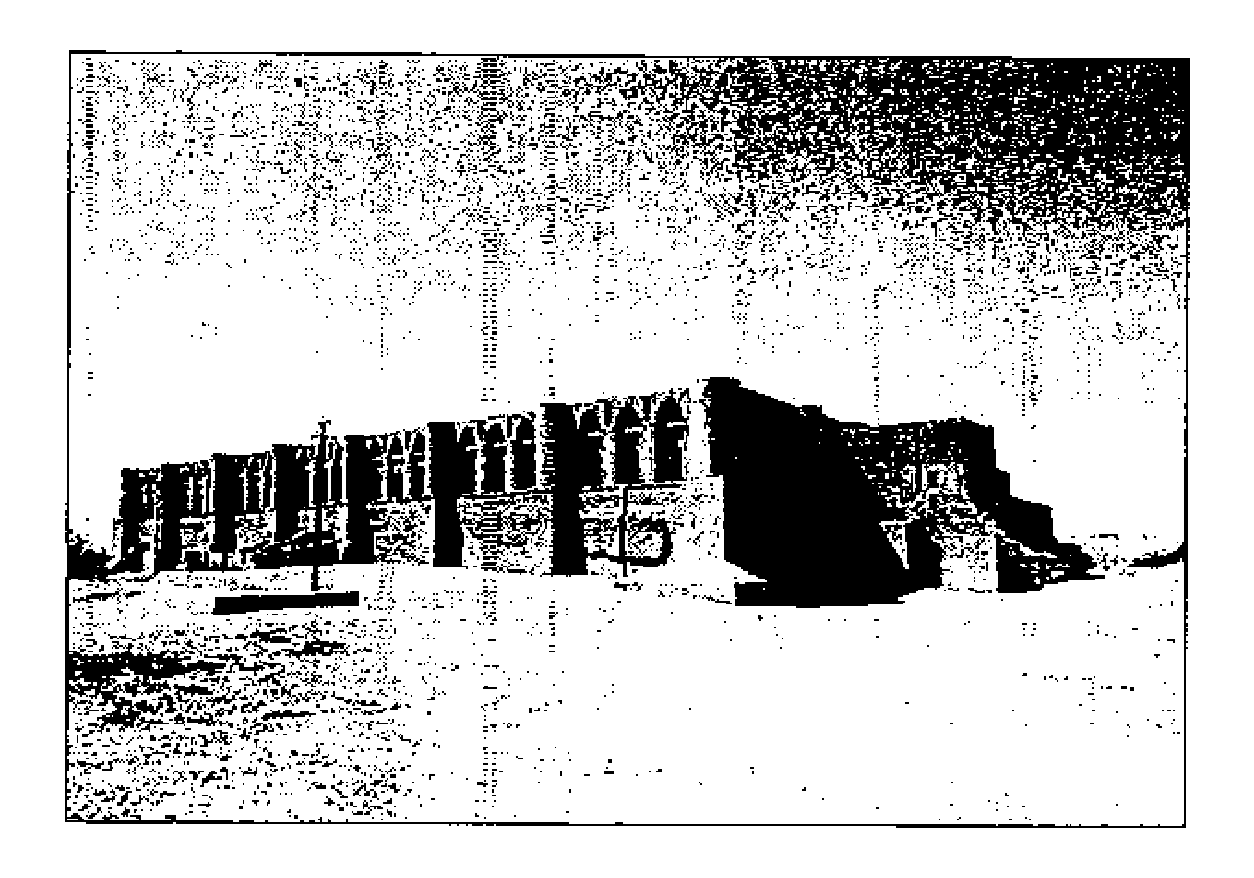
واصلت مدينة سامراء نموها الحضاري حتى بلغت في العصر العباسي أوج الازدهار، وامتد بها العمران مما جعلها حاضرة العالم الإسلامي، وذلك في عهد الخليفة المعتصم ثامن الخلفاء العباسيين الذي أسس فيها مدينته الجديدة، وجعلها مقر قيادته العسكرية، ونقل إليها مركز الخلافة عام: (٢٢١هـ).

وقد بقيت سر من رأى مركزاً وعاصمة للخلافة العباسية في عهد ثمانية من الخلفاء هم: المعتصم بالله، والواثق بالله، والمتوكل على الله، والمنتصر بالله، والمستعين بالله، والمعتز بالله، والمهتدي بالله، والمعتمد على الله.

وآخر من أقام في سامراء ثم هجرها هو المعتمد على الله، قيل إنه غادرها قبيل وفاته بستة أشهر.



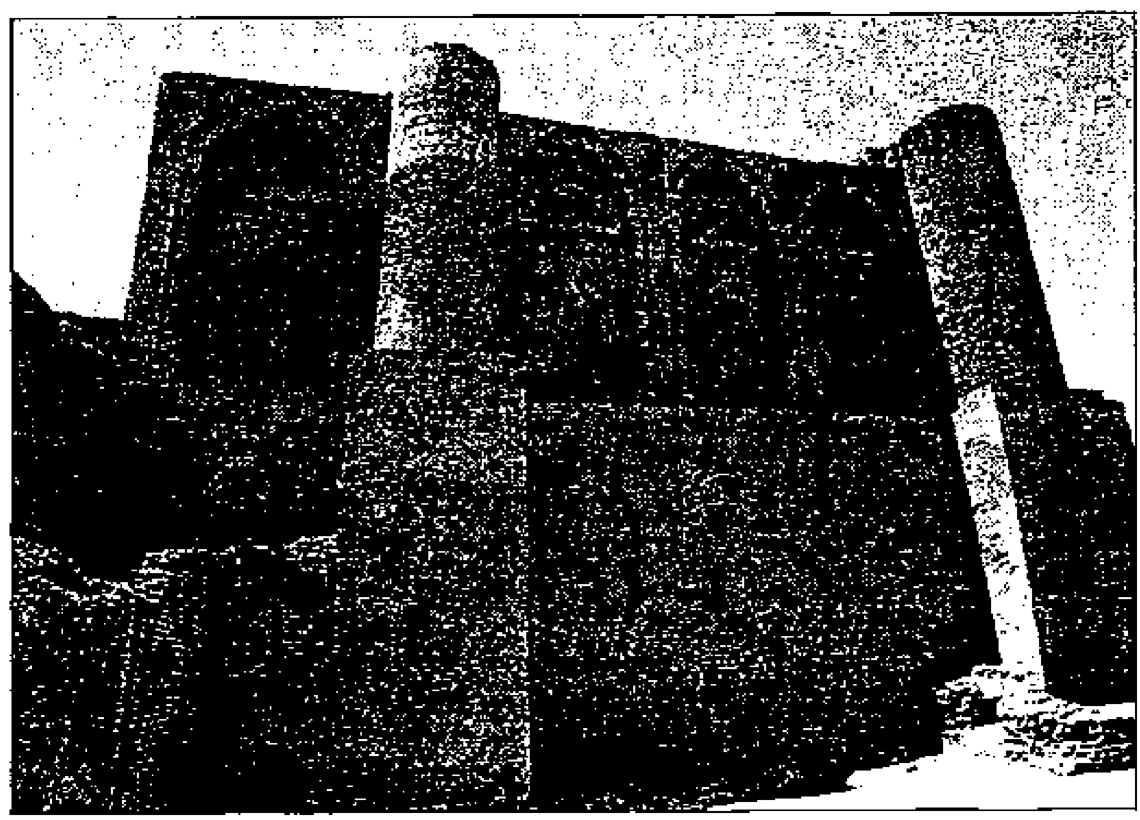
صورة من الداخل لقصر الخلافة بزوراء بني العباس - سر من رأى،
ويعرف بقصر البركة التي ذكرها البحتري في ألفيته



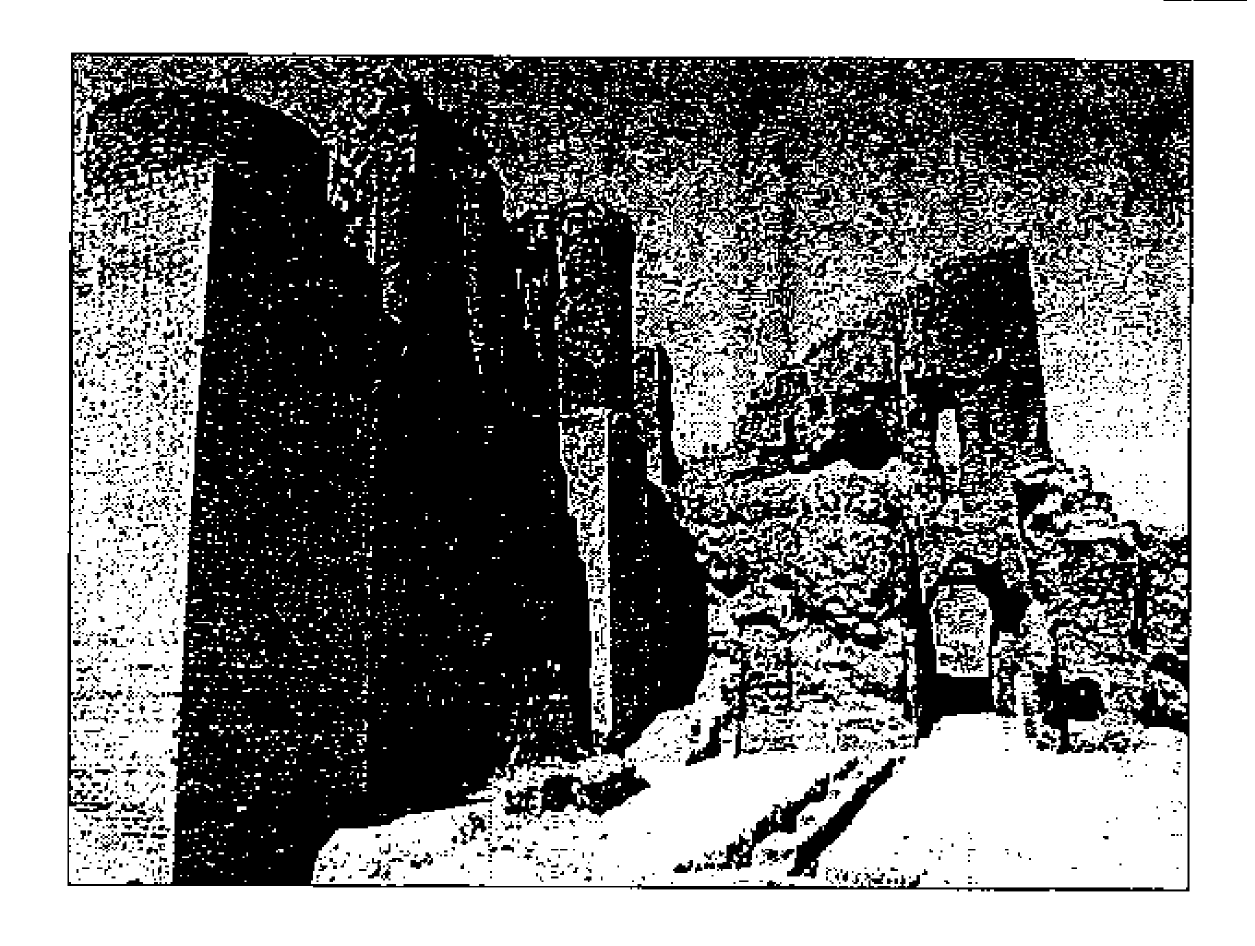


منظر لجزء من الأسوار الخارجية للقصر المسمى قصر العاشق الذي بناه الخليفة المعتضد بالله العباسي بزوراء بني العباس - سر من رأى





صور لأطلال قصر الخليفة العباسي المعتضد بالله بسامراء
ويظهر فيها بوابة القصر وجزء من السور



قال الشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري عندما زار أطلال هذا القصر العباسي بسر من رأى:

ولقد شجتني عبرة رقراقة	حيرانة في العين عند دخوله
إني سألت الدهر عن تصريفه	عن طوله عن غرضه عن صفحه
فأجابني تلك الخريبة صبره	والبلقع الخالي مجر ذيوله
فسل الرياح السافيات فإنها	أدرى بنبل فروعهم وأصولهم
وتعلمت إن الزمان إذا انتحى شهب	السماء كانت مداس خيولهم
مدت بنو العباس كف مطاول	فمشى الزمان لهم بكف مغولهِ

اختيار المعتصم بالله لموقع المدينة ومميزاته وتسميتها:

كان من العوامل التي أدت إلى اختيار الخليفة المعتصم بالله هذا المكان لإنشاء العاصمة الجديدة.

لامتياز موقعه بعدة خصائص استراتيجية تضعها في موضع ملائم للسيطرة على أجزاء

مختلفة من الإمبراطورية الإسلامية، بالإضافة إلى وقوعها في مكان تحيط به المياه، منها نهر دجلة يحدها من جانبها الغربي ابتداءً من أقصى موقعها حتى حدودها الجنوبية، ويساعد هذا النهر على سهولة الاتصال بين المدن الشمالية والجنوبية من العراق، كما أن النهروان بفرعيه يحف بها من جانبها الشرقي، وهذان الجداران المائيان يمنحان هذا الموقع أهمية عسكرية عظيمة، كما أن ارتفاع أرض المدينة عن مستوى النهر جعلها في مأمن من خطر الفيضان الذي كان يهدد بغداد كل عام، لقد أكدت معظم المصادر التاريخية أن المعتصم سكن في قصر الرشيد بعد أن أضاف إليه بعض المباني، ولم يمكث في هذا الموضع أكثر من ثلاثة أشهر لضيق موقع القاطول، ثم غادرها وأخذ يفتش عن أرض جديدة يقيم عليها عاصمته الجديدة لتحمل اسمه، فوقع اختياره على أرض واسعة لا عمران فيها سوى دير للنصارى، وهو الموقع الذي يقوم فيه حاليًا باب العامة فاشتراه من أصحابه.

وقد بدأ الخليفة المعتصم بالله ﷺ في تشييد مدينته في سنة: (٢٢٠هـ)، ونقل إليها مركز الخلافة الإسلامية سنة: (٢٢١هـ)، وجعلها مقر قيادته العسكرية، وحين أقام بها أمر أن تسمى (سر من رأى)، وبهذه الصيغة وجد اسمها مدوناً على النقود العباسية المضروبة فيها، ويقال إن الناس خففوا هذه التسمية فقالوا (سامراء)، وقد ذكرها البحتري شاعر الخليفة بهذه الصيغة في قصيدته عند إعدام الزنديق الكردي (بابك الخرمي).

ويقول اليعقوبي إن اسم سامراء في الكتب المتقدمة (زوراء بني العباس)، ولمدينة سامراء أهمية خاصة بين مدن العراق القديمة، كونها شيدت وازدهرت وهجرت خلال فترة قصيرة، وأمدها نصف قرن، لهذا فإن كل ما فيها من مباني، وما عثر عليه بين أنقاضها من لقى يعود تاريخها إلى زمن معين، وتاريخ معين يمكن تحديده بالقرن الثالث الهجري.

وخلال خلافة أمير المؤمنين المعتصم بالله ﷺ في هذه المدينة العظيمة سامراء فمنها أنطلقت الجيوش الإسلامية، سنة: (٢٢٣هـ) تهدد القسطنطينية، وتفتح عمورية، وكان عهدها عهد قمم من أعلام الرجال ممن تفتخر بهم الأمة في مختلف الميادين والعلوم والأدب، فقد عاصرها أحمد بن حنبل، والبخاري، والطبري، وإمام النحو المبرد، والشاعر أبو تمام، والبحتري، وفيلسوف العرب الكندي.

التخطيط العام للمدينة:

تخطيط المدينة ونظام الري يدل على براعة فائقة في هندسة تخطيط المدن، كما أن فيه كثيراً من الابتكارات التي تتجلى في تنظيم الشوارع والمساكن، وتنسيق الأبنية العامة والأسواق

والمساجد والأرصفة، إذ أقطع المعتصم للقادة، والكتاب والموظفين. وكان كل قسم منها مخصصاً للأفراد المنحدرين في الأصل من إقليم واحد، كما عني بعزل الجيش عن الأهلين ودواوين الدولة، فأنزلهم بأحياء معزولة وبعيدة عن الاتصال بعامة الناس، كما أمر أن تكون إقطاعات الأتراك بعيدة عن الأسواق المزدحمة، ورغب أن تخط مساكنهم على شوارع واسعة وأزقة طويلة كي توفر لهم الأجواء التي تلائم صفاتهم.

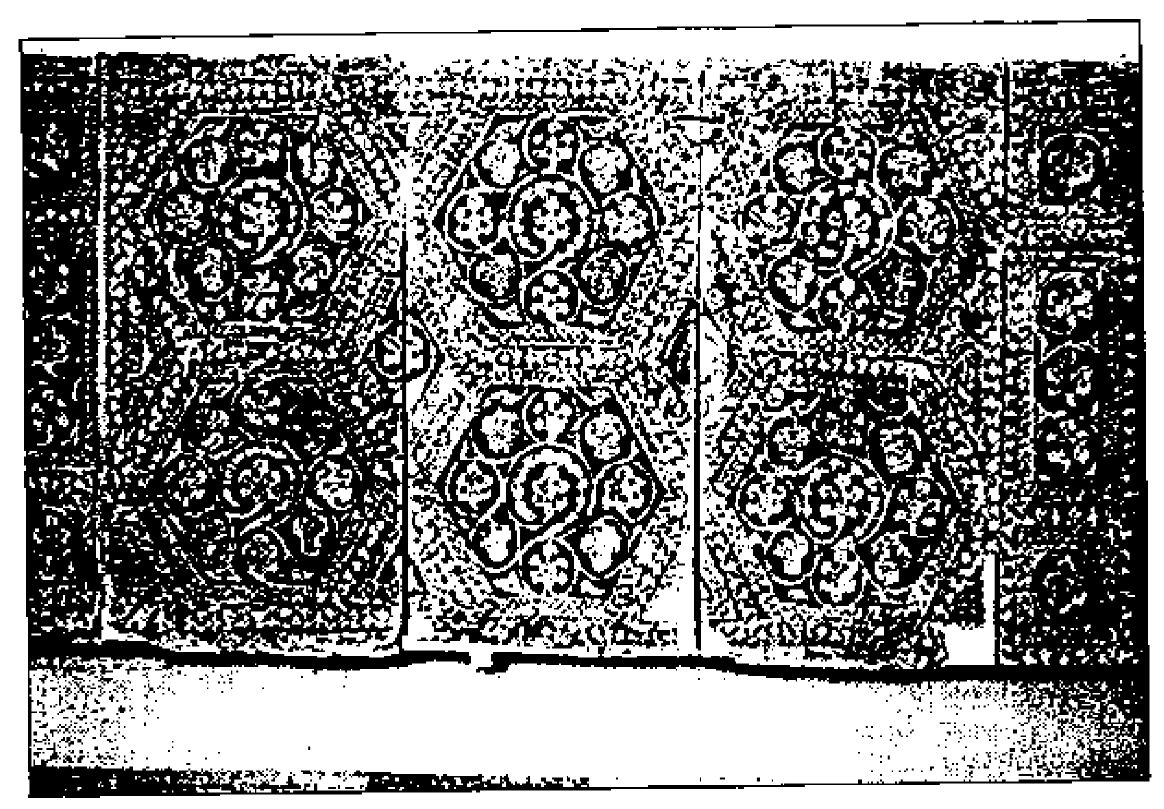
وأقطع المعتصم أحد مواليه وهو أشناس التركي وأصحابه في آخر البناء في الشمال من الكرخ، وسماه الدور (دورعربايا)، كما أقطع الأفشين وهو أحد قادة الجيش أيضاً في آخر البناء وسماه المطيرة (تقع جنوب سامراء)، وكانت من متنزهات سامراء، وأقطع عرطوج وأصحابه ما يلي الجوسق الخاقاني، وأقطع وصيفاً، وأصحابه ما يلي الحير، وبنى حائطاً سماه الحير، كما شيد مبانٍ عسكرية (ثكنات عسكرية) لسكنى: (٢٥٠) ألف جندي، وإصطبلات واسعة لاستيعاب: (١٦٠) ألف حصان.

وحصن القادسية يشغل مساحة تقرب من: (٨٠٠) دونم، وللحصن سور عظيم يحيط بمساحة واسعة مثمنة الشكل، طول كل ضلع من أضلاعها (٣٦٠م)، وقطرها يبلغ حوالى: (١٦٥٠م)، كما أقطع القطائع إلى القواد الذين بنوا لهم قصوراً ضخمة، وأسس عدة مصانع لصناعة الزجاج والخزف والأصباغ، وصناعة الورق، وأقام في سامراء أسواقاً لتصريف هذه البضائع.

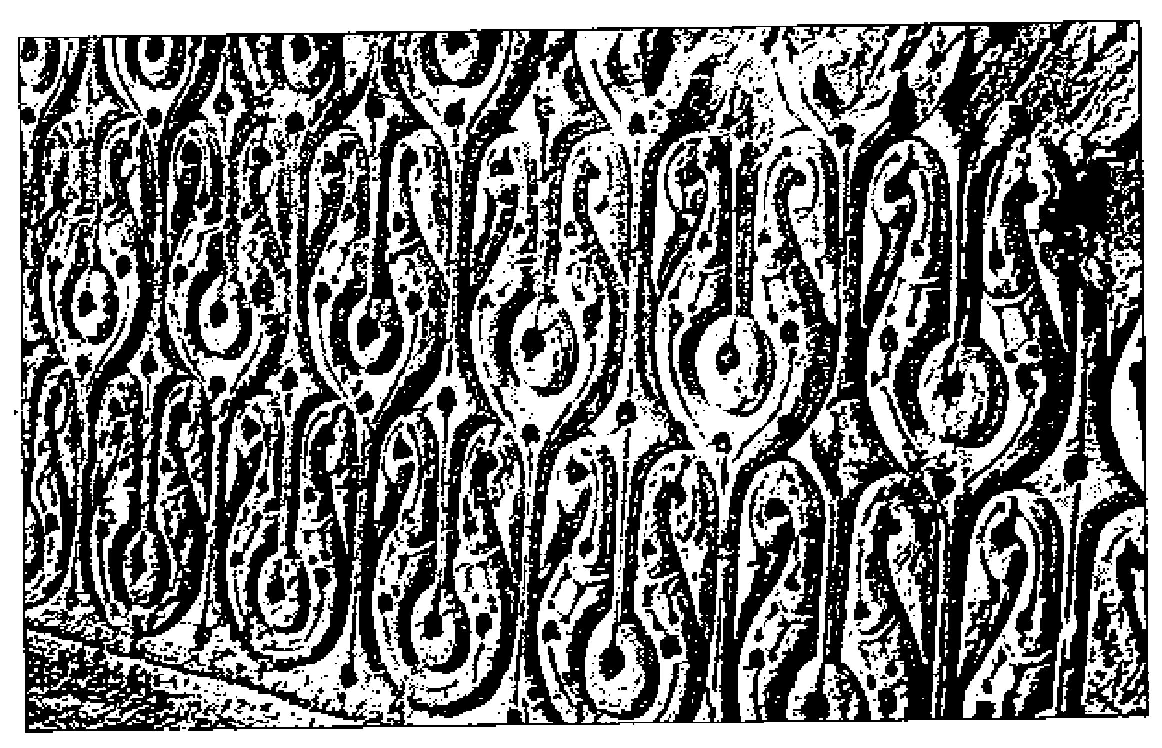
ولقد بلغ طول مدينة سامراء: (١٩كم)، وقد مدت على طول هذه المدينة شوارع عامة متوازية أبرزها شارع الخليج، وشارع يلي الخليج شرقاً هو الشارع الأعظم، ويعرف بشارع السريجية، وهو يمتد من آخر البناء في المطيرة جنوباً إلى آخر البناء في قطيعة أشناس ودورعربايا شمالاً، وشارع ثالث مواز له من جهة الشرق هو شارع أحمد بن رشيد، ويتفرع عن يمين ويسار كل شارع رئيسي شوارع فرعية.

وأقيمت بين هذه الشوارع الرئيسة والفرعية الدور والقطائع والأسواق، كما أقيمت قصور فخمة على ضفاف نهر دجلة، ولا تزال بقايا بعضها قائمة إلى الوقت الحاضر، وعهد إلى كل رجل من رجال أصحابه بناء قصر. منها قصر الخاقان، وعرطوج أبي الفتح والمعروف بالجوسق الخاقاني، وإلى عمر بن فرج القصر العمري، وإلى وزيره بناء القصر المعروف بالوزيري.

إن المخطط الذي درج عليه المعتصم في بناء زوراء بني العباس سامراء كان يختلف عن ذلك المخطط الذي اتبع في بناء المدن العراقية المبكرة مثل البصرة والكوفة، وواسط، وبغداد، إذ جعل الجامع يقع على الشارع الذي يعرف بالسريجية، وقد استمرت الصلاة فيه في عهد المعتصم بالله وولده الخليفة الواثق بالله، وحين جاء المتوكل على الله إلى الخلافة هدمه كله، وبنى جامعاً آخر



منظر لأحد حوائط القصر العباسي بسامراء ويظهر فيها جمال الزخرفة
التي تميزت بها العمارة الإسلامية في ذلك العصر



ومنظر آخر لسور القصر من الخارج

أكبر من سابقه، أما الأسواق المختلفة، فقد أقيمت حول الجامع، ومرة أخرى قلد المعتصم الخليفة المنصور، جاعلاً رجال الحرف والبضاعات مجتمعين مع أصحاب التجارة المتشابهة في أماكن خاصة، بالإضافة إلى ذلك أنه أمر أن يكون لكل قطيعة سوق صغير.

تطور سامراء في عهد الخليفة المتوكل على الله:

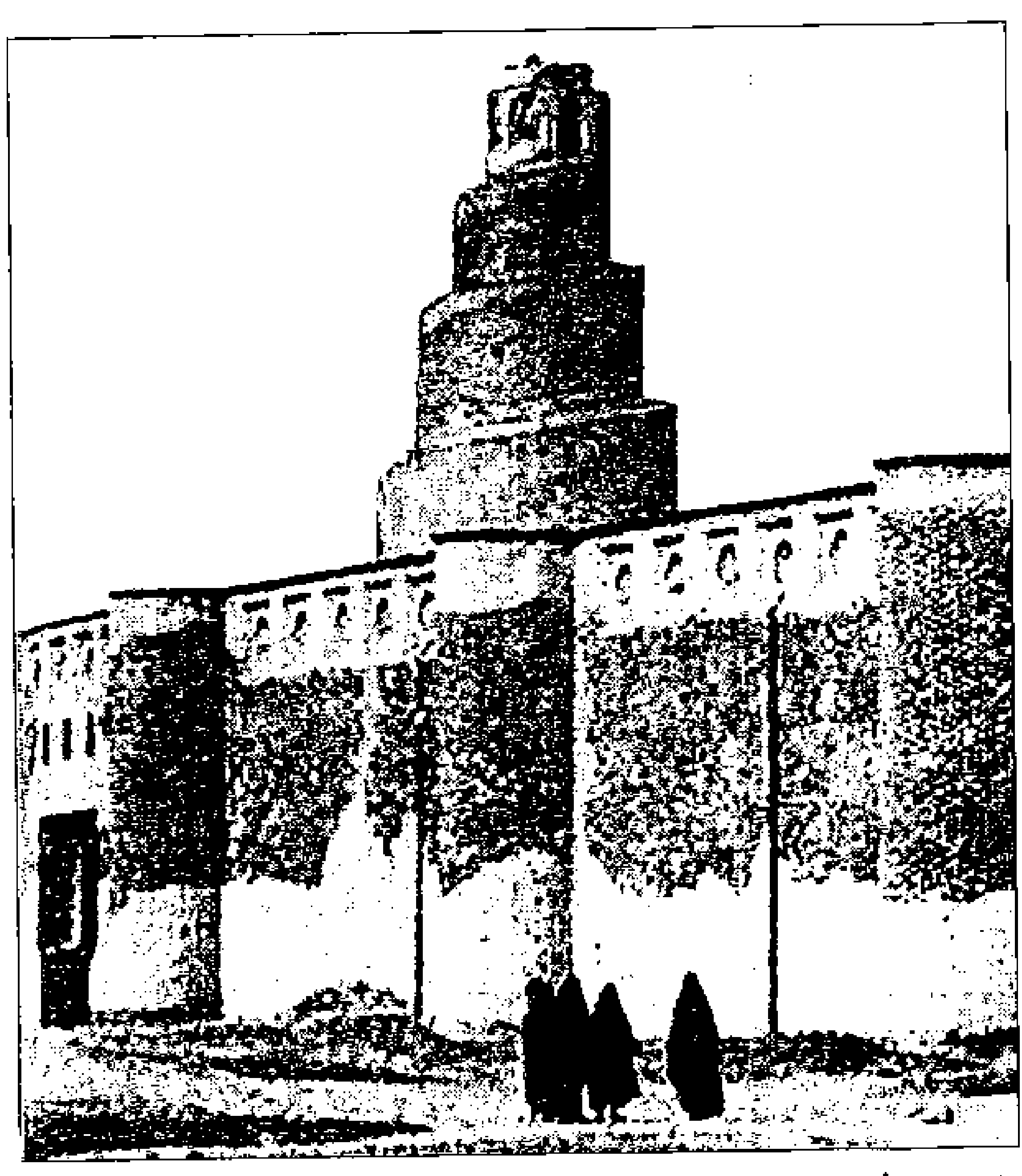
بعد أن توفي أمير المؤمنين الواثق بالله ﷺ في عام: (٢٣٢هـ)، بويع بالخلافة من بعده الخليفة جعفر المتوكل على الله، وقد سكن المتوكل في بداية خلافته في القصر الهاروني، وأسكن ولده المؤيد بالله بالمطيرة، وابنه المنتصر بالله في قصر الجوسق، وابنه الثالث المعتز بالله خلف المطيرة في موضع يقال له بكلوارا، والذي يقع موضعه في مكان يعرف بالمنقور.

وقد امتازعهد المتوكل بكثرة المشاريع العمرانية، وذلك لرغبته القوية في البناء، كما يعد من أكثر الخلفاء اهتماماً بالعمران في فترة الخلافة العباسية، ولم يشيد أحد من الخلفاء بسر من رأى من الأبنية الجليلة مثل ما بناه المتوكل، حيث أدخل على مدينة المعتصم إضافات وتوسيعات منسقة، ذات صيغة فنية، لتحقيق رغبته الشديدة في أن تكون عاصمة الإسلام أعظم عاصمة في العالم، إلّا أن المتوكل لم يقتنع بهذه التوسيعات، لذا سعى لإنشاء مدينة جديدة، وهي التي عرفت بالمتوكلية.

مدينة المتوكلية:

وتسمى أيضاً الجعفرية وكلا الاسمين نسبة إلى أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله ﷺ، وتقع في بقعة جميلة، في الحد الشمالي لمدينة سامراء على بعد: (١٥كم) من موقع سامراء الحديثة، حيث تمتد على محاذاة الضفة اليسرى لنهر دجلة مسافة: (١٥كم) إلى الشمال، حيث تنتهي إلى جوار صدر القائم الأعلى، الذي يتفرع من نهر دجلة عند مدينة الدور الحالية، ويبلغ عرض المدينة زهاء: (٣كم)، وبهذا تكون مساحة الأرض التي تشكلها المدينة: (٤٥كم^2) تقريباً.

وقد زودت المدينة بالمياه السيحية، بإخراج نهر من ضفة نهر دجلة اليسرى، على بعد حوالي: (٤٠كم)، من شمال مدينة تكريت، ويسير النهر محاذاة دجلة جنوباً مسافة زهاء: (٧٠كم)، حتى يصل إلى المتوكلية، وقد سمي النهر بالجعفري نسبة إلى الخليفة جعفر المتوكل، ويقال: إنه أنفق عليه ما يقرب من (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عباسي من الذهب، وكان تصميم المدينة على أساس تخصيص القسم الجنوبي منها لسكنى الناس بصورة عامة، وكان يعرف باسم دورعربايا، والقسم الساحلي من مدينة المتوكلية الواقع على الضفة الغربية

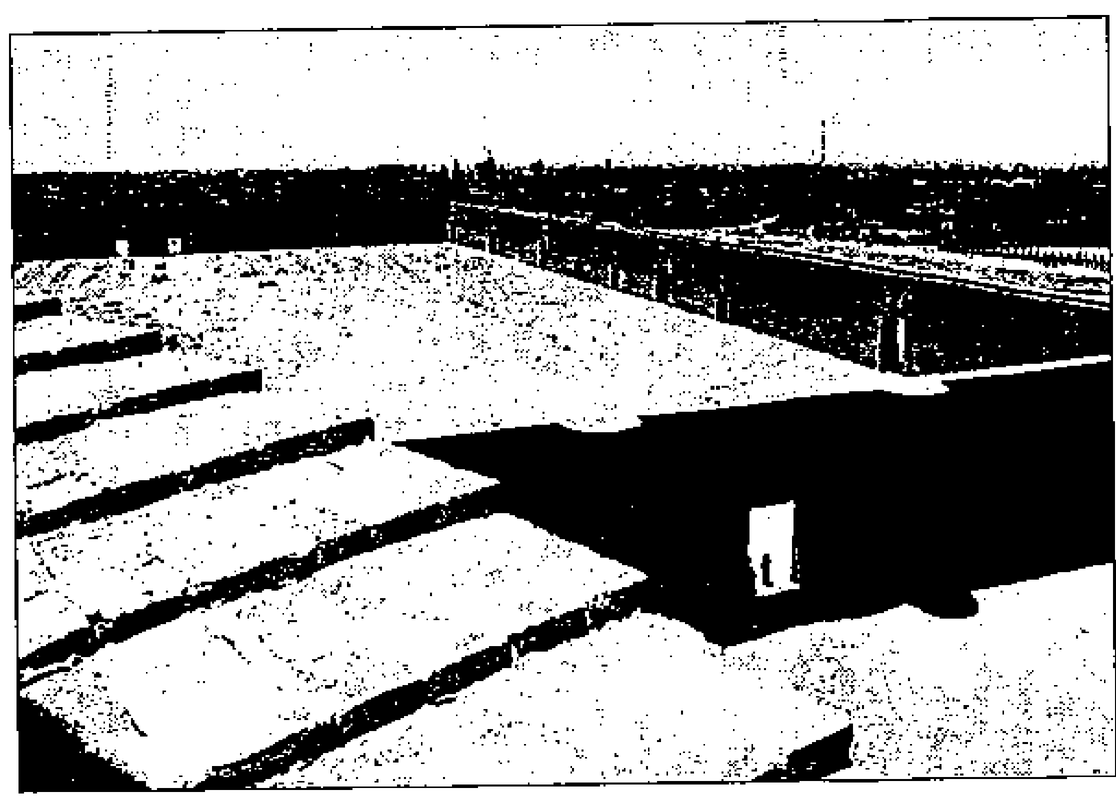


جامع سر من رأى الشهير بمئذنته الملوية التي تعتبر واحدة من أهم الآثار العراقية وقد شيده الخليفة المتوكل على الله العباسي ﷺ، عام: (٢٣٧ هـ) في الجهة الغربية لمدينة سامراء، ويعتبر الجامع من أكبر وأجمل المساجد في العالم الإسلامي. ولا يزال الجامع بمئذنته (الملوية) الشامخة قائماً حتى اليوم يحكيان قصة المجد الإسلامي في القرون السالفة.

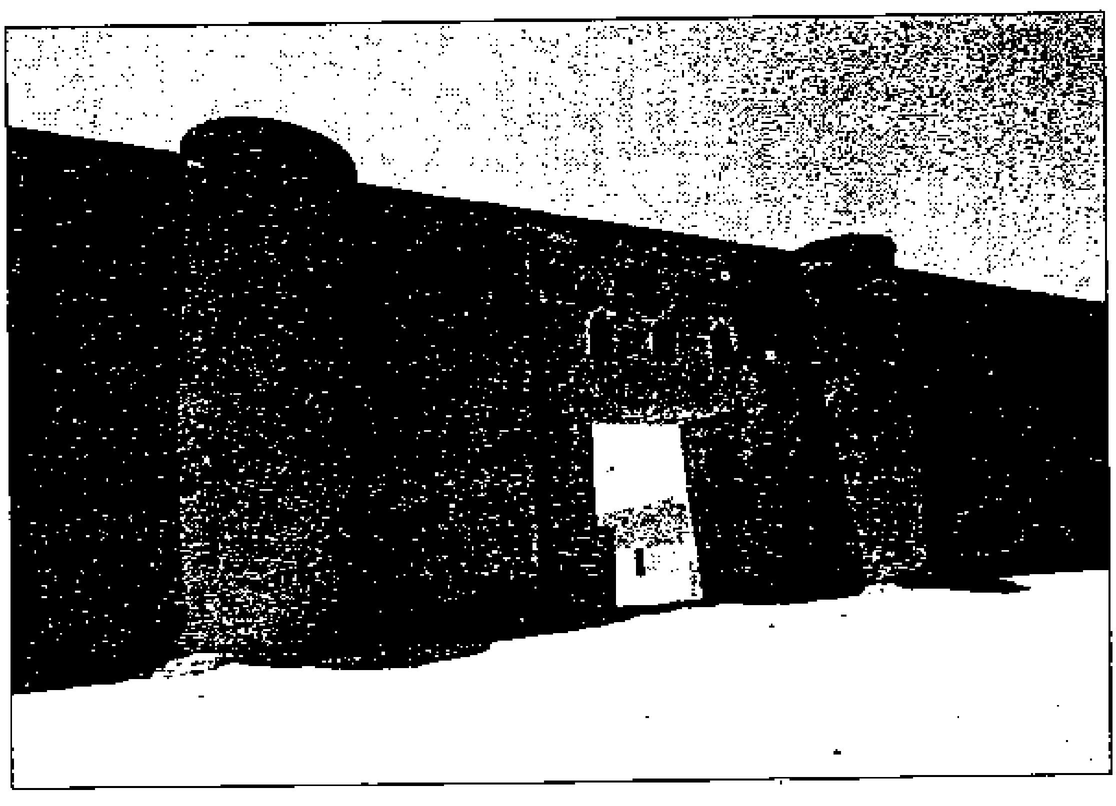


المئذنة الملوية

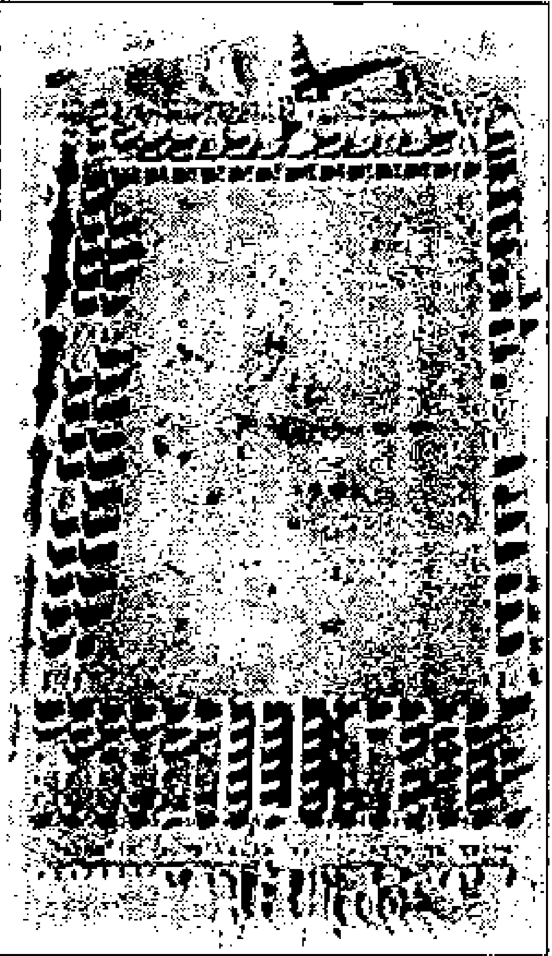
تقع المئذنة على بعد: (٢٧,٢٥م) من الحائط الشمالي للمسجد وهي من خمس طبقات تتناقص سعتها بالارتفاع، الدرج سعته: (٢م) وهو بعكس عقارب الساعة وعدد درجاتها تبلغ: (٣٩٩) درجة، والارتفاع الكلي للمئذنة يبلغ: (٥٠م)، وفي أعلى القمة طبقة لها فتحات من جميع الجوانب، وهذه كان يرتقيها المؤذن ويرفع منها الأذان.

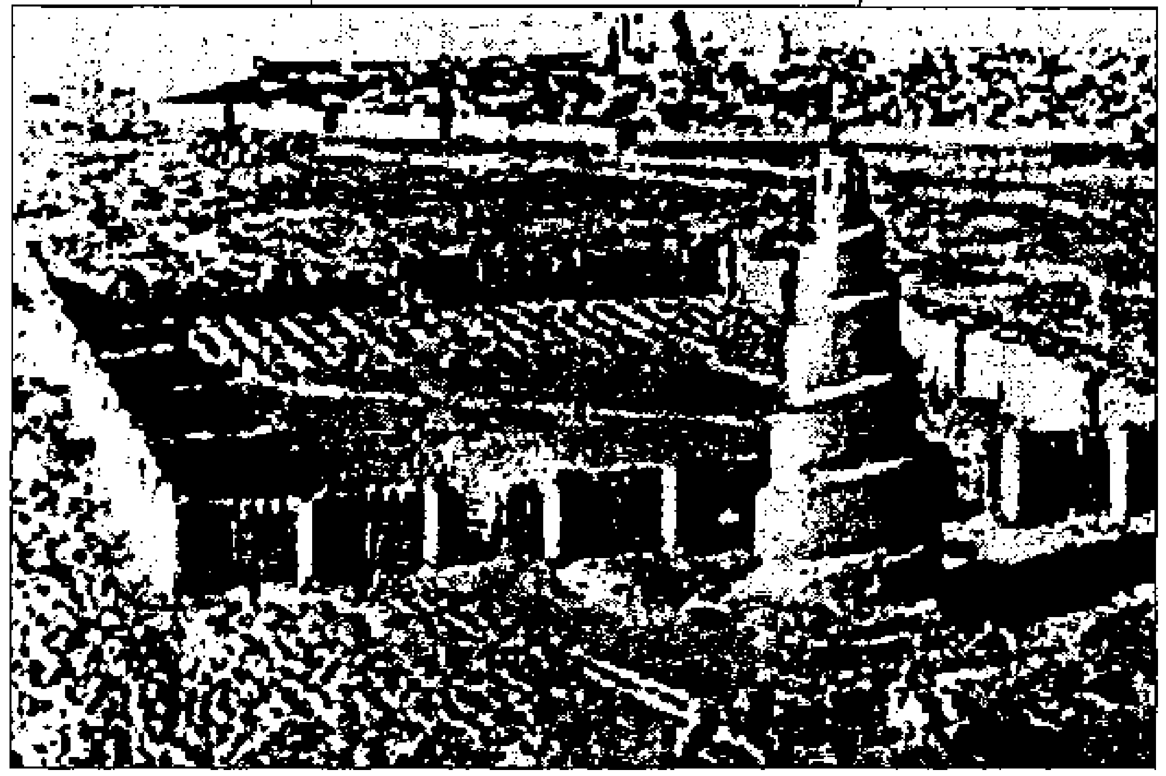


جزء من سور الجامع ويظهر أيضاً جزء من الساحة الداخلية للجامع، وجزء من درج المئذنة

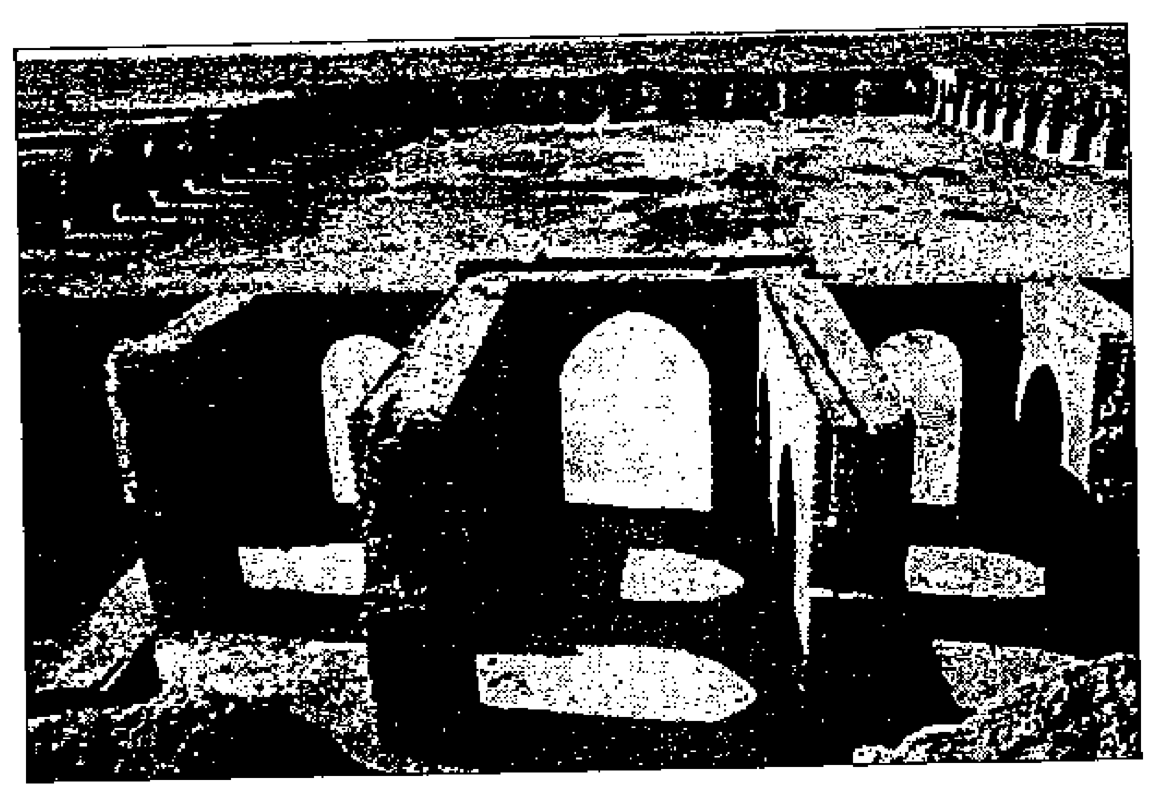


أحد مداخل الجامع

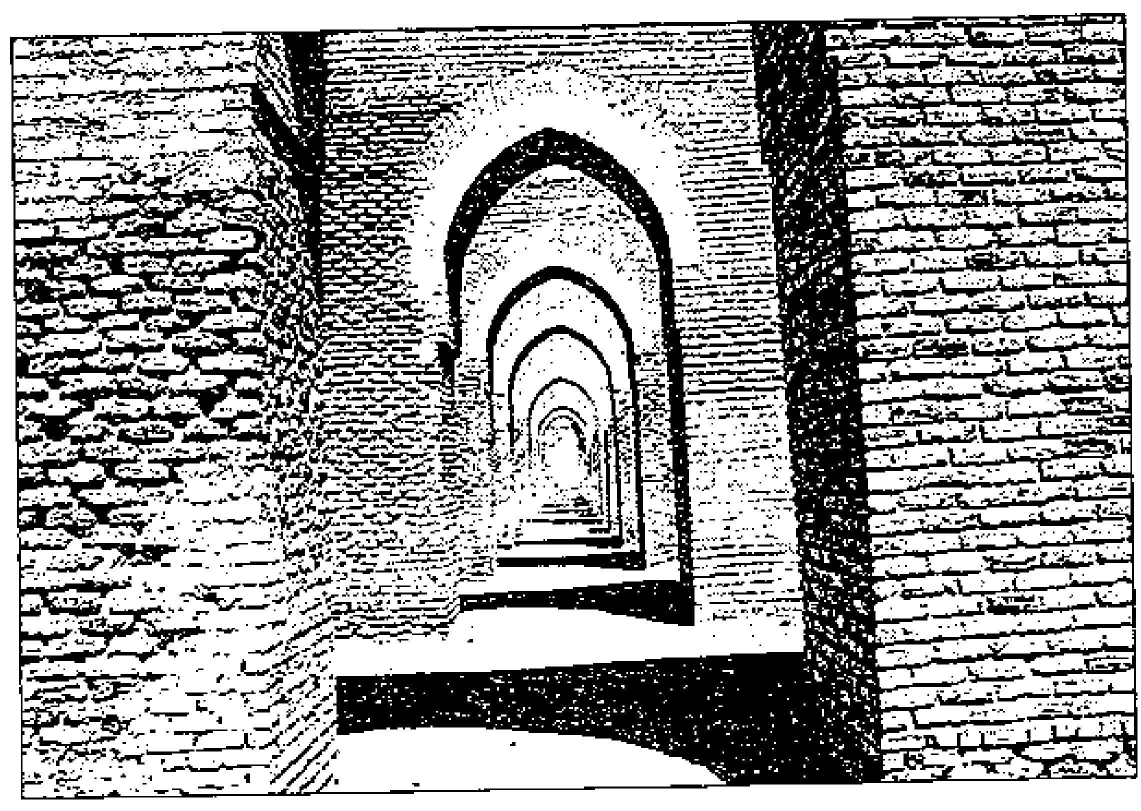




صور جوية لجامع سر من رأى (سامراء)



مقطع أفقي لأحد بوابات الجامع



ممرات الجامع ويظهر فيها هندسة الأقواس التي عرفت في فن العمارة الإسلامية بالطراز العباسي

لنهر دجلة كان مخصصاً لسكنى أبي الفتح بن خاقان، وإبراهيم بن رباح، وكان يسكن دار الفتح قبل إنشاء المتوكلية أشناس التركي مولى المعتصم، الجامع الكبير في سر من رأى (سامراء).

وكانت هذه الدار قرب كرخ أشناس، ويلاحظ من تخطيط المدينة أن معظم القصور الرئيسية التي أقيمت في المتوكلية، كانت تطل على ضفة نهر دجلة منها القصر الجعفري الذي أعد لسكنى المتوكل على الله، والكائن في أقصى الشمال، وخططت شوارع المدينة بصورة مستقيمة ومتوازية، فالشوارع الرئيسة تمتد على طول المدينة، من الجنوب إلى الشمال، والشوارع الفرعية تتجه نحو الشرق والغرب، ويتضح لنا من تخطيط مدينة المتوكلية أهمية وجود الشارع الأعظم، فهو كشريان رئيسي عام في جسم المدينة، وهو متصل بشارع السريجة، والذي كان قد أنشئ في مدينة المعتصم، فالمدينة كما نلاحظ يخترقها شارعان، يمتدان على طول المدينة:

الشارع الأعظم وهو الشارع الغربي، والشارع الشرقي هو شارع أبي أحمد، والشارع الأعظم يتوسط المدينة بخط مستقيم، مسافة: (٦كم) تقريباً، نحو الشمال وتتفرع على جانبيه شوارع فرعية كثيرة، وفي هذا الجزء من المدينة قطعت القطائع لقواد الجيش، فكان لكل قائد مقر خاص به يطل على نهر دجلة، منها قطيعة إبراهيم بن رباح، والوزير محمد بن عبد الملك الزيات.

وفيما يتعلق بالأسواق، فقد أقيمت في مواقع متفرقة من المدينة، وجُعل لكل مربع وناحية سوق، وفي الجانب الغربي من الشارع الأعظم، أقيم المسجد باسم جامع أبي دلف، وأجري الماء إليه من نهر دجلة بواسطة قناتين تتخللان شوارع المدينة.

وتنتهي المتوكلية في شمال الجامع بقليل، وينتهي معها الشارع الأعظم عند السور الذي يحيط بالمدينة من الشمال، والممتد على ضفة نهر القاطول وضفة نهر دجلة، وهو يؤلف حاجزاً بين المدينة ودار الخلافة وقصور الخليفة الواقعة إلى شمال السور المذكور. وحفر حوله خندق يملأ بالمياه من النهر الجعفري.

وقد أنشئ في هذا السور في نقطة انتهاء الشارع الأعظم ثلاثة أبواب عظام، يدخل منها الفارس برمحه، ولا تزال آثار هذه الأبواب قائمة.

ولكي يزيد من تحصين دار الخلافة فقد أحاطها بسور يضم مساحة تقدر بـ(٥٤٠) دونماً تتخللها ساحات واسعة، فيها حدائق وبساتين، تروى من نهر الجعفري.

من كل ما ذكرناه من وصف المدينة، يتضح لنا أن تخطيط المتوكلية يعبر عن مدى ما وصل إليه تخطيط المدن الإسلامية في العصر العباسي من تطور، حيث امتازت مدينة الجعفرية في تخطيطها عن غيرها من المدن الإسلامية بما يلي:

١ ● أقيم تخطيطها على أساس تصاميم دقيقة يتمثل فيها الفن التخطيطي الدقيق والتنسيق، وبهذا

يمكننا أن نجزم بأن المتوكلية هي أهم مدينة عباسية، خططت بصورة فنية ودقيقة، ووضعت تصاميمها بطريقة هندسية متناسقة قبل بنائها.

٢ • إحاطة المدينة بالمياه من جميع أطرافها، بحيث أصبحت تؤلف شبه جزيرة، يمدها نهر دجلة من جهة الغرب والقاطول الأعلى، وفروعه من الشمال والشرق والجنوب. . . إن هذا التصميم للمدينة يسعى إلى تنفيذه اليوم الكثير من المهندسين في إنشاء المدن في العصر الحديث في الدول المتحضرة وخاصة للمدن السياحية.

مدينة الرافقة.. عاصمة الرشيد ولؤلؤة حوض الفرات:

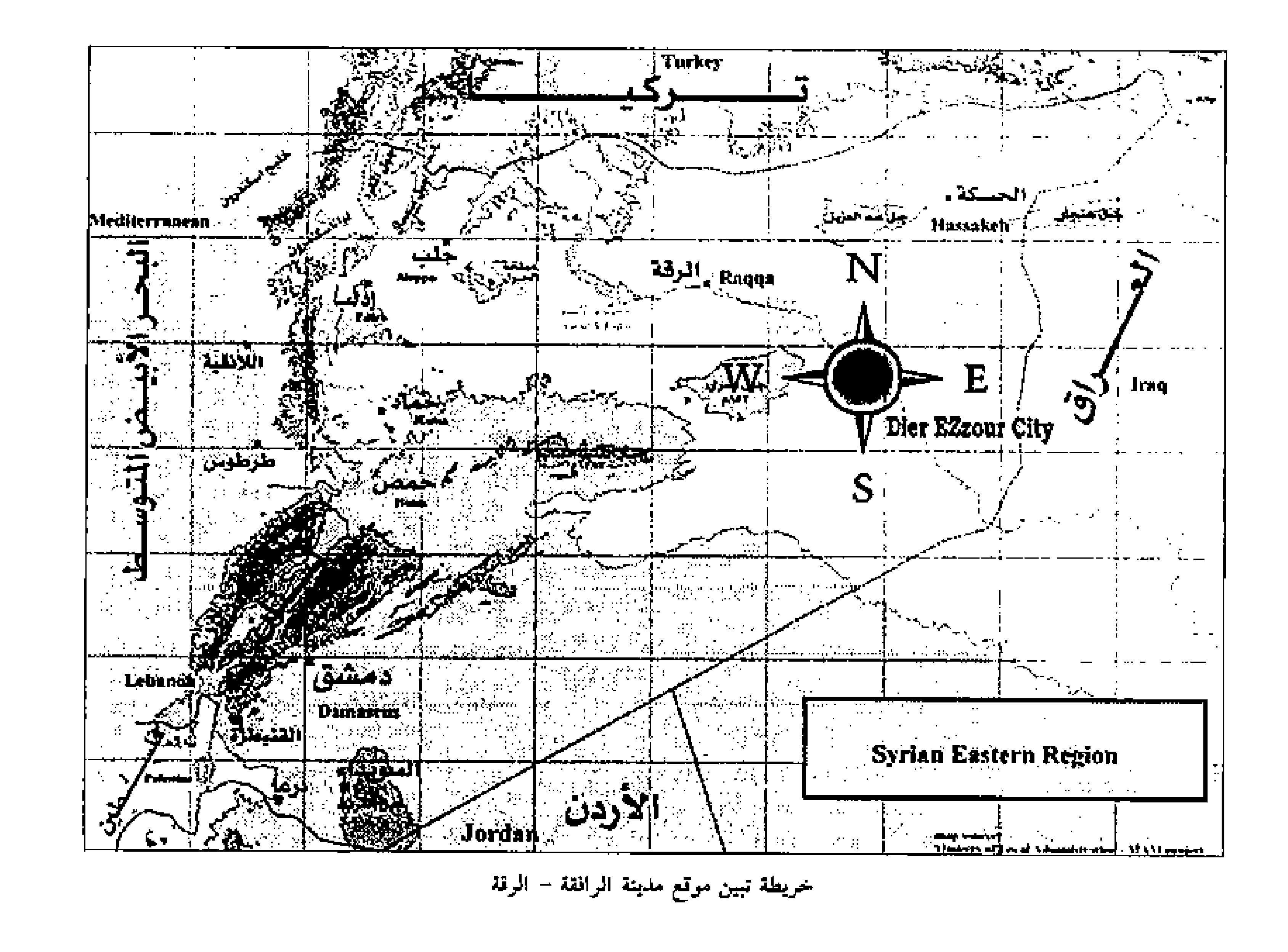
بعد أن فرغ الخليفة العباسي أمير المؤمنين الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور ﷺ من بناء بغداد شرع في بناء مدينة الرافقة بإقليم الشام على موقع مدينة الرقة القديمة التي كانت آثارها قد اندرست آنذاك وذلك سنة: (١٥٥هـ)، وكان بناؤه لها متزامناً مع بناء مدينة الكرخ ومدينة الرصافة بالعراق، وقد أحاطها بسور طوله (٥كم) وضمت المدينة العديد من المرافق والدواوين والقصور، كان من أهمها جامع المنصور المعروف أيضاً بالجامع الكبير، ويطلق أهل الشام على الرافقة (عاصمة الرشيد ولؤلؤة حوض الفرات)، حيث تقع على ضفة الفرات اليسرى في قلب الجزيرة الفراتية وبادية الشام بين حلب: (١٨٨كم) ودير الزور: (١٠٥كم).

ويقول المؤرخون أن الخليفة العباسي هارون الرشيد كان يسافر مع موكبه من مقر عاصمة الخلافة في بغداد إلى مدينته المفضلة (الرقة) في طريق طويل تحيط به الأشجار من كل ناحية وصوب، فلا يشعر بحر الصيف وحرارة شمسه اللاهبة.

وقد شهدت المدينة أوج ازدهارها في العهد العباسي في عصر الرشيد التي اعتبرها العاصمة الصيفية للدولة العباسية حيث توسعت بشكل كبير حتى تجاوزت أسوارها بعدة كيلومترات بحيث أن الرشيد شيد قصره المعروف بالقصر الأبيض خارج أسوار المدينة على بعد: (٧كم) إلى الغرب فأصبحت المدينة تشمل الرقة بكاملها، لذلك تمازج اسم الرقة والرافقة كمدينة عباسية، فعندما يتحدث المؤرخون وعلماء الآثار عن هذه المدينة فتجدهم تارة يطلقون عليها اسم الرقة وتارة الرافقة، وحاليًا تعد أحد محافظات القطر السوري، وتسمى (محافظة الرقة).

ويتألف سور الرافقة – الرقة من سورين: داخلي وخارجي، يربط بينهما فصيل، والمدينة مدوّرة كمدينة السلام، إلّا أن ضلعها الجنوبي كان مستقيماً وبسور منفرد، لذلك ظهرت على شكل الهلال، أو على شكل نعل الفرس، وهي محاطة بخندق.

وكانت أبواب الرافقة بحسب أسوارها. . فعندما يكون السور مزدوجاً يكون الباب بابين، إذ

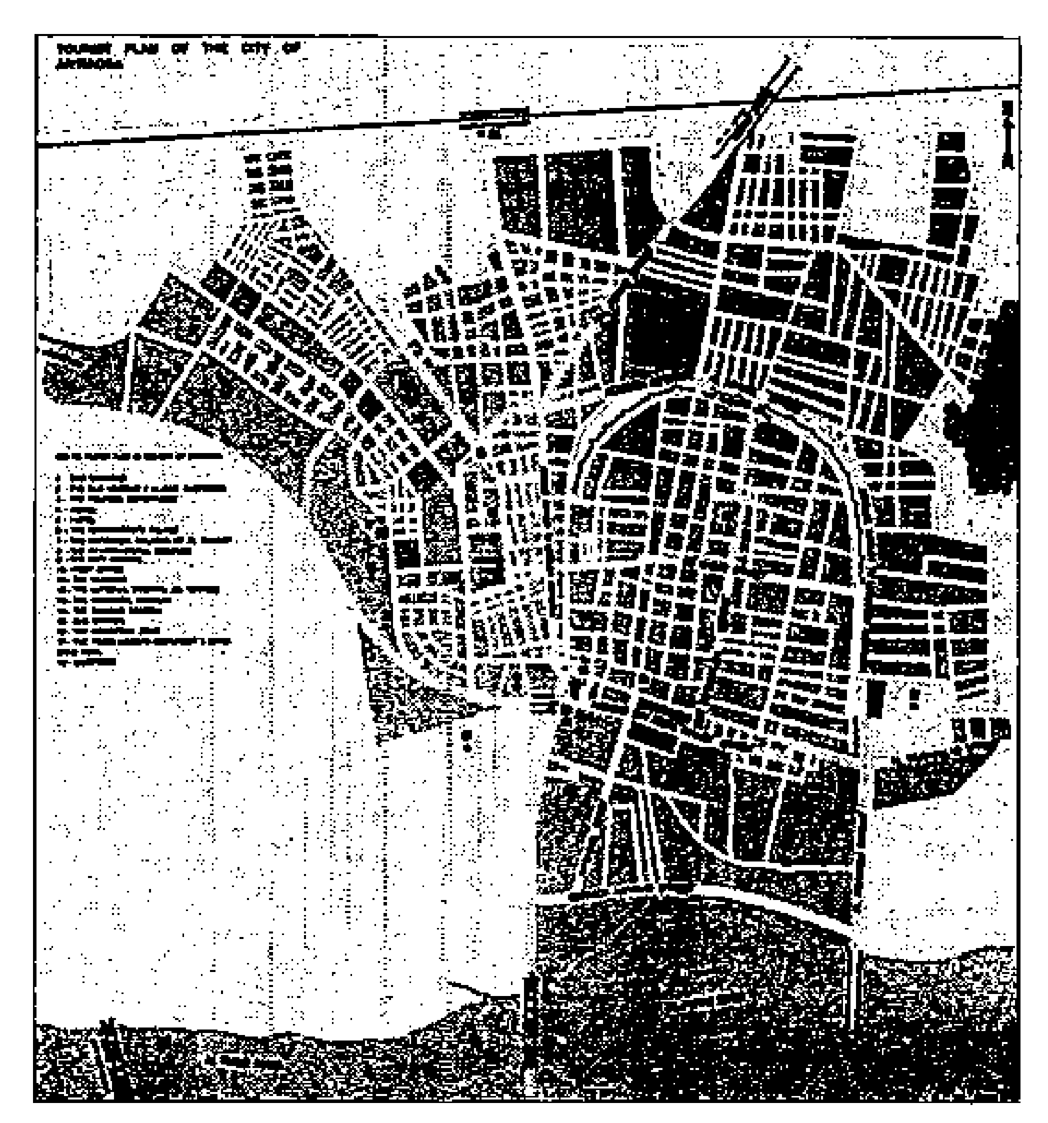


خريطة تبين موقع مدينة الرافقة - الرقة

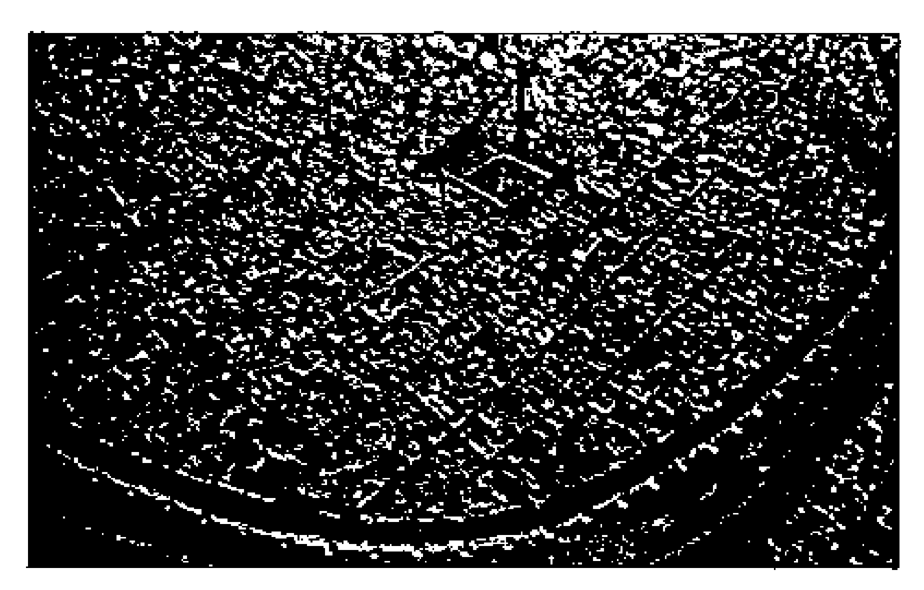
لكل سور باب يربط بينهما فصيل من الأعلى، ودهليز من الأسفل. لذلك كان (باب بغداد) في الزاوية الجنوبية الشرقية، وباب الشام في الزاوية الجنوبية الغربية لهما سوران، وهما متشابهان من حيث الشكل، وكذلك باب حران في الشمال، أما باب السيال الواقع في الجنوب، بين باب بغداد وباب الشام، فإنه مختلف عن الأبواب الأخرى لأن سوره منفرد.

وأما ما تبقى اليوم من آثار مدينة الرافقة العباسية فهناك باب بغداد وهو الوحيد الذي تبقى من بوابات الرقة، والجامع الكبير - جامع المنصور، وهناك قصر البنات، والسور بأكمله، وجميع هذه الأوابد المعمارية المبنية بالآجر الوردي اللون تبرز فن العمارة في العصر العباسي.

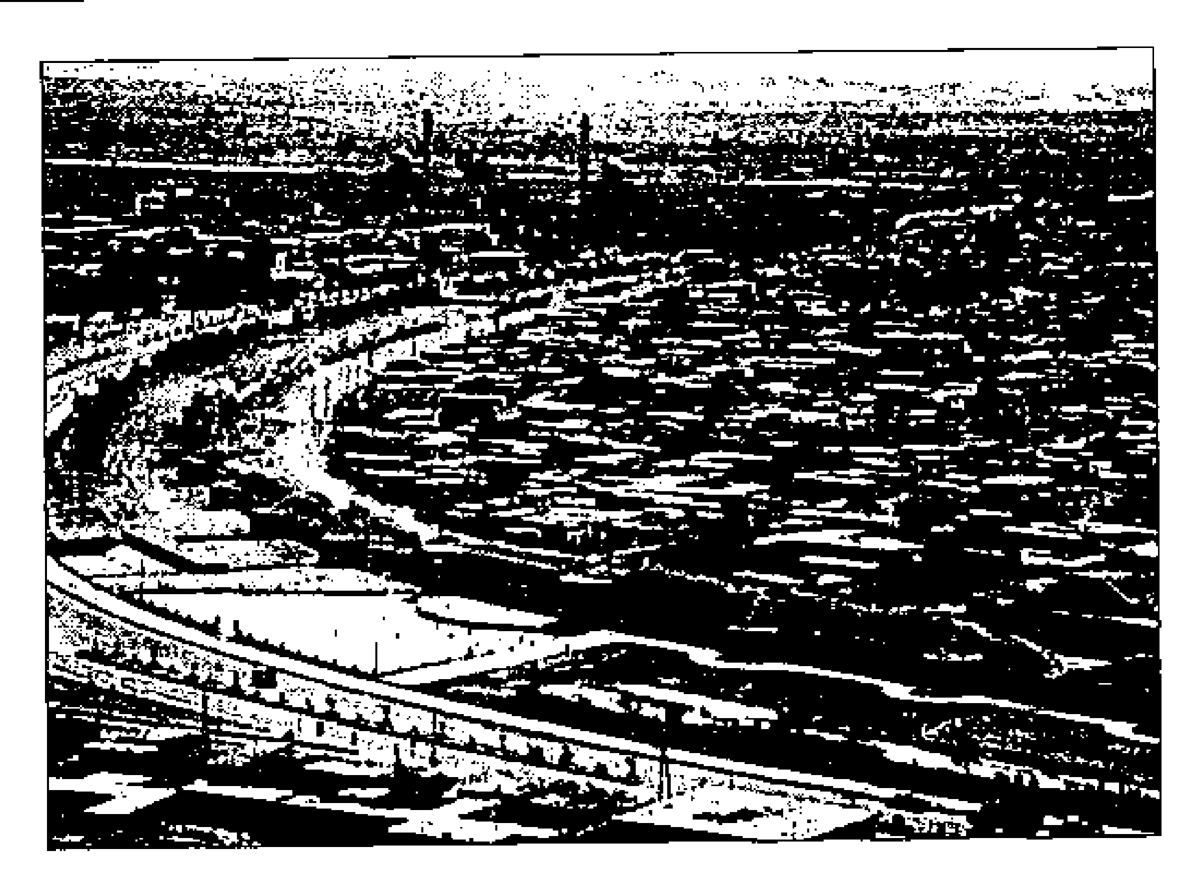
ويذكر مؤرخو الرقة أن مدينة الرافقة والرقة بشكل عام تطورت بشكل كبير في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد عندما أقام فيها لفترة طويلة من الزمن حيث بنى (قصر السلام)، وسمي بالقصر الأبيض وكان خارج سور المدينة، كما بنى رجال دولته من القادة والوزراء قصوراً لهم بجواره، وأمر الرشيد ببناء كل ما يلزم من وسائل الراحة والترفيه للشعب كميادين سباق الخيل، وملاعب الصولجان، وحقول الصيد، وموانئ السفن والحراقات، والحدائق المزدهرة على ضفتي الفرات.

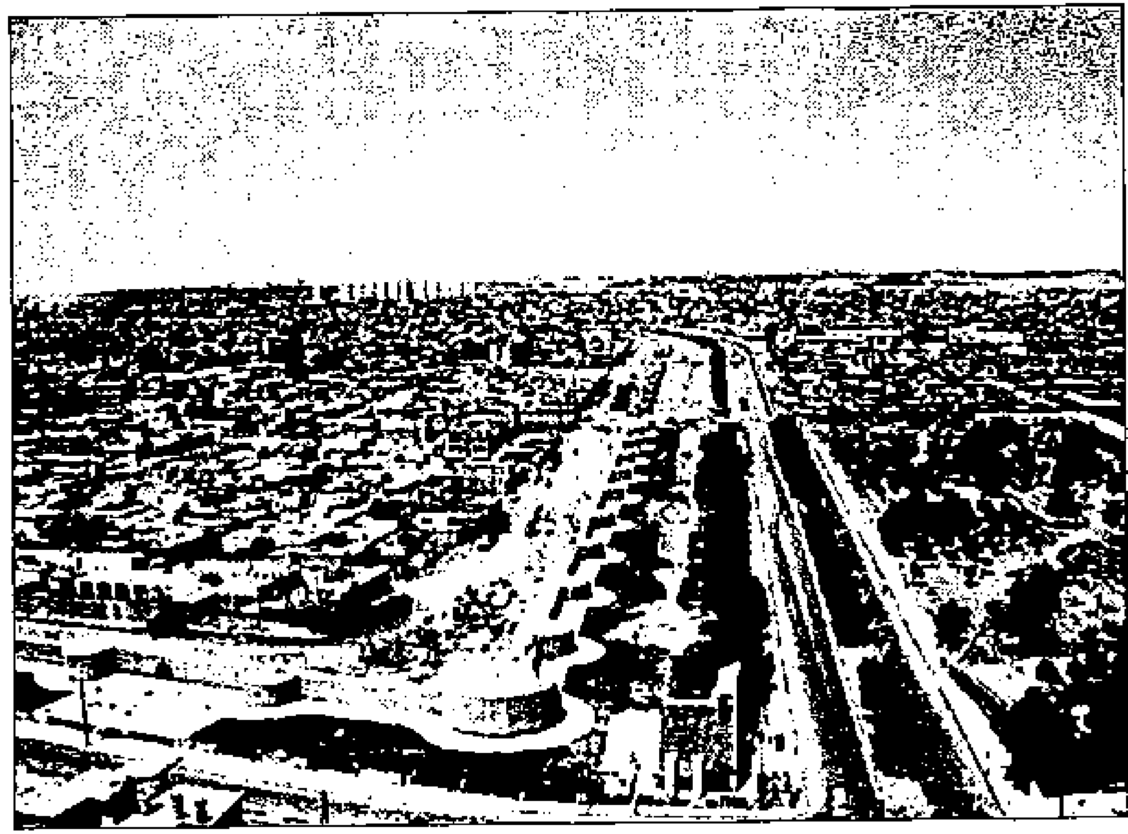


خريطة توضح موقع الرافقة القديمة على الفرات وحدود أسوارها

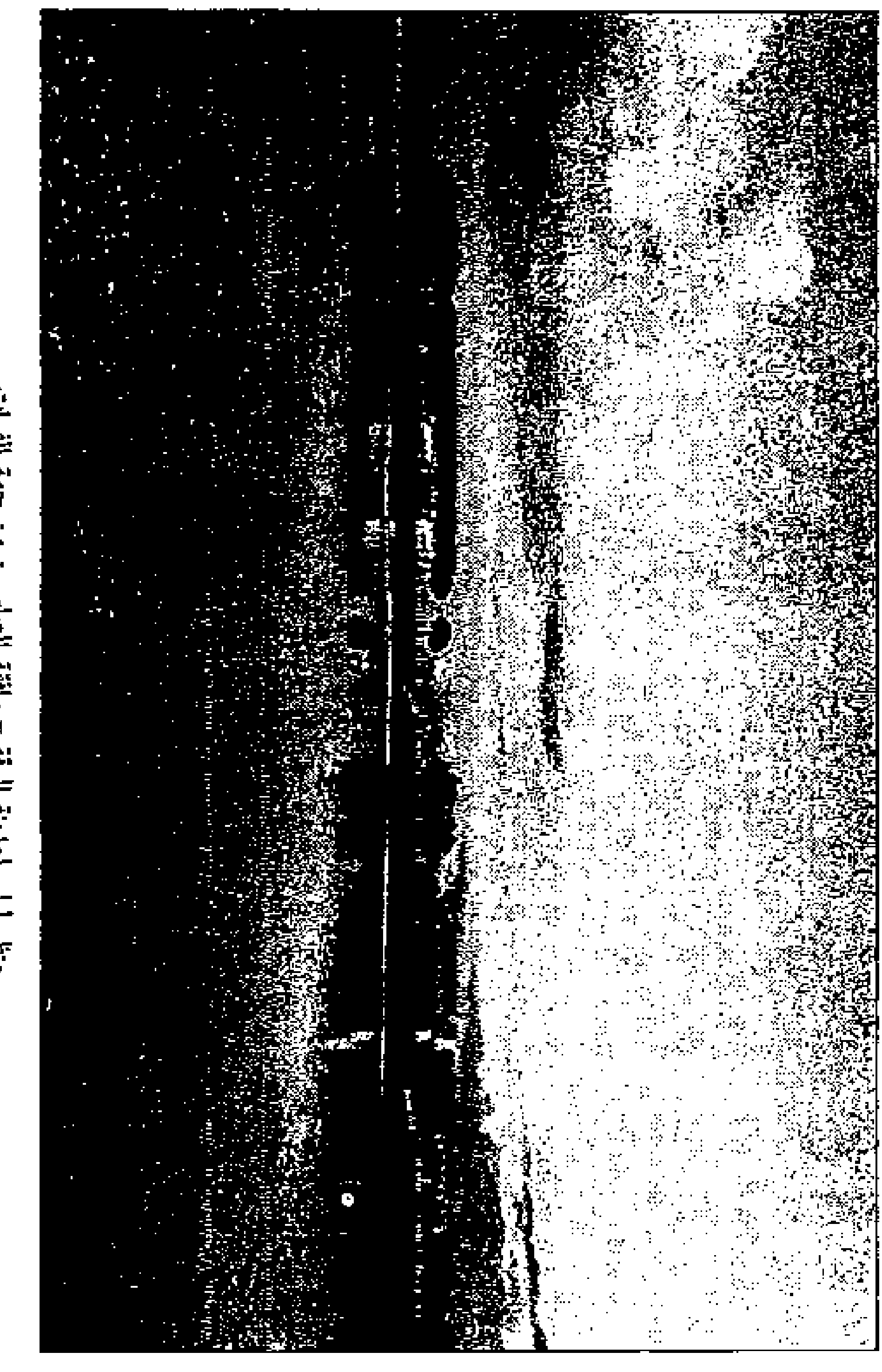


منظر من الأعلى للرافقة ويشاهد جامع المنصور بتوسط المدينة

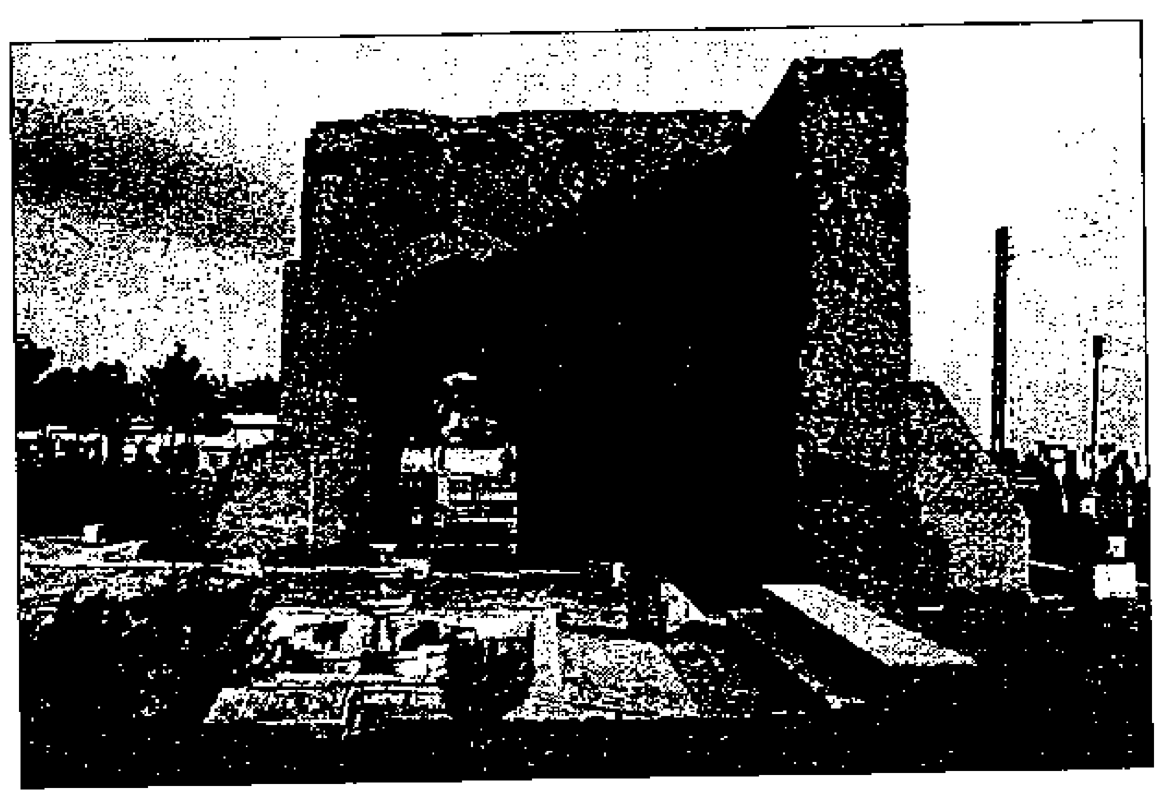




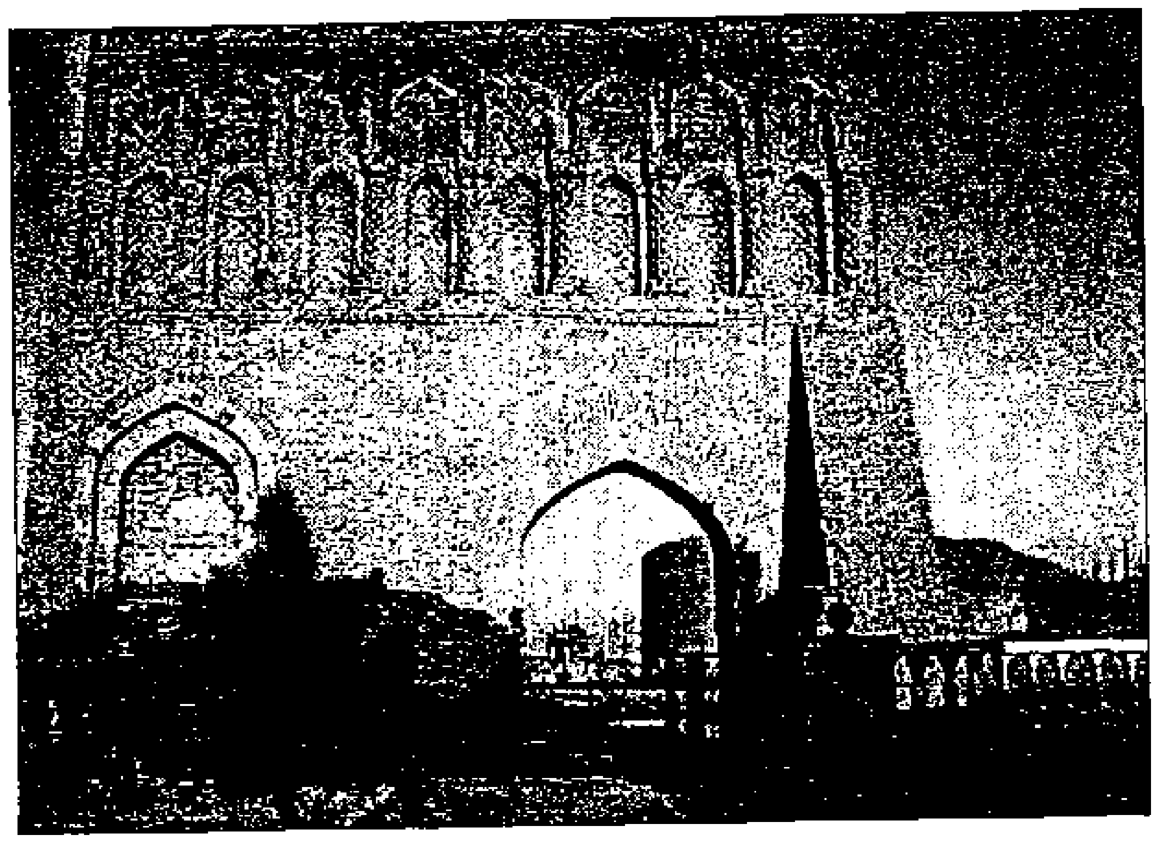
مناظر من الأعلى لمدينة الرافقة القديمة، وتشاهد المنازل
داخل أسوار المدينة القديمة كما أرادها المنصور والرشيد



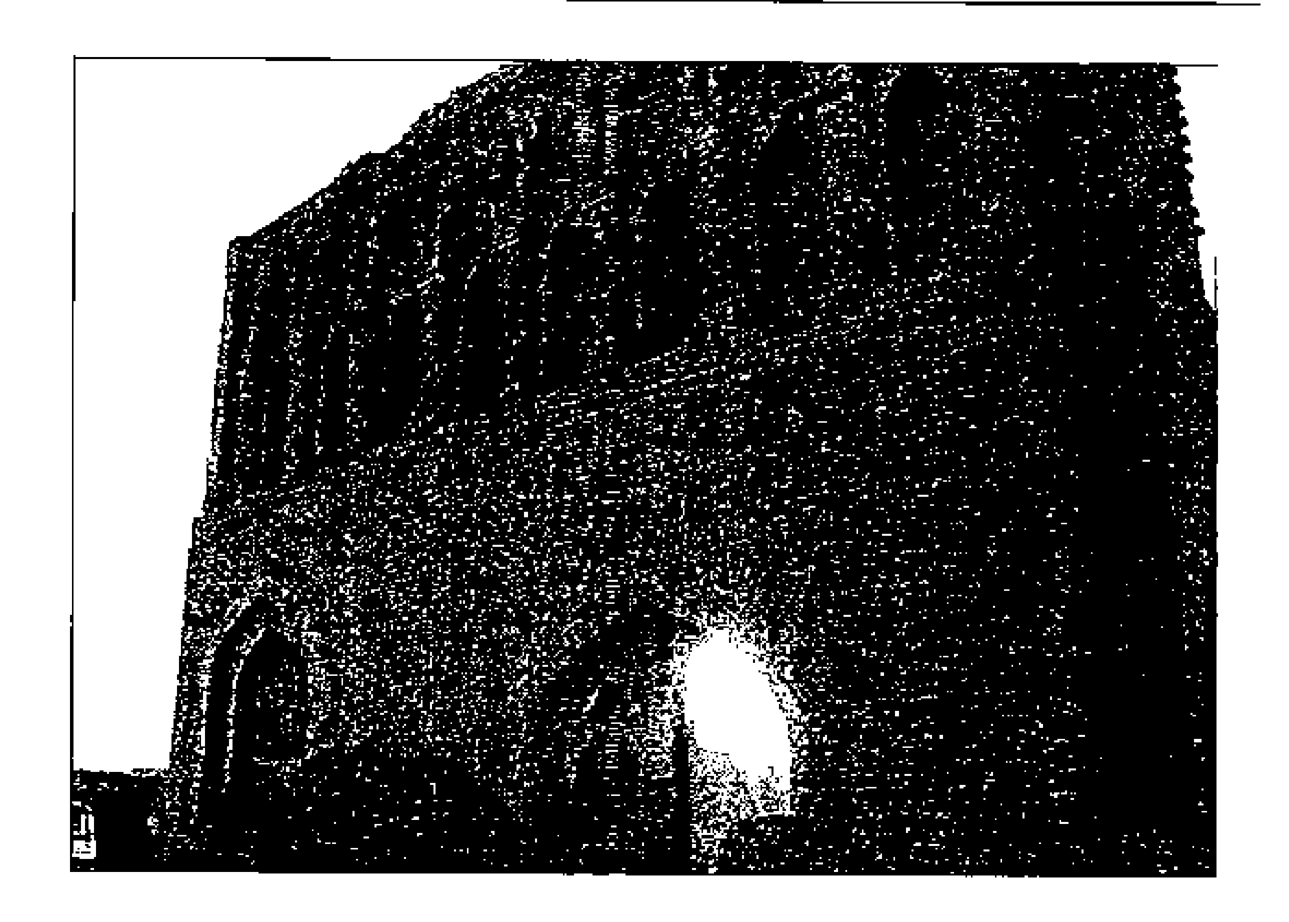
منظر كلي لمدينة الرقة - رافقة العباسيين من جهة الفرات

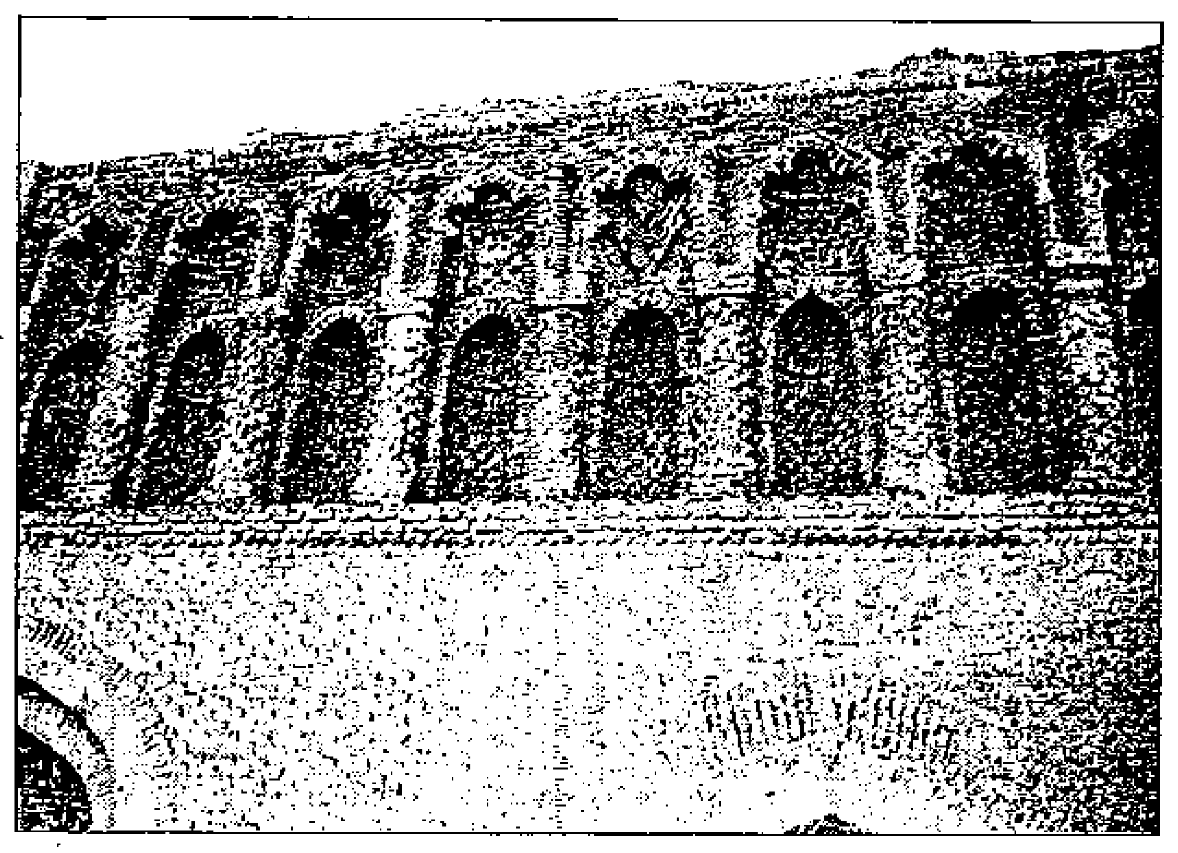


صورة أخرى للباب من الداخل



صورة من الخارج لأحد أهم أبواب مدينة الرافقة العباسية المسمى (باب بغداد)،
ويعد اليوم من أهم المعالم الأثرية بسوريا





منظر قريب من بوابة بغداد يظهر فيها جمال التصميم وإبداع المهندس المسلم في العصر العباسي الأول

جامع الرافقة الكبير - جامع المنصور:

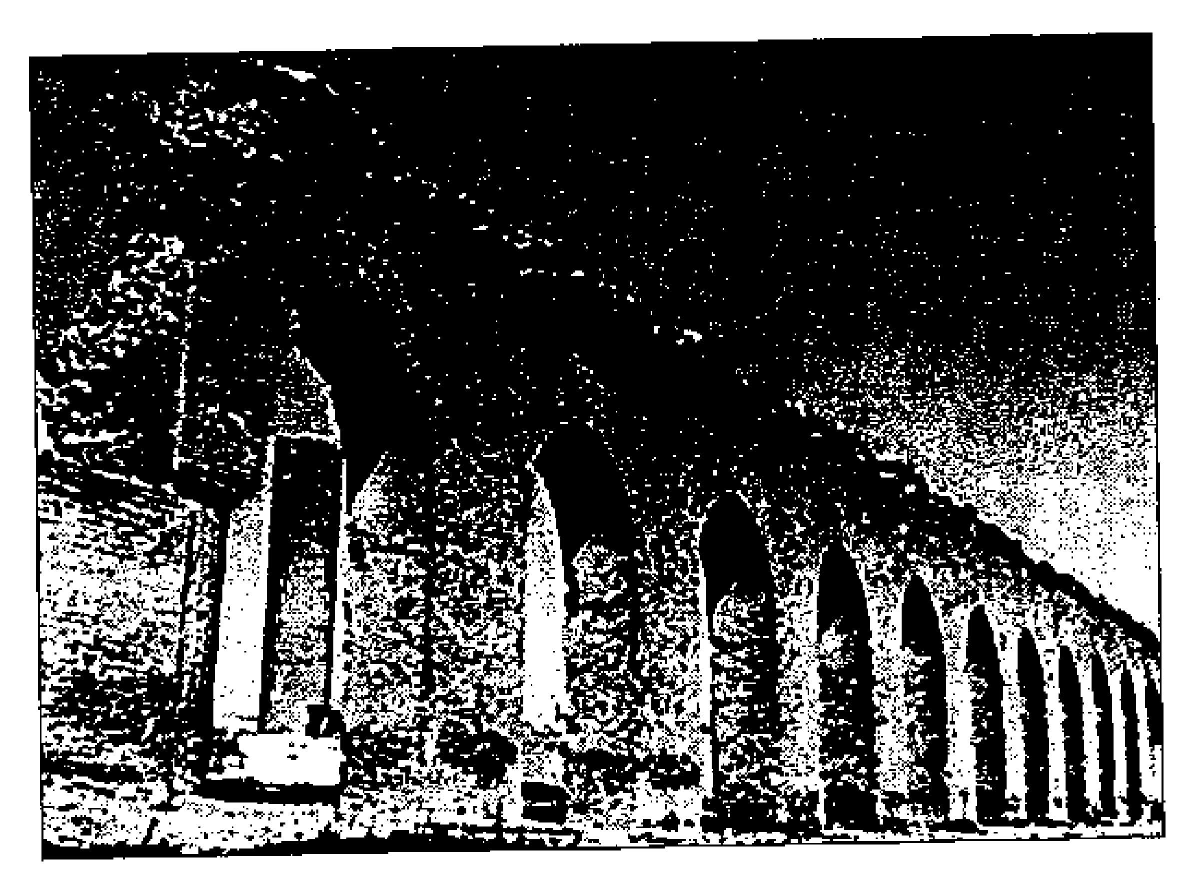
ويقع الجامع وسط مدينة الرافقة، ولا يزال قائماً حتى اليوم، وقد ذكره المقدسي وقال عنه: (إنه جامع عجيب)، وبما أن النظام الذي اعتمد في عمارة المدينة هو نفس المخطط الدائري لمدينة دار السلام - بغداد، فقد حدد موقع المسجد الجامع وقصر الإمارة وسط تلك الدائرة.

وقد أكد علماء الآثار المواصفات التالية للجامع: فهو مؤلف من صحن وحرم، وهو مستطيل الشكل ومحاط بجدارين من اللبن المغلف بالآجر المدعم بأبراج نصف دائرية، وأبعاد الآجرة (٤٥×٤٥×١٠ سم)، وفي كل زاوية برج مستدير ومجموع عدد الأبراج عشرون برجاً، ويبلغ سمك السور (١,٧٠م)، وفيه (١١) قنطرة، وفي الصحن تنهض المئذنة مستقلة والحرم في الجهة الجنوبية وهو بعمق (٦٠,٣٠م) ذو سقف جملوني محمول على صفين من الأعمدة (١٤) عموداً في كل صف ومشكلاً بذلك ثلاثة أجنحة عرضية، أما واجهة الحرم المطلة على الصحن فهي مؤلفة من إحدى عشرة فتحة مقوسة أبعادها الوسطية (٣,٥٦م) عرضاً و(١٠,٥م) ارتفاعاً، ولقد أنشئت هذه الواجهة من الآجر المشوي وهي إذ تبدو موحدة الفتحات والأقواس في الواجهة، فإن هذه الفتحات في الداخل تحاط بصيوان بارز ذي قوس أو حنت في أعلاه أو شكل مفصص. وفي أسفل العضادات ينفتح محراب صغير. ويختلف شكل العضادتين الجانبيتين تماماً عن غيرها.

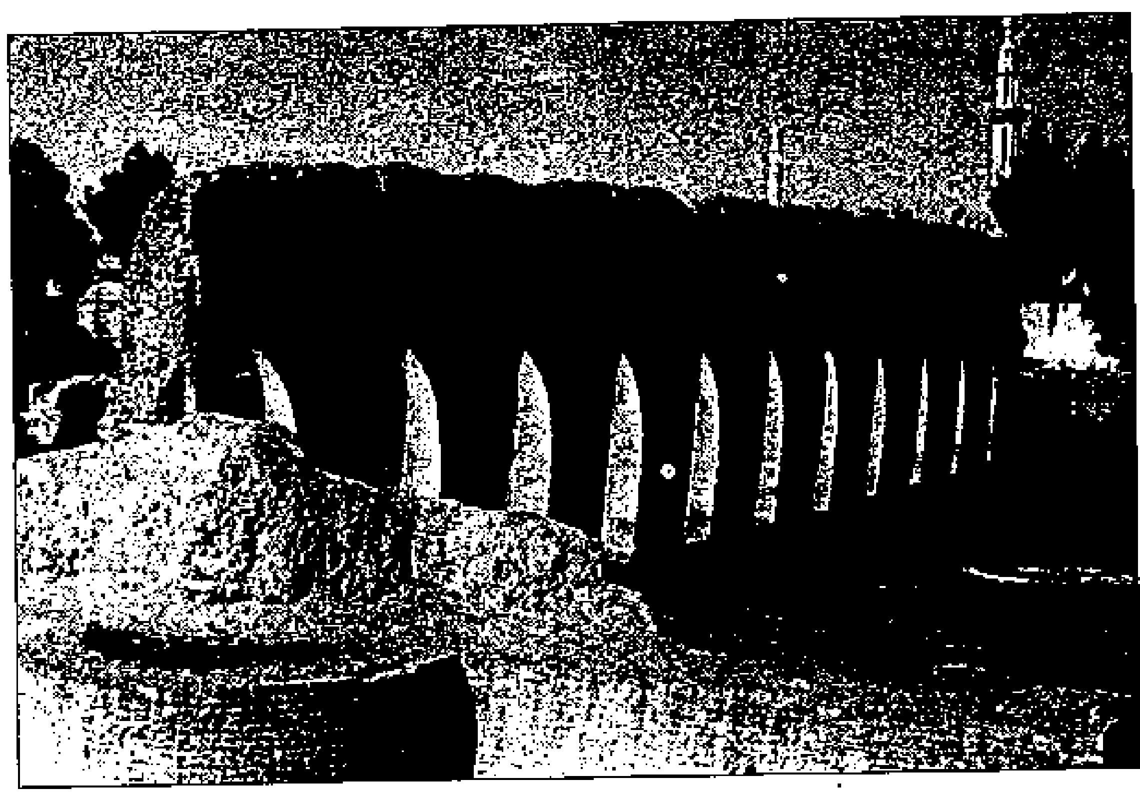
وتبلغ مساحة الصحن: (٧٠٣٣,٥٣م²)، وأبعاده من الجنوب إلى الشمال: (٧٥,٧٠م)، ومن الشرق إلى الغرب: (٩٢,٩٠م)، أما أرضية الصحن فهي مغطاة ببلاطات أجرية مشوية بمساحة: (٢٢×٢٢سم)، ويحاط الصحن بأروقة من جهاته الثلاثة عدا الجهة الجنوبية القبلية المتاخمة للحرم، ولقد أقيمت عضادات الأروقة على أساسات على شكل أخاديد متوازية لكل رواق، والأروقة مزدوجة أي مؤلفة من بلاطتين اصطفت من العضادات الحاملة للغطاء، وقد حلت محل الأعمدة التي لم تكن مستعملة في المسجد، وهي تشابه تلك التي كانت قائمة في الحرم، ويبلغ عرض الرواق الشمالي: (١١,٧٥م)، وعرض الرواق الشرقي: (١٢م)، وعرض الرواق الغربي: (١١,٦٠م)، وتبلغ مساحة الحرم: (٢٨٤٢,٧٥م²) بطول: (٣٠,٦٠م)، وعرض: (٩٢,٩٠م)، وأرضه مفروشة بالآجر المشوي: (٢٢×٢٢سم)، وإلى طرفي الحرم تم اكتشاف دكتين واحدة في الركن الشرقي بمواجهة امتداد الرواق الشرقي للجامع، وهي تتصل بالرواق الشرقي من خلال قنطرتي هذا الرواق المتصلتين بالحرم. ويبلغ ارتفاع هذه الدكة: (٦٠سم)، وعرضها: (٨,١٢م) ولها مصعدان صغيران من أرض الحرم مؤلفان من ثلاث درجات.



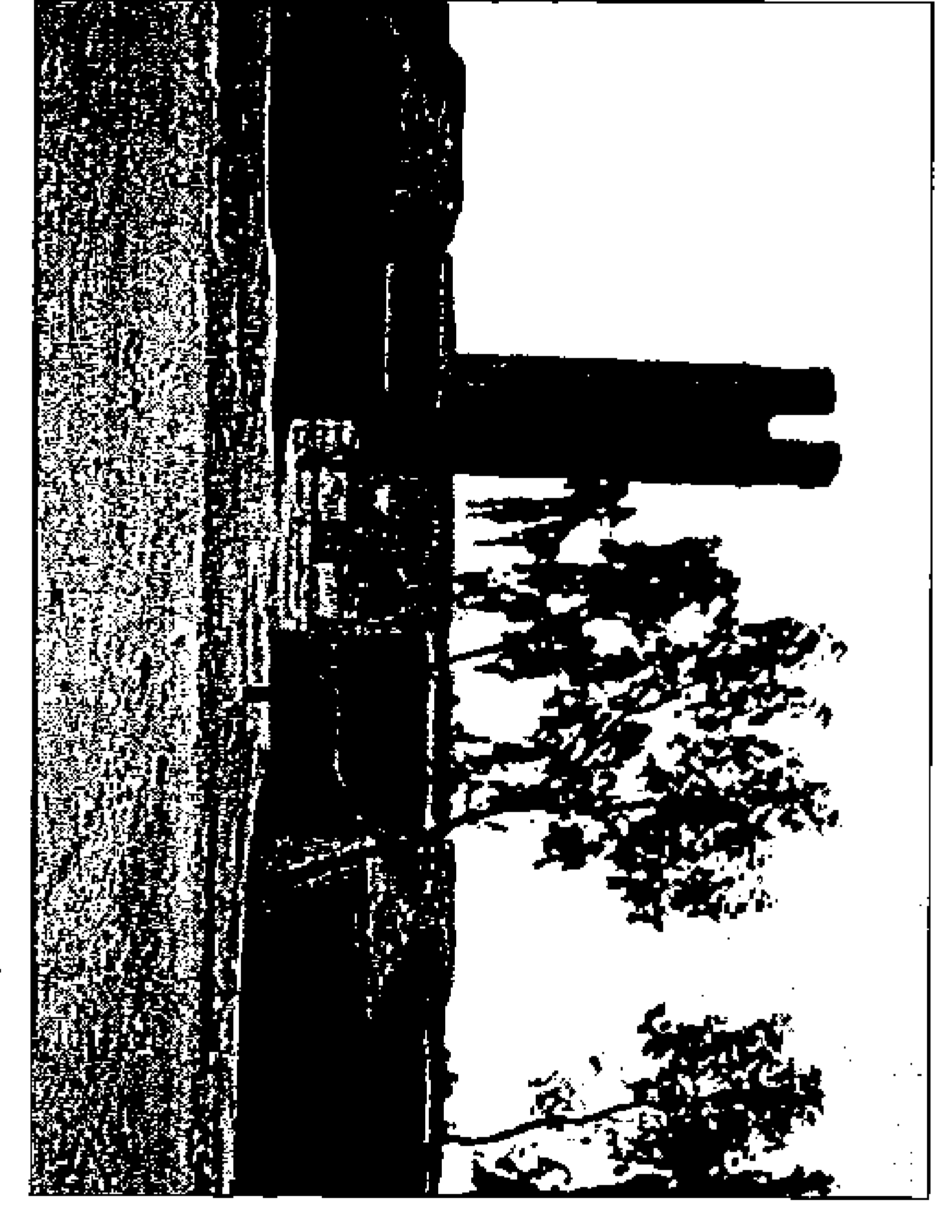
صورة من الأعلى لجامع المنصور بالرافقة، ويظهر فيها الأسوار من الخارج، وساحة المسجد الداخلية، والمئذنة



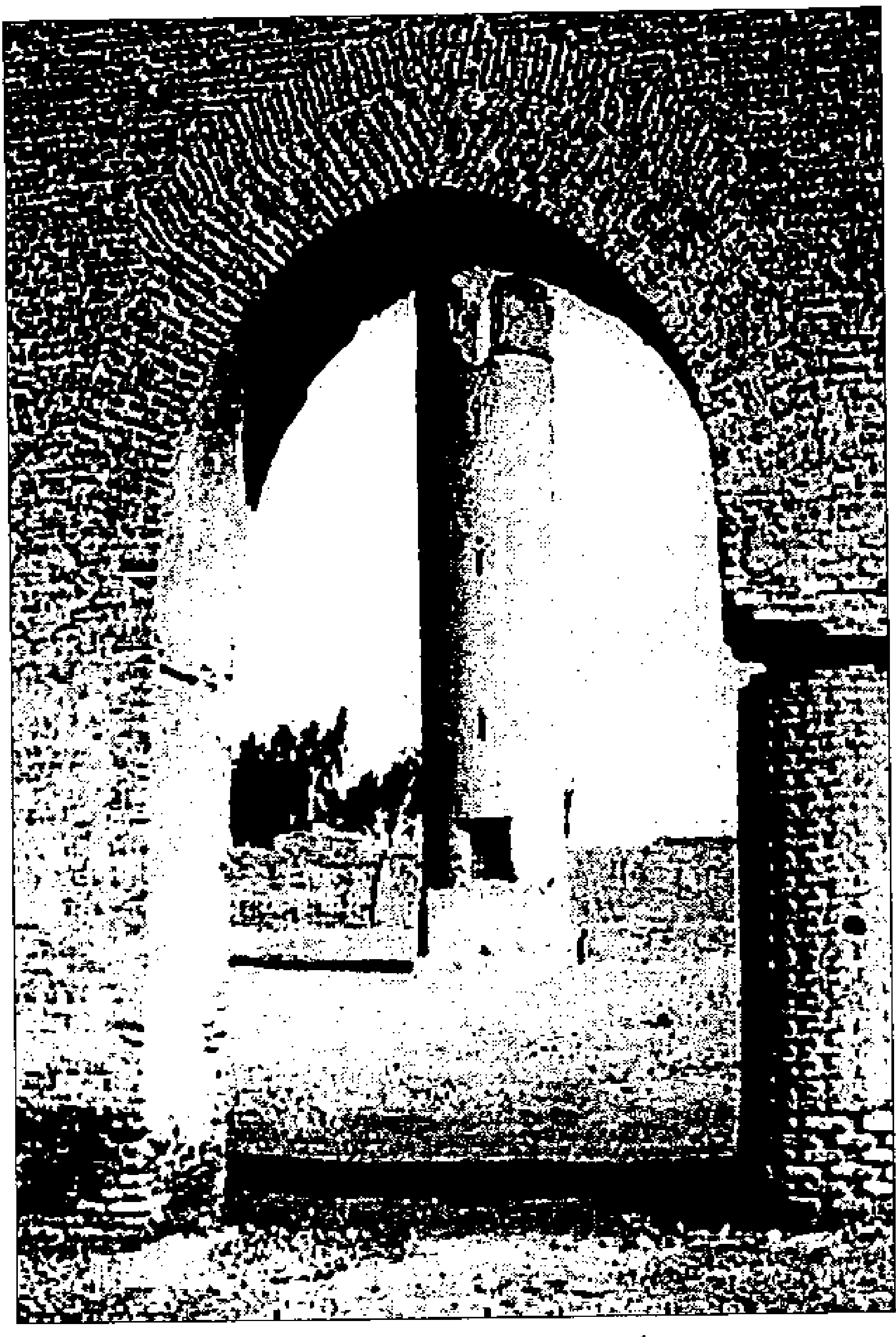
صورة للقناطر المقوسة داخل صحن الجامع وعددها (١١) قنطرة



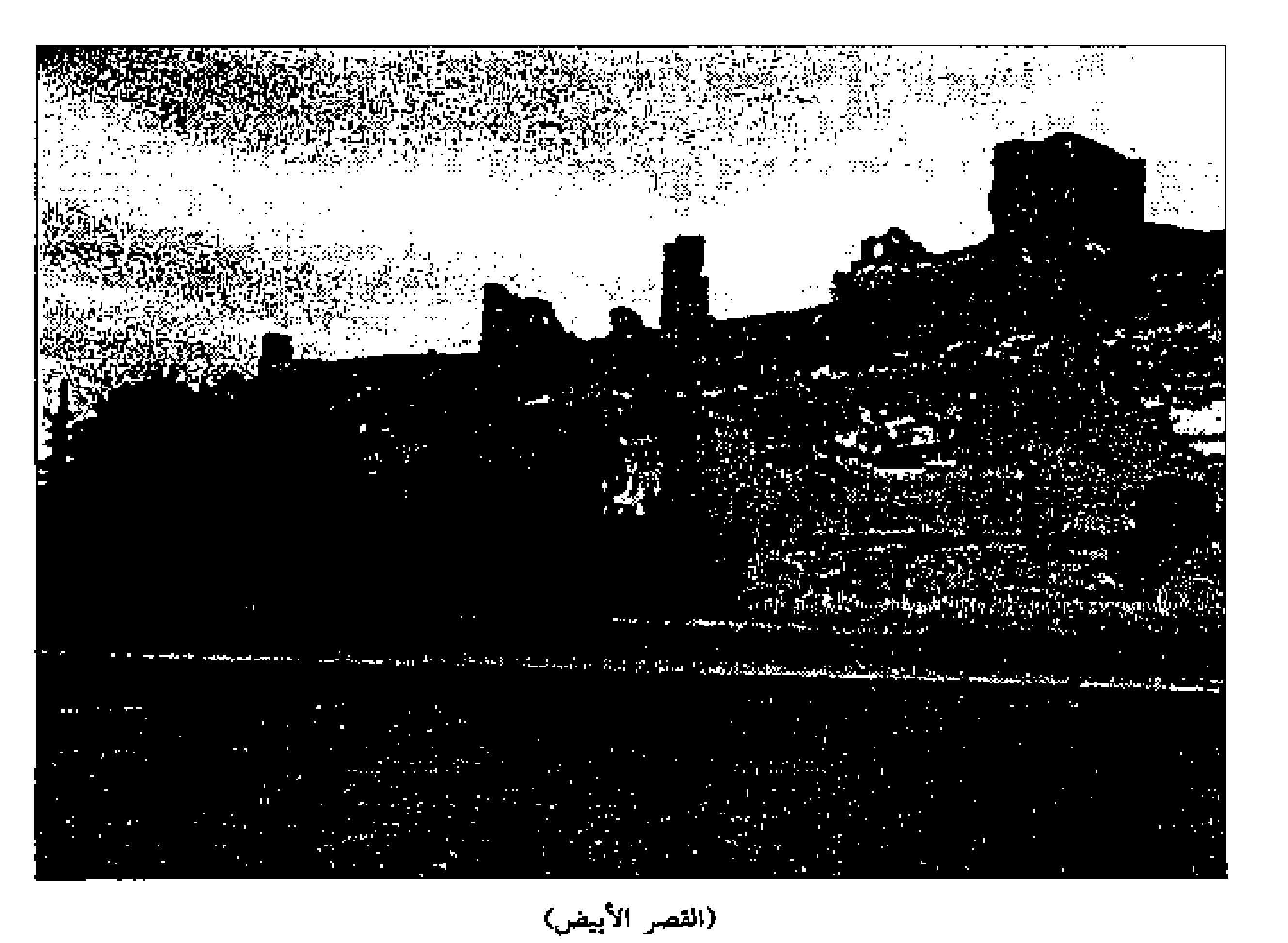
منظر آخر من أطلال رواق الجامع لا تزال صامدة منذ أكثر من: (١٢٥٠) عام



أحد مداخل جامع المنصور، ويبدو في الصورة جزء من السور الخارجي

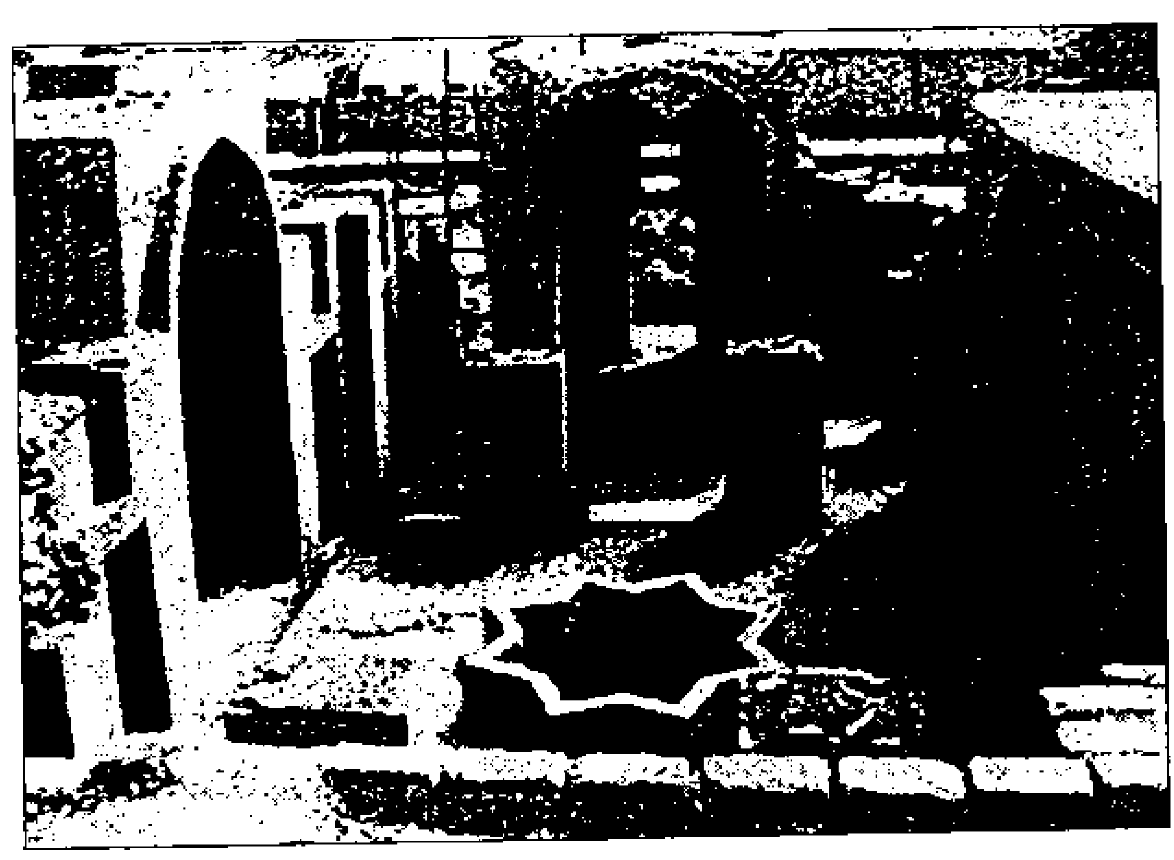


منظر لأحد القناطر من داخل الجامع وتشاهد المئذنة من خلالها



(القصر الأبيض)

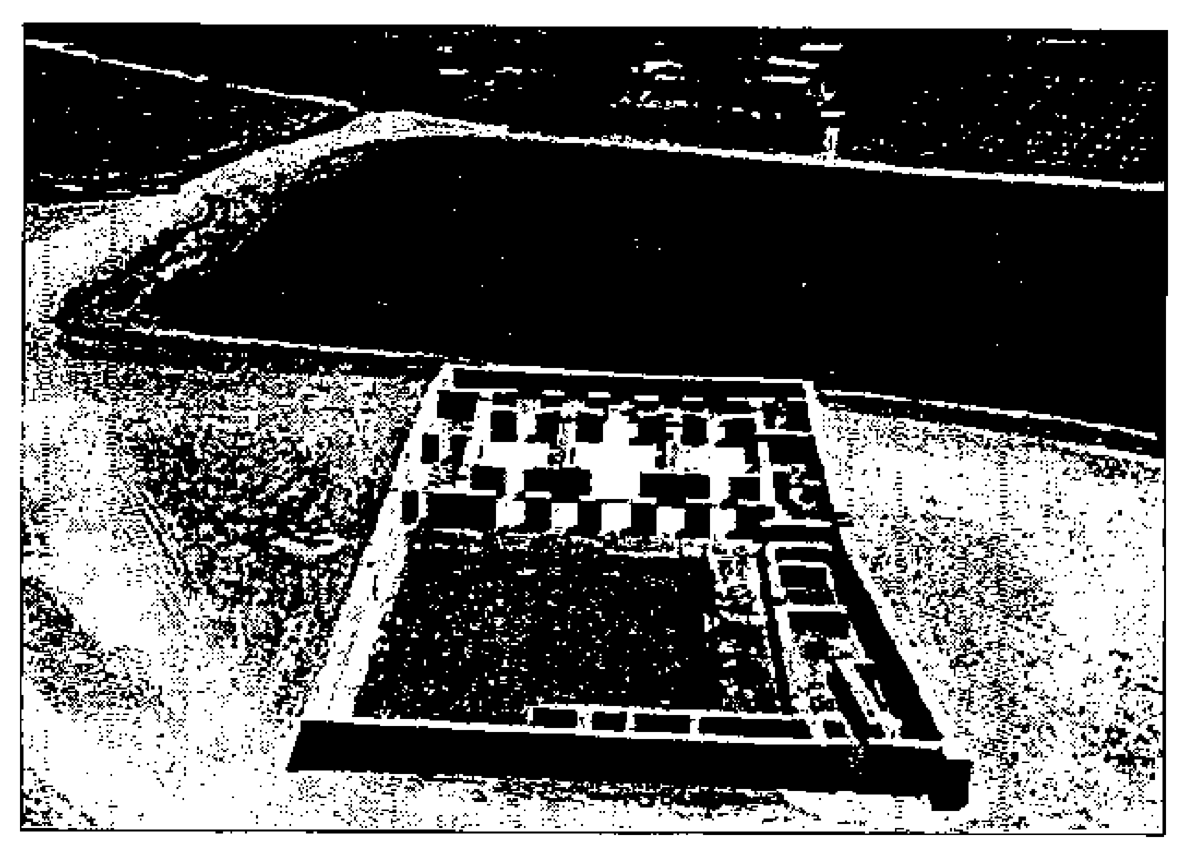
جانب من أطلال قصر الخلافة المعروف بـ(القصر الأبيض)، وقد شيد بأمر أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ﷺ، بعد فتح هرقلة، ويقع القصر خارج أسوار الرافقة على بعد: (٧كم) إلى الغرب، ويعد أحد أهم المعالم الأثرية بالشام



صورة من الداخل للقصر العباسي بالرقة القديمة



ومنظر آخر لأطلال القصر من الخارج



صورة من الأعلى لأحد قصور الأمراء العباسيين داخل أسوار الرافقة



وهذه آثار لبعض قصور الأمراء العباسيين المنتشرة شرق وشمال الرقة خارج الأسوار

ولم تقتصر جهود الخلفاء العباسيين على بناء المدن والحواضر في العراق والشام، بل تم تشييد العديد من الحواضر في أرجاء أرض الخلافة آنذاك، ونستعرض هنا بالصور بعضاً من تلك المدن التي تم اكتشافها في العصر الحديث:

مدينة المابيات - المدينة الثانية بالحجاز:

وهي إحدى المستوطنات القديمة التي يعود بناؤها للعهد العباسي الثاني، وتقع شمال المدينة المنورة وجنوب العلا، والاسم القديم لها يعرف بـ(قرح).

وتعد (المابيات) من أهم المواقع الإسلامية المبكرة في شمال المملكة العربية السعودية، وقد أشارت التنقيبات في عام: (١٣٩٤هـ-١٩٨٤م) في الموقع أنه يحق مدينة إسلامية كبيرة غنية بمكوناتها الأثرية والحضارية وشوارعها التي تفتح عليها دكاكين ومنازل بأبواب خشبية زينت واجهاتها بنقوش كتابية وأخرى جصية تذكرنا بطراز سامراء الشهير.

وقد وصفها المقدسي في القرن الرابع الهجري بأنها المدينة الثانية في الحجاز بعد مكة المكرمة، وقد كشفت التنقيبات الأثرية عن بقايا مسجد يعتقد أنه مصلى العيد كما تشير بقاياه، وكذلك بقايا سور المدينة إضافة إلى وحدة سكنية كاملة وقد ازدهرت المدينة في القرن الثالث والخامس للهجرة إلى أن أفل نجمها في القرن السادس الهجري بعد سقوط الخلافة العباسية الأول.

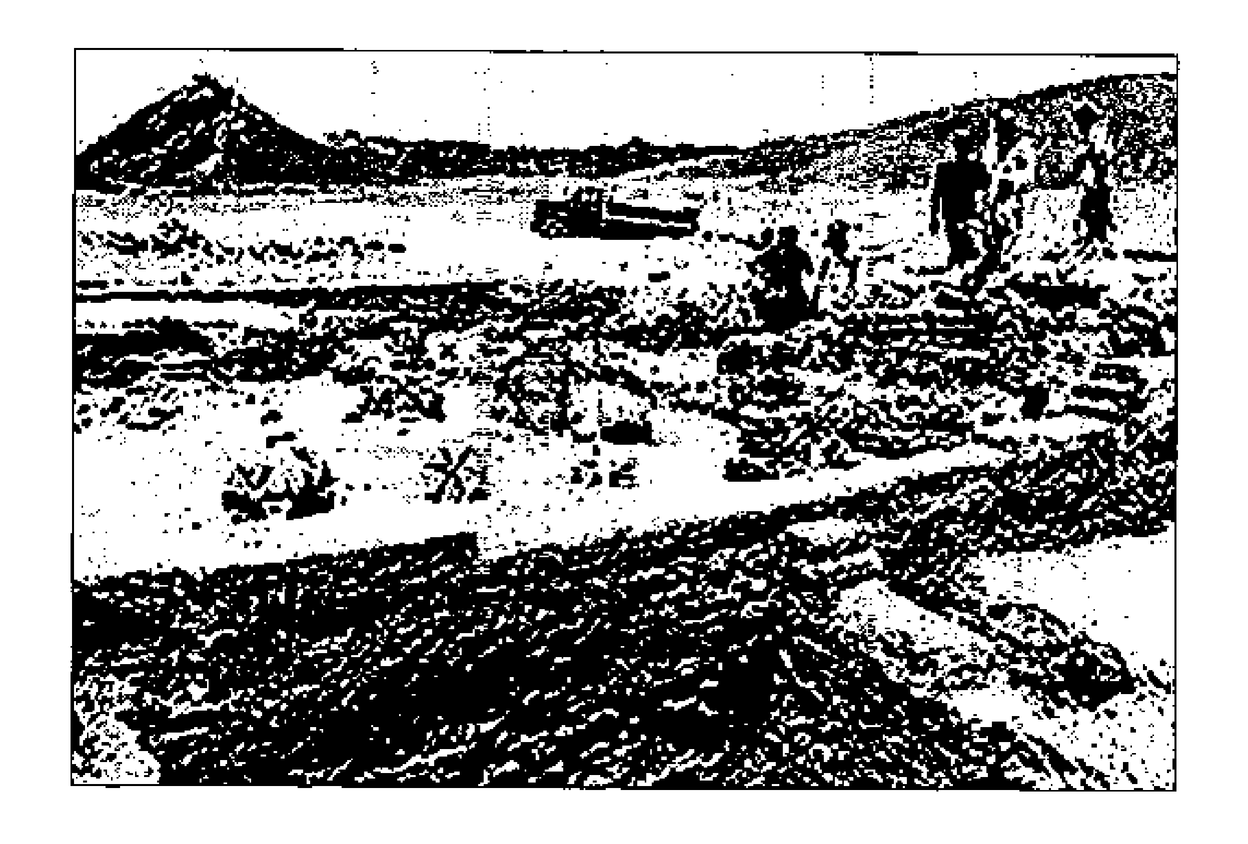
المدينة العباسية بالجحفة:

تقع منطقة الجحفة بالحجاز شرق مدينة رابغ، وسميت بالجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام كما أورد ذلك ياقوت الحموي في معجمه.

وأما المدينة العباسية القديمة في الجحفة فإنها تقع على الضفة اليسرى لوادي الغائضة، وبالتحديد شمال ميقات الجحفة بحوالي: (٥ كم) على مرتفع صخري من الأرض ويحيط بها وادي الحلق من الجهة الشرقية والشمالية ومن الجهة الغربية تقع كسارات مصنع إسمنت رابغ.

والمتبقي من المدينة العباسية اليوم هو بقايا قصر متهدم يرجع طرازه المعماري للعصر العباسي، ولا تزال أجزاؤه العظمى مغطاة بالرمال، ويحتاج إلى تنقيب وترميم ودراسة، حيث تتناثر حول الموقع الكثير من كسر الفخار والخزف والزجاج المصنوع في العصر العباسي.

كما يلاحظ بشكل واضح أيضاً للزائر إلى هذه المدينة تناثر الرجوم في عدة مواضع بالمنطقة حول القصر أو في الوادي شرقاً، وكذلك أساسات جدران من الجهة الغربية للقصر مغطى أغلبها بالرمل، وآثار المدينة تمتد إلى غربي قصر الجحفة، وإلى الشمال الغربي، وتظهر واضحة وتتناثر



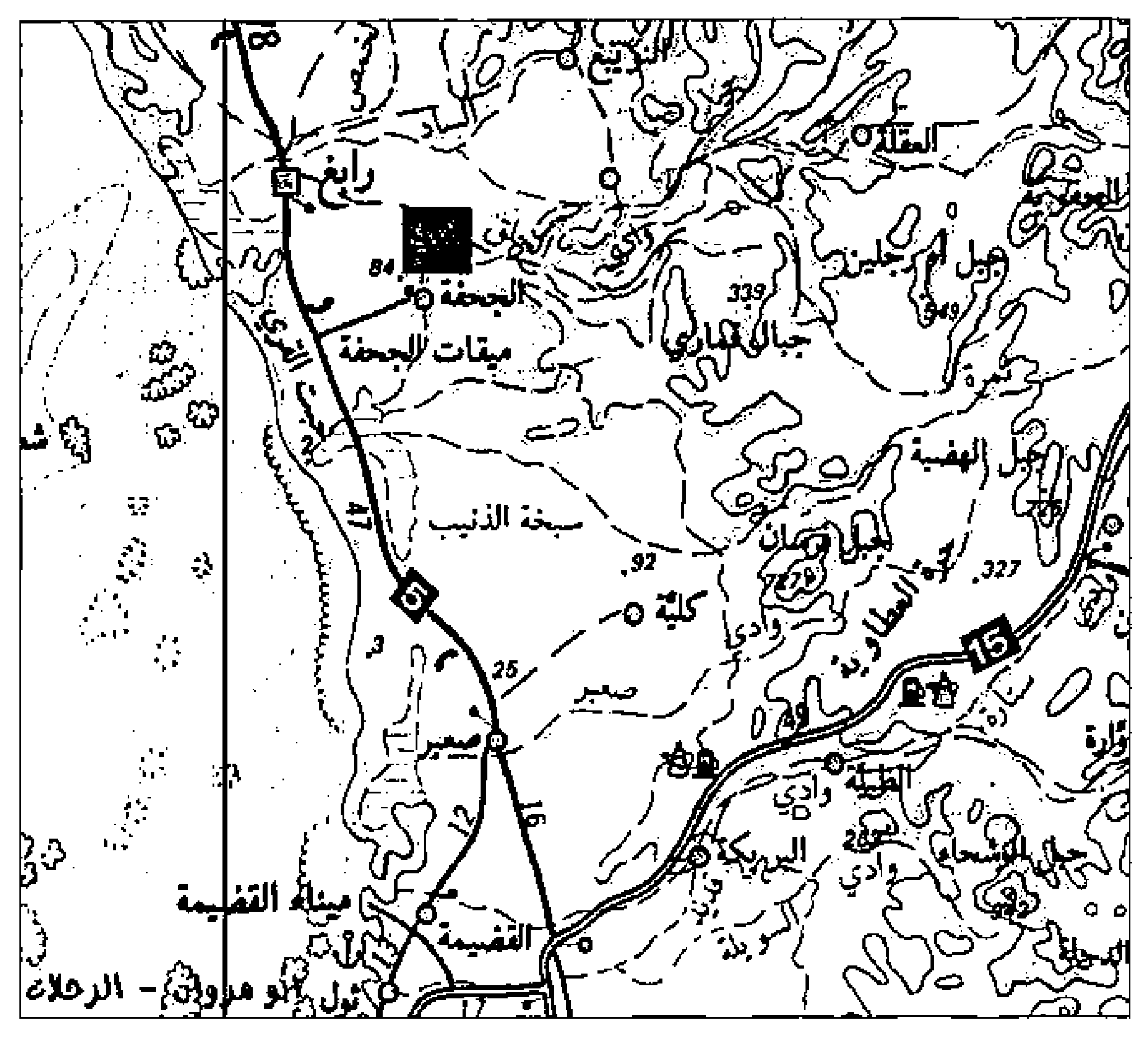


صور لبعض آثار مدينة الحابيات العباسية شمال المدينة المنورة،
ويظهر في الصورة الأولى نشاط لأعمال التنقيب التي تقوم بها هيئة الآثار السعودية

تحت الأتربة، لمسافة تقرب من (٢كم) الأمر الذي يؤكد اتساع مساحة المدينة، كما تظهر مقسمة إلى شوارع وتظهر بها مناخات إبل، وتشكف الأثار عن عمران قديم منتظم الملامح.

ويتضح العمران العباسي لهذه المدينة بالجحفة من خلال النصوص التاريخية التي وردت فيما كتبه الجغرافيون القدامى، فقد أشار إلى عمارتها قديماً ابن خلدون فقال: (كانت عامرة في عهد الخليفة العباسي المأمون)، أي في نهاية القرن الثاني، ومستهل القرن الثالث الهجري، وأشار الإمام الحربي في النصف الثاني من القرن الثالث فقال: (بالجحفة بركة ماء وعلى جانبها حوض وآبار كثيرة، وعين في بطن الوادي، عليها حصن وبابان، والمنازل في السوق داخل الحصن).

وقال عنها الحميري في الروض المعطار: (الجحفة بالحجاز، قرية جامعة، لها منبر، وهي منزل عامر، آهلاً في خلقة).

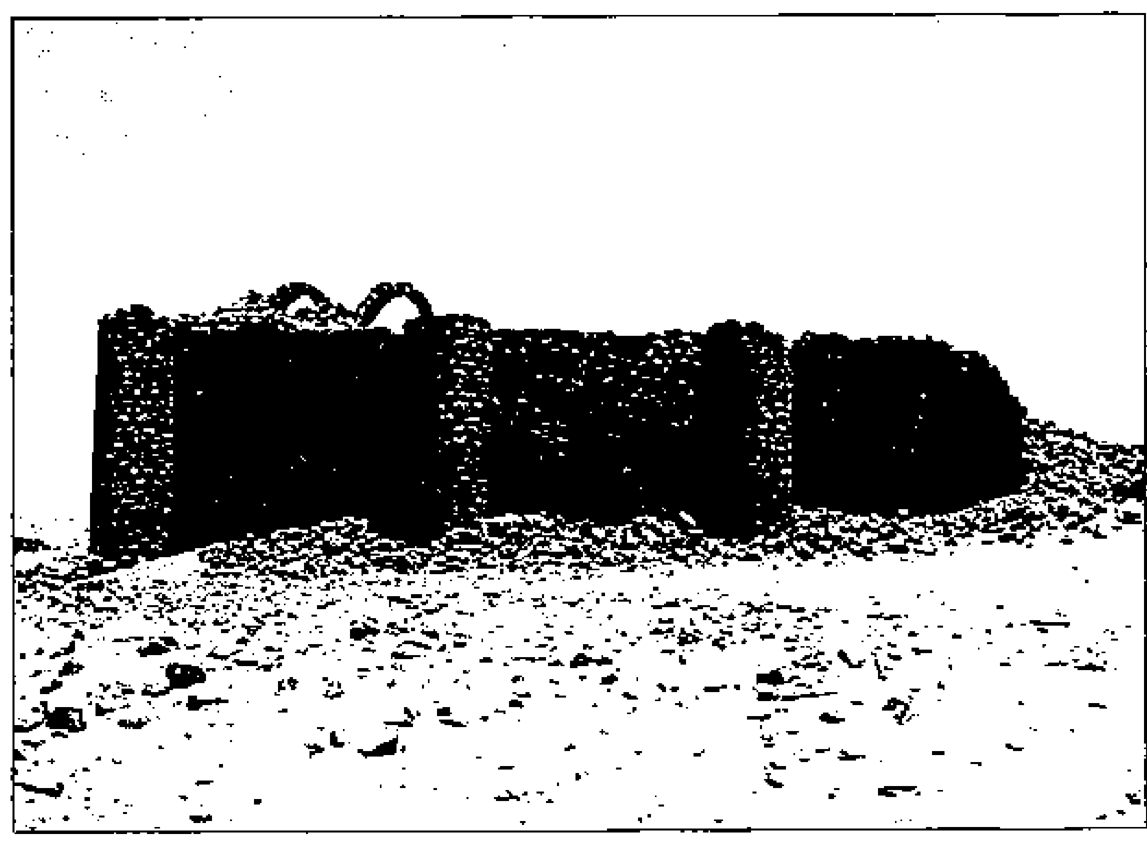


خارطة تبين موقع بلدة الجحفة



صورة جوية تبين حدود الأسوار المتبقية للمنشآت والمنازل من المدينة العباسية بالجحفة (....)، التي لا تزال تقاوم غزو الرمال، ويظهر في الصورة أن المدينة لاتزال مطمورة تحت سطح الأرض باستثناء موقع القصر الذي تم كشف محيطه، كما يظهر مسجد المدينة الذي لا يزال مطموراً مع المنشآت الأخرى





صور من الخارج لأطلال القصر العباسي الأثري بالجحفة، وهو بناء مربع الشكل ويبلغ ارتفاعه: (٨م)، وطول كل ضلع من أضلاعه (٣٣م)، وسماكه جدرانه، ومزود بأبراج خارجية، وتم استخدام البازلت الأسود لبناء القصر





منظر لأسوار القصر من الداخل



صور قريبة للسور ويظهر فيها نوع المادة الجيرية المستخدمة لتماسك حجارة البناء



صورة من الأعلى لسور القصر الذي يبلغ سماكته: (٢م) الأمر الذي جعله يبقى صامداً أمام الزمن



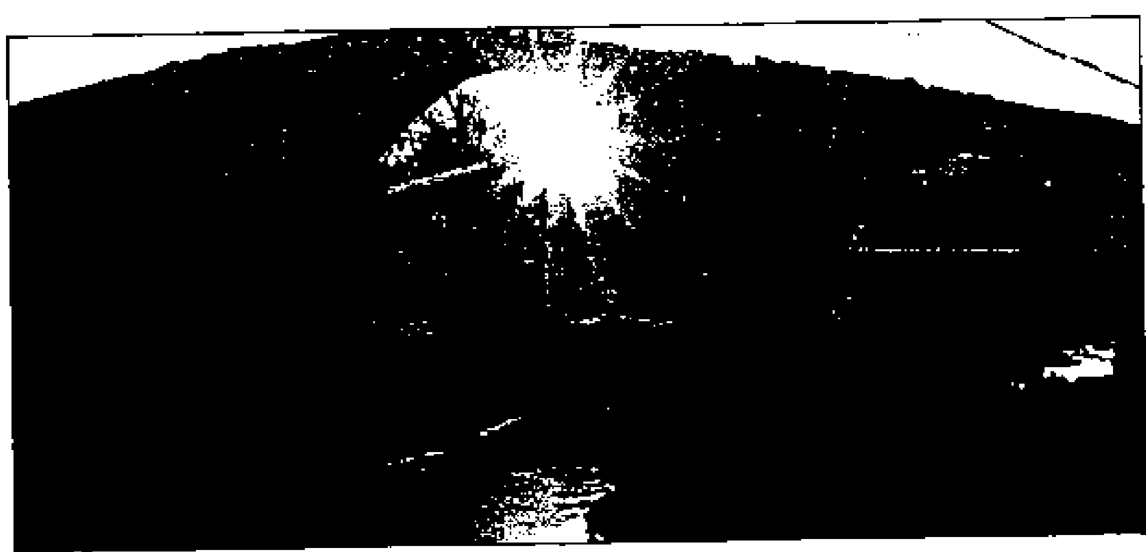
مجموعة من الصور النادرة

بعض آثار منشآت ومباني متنوعة

شيدها العباسيون عبر العصور (جسور - وقصور - وقلاع وحاميات)





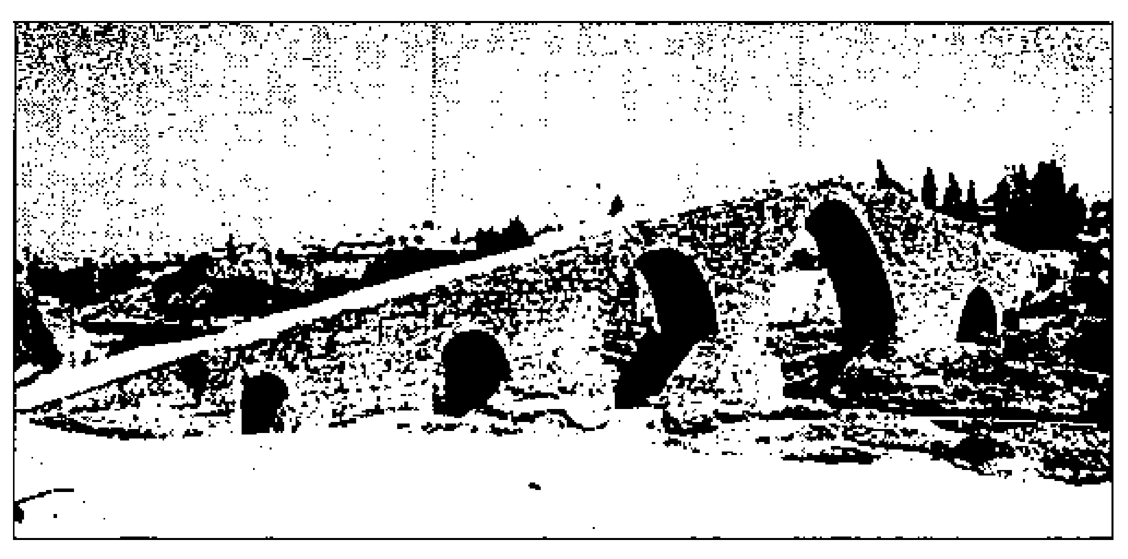




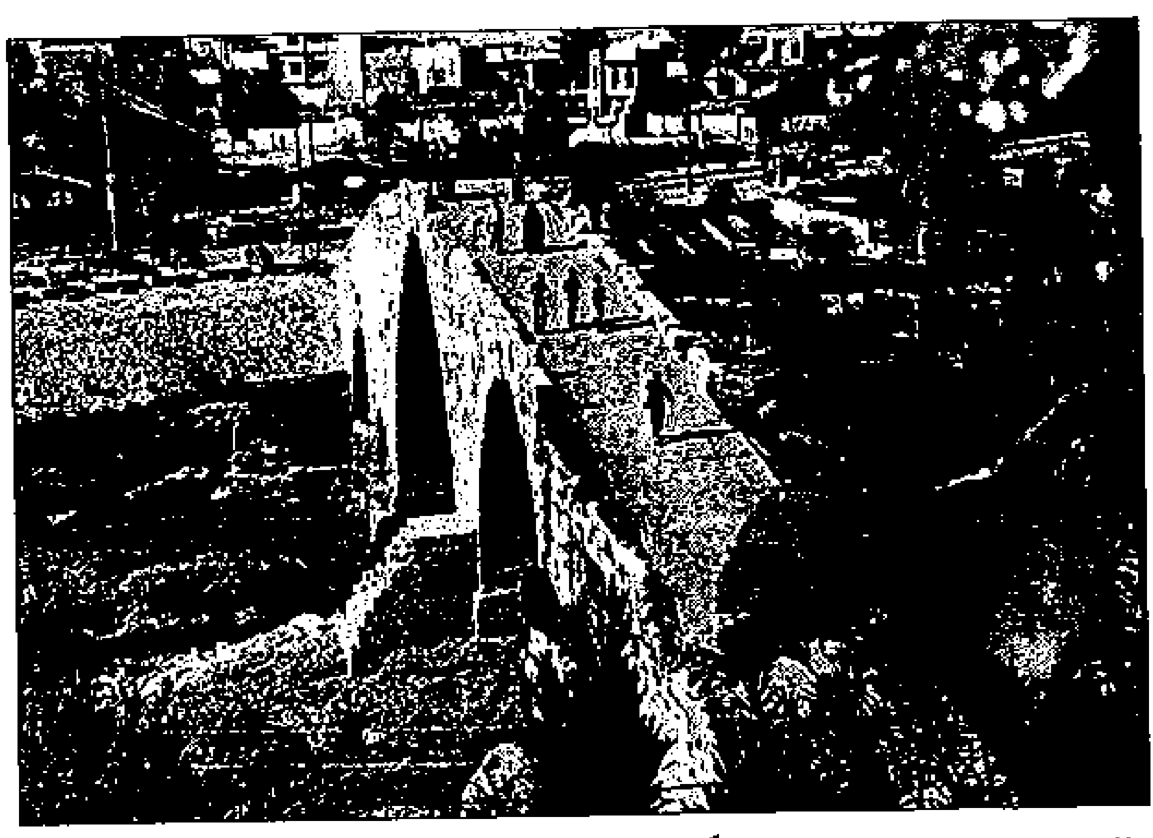
صورة من عدة جوانب للجسر المسمى (الجسر العباسي) ويقع بمدينة زاخو بمحافظة دهوك العراقية وهو أحد أهم الآثار الباقية من منجزات العباسيين في مشاريع الطرق والمواصلات



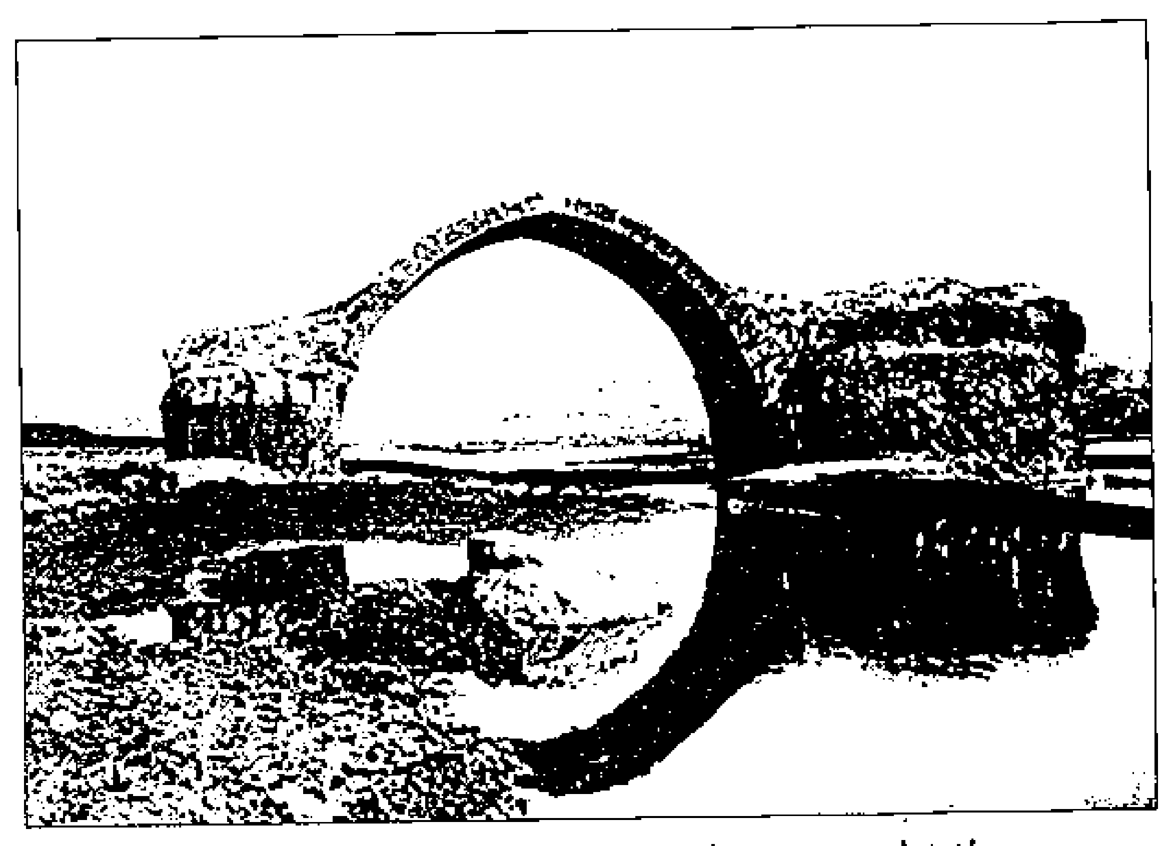




مناظر أخرى من عدة جوانب للجسر العباسي
بمدينة زاخو بالشمال العراقي



لا يزال الجسر العباسي بمدينة زاخو قائماً منذ أن شيده العباسيون قبل أكثر من ألف عام يؤدي وظيفته بكفاءة



أطلال أحد الجسور المنشأة بالموصل في العهد العباسي لا يزال يقاوم الزمن

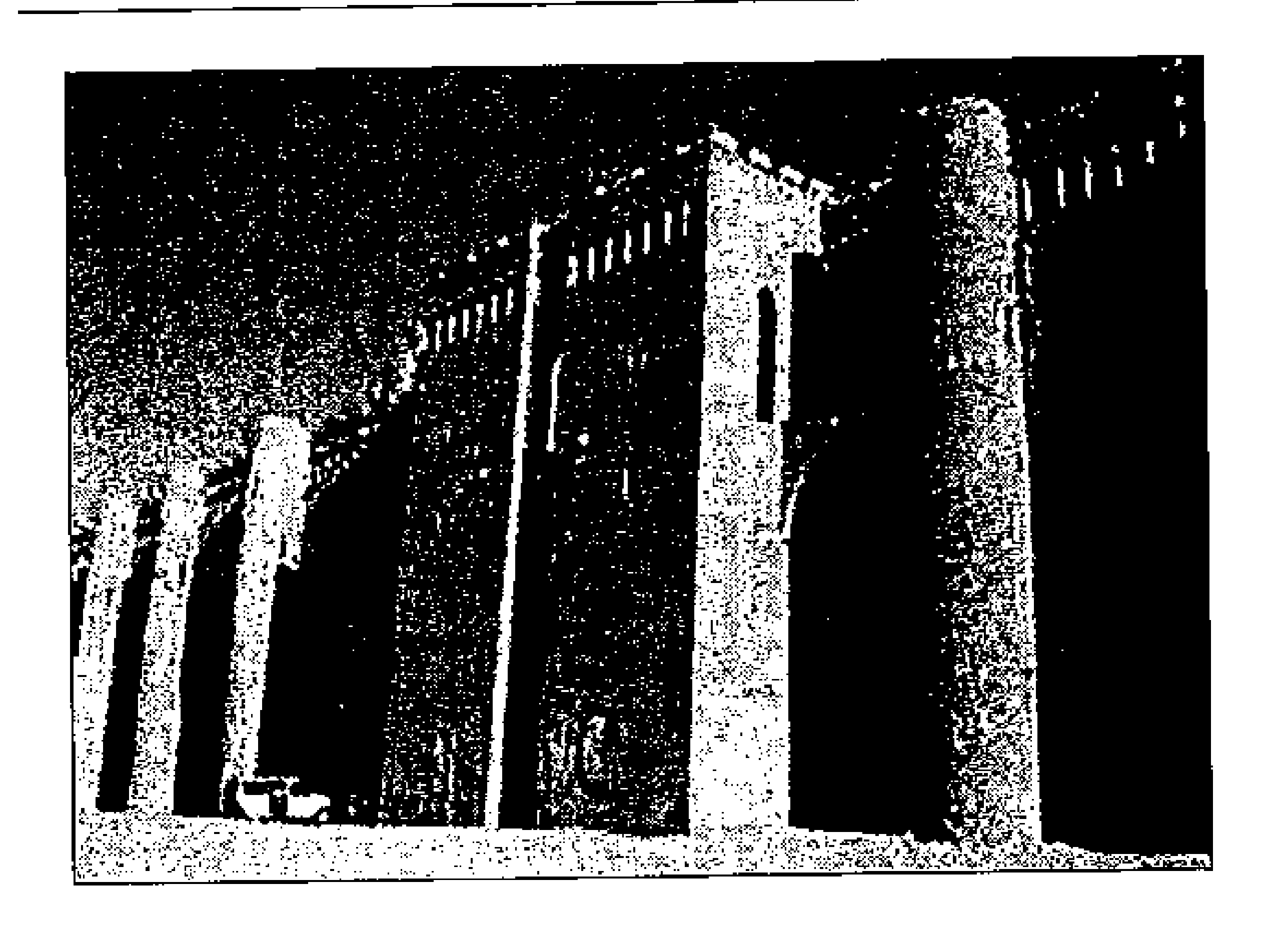


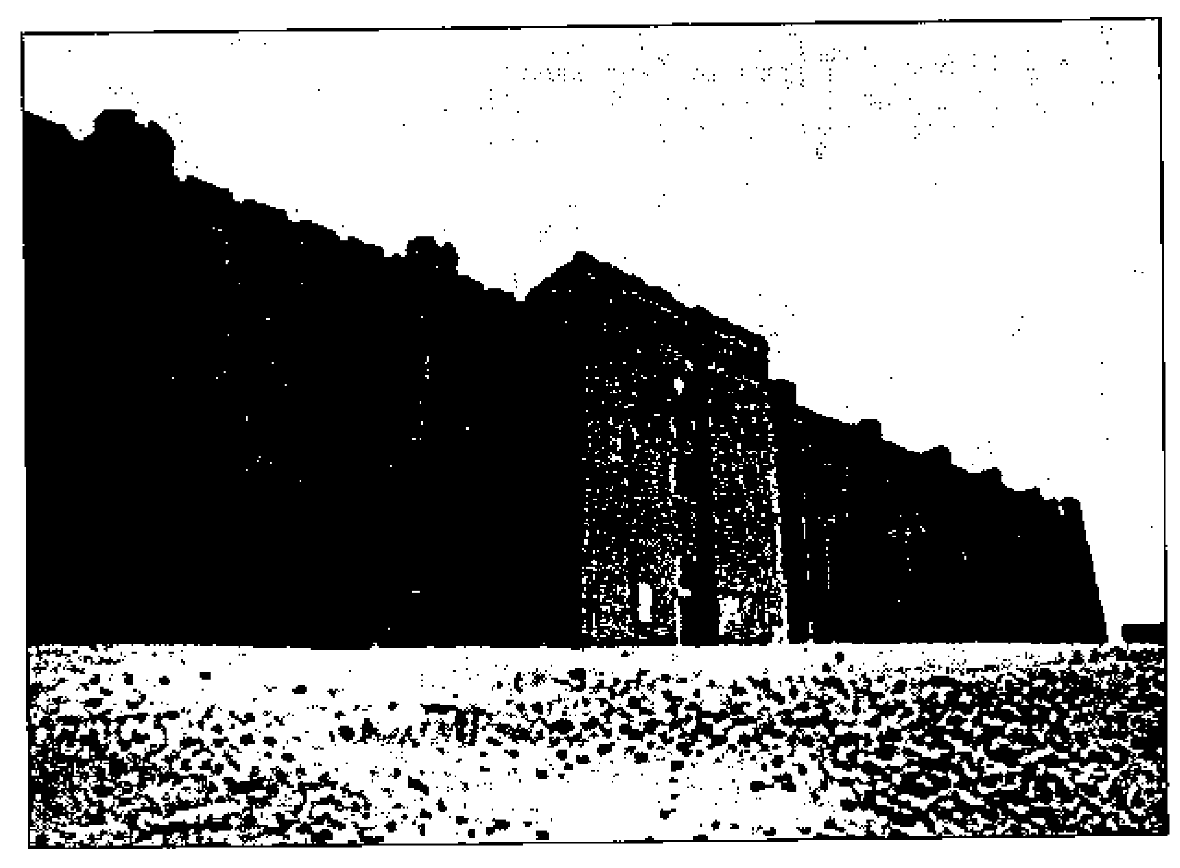
صورة لقنطرة يعود إنشاؤها إلى العصر العباسي الأول وتقع بمحافظة ديالى العراقية على نهر سارية في منطقة السوق وسط ناحية بهرز على بعد: (١٣كم) جنوب بعقوبة، وقد تم إكتشافها حديثاً سنة: (١٤٢٨هـ) بالصدفة خلال أعمال بناء اعتيادية، وتعد هذه القنطرة العباسية إحدى أهم الشواخص الأثرية لتاريخ العراق حيث يتجاوز عمرها الألف عام

قصر الأمير عيسى بن موسى العباسي - الأخيضر:

شيد هذا القصر في منتصف القرن الثاني الهجري أي في العصر العباسي الأول، وقد بناه الأمير عيسى بن موسى العباسي وهو ابن عم الخليفتين أبو جعفر المنصور وأبو العباس السفاح وهو كذلك أحد أهم قادة الجيش العباسي في المرحلة الأولى عند قيام الدولة وكان ولياً للعهد زمن المنصور إلّا أنه تنحى عن ولاية العهد للمهدي بن المنصور.

ويسمى هذا القصر أيضاً بقصر (الأخيضر) وهو ويقع بجوار هور (أبو دبس) على الضفة اليمنى لوادي الأبيض، ويشاهد من مسافة بعيدة، وهو على بعد: (١٢٥كم) إلى الجنوب الغربي من بغداد، و:(٤٠كم) إلى الجنوب الغربي من كربلاء، وعلى مسافة متوسطة بين الكوفة والبصرة، ولم يرد ذكر اسم (الأخيضر) في أسفار المؤرخين والجغرافيين العرب، ولكنه متداول على ألسنة الأعراب والرعاة ويلفظونه (الأخيزر)، ويبدو أن اسم الأخيضر مستمد من طبيعة المكان





صور من جانبين تظهر البوابة الرئيسية للقصر والأسوار من الخارج

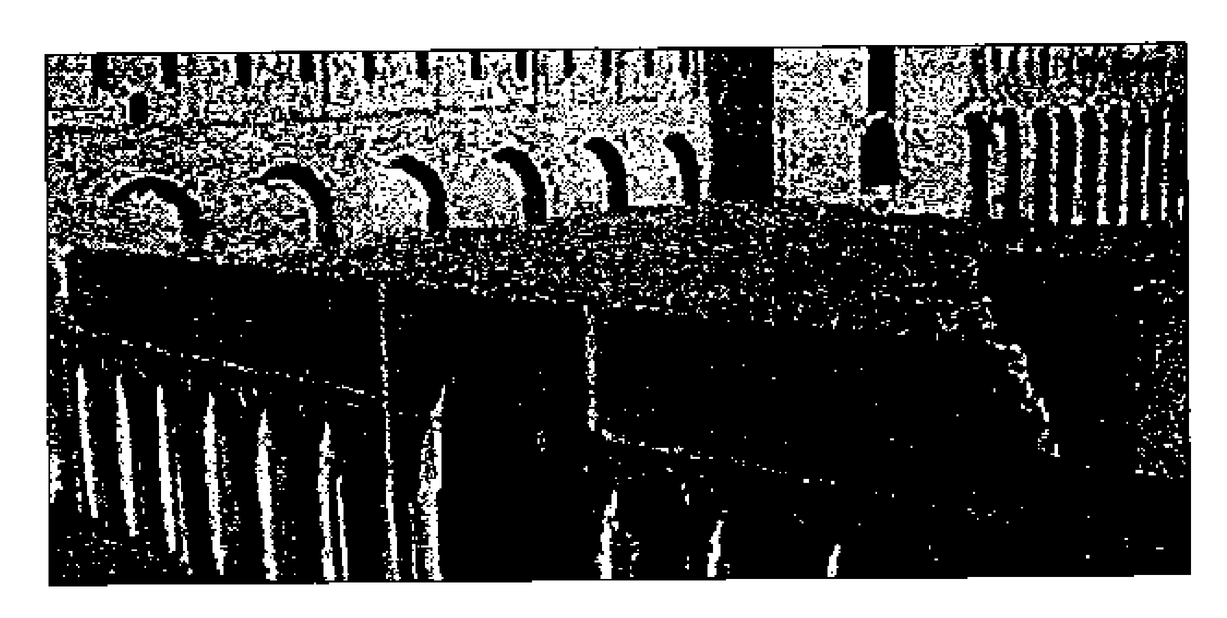
إذ تقع أطلال القصر وسط رقعة رطبة تلامس مياهها وجه الأرض أو تنبجس إلى السطح فتكون مستنقعات في فصل الربيع، وتنبت الحشائش والمروج الخضر فيها.

أما أول من كشف موقع القصر في العصر الحديث فهو الرحالة الإيطالي (بيترو ديلافاله - Pietro Della Vallé) الذي مر به في طريقه من حلب إلى البصرة عام: (١٦٢٥)، ثم جاز به عدد من الرحالة الفرنسيين والبريطانيين أمثال (تافيرنيه - Tavernier) في عام: (١٦٣٨م)، (وبيويس - Beawes) في عام: (١٧٤٥م)، و(روبرتس -Roberts) في عام: (١٧٧٨م)، و(تايلور - Taylor)، في عام: (١٧٩٠م). ثم استكشفه ووثقه أول مرة المستشرق الفرنسي (ماسينيون - Massignon) سنة: (١٩٠٨م)، ووضع أول مخطط هندسي لأطلال القصر، وتولت المستشرقة الإنكليزية (جرترود بل - Gertrud Bell) في عام: (١٩١٤م)، وضع مخطط شامل ودقيق لجميع تفاصيل القصر والمسجد.

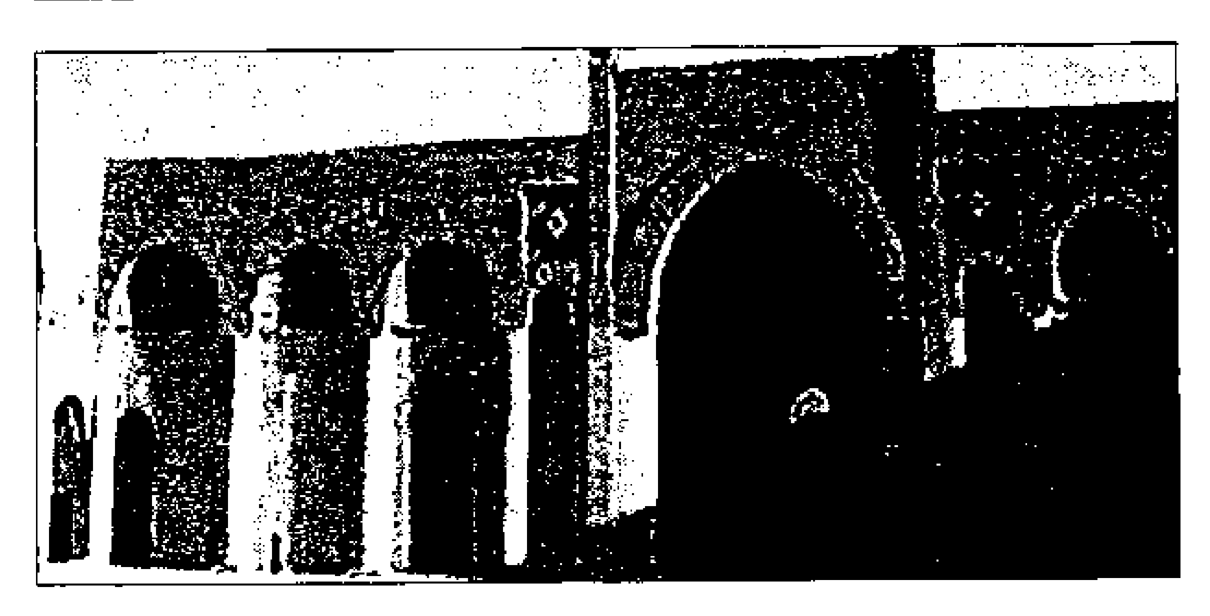
التفاصيل المعمارية والهندسية للقصر:

شيد القصر من الحجارة الكلسية والجص الأبيض، والمادتان متوفرتان في المنطقة المحيطة بالقصر.

أما القباب والعقود فإنها مشيدة من الآجر المشوي. ويقع القصر داخل حرم مطوق بسور مربع عالٍ ارتفاعه: (٢١م)، وطول ضلعه الواحد: (١٧٠م)، وسمكه: (٤م)، والسور محصن بأربعة أبراج مدورة في الزوايا، قطر البرج منها: (٥,١٠م)، وفي كل ضلع من أضلاعه عشرة أبراج مدورة قطر كل منها: (٣,١٠م)، وتلتصق بالوجهين الداخلي والخارجي للسور سلسلة من العقود العالية المحمولة على أعمدة بارزة، وفي الجزء العلوي من السور ممر دفاعي يطوف به وتخترقه مرام للسهام، وثمة درج في كل زاوية من زوايا السور الداخلية تؤدي جمعيها إلى الممرات الدفاعية وإلى سطح السور وفي منتصف كل ضلع من السور بوابة حصينة خلفها دهليز مزود بشبك حديدي منزلق، ورحبة مغطاة بقبوة، وتخترقها مرام للسهام، والبوابة الشمالية هي الرئيسة، وتبرز على هيئة مستطيل عمقه: (٥,١٢م) وواجهته: (١٥,٩٠م)، ويخترقه دهليز أبعاده: (٣×٥,٨٠م)، وفي كل جانب من الدهليز مدخل يؤدي إلى غرفتين مربعتين، وفي داخل السور قصر ضخم من طبقتين فيهما قاعات ومقاصير وخزائن ومطامير، تمتد الضلع الشمالية للقصر بمحاذاة الضلع الشمالية للسور الخارجي، وبينهما ممر فاصل، وتعد البوابة الشمالية للسور هي البوابة الرئيسة للقصر أيضاً، وثمة مجموعة عمرانية مستقلة محصورة بين الضلع الشرقية للقصر والضلع الشرقية للسور الخارجي.







صور من جوانب متعددة لإيوان القصر

ويأخذ القصر شكلاً مستطيلاً يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول: (١١٢م)، ومن الشرق إلى الغرب بعرض: (٨٢م)، وهو معزز بأبراج في الزوايا والأضلاع باستثناء الضلع الشمالية التي فيها المدخل.

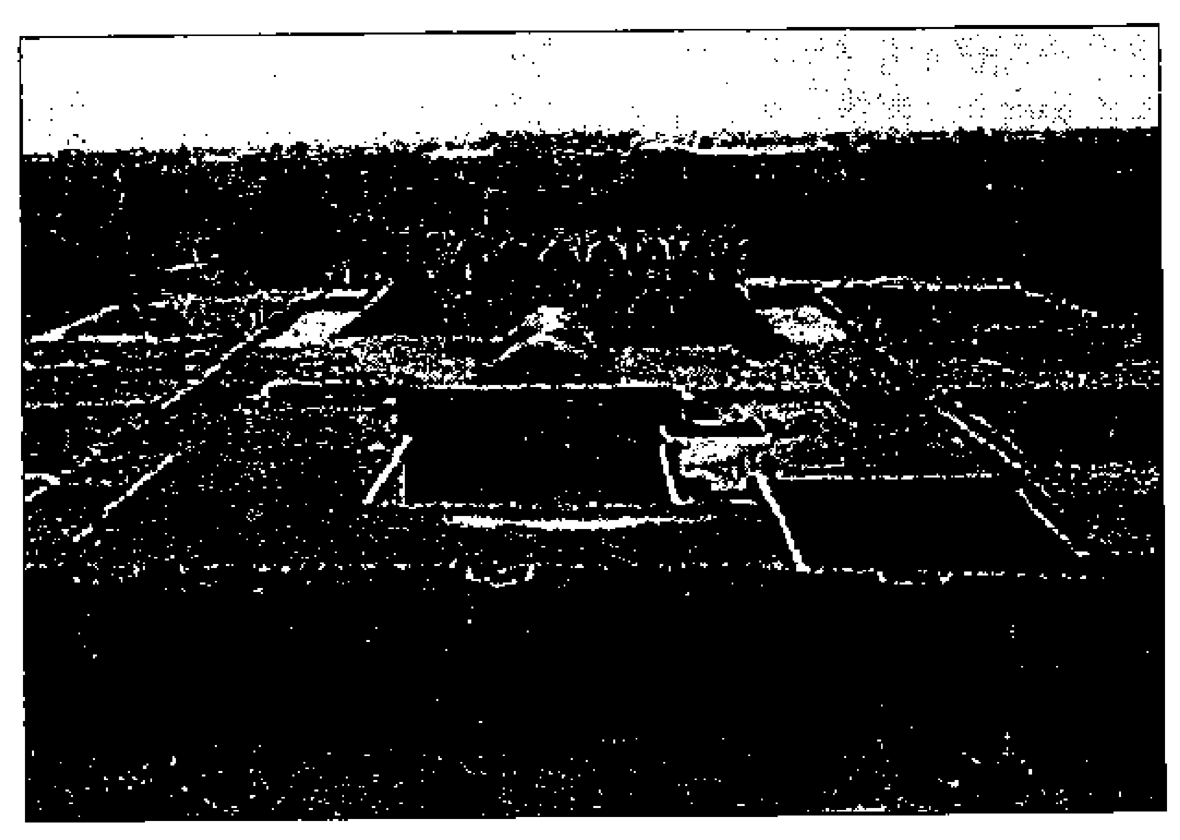
ويشغل القسم الأوسط من القصر جملة عمرانية مستطيلة مؤلفة من باحة مثالية أطوالها: (٢٧×٣٢,٧٠م) تزين وجوهها سلسلة من العقود المحمولة على أعمدة محاريب تزيينية باستثناء الواجهة الجنوبية التي يخترقها طاق إيوان (٦×١٠,٧٤م). وفي كل جانب من جانبي الإيوان مدخلان يؤديان إلى غرفتين مستطيلتين. وفي الضلع الخلفية (الجنوبية) مدخل يؤدي إلى غرفة مربعة. وفي جداريها الجانبيين مدخلان يؤديان إلى ردهتين تحتوي كل منهما على صفين من الأعمدة. ويخترق الضلع الخلفية للغرفة المربعة نفسها مدخل يؤدي إلى قاعة ثلاثية المداخل (أربعة أعمدة) وفي كل جانب من جانبيها غرفتان مستطيلتان. يبدو أن هذا القسم من القصر هو قسم الاستقبال الملكي، فله باحة شرف فخمة وإيوان كبير وغرف وقاعات مميزة.

ويحيط مجموعة القسم الأوسط من جهاتها الأربعة ممر يفصلها عن بقية أقسام القصر الملاصقة لأضلاعه الأربع، وتشغل الضلع الشمالية، حيث يقع المدخل الرئيس مجموعة عمرانية مؤلفة من قاعة المدخل في الوسط بمقاس: (٧×١٥,٥م)، وإلى يمينها غرف مظلمة، لعلها كانت مستودعات، ويليها مسجد القصر، وإلى يسار قاعة المدخل باحة تكتنفها الغرف من كل جانب، وثمة وحدتان سكنيتان في كل من الضلع الغربية والضلع الشرقية، وتتألف كل وحدة منهما من باحة سماوية، وثلاثة غرف جنوبية، وثلاثة غرف شمالية متصلة فيما بينها وتطل على الباحة، وكل وحدة سكنية مستقلة عن الأخرى، ولها باب رئيس يصلها بالممر المحيط بالقسم الأوسط (الرسمي) من القصر.

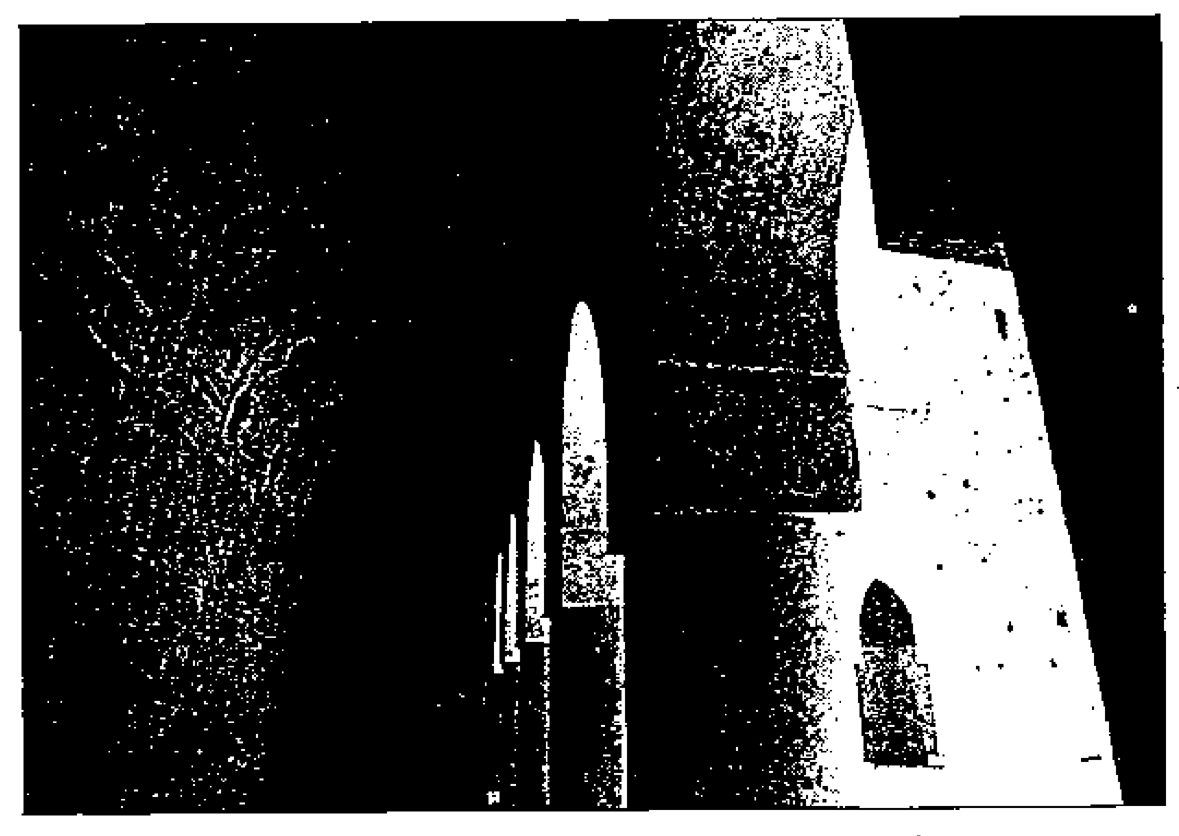
أما الضلع الجنوبية فتشغله باحتان سماويتان (غير مسقوفة) ومجموعة الغرف والقاعات المختلفة، وتتمتع المجموعة العمرانية المحصورة بين الضلع الشرقية للقصر والضلع الشرقية للسور الخارجي بتصميم معماري مشابه لتصميم القسم الرسمي المطل على باحة الشرف.

أما مسجد القصر فمستطيل الشكل وأبعاده: (١٥,٦٥×٢٤,٢٠م) ويتألف صحنه من باحة مقاساتها:(١٠,٣٠×١٦,٢٠م) متصلة بمدخلين في الضلع الشمالية. يكتنف الباحة رواق من الغرب ورواق من الشرق (٣×١٠م) ورواق من الجنوب هو رواق القبلة وفيه المحراب.

وقد كشفت الحفريات التي أجريت في القصر عن لقى من الفخار والخزف كما عثر على نقود إسلامية كلها تعود إلى العصر العباسي الأول.

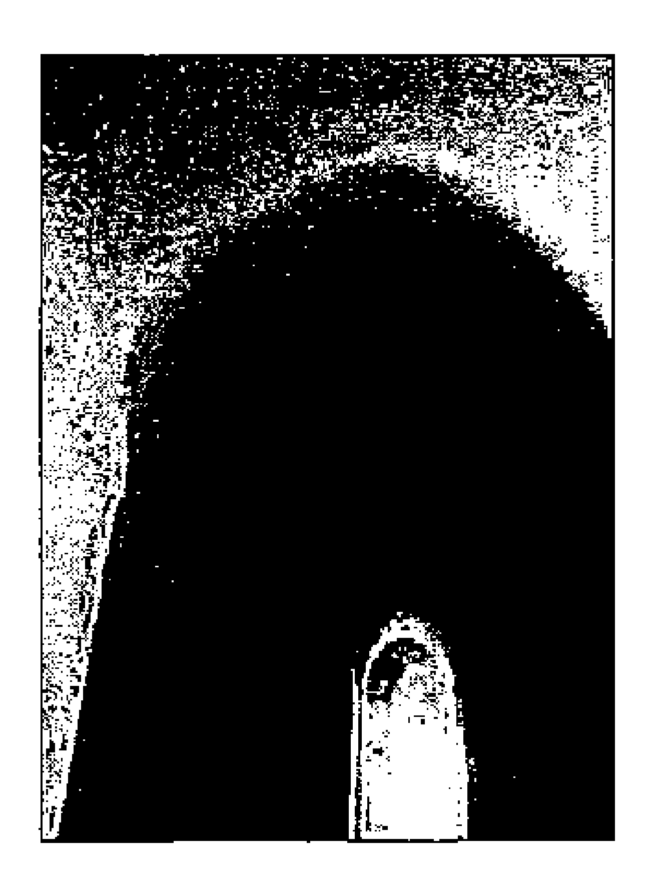


منظر من الأعلى للقصر



أحد ممرات القصر ويلاحظ جمال الزخارف التي زين بها السقف







منظر لممرات القصر ويتضح من خلال تصميمها مراعاة المهندس لنظام التهوية والإضاءة الطبيعية المعمول به في الهندسة الحديثة كما لم يغفل عن وضع لمسات جمالية زين بها أسقف الممرات

القصر العباسي بالأنبار:

ويقع مبنى القصر في قرية العطاعط على ضفاف الفرات بقضاء هيت في محافظة الأنبار، بالعراق غرب بغداد بنحو: (١١٠كم)، وقد شيد القصر في العصر العباسي الثاني بحسب علماء الآثار، ويطلق البسطاء والقرويين هنالك على هذا القصر اسم (قصر سعدى) في قصة طريفة يتناقلونها ويرجعون سبب بناء القصر أن أحد الأمراء آنذاك قد أحب فتاة أنبارية اسمها سعدى، وأن الأمير شيد القصر من أجلها، وهذه الرواية تشابه كثير من الروايات حول آثار القصور النائية عن العواصم والحواضر في البلاد العربية.



منظر لأطلال القصر العباسي في محافظة الأنبار العراقية من جانب نهر الفرات



منظر من داخل القصر لجوانب مختلفة ويظهر فيها الطراز المعماري العباسي بوضوح حيث الأقواس المقرنصة التي تميز بها فن العمارة العباسية عن غيره من طرز العمارة





صورة لـ(مسنة) القصر من جانب النهر

قصر البجيدي - تبوك:

وهو أحد القصور العباسية المكتشفة بالمملكة العربية السعودية، ويقع بمدينة تبوك بشمال المملكة، وقد تم الكشف عن هذا القصر في عام: (١٤١٢هـ)، وأما بناؤه فهو مربع الشكل تقريباً، وفي أركانه أبراج دائرية، وكشف خلال التنقيب فيه عن نقوش إسلامية مبكرة تشير إلى أن الموقع يعود إلى العصر العباسي الأول.



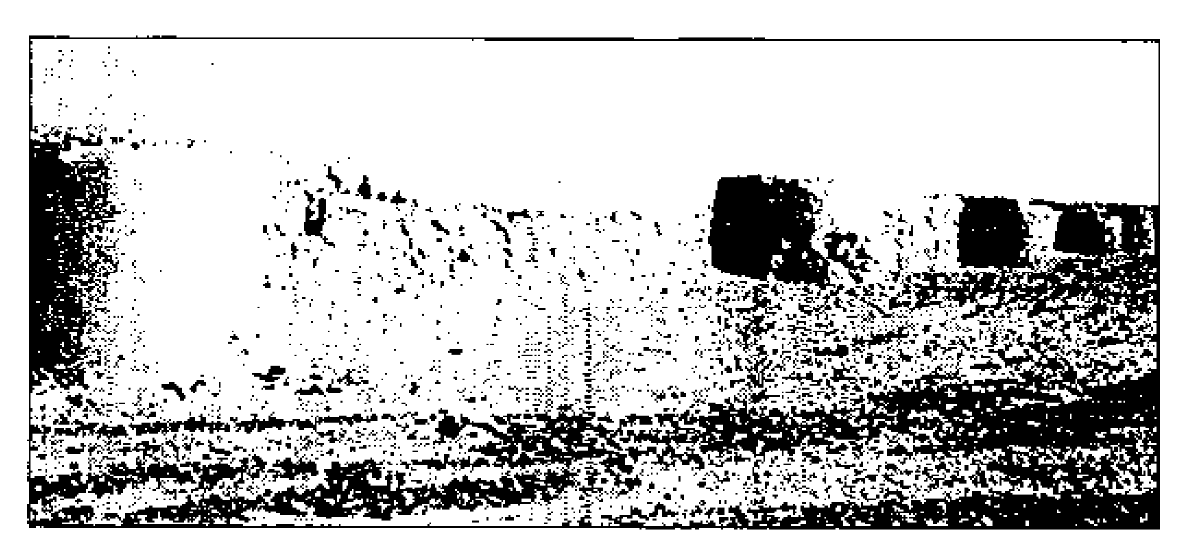
صورة لبقايا أطلال القصر

بلدة مروب العباسية - قطر:

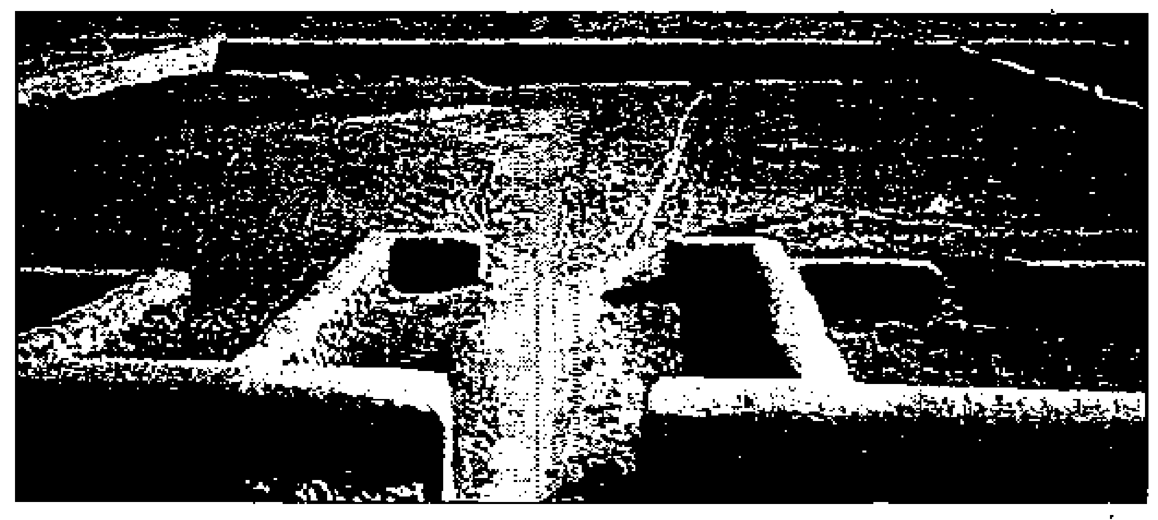
تقع بلدة مروب العباسية بدولة قطر بمنطقة يوغبي بين الزبارة وأم الماء، وقد شيدت هذه البلدة في العصر العباسي الأول.

وقد ذكر ياقوت الحموي في معجمة (قطر) على أنها قرية تعد مركزاً لتربية الجمال والخيول خلال حكم الأمويين. وبعد أن تولى العباسيون الخلافة تطورت صناعة اللؤلؤ في البحرين بما فيها قطر، وفي هذه الفترة ازداد الطلب على اللؤلؤ من الشرق وأمتد ذلك إلى الصين.

وبتوسع هذه الأنشطة التجارية على الساحل العربي في العصر العباسي، بدأت التجمعات السكانية في شمال قطر وعموم سواحل الخليج العربي بالنمو، وقد تم الكشف عن هذه البلدة في العصر الحديث وتضم البلدة قلعة يحيط بها أكثر من مائة دار صغيرة مبنية من الحجر.



جانب من أسوار قلعة مروب لعباسية بدولة قطر



أساسات أحد الدور المكتشفة حول القلعة

بلدة أركيات العباسية - قطر:

شيدت البلدة في العصر العباسي، ويطلق عليها أهل قطر اليوم (أركيات) أو الركيات والركية هي البئر، وينسب إليها موقع بلدة وقلعة أركيات الأثرية، ويبعد هذا الموقع عن الدوحة بحوالي: (١١٠كم)، نحو الشمال الغربي من شبه جزيرة قطر، ولا تزال أطلال البلدة التي تحتوي على (٢٥٠) منزلاً مطمورة، إلّا أن القلعة التي كانت تتولى حماية القرية لا تزال شاخصة.

والقلعة مصممة على الطراز الهندسي العباسي المميز في فن العمارة الإسلامية، وهي مستطيلة الشكل ويبلغ طولها: (٢٨م)، وعرضها: (٢٢م)، ولها أربعة أبراج ركنية، ثلاثة منها مستطيلة، والرابع وهو البرج الجنوبي الغربي فهو على هيئة ثلاثة أرباع الدائرة، وللقلعة مدخل رئيسي في الضلع الجنوبي، وبها بضع غرف ملاصقة للجدران الثلاثة الأخرى، وقد عثرت بعثة الحفر الأثري القطرية بالقلعة على عملة تعود إلى العصر العباسي.



منظر لقلعة أركيات العباسية بدولة قطر

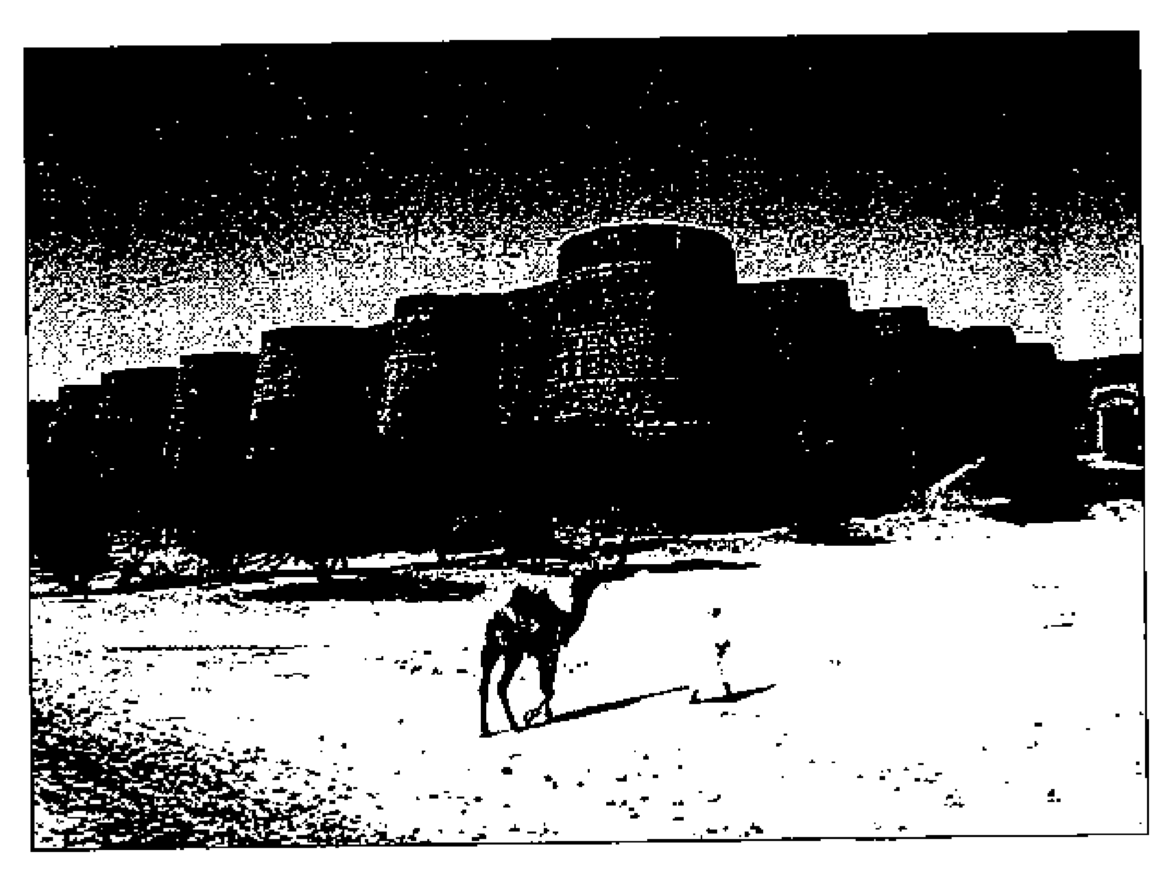
مملكة العباسيين - بهاول بور - شبه القارة الهندية:

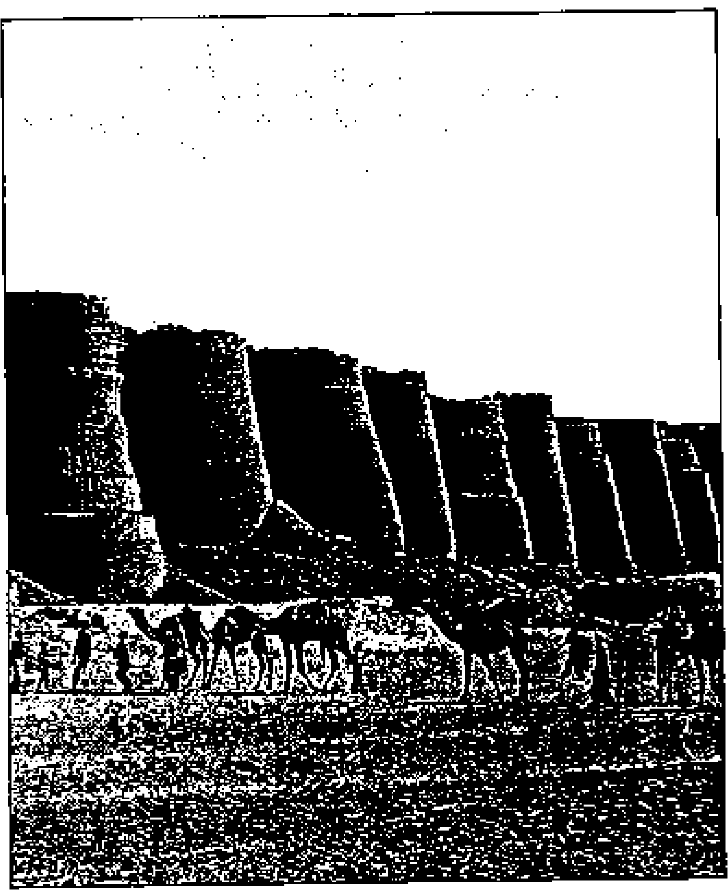
ونستعرض هنا بعضاً من الصور لبعض المنشآت التي قام بتشييدها الملوك العباسيون بمملكة بهاول بور في شبه القارة الهندية:





أول قصر شيده الملوك العباسيون حكام بهاول بور بشبه القارة الهندية عند قدومهم من العراق، ليكون مقراً لحكم مملكتهم، ويلاحظ استخدامهم نفس الطر ز العباسي المعروف في عمارة القصر

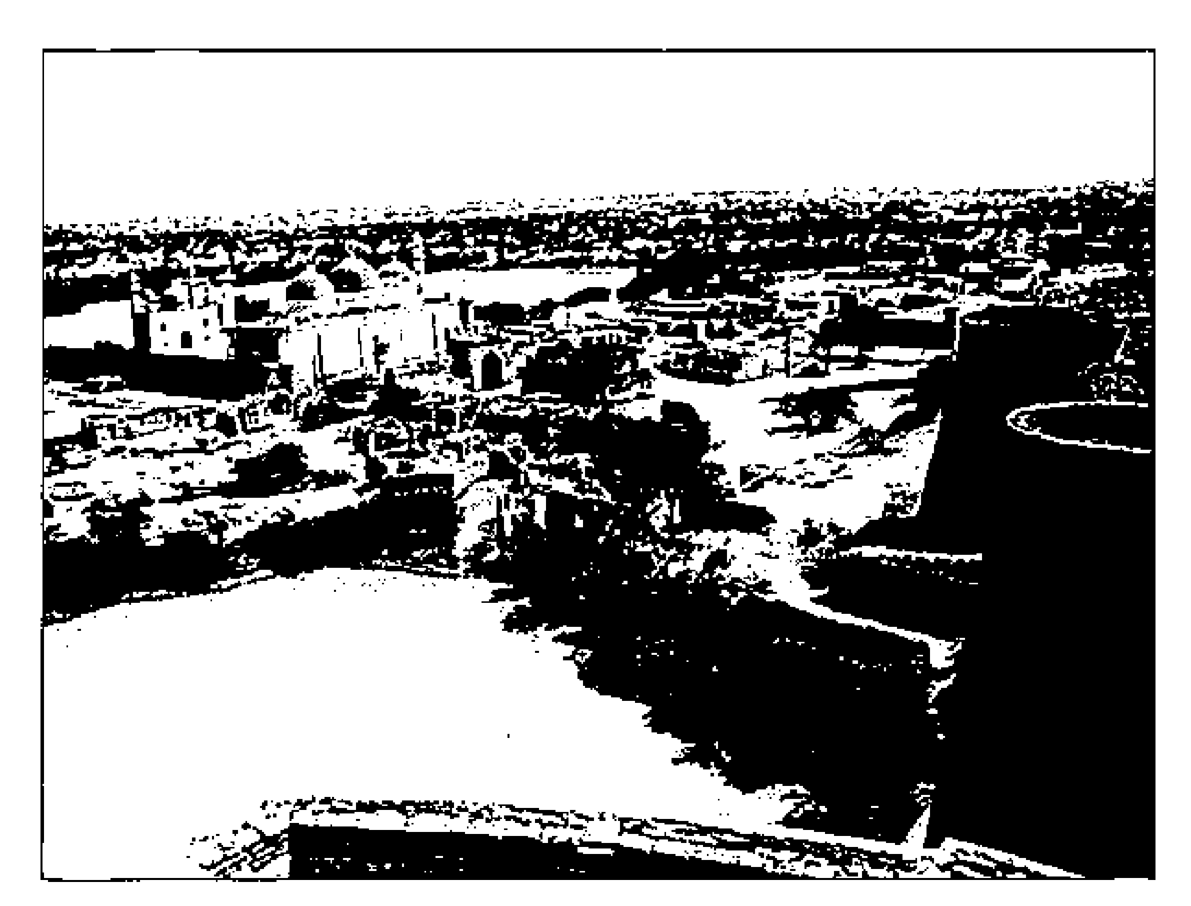




صور أخرى من عدة جوانب للقصر، ولا تزال الإبل العربية تحوم حوله وكأنها تستذكر أمجاد الأوائل

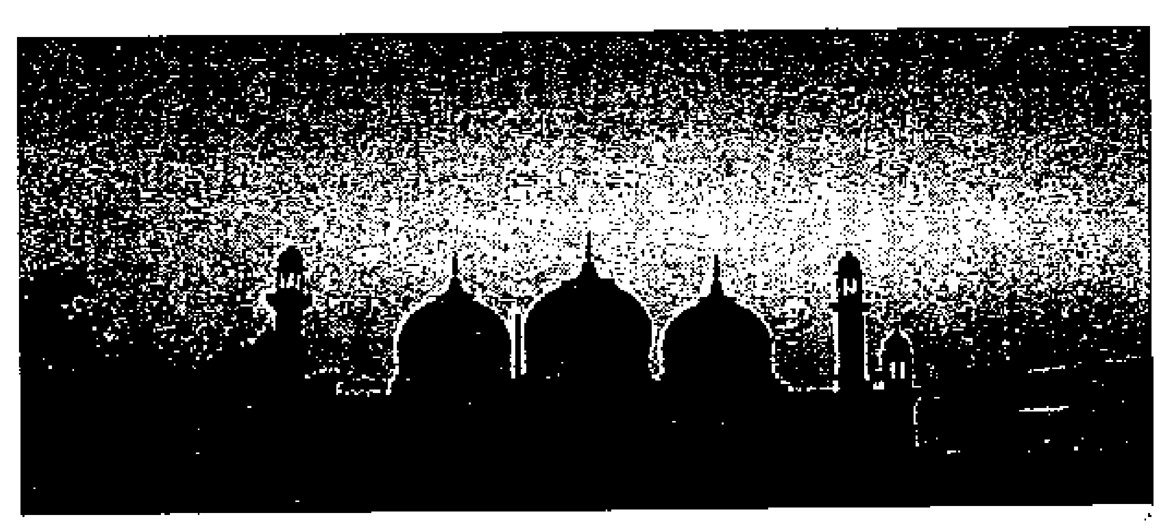


منظر ليلي للقصر من الخارج



منظر عام لمدينة بهاول بور يظهر فيه القصر القديم والجامع العباسي وبعض المباني القديمة



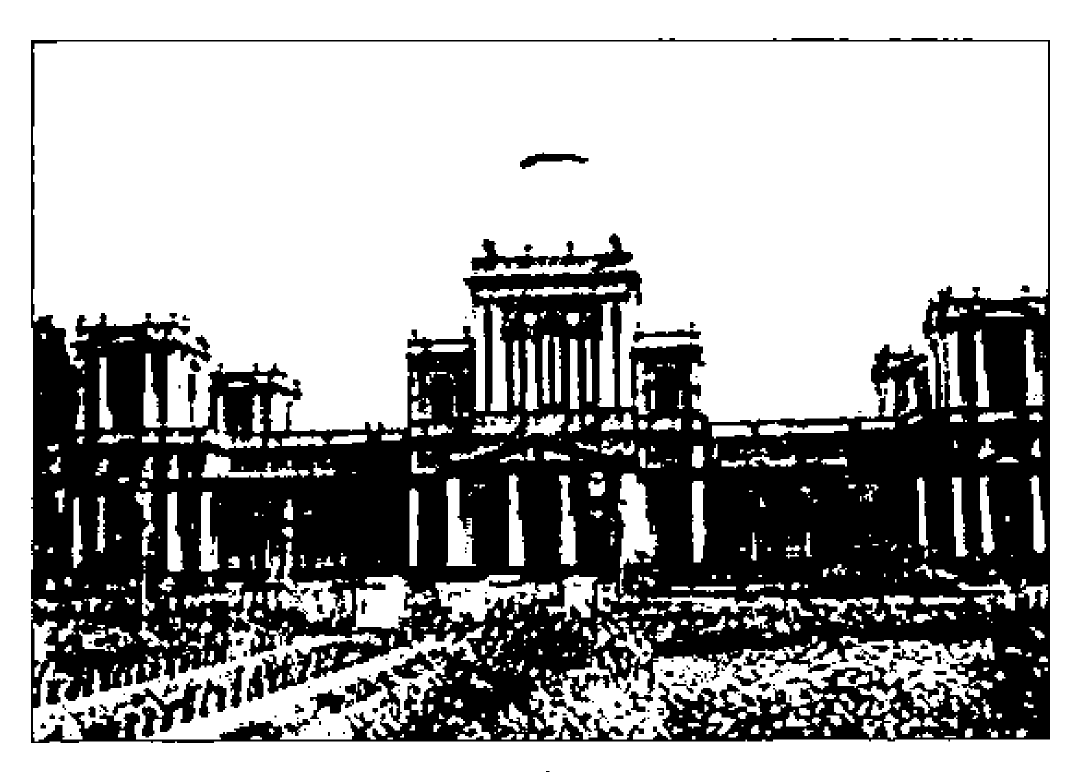


الجامع العباسي

وهو الجامع الرئيسي والأقدم الذي شيدته الأسرة العباسية الحاكمة بمملكة بهاول بور ويقع بالقرب من قصر الحكم القديم

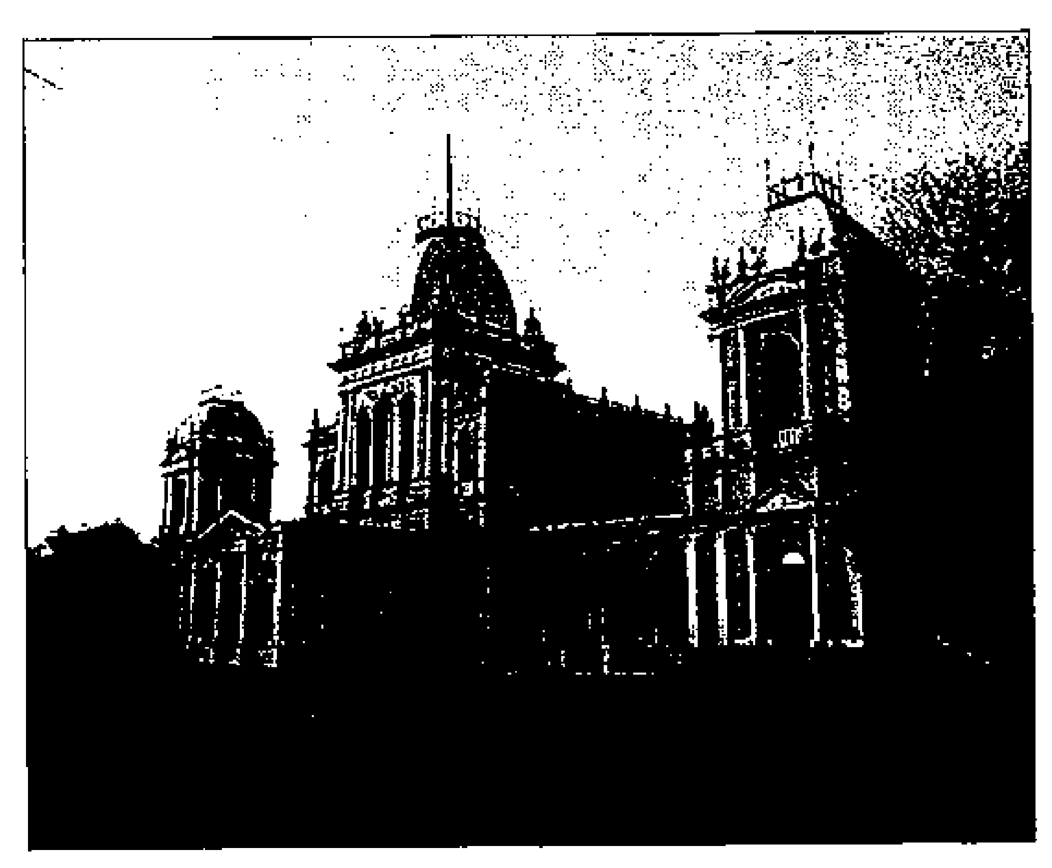


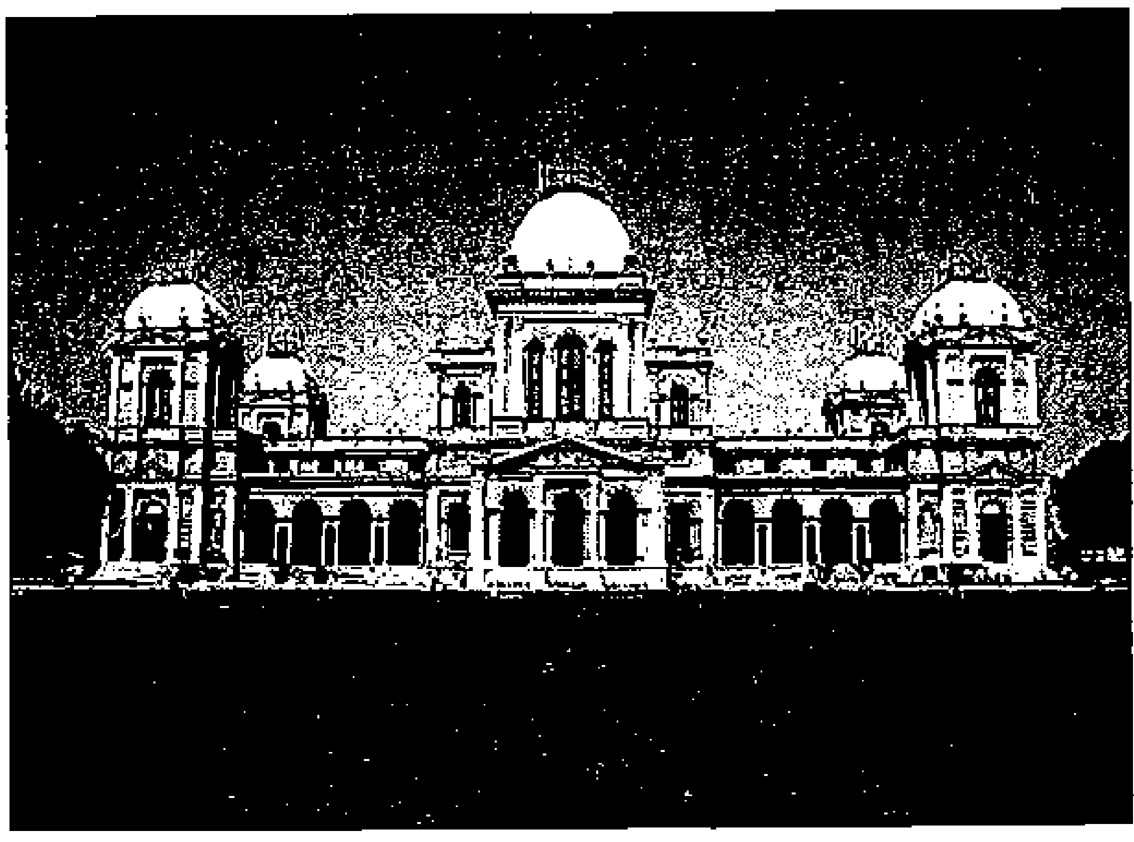
منظر رائع من الخارج للجامع العباسي ببهاول بور ويظهر القصر العباسي خلفه



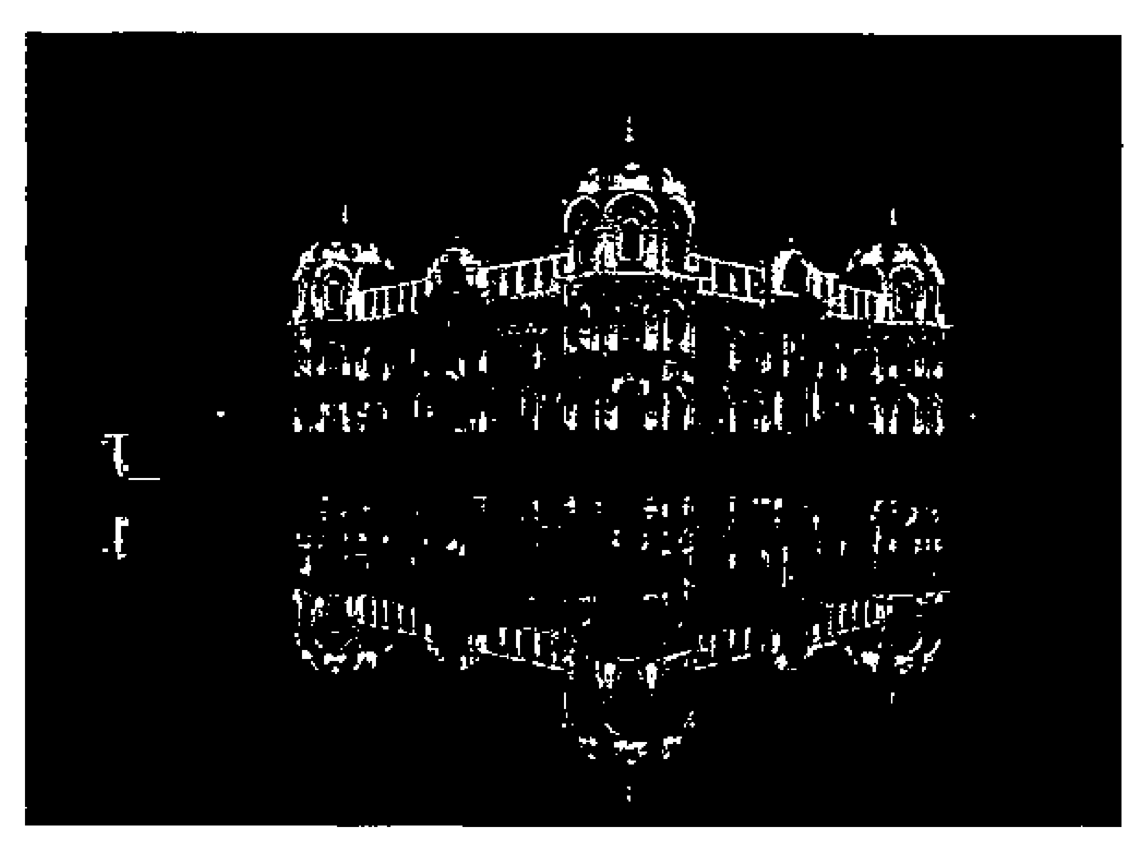
قصر الحكم الجديد

وهو مقر الحكومة للمملكة بهاول بور العباسية، ويسمى (نور محل) وقد شيد فيما بين عامي: (١٨٨٢-١٨٨٦م) في عهد الملك صادق الرابع بن محمد العباسي الهاشمي، وقد حولته الأسرة اليوم إلى متحف خاص يحوي تاريخ دولتهم وملوكها





صور حديثة للقصر بعد ترميمه من قبل الأسرة العباسية هناك،
وقد حولته الأسرة إلى (متحف) يضم الكثير من تراث مملكتهم وتاريخ ملوكها



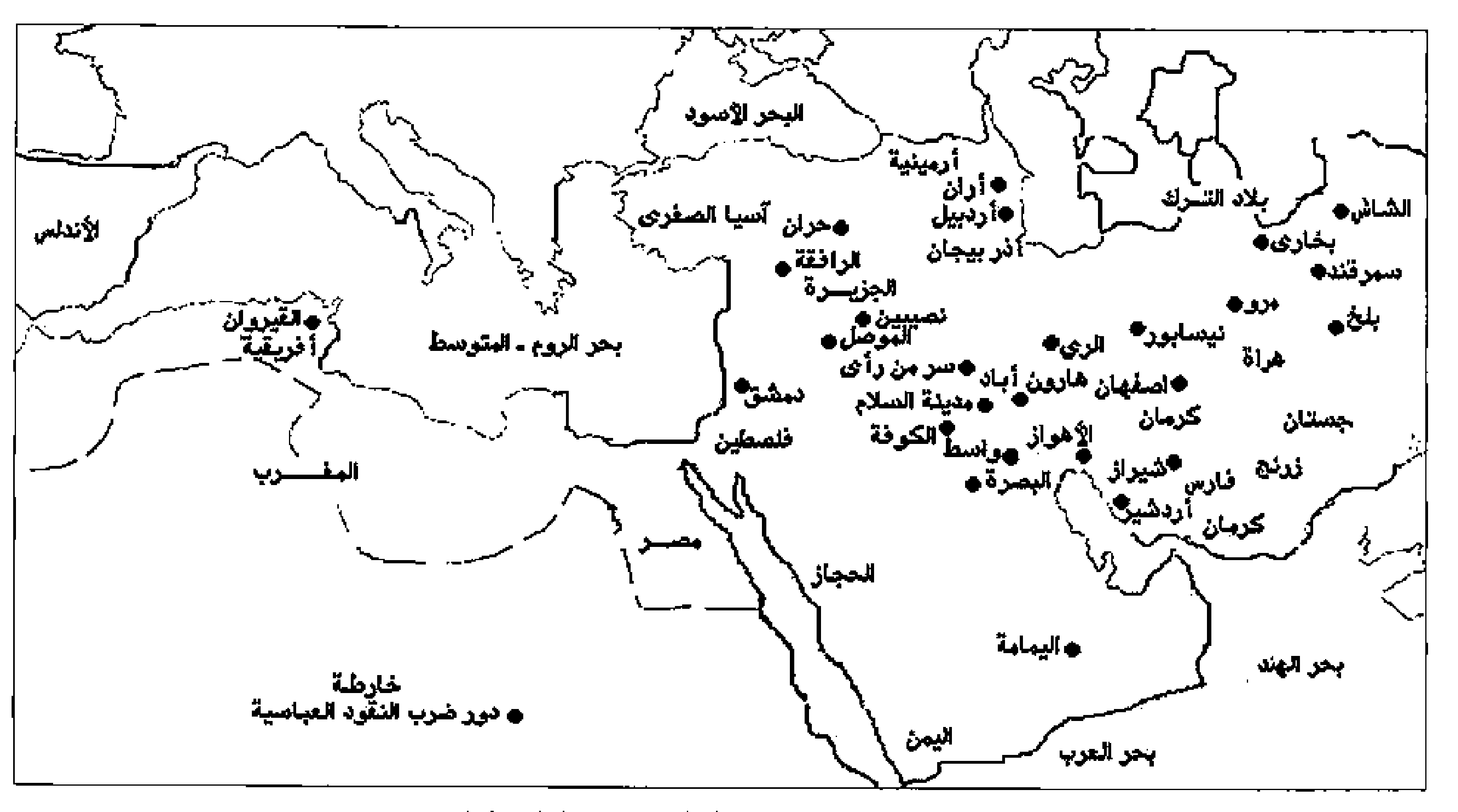


منظر ليلي ساحر لقصر الحكم العباسي ببهاول بور

الملحق الثالث

صور النقود والمسكوكات والعملات العباسية
لعصور الخلافة المتعاقبة والممالك والإمارات العباسية
في العصور المتأخرة





خارطة توضح مواقع دور ضرب العملة في عصور الخلافة العباسية

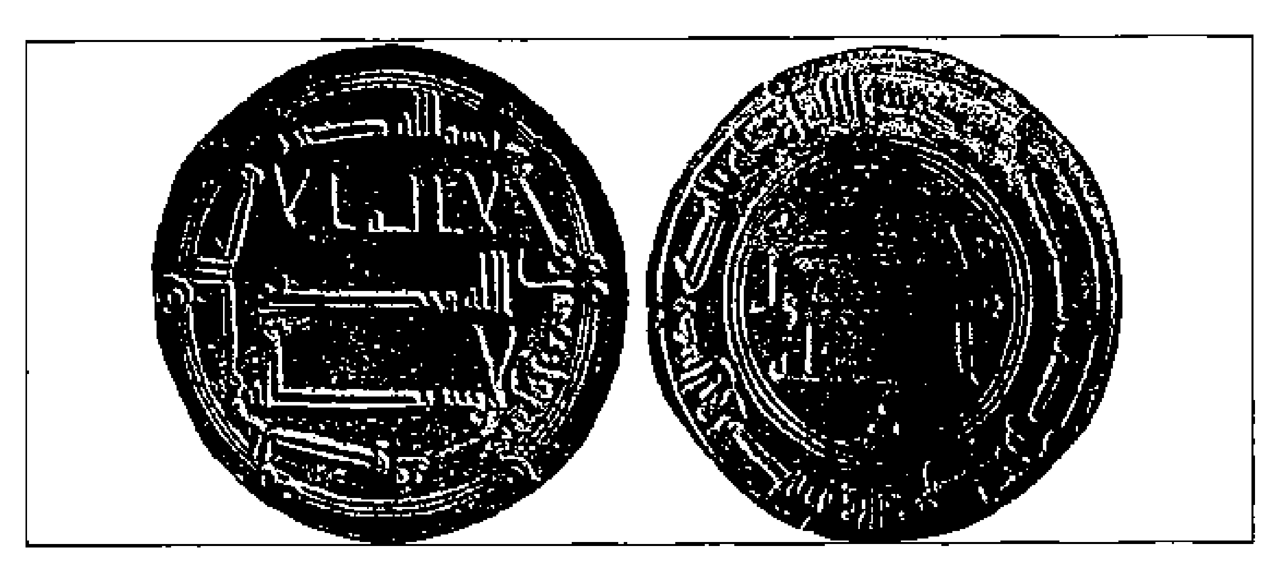


نماذج

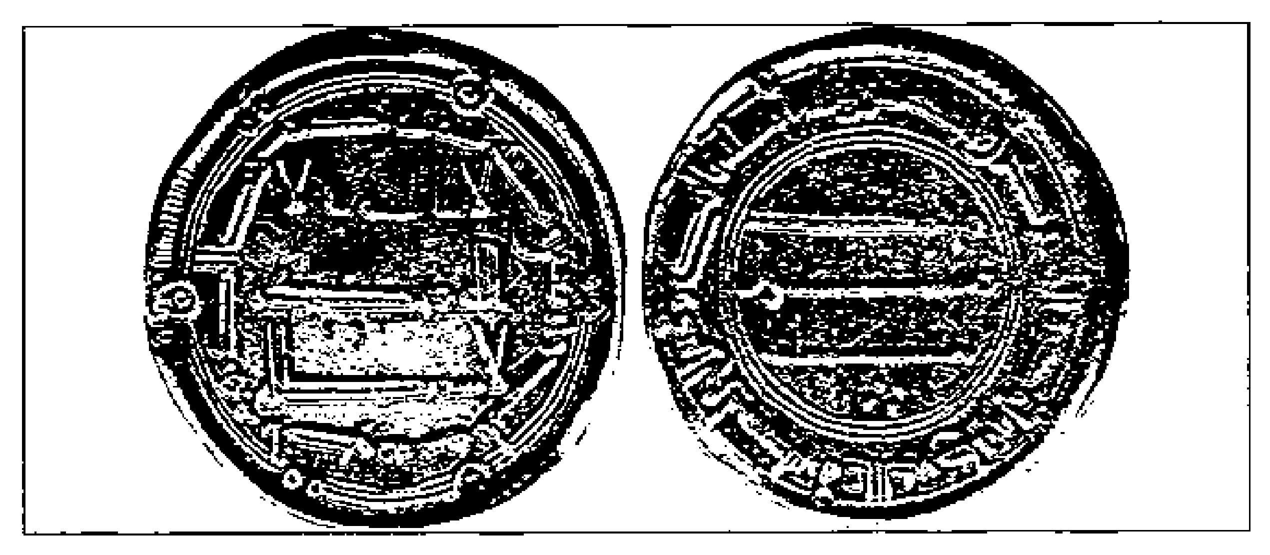
لبعض نقود ومسكوكات

دولة الخلافة العباسية

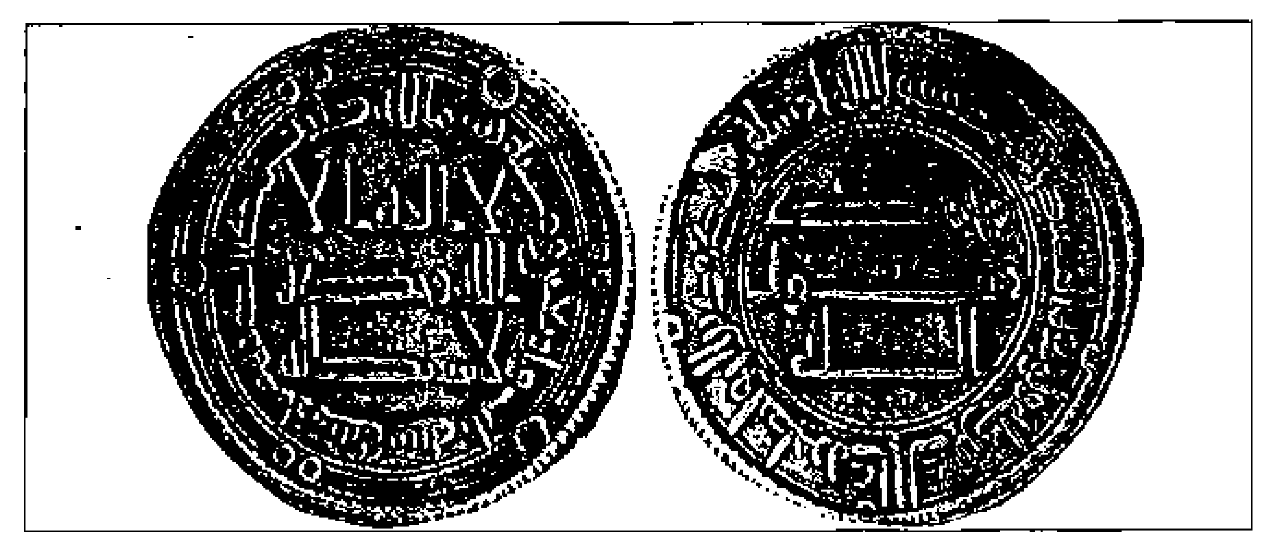




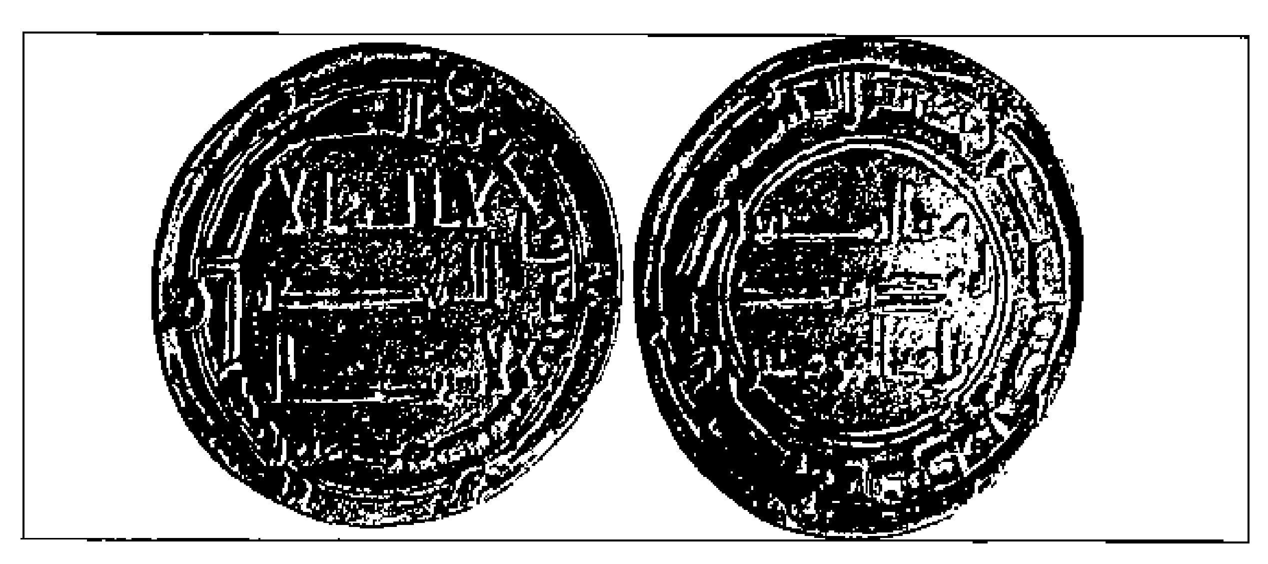
دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٤٢هـ - بمدينة الكوفة



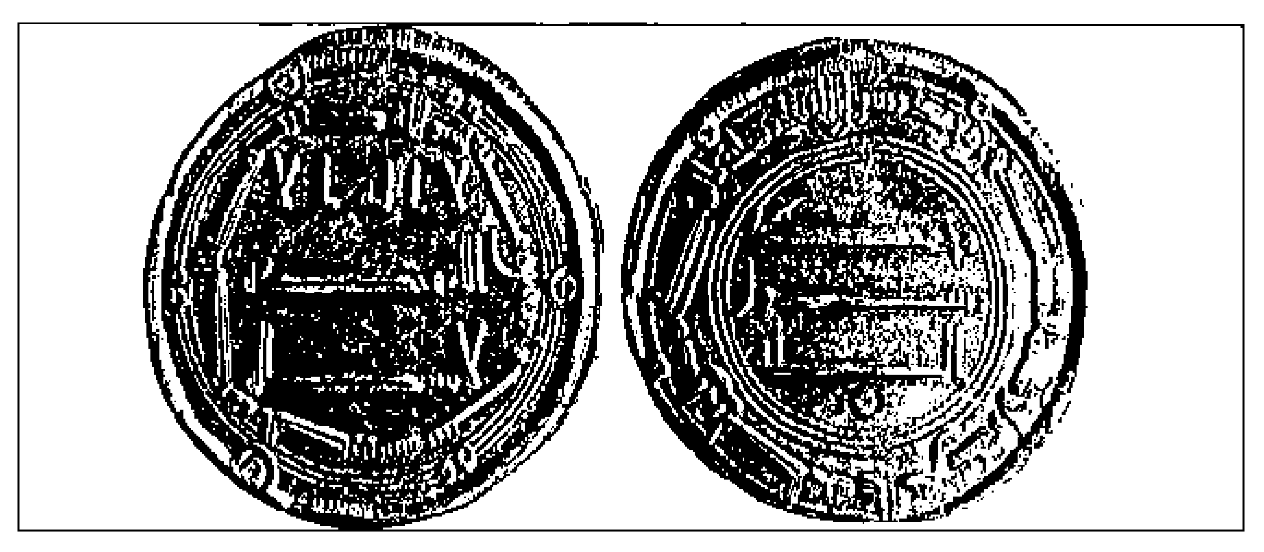
دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٤٣هـ - بمدينة الكوفة



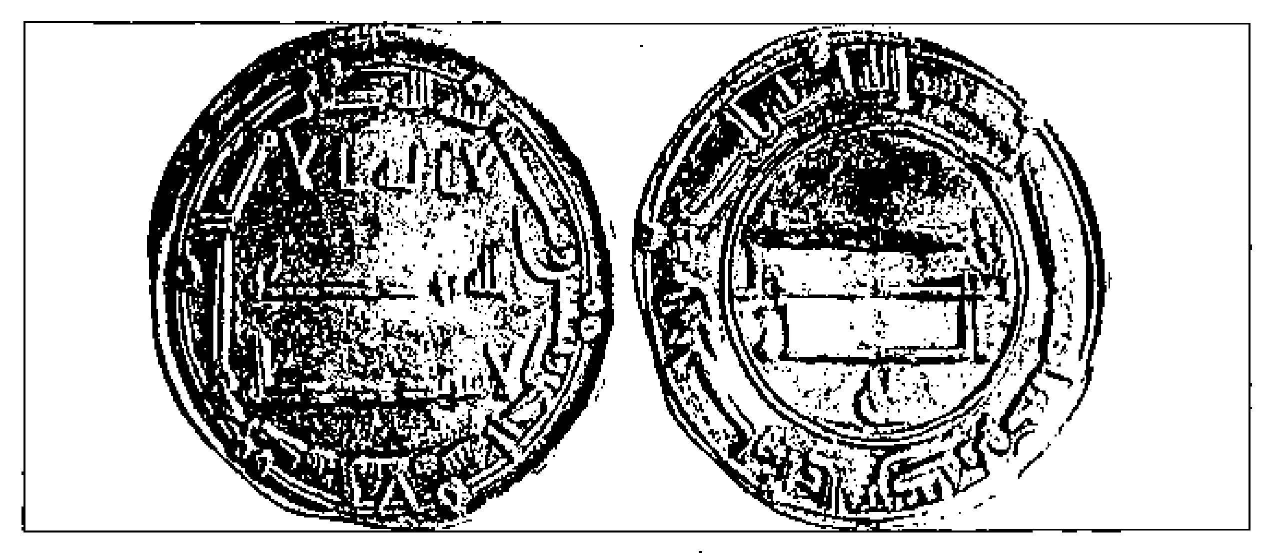
درهم ضرب في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور سنة: ١٤٣هـ - بأرمينا



دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٤٥هـ - بمدينة المحمدية



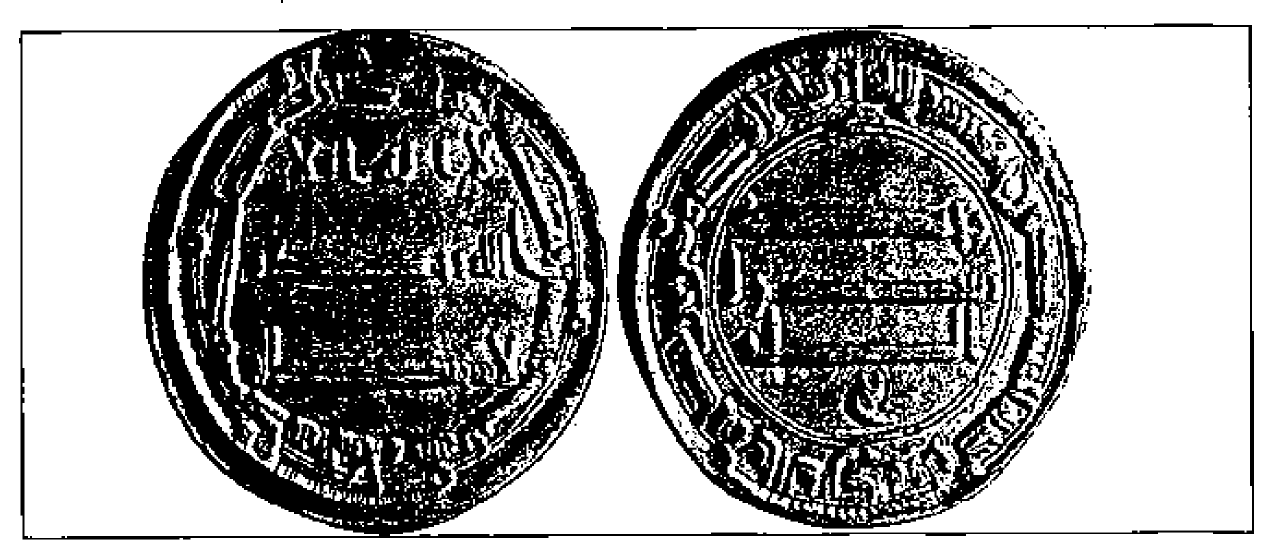
دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٤٦هـ - بمدينة البصرة



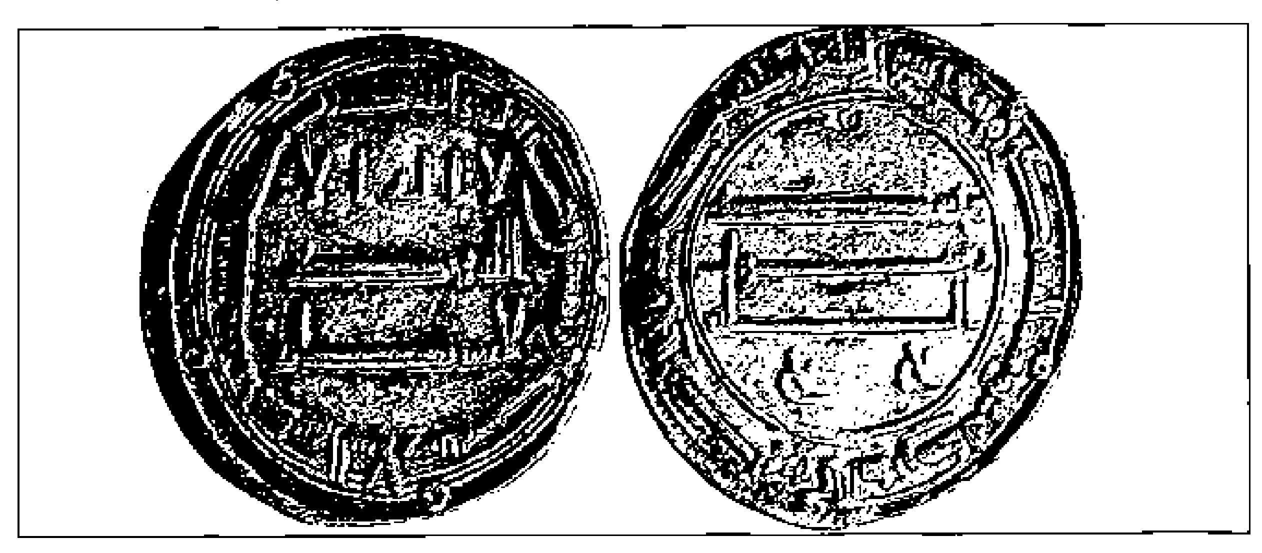
دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٥٢هـ - بمدينة السلام



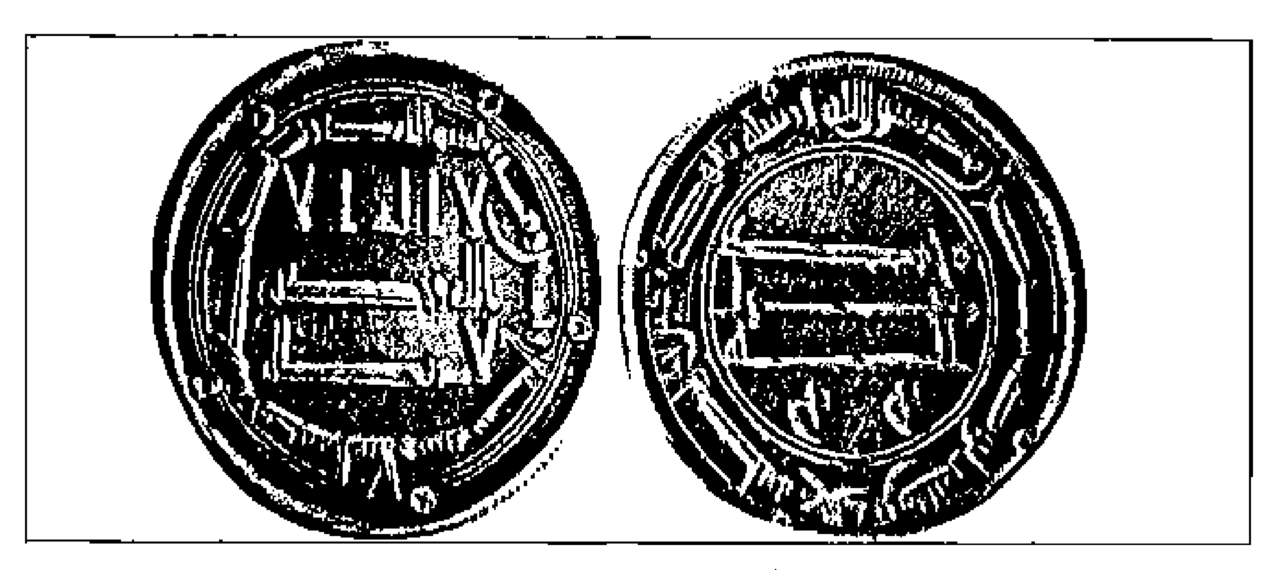
دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٥٣هـ - بمدينة السلام



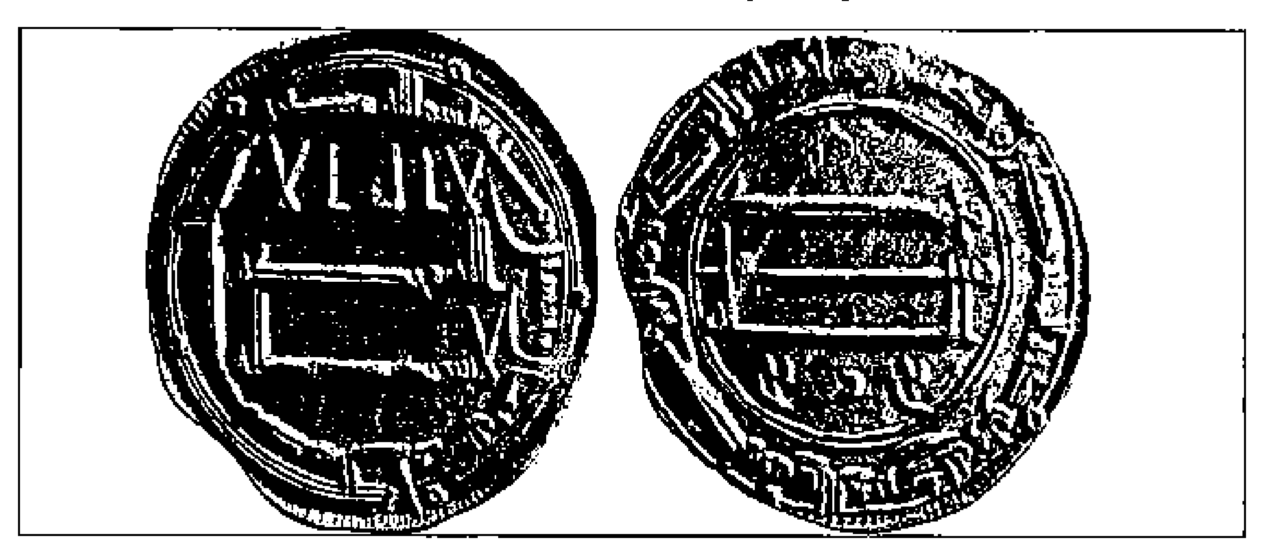
درهم ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٥٣هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٥٥هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٥٧هـ - بمدينة السلام



درهم ضرب في عهد أبي جعفر المنصور سنة: ١٥٨هـ - بمدينة السلام



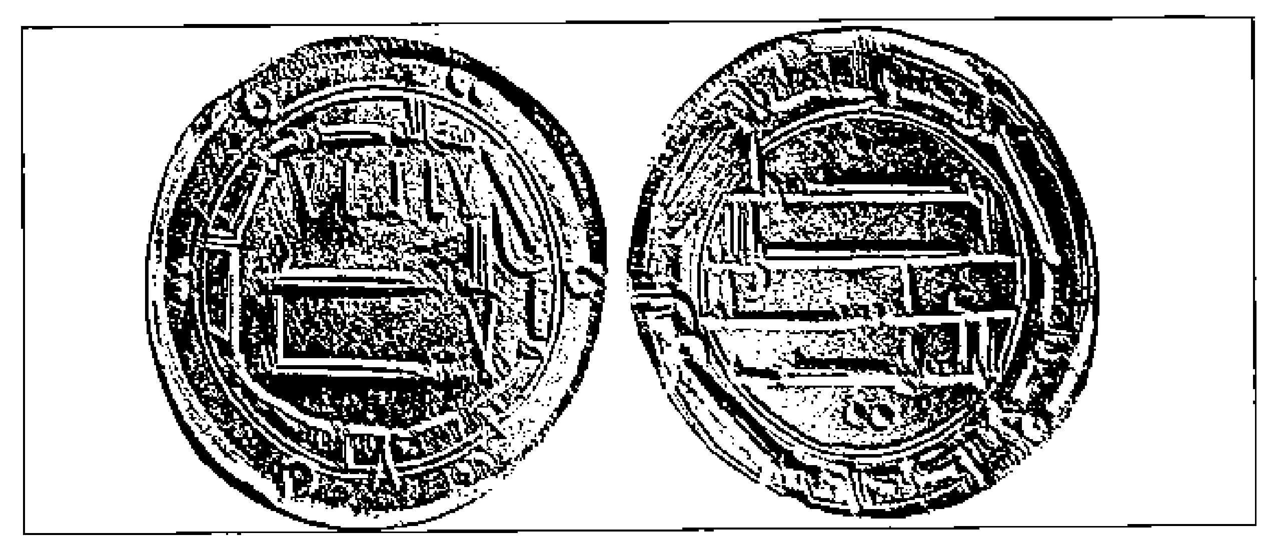
درهم ضرب في عهد الخليفة محمد المهدي سنة: ١٥٩هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد الخليفة محمد المهدي سنة: ١٥٩هـ - بمدينة السلام



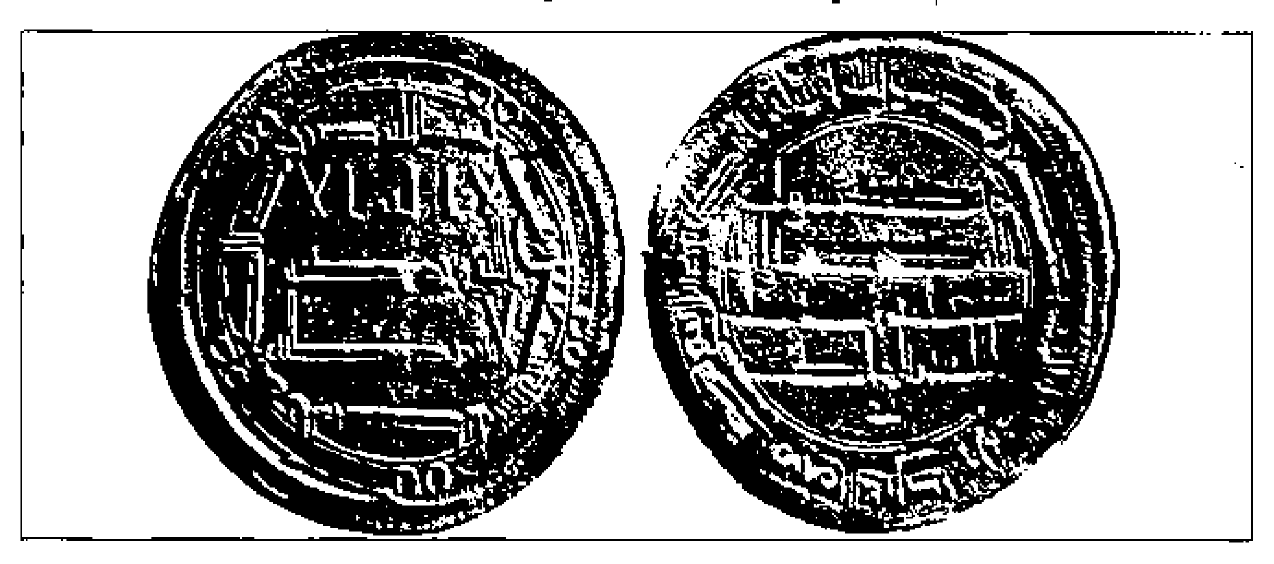
دينار ضرب في عهد الخليفة محمد المهدي سنة: ١٦٠هـ - بمدينة السلام



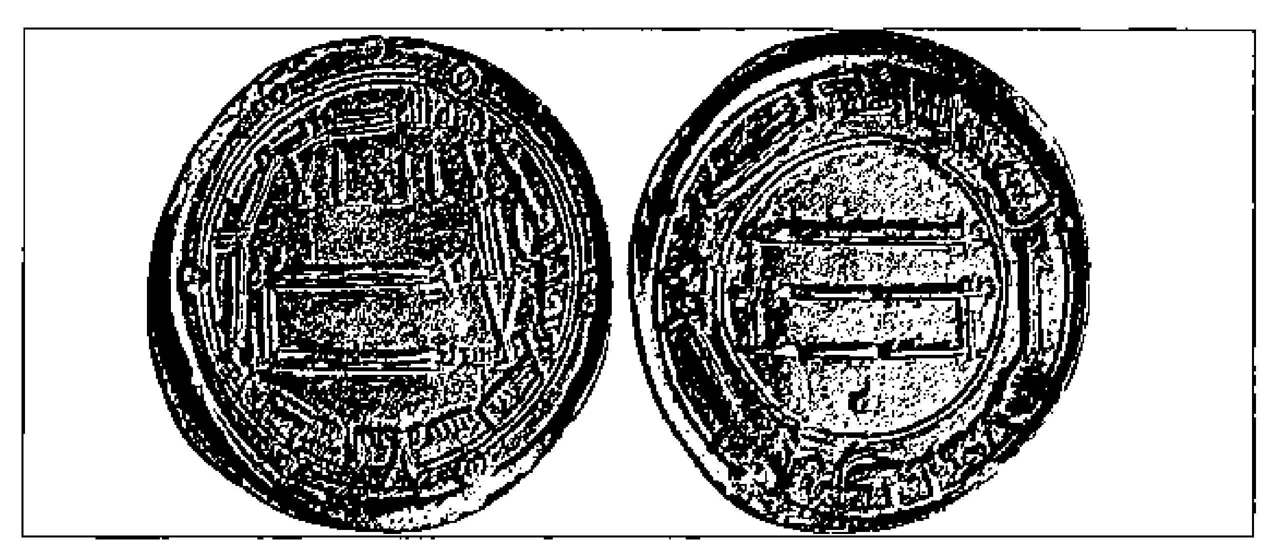
دينار ضرب في عهد الخليفة محمد المهدي سنة: ١٦٣هـ - بمدينة السلام



درهم ضرب في عهد الخليفة محمد المهدي سنة: ١٦٧هـ - باليمامة



دينار ضرب في عهد الخليفة موسى الهادي سنة: ١٦٩هـ - بالمحمدية



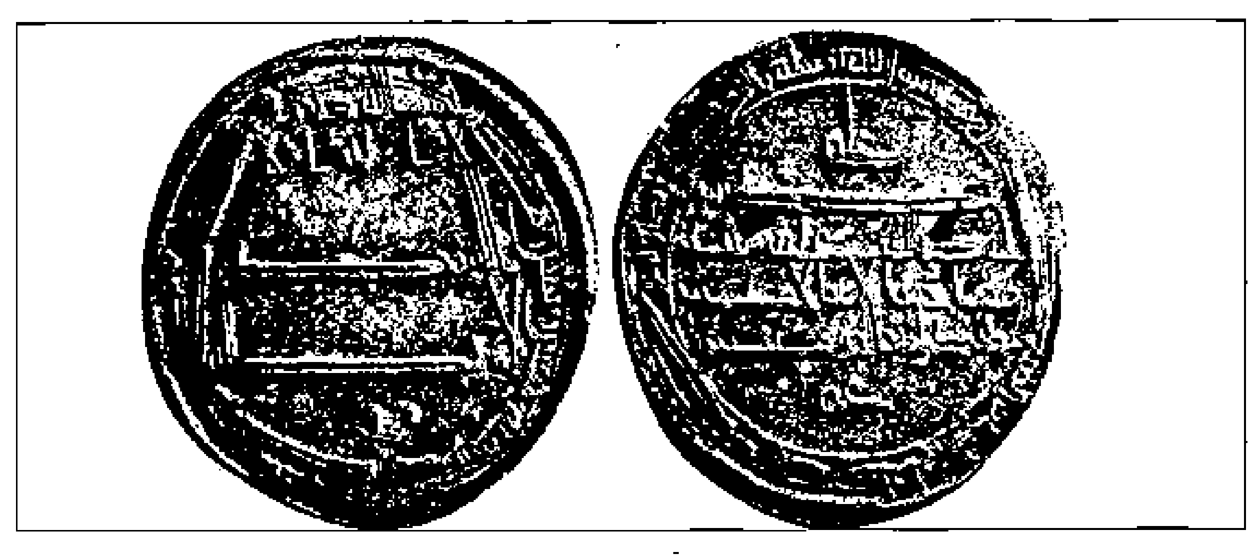
درهم ضرب في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة: ١٨٠هـ - بمدينة السلام



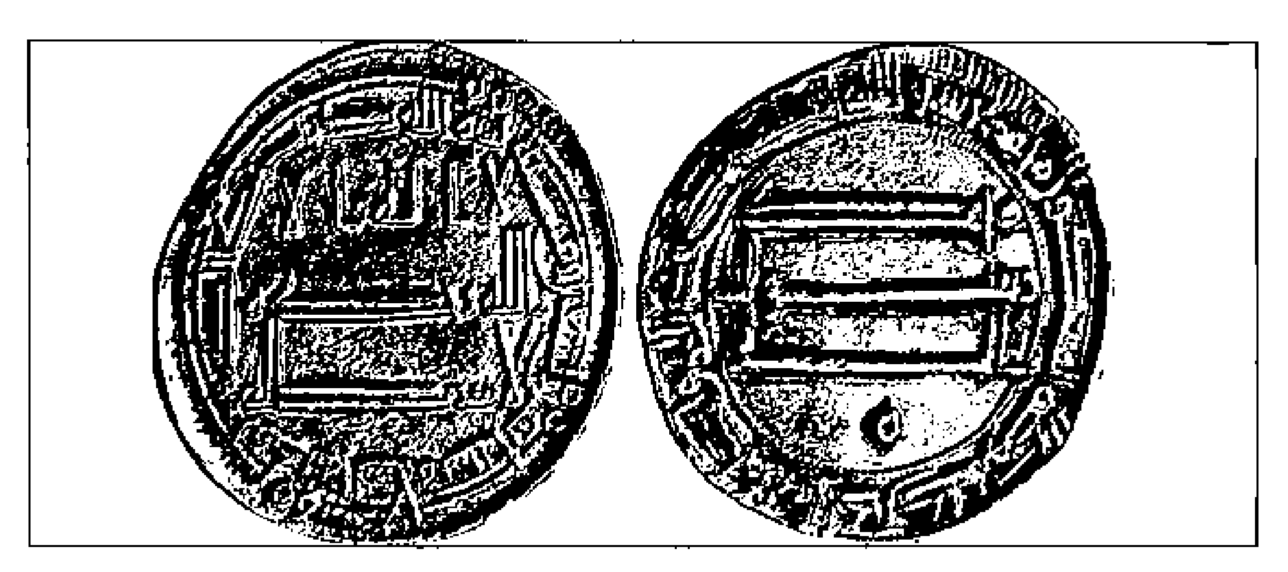
درهم ضرب في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة: ١٨٢هـ - بمدينة المحمدية



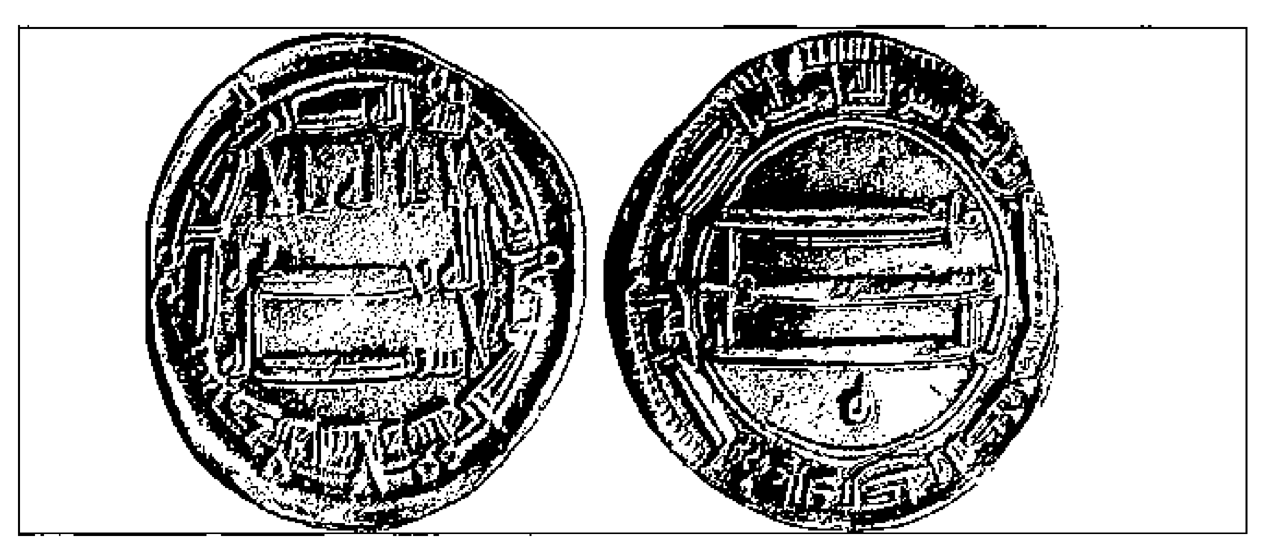
درهم ضرب في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة: ١٩٠هـ - بإقليم الشاش



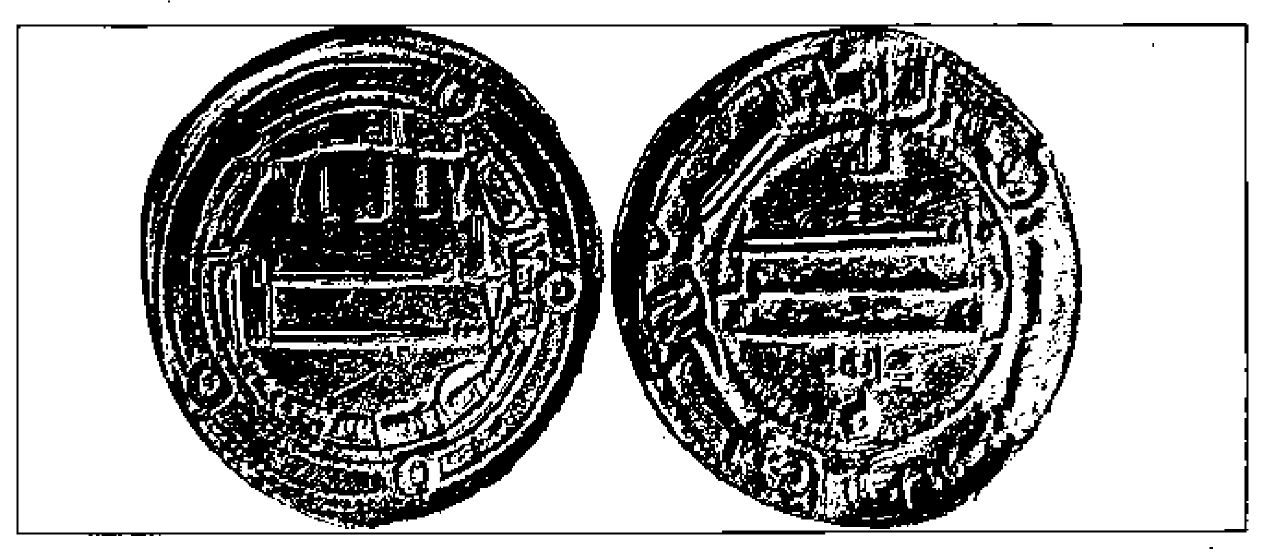
دينار ضرب في عهد الرشيد سنة: ١٩٢هـ - بمدينة مرو بإقليم خراسان



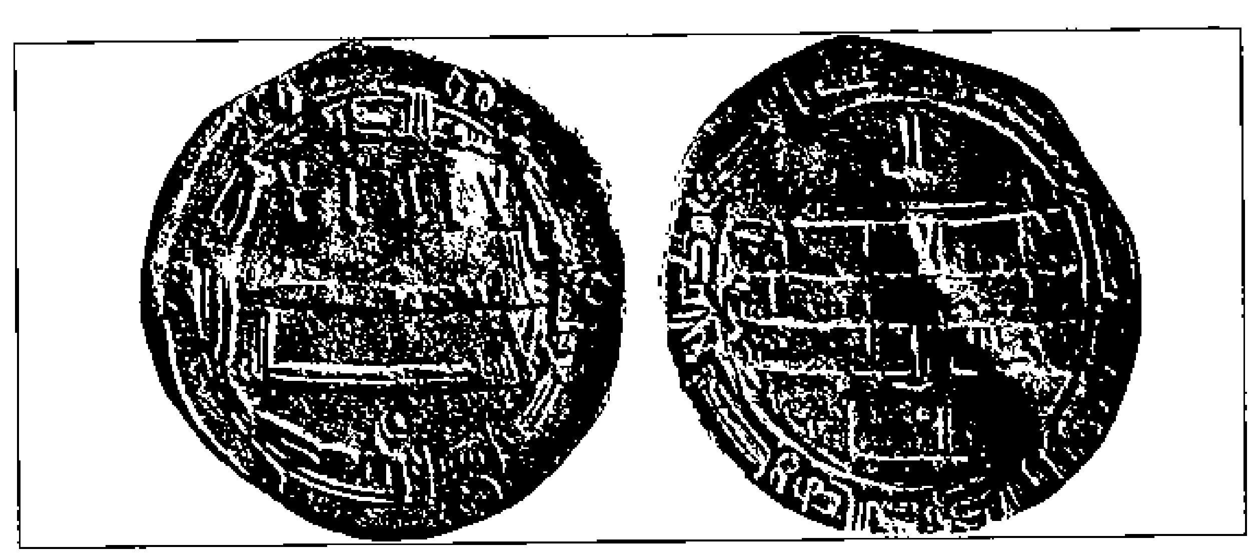
درهم ضرب في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة: ١٩٢هـ - بمدينة السلام



درهم ضرب في عهد الخليفة هارون الرشيد سنة: ١٩٣هـ - بمدينة السلام



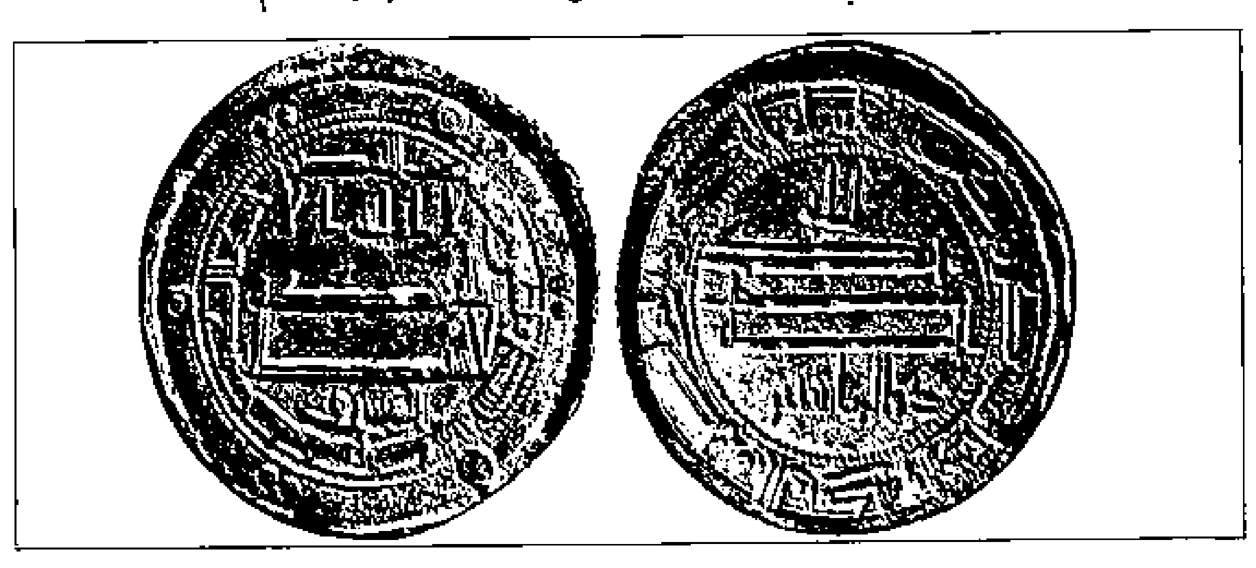
دينار ضرب في عهد الخليفة محمد الأمين سنة: ١٩٣هـ - بمدينة أصبهان



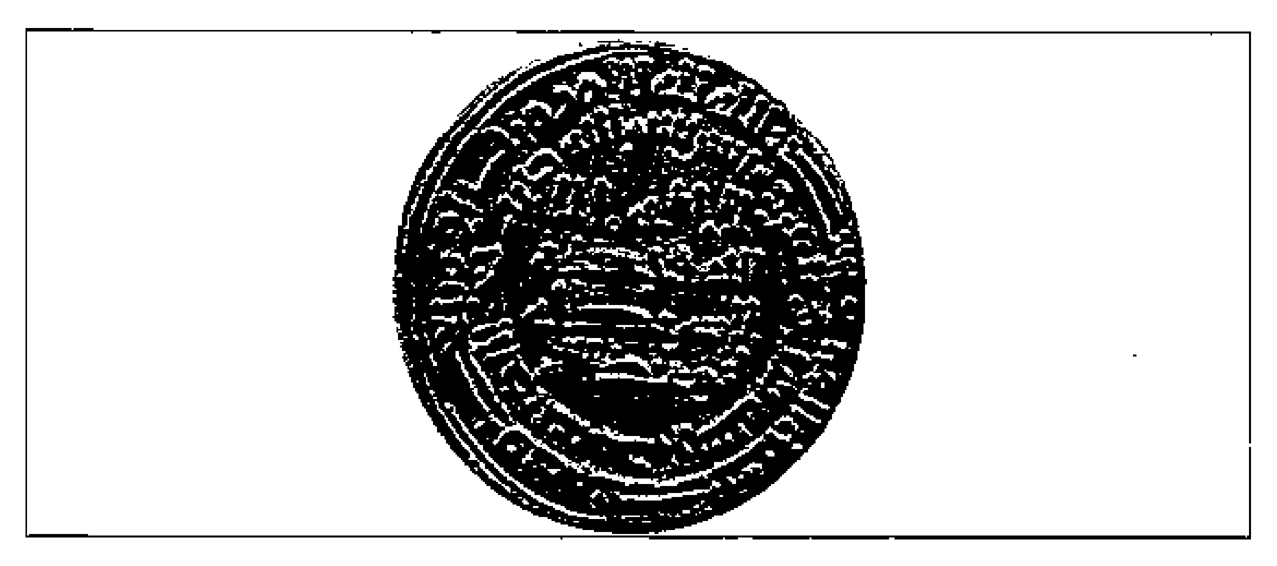
درهم ضرب في عهد الخليفة محمد الأمين سنة: ١٩٤هـ - بكرمان



دينار ضرب في عهد الخليفة محمد الأمين سنة: ١٩٦هـ - بمدينة السلام



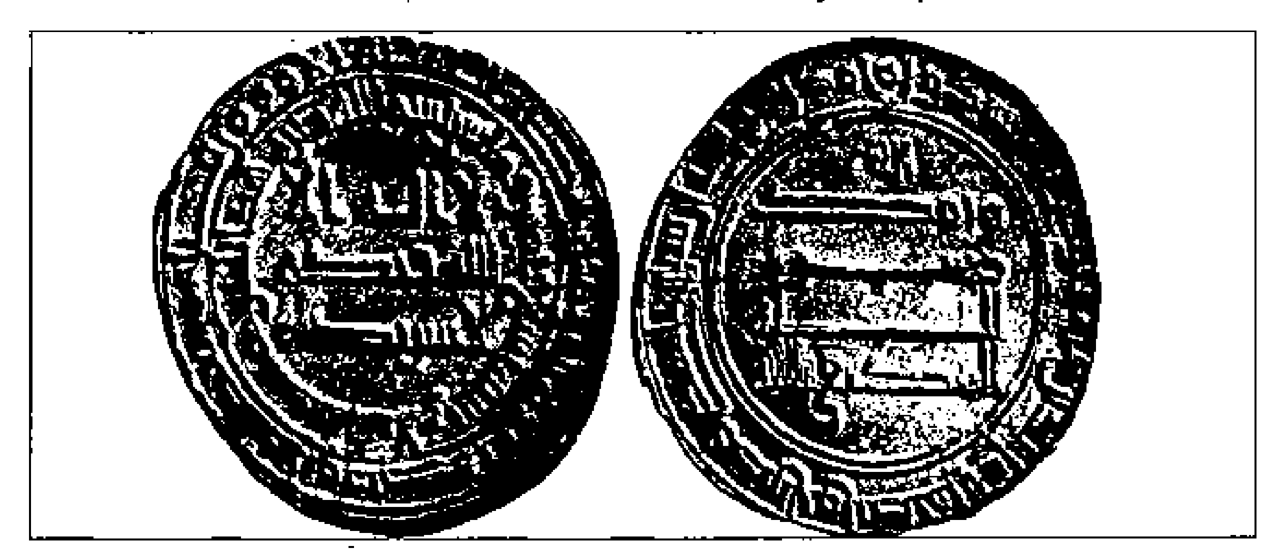
دينار ضرب في عهد الخليفة عبدالله المأمون سنة: ١٩٩هـ - بمدينة سمرقند



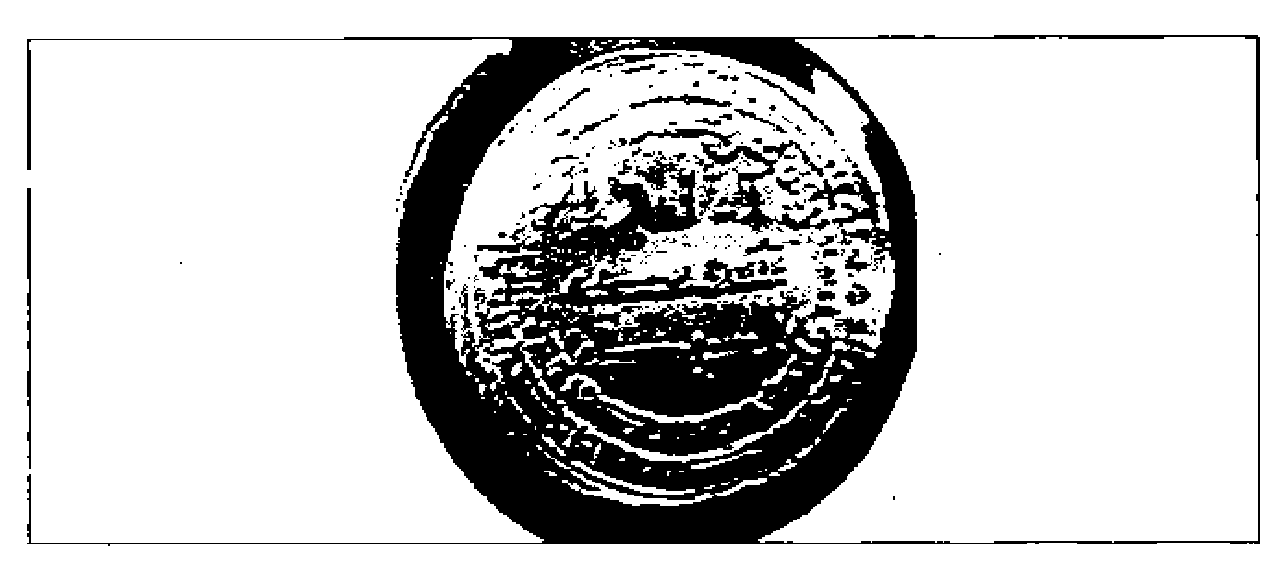
درهم ضرب في عهد الخليفة المتوكل على الله سنة: ٢٢٦هـ - حران



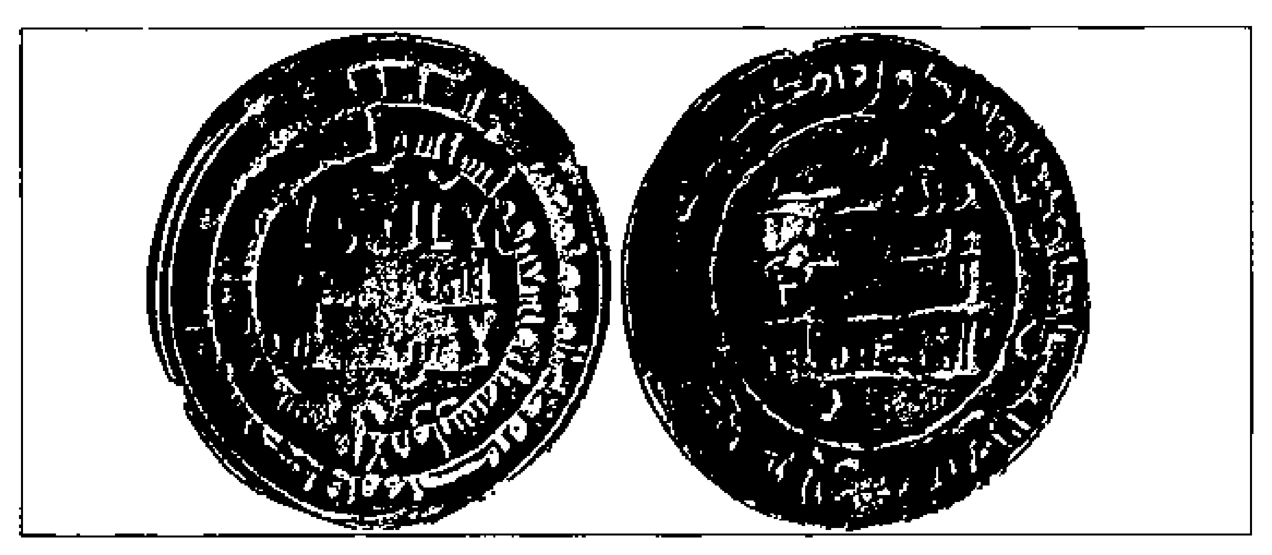
درهم ضرب في عهد الخليفة المتوكل على الله - بإقليم نيسابور



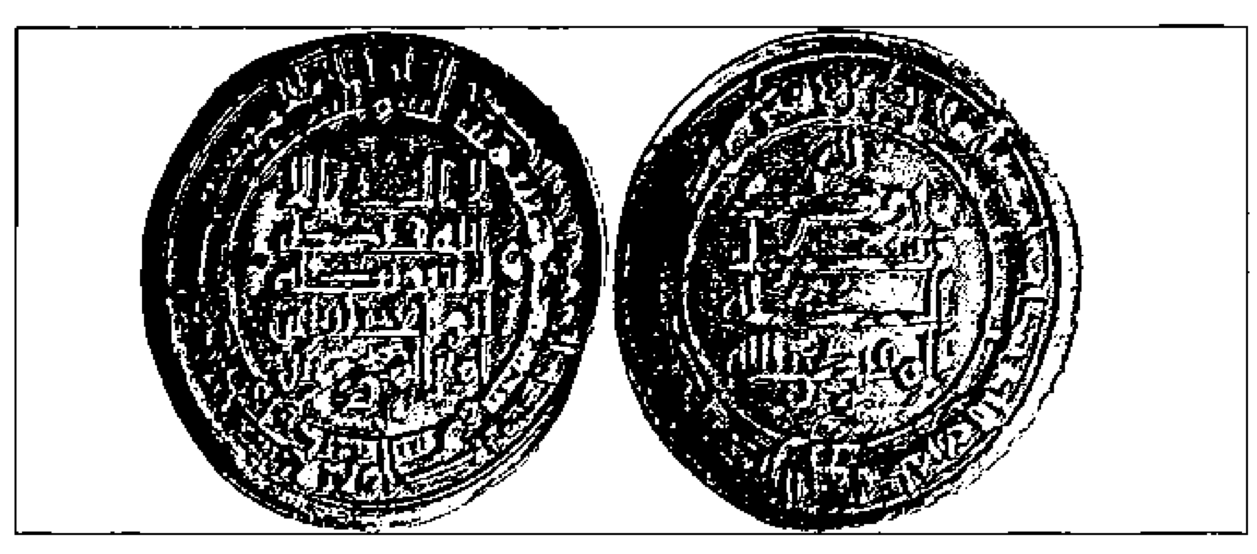
درهم ضرب في عهد الخليفة علي المكتفي بالله سنة: ٢٨٩هـ - بمدينة السلام



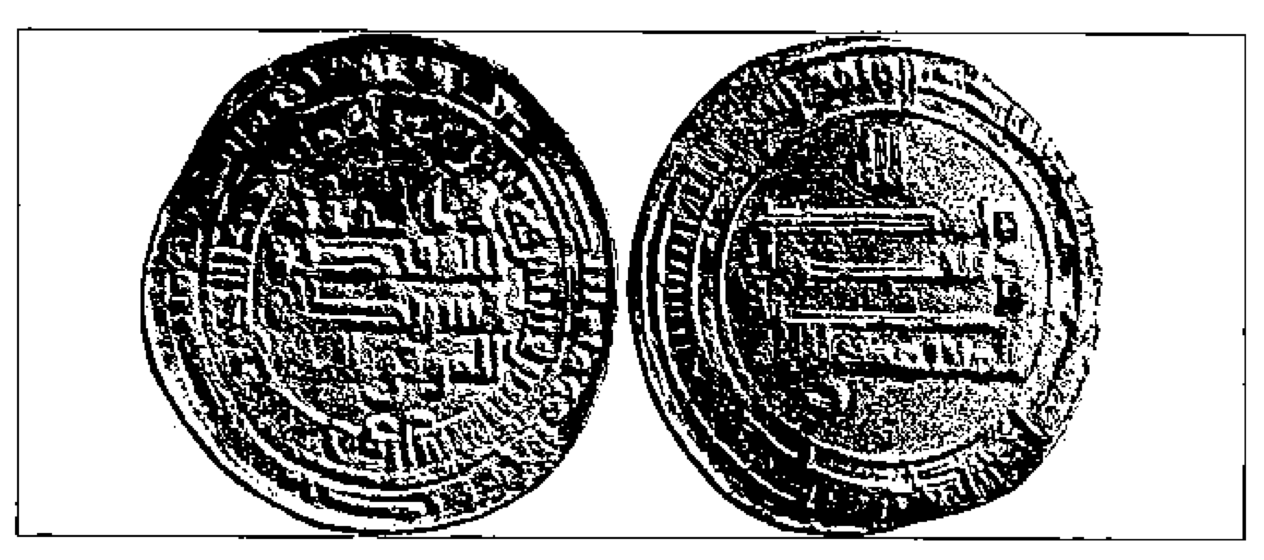
دينار ضرب في عهد الخليفة علي المكتفي بالله سنة: ٢٩٥هـ - بمكة المكرمة



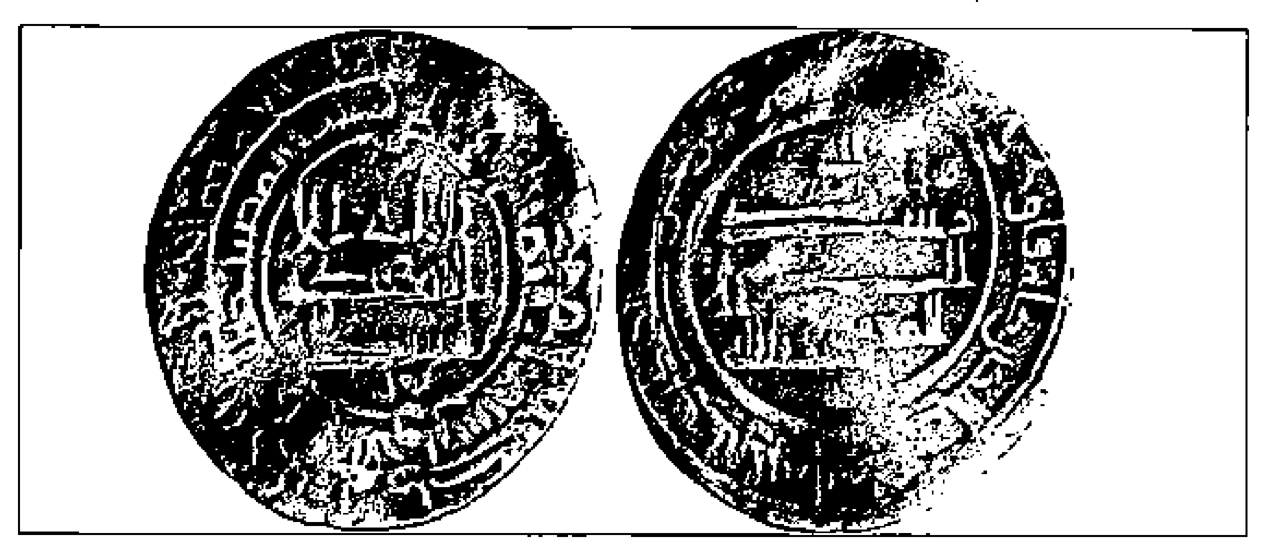
درهم ضرب في عهد الخليفة علي المكتفي بالله سنة: ٢٩٣هـ - بالأهواز



درهم ضرب في عهد الخليفة علي المكتفي بالله سنة: ٣٠٧هـ - بمدينة السلام



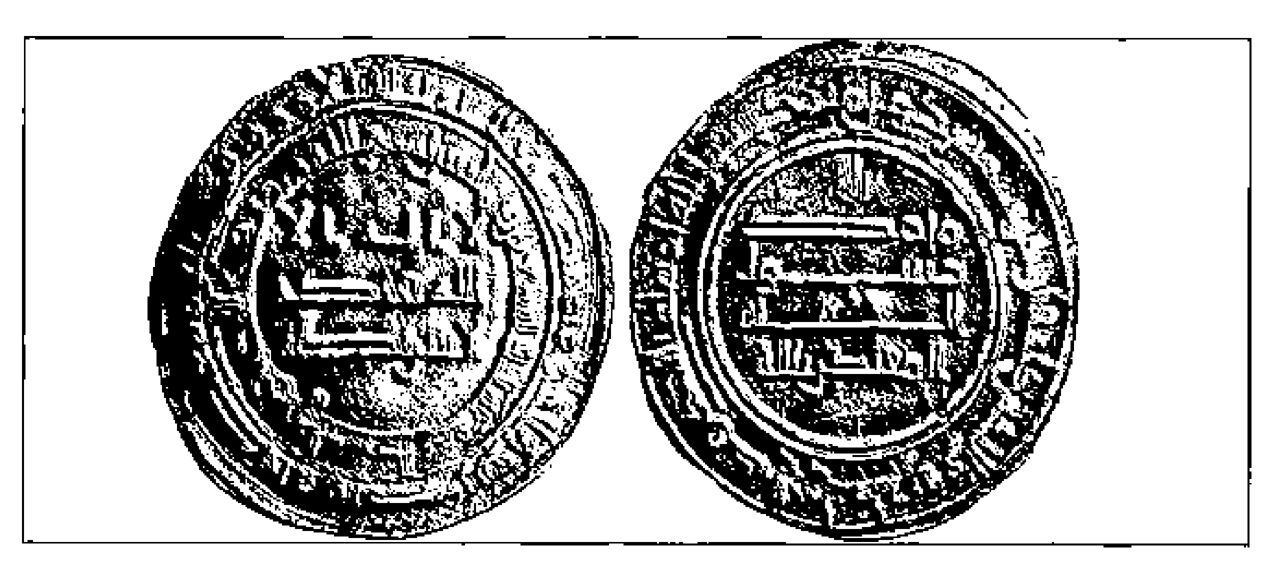
درهم ضرب في عهد الخليفة المعتمد على الله سنة: ٢٦٢هـ - بإقليم الأهواز



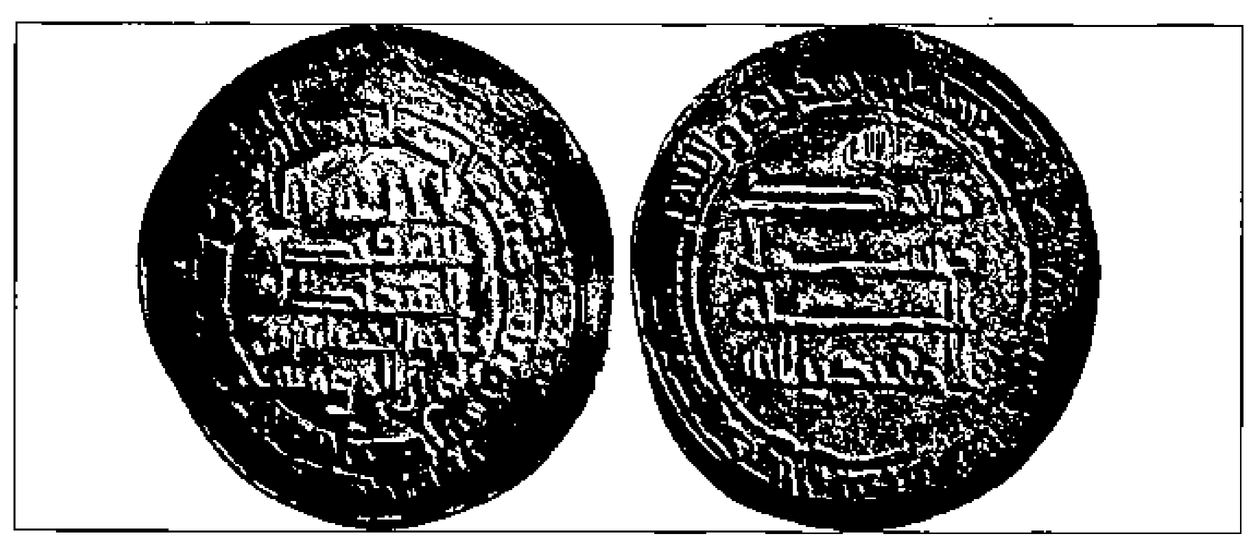
درهم ضرب في عهد الخليفة المعتضد بالله سنة: ٢٨٣هـ - بإقليم الأهواز



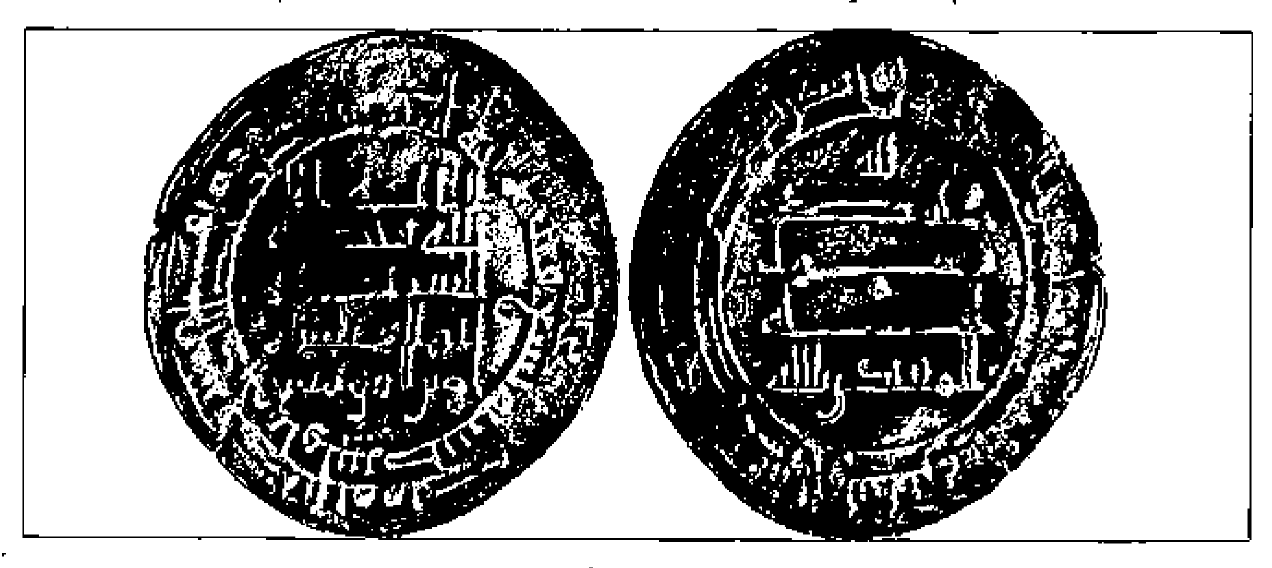
درهم ضرب في عهد الخليفة المعتضد بالله سنة: ٢٨٣هـ - بمدينة البصرة



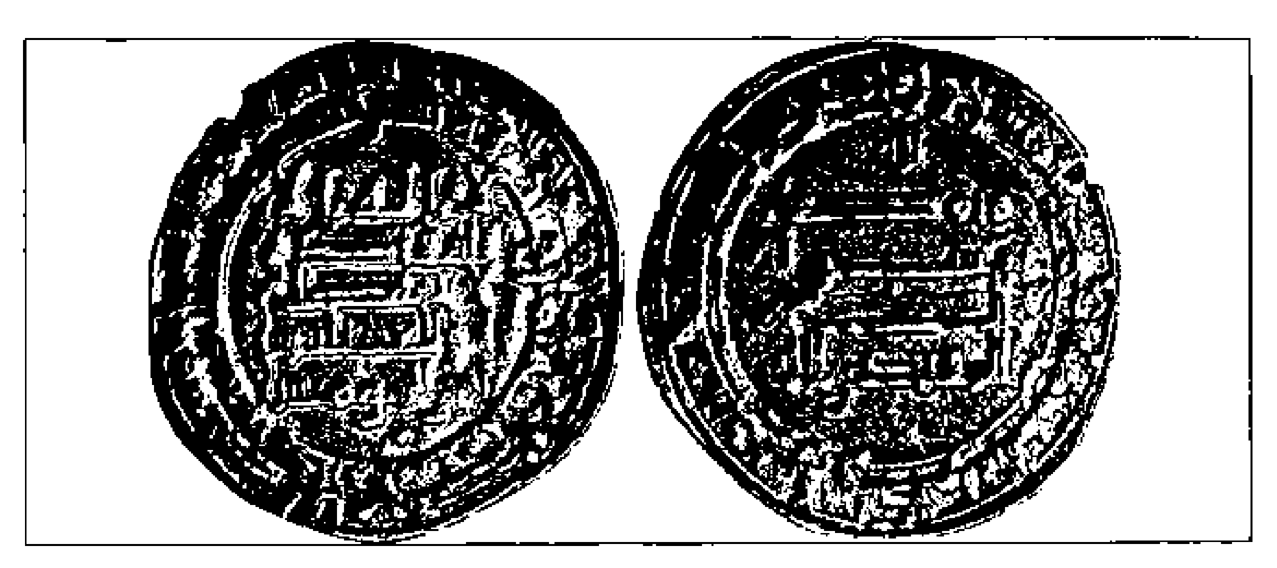
درهم ضرب في عهد الخليفة المقتدر بالله سنة: ٢٩٦هـ - بمدينة السلام



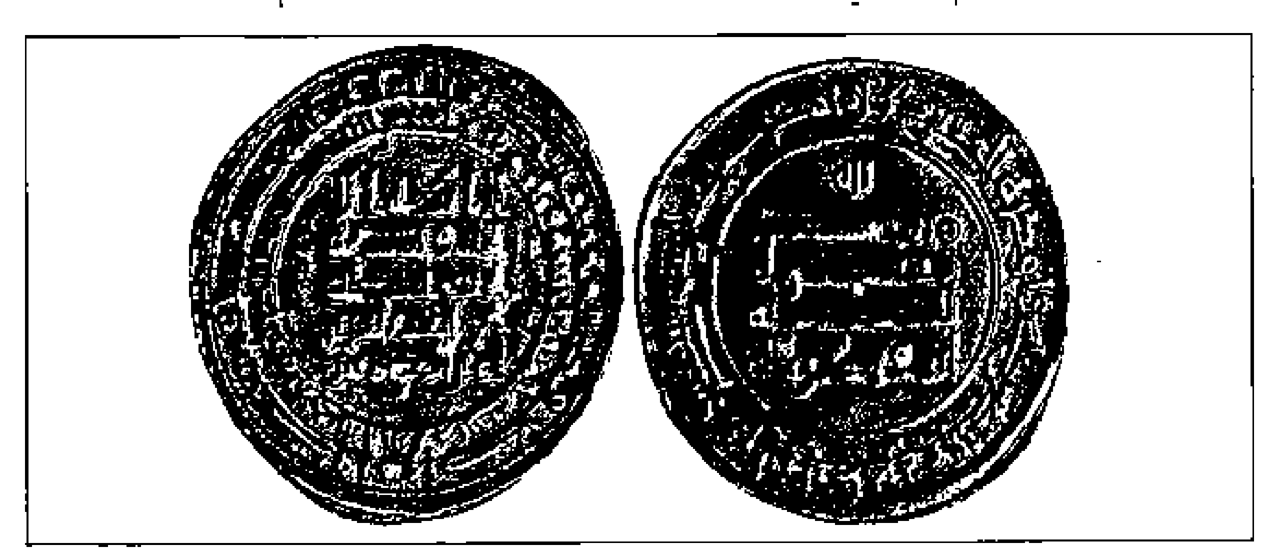
درهم ضرب في عهد الخليفة المقتدر بالله سنة: ٣٠٣هـ - بمدينة السلام



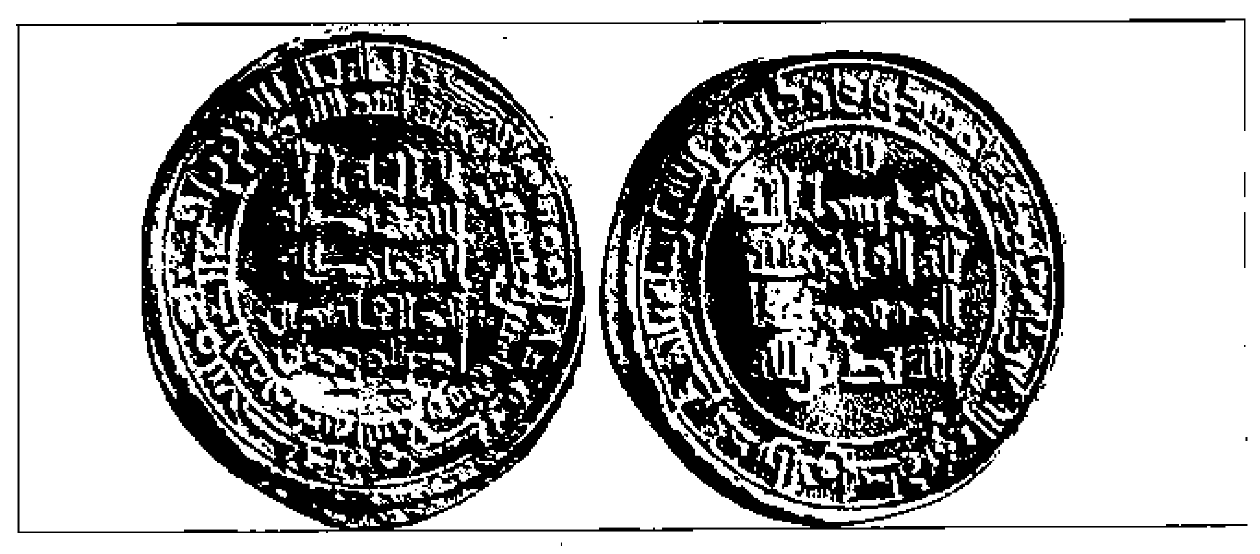
دينار ضرب في عهد الخليفة المقتدر بالله سنة: ٣٠٥هـ - بمدينة واسط



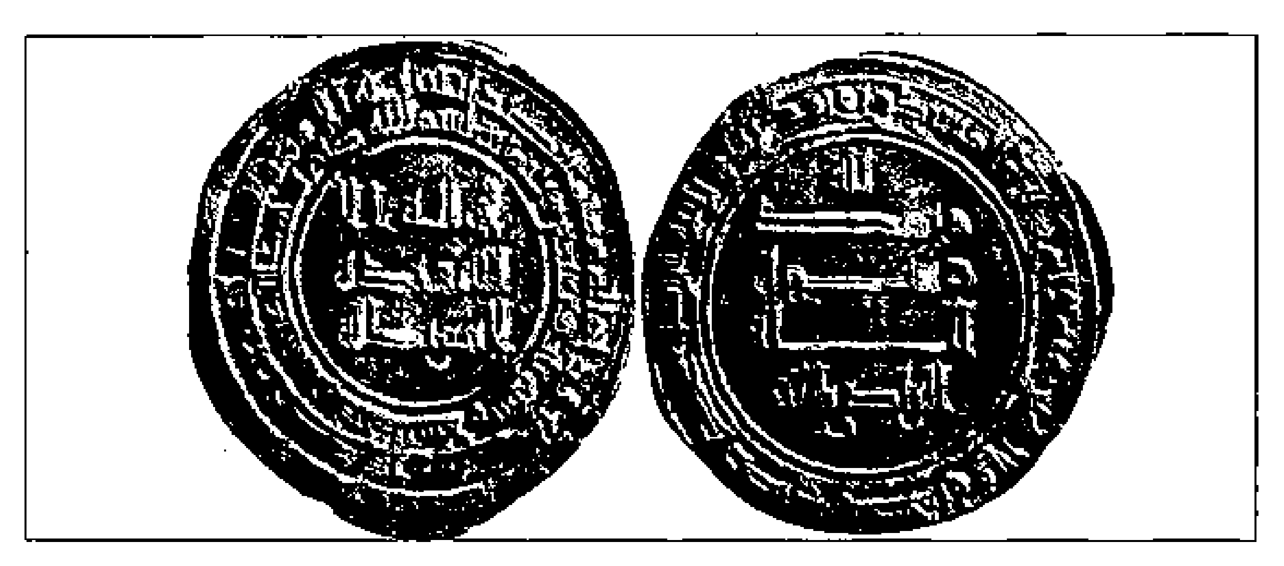
درهم ضرب في عهد الخليفة المقتدر بالله سنة: ٣٠٨هـ - بمدينة السلام



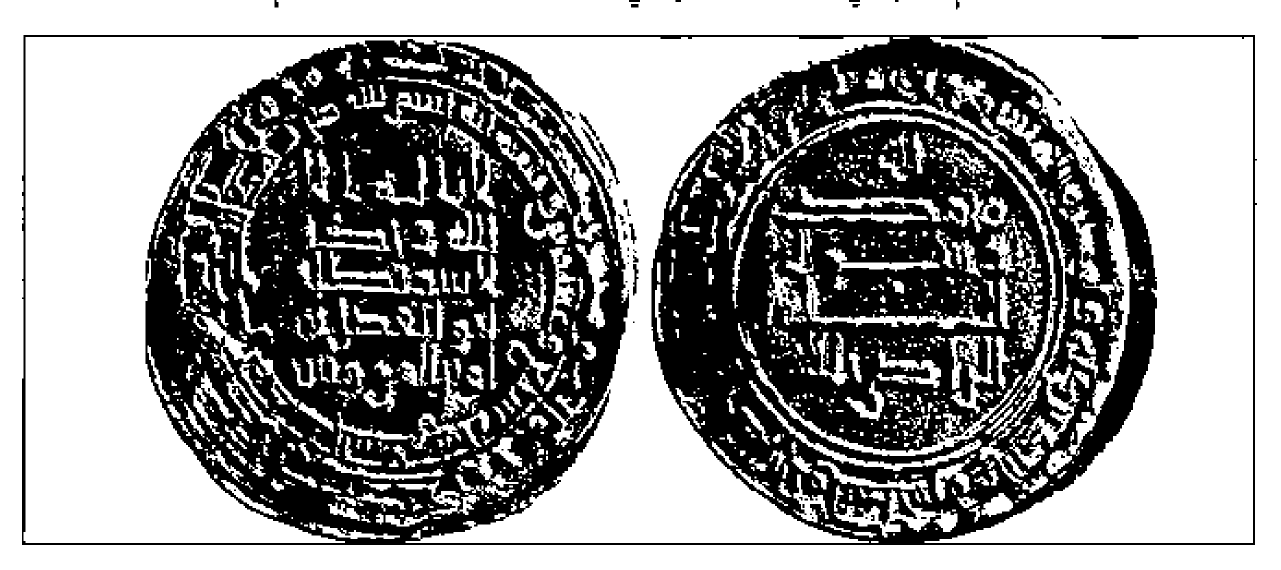
درهم ضرب في عهد الخليفة المقتدر بالله سنة: ٣١٥هـ - بمدينة السلام



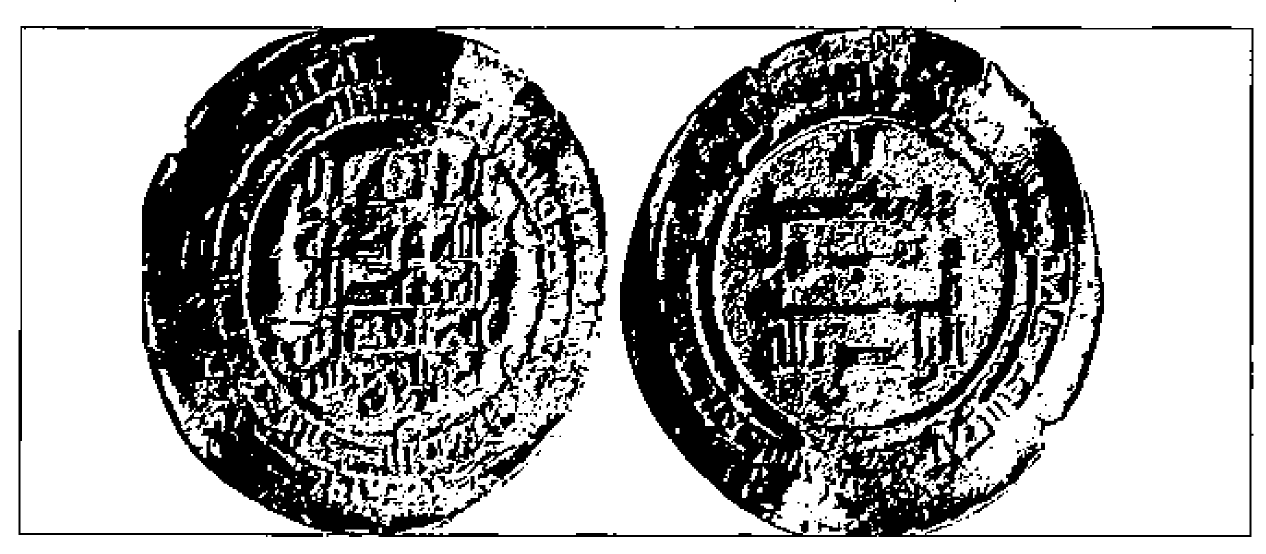
دينار ضرب في عهد الخليفة القاهر بالله سنة: ٣٢٢هـ - بمدينة السلام



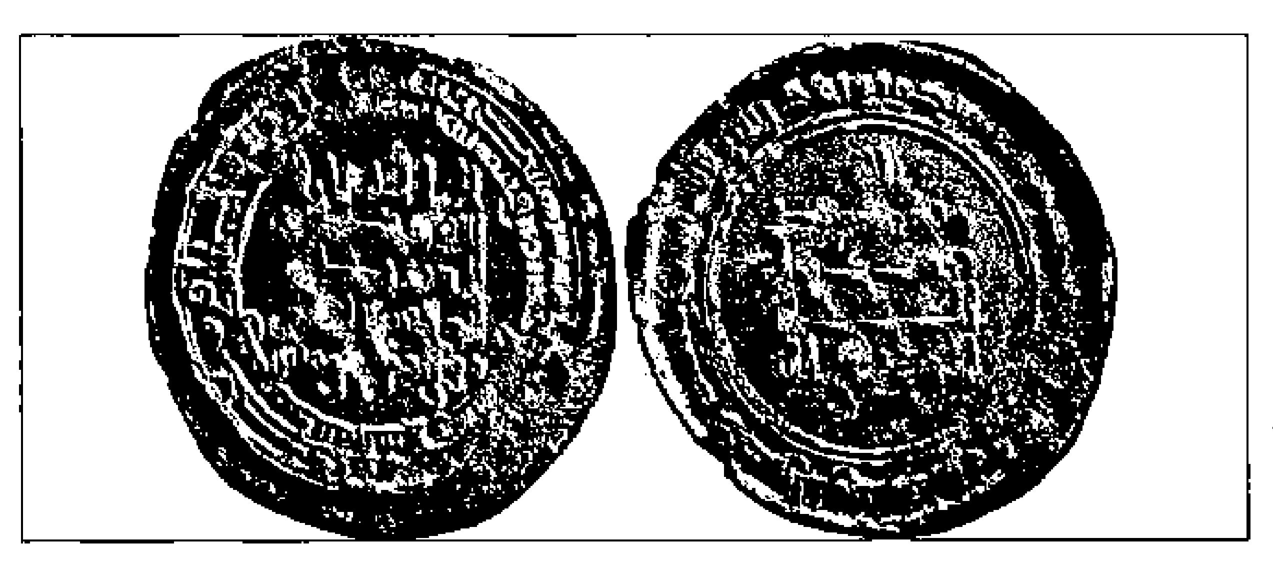
درهم ضرب في عهد الخليفة الراضي بالله سنة: ٣٢٣هـ - بمدينة السلام



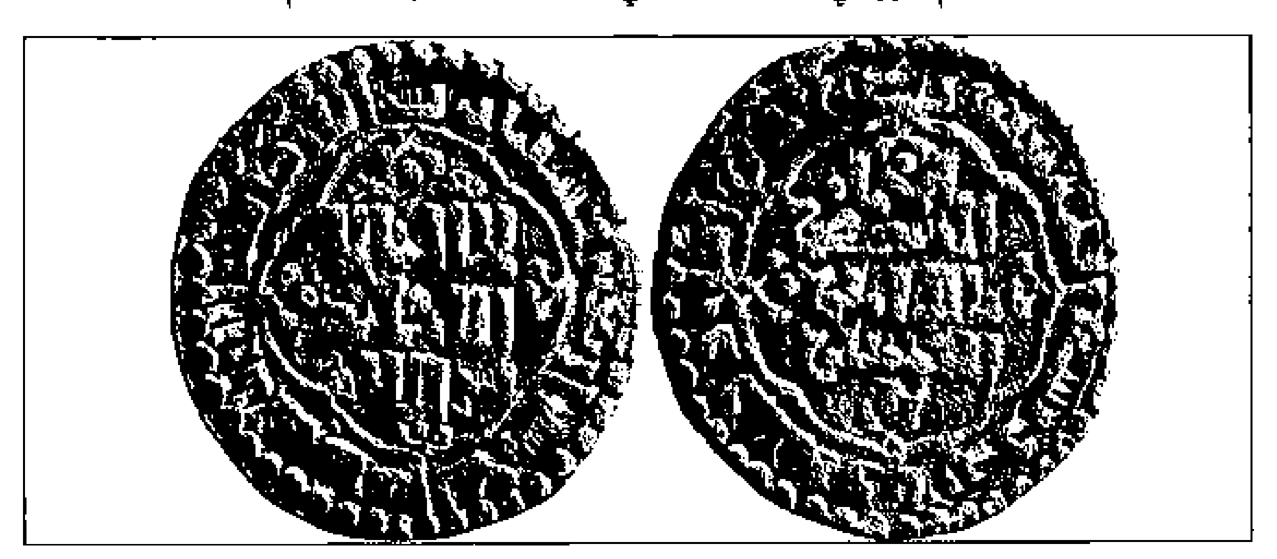
درهم ضرب في عهد الخليفة الراضي بالله سنة: ٣٢٧هـ - بمدينة السلام



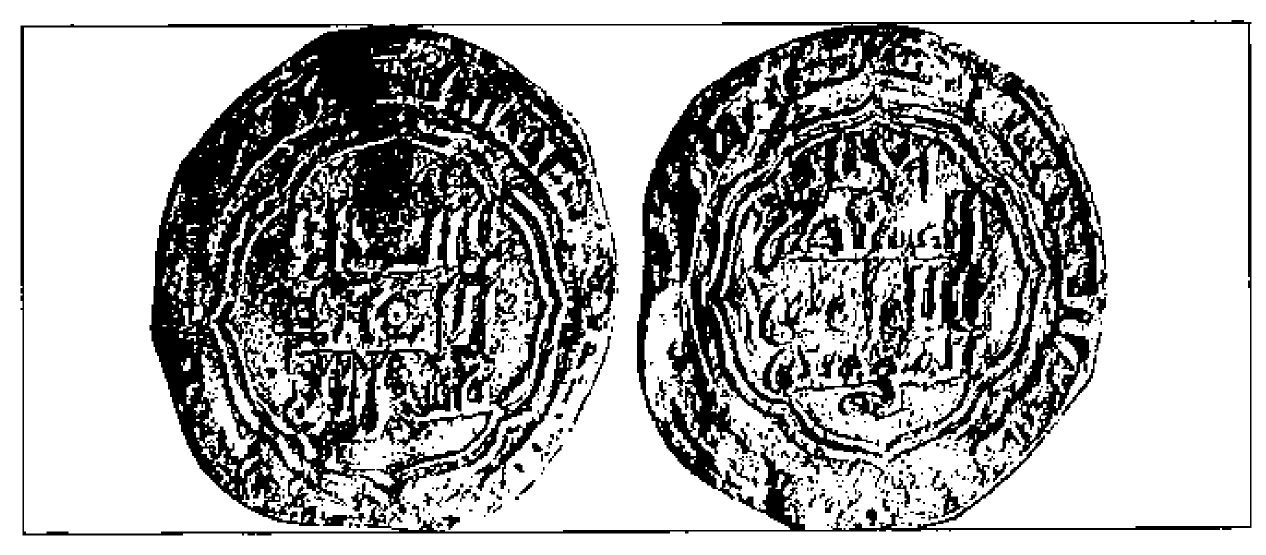
دينار ضرب في عهد الخليفة الراضي بالله سنة: ٣٢٨هـ - بمدينة البصرة



درهم ضرب في عهد الخليفة المتقي لله سنة: ٣٢٩هـ - بمدينة السلام



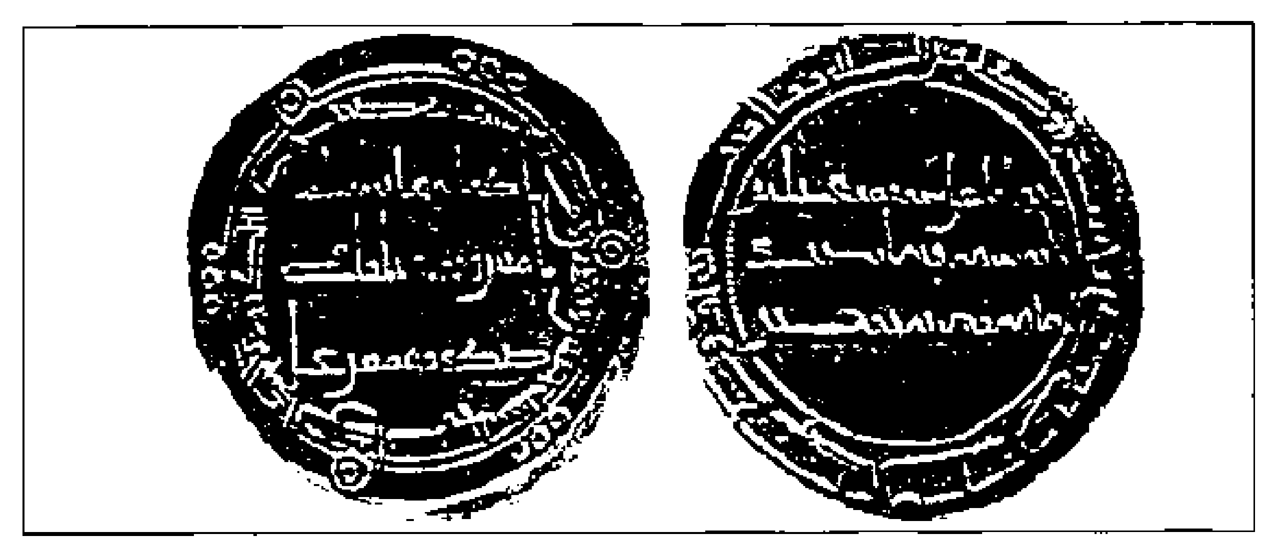
درهم ضرب في عهد الخليفة المستنصربالله سنة: ٦٤٠هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد الخليفة المستعصم بالله سنة: ٦٤٠هـ - بمدينة السلام



دينار ضرب في عهد آخر الخلفاء العباسيين بالعراق أمير المؤمنين الخليفة
الشهيد الإمام عبدالله المستعصم بالله سنة: ٦٤٦هـ - بمدينة السلام



درهم سكته الأميرة الجليلة الزاهدة صاحبة الخيرات السيدة زبيدة بنت جعفر بن أمير المؤمنين الخليفة الأمام عبدالله أبي جعفر المنصور بالله زوجة أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ووالدة أمير المؤمنين الخليفة محمد الأمين وكتبت عليه: (مما أمرت به أم ولي عهد المسلمين - بسم الله ضرب هذا الدرهم بحدائق ذات بهجة).

وكانت مثل هذه المسكوكات من الدنانير والدراهم تسك من قبل الخلفاء والأمراء من أموالهم الخاصة، وتخصص للصدقات والعطاء، ولا تعتبر من نقود الدولة الرسمية حيث لا يذكر عليها أي من أسماء أقاليم الدولة ويعد هذا الدرهم من أندر الدراهم عالميًا.

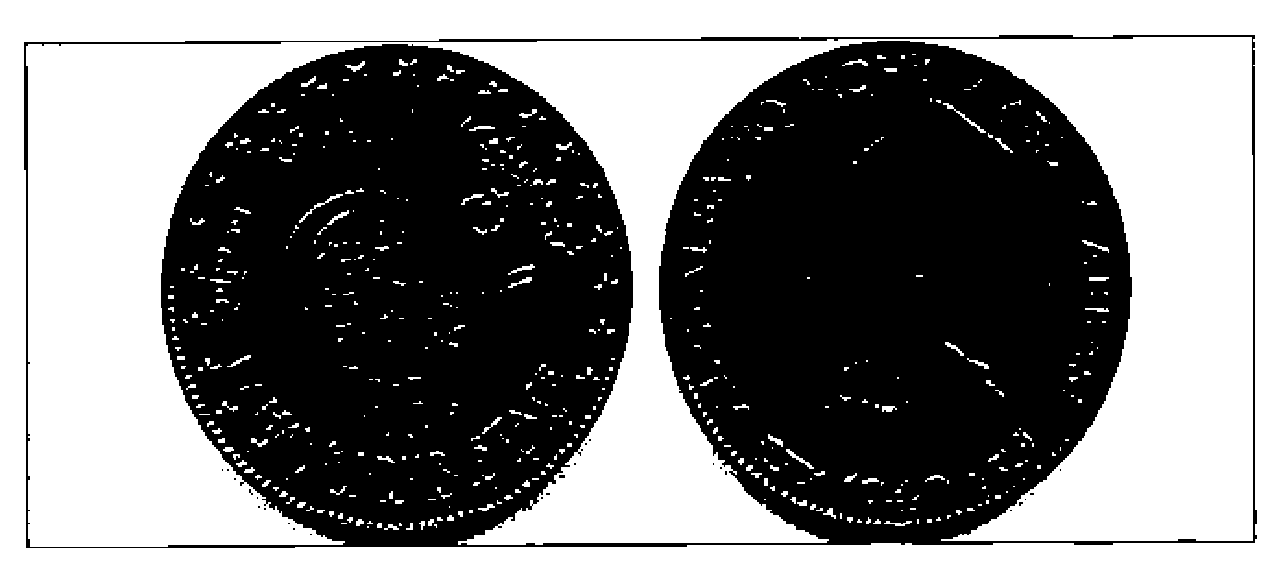


النقود والعملات

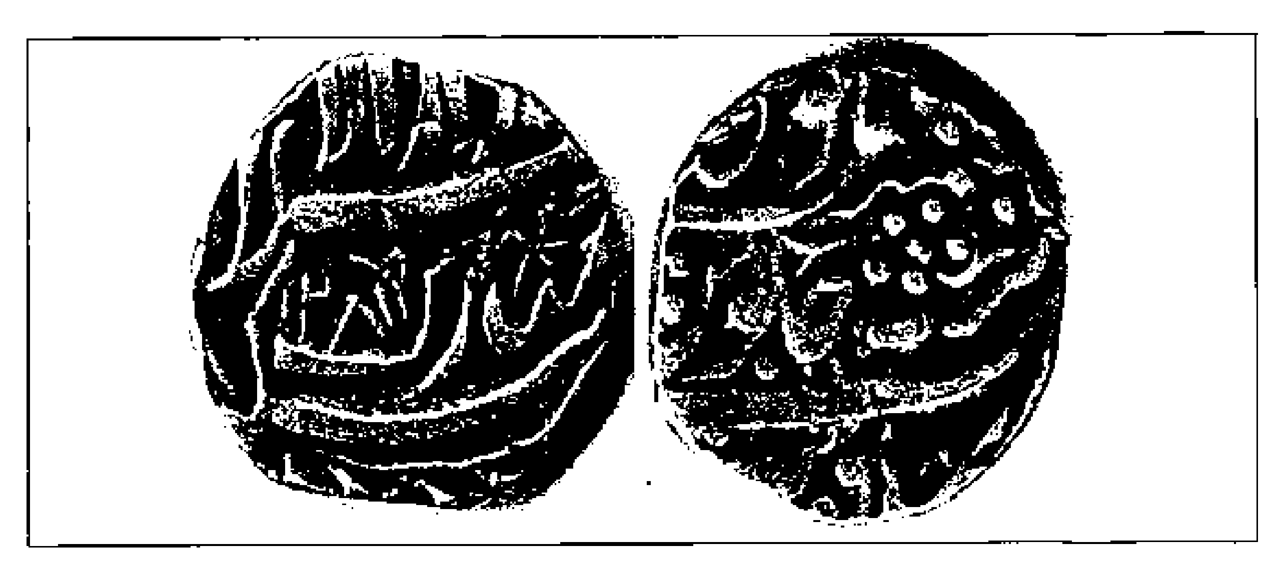
لبعض الممالك والإمارات العباسية التي تأسست فيما - بعد سقوط الخلافة ومسكوكات وعملات

مملكة العباسيين - بهاول بور - شبه القارة الهندية





ضرب في عهد الملك صادق بن محمد العباسي، ويظهر في النقش اسم الملك ولفظ: (ضرب في بهاول بور سنة: ١٣٥٠هـ). وعلى الوجه الآخر صورة الملك صادق، وسنة الضرب بالتاريخ الميلادي: ١٩٤٠م ومن الملاحظ هنا أن كلمة: (ضرب في كذا) هي لفظة كانت مستخدمة في مسكوكات الخلافة العباسية مما يشير إلى أن ملوك بهاول بور العباسيين مستمدين الكثير في أسلوب إدارة الدولة بأسلافهم الخلفاء العباسيين ومقلدين لهم في كثير من جوانب الحياة ومنها الاقتصادية مما يدل على تمسكهم الشديد بانتمائهم لدينهم وعروبتهم وأسرتهم.



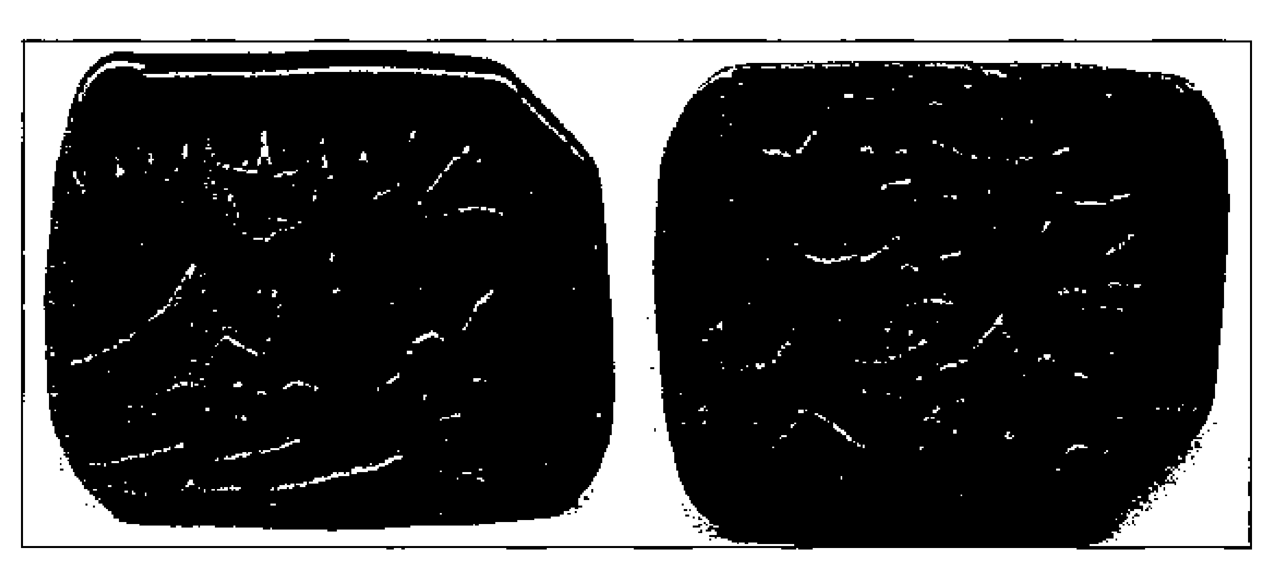
ضرب في عهد الملك محمد الثاني بن مبارك العباسي ويظهر اسمه على المسكوكة



ضرب في عهد الملك الجنرال صادق الخامس بن محمد العباسي، ويظهر في النقش اسم الملك وسنة الضرب ١٣٣٢هـ، وعلى الوجه الآخر كتب جملة ضرب مملكة بهاول بور، كما يظهر على الوجهين صورة هلال بداخلة رسم نجمة وهو يمثل شعار الدولة.



ضرب في عهد الملك الجنرال صادق الخامس بن محمد العباسي، ويظهر في النقش اسم الملك صادق محمد العباسي، وتاريخ الضرب سنة: ١٣٤٣هـ - وعلى الوجه الآخر كتب لفظ (ملك بهاول بور)



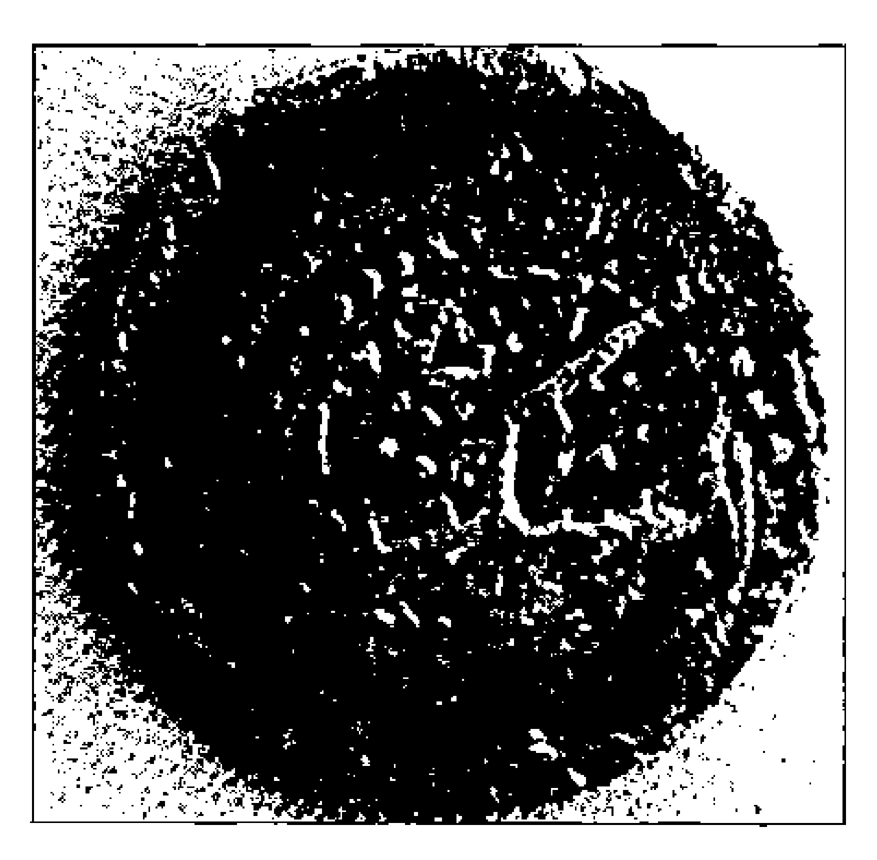
ضرب في عهد الملك الجنرال صادق الخامس بن محمد العباسي، ويظهر في النقش اسم الملك وسنة الضرب: ١٣٢٢هـ، كما يظهر صورة هلال بداخلة رسم نجمة وهو يمثل شعار الدولة الذي يحمله العلم أيضاً



نقود دولة العباسيين

بالساحل الشرقي للخليج العربي







يشير الرسم إلى كلمة (بستك) وهي عاصمة دولة العباسيين
بالساحل الشرقي للخليج العربي إلّا أن تاريخ السك واسم السلطان
التي ضربت في عهده غير واضح



الملحق الرابع

(أ)

مجموعة نسخ لمراجع تاريخية مخطوطة

ومشجرات ووثائق وحجج أنساب شرعية لبعض الأسر العباسية

(ب)

جزء منقول عن صحائف أنساب العباسيين

المحفوظة لدى كبراء الأسر العباسية من نسل الخلفاء



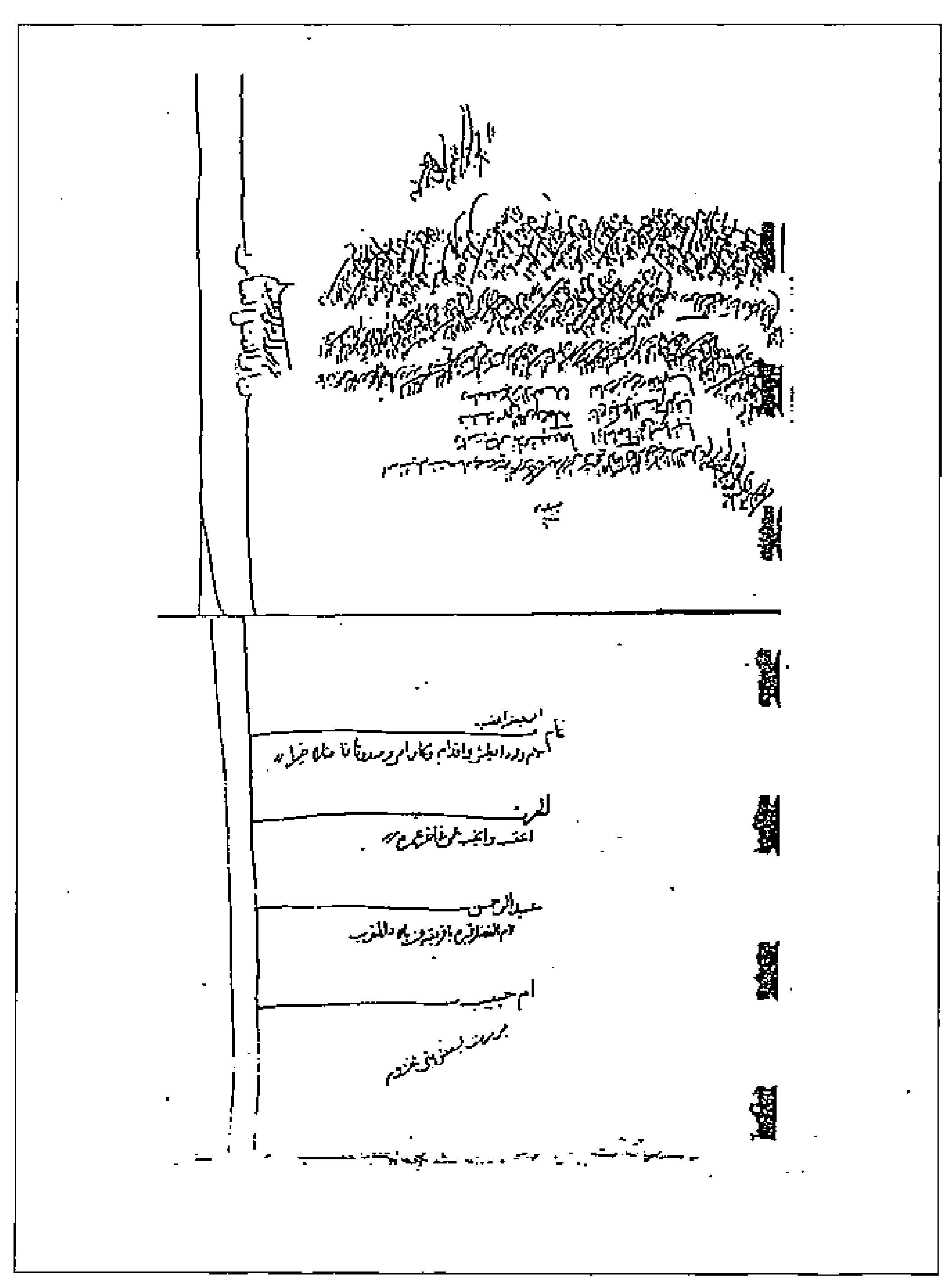
(أ)

مجموعة نسخ لمراجع تاريخية مخطوطة

ومشجرات ووثائق وحجج أنساب شرعية لبعض الأسر العباسية

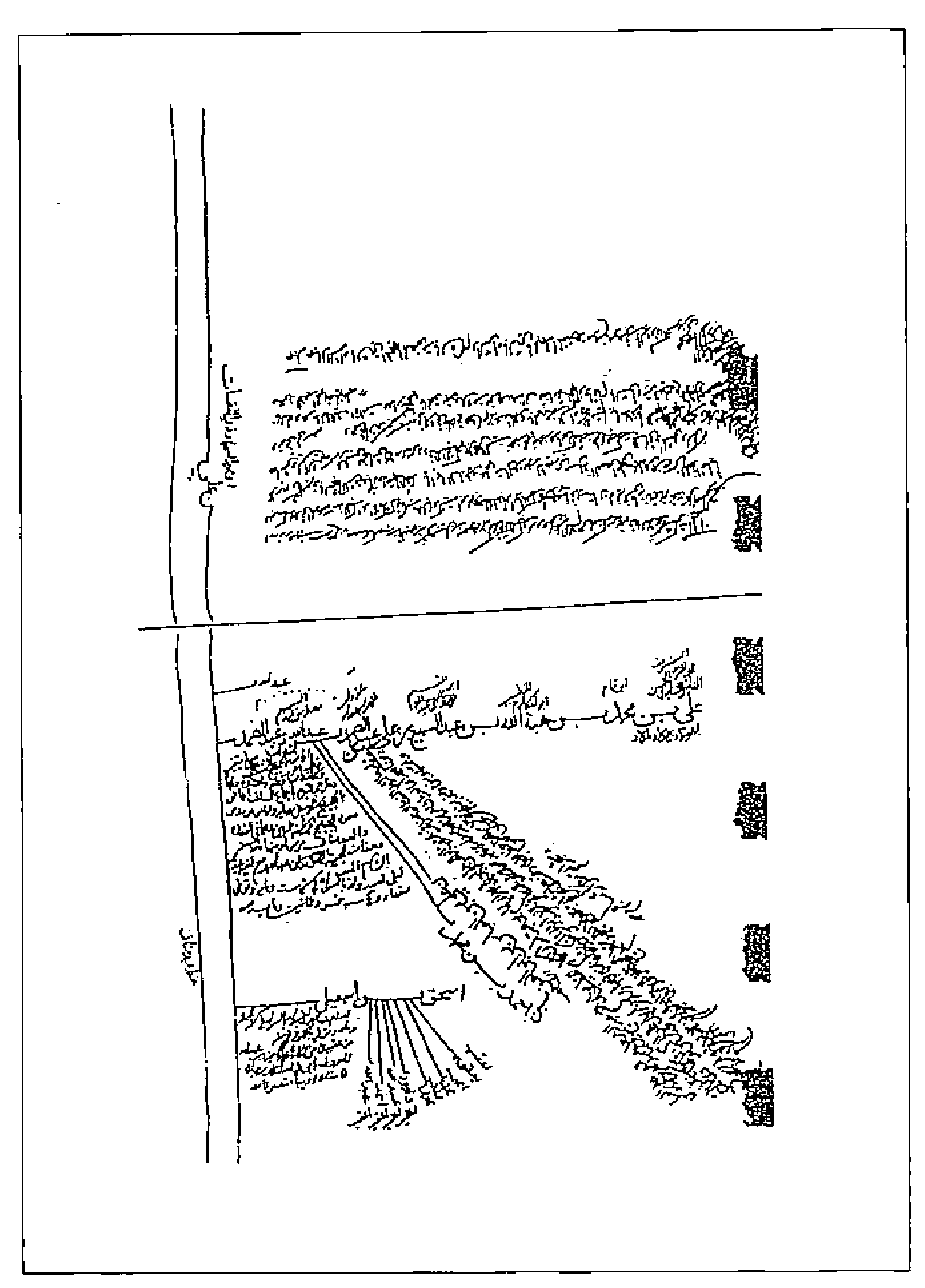
وبعض الوثائق المتعلقة بتاريخ الأسرة



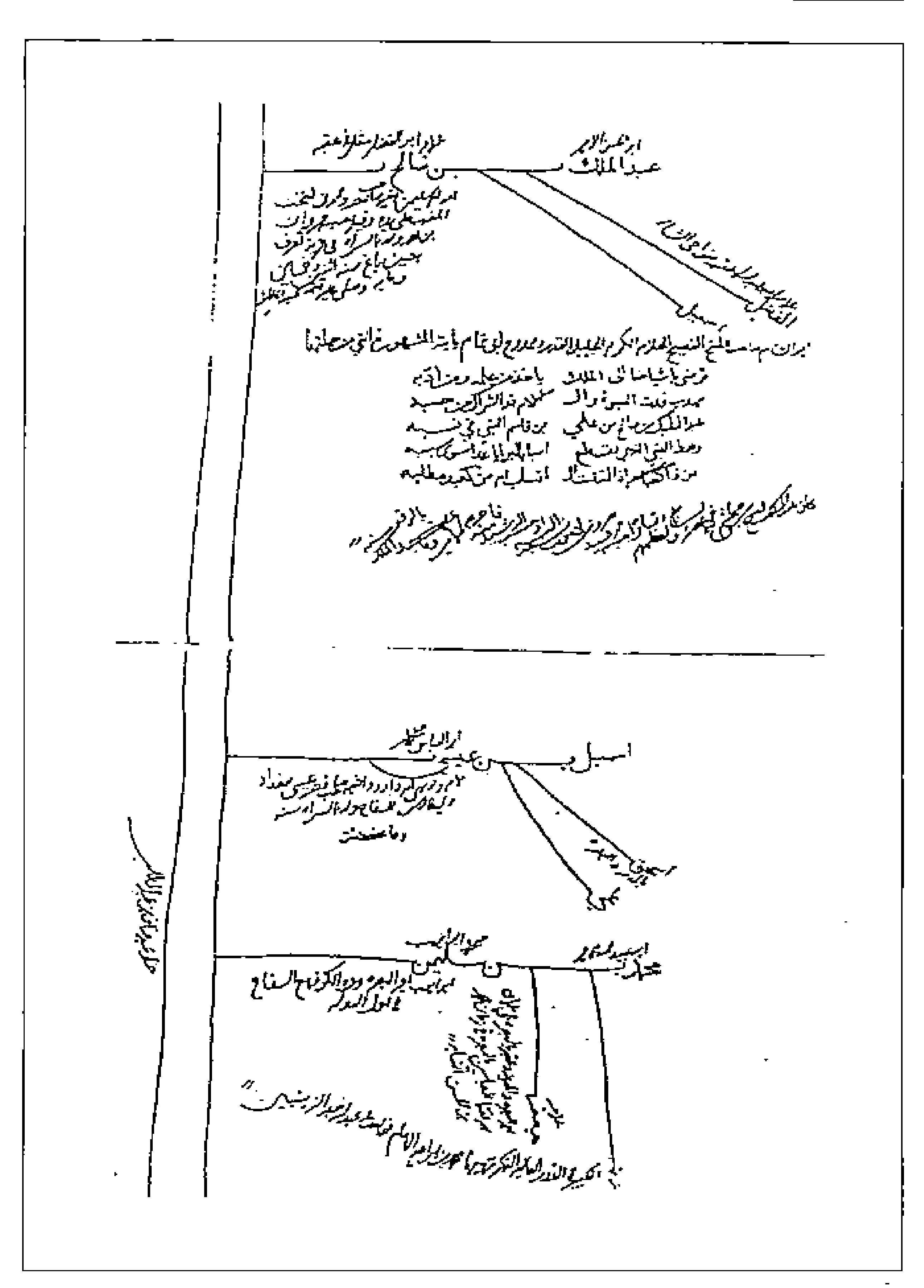


نسخة من مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) لمؤلفه العلامة السيد محمد بن علي بن علي المعروف بالطقطقي، وقد وضعنا منه عدد (١١) ورقة هذه أولها

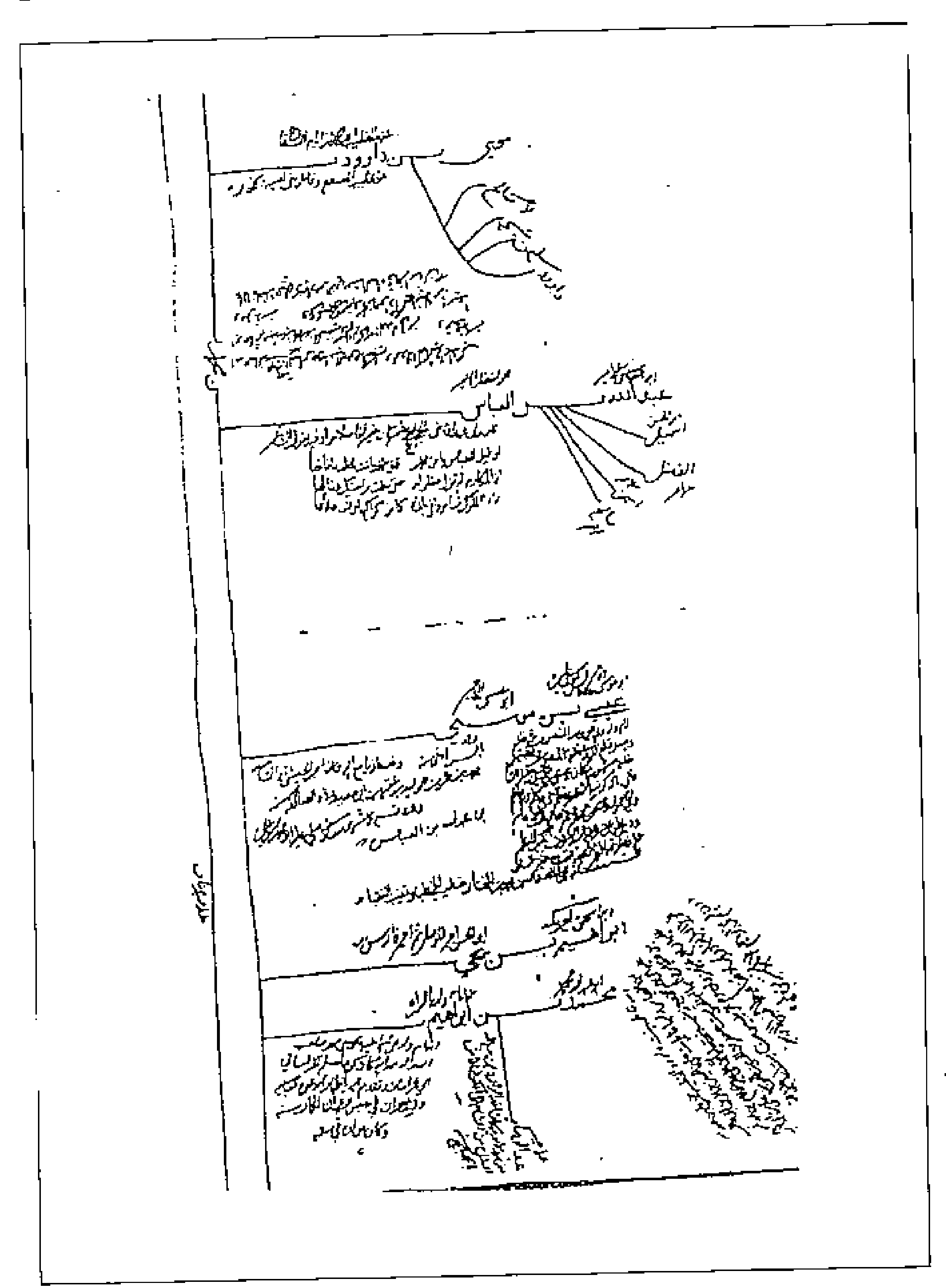
مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٢)



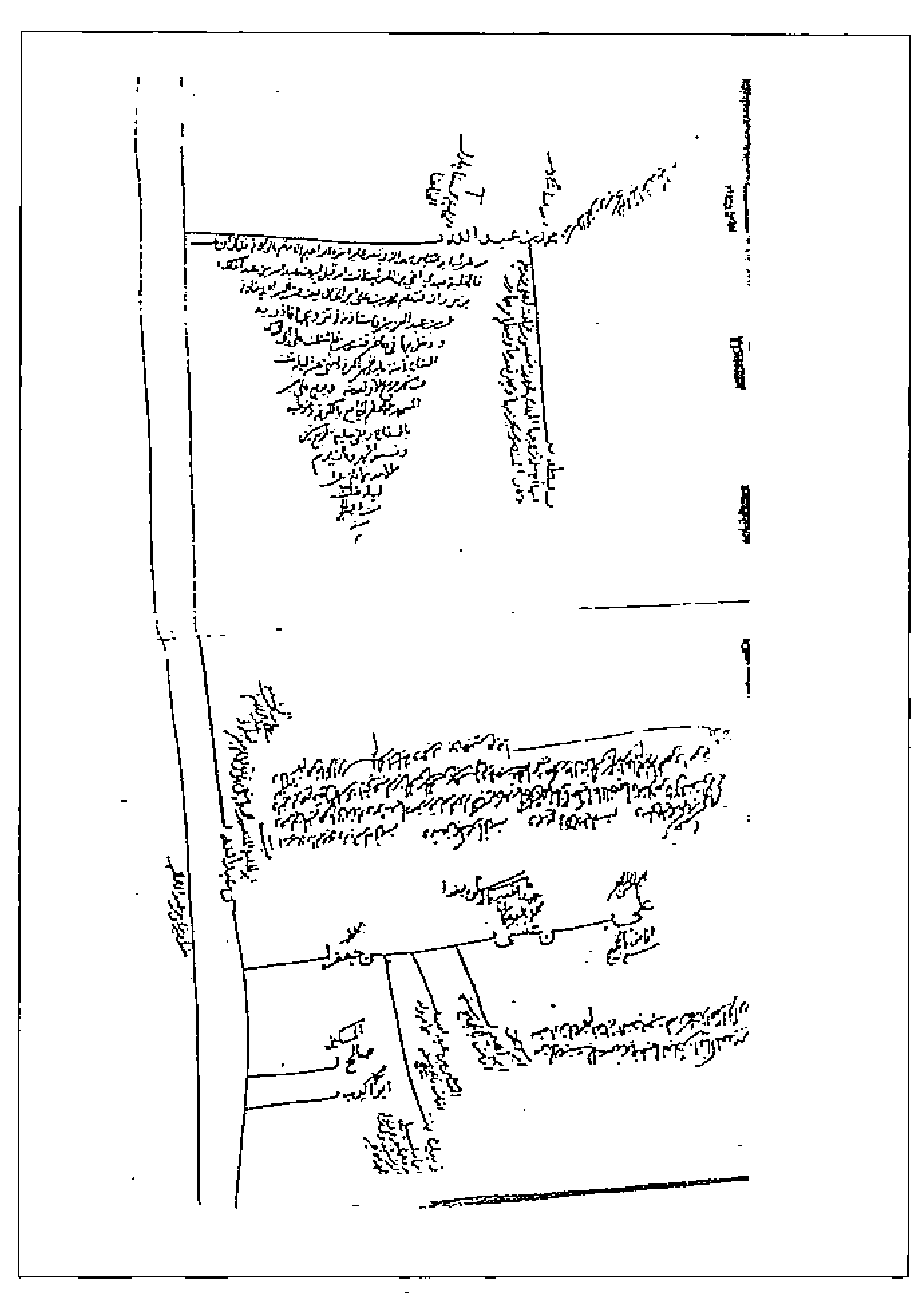
مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٣)



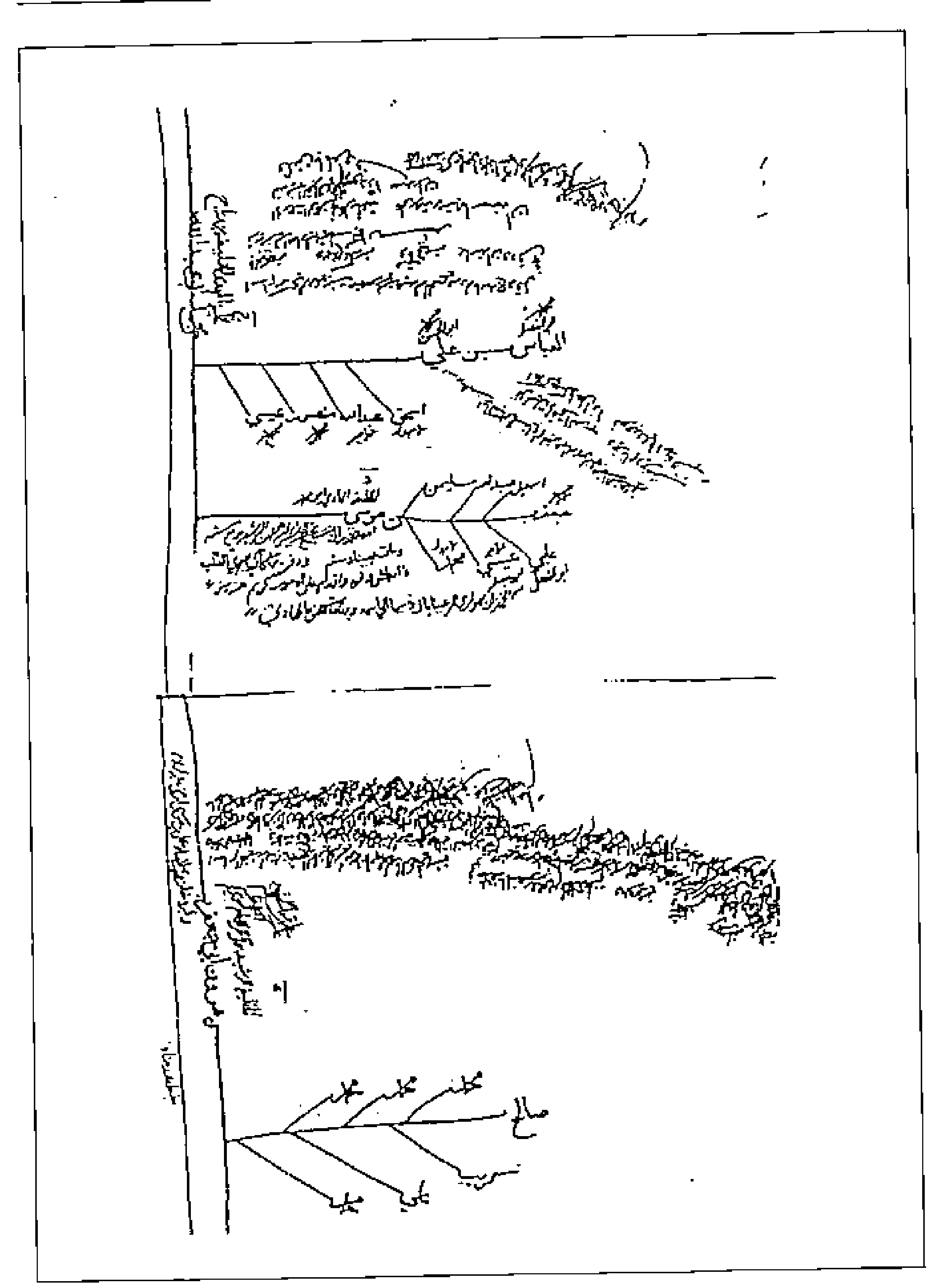
مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٤)



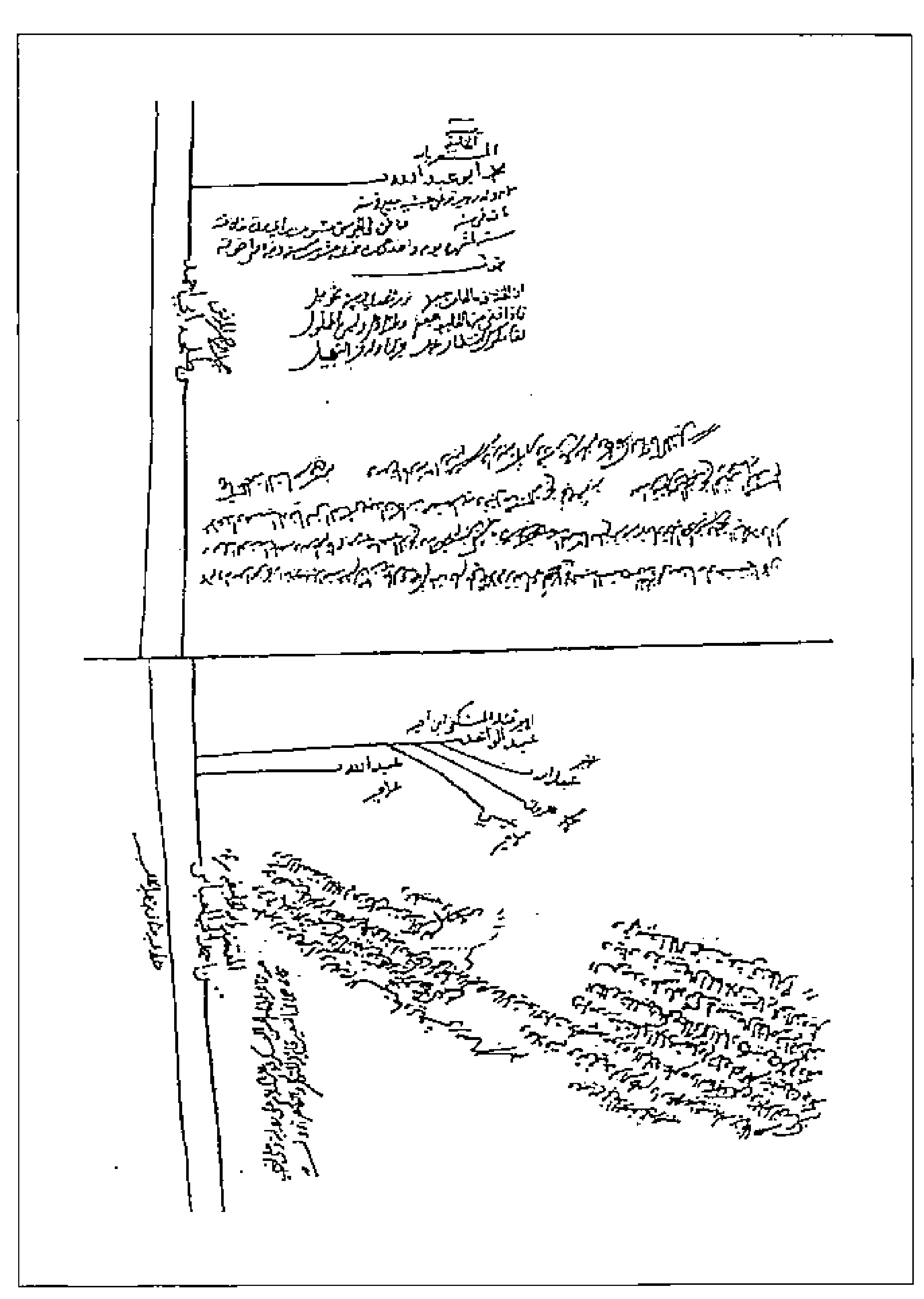
مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٥)



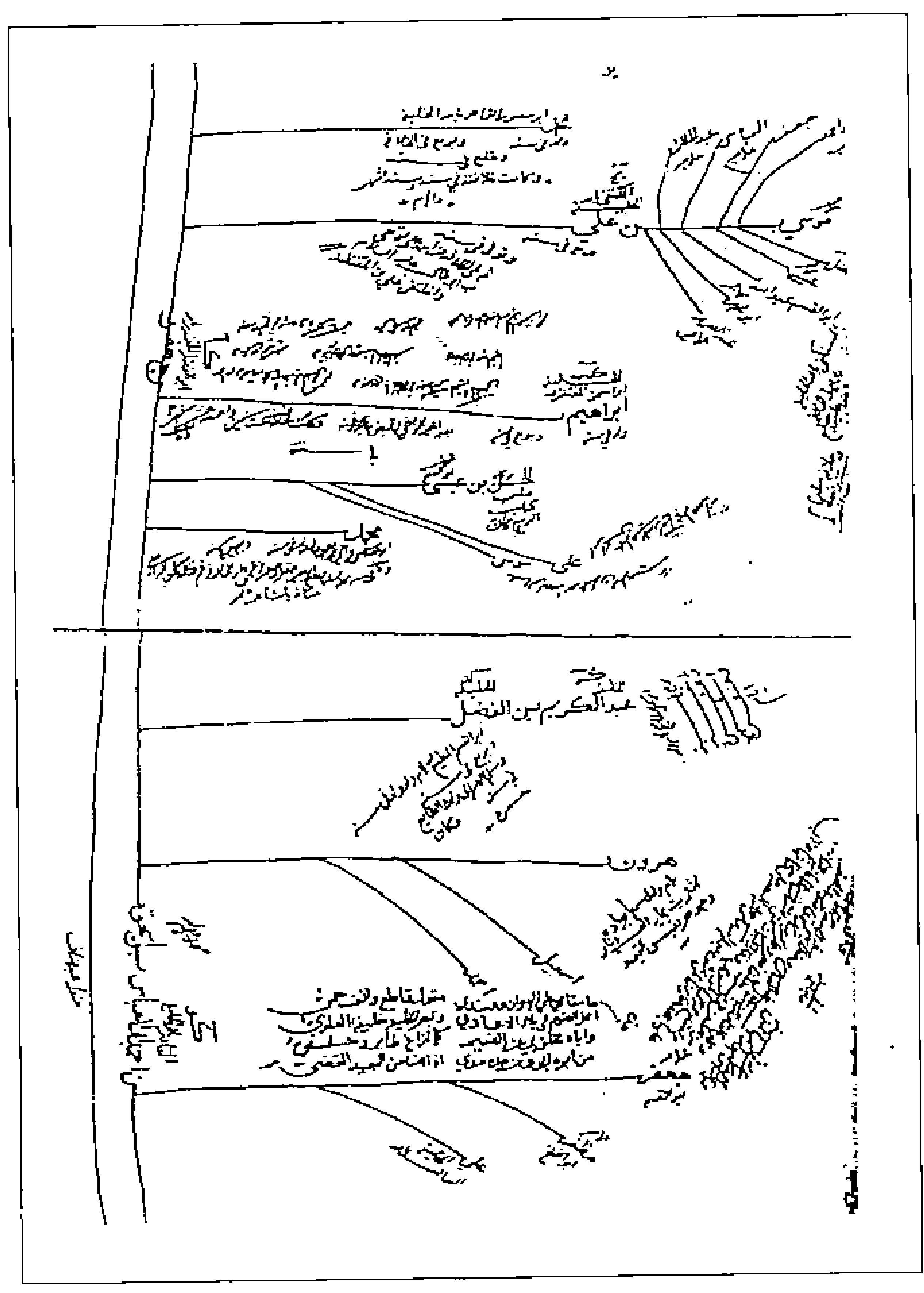
مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٦)



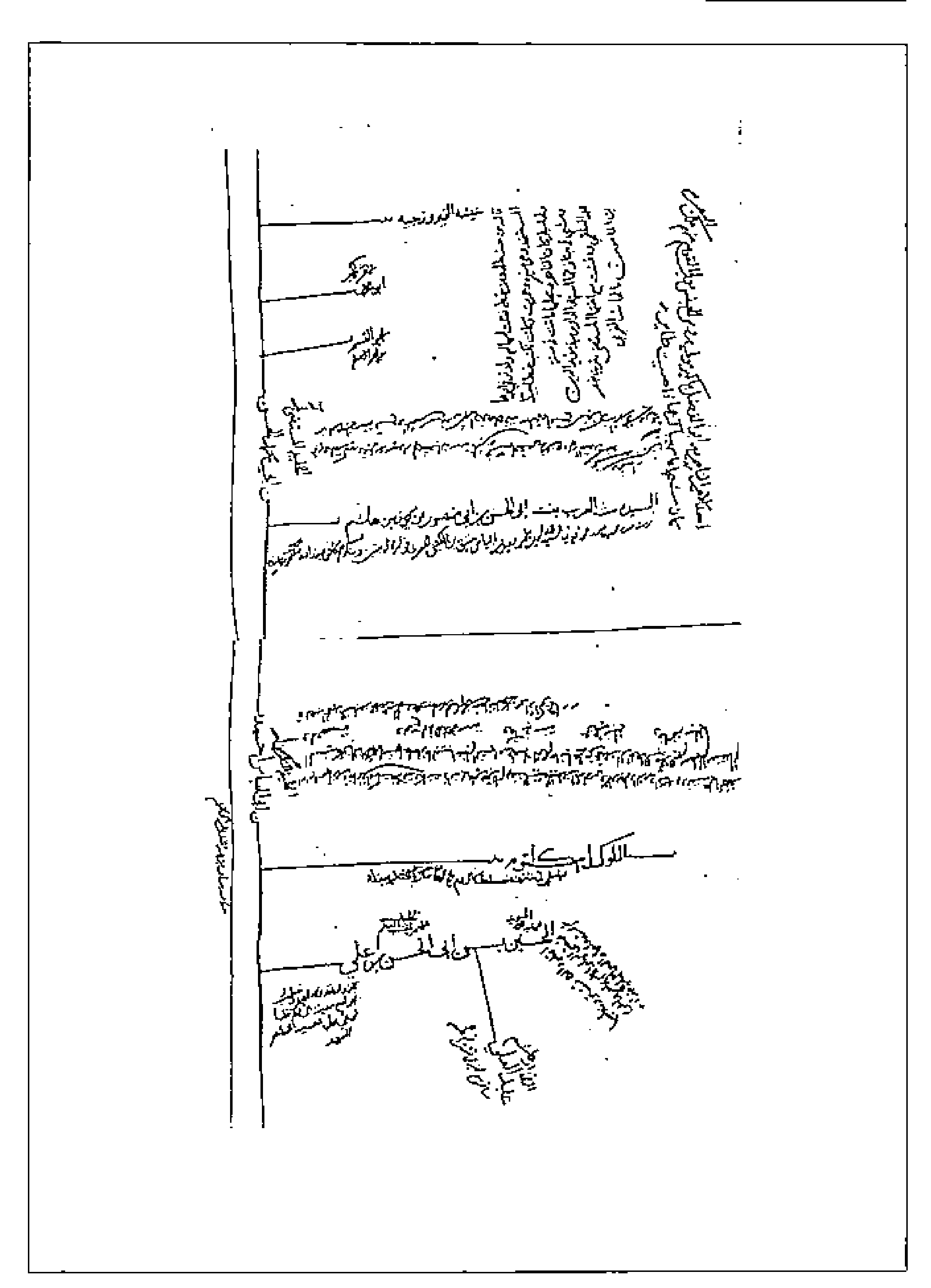
مخطوط الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٧)



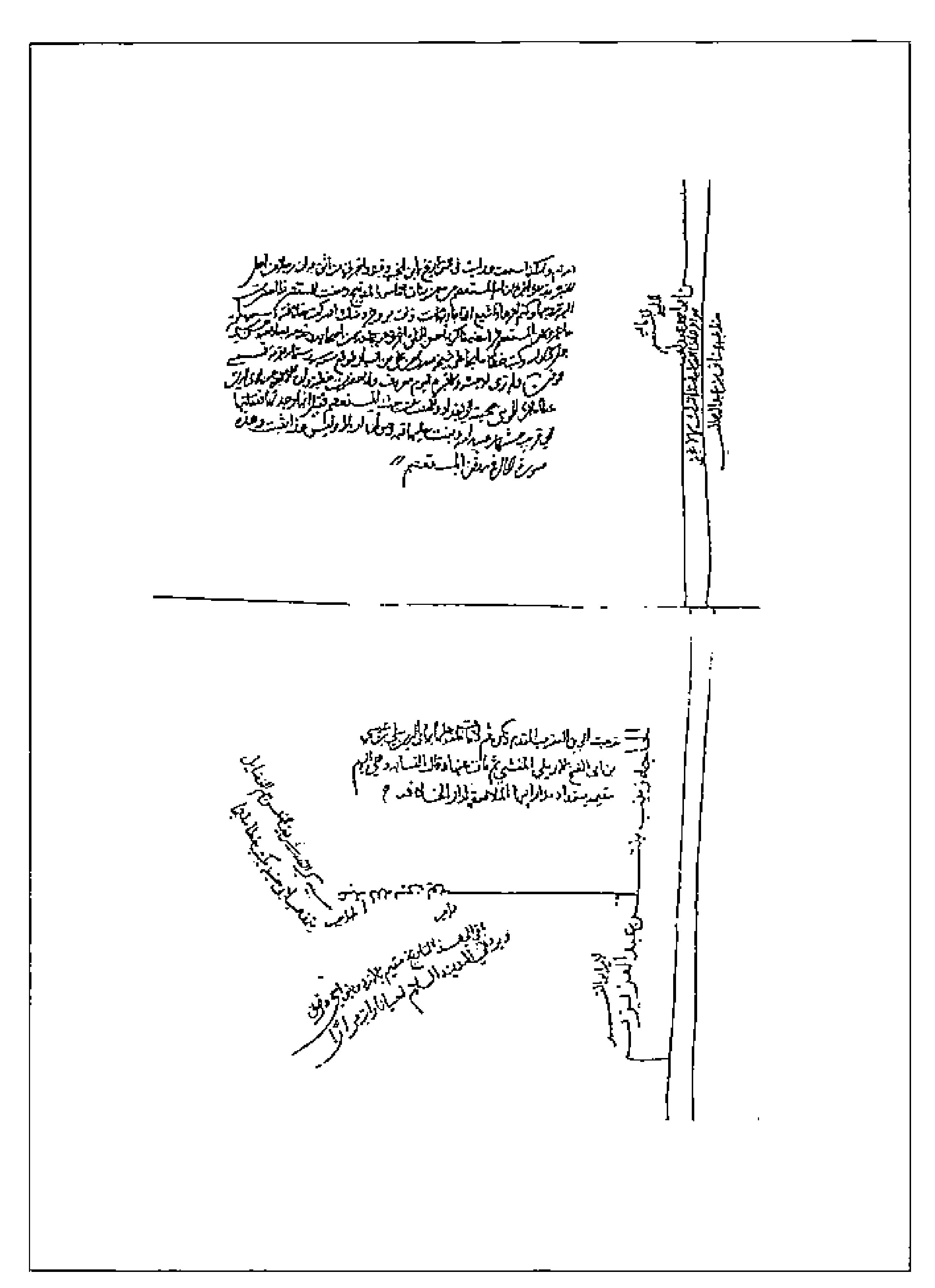
مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٨)



مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (٩)



مخطوط الأصيلي في الأنساب جزء (نسب بني العباس) الورقة: (١٠)



مخطوط كتاب الأصيلي في الأنساب (جزء نسب بني العباس) الورقة: (١١)



(ب)

مجموعة نسخ مخطوطة من وثائق وصكوك أنساب شرعية لعدد من الأسر العباسية الهاشمية

هذه مجموعة لعدد من

وثائق نسب شرعية صادرة عن المحاكم

الشرعية حررت في أزمان مختلفة، وهي تخص

ذرية أمير المؤمنين الخليفة الإمام الطائع لله ابن الخليفة

المطيع لله العباسي، القاطنين اليوم بالديار الحجازية، والعراق،

والشام، ومصر، وفلسطين، وغيرها من الأمصار، وقد اخترنا منها عدد (١٢)

قطعة ويلاحظ عليها شهادة وتصديق الولاة، والقضاة، والفقهاء،

ونقباء الأشراف، وكبراء السادة الأشراف الهاشميين،

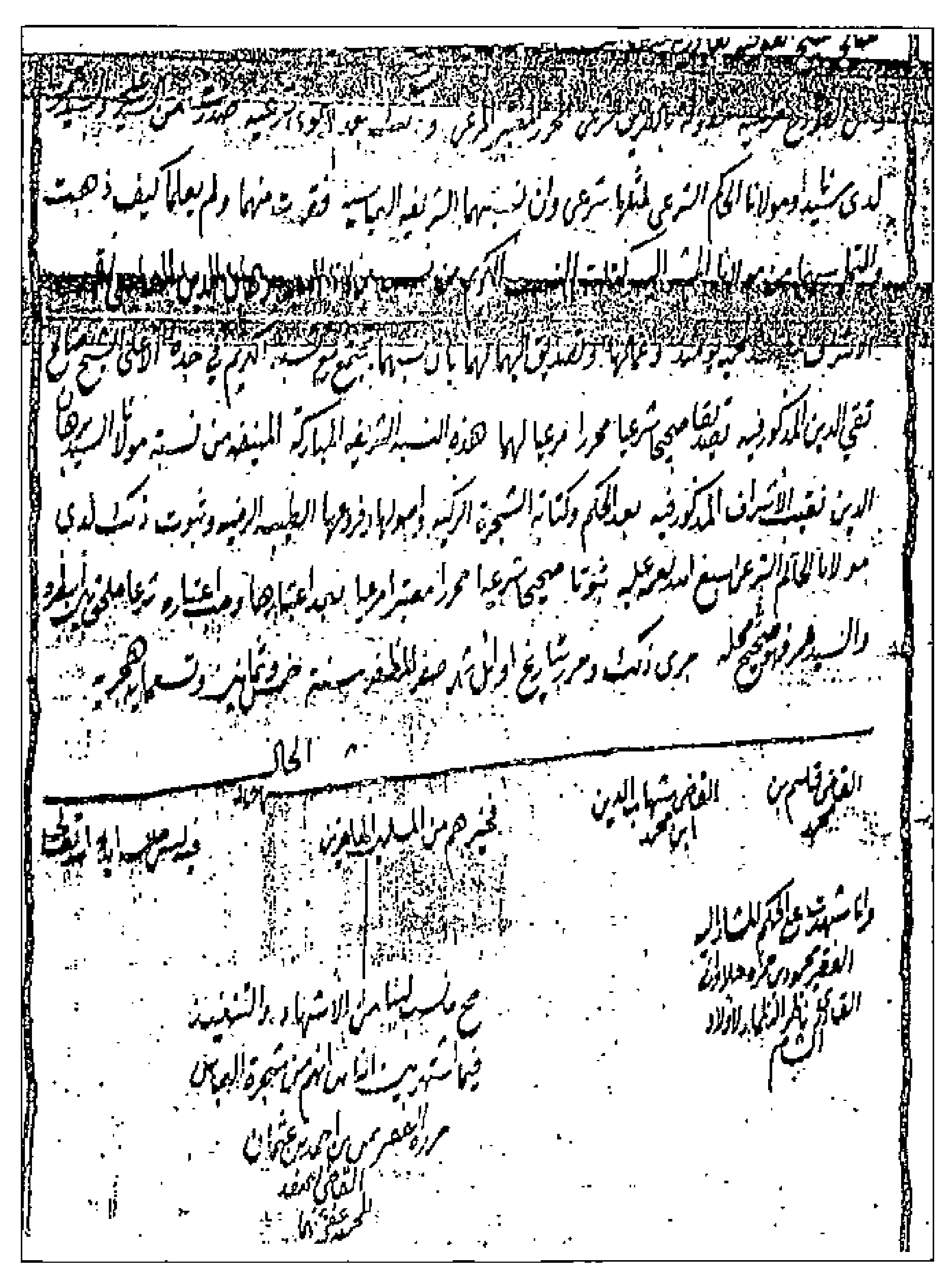
وغيرهم من الأعيان.



هذه الشجرة الشريفة والدوحة المصطفوية منقولة
من أصل صحيح معتبر معتمد عليه لا خلاف فيه [illegible]
المعروف [illegible] بعد ما تضمنه
[illegible]

النسب العالي المحرر هذا الكتاب والموجب الباعث على تسطير هذا الباب
بمجلس الشريعة المطهرة الغرا [illegible] لدى سيدنا ومولانا العالم الفاضل المتورع [illegible]
وشيخ [illegible] أعلاه [illegible] شهد كل واحد من محمد بن المعلم الحاج إبراهيم بن العفيف أبي الخير والحاج منصور بن
[illegible] والسيد أحمد بن السيد تقي الدين العباسي [illegible] من مولانا [illegible] فرع الشجرة الهاشمية السيد برهان الدين العباسي
نقيب السادة الأشراف بصفد المحروسة وأعمالها زيدت سيادته ودامت سعادته بأن [illegible] ولد السيد محمد بن السيد
أحمد بن السيد جعفر بن السيد علي بن السيد شرف الدين بن السيد تقي الدين أبي بكر بن السيد موسى بن المولى السيد النقيب
العالم الفاضل الصالح [illegible] تقي الدين أبي بكر المتصلة النسبة [illegible] المنيفة إليه والمعيد بذكره المعلوم
عليه إذ هو [illegible] وأبو الفضل العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] واحد بعد واحد إلى أن يتصل نسبه إلى آدم عليه الصلاة والسلام كما هو محرر ومبين بأعاليه [illegible]
وأن السيد علي والسيد محمد المذكورين يجتمع نسبهما الكريم مع نسب مولانا برهان الدين العباسي المذكور أعلاه [illegible]
[illegible] شهادة صحيحة شرعية

الجزء الأول من وثيقة النسب الشرعية لذرية أمير المؤمنين الخليفة الإمام الطائع لله، وهي مؤرخة في أوائل شهر صفر لسنة خمس وثمانين وتسعمائة هجرية



لدى سيدنا ومولانا الحاكم الشرعي ... نسبهما الشريفة العباسية ...

تقي الدين المذكور فيه تعقيباً صحيحاً شرعياً محرراً مرعياً لها هذه النسبة الشريفة المباركة المنيفة من نسبة مولانا السيد ...

الدين نقيب الأشراف المذكور فيه بعد الحكم وكتابة الشجرة الزكية وأصولها وفروعها الطيبة الرفيعة وثبوت ذلك لدى

مولانا الحاكم الشرعي ... ثبوتاً صحيحاً شرعياً محرراً معتبراً مرعياً ...

... جرى ذلك وحرر في تاريخ أوائل شهر صفر المظفر سنة خمس وثمانين وتسعمائة هجرية

الحاكم

الجزء الثاني من الوثيقة الشرعية لنسب لذرية أمير المؤمنين الخليفة الطائع لله، ويظهر عليها شهادة وتصديق القضاة

هذا ما شهد على نفسه الكريم حرسها الله تعالى وحماها وصانها من كل سوء ووقاها وشكر في مهام المسلمين

مولانا وسيد العلماء الأعلام الفهامة الحاكم الأفضل الأكمل الموقع علاه هذا الكتاب بتوقيعه الشريف المستطاب يسر الله له [illegible]

العلى وحسن المآب من خص وحل ولايته [illegible] المحروسة [illegible] وهو يومئذ نافذ القضايا والأحكام

ما فيها شرعاً يسر الله له خيري الدنيا والآخرة أنه ثبت لديه أدام الله مجده بوجه لديه أحسن الله إليه بالطريق الشرعي المعتبر

المرعي وبشهادة مولانا فخر النواب وزبدة ذوي الألباب شرف الدين أحمد بن محمد الحنفي خليفة الحكم العزيز

يومئذ [illegible] أيده الله تعالى وفخر الكتاب والمحررين الفقير شرف الدين قاسم بن محمد الحنفي كاتب المحكمة [illegible]

ومشيد قاضي القضاة صالح أفندي بن محمد [illegible] تغمده الله بالرحمة والغفران من الشهادة بثبوت هذا النسب إلى

[illegible]

العباس رضي الله تعالى عنه والثبوت وجميع ما عين فيه [illegible] الذي يحويه ثبوتاً صحيحاً شرعياً [illegible]

دامه أدام الله تعالى أيامه ومع له ما بين خيري الدنيا والآخرة بإنفاذ ما ثبت لدى مولانا صالح أفندي المشار إليه أعلاه

تنفيذ أمره وإمضاءه إجازة وإمضاء والزم العمل بمقتضاه [illegible] جميع شرائطه الشرعية [illegible]

شرعاً فشهدت [illegible] ولديه في أوائل شهر شوال المبارك من شهور سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة هجرية

أشهد بذلك في تاريخه وأنا الفقير محمد خليل الشعبي

شهدت بمن تاريخه أحمد بن محمد الحنفي

شهدت بذلك في تاريخه [illegible] الإشهاد به الفقير قاسم بن محمد الحنفي عفي عنه

صح ما نسب إلينا من الإشهاد فيه والتنفيذ فيها

اشتهر بين الناس أنهم من شجرة العباس

حرره الفقير أبو بكر بن [illegible]

عفي عنه

قطعة من وثيقة نسب شرعية لنسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الطائع لله، وقد حررت في أوائل شهر شوال من سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة هجرية، ويظهر عليها شهادة وتصديق القضاة والفقهاء

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الطائع لله العباسي وقد حررت في شهر ذي القعدة من سنة ست وتسعين وتسعمائة هجرية، ويظهر عليها تصديق نائب الحاكم، وقاضي القضاة، وغيرهما من القضاة والفقهاء

وهو يومئذ نافذ القضايا والأحكام ماضيها شرعا يسر الله له خيري الدنيا والأخرى ما انتسب إليهم [illegible] ورفع إليه
وثبت بالحكم الشرعي المرعي بشهادة من علي تكون رسم شهادتهم أدناه. الإيجاب المسطر [illegible]. ومن اتصال النسب الشريف
والنقل الصحيح المتواتر بأن السيد شمس الدين أفندي وأبو بكر أفندي الآتي ذكرهما يتصل نسبهما أصالة تفرعهما [illegible]
ثبوت هذه النسبة وصحة هذا الحسب والشجرة الصحيحة المتصلة بذي الحجة [illegible] عن خير الناس
وأن من سلالة هذا السيد الجليل والإمام الخليل السيد محمد بن السيد علي بن السيد محمد الموجود الآن وأولاده السيد
أبو محفوظ وأبو بكر وولده السيد هاشم علاء الدين وولد السيد محفوظ [illegible]. وولد السيد أبو بكر السيد [illegible]
السيد علي وعطا أسعد وولدي السيد يونس وأن ذريتهم وأطفالهم وأعقابهم من هذه السلالة الطاهرة والشجرة الزاهرة
عن علم ويقين لا عن ظن وتخمين وأنهم صحيحو النسب طاهرو الحسب على الوجه المذكور والنعت الذي يجري
ثبوتا صحيحا شرعيا واتصالا مرعيا وأنه [illegible] نفذ تنفيذ القاضي شمس الدين والقاضي أبو بركات إليهما
أعلاه من اتصال هذا النسب والحسب بسيد [illegible] أعلاه كما هو مفصل بالشجرة المسطرة بأعلاه أبا عن
أب وجدا بعد جد كما يكون لها وأن [illegible] إليهم أعلاه من سلالته كما شرح أعلاه تنفيذا شرعيا محررا مرعيا إجازة
وأمضاه وألزم العمل بمقتضاه شرعيا ومستوفيا لشرائطه الشرعية وواجباته المحررة المرعية [illegible] شرعا
فرحم الله من وقرهم وأكرمهم وعززهم لأنهم من سلالة من كان يستحق [illegible] كما تواتر ذلك بين جماعة
المسلمين [illegible] وحرر في [illegible] ذي الحجة الحرام [illegible]
[illegible]

صح ما به [illegible] النقل بمعرفة واتضح لدي كونه وكشف عندي [illegible]
حرره الفقير إبراهيم بن الحاج خضر
[illegible]

حسب ما شهد به على نفسه الكريم [illegible] مولانا الحاكم الموقع أعلاه [illegible]
وهو يومئذ نافذ القضايا يسر الله له خيري الدنيا والأخرى [illegible] والنقل به [illegible]
بالطريق الشرعي المرعي وبشهادة من علي تكون رسم شهادتهم أدناه [illegible] والحمد لله [illegible] وعلى المسلمين

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله بن المطيع لله
والمحررة سنة ست وتسعين وتسعمائة هجرية

متصل نسبهم بسيد العجم والعرب أباً عن جد إلى يومنا هذا حشرنا الله في زمرة جدهم محمد صلى الله عليه وسلم

شهادة بها عالمون ولها محققون وبها وجه الله الكريم يقصدون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب

سليم وأن مولانا الحاكم الشرعي المشار إليه أعلاه نفذ وقبل ما شهد وأنفذه تنفيذا صحيحا شرعيا محررا معتبرا مرعيا

وأجازه وأمضاه وألزم العمل بمقتضاه بثبوت النسب الشريف لسادة الأشراف المشار إليهم أعلاه إنفاذا صحيحا شرعيا

معتبرا مرعيا أجازه وأمضاه وألزم العمل بمقتضاه لشهادة من يذكر أسماءهم أدناه بعد اعتبار ما وجب اعتباره شرعا

فسطرت عليه [illegible] في النصف الثاني من شهر جماد الثاني سنة ألف ومائة وثمانية وتسعين من هجرة المطهر [illegible]

بخير وسلام

شهود الحال

الشيخ محمد [illegible] الحنفي — الحاج يوسف بن إسماعيل أفندي — السيد محي الدين نقيب الأشراف — ولده الكامل السيد حسن — الشيخ [illegible] بن الحاج محمود

عبد اللطيف علي داود — الحاج يوسف الحاجب — عبد الرحيم جعفر — وغيرهم من الحاضرين

قد تعلق نظري على صحة النسب [illegible] صحيح ما فيه وثابت مضمونه ومعناه فأمضيته وأوجبت العمل بمقتضاه ووضعت على [illegible] القبول [illegible] من الرسول [illegible] وأنا الفقير إليه تعالى الحاج محمود بن الحاج عمر [illegible] الحنفي [illegible]

قد تعلق نظري على صحة النسب الشريف [illegible] ووضعت على قلم القبول نيلا للثواب [illegible] من الكريم الوهاب

حرره العبد [illegible] السيد محي الدين [illegible] نقيب السادة الأشراف

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الطائع لله العباسي وقد حررت في النصف الثاني من شهر جمادى الثاني لسنة ألف ومائة وثمان وتسعين هجرية ويظهر عليها تصديق وشهادة الحاكم الشرعي ونقيب السادة الأشراف وآخرين من الأعلام

صدر ما اشهد على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى وحماها وصانها من كل سوء ووقاها النائب للقضا الحاكم
والعالم خادم شريعة سيد الأنام مولانا الحاكم الشرعي الموقع خطه الكريم أعلاه حسبما اعتناه من محفل محكمة العزيزية
ولاية بمدينة صفد المحروسة انه ثبت عنده ثبتاً شرعياً واتصل به وصح لديه الحسن إليه بالطريق الشرعي المحرر
بشهادة فخر الصلحا الشيخ عبد القادر بن المرحوم الشيخ صالح خادم بيت الأحزان بمدينة صفد وشهادة فخر الصلحا
الشيخ صالح السعدي والحسيب النسيب السيد محمد السيد بن السيد حسين النقيب بمدينة صفد والشيخ سليمان بن الشيخ
مصطفى السعدي والسيد الحسيب النسيب السيد إسماعيل بن السيد هاشم والشيخ محمد بن ناصر السمان والسيد عبد الكريم بن
الحاج محمد الحاجب والحاج مصطفى الهندي وإبراهيم بن عزام وغيرهم ممن يكتب أسماؤهم أدناه حال كتب مولانا المشار
عبد الكريم أفندي بن المرحوم إسماعيل أفندي النائب للقضا بمدينة صفد بسنة ألف ومائة وثمانية وتسعين
من شهود [illegible] أسماؤهم بشهادة ما ذكر أعلاه بأن السيد علي بن المرحوم السيد علاء الدين والسيد علي
المذكور أولاد السيد حسين والسيد قاسم فالسيد حسين وله ولده السيد محمد والسيد أحمد والسيد قاسم وله ولد السيد عبد القادر والسيد
علاء الدين أولاد السيد حمدان والسيد حمدان أولاد السيد عيسى والسيد عبد الكريم المذكور أعلاه أولاد السيد محمد
والمذكورا [illegible] السيد إبراهيم والسيد حسين فإبراهيم أولاد السيد عبد الكريم والسيد محمد والسيد عبد الله وحسين أولاد السيد
مصطفى وأخوه السيد محمود والسيد عبد القادر أولاد السيد علي والسيد حسن فالسيد علي أولاد السيد عمر والسيد عمر أولاد
السيد محمد والسيد عبد الكريم والسيد عبد الكريم أولاد السيد يوسف والسيد ولد السيد عبد القادر والسيد عبد الكريم والسيد
حسن أولاد السيد عبد اللطيف والسيد عمر أولاد السيد صالح والسيد صالح أولاد السيد عمر والسيد عبد القادر والسيد [illegible]
أحمد والسيد يعقوب بن السيد عمر وأحمد بن السيد عمر ولأحمد المذكور أولاد السيد عمر والسيد محمد والسيد صالح بن السيد محمد
السيد مصطفى بن السيد صالح السيد صالح بن السيد مصطفى بن السيد يوسف بن السيد محمد والسيد علي بن السيد يوسف
السيد حسن أولاد السيد حسين والمذكورا ولد السيد حسن السيد بكري بن السيد أحمد أولاد السيد بكري السيد قاسم والسيد علي
والسيد إسماعيل بن السيد محمد والسيد إبراهيم بن السيد إسماعيل والسيد إسماعيل بن السيد إبراهيم وأن الجميع صحيحو النسب الشريف

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله العباسي، ويظهر فيها شهادة الحاكم الشرعي ونائب القضاء وغيرهما بإثبات النسب شرعاً لمن تضاف أسماؤهم في الوثيقة

ونقلة الموحدين والجزائري الذائع والنقل الصحيح المتواتر الذي لا يمكن تواطئهم على الباطل بأن محمد بن علي القاضي

بصفد كان من رجال الحسب والنسب المسلم بأعاليه والشجرة الطاهرة الصحيح الفاخرة المتصلة بذي الدوحة والباس السيد

الجليل العباس عم رسول الله [illegible] السيد هاشم [illegible] السيد محمد [illegible] وولده السيد مرتضى [illegible] الكريم [illegible]

وأجدادهم متصلون بالسيد العباس المشار إليه ثبوتا شرعيا واتصالا مرعيا وإنه نفذ تنفيذ محمد أفندي المشار إليه

تنفيذا شرعيا محررا مرعيا فرحم الله من وقره وأكرم سادة الأشراف المشار إليهم أعلاه لكونهم من سلالة العباس

أكرمهم الله كرامته [illegible] شهر ربيع الآخر سنة [illegible]

[illegible]

الحمد لله الكريم الوهاب الرحيم الذي يرحم الخلق يوم الحساب
والصلاة والسلام على خير خلقه وعلى آله وأصحابه
وبعد فقد عرض علي هذا النسب الطاهر الرفيع
[illegible]
[illegible] يوم الحشر
[illegible]

الحمد لله [illegible] هذا النسب الشريف فهو صحيح
لا شك فيه ولا ريب [illegible]
[illegible]
[illegible] حرره السيد [illegible] الحسيني نقيب الأشراف بمحروسة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الذي لا يندرج في الحساب الفرد الذي لا يمتزج بالأسباب الحكيم الذي لا يخفى عليه ما يلاب

البصير الذي يبصر ما استترت عنه الأرحام والأصلاب القادر على إيجاد المعدوم والعالم بالموجود بالألوان والأسباب

والصلاة والسلام على نبيه أرسله والشيطان قد أوجف بالخيل والركاب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما نفذ في البم

سحاب وسلم تسليما أما بعد فقد حضر بين يدي مولانا [illegible] الشجرة الزكية وطراز العصابة الهاشمية [illegible]

السيد [illegible] الدين نقيب السادة الأشراف بمدينة محروسة [illegible] السادة [illegible]

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله العباسي، محررة في شهر ربيع الآخر لسنة ألف وثلاث وعشرين للهجرة، ويظهر عليها شهادة نقيب الأشراف والقضاة وغيرهم

الأشراف [illegible] وهم السيد الحسيب النسيب السيد حسين بن السيد يحيى العباسي والسيد الحسيب النسيب السيد علي بن
السيد محمود العباسي والسيد الحسيب النسيب السيد علي بن السيد فرحات والسيد الحسيب النسيب السيد إسماعيل بن السيد محمد الحسيني
وغيرهم من [illegible] أسمائهم أدناه وشهدوا شهادة [illegible] وبالله العظيم [illegible]
[illegible] أن السيد الحسيب النسيب السيد علاء الدين وإخوته لأبيه وهم السيد الحسيب النسيب السيد
عبد القادر والسيد الحسيب [illegible] والسيد الحسيب عبد الكريم والسيد الحسيب حسن والسيد الحسيب حسين أولاد السيد
المرحوم علي بن السيد علاء الدين بن المرحوم السيد أبو بكر المشروح في [illegible] المؤرخ في [illegible] سنة ست وألف المرعي
بإمضاء [illegible] إبراهيم بن الحاج خضر القاضي [illegible] وأن [illegible] السيد يوسف بن المرحوم السيد سيف الدين بن السيد
علاء الدين بن السيد أبو بكر المذكور أعلاه وأن السيد علاء الدين المذكور [illegible] ولديه وهما السيد [illegible] والسيد [illegible] ومنهم
من هذه السلالة الطاهرة والشجرة الزاهرة عن علم ويقين لا عن ظن وتخمين وأنهم صحيحو النسب طاهرو الحسب
متصل نسبهم بالسيد العباس المطهر من الدنس [illegible] بالخبر [illegible] والنقل الصحيح المتواتر [illegible]
وتعزيزهم وإكرامهم [illegible] لأنهم من سلالة من [illegible] بالبيت [illegible]
[illegible] وحرر [illegible] في أواسط شهر جمادى الآخرة من شهور سنة ست وتسعين وألف الهجرية
الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية

[illegible]

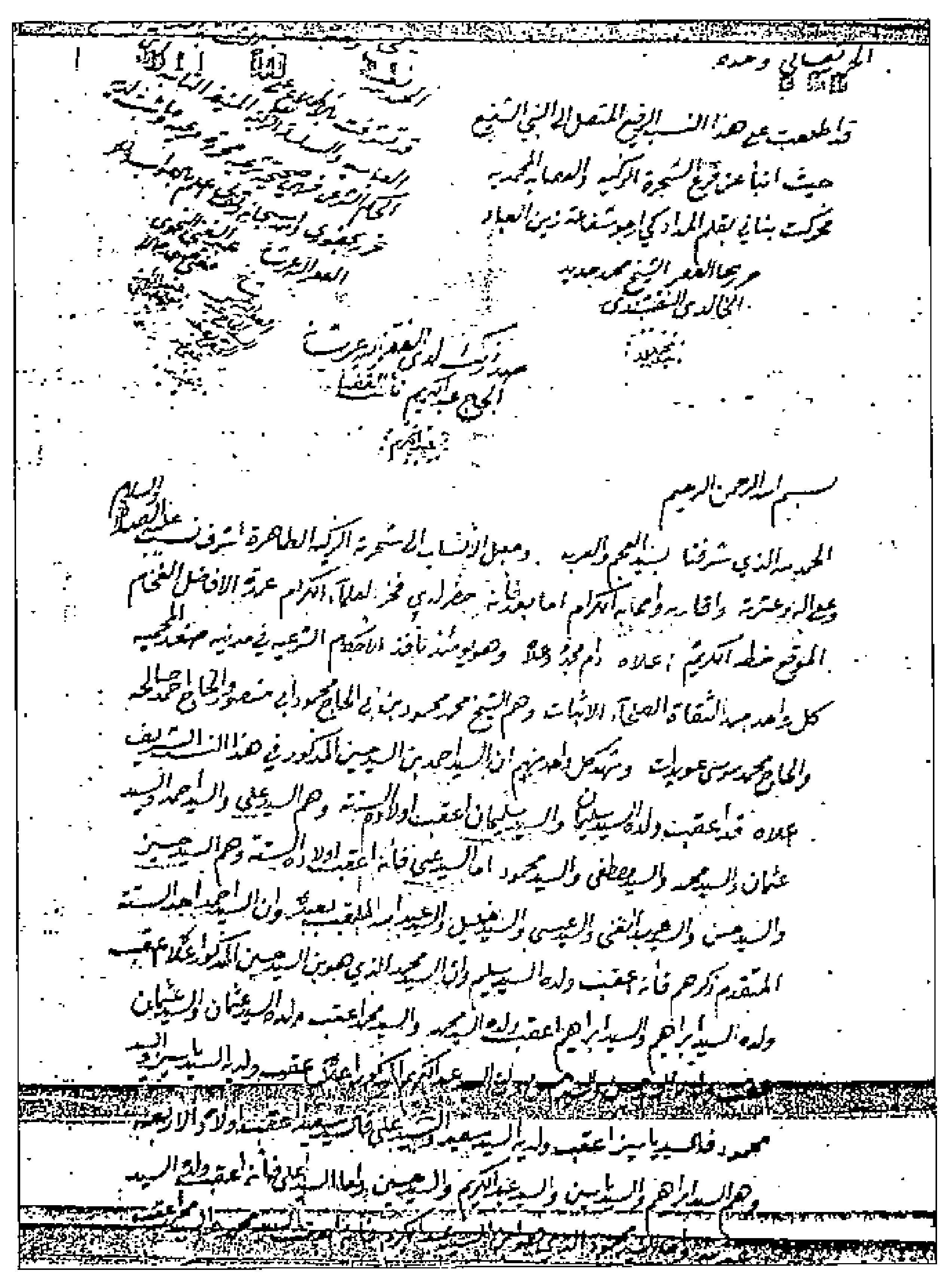
[illegible] | [illegible] | [illegible] | [illegible]

فخر الأشراف السيد رجب بن السيد [illegible]

[illegible] الفقير [illegible] الحسيني

الحمد لله وحده لما اطلعت على هذه الشجرة الزاهرة المتصلة
بالإمام الجليل ذي المآثر الفاخرة [illegible]
[illegible] من النسب [illegible]
من الحسب وضعت عليها قلم القبول [illegible]
[illegible] ما أقول [illegible]
عبد الكريم بن إسماعيل الحنفي
[illegible]

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله العباسي، محررة في أواسط شهر جمادى الآخر لسنة ألف وست وتسعين للهجرة، ويظهر عليها شهادة كبراء السادة الأشراف وتصديق القاضي الشرعي



قد اطلعت على هذا النسب الرفيع المتصل الى النبي الشفيع

حيث انبا عن فرع الشجرة الزكية العباسية المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا بسيد العجم والعرب وجعل انساب الشجرة الزكية الطاهرة تشرف به عليه الصلاة والسلام

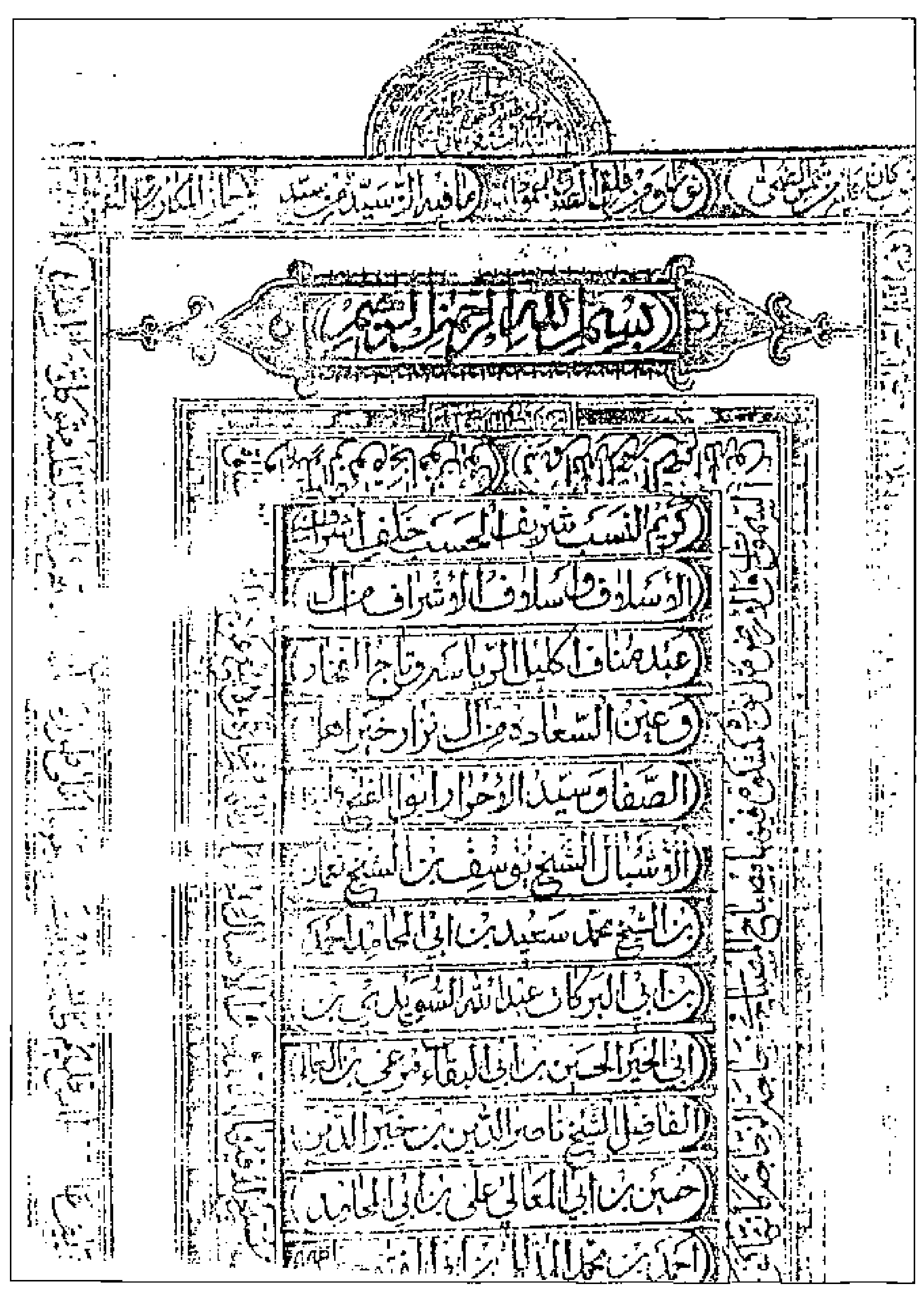
جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله العباسي،

ويظهر عليها تصديق المفتي ونائب القضاء

و[illegible] حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا رسوله وعبده خير نبي أرسله وشرفه وفضله وعلى آله الذين نالوا بقرابته
الشريفة وبضعته المنيفة رفعة ورتابة وعلواً وقرباً فتلك نعمة تنويهاً بفضله وتأكيداً لشرفهم قل لا أسألكم عليه
أجراً إلا المودة في القربى وعلى آله وأصحابه نجوم سماء الهدى ومصابيح الاهتدا ما تزال [illegible] الأكوان من بركتهم عظيم المدد
[illegible] نجوم [illegible] التي لا تعد أما بعد فإنه قد تشرف ناظري وتنور خاطري بالاطلاع على هذه النسخة الشريفة
العلية المنيفة المنقولة من أصلها العلي والكوكب المتلالي المشتهرة نسبتها لجمهور الناس [illegible] لبني العباس
ابن سيدنا عبد المطلب عم النبي بلا ريب ولا كذب المعتمد على الأصل المستطاب بلا شبهة ولا ارتياب
من السادة الأسلاف من علماء وقضاة وأشراف تصديقاً [illegible] بصحتها [illegible]
بأنه متصل صحيح [illegible] منقول [illegible] من خطوط السادة الأكابر [illegible]
سلف عن خلف الكابر من غير خلف إلى أن وصلت النوبة بحكم التقدير إلى العبد العاجز الفقير [illegible]
حيث وجدتها مطابقة لأصلها [illegible] ثبت لدي بعد الدعوى الصحيحة [illegible] الشرعية [illegible] العادلة [illegible]
الشهادة من قبل كل من [illegible] المجيد [illegible] نخبة العلماء الأعلام وقدوة القضاة والحكام العالم النجيب والفاضل
الأديب الشيخ سليم أفندي الحاج عبد الحميد أفندي مفتي مدينة [illegible] ونائباً [illegible]
[illegible] ونخبة أعيان الأفاضل محمد أفندي بن الحاج يوسف [illegible] وفخر السادة الأشراف [illegible] آل
[illegible] الشيخ مصطفى أفندي بن الشيخ محمد سعد الدين شيخ السجادة السعدية [illegible] والشيخ سليمان بن الشيخ محمود
[illegible] ونخبة الأماجد والوجهاء محمود أفندي [illegible] جميعهم من أهالي ومعتبري مدينة [illegible] بأن السيد
أحمد [illegible] المذكور [illegible] أعقب أولاده [illegible] وهم سعيد وعبد [illegible] وعبد الوهاب وعمر [illegible]
وسليمان وأن سليمان المذكور أعقب أولاده الثلاثة وهم محمد وأحمد ونجيب وأن السيد عثمان أحد [illegible] المذكور
أعلاه أعقب ولده [illegible] وأن السيد محمود [illegible] أعقب ولديه هما عبد الهادي وأحمد وأن السيد
حسين بن السيد علي بن السيد سليمان المذكور أعلاه أعقب ولده عثمان وأن السيد حسن بن السيد علي بن السيد سليمان
المذكور أعلاه أعقب ولده محمود وأن السيد عيسى بن السيد علي بن السيد سليمان المذكور أعلاه أعقب أولاده الثلاثة وهم قاسم
و[illegible] ومحمد علي وأن السيد [illegible] بن السيد علي بن السيد سليمان المذكور أعلاه أعقب أولاده الخمسة وهم كمال [illegible]
[illegible] وخير الدين ومصلح الدين ونجيب وأن السيد حسين بن السيد عثمان بن السيد عثمان المذكور أعلاه
أعقب ولده محمد وأن السيد حسن بن السيد عثمان بن السيد عثمان المذكور أعقب ولديه هما حسين وأحمد وأن السيد

جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله العباسي، ويظهر في النص استنادها على ما سبقها من صكوك شرعية، وتصديق المفتي، ونائب القضاء، والقضاة، والعلماء، وكبراء الأشراف ونخبة من الأعيان

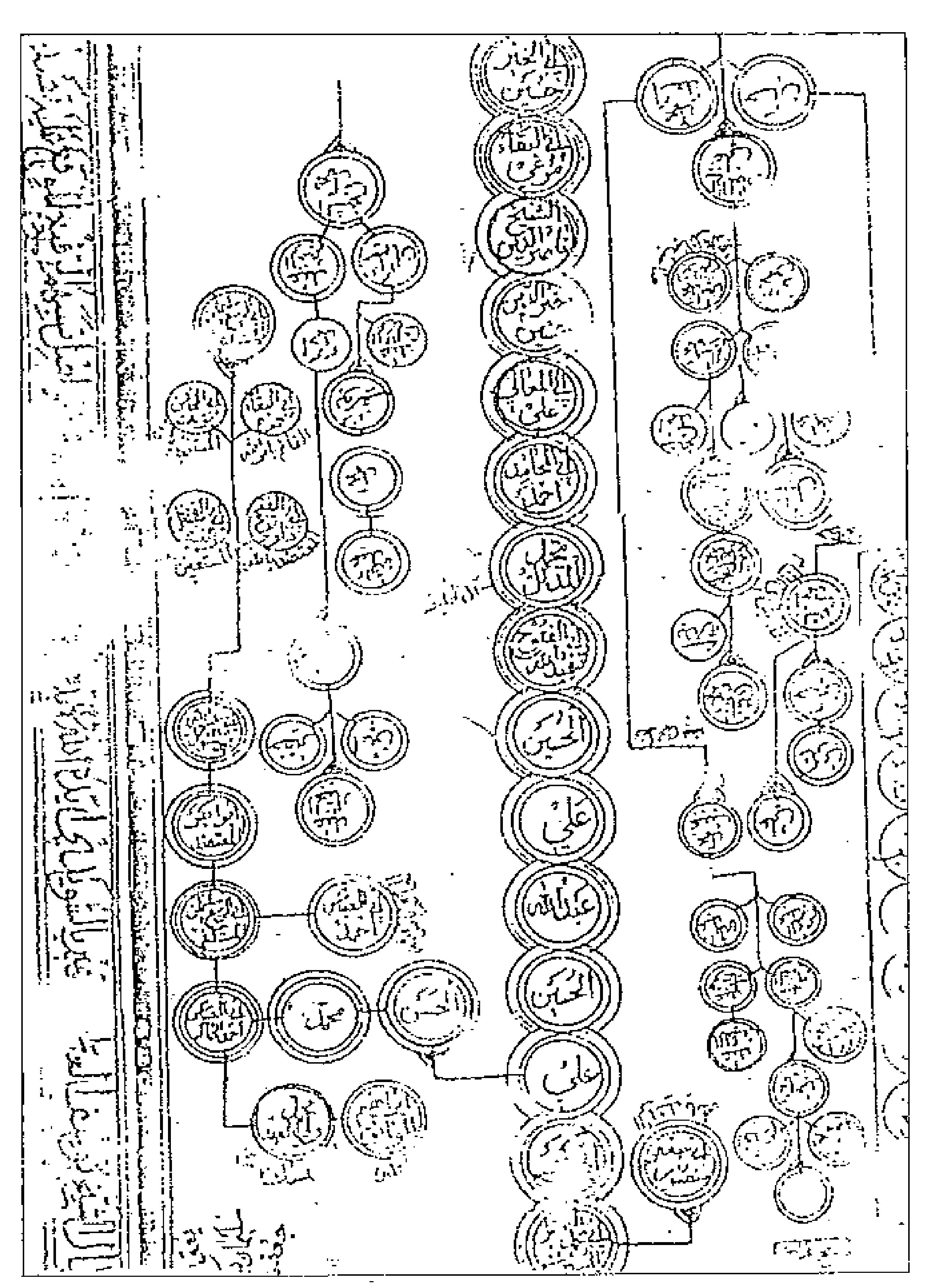
جزء آخر من الوثيقة الشرعية لنسب ذرية الخليفة الطائع لله العباسي، ويظهر في هذا الجزء بعض التصديقات للقضاة والعلماء ونقيب الأشراف على الوثيقة



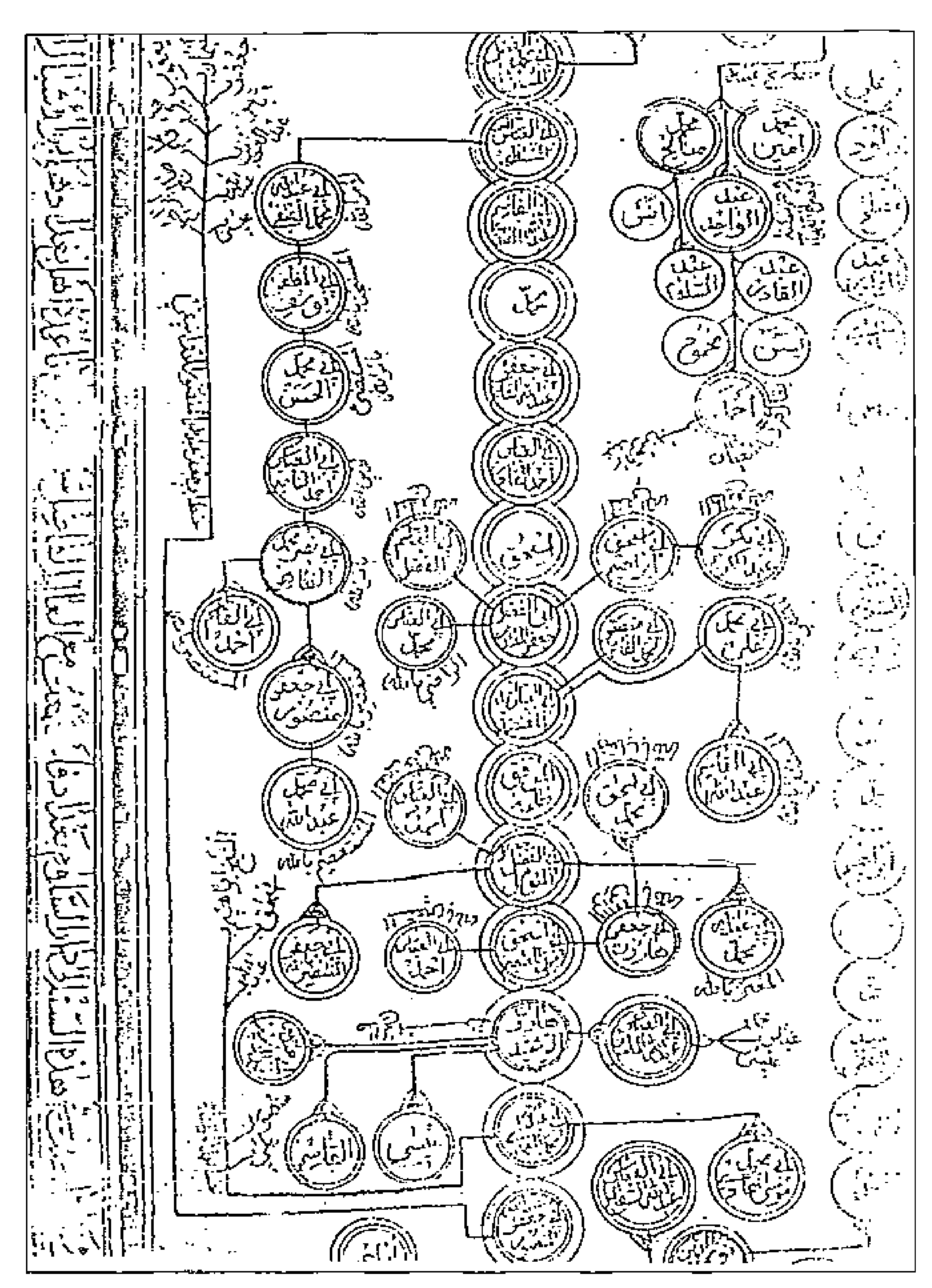
بسم الله الرحمن الرحيم

كريم النسب شريف الحسب خلف اشراف
الاسلاف واسلاف الاشراف من آل
عبد مناف اكليل الرياسة وتاج الفخار
وعين السعادة من آل نزار خير اهل
الصفا وسيد الاخيار ابو الفيض
الاشبال الشيخ يوسف بن الشيخ نعمان
بن الشيخ محمد سعيد بن ابي الحامد احمد
بن ابي البركات عبد الله السويدي بن
ابي الخير الحسين بن ابي البقاء موسى بن العلامة
الفاضل الشيخ ناصر الدين بن خير الدين
حسين بن ابي المعالي علي بن ابي المحامد
احمد بن محمد ...

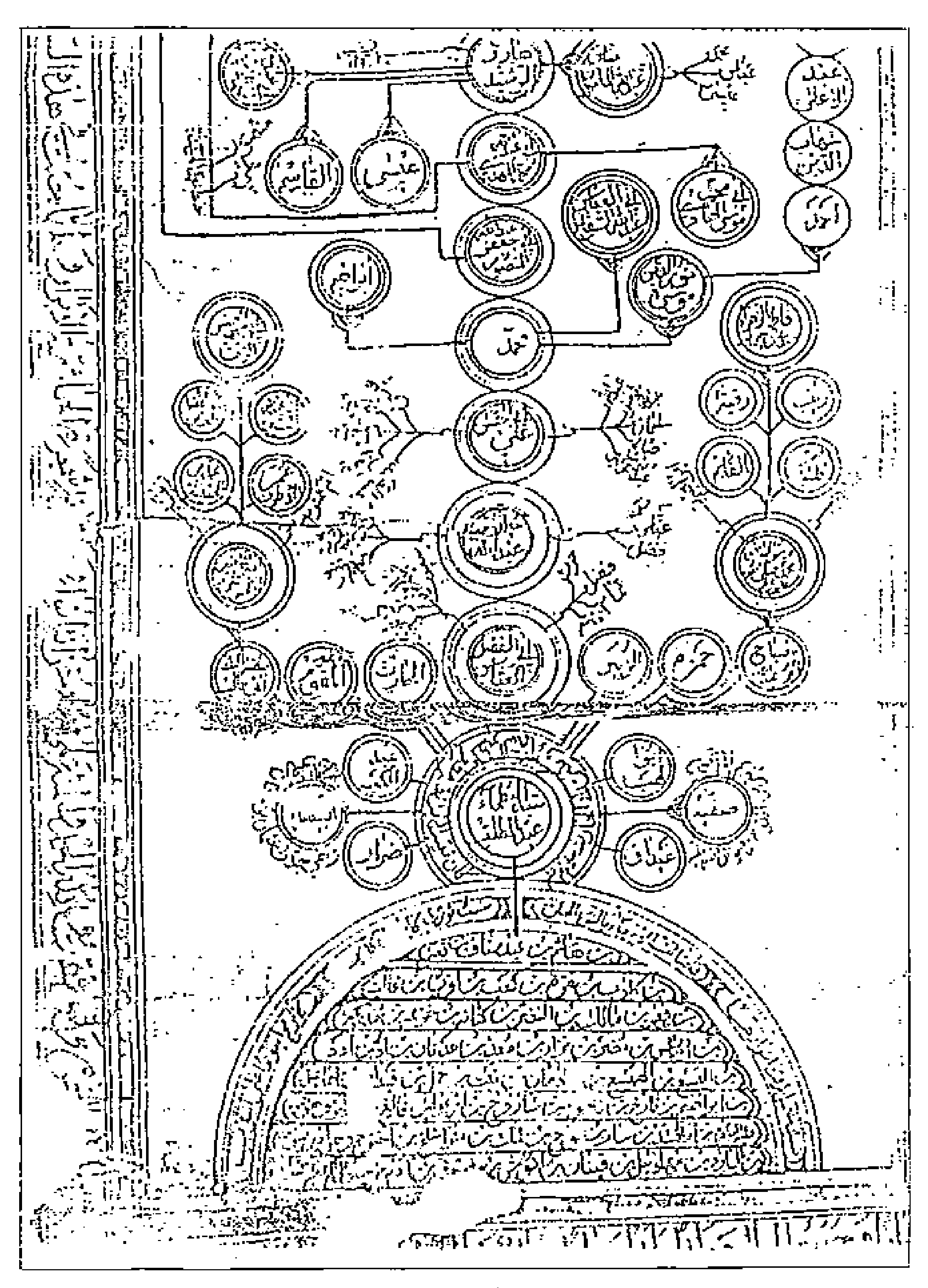
نسخة من المقدمة لمشجر أسرة آل السويدي العباسية بالعراق



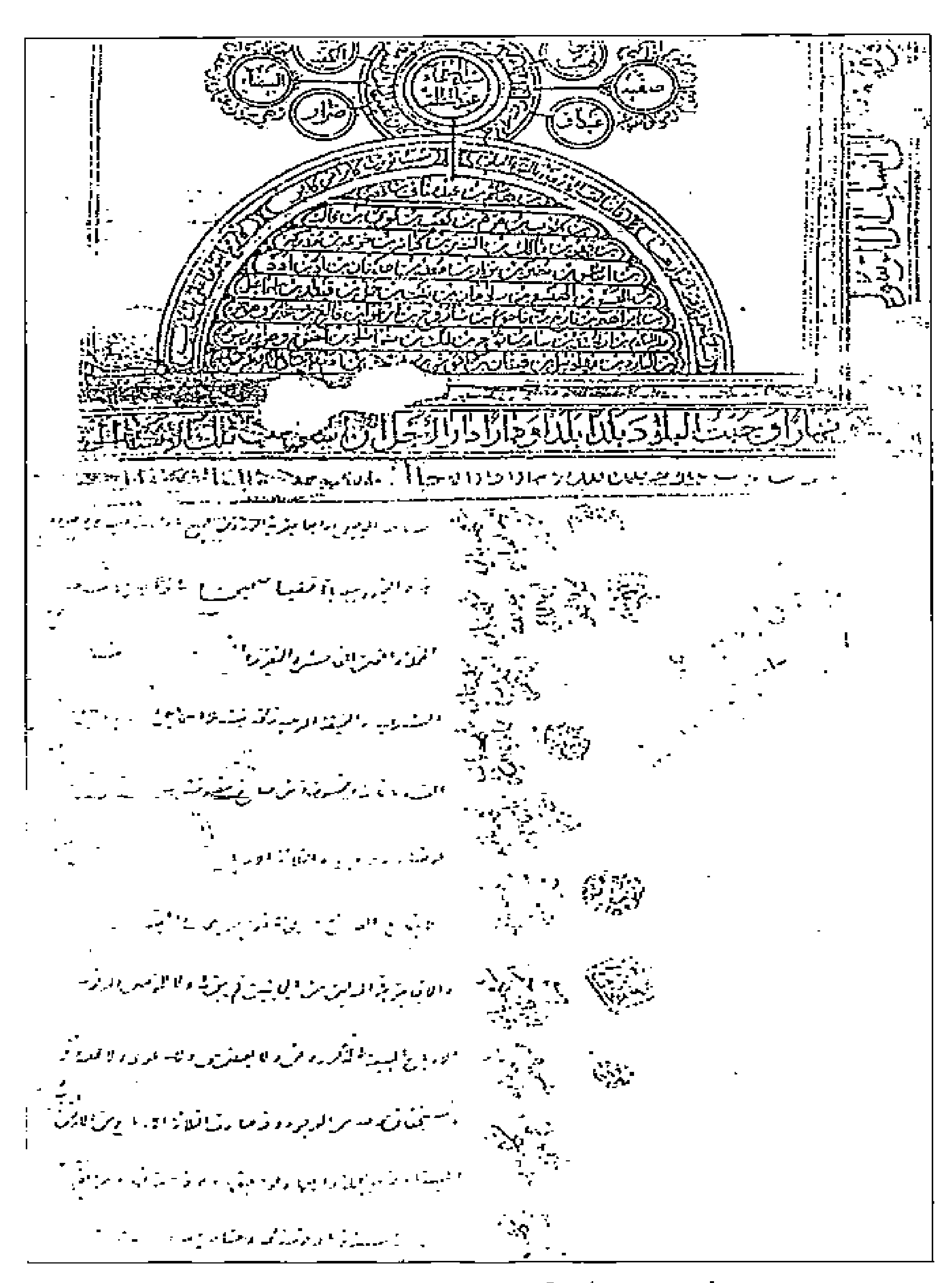
الجزء الثاني لمشجر أسرة آل السويدي العباسية بالعراق



الجزء الثالث من مشجر أسرة آل السويدي العباسية بالعراق



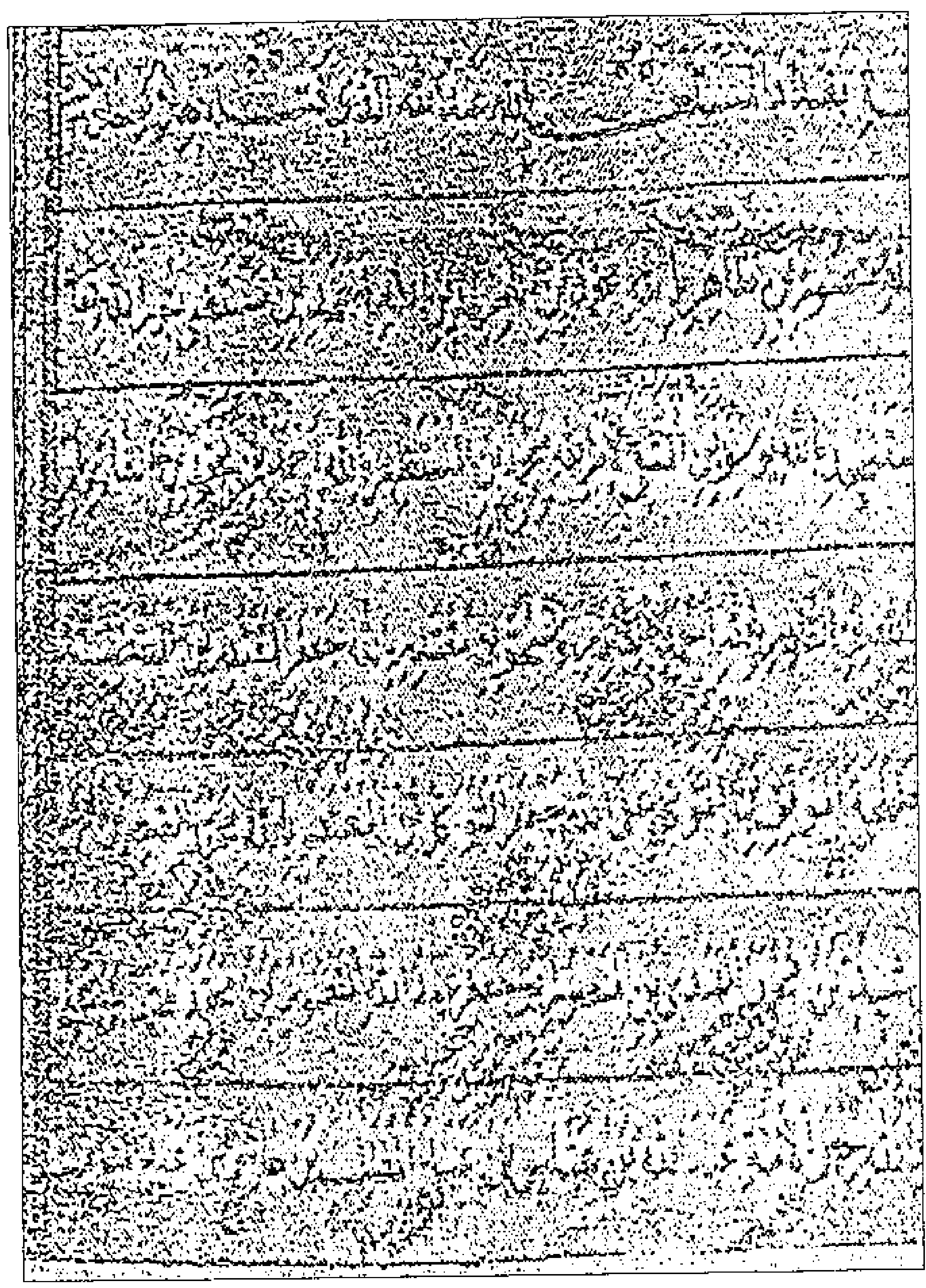
الجزء الرابع من مشجر أسرة آل السويدي العباسية بالعراق



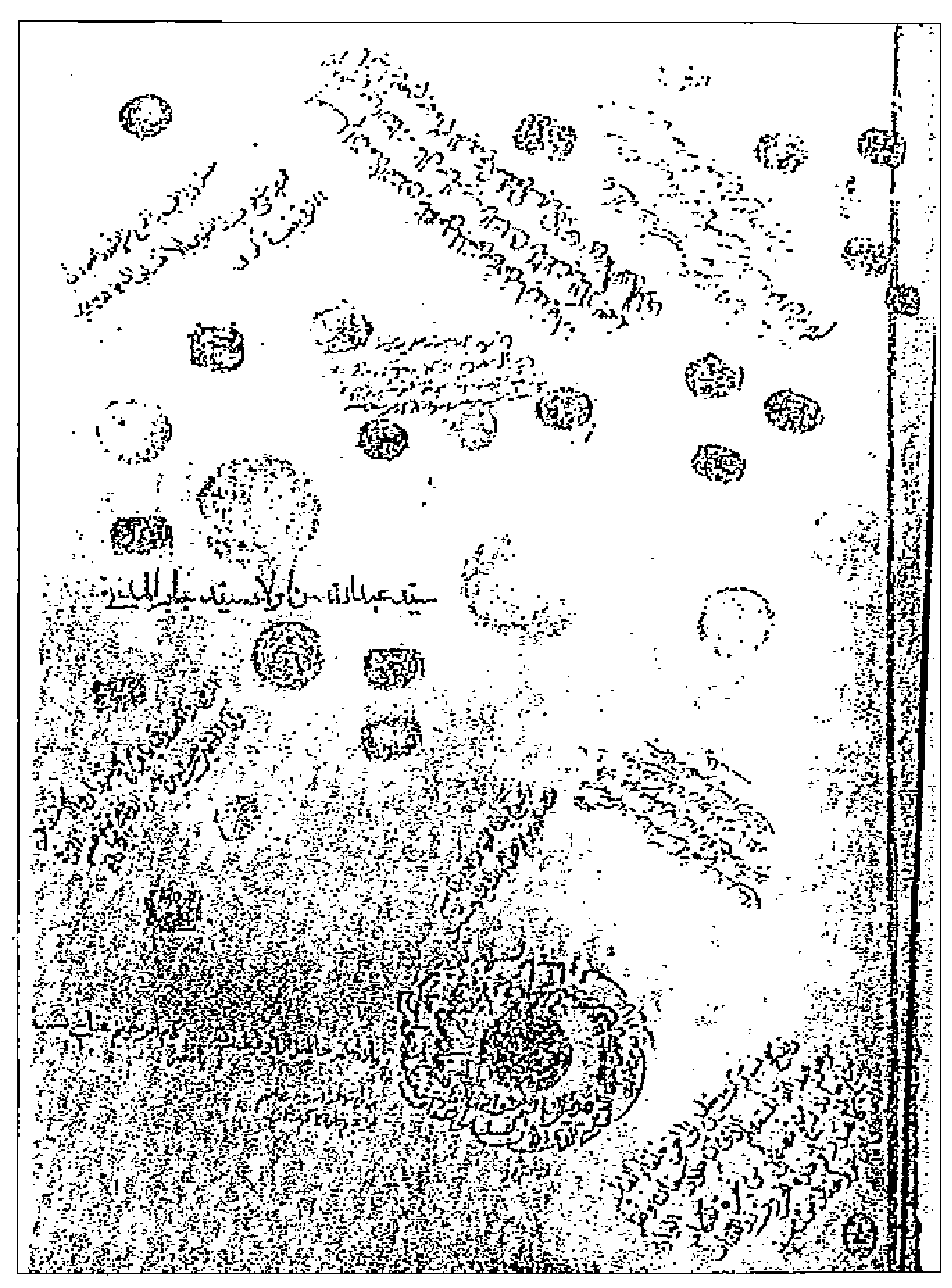
الجزء الأخير من مشجر أسرة آل السويدي العباسية بالعراق، ويظهر عليه تصديق وشهادة عدد من الأئمة والقضاة والفقهاء، وكبراء الأشراف بالعراق



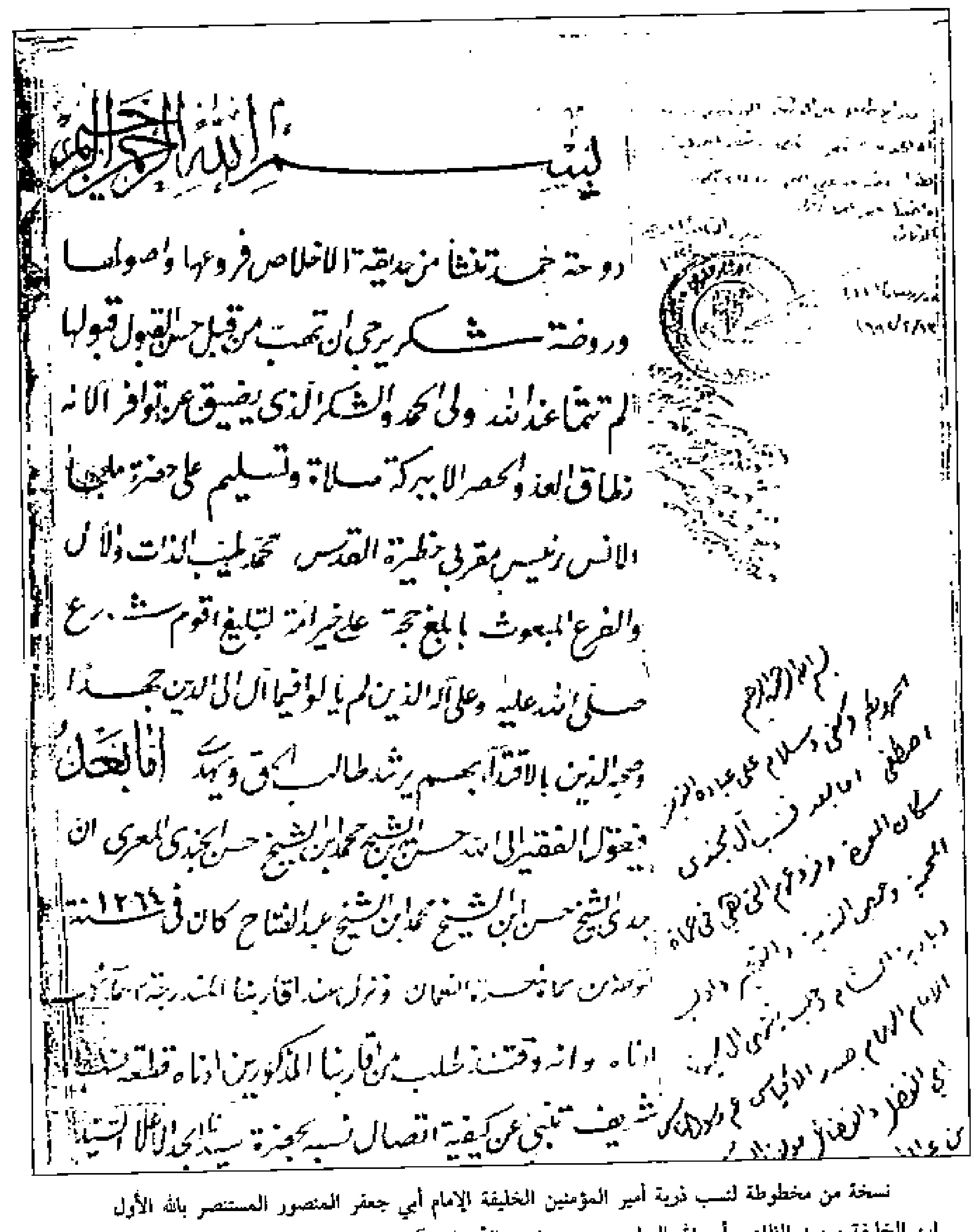
الجزء الأول من وثيقة نسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبو أحمد المستعصم بالله العباسي، الذين كان منهم حكام دولة: (بهدينان، وحكاري، وشمدينان)



الجزء الأخير من وثيقة نسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبو أحمد المستعصم بالله العباسي



القطعة الأخيرة لوثيقة نسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبو أحمد المستعصم بالله العباسي، وعليها شهادة وتصديق عدد من العلماء والقضاة والفقهاء



بسم الله الرحمن الرحيم

دوحة حمد تنشأ من حديقة الاخلاص فروعها وأصولها
وروضة شكر يرجى أن تهب من قبل حسن القبول قبولها
لم تتم الا عند الله ولي الحمد والشكر الذي يضيق عن توافر آلائه
نطاق العد والحصر الا بركة صلاة وتسليم على حضرة ملجأ
الانس رئيس مقربي حظيرة القدس محمد طيب الذات والاصل
والفرع المبعوث بابلغ حجة على خير امة لتبليغ اقوم شرع
صلى الله عليه وعلى آله الذين لم يألوا في الوفا ... جهدا
وصحبه الذين بالاقتداء بهم يرشد طالب الحق ويهدى اما بعد
فيقول الفقير الى الله حسن بن الشيخ محمد ابن الشيخ حسن الجندي المعري ان
جدي الشيخ حسن ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الفتاح كان في سنة ١٢٦٤

نسخة من مخطوطة لنسب ذرية أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي جعفر المنصور المستنصر بالله الأول ابن الخليفة محمد الظاهر بأمر الله العباسي، وهي تخص الأشراف آل الجندي العباسيين القاطنين بالديار الشامية، وهم من عقب السيد الشريف محمد الملقب بالجندي بن أحمد بن إبراهيم العباسي الذي ينتهي نسبه الشريف إلى الأمير أبي القاسم عبد العزيز السامي بن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي جعفر منصور المستنصر بالله...

وقد وضعنا منها عدد (٩) قطع هذه أولها

شريف تنبئ عن كيفية اتصال نسبه بحضرة سيدنا الجد الأعلى السيد

العباس رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

حيث أن أصل النسب الشريف محفوظ عندهم فأجابوه لطلبه

واعطوه وقتئذ قطعة نسب شريف ممضاة بإمضائهم

ممهورة بأختامهم على حسب عادتهم وهي أن كل من سافر وتغرب

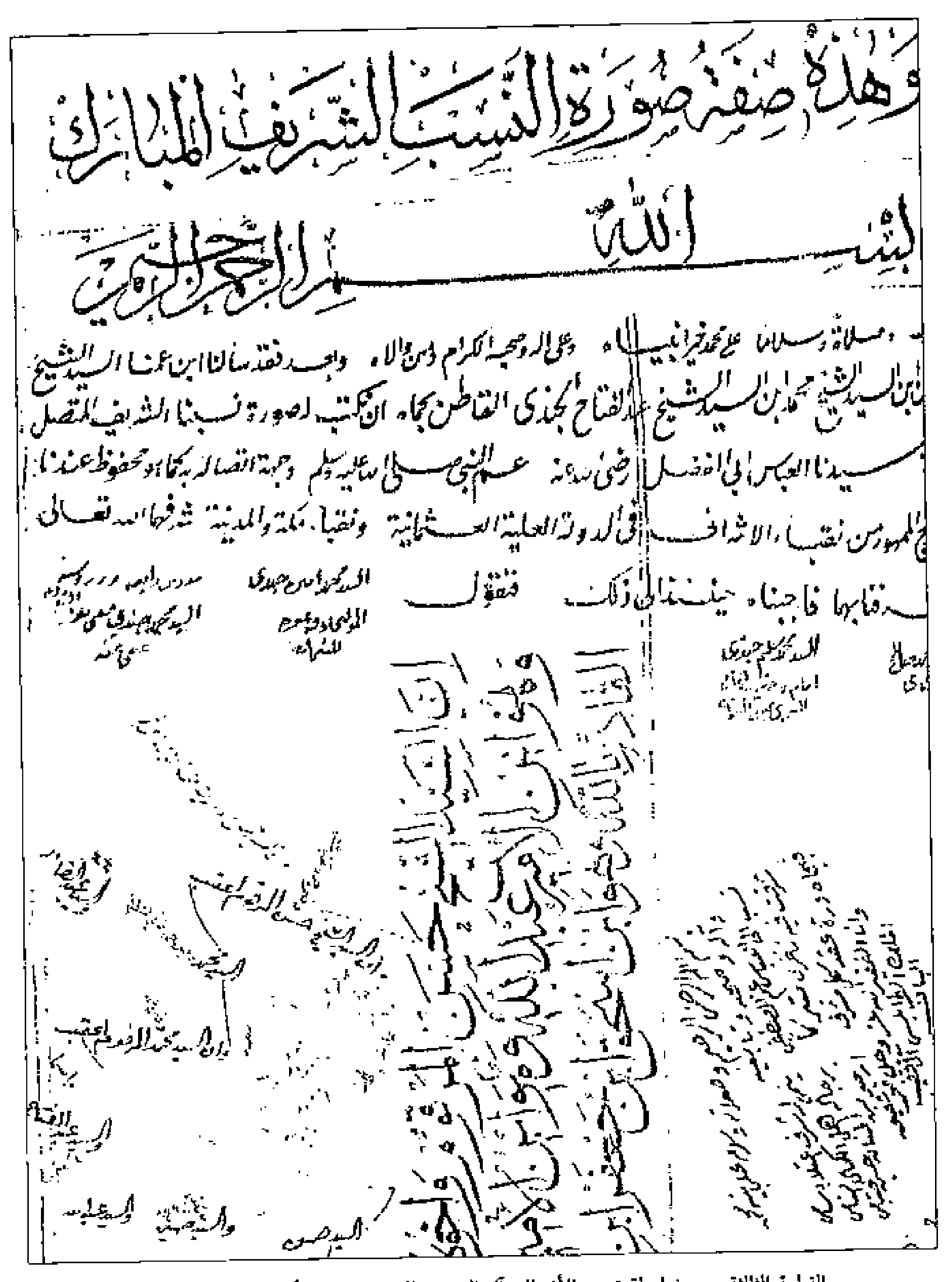
عن وطنه أخذ قطعة نسب شريف بيده وذلك ليعلم نسله

في تقادم الزمان نسبه ويصل رحمه لأن صلة الأرحام

تزيد في الأرزاق وتنسأ في الأعمار كما ورد في ذلك

عن حضرة النبي المختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأخيار

القطعة الثانية من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي

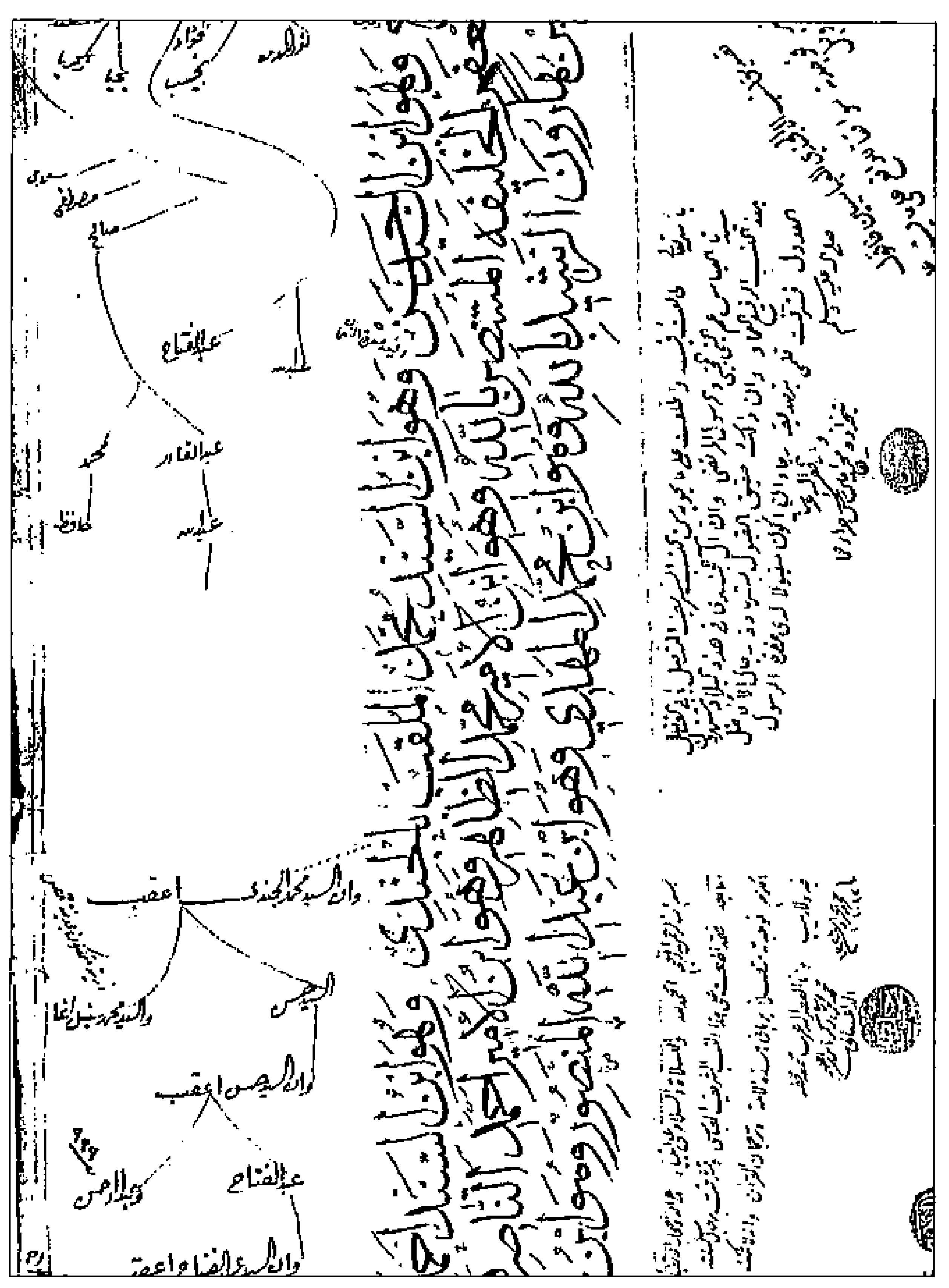


وهذه صفة صورة النسب الشريف المبارك

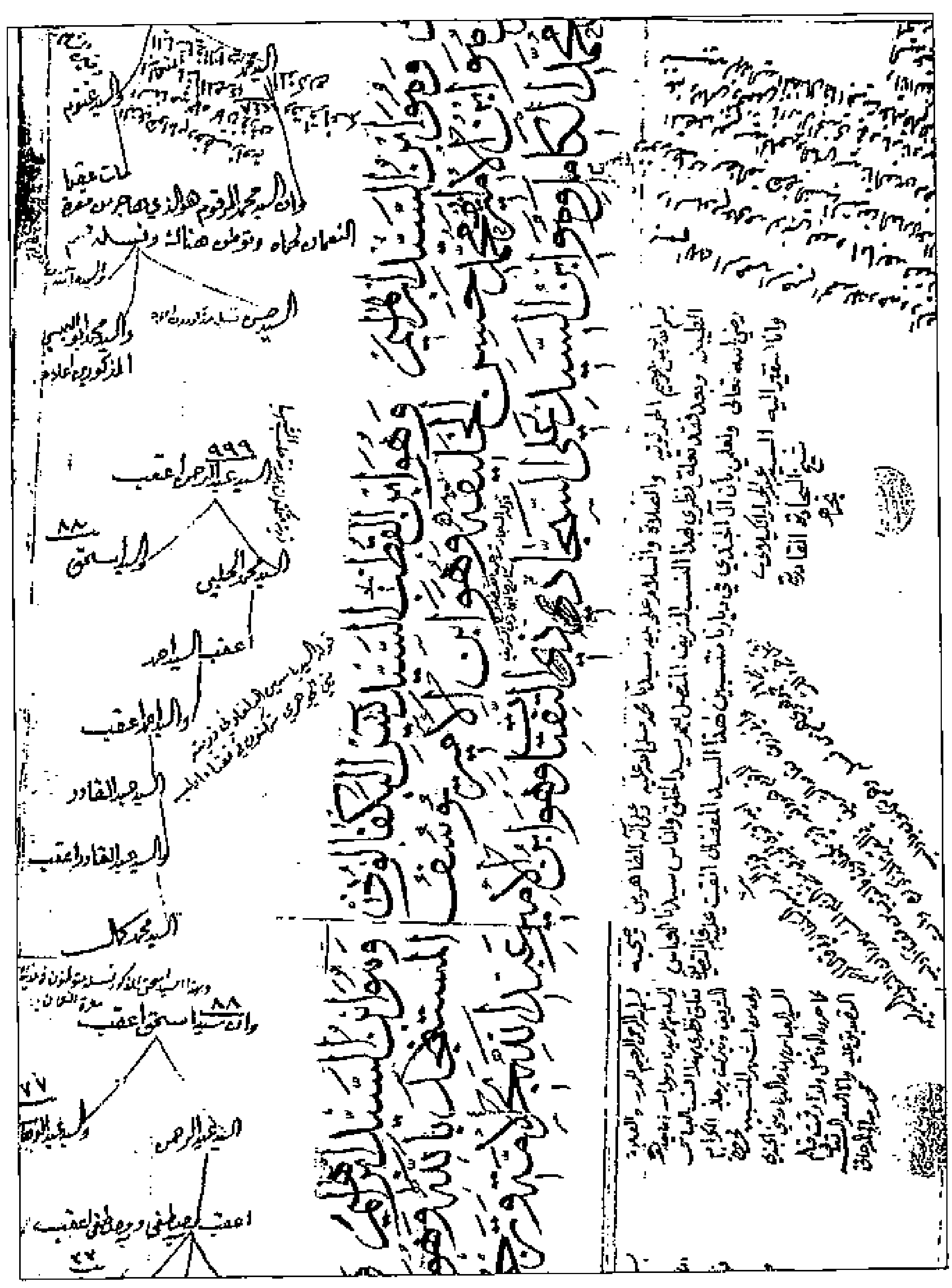
بسم الله الرحمن الرحيم

... وصلاة وسلاما على محمد خير أنبيائه وعلى آله وصحبه الكرام ومن والاه. وبعد فقد سألنا ابن عمنا السيد الشيخ ... ابن السيد الشيخ محمد ابن السيد الشيخ عبد الفتاح الجندي القاطن بحماه أن نكتب له صورة نسبنا الشريف المتصل بسيدنا العباس أبي الفضل رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم وحجة اتصاله به كما هو محفوظ عندنا ... المهورين من نقيب الأشراف في الدولة العلية العثمانية ونقباء مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ... فأجبناه حينئذ إلى ذلك فنقول

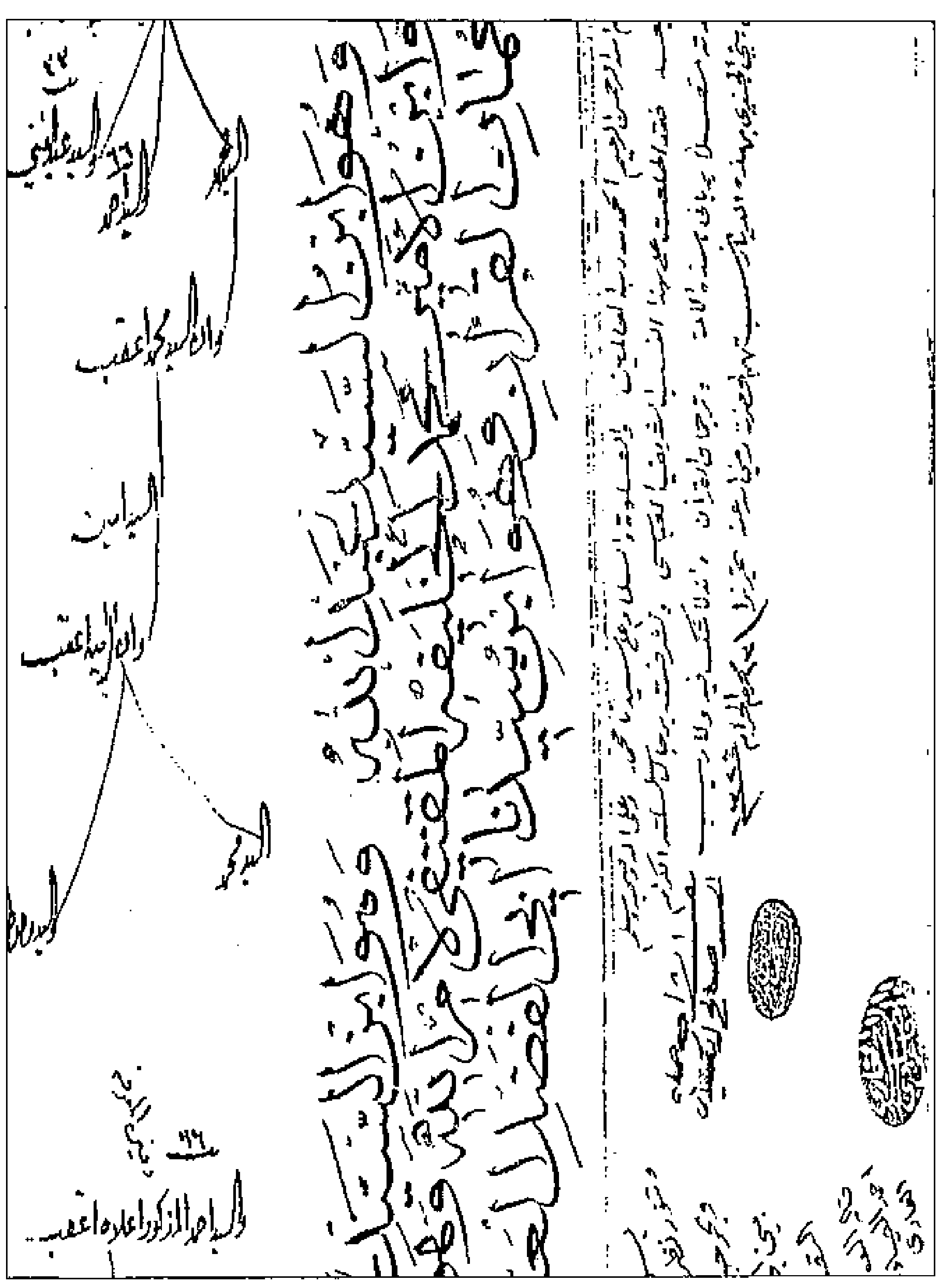
القطعة الثالثة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي



القطعة الرابعة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي



القطعة الخامسة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي



القطعة السادسة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجنتدي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله لعباسي



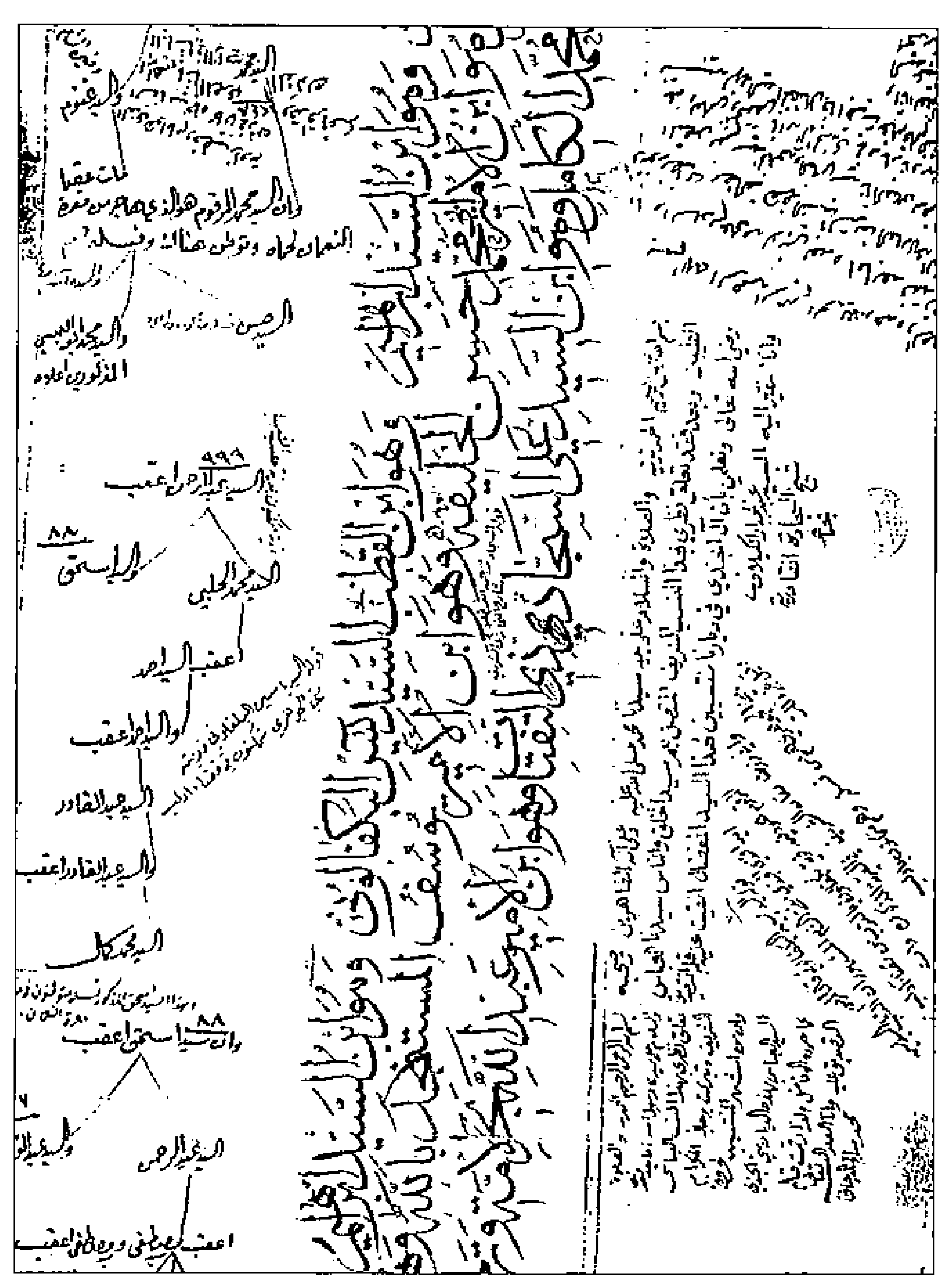
...ولا الشيخ محمد هما ولدا السيد الشيخ محمد وهو ابن السيد الشيخ عبد الفتاح وهو ا...

...ين يوسف وهو ابن الأمير عبد العزيز السامي وهو ابن الأمير منصور أبي جعفر ال...

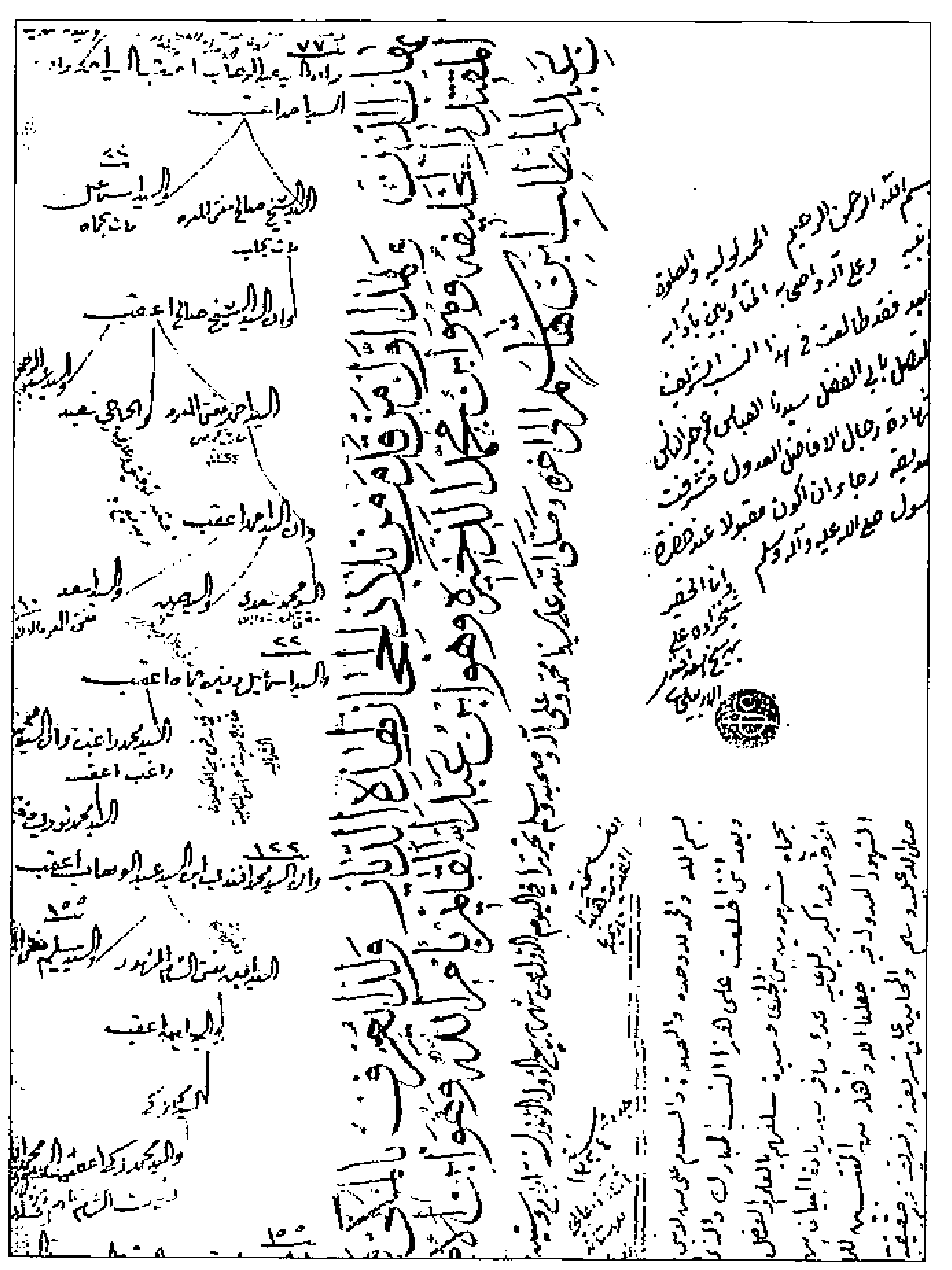
...ن أحمد ابن الأمير طلحة ابن جعفر ابن الأمير محمد المعتصم بالله الخليفة وهو ابن هارو...

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين

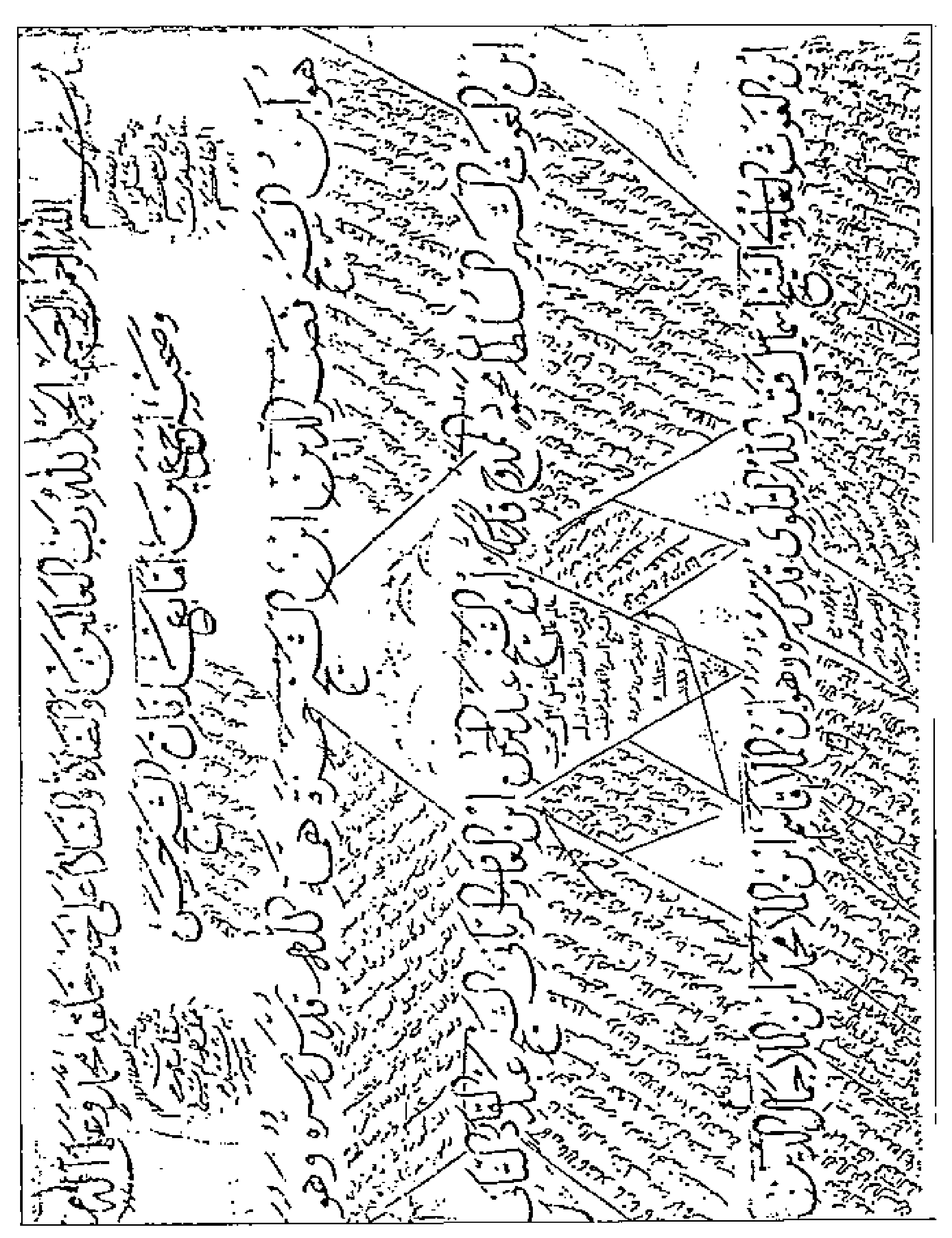
القطعة السابعة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي



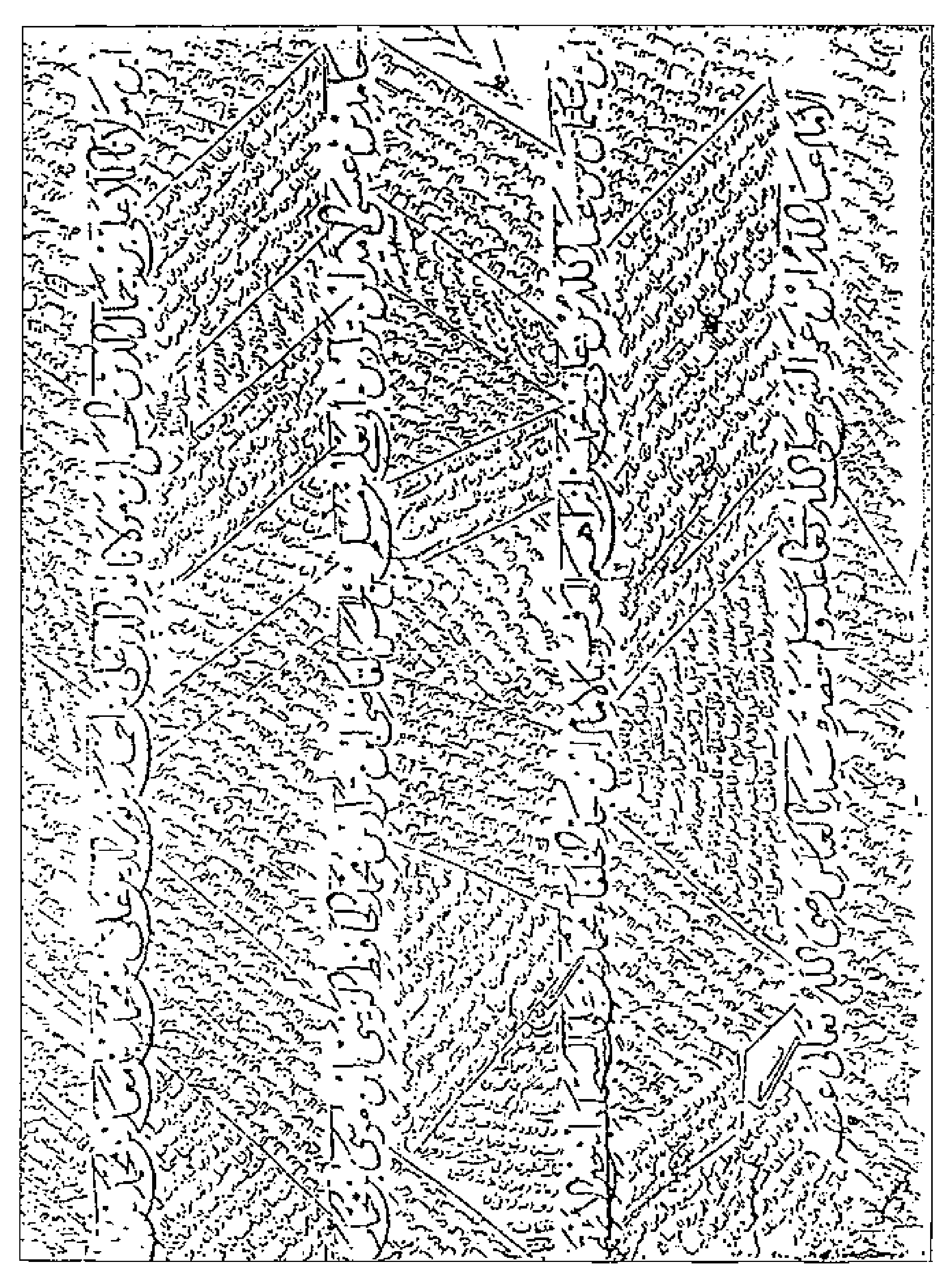
القطعة الثامنة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي



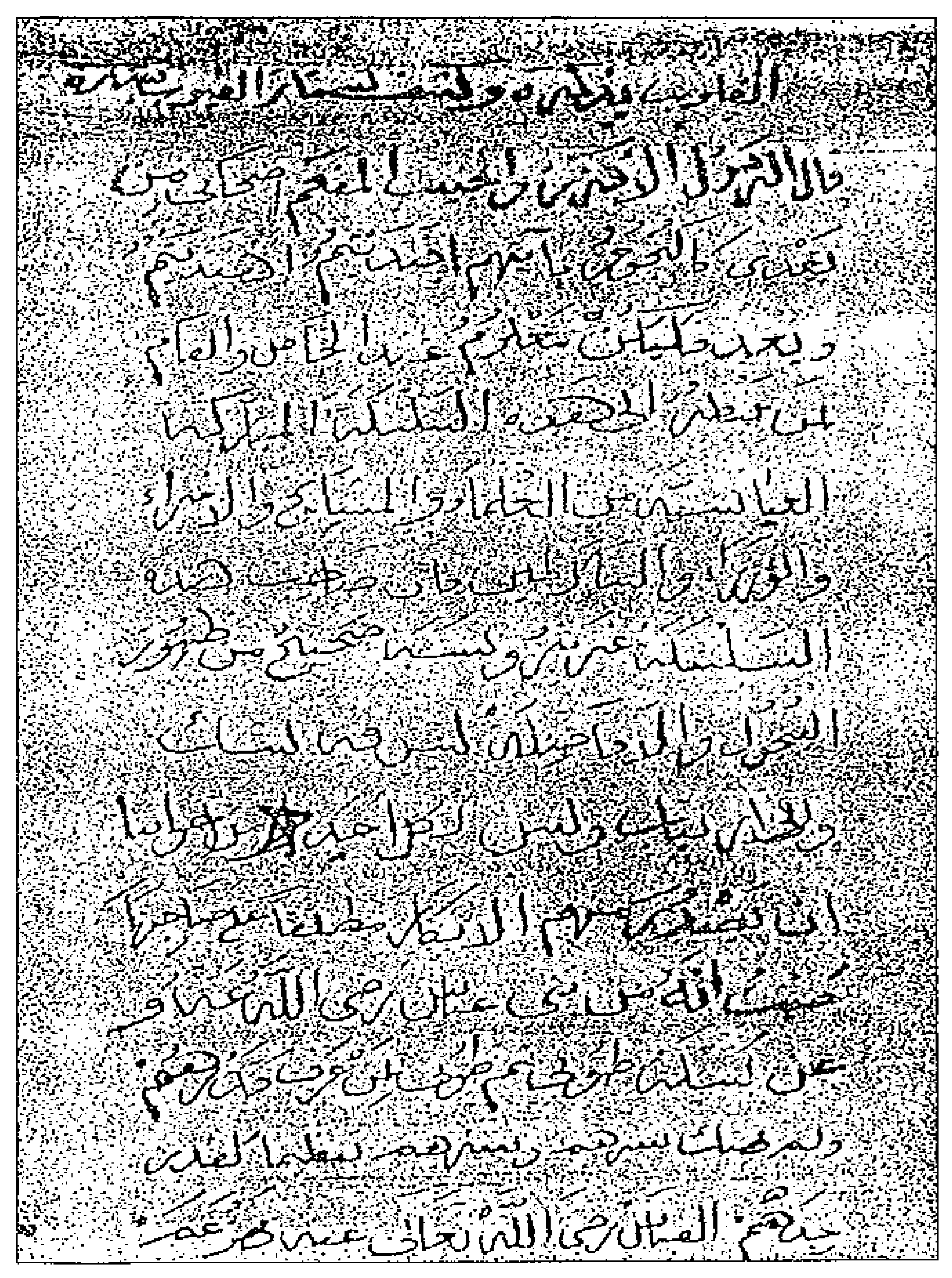
القطعة التاسعة من مخطوطة نسب الأشراف آل الجندي العباسيين ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله العباسي



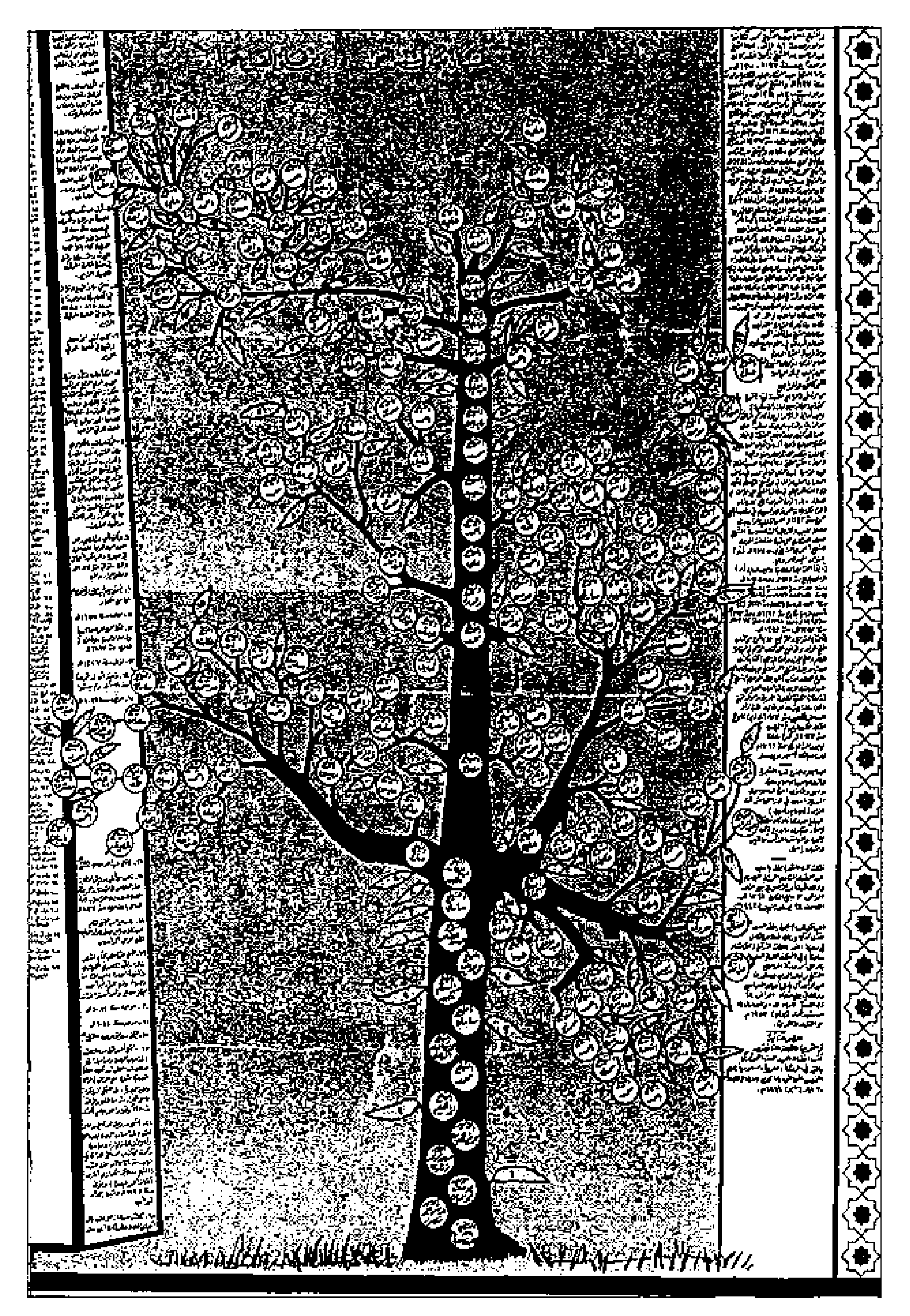
مقدمة مشجر قبيلة العباسيين من ذرية الإمام إسماعيل المعروف بالتوي وهو من نسل إبراهيم الإمام بن الإمام محمد الكامل بن عبدالله حبر الأمة بن العباس رضي الله عنه القاطنين بالموصل بالعراق، ودير الزور بالشام وأيضاً بمحافظة (سعرت) بتركيا القريبة من الحدود العراقية السورية التركية



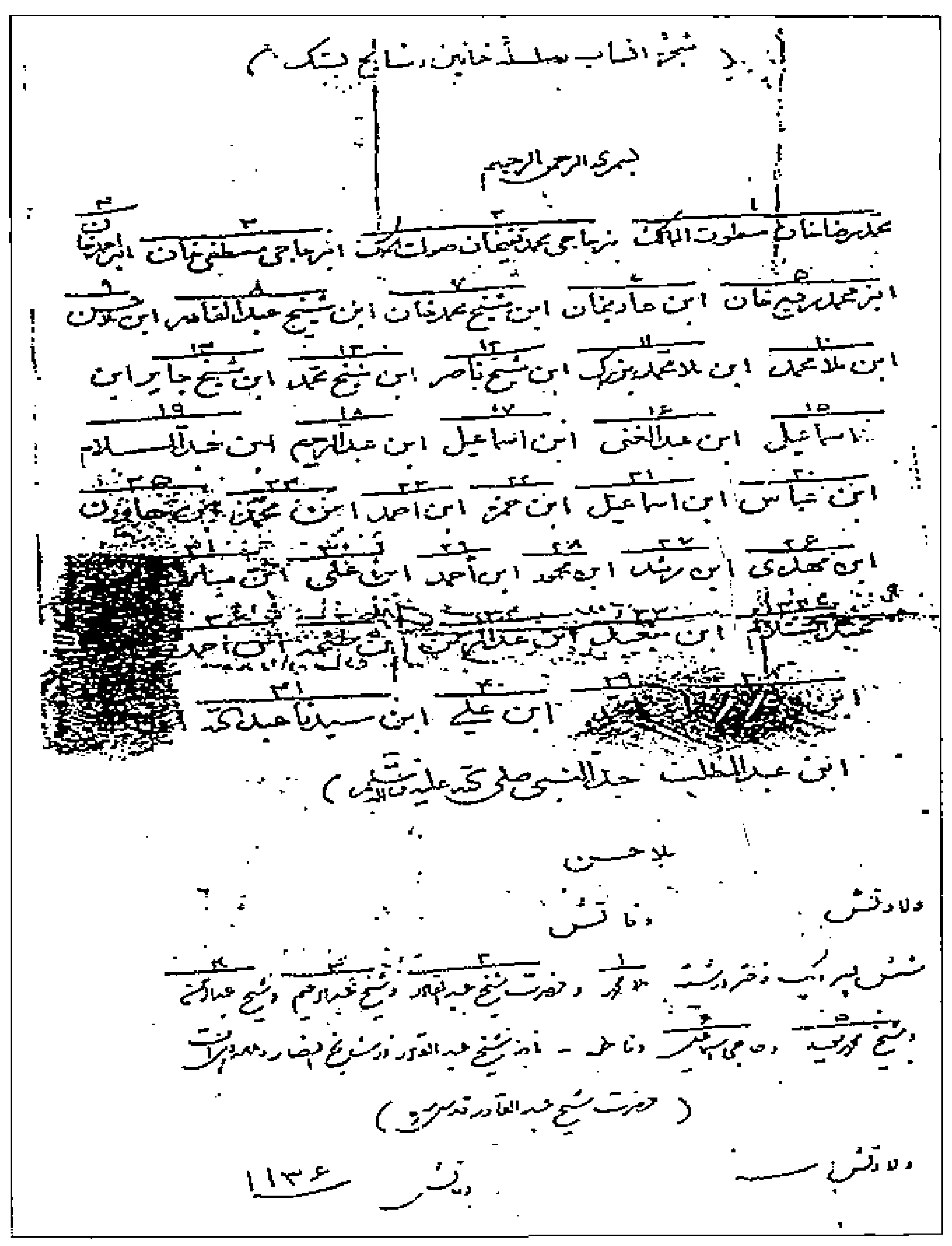
الجزء الأخير من مشجر قبيلة العباسيين من ذرية إبراهيم الإمام بن الإمام
محمد الكامل بن عبدالله حبر الأمة بن العباس ﷺ



قطعة من مخطوطة لنسب أحد الأسر العباسية من ذرية إبراهيم الإمام بن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد بن عبدالله حبر الأمة بن العباس ﷺ، القاطنين بدير الزور بالشام



وثيقة نسب آل باش أعيان العباسي


بسم الله الرحمن الرحيم

محمد رضا شاه سطوت الممالك بن حاجي محمد تقي خان صولت الممالك ابن حاجي مصطفى خان ابن

ابن شيخ محمد خان ابن شيخ عبد القادر ابن حسن

ابن ملا محمد ابن شيخ ناصر ابن شيخ محمد ابن شيخ جابر ابن

اسماعيل ابن عبد الغني ابن اسماعيل ابن عبد الرحيم ابن عبد السلام

ابن عباس ابن اسماعيل ابن حمزة ابن احمد ابن محمد

ابن رشيد ابن محمد ابن احمد ابن علي

ابن علي ابن سيدنا عبد الله

ابن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم

نسخة من وثيقة نسب الأسرة العباسية الحاكمة سابقاً لدولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج العربي، وهي بخط أحد حكام دولة العباسيين السلطان محمد الملقب بـ(سطوة الممالك) ابن محمد تقي الدين العباسي سنة (١٣٢٧هـ) نقلاً عن وثيقة نسب الأسرة المحررة في سنة (١١٣٤هـ)

(آقای محمد رضا خان سطوت الممالک)

ولادت باسعادتشان سنه ۱۲۹۹ جلوس حکمرانیشان سنه ۱۳۲۰

اولاد گرامیشان که فعلاً هستند و در حیات و سلامت شان اند شش پسر

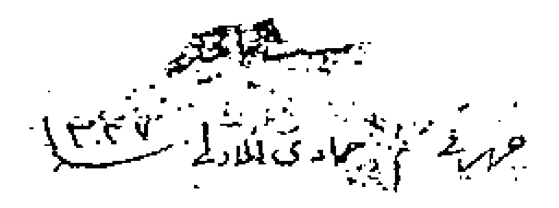
و چهار دختر – محمد اعظم خان ۱ و محمد رشاد خان ۲ و شیخ ناصر خان ۳ و ناظم خان

و محمد اکرم خان پسر بزرگشان که در پنج سال قبل در سن چهل سالگی فوت شده اند

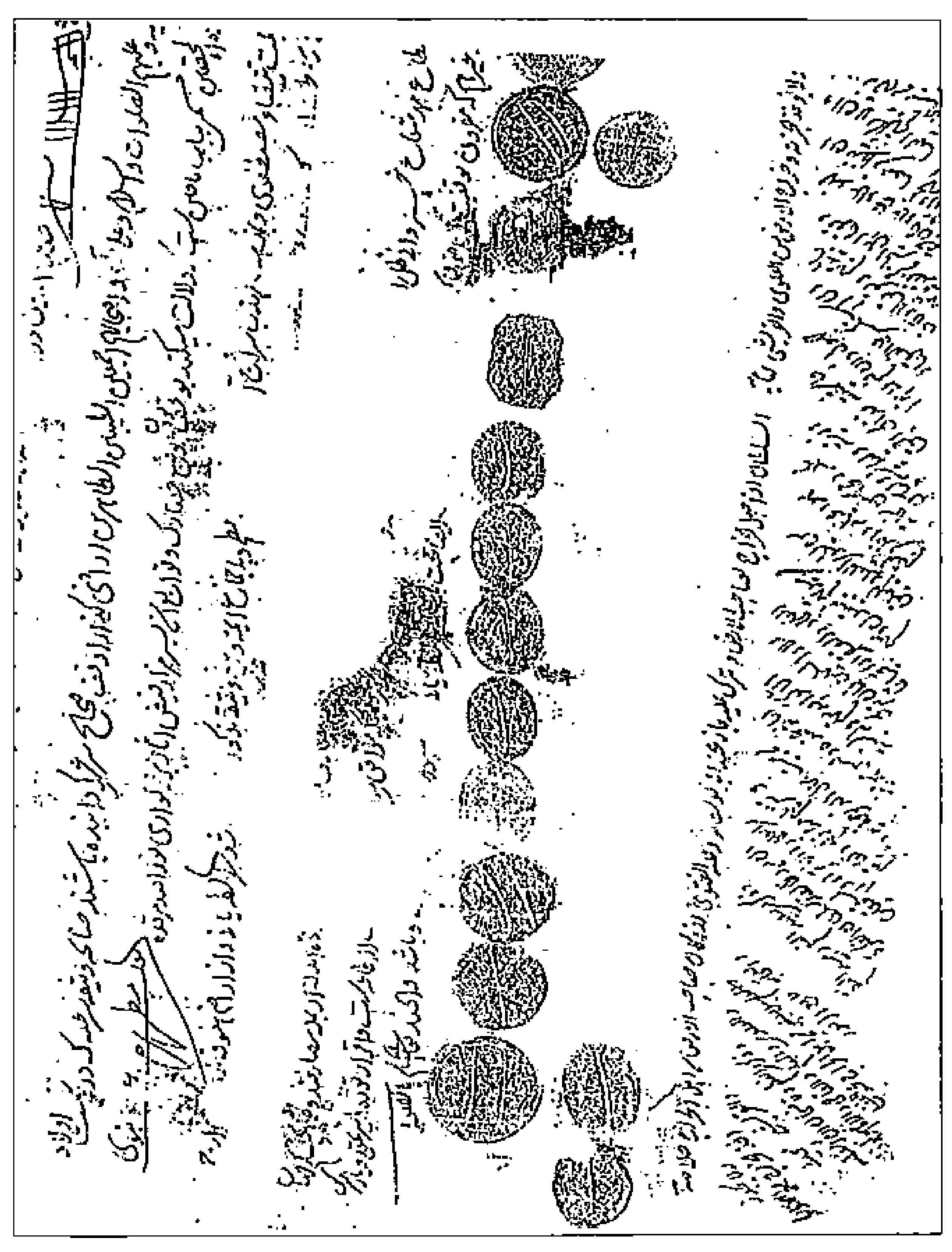
والده شان زکیه بنت شیخ احمد شیخ محمد ... و نظام الدین خان و حسام الملک خان

و منیره خانم و فاطمه خانم والده شان خیریه خاتون بغدادی بنت محمود افندی

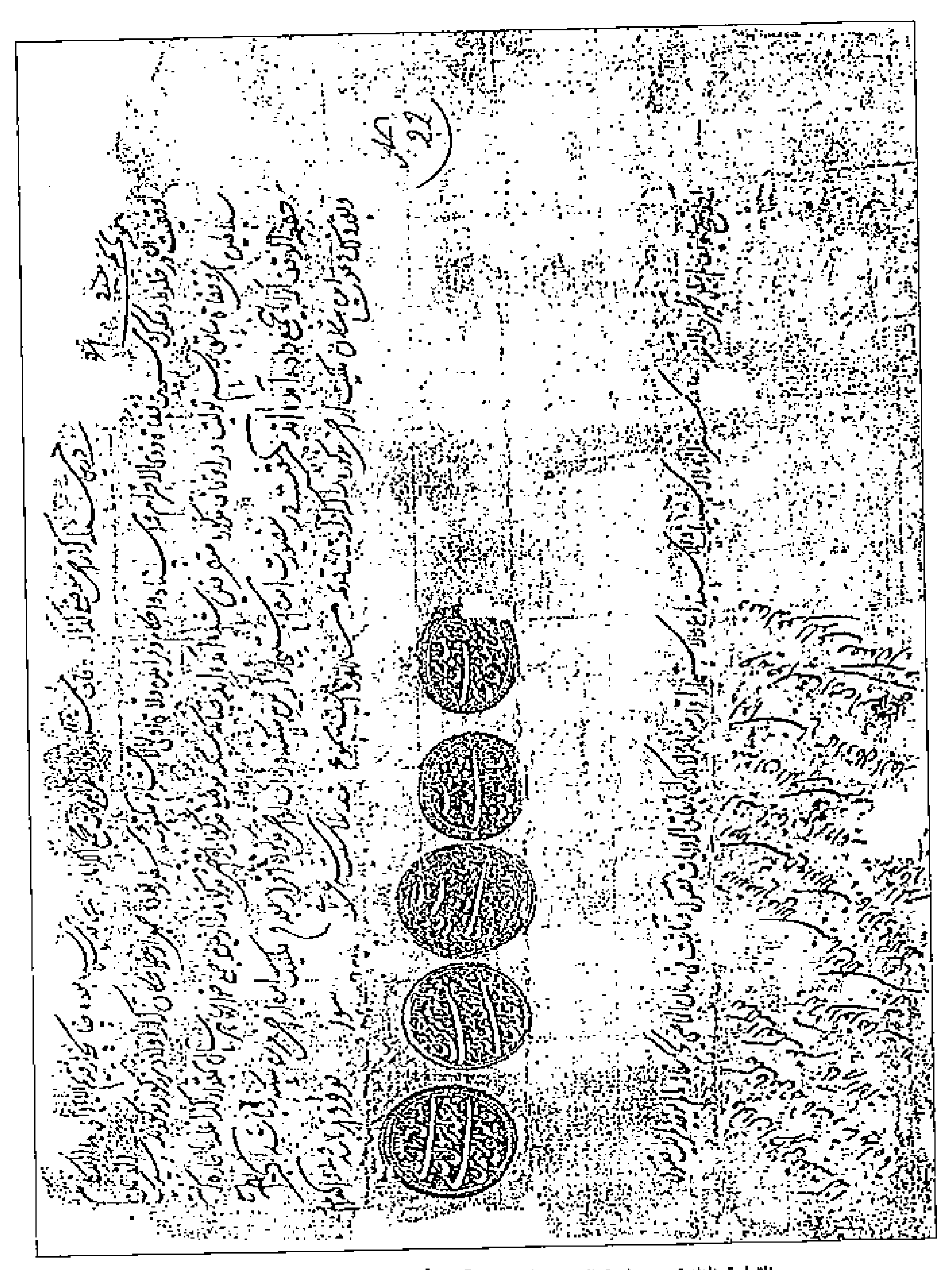
شیخ عبدالوهاب حجازی مفتی بصره – و عزیزه خانم ... والده شان ...



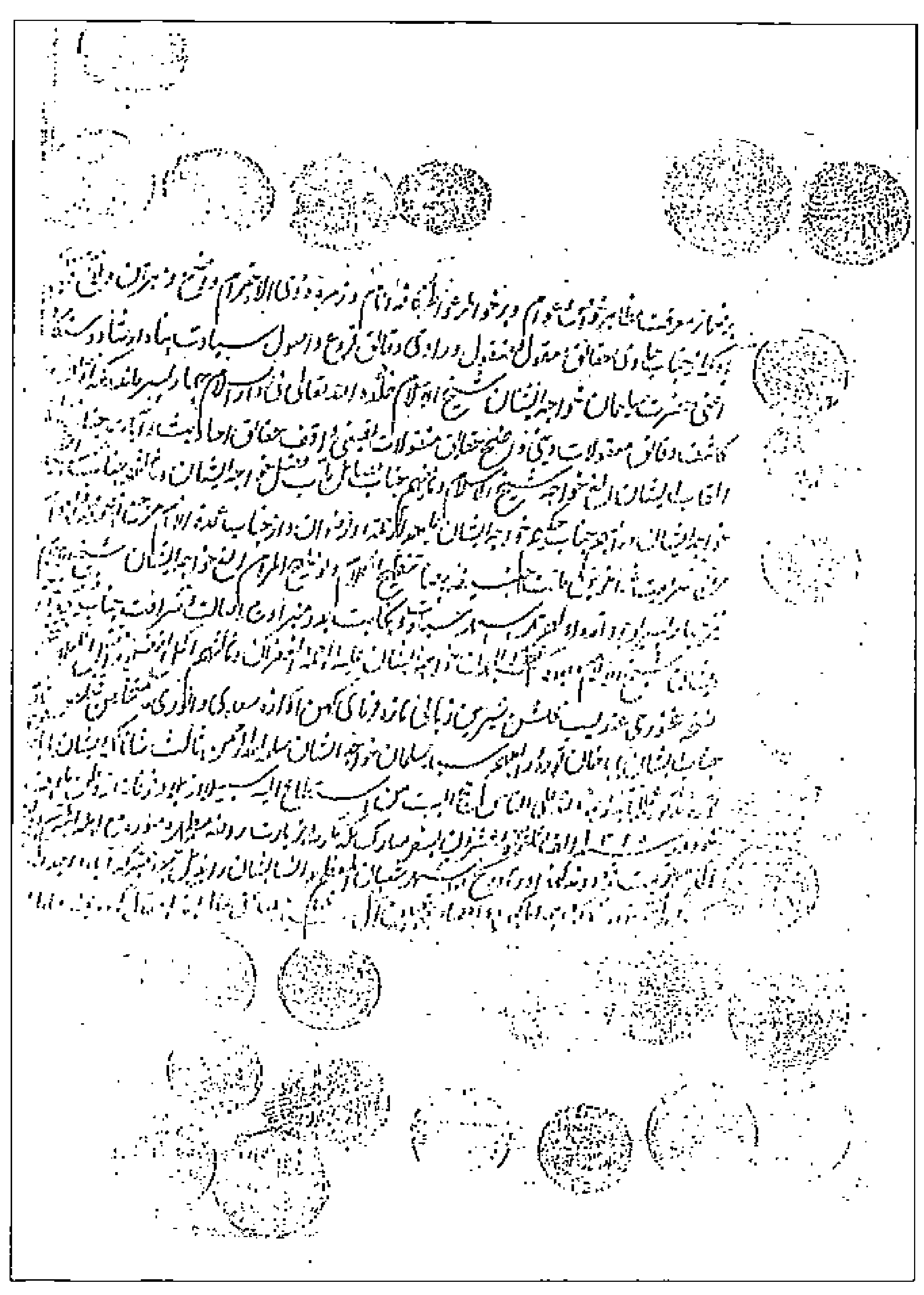
قطعة أخرى من وثيقة نسب الأسرة العباسية الحاكمة سابقاً لدولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج العربي



قطعة من وثيقة نسب شرعية لذرية الأمير طاهر العباسي القطنين بـ(آسيا الوسطى) وهم من عقب الخليفة هارون الرشيد ﷺ، ويظهر عليها شهادة وتصديق الحكام والولاة والقضاة والفقهاء، ويليها عدد (٣) قطع من وثائق أنساب شرعية لنفس الأسرة حررت في أزمان مختلفة



القطعة الثانية من وثيقة النسب الشرعية لآل الأمير طاهر العباسي ويظهر عليها تصديق وشهادات عدد من العلماء والفقهاء والأعيان



القطعة الثالثة من وثيقة النسب الشرعية لآل الأمير طاهر العباسي

النحوِ بلا خلاف أو ملام، في مجلسه الخدم والحرَّاس علماء تابعوا سَيرَهُ وانقاد له أولي الأمر العظام، وأعني بهذا السيّد أُستاذي ومولاي وأُستاذ علماء العالم مولانا الأعظم برهان الحق والشريعة والدين في هذه الأيام: حضرة السيّد محمد ذَاكِر شيخ الإسلام عليه الرّحمة والرضوان من الملك العلّام، وهذه تَذْكِرَةٌ بِنَسَبِهِ الشريف كما هو مُتَوَاتِرٌ على الألسنةِ ومُثْبَتٌ في الكُتُبِ الموقَّعة بتوقيعاتِ الأعِزَّةِ الكرام، هكذا:

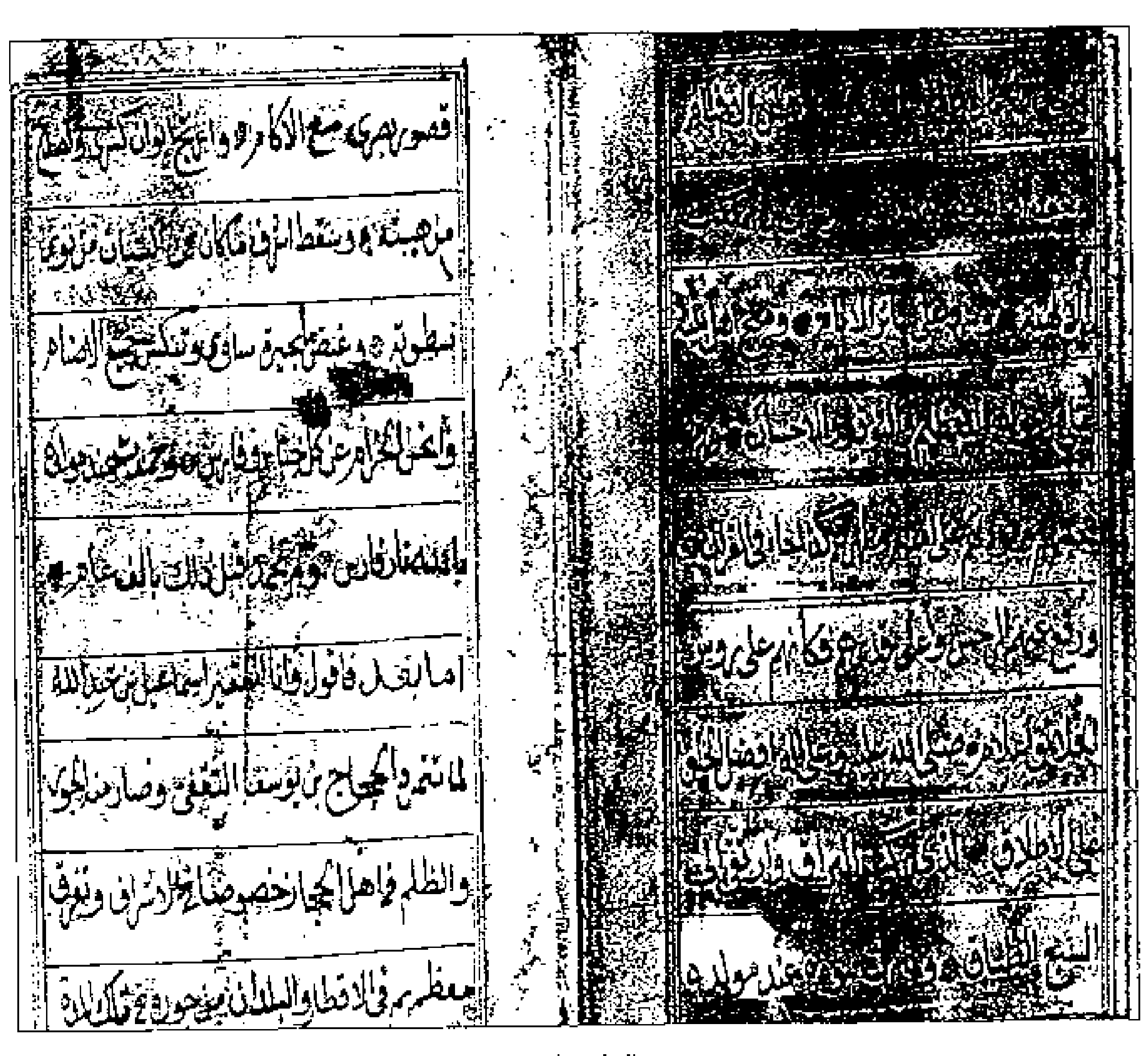
حضرة شيخ الإسلام السيّد محمّد ذاكر عليه الرّحمة والرضوان ابن عالي المقام السيّد دانيال بن السيّد عبدالرحمن بن السيّد محمد النفس بن السيّد فيضي بن السيّد عبدالسلام بن السيّد شيخ بن السيّد محمّد بن السيّد عنايت بن درويش محمّد بن السيّد محمّد ولي بن السيّد داود بن السيّد عبيدالله بن السيّد طالب بن السيّد ولي بن السيّد طاهر بن السيّد عبد العزيز بن السيّد عبدالرزّاق بن السيّد عماد المُلْك بن السيّد أحمد بن السيّد محمود بن السيّد الشريف طاهر العبّاسي الهاشمي المُلقّب بباب الذي كانَ والده خليفة الأرض وملكاً لبلاد الروم وهو من أولاد عمّ رسول الله ﷺ يعني العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه

قطعة من وثيقة نسب آل طاهر العباسي مفرغة من وثائق قديمة

مخطوطة يعود تاريخها للقرن السادس الهجري محفوظة ضمن المخطوطات الموقوفة على مكتبة الحرم المدني الشريف وقد دون بها كاتبها بعضر أنساب الأشراف العباسيين والطالبيين وقصة هجرة أفراد منهم من العراق والحجاز إلى الديار المصرية واستقرارهم بها - وهي بقلم كاتبها صاحبها السيد الشريف يوسف أبي الحجاج بن أبي عبدالله الحسيني العلوي وقد وضعنا منها هنا عدد: (٩) قطع هذا أولها.



لقطعة الأولى

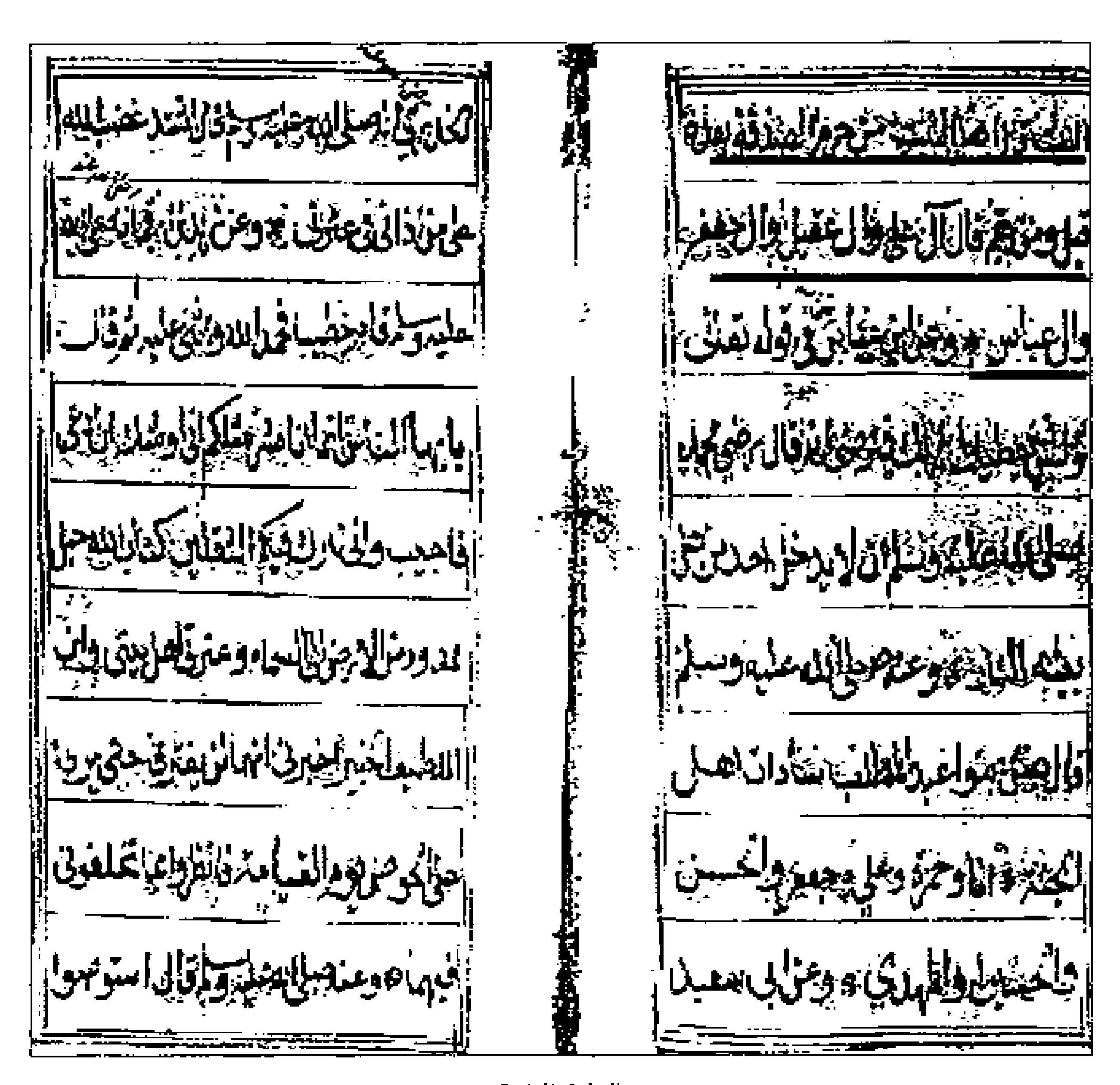

قصور بصرى مع الاكابر والامجاد [illegible]
من هيبته وسلطانه وما كان من الشأن [illegible]
سطوته وعنف حجره ساوى [illegible]
والحق الحرام على كل حاضر وبادٍ [illegible]
بالله [illegible] ذلك بالف [illegible]
اما بعد فاقول انا الفقير اسماعيل بن عبد الله
لما تمرد الحجاج بن يوسف الثقفي وصار من الجور
والظلم واهل الحجاز خصوصا الاشراف ونفي
معظمهم في الاقطار والبلدان [illegible] تلك المدة

القطعة الثانية

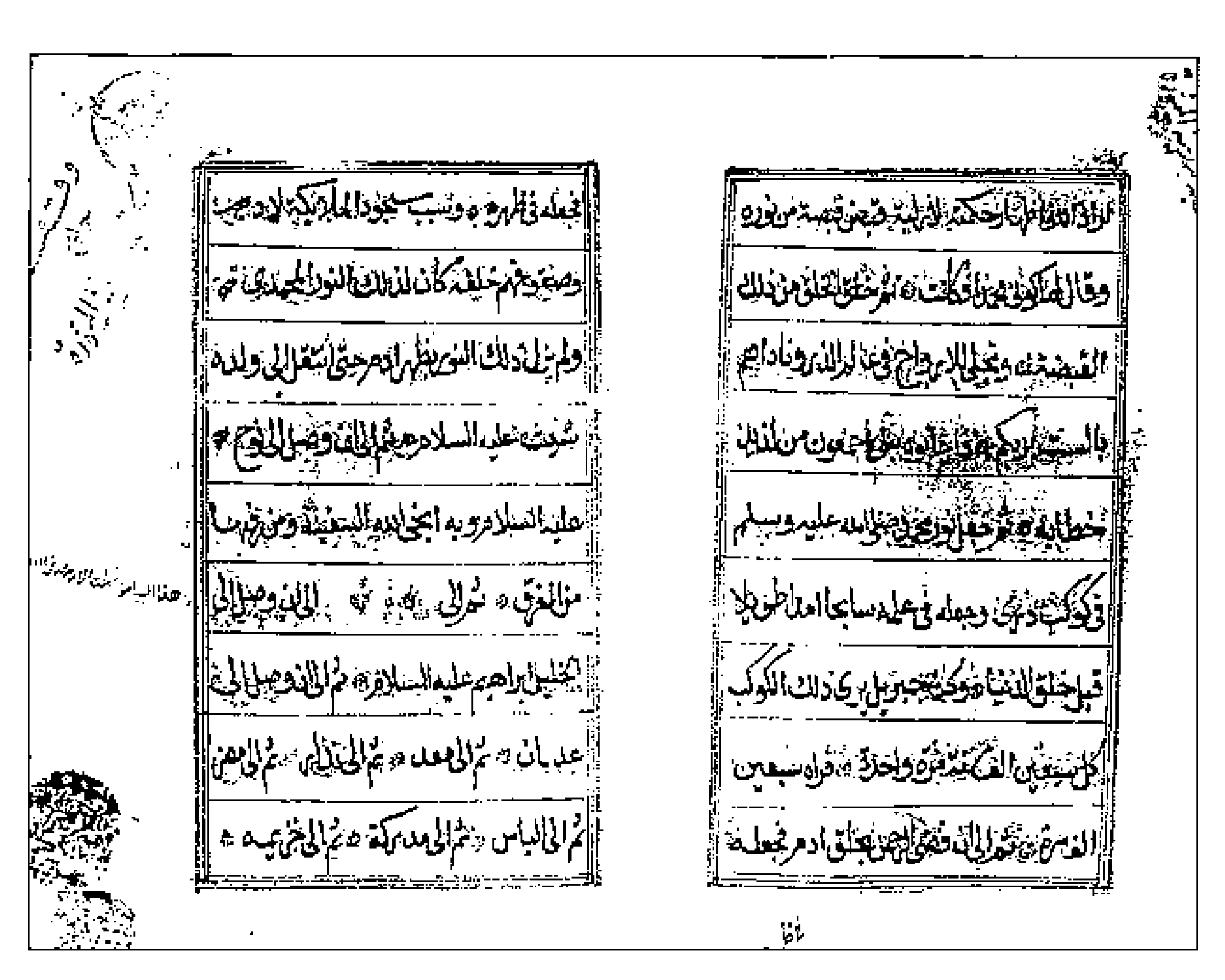
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقال صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب
اني سالت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم
وان يهدي ضالكم وان يعلم جاهلكم
صلى الله عليه وسلم من اراد التوسل وان تكون له
عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل
اهل بيتي ويدخل السرور عليهم وعنه صلى الله
عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم والذي بعثني
بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدات الا بكم

وعنه صلى الله عليه وسلم قال اذا ذهبت النجوم
ذهب اهل السما واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل
الارض وعنه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها
الناس لا تذموا قريشا فتهلكوا ولا تخلفوا
عنها فتضلوا ولا تعلموها وتعلموا منها فانها
اعلم منكم لولا ان تبطر قريش لاعلمتها بالذي
لها عند الله عز وجل وعن زيد بن ارقم قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وقال اذكركم
الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم من اهل

القطعة الثالثة



القطعة الرابعة



لما اراد الله تعالى بحكمته الازلية قبض قبضة من نوره
وقال لها كوني محمداً فكانت ثم خلق الخلق من ذلك
القبضة وخلق الارواح في عالم الذر وناداهم
بألست بربكم [illegible] اجمعون من ذلك
خطابه ثم جعل نور محمد صلى الله عليه وسلم
في كوكب دري وجعله في علمه سابقاً امداً طويلاً
قبل خلق الدنيا وكان جبريل يرى ذلك الكوكب
كل ستين الف سنة مرة واحدة فرآه سبعين
الف مرة ثم الى ان قضى الله خلق ادم فجعله

فجعله في ظهره وسبب سجود الملائكة لادم
وصفوتهم خلقه كان لذلك النور المحمدي ثم
ولم يزل ذلك النور يظهر ادم حتى انتقل الى ولده
شيث عليه السلام ثم [illegible] ووصل الى نوح
عليه السلام وبه انجى الله السفينة ومن فيها
من الغرق ثم الى [illegible] الى ان وصل الى
الخليل ابراهيم عليه السلام ثم الى ان وصل الى
عدنان ثم الى معد ثم الى نزار ثم الى مضر
ثم الى الياس ثم الى مدركة ثم الى خزيمة

القطعة الخامسة

ابي محمد الحرفوش بن [illegible] عبد العلي [illegible]
الراشدين الامام الاعظم علي زين العابدين
ابن الامام الاكبر والنجم المنير ابي عبد الله
الحسين بن الامام الاعظم ابي الحسن
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وامه
فاطمة الزهراء بنت سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم ولما اراد الله تعالى
بتسهيل السفر من ارض بغداد الى الاقطار
الحجازية توجهت باولادي الاربعة

قاصدا مكة شرفها الله تعالى وهم الحجاج وعبد
العاطي وعبد المعطي وعطا الله وعبد
العاطي بن عبد الكريم بجوار الله وسعيد
الحسيني ولما وردنا مكة توفي عبد عطاء
الله ودفن بالمعلاة وسكننا بها سنة
ثم وهبت عبد المنعم الاكبر بن زيد ثلاثة
اخوة وهم محمد وخليفة وعامر واولاد
عمهم وهم حجازي وعمار وزيتون وزيان
الى رجل اخي زهرة من قبيلة قريش من بني

القطعة السادسة

هاشم فهو محمد [illegible] بعد ذلك
سنة [illegible] وثمانمائة وقطب الدين عبد الكريم
ابن فهد [illegible] بعدي بشيء [illegible]
[illegible] توفي ببغداد [illegible]
بعد [illegible] الهند [illegible]
[illegible] الى ولدي [illegible] اخذاهما
والاخر عبد الباطن [illegible] السفر
من مكة المشرفة الى [illegible] مصر بالنيل [illegible]
[illegible] جميعا مع الناس من مكة اشراف من

انسابهم الى [illegible] وهم يحيى بن مبارك بن محمد
بن منصور واحمد اخوه وكانوا من [illegible]
[illegible] بمكة والى عقب في الاقطار
المصرية [illegible]
بعضهم بالمنصورة وبعضهم [illegible] وبعضهم
بمصر ولهم [illegible] من بني العباس وهم ابراهيم
ابن حمزة وعبد العزيز ابن ابراهيم بن حمزة والشريف
من بني موسى الكاظم الحسيني وهم حسين
ابن داود وابراهيم بن احمد ومنهم [illegible]

القطعة السابعة

ثلاثة انفار وهم عبد المجيد وعبد الحميد

ابنا صبحي وحاكم بن سلمان وسافرنا جميعاً

حتى وصلنا المدينة المنورة وكنا نسأل

الاولين والآخرين فاجتمع بنا اثنان

عرب جهينة وهم عبد الله بن محمد وعبد

ابن شعبان وعبد الرحمن بن عبد العظيم وسافروا

معنا الى ان نزلنا بالمنصورة فمكثنا بها ايام

وتعرفت بنا اولادهم بمعرفة من معنا منهم

واعطونا ما طلبنا عندهم بالمنصورة والمزج

وكان معهم عكوز بسيدهم فلما ارادوا الرجوع

بشوا من قبيلة جهينة الى جهة قبلي جبل الجبل

الى بلدنا التي فتحها الله تعالى لنا ووجهت

نا اولادي الثلاثة عبد المجيد واخويه

واولادهم والاثنين الذين من بني شعبان

وبني موسى الكاظم والعرب الذين من عشيرة

وجهينة وسارنا سوية حتى وصلنا بلدنا

تسمى بني سويف نحن من ابراهيم بن احمد

الكاظمي واراد للكون بنا فسافروا الى ...

القطعة الثامنة

اسبوط شقيق ابراهيم بن عمر العباسي والد

المكوني [illegible] بانه بالجبل الناحية

قبلي فاستضفنا بيوت [illegible] عرب [illegible]

من قبيلة جهينة • وشقيق [illegible] عبد الله بن

محمد وعبد بن شعبان • وبلدة المكوني معهم

[illegible] بالحق وصلنا بلد الاسمي [illegible]

عبد المنعم بن هاشم بن حمزة [illegible]

الى عمه باسبوط [illegible] ومحمد

[illegible] اخو عبد المنعم • [illegible]

وصلنا بلد الاسمي [illegible] كبيرة [illegible] المكونة

بها حسن بن حامد [illegible] وقتلنا

[illegible] الاقصر [illegible]

[illegible] اولادي الثلاثة [illegible] عبد المنعم [illegible]

واولاد عمهم توفي عبد المطلب ودفن

٣٠ ولحق الله [illegible] سعد الحبشي ودفن

سنة احدى وعشرين وثمانمائة في خلافة الملك

المعتصم بالله بن احمد [illegible] من خلف

[illegible] من الدنيا

القطعة التاسعة

صحائف

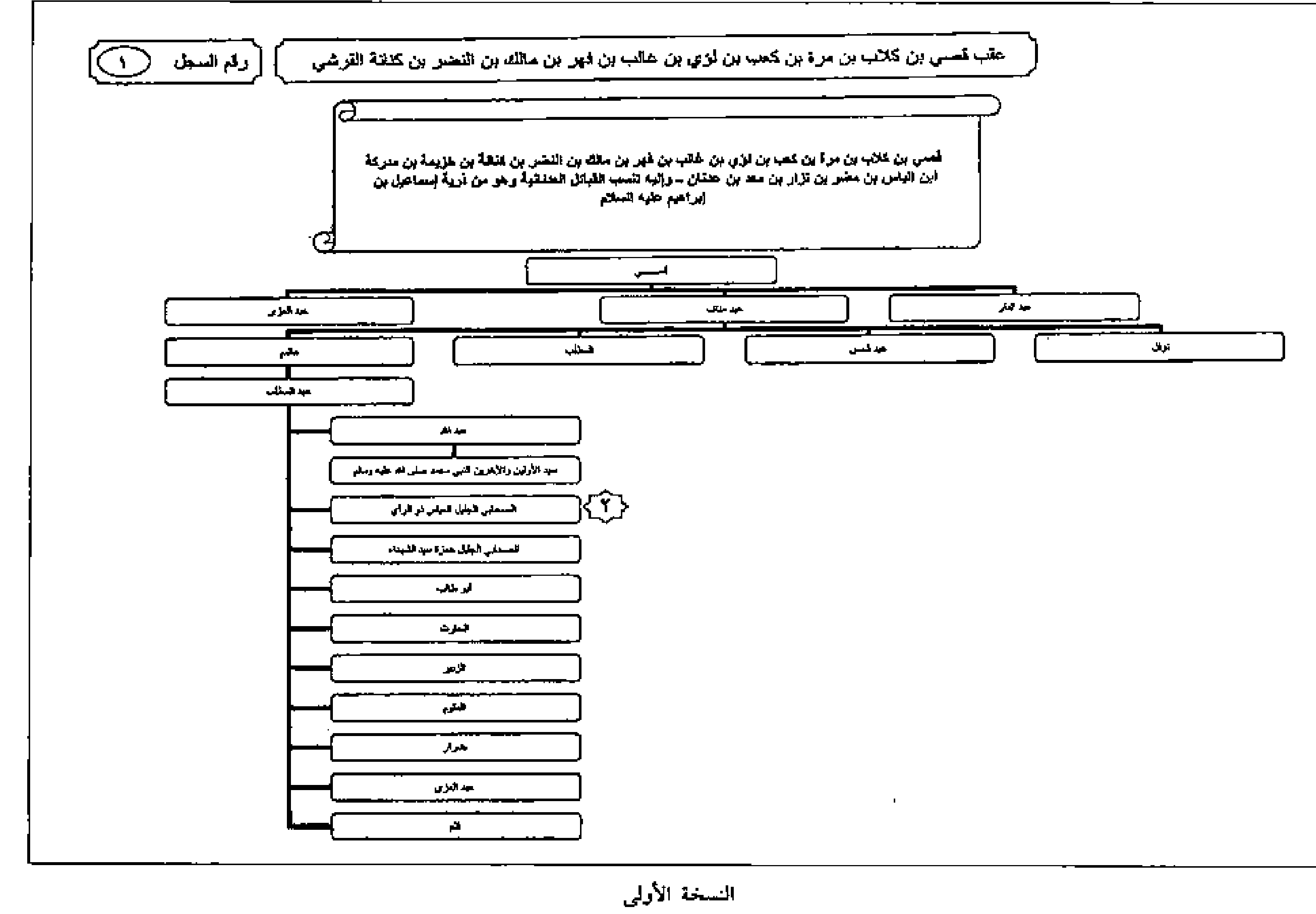
أنساب العباسيين

• •

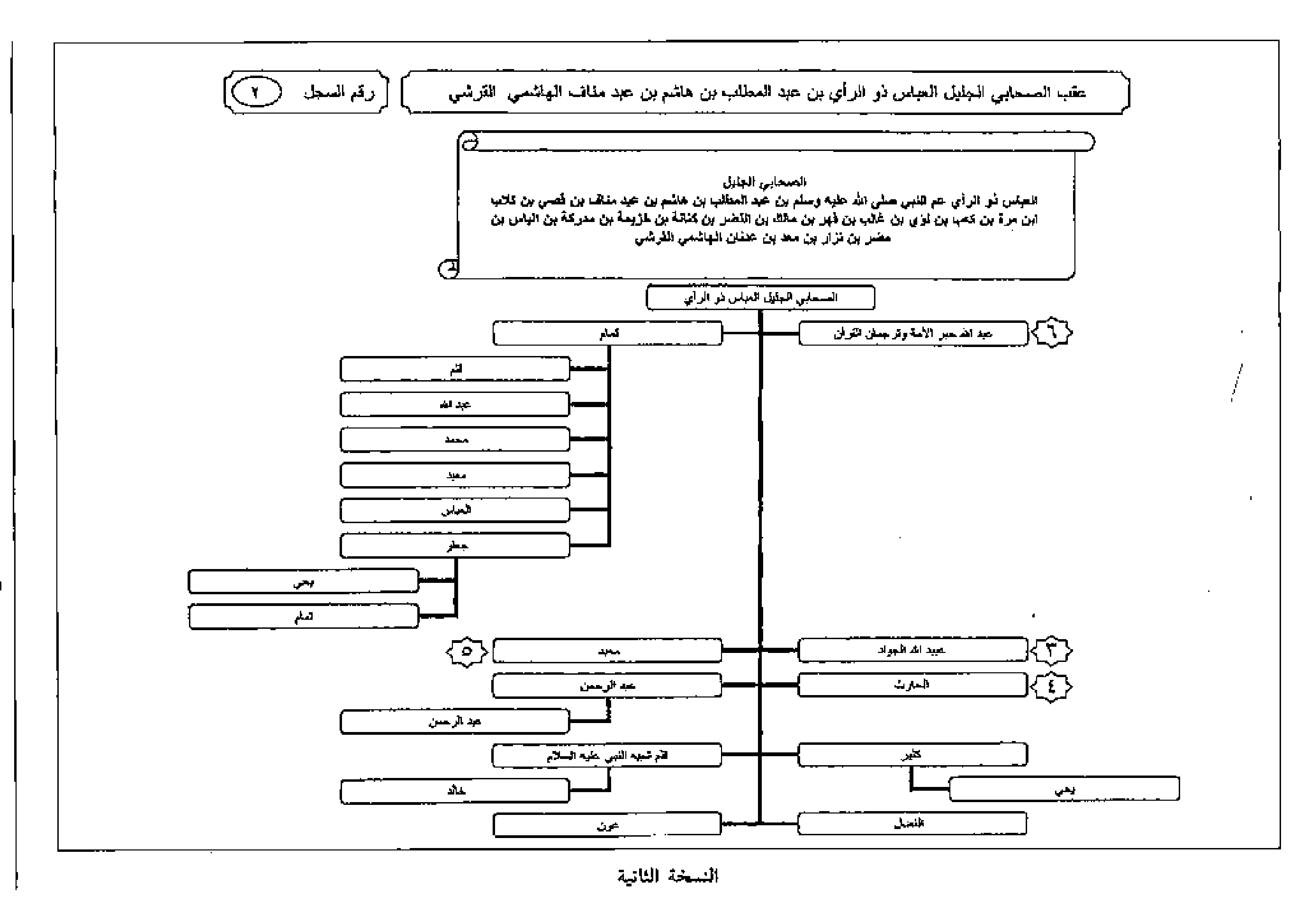
وهي تحتوي على عدد من السجلات جمع فيها الثابت فقط بالمراجع التاريخية الموثوقة والصكوك والوثائق الشرعية التي تمتلكها أسر وبيوتات الأشراف العباسيين التي دونت أنساب ذراريهم وسلالاتهم سواء كانوا من ذرية الخلفاء العباسيين، أو غيرهم من ولد العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه في أنحاء المعمورة، وهي موثقة ومصادق عليها من كبراء رجالات البيت العباسي في العالم العربي والإسلامي، ويحتفظ بنسخة أصلية منها نقباء وعمداء وشيوخ كل عشيرة وأسرة من البيوتات العباسية الثابتة النسب، يورثها من يشاء من ثقاته من رجال أسرته للحفاظ عليها، وهي غير قابلة للنشر حتى لا تقع بيد العابثين والمدلسين، وتجدد تلك الصحائف كل خمسة أعوام لإضافة من تناسل من أعقاب المدونة أسماءهم في تلك الصحائف.

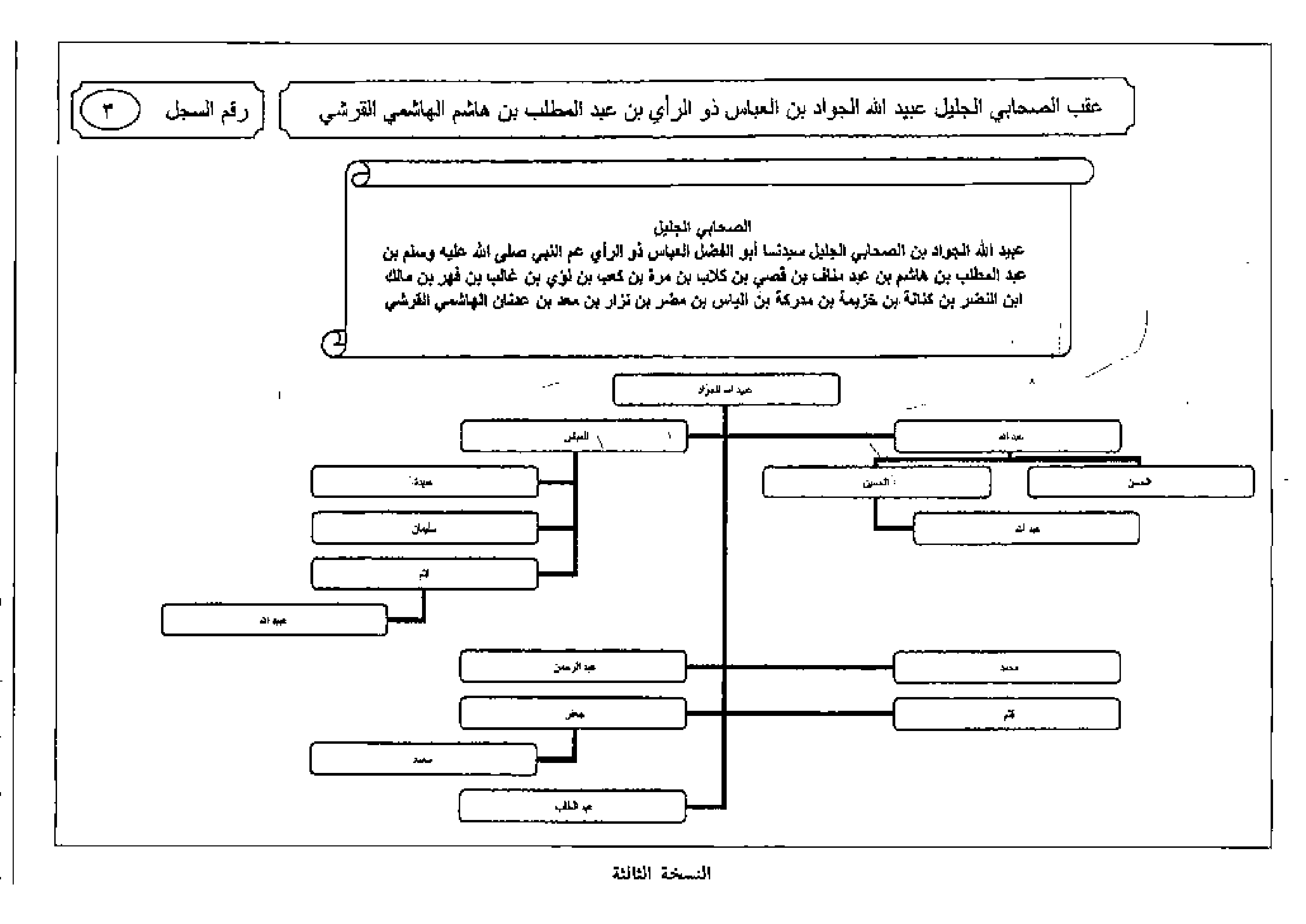
وقد وضعنا في هذا الباب صور (منقولة) عن تلك الصحائف لعدد عشر نسخ منها لإطلاع القارئ الكريم علماً بأن النسخ الأصلية تختلف في الشكل عن ما هو منسوخ هنا... وأما أسلوب قراءة هذه الأسجال فقد أتبع فيه التالي:

العلامة: (يوجد شكل ◯) بأعلى الصفحة في الجهة اليسرى بداخله رقم وهو يعني رقم السجل المفتوح، كما توجد علامة (۞) أمام بعض الأسماء المدونة ضمن الصفحة وبداخلها رقم، وهي تعني بأن صاحب الاسم له عقب مدون في السجلات ويمكن الذهاب إلى رقم صفحة السجل التي يشير إليها الرقم لتتبع ذرية صاحب الاسم.

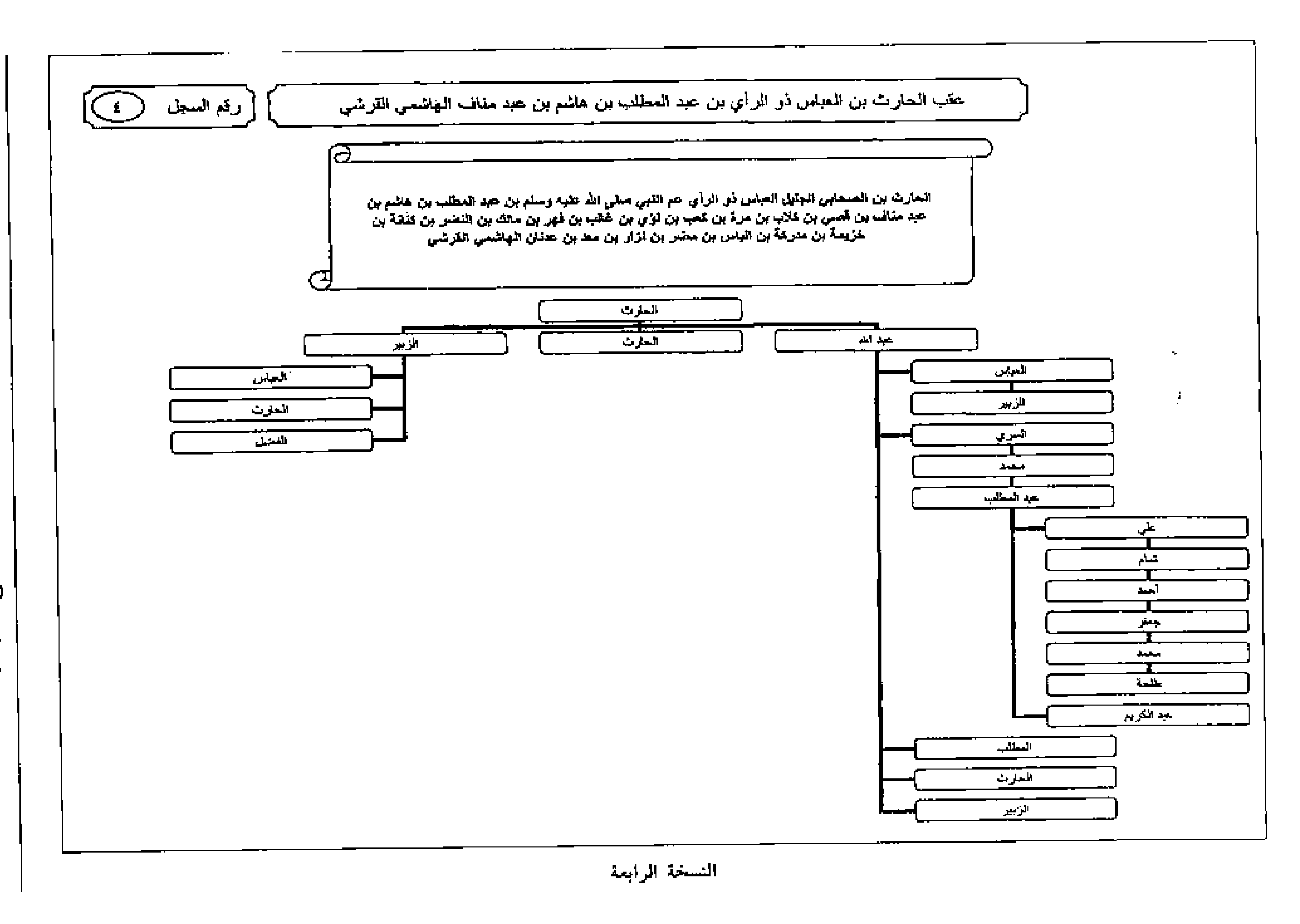


النسخة الأولى

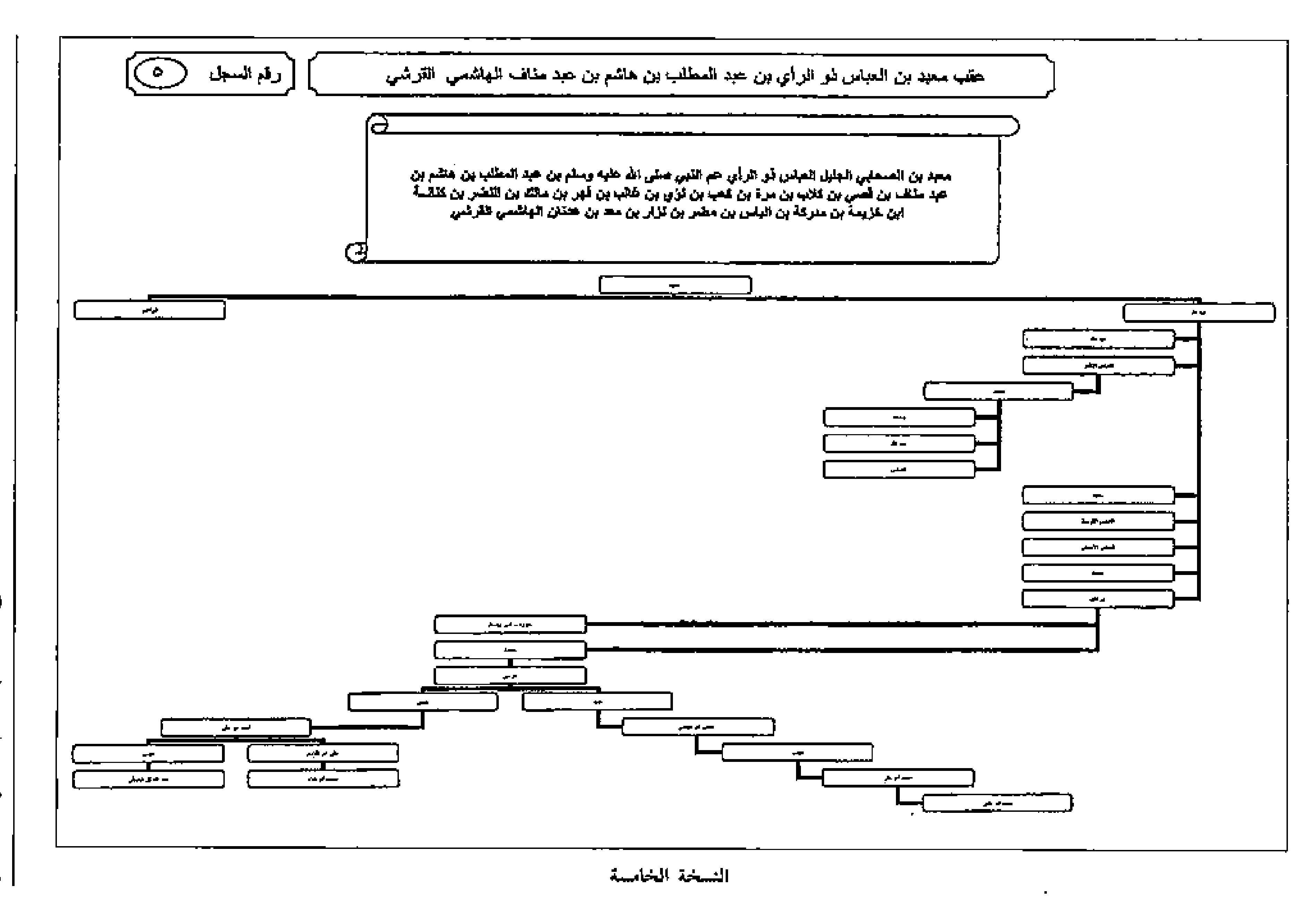

عقب الصحابي الجليل العباس ذو الرأي بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي
رقم السجل ٢
الصحابي الجليل
العباس ذو الرأي عم النبي صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهاشمي القرشي
الصحابي الجليل العباس ذو الرأي
تمام
عبد الله حبر الأمة وترجمان القرآن
قثم
عبد الله
محمد
معبد
العباس
جعفر
يحيى
تمام
معبد
عبيد الله الجواد
عبد الرحمن
الحارث
عبد الرحمن
قثم شبيه النبي عليه السلام
كثير
خالد
يحيى
عون
الفضل
النسخة الثانية



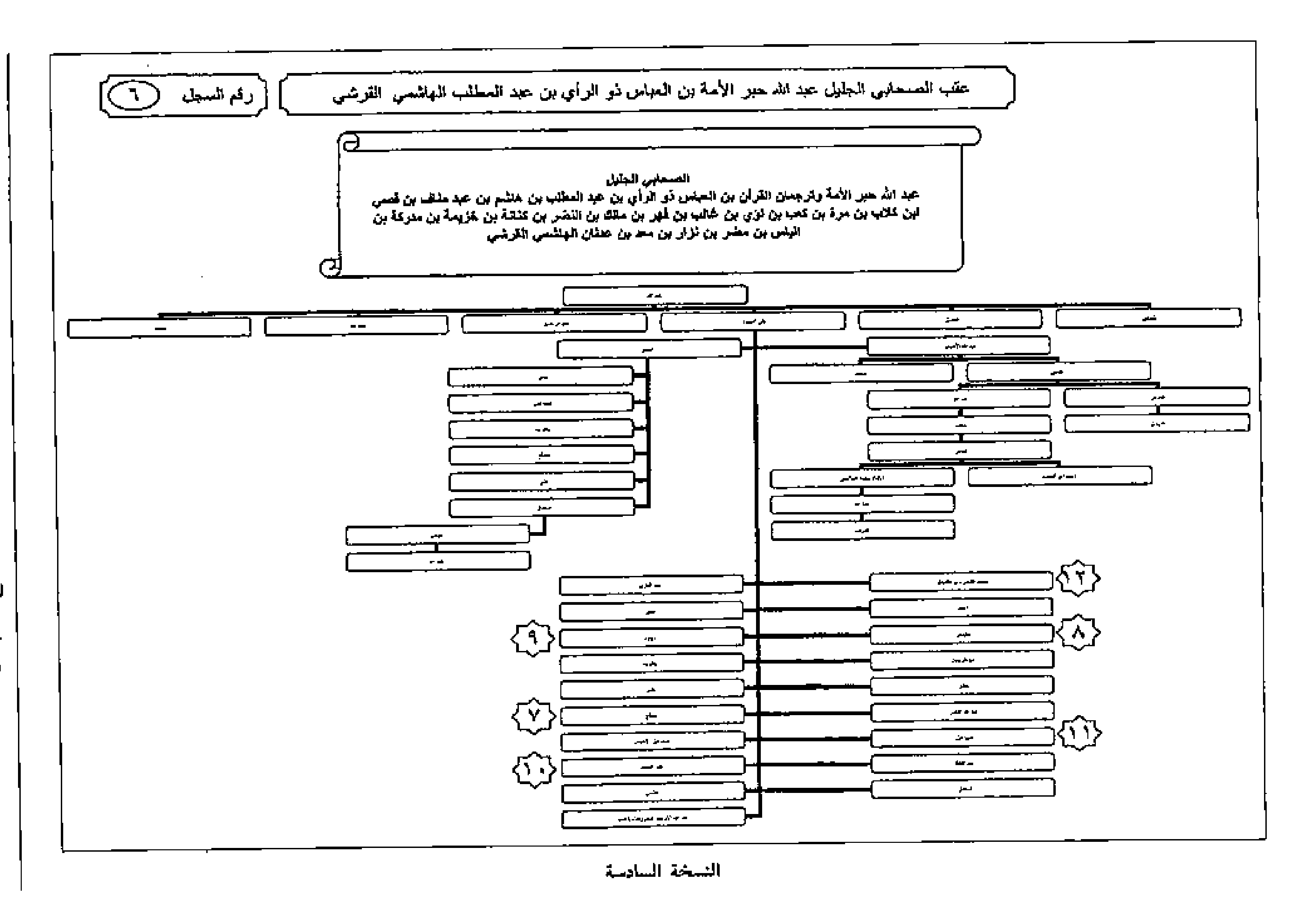
النسخة الثالثة



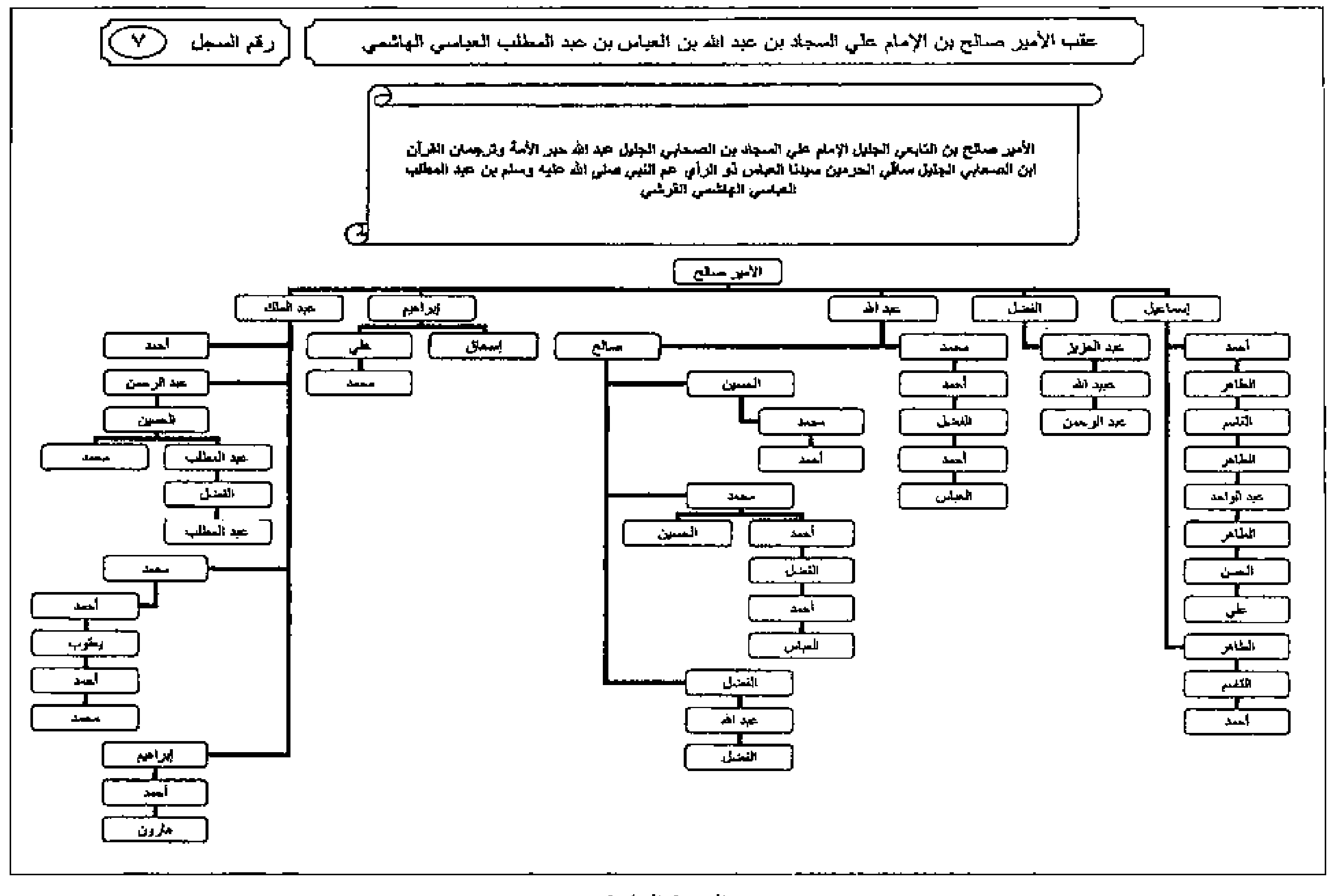
النسخة الرابعة



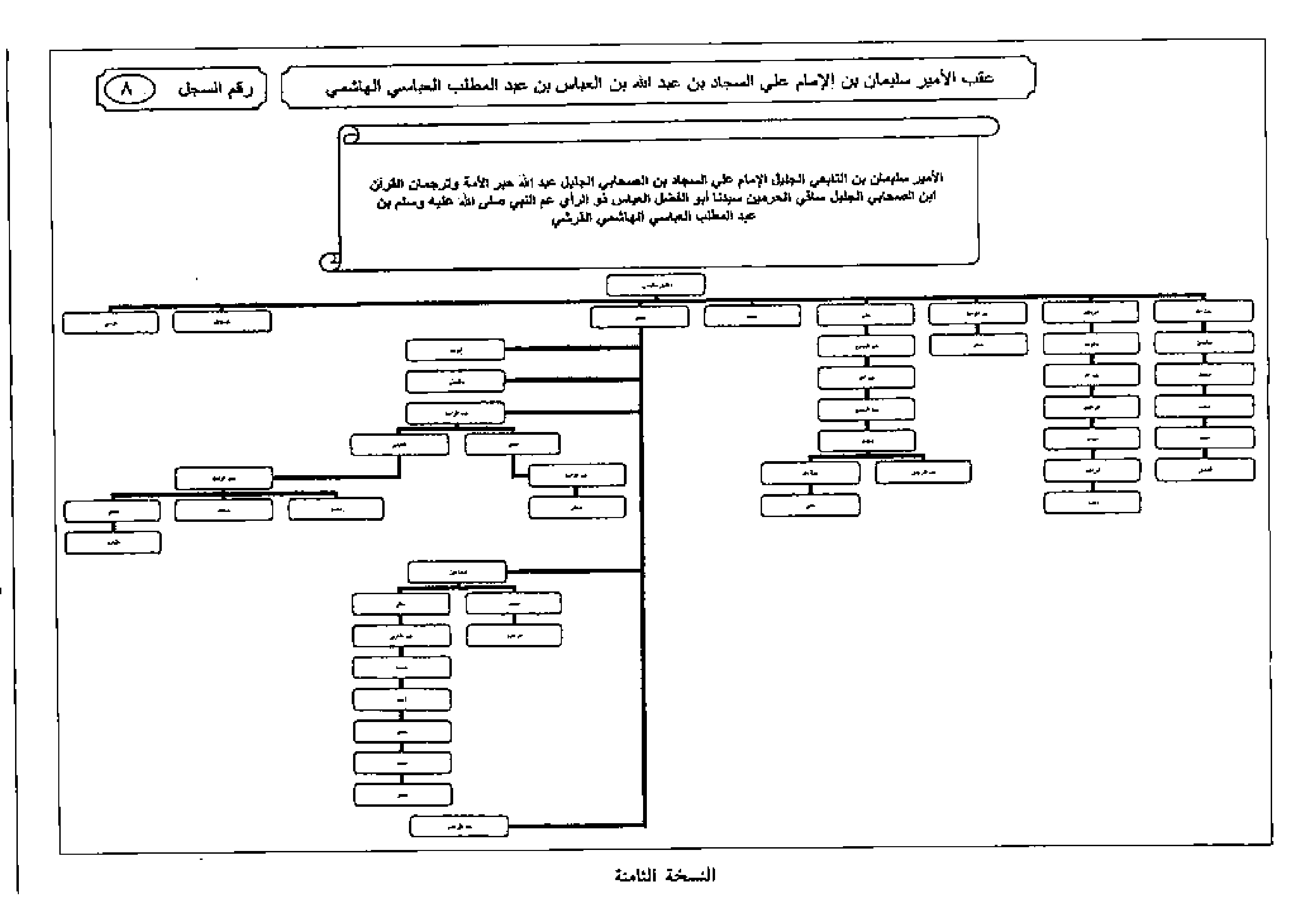
النسخة الخامسة



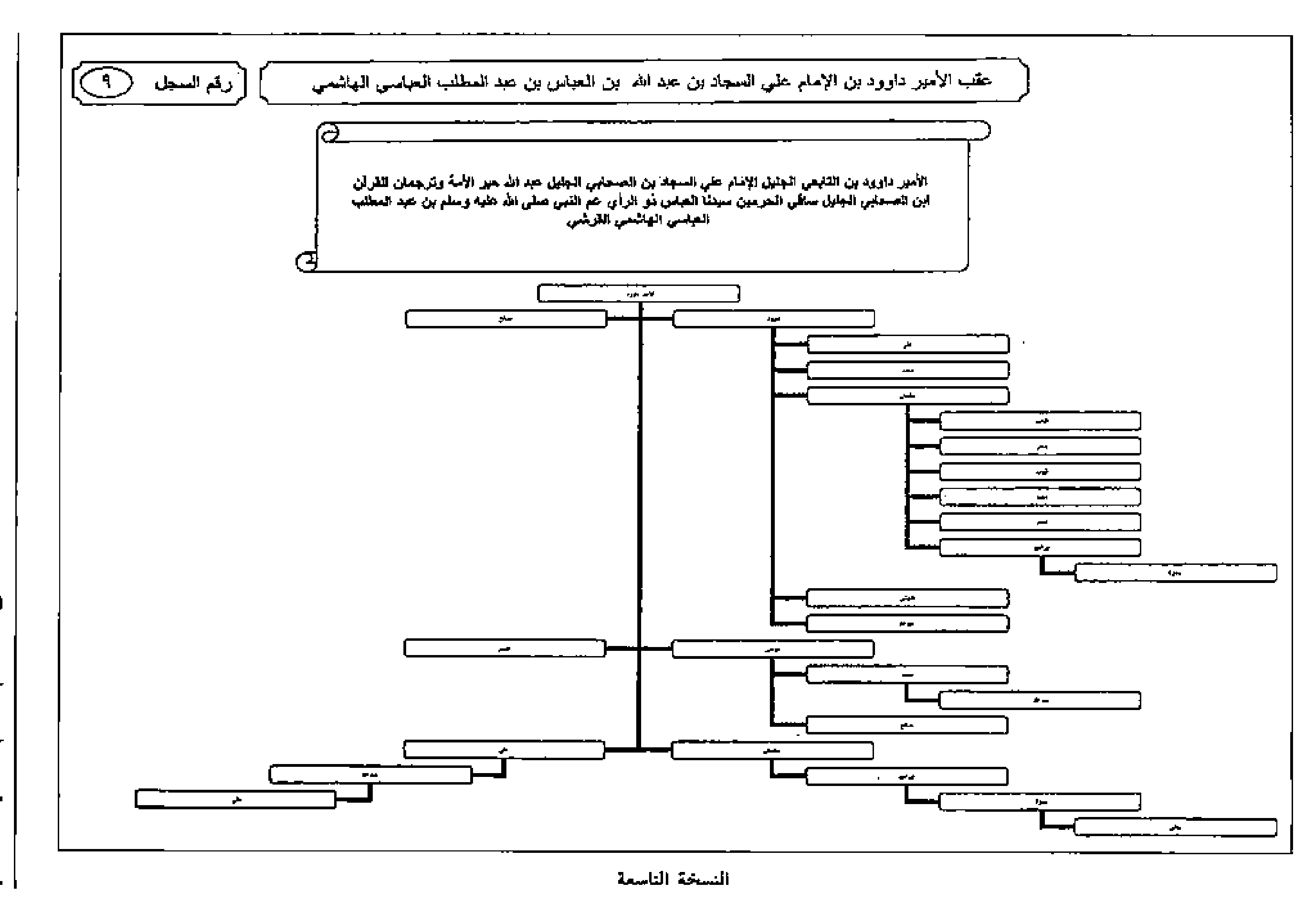
النسخة السادسة



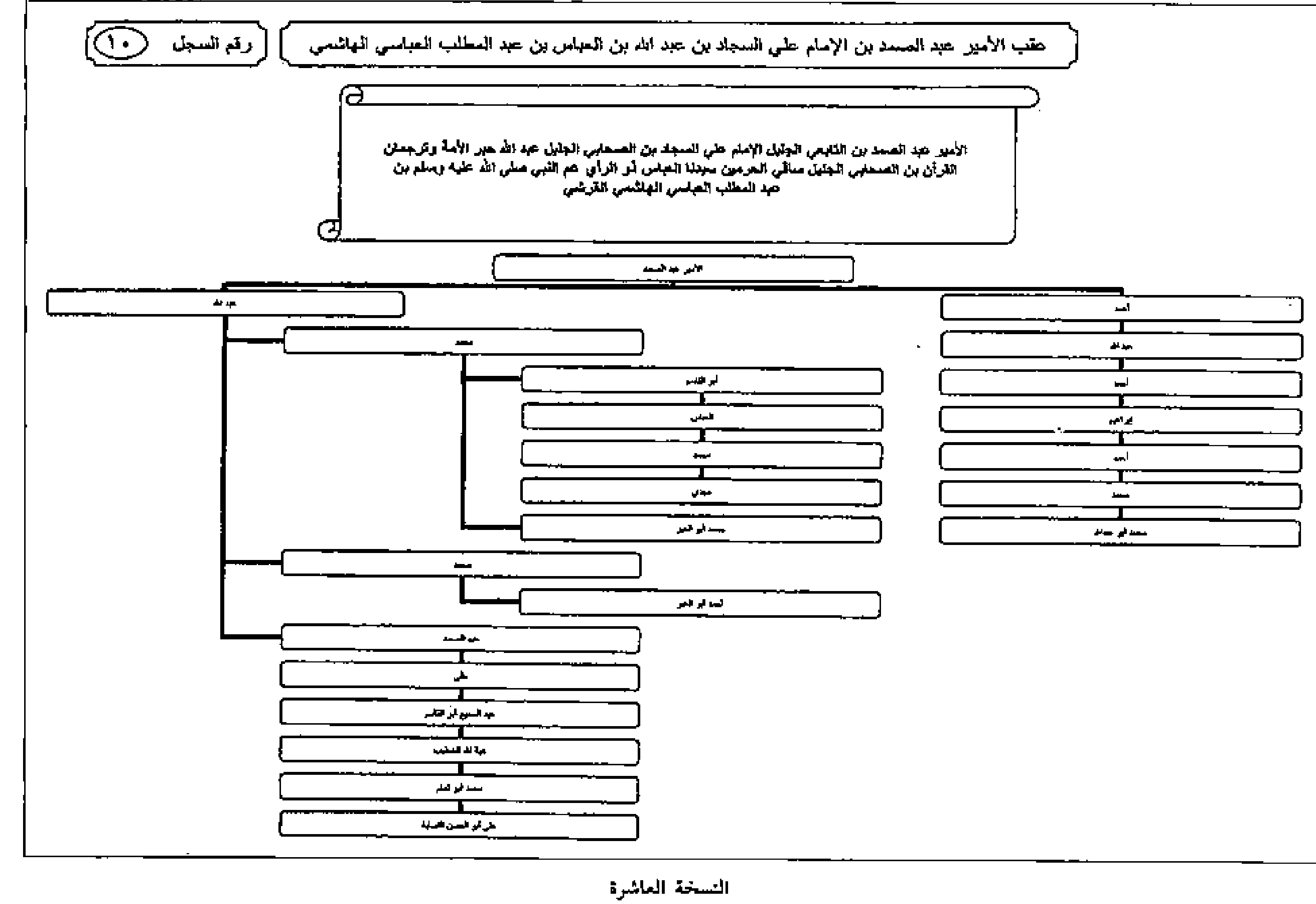
النسخة السابعة



النسخة الثامنة



النسخة التاسعة



النسخة العاشرة



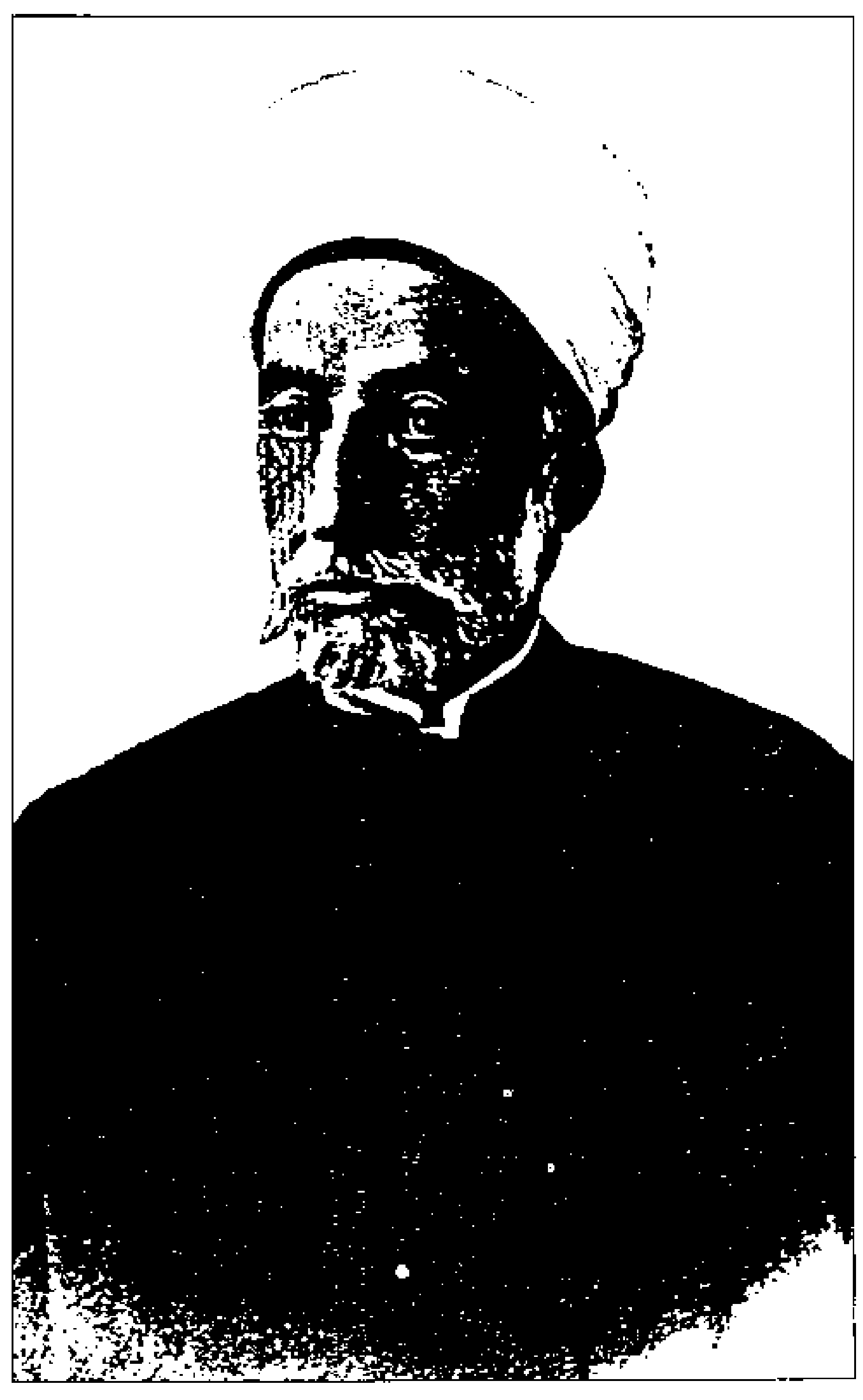
الملحق الخامس

رسوم وصور فوتوغرافية لبعض شخصيات
الأسرة العباسية قديماً وحديثاً





صورة أثرية رسمت باليد على سجادة للخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد العباسي (المتحف العراقي)



الزعيم الوطني المجاهد
سماحة العلّامة الشيخ السيد الشريف أبو الوناء يوسف بن نعمان بن محمد
سعيد البغدادي السويدي العباسي أول رئيس لمجلس الأعيان العراقي في العهد الملكي



صورة تضم مجموعة من الزعماء العرب، وبعض المسؤولين الأجانب - أخذت سنة (١٩٣٠م)
ويلاحظ في الصورة من اليمين: السيد الشريف ناجي بن يوسف بن نعمان السويدي العباسي رئيس وزراء العراق الأسبق، المغفور له جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية، الملك فيصل بن الحسين ملك العرق، المندوب البريطاني



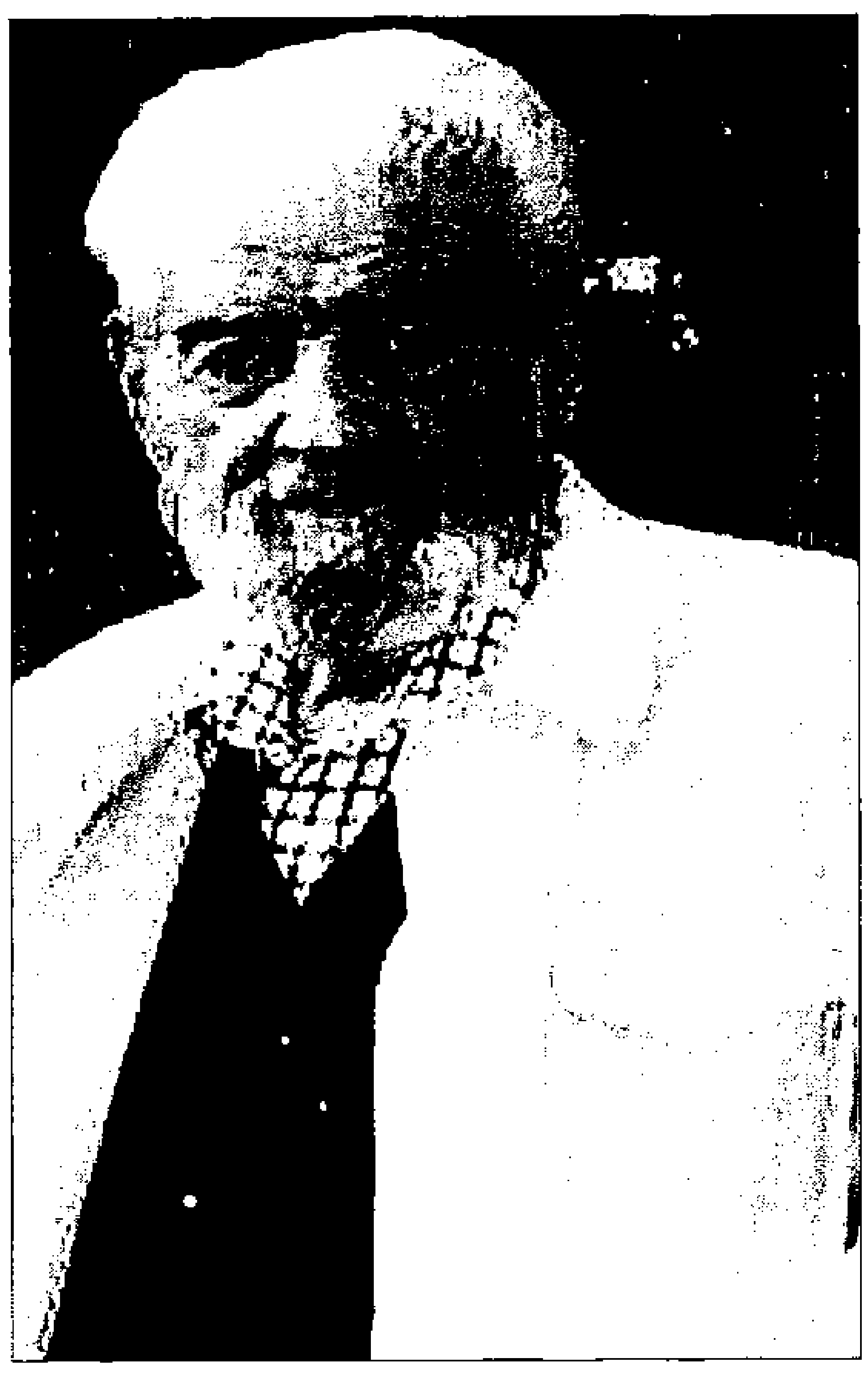
المغفور له السيد الشريف حسين بن الحسين بن علي العباسي الهاشمي
أخذت الصورة في حدود سنة: ١٩٣٠م



صورة تجمع المغفور له جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، والمغفور
صاحب المعالي السيد الشريف توفيق بن يوسف بن نعمان السويدي العباسي
رئيس وزراء العراق الأسبق في العهد الملكي



صورة لسماحة العلّامة المرحوم السيد الشريف أبو سهيل نجم الدين بن محي الدين العباسي
أخذت الصورة سنة: ١٩٤٣م



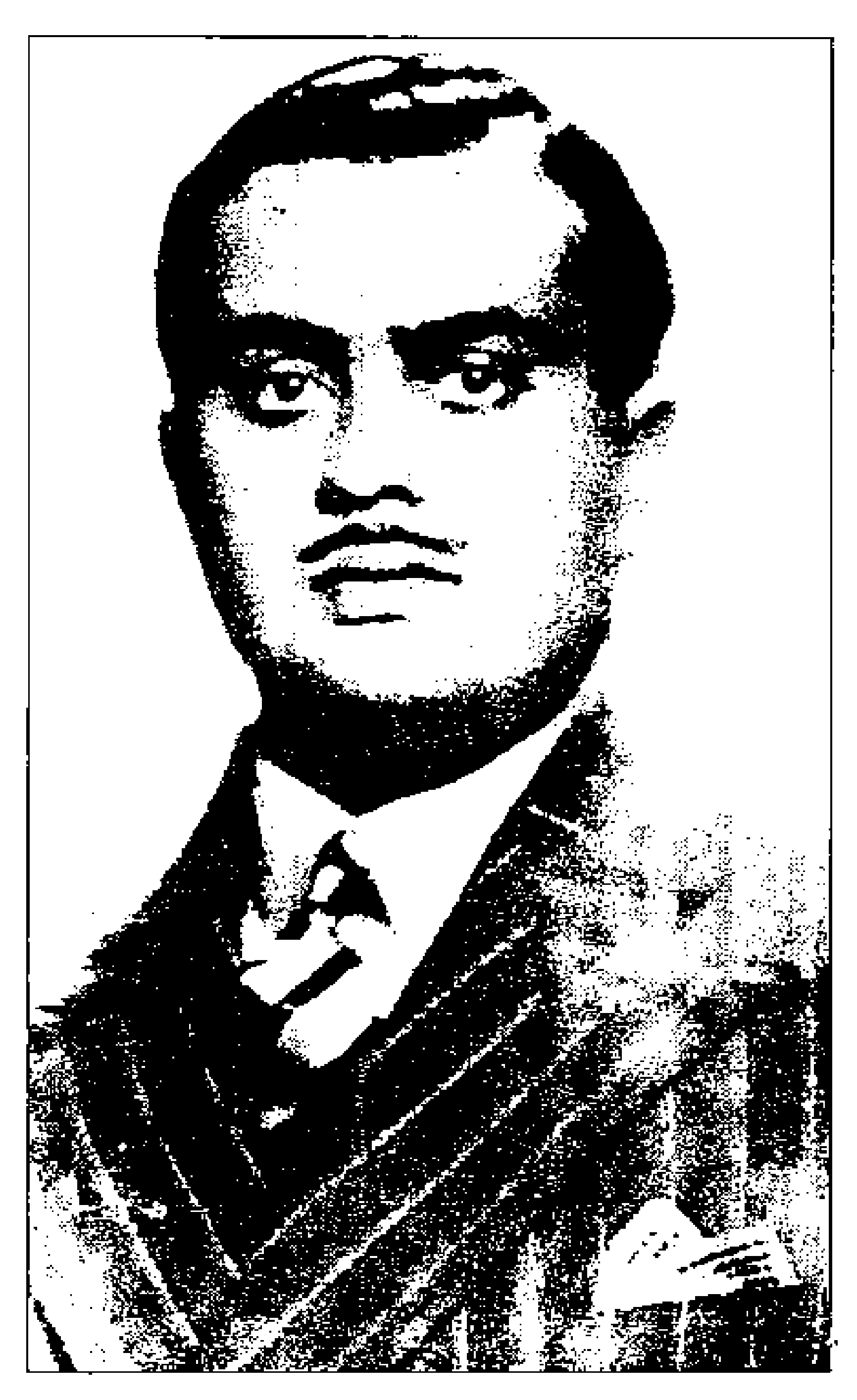
نقيب نقباء العباسيين ورئيس مجلس العشائر والأسر والبيوتات العباسية بالعراق المغفور له
سماحة السيد الشريف أبو السهيل نجم الدين بن محي الدين البغدادي العباسي السهروردي
أخذت الصورة أثناء رحلته العلاجية بلندن سنة: (٢٠٠٤م)



عميد الأشراف العباسيين بالحجاز
السيد الشريف زكي بن حسين بن الحسين بن علي العباسي الهاشمي
والد مؤلف الموسوعة



المغفور له سماحة العلّامة السيد الشريف عبدالله ضياء الدين بن عبد الواحد ابن عبد اللطيف آل باش أعيان العباسي المتوفى - رحمه الله - سنة: ١٣٤٠هـ



المغفور له صاحب المعالي
السيد الشريف برهان الدين بن أحمد
نوري بن عبد الواحد آل باش أعيان العباسي
وزير خارجية العراق الأسبق في العهد الملكي



وزير الأوقاف الأسبق بالعراق
المغفور له معالي الشيخ محمد أمين عالي آل باش أعيان العباسي



السيد الشريف عبد الواحد بن عبدالله ضياء الدين بن عبد الواحد آل باش أعيان العباسي
الشهير بلقب (حاتم البصرة)

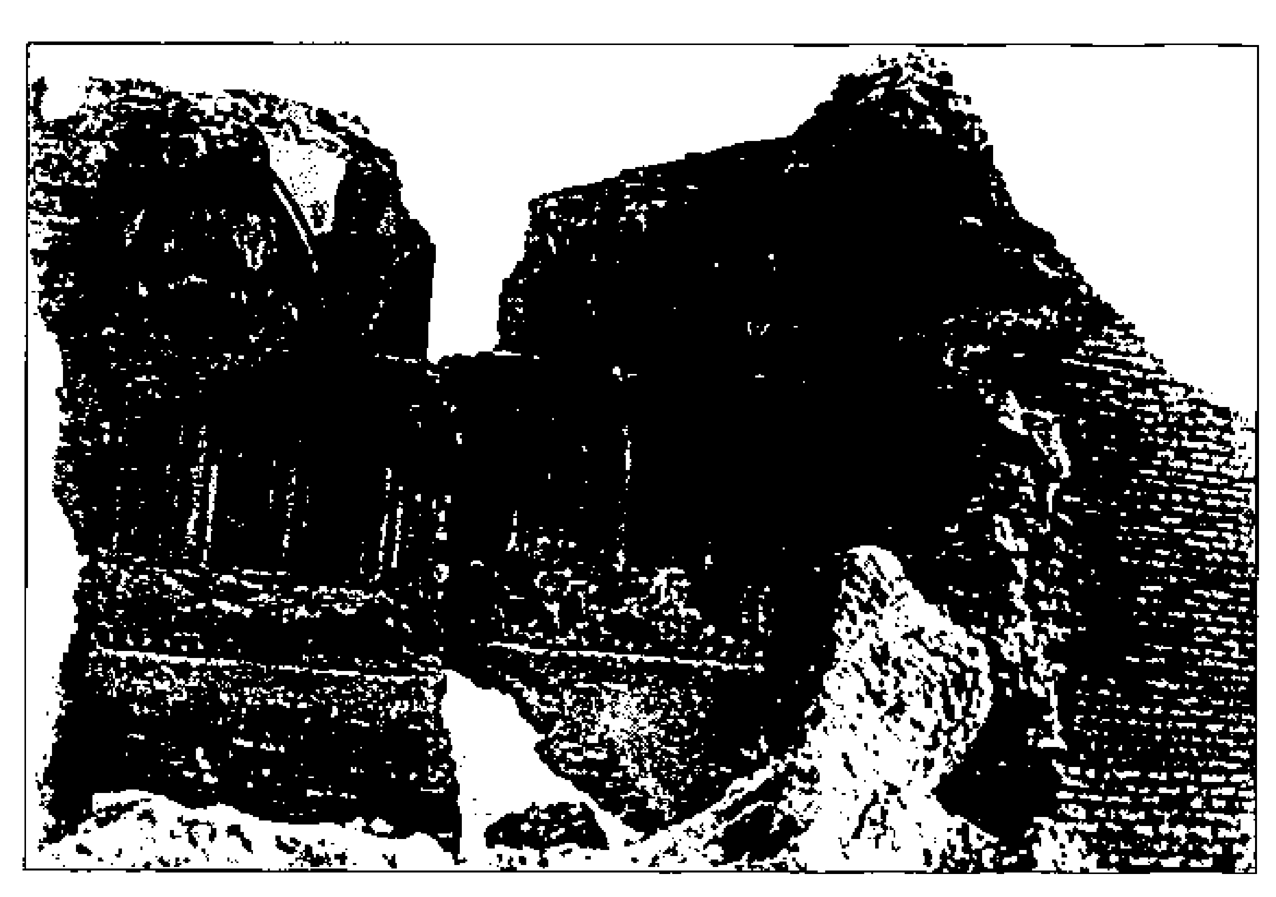


أمير الجولان

السيد الشريف الأمير محمود بن محمد بن حسين الفاعور العباسي



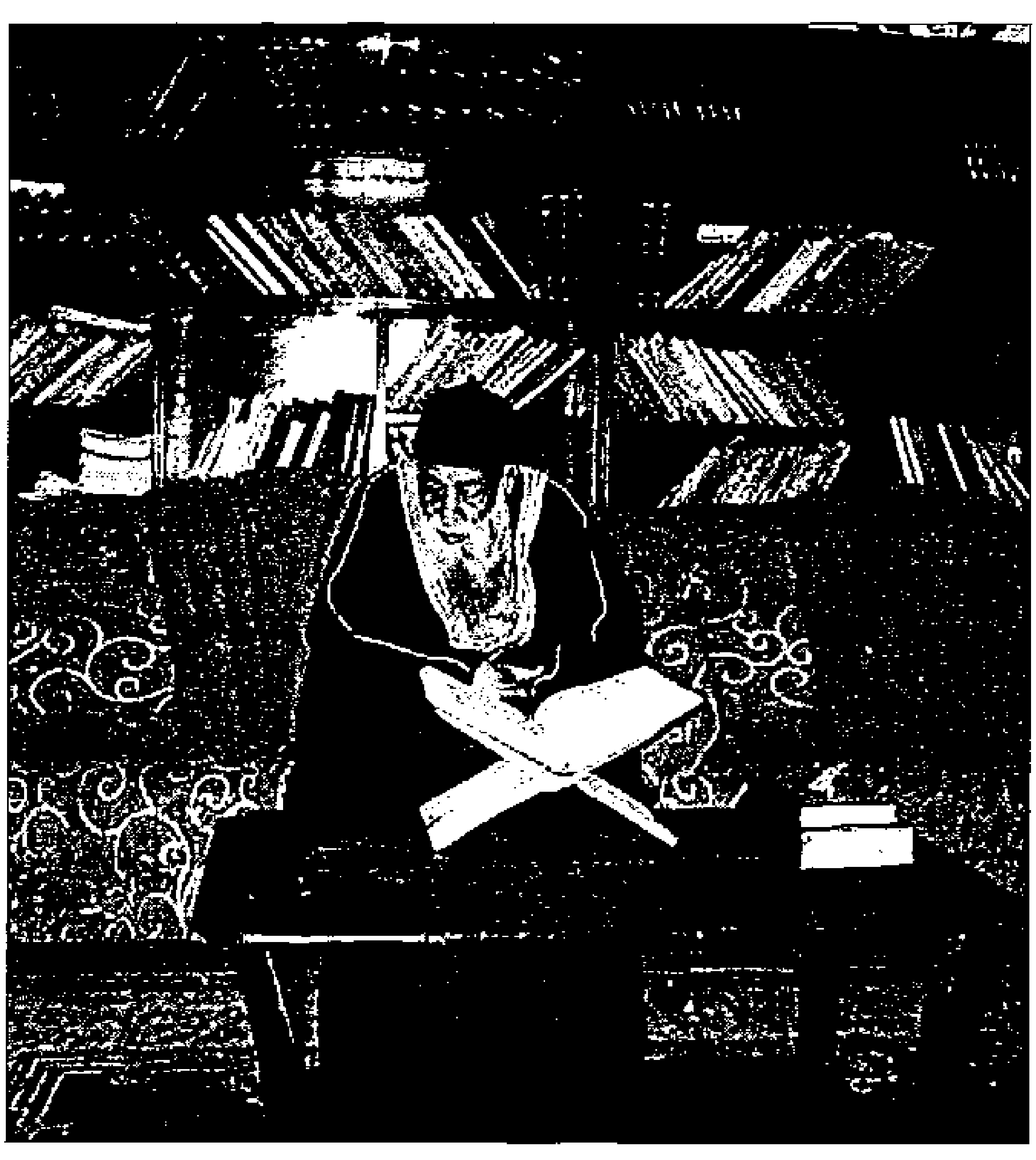
صورة أخرى للمغفور له السيد الشريف الأمير محمود بن محمد الفاعور العباسي يظهر الأمير محمود في مقدمة الصورة من اليمين، ويظهر خلفه بعض الفرسان والمقاتلين من عشائر الفضل، وقد أخذت الصورة في بعض معارك الأمير محمود ضد الجيش الفرنسي زمن الاستعمار لبلاد الشام



أطلال قصر الخليفة هارون الرشيد «ببغداد» يرجع لحضارة عصر الدولة العباسية المجيد



آثار ترجع للخلافة العباسية العظيمة متناثرة بصحراء العراق والشام



العلّامة المؤرخ والأديب والمحقق نسّابة بني العباس في العراق المغفور له السيد الشريف محفوظ بن محمد بن عمر بن عبد المجيد العباسي - صاحب كتاب «العباسيون في العالم» - وأول المؤرخين في أنساب العباسيين في العصر الحديث

أخذت الصورة سنة: ١٤٣٠هـ في منزله رحمه الله



المغفور له الملك صادق الرابع بن محمد العباسي الهاشمي
ملك مملكة بهاول بور العباسية للفترة: (١٨٦٦-١٨٩٩م)



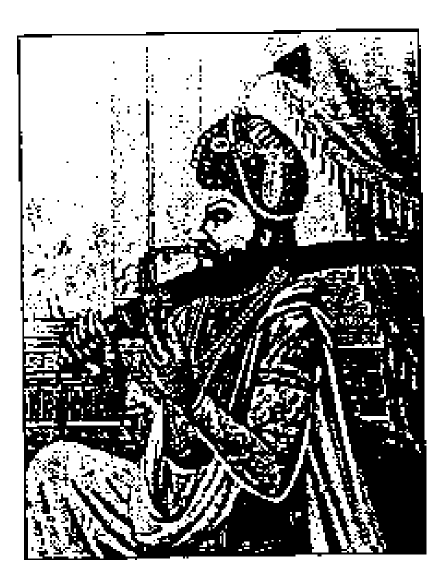
المغفور له الملك محمد الخامس بن بهاول العباسي الهاشمي

ملك مملكة بهاول بور العباسية للفترة: (١٨٩٩-١٩٠٧م)



المغفور له الملك الجنرال صادق الخامس بن محمد العباسي الهاشمي - ملك مملكة بهاول بور العباسية للفترة: (١٩٠٧-١٩٥٤م). وهو آخر ملوك الدولة العباسية بالهند، حيث كانت أول ولاية إسلامية تلتحق طوعاً بالدولة الباكستانية الحديثة لدعم الوجود الإسلامي بشبه القارة الهندية مضحياً بذلك بملك آبائه وأجداده من أجل الأمة الإسلامية







الملك محمد الخامس العباسي





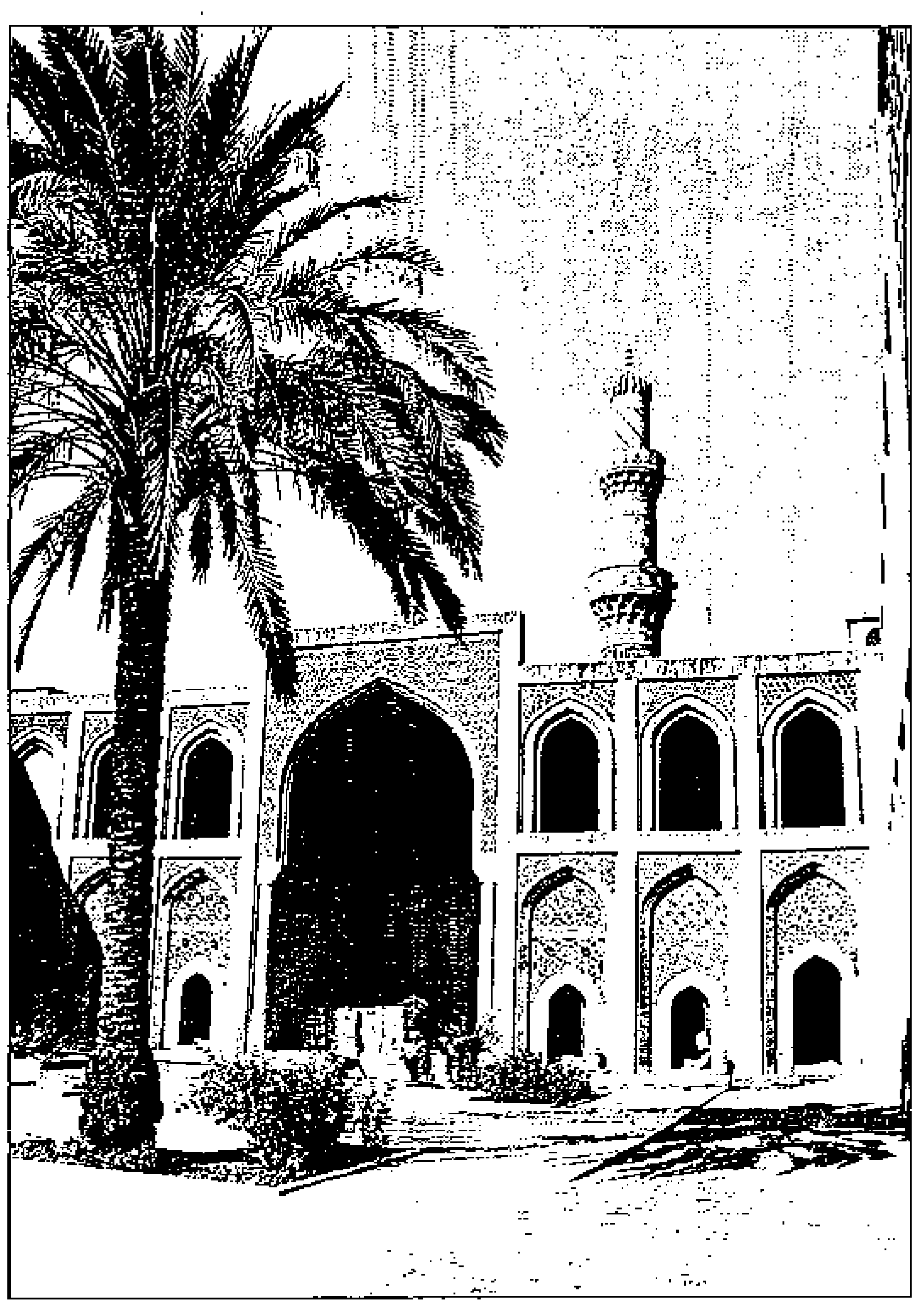
مجموعة صور رسمت باليد لعدد من حكام مملكة العباسيين بـ(بهاول بور)،
وهي معلقة كجداريات بقصر الحكم العباسي المعروف بـ(نور محل)



السيد الشريف الأمير مصطفى بن أحمد الكبير بن محمد رفيع
العباسي الهاشمي حاكم دولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج
العربي للفترة: ١٨١٥-١٨٨٨م



السيد الشريف الأمير محمد تقي الملقب بـ(سطوة المُلك) بن مصطفى
ابن أحمد بن محمد رفيع العباسي حاكم دولة العباسيين بالساحل
الشرقي للخليج العربي - المتوفى سنة: (١٩٢٥)



المدرسة المستنصرية في بغداد
بناها العباسيون وهي تُعدّ من أهم معالم بغداد الحضارية
وهي أول جامعة في العالم في المفهوم الحديث



المغفور له الأديب الأريب السيد الشريف خضر بن أحمد بن علي بن أحمد بن إسماعيل باشا العباسي الهاشمي سليل حكام دولة بهدينان العباسية (١٩٢٤-١٩٩٢م)، وهو صاحب جريدة بغداد وصاحب المؤلفات: (العباس عم النبي ﷺ)، و(عبدالله بن العباس حبر الامة ﷺ)، و(صفحات خالدة من تاريخ الإمارة العباسية)، و(العباسة أخت الرشيد)، و(شاعر نكبة بغداد)، و(رابعة العباسية)، و(تاريخ بلدة زاخو والجسر العباس)، و(المستنصريات) وغيرها من المؤلفات القيمة



الخاتمة

نحمد الله على الإنتهاء من هذه الموسوعة بعد جهد سنوات طوال، ونعترف بالتقصير، ونؤكد على أنه غير كامل لوجود معلومات كثيرة أخرى عن الأعلام والمشاهير، إضافة إلى وجود أسر وبيوتات وقبائل عباسية لم نذكرها؛ دفعنا إلى ذلك الرغبة في التحقق والتدقيق، وكل ذلك سوف يكون الإضافة إلى الطبعة القادمة بإذن الله.

فإلى كل منصف نوجه الدعوة بإبداء الرأي في هذه الموسوعة وفق المنهج العلمي وإظهار الأخطاء إن وجدت والإرشاد إلى الإضافات المطلوبة، فهذا الكتاب وضع أساساً لخدمة التاريخ الإسلامي والتعريف بالأشراف العباسيين أسرةً ورجالاً ودورهم في مسيرة التاريخ والحضارة الإسلامية الزاهية.

اللهم أغفر لي الخطأ فما قصدت غير الصواب وأنت أعلم بدواخلي وهدفي وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد المصطفى الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلف



الفهارس العامة



فهرس الأعلام

(ج)

(د)

(س)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(و)

(ي)

فهرس الأماكن والبقاع

(ب)

(ت)

(غ)

(ف)

(ق)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس القبائل والجماعات

(ب)

فهرس الدول والممالك
والإمارات والسلطنات العباسية



فهرس الأيام والحوادث التاريخية

فهرس القوافي

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
		الدال المضمومة		
وحدُّ	غرام	ابن الحويزي	٤	٢/ ١٣١
والواردُ	قل	عبد الملك بن صالح	٤	١/ ٣٠٠
تتوقدُ	وقفت	عبد القادر الناصري	٢١	٢/ ٢٦٤
يُسندُ	دارك	أبو المعالي البغدادي	٥	٢/ ٣٠٨
والهندُ	به	-	١	٢/ ٢١٨
ومحمودُ	راح	حسين بن شوذي	١	١/ ٢٢٦
صنديدُ	فأنت	ابن هرمة	٤	١/ ٢٢٦
مزيدُ	أيها	ابن المعتز	٥	١/ ٢٧٩
		الدال المكسورة		
مرادِ	أريد	-	١	١/ ٢٩٩
بإرشادِ	ورتب	-	٢	٢/ ٢٩١
بسوادِ	قاد	ابن المعتز	١	١/ ٢٧٩
الأعوادِ	بينما	-	١	١/ ٣١٠
العوادِ	يا	ابن البياضي	٣	٢/ ١٠٤
أحدِ	في	ابن رائطة	٢	٢/ ٨٤
البلدِ	إذا	إبراهيم بن المهدي	١٦	١/ ٢٠٣
كمدِ	أسهرني	أحمد بن هارون الرشيد	٣	١/ ٢٢٠
المعهدِ	بدر	-	٧	٢/ ٣٣٦
المهدِي	نص	-	٣	٢/ ٣٤٩
لجيدِها	حمائم	-	١	٢/ ٣١٠
		*** قافية الراء ***		
		الراء المفتوحة		
أكثرا	عليّ	الشافعي	٢	٢/ ٣٢
وحرًا	إليك	ابن رائطة	٣	٢/ ٨٥

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
		اللام المكسورة		
الرجالِ	ولو	المتنبي	١	٣/ ٩٩
مصطلي	لمن	علي المكي	١٥	٢/ ٣١١
علي	مذْ	أبو المحامد العباسي	١	٢/ ٣١٢
ومحفلِ	هو	علي الأمين	٢٥	٢/ ٣١٠
دخولِه	ولقد	محمد مهدي الجواهري	٦	٣/ ١٥٦
والخمولِ	قطعت	أحمد بن علي العباسي	٢	٢/ ١٢٤
		*** قافية الميم ***		
		الميم الساكنة		
ظلمْ	من	ابن الحويزي	٢	٢/ ١٣٢
		الميم المفتوحة		
راغما	حفظت	العباس بن عبد المطلب	٢	١/ ١١٠
دما	المجد	السيد محمد علي	٥	٢/ ٢٦٤
		الميم المضمومة		
الضرغامُ	يهنيك	عبد الحميد الكتين	١٢	٢/ ٢٦١
كلامُ	بلغت	–	٣	٣/ ٥٢
تمُّ	فكم	–	٣	١/ ٣٣٤
همُ	دعوا	ابن المعتز	٢	١/ ٢٧٩
		الميم المكسورة		
حطامي	رميث	ضياء الدين العباسي	٤	٢/ ٢٩٧
متجمِ	يقر	–	١	٢/ ٢١٨
مكاريه	إذا	حسن التودهي	٣	٢/ ٣١٨
النظمِ	أعتبك	إبراهيم بن المهدي	٢	١/ ٢٠٥
والحكمِ	جاء	سليمان الشاوي	١١	٢/ ٢٧٤
تلمِ	البرّ	إبراهيم بن المهدي	٣	١/ ٢٠٦
سلمِ	أمن	محمد سعيد العباسي	٤	٢/ ٣٣٦

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
سلمِ	يا	محمد سعيد العباسي	٦	٢/ ٣٣٧
الرممِ	دع	أحمد بن علي العباسي	٢	٢/ ١٢٥
مومِ	ما إن	يزيد بن معاوية	٢	١/ ١٥٥

*** قافية النون ***

النون الساكنة

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
الزمنْ	قل	–	٢	١/ ٢٨٥

النون المفتوحة

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
عثمانا	ذا	أبو الفتوح البغدادي	٢	٢/ ٢١٣
الفتنا	حب	عبد الملك بن صالح	٣	١/ ٢٣٨، ٢٩٦
الحسنَى	بني	ابن المعتز	٨	١/ ٢٨٠
القنا	فؤاد	ابن المأمون العباسي	٥	٢/ ١١٩
حينا	أيها	أحمد بن عبد الصمد العباسي	٨	١/ ٣٨١
تغبطينا	استهلي	داود بن سلم	٣	١/ ٢٦٥
وتبكينا	لله	عامر بن واثلة	١٠	١/ ١٦١

النون المضمومة

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
العيونُ	لقد	علي السويدي العباسي	٥	٢/ ٢٤٧

النون المكسورة

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
ثانِ	توفي	محمد بن عبد الله الخليفتي	٤	٢/ ٣٣٠
مكاني	أن	الحويزي	٤	٢/ ١٢١
النعمانِ	جمع	عبد الكريم العباسي	١٠	٢/ ٢٨٤
النعمانِ	ريح	سلمان الأنباري	٣١	٢/ ٢٦٢
وتواني	عجباً	إبراهيم بن المهدي	٧	١/ ٢٠٢
الأعيانِ	فقد	كاظم السوداني	٩	٢/ ٢٦٨
الأعيانِ	هذا	سلمان الأنباري	١٠	٢/ ٤٠٥
الزمنِ	يا	ابن المعتز	٣	١/ ٢٧٨
دينِ	فإن	–	١	١/ ١٦١

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
رقيْ	مالك	أحمد بن الحسين العباسي	٤	١/ ٣٧٥
مصطليْ	لمن	علي المكي	١٥	٢/ ٣١١
عليْ	مذْ	أبو المحامد العباسي	١	٢/ ٣١٢
ساهيْ	إنّ	إبراهيم بن المهدي	١٠	١/ ٢٠٢
إليْهِ	ألفت	ابن البياضي	٢	٢/ ١٠٤
أمانيْها	وافيت	محمد الزهاوي	٨	١/ ٥٧
أمانيْها	وافيت	محمد فيضي الزهاوي	١٠	٢/ ٢٢٩

الياء المفتوحة

القافية	المطلع	الشاعر	عدد الأبيات	الجزء/ الصفحة
جاريا	يقولون	ابن البياضي	٢	٢/ ١٠٣
عليًا	ليس	ابن البياضي	٢	٢/ ١٠٤

فهرس الأرجاز

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
أكمل من عبد كلال وحجرْ	عبد المطلب بن هاشم	١٠٨/١
ويسبأ الزق إذا السجل انفجرْ	عبد المطلب بن هاشم	١٠٨/١
لو جمعا لم يبلغا منه العشرْ	عبد المطلب بن هاشم	١٠٨/١
وينزع السجل إذا اليوم اقمطرْ	عبد المطلب بن هاشم	١٠٨/١
ويكشف الكرب إذا ما الخطب هرْ	عبد المطلب بن هاشم	١٠٨/١
	الراء المفتوحة	
يا رب فاجعلهم كراماً بررَه	العباس بن عبد المطلب	١٧٦/١
تموا بتمام فصاروا عشرَه	العباس بن عبد المطلب	١٧٦/١
وأعشق الناس لمن لا ينصرَهْ	ابن المعتز	٢٧٨/١
واجعل لهم ذكراً وانم الثمرَه	العباس بن عبد المطلب	١٧٦/١
حتى يطيل ليله ويسهرَه	ابن المعتز	٢٧٨/٢
	الراء المضمومة	
ومنهم الفاسق البيطارُ	ابن المعتز	٢٧٧/١
والألفي القرد والصفارُ	ابن المعتز	٢٧٧/١
	الراء المكسورة	
خلا لك الجو فبيضي واصفري	–	١٥٨/١
ونقري ما شئت أن تنقري	–	١٥٨/١
يا لك من قمرية بمعمرِ	–	١٥٨/١
أعلم خلق الله بالماخورِ	ابن المعتز	٢٧٨/١
وبحساب مثلث وزيرِ	ابن المعتز	٢٧٨/١
	*** قافية الفاء ***	
	الفاء المكسورة	
أضللته أبيض كالخصافِ	نتيلة بنت جناب	١٠٨/١
هذي لفهر سنة الإيلافِ	نتيلة بنت جناب	١٠٨/١
للفتية الغرّ بني عبد مناف	نتيلة بنت جناب	١٠٨/١
هم لعمري منتهى الأضيافِ	نتيلة بنت جناب	١٠٨/١

فهرس الأحاديث النبوية

(أ)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

المصادر والمراجع

المصادر العربية:

- القرآن الكريم.
- أبناء النجباء - لحجة الدين محمد بن ظفر، تحقيق إبراهيم يونس - دار الصحوة للنشر والتوزيع - القاهرة: ١٩٩٣م.
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - للمقدسي.
- أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده - لمؤلف مجهول - تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، طبعة عمان: ١٩٩٧م.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار - لأبي الوليد محمد الأزرقي - تحقيق رشدي الصالح ملحس - الجزء الأول - الطبعة الثانية - مكة المكرمة: ١٣٩٨هـ.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري - تحقيق محمد إبراهيم البنا، ومحمد أحمد عاشور، ومحمود عبد الوهاب فايد - كتاب الشعب - القاهرة - ١٩٧٠م.
- أشعار الأمير أبي العباس - للأمير عبدالله ابن الخليفة محمد المعتز بالله العباسي - الجزء الثاني - تحقيق الدكتور محمد بديع شرف - دار المعارف القاهرة - ١٩٧٨م.
- أنساب الأشراف - للبلاذري - تحقيق الدكتور محمد حميد الدين - الطبعة الثانية - القاهرة - ١٩٨٧م.
- أنساب الأشراف قسم العباس وولده - للبلاذري - تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري - ١٩٧٨م.
- الأذكياء - ابن الجوزي - تحقيق أسامة الرفاعي - نشر وتوزيع مكتبة الغزالي - دمشق - ١٣٩١هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر العسقلاني - مطبعة السعادة - مصر - ١٣٢٨هـ..

- الإعلام بوفيات الأعلام - للحافظ شمس الدين الذهبي - تحقيق رياض عبد الحميد مراد، وعبد الجبار زكار - دار الفكر - بيروت - ١٤١٢هـ.
- الأمصار ذوات الآثار النهضة العلمية في ظل الدولة العباسية - للإمام شمس الدين أبي عبدالله محمد ابن أحمد الذهبي الدمشقي - تحقيق قاسم علي سعد - بيروت - ١٣٠٧هـ.
- الأنساب - لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني - تحقيق مجموعة من الأساتذة - الناشر محمد أمين دمج - بيروت.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر - تحقيق محمد علي البجاوي - مطبعة نهضة مصر - القاهرة.
- الاشتقاق - لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد - تحقيق عبد السلام محمد هارون - دار المسيرة - بيروت الطبعة الثانية - ١٣٩٩هـ.
- البداية والنهاية (١٤) جزءاً - للحافظ بن كثير - الناشر: دار المعارف - بيروت.
- التاريخ - لخليفة بن خياط.
- التاريخ الكبير - للبخاري، مصورة المكتبة الإسلامية عن طبعة دار المعارف العثمانية - الهند - ١٣٨٠هـ.
- التبيين في أنساب القرشيين - لابن قدامة المقدسي - تحقيق محمد نايف الدليمي - بغداد - ١٩٨٢م.
- الجرح والتعديل - لابن حاتم الرازي - دار الكتب العلمية - بيروت - مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند - ١٣٧٣هـ
- الحوادث الجامعة - لابن الفوطي.
- السيرة النبوية - لابن هشام - تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي - دار الفكر بيروت - ١٩٩١م.
- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد - طبعة دار بيروت - ١٣٨٠هـ.
- العبر في خبر من غبر - للحافظ الذهبي - تحقيق صلاح المنجد، وفؤاد سيد - الكويت - ١٩٦٠م.
- العيون والحدائق - لمؤلف مجهول - طبعة المعهد الفرنسي بدمشق، وجزء مصور في مكتبة المثنى ببغداد.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - للحافظ الذهبي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣هـ.
- الكامل في التاريخ (١٠) أجزاء - لعز الدين بن الأثير - تحقيق أبي الفداء عبدالله القاضي - دار صادر - بيروت - ١٤٠٢هـ.

- اللباب في تهذيب الأنساب - لعز الدين بن الأثير الجزري - دار صادر - بيروت.
- المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد - لابن الدبيثي، اختصره الإمام الذهبي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- المستفاد من تاريخ بغداد - لابن الدمياطي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- المعارف - لابن قتيبة - تحقيق الدكتور ثروت عكاشة - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر - ١٣٨٨هـ.
- المعرفة والتاريخ - لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي - تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري - الطبعة الثانية - مؤسسة الرسالة - ١٤٠١هـ.
- المقتضب من كتاب جمهرة النسب - لياقوت الحموي - تحقيق الدكتور ناجي حسن - الدار العربية للموسوعات - بيروت - ١٩٨٧م.
- الملل والنحل - لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني - مطبعة الحلبي - مصر - ١٣٨٧هـ.
- المنتظم - لابن الجوزي.
- المنمق في أخبار قريش - لأحمد بن حبيب البغدادي - تحقيق وتعليق خورشيد أحمد فاروق - بيروت - ١٤٠٥هـ.
- الموطأ - للإمام مالك بن أنس - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٦هـ.
- النفحة المسكية في الرحلة المكية - للإمام العلامة عبدالله أبي البركات السويدي العباسي - حققه وقدم له بعنوان (الخطوط العريضة) السيد محب الدين الخطيب - الطبعة العاشرة - ١٤١٠هـ.
- الوافي بالوفيات - للصفدي - مخطوطة لندن.
- تاريخ ابن خلدون - للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي - مؤسسة جمال للطباعة والنشر - بيروت.
- تاريخ الملل والملوك - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - بيروت - ١٤١١هـ.
- تاريخ الخلفاء - الحافظ جلال الدين السيوطي - دار الفكر - القاهرة - ١٣٩٤هـ.
- تاريخ الكازوراني - طبعة بيروت.
- تاريخ بغداد - لابن طيفور.

- تاريخ بغداد – للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي – طبعة دار الكتب العمية – بيروت – ١٤٠١هـ.
- تاريخ دمشق – للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر – تحقيق مجموعة من الأساتذة – طبعة مجمع اللغة العربية – دمشق.
- تاريخ مكة – للفاكهي.
- تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب – للعلامة الشيخ عبد الرحمن الأنصاري – تحقيق محمد العروسي المطوي – تونس.
- تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري – لمؤلف مجهول – تحقيق وتعليق الدكتور محمد التونجي – دار الشرق – جدة – ١٤٠٤هـ.
- ترتيب مسند الإمام الشافعي – المسند للإمام الأعظم محمد بن إدريس الشافعي – طبعة دار الكتب العلمية – بيروت – ١٣٧٠هـ.
- تهذيب التهذيب – لابن حجر العسقلاني – دائرة المعارف النظامية – حيدر آباد – ١٣٢٥-١٣٢٧هـ.
- تهذيب الكلام (الجزء الرابع) – للمزي.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال – للحافظ جمال الدين أبي الحجاج المزي – تحقيق الدكتور بشار معروف – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى – ١٤٠٠هـ.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول – للإمام مجد الدين بن الأثير – تحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط – دمشق – ١٩٧٤م.
- جمهرة أنساب العرب – لابن حزم الأندلسي – تحقيق لجنة من العلماء بإشراف الناشر – بيروت – ١٤٠٢هـ.
- جمهرة النسب – لابن الكلبي (الجزء الأول) – تحقيق عبد الستار أحمد فراج – الكويت – ١٩٨٣م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة – لجلال الدين السيوطي – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء التراث العربية – ١٣٨٧هـ.
- ديوان ابن المعتز – للأمير عبدالله بن الخليفة المعتز العباسي – تحقيق كرم البستاني – طبعة بيروت.
- ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى – لأبي العباس أحمد بن محمد الطبري المكي – تحقيق أكرم البوشي – جدة – ١٤١٥هـ.
- ذيل تاريخ بغداد – لابن النجار – من منشورات دار الكتب العلمية – بيروت.
- رياض الصالحين – للإمام النووي – تحقيق عبد العزيز رباح، وأحمد يوسف الدقاق، مراجعة الشيخ شعيب الأرناؤوط – طبعة ثانية منقحة – دار المأمون للتراث – دمشق.

- زاد المسافر ولهنة المقيم والحاضر - لفتح الله بن علوان الكعبي - تحقيق خلف شوقي أمين الداوودي - مطبعة الفرات - البصرة - ١٣٤٢هـ.
- زاد المعاد في هدي خير العباد - لابن قيم الجوزية - تحقيق الشيخين شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط - طبعة مؤسسة الرسالة - ١٣٩٩هـ.
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر - لأبي الفضل محمد بن خليل المرادي - طبعة دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.
- سنن ابن ماجة - لمحمد بن يزيد القزويني - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - ١٣٩٥هـ.
- سنن الدارقطني - لعلي بن عمر - تحقيق عبدالله هاشم يماني - دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦هـ.
- سنن النسائي - لأحمد بن شعيب - طبع بعناية الشيخ حسن محمد المسعودي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- سير أعلام النبلاء - للإمام شمس الدين الذهبي - تحقيق مجموعة من الأساتذة بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (ثمانية أجزاء) - لابن العماد الحنبلي الدمشقي - تحقيق محمود الأرناؤوط بإشراف الشيخ عبد القادر الأرناؤوط - طبعة دار ابن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ.
- صحيح البخاري - للإمام البخاري.
- صحيح مسلم - للأمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء الكتب العربية - ١٣٧٤هـ.
- صفة الصفوة - لأبي الفرج الرحمن بن الجوزي - تحقيق إبراهيم رمضان، وسعيد اللحام - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٩هـ.
- عيون الأثر - لابن سيد الناس - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٩٧٧م.
- فتوح البلدان - للإمام أبي العباس أحمد بن يحي البلاذري - تحقيق عبدالله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع - منشورات مؤسسة المعارف - بيروت - ١٤٠٧هـ
- فصول التماثيل - للأمير عبدالله بن المعتز العباسي - تحقيق محي الدين صبري - القاهرة - ١٩٢٥م.
- فوات الوفيات - لمحمد بن شاكر الكتبي - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار صادر - بيروت - ١٩٧٣م.

- كتاب الذيل على طبقات الحنابلة - لابن رجب، العلاّمة الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن شهاب الدين أحمد البغدادي الحنبلي - طبعة دار المعارف - بيروت.
- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون: (ستة أجزاء)، للعلاّمة المولى مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي المعروف بالحاجي خليفة - الناشر دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣هـ.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال - للعلاّمة علاء الدين الهندي - ضبط ألفاظه الشيخ بكري حياني، وصححه ووضع فهارسه الشيخ صفوت السقا - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٩هـ.
- لسان العرب - للعلاّمة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور - بيروت.
- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر - للإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، تحقيق عدد من الأساتذة - دار الفكر - دمشق.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر: للمؤرخ علي بن الحسين المسعودي - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة الثانية - ١٣٦٧هـ
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: وبهامشه منتخب كنز العمال، الطبعة الثانية - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٨هـ.
- معجم الأدباء - لياقوت الحموي - طبعة دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- معجم البلدان لياقوت الحموي - تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي - بيروت - ١٤١٧هـ
- مقدمة ابن خلدون: الطبعة الخامسة - دار القلم - بيروت - ١٩٨٤م.
- نسب قريش: للزبير بن بكار - تحقيق محمود محمد شاكر - دار العروبة القاهرة - ١٣٨١هـ
- وفيات الأعيان - لشمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار صادر بيروت.

المصادر العربية الحديثة:

- أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ - للدكتور إبراهيم علي شعوط - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٨هـ.
- أبو جعفر المنصور وعروبة لبنان - لعجاج نويهض - بغداد.
- أثر أهل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول الهجري - للدكتور جميل عبدالله المصري - مكتبة الدار المدينة المنورة - ١٤١٠هـ.
- أسرار الدعوة العباسية - لمؤلف مجهول - تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري.

- أعيان البصرة - للسيد جلال الحنفي - البصرة - ١٣٩٨ هـ.
- آل البيت من الحمية إلى الخلافة - تحسين حميد - بغداد.
- إمارة بهدينان العباسية - للشريف محفوظ بن محمد بن عمر العباسي - الموصل - ١٣٨٨هـ.
- أنساب القبائل العراقية - للسيد مهدي القزويني - بغداد.
- أوائل العرب عبر العصور والحقب العصر العباسي - الجزء الرابع - لطاهر جليل حبوش - بغداد - ١٩٩١م.
- أيام العرب في الإسلام - لمحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي - مكتبة الرياض الحديثة - الرياض.
- أيام العرب في الجاهلية - لمحمد أحمد جاد المولى بك، وعلي محمد البجادي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- افتراءات فيليب حتي، وكارل بروكلمان على التاريخ الإسلامي - لعبد الكريم علي باز - تهامة للنشر - جدة - ١٤٠٣هـ.
- الأدب في عصر العباسيين - للدكتور محمد زغلول سلام - منشأة المعارف - الإسكندرية.
- الأسرة السويدية - للعلّامة عبدالله السويدي العباسي - بغداد.
- الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي - لمحمود عصام الميداني - دار دمشق سوريا - ١٩٩٤م.
- الأعلام - لخير الدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الرابعة - ١٩٧٩م.
- الإمام الرضواني آداب وأخلاق، لمحة عن أسر الموصل الدينية والعلمية - للشريف محفوظ العباسي - مطبعة الجمهور - الموصل - ١٤٠٢هـ.
- التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي من القرن الخامس الهجري حتى سقوط بغداد - للدكتور عبد المجيد أبو الفتوح بدوي - عالم المعرفة - جدة - ١٤٠٣هـ.
- التاريخ العباسي السياسي والحضاري - للدكتور إبراهيم أيوب - بيروت - ١٩٨٩م.
- الثورة العربية الكبرى - لقدري قلعجي - الطبعة الثانية - بيروت - ١٩٩٤م.
- الجعليون: تاريخهم، ونسبهم، وحياتهم - تأليف محمود محمد علي نمر، ومحمد علي نمر، ومحمد سعيد معروف - دار السودان الحديث - ١٩٩٤م.
- الحضارة الإسلامية في بغداد في النصف الثاني من القرن الخامس - لمحمد بن حسين شندب - دار النفائس - بيروت - ١٤٠٤هـ.
- الخلافة العباسية - للدكتور عمر فوزي - عُمان - ١٩٩٨هـ.
- الخليفة هارون الرشيد وأثره في تنشيط الحركة العلمية - لزهير محمد العماوي - بيروت.

- الدعوة العباسية، ثورة بني العباس على الخلافة الأموية - لمحمد بركات البيلي - القاهرة - ١٩٨٥م.
- الدعوة العباسية تاريخ وتطور - لحسين عطوان - بيروت - ١٩٨١م.
- الدعوة العباسية مبادئ وأساليب - لحسين عطوان - بيروت - ١٩٨١م.
- الدولة الإسلامية في العصر العباسي - للدكتور حسين محمد سليمان - دار عالم الكتب - الرياض - ١٤٠٤هـ.
- الدولة العباسية - للشيخ محمد الخضري - تحقيق الشيخ محمد العثماني - دار القلم - بيروت - ١٤٠٦هـ.
- الرشيد القائد - لبسام العسلي - دار النفائس - بيروت - ١٤٠٦هـ.
- السلم في العلاقات العباسية البيزنطية - للدكتورة ناديا حسني صقر - المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة - ١٤٠٦هـ.
- السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني - لوليد العظمي - دار الوفاء - مصر - ١٤٠٨هـ.
- الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام - للدكتورة نادية حسني صقر - دار الشروق - جدة - ١٤٠١هـ.
- العالم الإسلامي في العصر العباسي - تأليف الدكتور حسن أحمد محمود، والدكتور أحمد إبراهيم الشريف - دار الفكر العربي - القاهرة.
- العباسيون في العالم - للشريف محفوظ بن محمد بن عمر العباسي - بغداد - ١٩٨٥م.
- العباسيون والبلغار وانتشار الإسلام في أوروبا الشرقية - للدكتور محمد بن سليمان بن صالح الراجحي - مطبعة السفير - الرياض - ١٤١٩هـ.
- العراق بين احتلالين - للعزاوي.
- العصر الذهبي للخلافة العباسية - للدكتور محمد السيد الوكيل - دار القلم - دمشق - ١٤١٨هـ.
- العلاقات بين العرب والفرس في العصر العباسي الأول - للأستاذة هيلة بنت محمد بن علي القصير - ١٤١٠هـ.
- العمارة العربية الإسلامية - نشوء المدارس الإسلامية وخصائصها في العصر العباسي: للدكتور كامل الحيدري - دار الفكر اللبناني - ١٩٩٥م.
- العهد السري للدعوة العباسية - لأحمد علي، القاهرة ١٩٨٨م.
- الفتنة السوداء أو ثورة الزنج - لمحمد عثمان جمال، القاهرة.
- القبائل العراقية - الجزء الثاني، للشيخ إبراهيم يونس السامرائي، بغداد ١٩٨٩م.
- القبائل العربية - لمصطفى مراد الدباغ.

- القبائل العربية وسلالتها في بلادنا فلسطين - لمصطفى مراد الدباغ - الطبعة الثانية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - ١٩٨٦م.
- القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق - لإبراهيم يونس السامرائي - بغداد - ١٩٨٨م.
- القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء العباسيين، التاريخ السياسي - للدكتور عبد المنعم ماجد - الطبعة الثالثة - القاهرة - ١٩٨٤م.
- القول الجازم في نسب بني هاشم - لجميل إبراهيم حبيب - دار الكتب العلمية - بغداد - ١٩٨٧م.
- المأمون الخليفة العالم - لمحمد مصطفى هدارة - عمان.
- المسك الأذفر - للإمام العلّامة السيد محمود شكري الألوسي (جزأين). ت: د. عبدالله الجبوري - الدار العربية للموسوعات / بيروت.
- المكتبة الشعرية في العصر العباسي - للدكتور مجاهد مصطفى بهجت - دار البشائر - عمان - ١٤١٥هـ.
- المنصور القائد - لبسام العسلي - دار النفائس - بيروت - ١٤٠٦هـ.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة - الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض - ١٤٠٩هـ.
- النهوض العربي في العراق والأقاليم المجاورة في العصور العباسية الأخيرة - للدكتور عمر فوزي - وزارة التربية والتعليم العالي بالعراق، منشورات بيت الحكمة - بغداد - ١٩٨٩م.
- الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر الأموي - لمحمد ماهر حمادة - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠١هـ.
- الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر العباسي الأول - لمحمد ماهر حمادة - الطبعة الثالثة - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢هـ.
- الوثائق السياسية والإدارية للعصور العباسية المتتابعة - لمحمد ماهر حمادة - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٢هـ.
- بغداد خلفاؤها، ولاتها، ملوكها، رؤساؤها - لباقر أمين الورد - دار التربية للطباعة - بغداد - ١٤٠٤هـ.
- بغداد في عهد الخلافة العباسية - لبشير يوسف فرنسيس - بيروت - ١٩٨٥م.
- بلاد الحجاز من منتصف القرن الرابع الهجري حتى منتصف القرن السابع الهجري - للدكتور سلمان عبد الغني مالكي - مطابع دار الهلال - الرياض - ١٤٠٣هـ.
- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب - تأليف السيد محمود شكري الألوسي البغدادي - شرح وتصحيح وضبط محمد بهجة الأثري - دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية - بيروت.

- بناة الإسلام.. العباس بن عبد المطلب - لمحمود شاكر - بيروت - ١٤١٢هـ.
- بيت الحكمة في عصر العباسيين - للدكتور خضر أحمد عطا الله، وهي في الأصل رسالة تقدم بها المؤلف لنيل شهادة الدكتوراه - الطبعة الأولى - دار الفكر العربي - القاهرة.
- تاريخ أمراء مكة - لعارف عبد الغني - دار البشائر - دمشق - الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ
- تاريخ الأمة العربية.. عصر الازدهار.. تاريخ الدولة العباسية - لمحمد أسعد أطلس - القاهرة - ١٩٨٠م.
- تاريخ الدولة العباسية - للدكتور جمال الدين الشيال - دار الفكر العربي - القاهرة.
- تاريخ الدولة العباسية وما رافقها من الممالك (جزآن) - للقاضي الشيخ محمد بن أحمد كنعان - مؤسسة المعارف - بيروت - ١٤١٩هـ
- تاريخ الدولة العلية العثمانية - لمحمد فريد بك المحامي - بيروت - ١٤٠١هـ.
- تاريخ عشائر سامراء - للشيخ يونس السامرائي - منشورات دائرة الثقافة العراقية - بغداد - ١٩٨٤م.
- تاريخ عصر الخلافة العباسية - للدكتور يوسف العش - دار الفكر - دمشق - ١٤٠٢هـ
- تاريخ علماء المستنصرية - ناجي معروف.
- تاريخ لنجة - لحسين بن علي الوحيدي الخنجي العباسي.
- تاريخ وأصول العرب بالسودان - الفحل بن الفقيه الطاهر - تحقيق مهدي بن الفحل - الخرطوم - ١٣٩٦هـ.
- تاريخنا بين تزوير الأعداء وغفلة الأبناء - ليوسف العظم - دار القلم دمشق - ١٤١٩هـ.
- حديقة الزوراء في تاريخ الوزراء - للعلّامة السيد الشريف عبد الرحمن بن عبدالله السويد البغدادي العباسي - تحقيق صفاء خلوصي - بغداد.
- حركات الشيعة المتطرفين وأثرهم في الحياة أبان العصر العباسي - لمحمد جابر عبد العال الحسيني - بيروت - ١٩٩٣م.
- حضارة العراق - لنخبة من الباحثين العراقيين - وزارة الاعلام العراقية - ١٩٨٥م.
- حياة ابن عباس حبر الأمة - لمحمود شلبي - دار الجليل - بيروت - ١٤١٠هـ.
- خراسان - لمحمود شاكر - الطبعة الرابعة - المكتب الإسلامي - ١٤٠٦هـ.
- دراسات في تاريخ الخلافة العباسية - للدكتورة أمينة البيطار - مكتبة دار القلم والكتاب - الرياض - ١٤١٨هـ.
- دور العباسيين في طلب الخلافة - لعبد العزيز غنيم - بيروت - ١٩٨٣م.

- دور العصر العباسي في توسيع دائرة الفكر التربوي الإسلامي - ناصر أحمد طه أبو زريق - عمان - ١٩٩٥م.
- ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي - للأستاذ حسون البصري - دار الكشاف - بيروت - ١٩٤٩م.
- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب - للإمام العلّامة أبي الفوز محمد أمين البغدادي السويدي العباسي - طبعة بيروت.
- سبائك العسجد - لابن سند.
- سجل الشرف - لفهد المارك الشمري - الرياض.
- سيرة الأميرة رابعة العباسية أميرة بغداد المناضلة ضد الاستعمار المغولي - للشريف خضر العباسي - بغداد - ١٩٤٨م.
- شبهات حول العصر العباسي الأول - للدكتور مؤيد فاضل ملا رشيد - دار الوفاء للطباعة والنشر - المدينة المنورة - ١٤٠٦هـ.
- شعراء بغداد - (جزآن) - تأليف علي الخاقاني - بغداد - ١٣٨٢هـ.
- صفحات خالدة - للسيد الشريف خضر بن أحمد بن علي العباسي - بغداد - ١٩٥٠م.
- صفحات من تاريخ العباسيين - للدكتورة وفاء محمد علي - دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٧٧م.
- صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس - لعبد الرزاق محمد صديق.
- عبدالله بن عباس - للدكتور رشاد دار غوث - دار النفائس - بيروت - ١٤٠٣هـ.
- عبدالله بن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن - للدكتور مصطفى سعيد الخن - دار القلم - بيروت - ١٤١٥هـ.
- عبدالله بن عباس ومدرسته في التفسير بمكة المكرمة - للدكتور عبدالله محمد سلقيني - دار السلام للطباعة والنشر - القاهرة - ١٤٠٧هـ.
- هارون الرشيد الخليفة المظلوم - محمد الزين - والشيخ أحمد القطان - مكتبة السندس - الكويت - ١٤٠٩هـ.
- عرب فارس - للأستاذ محمد بن دخيل الله العصيمي - الطبعة الأولى - الدمام - ١٤١٨هـ.
- عروبة المدن الإسلامية - لناجي معروف - بيروت - ١٩٦٤م.
- عشائر العراق - لعباس العزاوي - بغداد.
- علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري - للشيخ يونس إبراهيم السامرائي - مطبعة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق - بغداد - ١٤٠٠هـ.

- علماؤنا في خدمة العلم والدين - للعلامة عبد الكريم المدرس - بغداد ١٩٨٦م.
- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد - لإبراهيم فصيح الحيدري البغدادي - من إصدارات دار الحكمة بلندن - ١٤١٩هـ.
- فرسان الخلافة في العصر العباسي الأول - عبد الباري محمد الطاهر - عمان - ١٩٩٤م.
- في الأدب العباسي - للدكتور عز الدين إسماعيل - دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٧٥م.
- في التاريخ العباسي - للدكتور عمر فوزي - دار القلم - بيروت - ١٩٧٧م.
- في الحضارة العربية صور عباسية - لناصر الحاني - بيروت - ١٩٦٨م.
- قضية نسب الفاطميين أمام مناهج النقد التاريخي - للدكتور عبد الحليم عويس - الناشر مكتبة ابن تيمية - البحرين - ١٤٠٧هـ.
- لغة العرب - لكاظم الدجيلي - بغداد.
- مدارس بغداد في العصر العباسي - للدكتور عماد عبد السلام رؤوف - بيروت - ١٩٦٦م.
- مذكراتي.. نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية - للمرحوم الشريف توفيق بن يوسف السويدي العباسي رئيس وزراء العراق الأسبق - دار الحكمة - لندن - ١٩٩٩م.
- مرآة الحرمين - لإبراهيم رفعت باشا - القاهرة - ١٣٤٤هـ.
- معجم المؤلفين - لعمر رضا كحالة - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٧٦هـ.
- معجم قبائل الحجاز - لعاتق بن غيث البلادي - دار مكة للنشر والتوزيع - الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ.
- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - لعمر رضا كحالة - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الخامسة - ١٤٠٥هـ.
- معركة عمورية - للدكتور شوقي أبو خليل - الطبعة الأولى - دمشق - ١٤٠٩هـ.
- ملحمة تحرير المختارة من معارك الأمير الموفق بالله العباسي ضد تمرد الزنج - لقاسم حسن عباس السامرائي - من إصدارات وزارة الثقافة العراقية - بغداد - ١٩٨٥م.
- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار - للشبلنجي - دار الجليل - بيروت - ١٤٠٩هـ.
- هدية العارفين - لإسماعيل باشا البغدادي - مكتبة المثنى - بيروت، مصورة عن طبعة إستانبول - ١٩٥١م.
- واسط في العصر العباسي - لعبد القادر سلمان المعاضيدي - دائرة الشؤون الثقافية العراقية - بغداد - ١٩٨٣م.

المصادر والمراجع العربية المخطوطة:

- إرشاد الناس في آثار وتراجم بني العباس - للعلّامة الشريف محمد صالح بن محمد سليم السهرودي العباسي البغدادي - نسخة مكتبة الأوقاف العراقية.
- أعمال الأجداد في محلات ومعاهد وآثار وقطائع دار الخلافة ببغداد وما يتعلق بها من عمائر الخلفاء والملوك والأمراء العظام (جزآن) - للشيخ العلّامة الشريف محمد صالح بن محمد سليم السهرودي العباسي البغدادي - نسخة الأوقاف العراقية - بغداد.
- الأصلي في الأنساب - لمحمد بن علي المعروف بالطقطقي - نسخة مكتبة الأوقاف العرقية.
- الإيناس في تراجم بني العباس - للعلّامة الشريف محمد صالح السهرودي العباسي البغدادي - نسخة مكتبة الأوقاف العراقية - بغداد.
- الخطط الهاشمية والآثار العباسية فيما يخص مدينة السلام - للعلّامة الشريف محمد صالح السهروردي العباسي البغدادي - نسخة في مكتبة الأوقاف العراقية - بغداد.
- الدر المكنون - للعلّامة العمري.
- كتاب الأنساب والأسر - مخطوط (الجزء الثالث) إضبارة العباسيين - للأستاذ عبد المنعم الغلامي - بغداد.
- مجموعة وثائق أنساب آل الخليفتي العباسي.
- وثيقة نسب آل الأمير طاهر العباسي.
- مجموعة وثائق أنساب العباسيين بخزينة عميد الأسرة العباسية بالمملكة العربية السعودية السيد الشريف زكي بن حسين بن الحسين العباسي الهاشمي - مكة المكرمة.
- مجموعة وثائق أنساب بنو أمير المؤمنين الخليفة المطيع لله العباسي القاطنين بالجزيرة العربية، وبلاد الشام.
- مختصر سياسة الحروب - لابن الهرثمي صاحب المأمون - نسخة مكتبة جامعة الدول العربية، القاهرة.
- مخطوط آل فرحو بك العباسي.
- مخطوطة الموسوعة الصغرى في الأنساب: للسيد عبد الحميد بن زيني بن علوي بن عقيل الحسيني.
- مخطوطة بحر أنساب العباسيين - للسهروردي.
- مخطوطة نسب آل السهروردي العباسي (الإيناس في تراجم وأنساب بني العباس).

- مخطوطة نسب آل بو مدلل.
- مشجر الدوحة العباسية - مخطوط للسيد محمد أمين عالي آل باش أعيان العباسي - عن النسخة الأصلية بالمكتبة العباسية بالبصرة.
- مشجر نسب أسرة آل السويدي العباسيين.
- مشجر نسب أسرة آل باش أعيان العباسي.
- مشجر نسب بنو إبراهيم الإمام (آل التلوي) بالعراق والشام وتركيا.
- مشكاة الناس وتحفة الجلاس في تراجم مباركة من بني العباس - للعلامة محمد صالح بن محمد سليم السهروردي العبسي - المحفوظة بمكتبة نقيب العباسيين ورئيس مجلس العشائر والبيوتات والأسر العباسية بالعراق الشريف أبو السهيل نجم الدين السهروردي البغدادي العباسي.
- وثيقة نسب آل المدرس العباسي: نسخة الإمام الخطيب عبدالله المدرس العباسي.
- وثيقة الشرفاء السليمانيون - بنو أبي الربيع سليمان المستكفي بالله العباسي - نسخة الشريف محمد بن عبد العزيز العباسي - القاهرة.
- وثيقة نسب إبراهيم الإمام بدير الزور.
- وثيقة نسب بنو أمير المؤمنين عبد العزيز أبو العز المتوكل على الله بمصر - نسخة الشريف عبد العزيز ابن حسين العباسي - القاهرة.

المراجع الأجنبية المترجمة إلى العربية:

- الهند في عهد العباسين من بدايته حتى نهايته - للقاضي أبو المعالي اظهر المباركيوري - دار الأنصار - الهند.
- بر فارس.. تاريخ جهانكيرية.. وبني العباس - السلطان محمد أعظم العباسي - ترجمة وإعداد إبراهيم يشمي - البحرين.
- معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة - لزمباور.
- بلدان الخلافة الشرقية - تأليف كي لسترنج - ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ.
- ثلاثة ملوك في بغداد - للعقيد جرالد دي غوري - ترجمة وتعليق سليم طه - الطبعة الثانية - مكتبة النهضة - بغداد.

المصادر الأجنبية المخطوطة والمترجمة إلى العربية:

- العباسيون في كاكور - للسيد الشريف محمد بن حسن العباسي - مخطوط - نسخة مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض - ميكروفلم رقم: ٣٠٥.
- مجموعة وثائق أنساب آل الأمير طاهر العباسي بآسيا الوسطى - نسخة لدى يحيى بن محمود آل جنيد العباسي.
- مخطوطة (الشرفنامة) - للأمير شرف خان البدلسي - نسخة الأرشيف العثماني المترجمة إلى العربية - إستانبول.
- مخطوطة نسب بنو أمير المؤمنين عبدالله المستعصم بالله - المخطوطة الزيوكية بنسختيها - نسخة زيوكان، ونسخة العمادية.
- وثيقة نسب بنو إسماعيل العباسي بالهند.

الأبحاث والمقالات والندوات والمؤتمرات العربية:

- الأسر العباسية التي لم تتولّى الخلافة - للدكتورة رباب جبار السوداني - رسالتها التي نالت عليها شهادة الدكتوراه من جامعة البصرة، نسخة جامعة البصرة.
- الموسوعة الفلسطينية - إصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية - دمشق، الطبعة الأولى - ١٩٨٤م.
- توفيق السويدي العباسي في الفكر والممارسة السياسية - لعبد الشهيد جاسم عباس الزبيدي - دراسة نال بها المؤلف درجة الماجستير من كلية العلوم السياسية جامعة بغداد - ١٤١٦هـ.
- جريدة الثغر البغدادية - العدد: ٢١٢٠ - بتاريخ: ٥ - نيسان - ١٩٤٢م.
- جريدة اليوم السعودية - العدد: ٨٣٨٢ - بتاريخ: الاثنين ١٠- محرم - ١٤١٧هـ، والثلاثاء: ١١- محرم - ١٤١٧هـ- العدد: ٨٣٨٣ - مقالة بقلم الأستاذ صالح الذكير حول العباسيين بالبر الفارسي.
- دور قبيلة خزاعة في الدولة العباسية - رسالة ماجستير لفؤاد علي إبراهيم عبدالله، نال بها المؤلف درجة الماجستير من الجامعة الأردنية.
- دور قحطبة بن شبيب الطائي وأولاده في قيام الدولة العباسية - رسالة ماجستير - لمحمد جميل محمود بني عطا، نال بها درجة الماجستير من الجامعة الأردنية.
- دورية سومر (الجزء الأول والثاني، المجلد الحادي والثلاثين) - بغداد - ١٩٧٥.
- صحيفة المنير البغدادية - عدد ١٠ - بتاريخ: ١٦- صفر - ١٣٢٩هـ.
- مجلة الأدب الشعبي - دمشق - ١٩٧٥.
- مجلة العربي - الكويت - العدد: ٣٠٩ - ١٩٨٤م.

- ناجي السويدي العباسي ودوره في السياسة العراقية - لسعيد شخير سوادي الهاشمي - رسالة تقدم بها المؤلف نال بها درجة الماجستير من جامعة بغداد - ١٤١١هـ.
- وقائع الندوة القومية لمواجهة الدس الشعوبي.. نتائج وتوصيات المؤتمر - نسخة الجامعة الأردنية - عمان.

فهرس
محتويات المجلد الثالث

